تاريخ الحلة

تاريخ الحلة

القسم الأول ـ في الحياة السياسية

لمؤلفه

العلامة المتتبع الشيخ يوسف كركوش الحلي

الطبعة الاولى

حقوق الطبع للمؤلف

الناشر

(محمد كاظم الحاج محمد صادق الكتبي)

صاحب

للطبعة الحيدرية ومكتبتها في النجف الاشرف

منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف ت (٣٦٨)

١٣٨٥ هـ — ١٩٦٥ م

مكتبة الروضة الحيدرية
الرقم ١٠٠٩٧٠
التاريخ ١/٣/١١

البطاقة
٤١٠٠ع

هدية الشهيد السعيد
السيد ... بحر العلوم
لمكتبة الروضة الحيدرية

بسم الله الرحمن الرحيم

(وتلك الايام نداولها بين الناس)

« قرآن كريم »

المقدمة

أخرجت لى مطبعة العرفان بصيدا « مختصر تاريخ الحلة » فأقبل عليه القراء إقبالا عظيماً لعلمهم أن للحلة تاريخاً مجيداً حافلا بشتى ضروب النشاط الإنسانى من علم وأدب وسياسة ثم نفذت جميع نسخه من الأسواق.

تلقيت طلبات كثيرة ممن يعنى بتاريخ الحلة لإعادة طبعه .

ان تاريخ الحلة ـ وإن كان حافلا بالأمجاد التأريخية ـ لم يدون فى كتاب مستقل ، بل هو مبعثر فى بطون الكتب . ان مختصر تأريخ الحلة هو أول محاولة لتدوين تاريخ مستقل عن الحلة ، وهو غير متصل الحلقات ذلك لأنى لم أعثر على معلومات تتعلق ببعض الأدوار التأريخية ، هذا بالإضافة إلى غموض بعض النقاط التأريخية لعدم توفر المعلومات الكافية لجلاء غموضها .

هذا بالنسبة إلى الحياة السياسية . أما بالنسبة إلى الحياة الفكرية فقد كانت كتابتى عنها مقتصرة على الحياة العلمية فى عهد النهضة العلمية ، ولم اكتب عن حركتها الأدبية فى العهد الأخير لأن المعلومات التى لدى لم تكن كافية للكتابة لأن أدب هذه الفترة كان مدوناً فى المجاميع الخطية وقد أصاب هذه المجاميع الشتات بسبب الأرزاء التى حلت بالحلة .

ومنذ صدور مختصر تأريخ الحلة لم أفتر عن تدوين ما أعثر عليه فى أثناء مطالعاتى العامة مما يتعلق بتأريخ الحلة فحصلت لدى معلومات تأريخية ساعدت على ربط تلك الحلقات كما أوضحت بعض الغموض عن تلك النقاط التأريخية .

هدية الشهيد السعيد
السيد تقي الشهيد بحر العلوم
لمكتبة الروضة الحيدرية

ثم فى هذه الفترة ظهرت كتابات ومؤلفات تناولت الأدب والشعر فى الحلة فى عهد الحياة الفكرية الأخير ، أخص بالذكر كتاب « نهضة العراق الأدبية » للدكتور البصير ، و « البابليات » للشيخ محمد على اليعقوبى ، و « شعراء الحلة » للخاقانى . والحق ان هذه المؤلفات تحوى مادة غزيرة عن أدب وشعر الفترة الأخيرة من حياتها الفكرية .

ان الدكتور البصير والشيخ محمد على اليعقوبى كانا قد عاشا فى الحلة ، وادركا الرعيل الأخير من رجال النهضة الأدبية فى الحلة ، كما إنهما تلمذا فى مدرستها ووعوا الكثير من المعلومات عنها التى أخذاها من مشايخهما والذين إتصلوا بهم إتصال زمالة .

ان الاستاذ اليعقوبى بعد أن هاجر من الحلة وسكن النجف الأشرف لم تفتر همته ، فأخذ يواصل سعيه باحثاً عن آثار الفترة من حياة الحلة الفكرية فاتصل بالبيوتات العلمية والأدبية فى النجف الأشرف التى كانت تعنى بأدب هذه الفترة فحصل على مجاميع خطية تضم فى طياتها الشىء الكثير من أدب وشعر هذه الفترة فدون ما حصل عليه من المعلومات وعلى ضوء هذه المعلومات أخرج كتابه « البابليات » .

ان جهوده فى هذا السبيل جهود جبارة مشكورة ، إذ لولاها لضاع هذا الأدب الحلى فى هذه الفترة كما ضاع غيره .

أما الخاقانى فقد تتبع وبذل جهداً كبيراً فى جمع آثار ادباء هذه النهضة وقدم للقراء فى كتابه « شعراء الحلة » مادة غزيرة عن آثار شعراء هذه الفترة .

ان هذه المؤلفات التى ظهرت وما حصل لدى من المعلومات فى خلال الفترة التى تلت صدور مختصر تاريخ الحلة قد ساعدتنى على الكتابة عن هذه المرحلة الفكرية التأريخية مع بيان عواملها التى ساعدت على نموها وظهورها

ان الذين كتبوا عن هذه النهضة الأدبية لم يكتبوا عن عواملها . ان دراستى للتأريخ السياسى فى هذه الفترة ساعدتنى على تعرف عوامل هذه النهضة الأدبية .

إنى لم اترجم لكل الذين عرفتهم من رجال هذه النهضة الأدبية، ولم أنشر كل ما وصل إلى من شعرهم ، بل ذكرت نماذج من شعرهم لأنى مؤرخ أعنى بالظاهرة التأريخية فاترجم من الشعراء على القدر الذى يعطى صورة واضحة عن المرحلة التأريخية التى اسجلها .

جعلت إسم كتابى هذا « تاريخ الحلة » ، إذ أنه صار يعطى صورة جلية عن تأريخ هذه المدينة فى جميع أدوارها التاريخية فى حقلى حياتها : السياسية والفكرية .

ليعلم القارىء الكريم إنى مؤرخ أذكر الحسن وغير الحسن بما توفر لى من المصادر أورد الحدث التاريخى والنص بكل أمانة بعيداً عن العاطفة .

وقد أورد نصوصاً وأقوالا ربما لا تنسجم مع رأيي الخاص ولكنى أوردها بكل أمانة إذ انى إتخذت لى تجاهها خطة موضوعية .

قد تكون لى إستنتاجات وملاحظات فهى مبنية على نصوص أو ظواهر تأريخية وقد تحريت الدقة فى تلك الإستنتاجات والملاحظات حسب الطاقة والجهد وللكتاب والنقاد أن يناقشونى فى تلك الإستنتاجات والملاحظات نقاشاً موضوعياً ، وإنى أتقبلها قبولا حسناً إذ الحقيقة بنت البحث .

وهنا نقطة مهمة تجب مراعاتها على دارس التاريخ ، هى أن لكل عصر عوائده وتقاليده وبالتالى مقاييسه إذ قد ثبت لدى الباحثين أن الحياة البشرية متطورة فلا يصح لشخص عاش فى هذا العصر أن يطبق المقاييس السائدة فى عصره على عصر سابق يختلف عن عصره بالعوائد والتقاليد ، فيحكم على شخص أو أشخاص أو قوم بالرذيلة أو الفضيلة طبقاً لمقاييس عصره إذ مقاييس الرذيلة والفضيلة تختلف باختلاف العصور المختلفة فى العوائد والتقاليد ،

ونقطة اخرى ألفت اليها نظر القارىء الكريم هي إني حين أنقد موظفاً أو أمدحه فان ذلك يكون بالنسبة لعمله الحكومي إذ أنه أجير على ذلك العمل فأنقده إن أساء التصرف في عمله كأجير غير مخلص ، ويكون في زمرة من عناهم المعري بقوله :

ظلموا الرعية واستباحوا كيدها — وعدوا مصالحها وهم اجراؤها

أو أمدحه إن أحسن التصرف في عمله كأجير مخلص .

أما سلوكه الشخصي خارج نطاق وظيفته فلا شأن لي به إذ أن نقدي أو إطرائي له يكون باعتبار أنه أجير على عمل يعود إلى المصالح العامة .

وقد يكون اناس مزدوجي الشخصية ، فهم في عملهم الحكومي شيء ، وفي تصرفهم الشخصي خارج نطاق وظيفتهم شيء آخر .

* * *

رتبت كتابي هذا على قسمين :

القسم الأول : في الحياة السياسية .

والقسم الثاني في الحياة الفكرية .

القسم الأول : يحتوي أحد عشر فصلا . كل فصل يتناول عهداً تاريخياً معيناً . وختمته بالفصل الحادي عشر : الحلة في عهد الحكم الوطني ، أقصد بالحكم الوطني ان العراق صار يحكم مباشرة من قبل اناس عراقيين بعد أن كان يحكم مباشرة من قبل الإنكليز هذا مع غض النظر عن كون اولئك الاناس أساءوا أو أحسنوا في الحكم ، هذا ما أقصده بالحكم الوطني . وإن كان يخالف ما درج عليه الكتاب والمعنيون بالشؤون الوطنية . ان تعريفي للحكم الوطني هنا هو

تعريف إشتراطي كما يقول المناطقة (١) فأنا أقصد التعريف الإشتراطي واولئك يقصدون التعريف الشيئي ، فلا تناقض بيننا .

وقد ختمت القسم الأول من هذا الكتاب بوقائع سنة ١٩٥٨ م قبل ثورة ١٤ تموز .

أما ما بعد الثورة أي العهد الجمهوري فلم أكتب عنه لأني لم أحصل على معلومات كافية من قبل الدوائر الرسمية في الحلة ، وان المعلومات التي لدي غير وافية بالغرض ، وحين توفر المعلومات الكافية من قبل هذه الدوائر سأضم اليها ما حصل لدي من المعلومات واصدر ملحقاً لتاريخ الحلة أو أجعله فصلا خاصاً عند إعادة طبع تاريخ الحلة .

---

(١) قسم المناطقة التعريف إلى قسمين :

١ ـ التعريف الشيئي .　　٢ ـ التعريف الإسمي .

التعريف الشيئي : هو تحديد طبيعة ذلك الشيء المقصود تعريفه مثل ان يقال : ما هي العدالة ؟ يراد بهذا السؤال تحديد طبيعة العدالة .

التعريف الإسمي : هو تبديل لفظ بلفظ لإيضاح اللفظ السابق . وقد فرعوا التعريف الإسمي إلى فرعين :

ا ـ التعريف القاموسي : وهو إبدال لفظ بمرادف أوضح ، لدى الإستعمال .

ب ـ التعريف الإشتراطي : وهو تحديد المعنى واللفظ الذي يستعمله الإنسان في حديثه أو كتابته .

وعلى هذا تكون التعاريف الرياضية ، والتشريعية من قبيل التعاريف الإشتراطية .

ومن أراد التوسع في هذا الباب فليراجع « المنطق الوضعي » للدكتور زكي نجيب محفوظ ص ٤٩ - ٧٩ .

القسم الثاني يحتوى ثلاثة فصول :

الفصل الاول : فى النهضة العلمية والادبية منذ بداية القرن السادس الهجرى إلى أواخر القرن التاسع الهجرى متضمناً تراجم مشاهير هذه النهضة .

والفصل الثاني : فى دور ركود النهضة العلمية والادبية فى الحلة خلال ثلاثة قرون متضمناً تراجم مشاهير هذه الفترة المظلمة .

والفصل الثالث : فى النهضة الادبية فى الحلة خلال القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر الهجريين متضمناً تراجم مشاهير هذه النهضة الادبية.

وأخيراً اقدم إعتذارى للقراء الكرام عن الاخطاء التأريخية وغيرها إن وجدت إذ أنى ـ كأى إنسان ـ معرض للخطأ . وفى العهود الاخيرة من تأريخ الحلة سجلت أحداثاً تأريخية كنت قد سمعتها من اناس كانوا قد سمعوها أو شاهدوها وخبروا بعض الامور بأنفسهم ، فأرجو ممن يعرف شيئاً من تلك الاحداث والامور أن يبادر بما لديه من معلومات لتصحيح ما وقع من أخطاء فإنى سأعيرها أهمية عند إعادة طبع الكتاب مرة ثانية أو الكتابة فى إحدى المجلات إعترافاً بالحق وتسجيلا للواقع وبالله نستعين .

المؤلف

المدخل

١ - الحلة . . .

تحقيق لغوي لمعنى الحلة ـ موقعها الجغرافي ـ نبذة تاريخية عن القصب الذي عاش في منطقة الحلة قبل تأسيسها .

الحلة : بكسر الحاء وتشديد اللام ، تقال على عدة اشياء : «١» القوم النزول وفيهم كثرة «٢» شجر شائك اصغر من العوسج «٣» علم لعدة اماكن : (أ) حلة بني قيلة بشارع ميسان بين واسط والبصرة (ب) حلة بني دبيس بن عفيف الأسدي قرب الحويزة بين واسط والبصرة والأهواز (ج) حلة بني مزيد ، وهي المقصودة بالبحث هنا وكانت تسمى بالجامعين .

قد اختلفت المصادر العربية عن المصادر الغربية في الجامعين ، فبينما يقول ياقوت الحموي في معجم البلدان عن الجامعين : هى اجمة قصب ، تأوى اليها السباع والوحوش ، انشأ فيها الأمير سيف الدولة صدقة مدينة الحلة ، إذ تقول دائرة المعارف الاسلامية ، ومؤلف «بلدان الخلافة الشرقية» : ان الجامعين بالجانب الشرقي ، مقابل الحلة ، وكانت مدينة زاهرة في موضع عامر بالخصب ، ثم تلاشى امرها على اثر بناء سيف الدولة الحلة بازائها بالجانب الأيمن للفرات .

وانا اميل الى هذا الرأي الأخير لأنه ورد ذكر الجامعين في كامل ابن الأثير وغيره من كتب التاريخ : من الاستيلاء على الجامعين ونهبه قبل تأسيس الحلة .

فما معنى الاستيلاء على الجامعين ونهبه اذا كان اجمة قصب تأوى اليها السباع والوحوش ؟ فلا بد ان تكون هناك قرية او بلدة .

روى ياقوت الحموي : أن الحسن بن علي بن محمد بن داود التنوخي صاحب كتاب « نشوار المحاضرة » الذي كان من رجال القرن الرابع الهجري كان يتولى القضاء في الجامعين (١) .

وهذه الرواية تدل على ان الجامعين كانت بلدة مأهولة ، وليست اجمة قصب تأوى اليها السباع والوحوش .

ويمكن توجيه قول ياقوت الحموي بان الجامعين مشترك بين البلدة التي ذكرها مؤرخو العرب ، وبين المنطقة المحيطة بها ، فينصرف قول ياقوت في معجم البلدان إلى المنطقة ، وقوله في معجم الادباء الى البلدة وبهذا يمكن الجمع بين القولين .

تقع حلة بنى مزيد غربى الفرات - اوائل تمصيرها - وهى على بضعة اميال جنوبى اطلال بابل ، وهى تقع في بقعة خصبة جداً . يقول ياقوت الحموي : « تقع الحلة شمال خط الأستواء في عرض اثنتين وثلاثين درجة ، وعلى خط طول سبع وستين درجة شرقاً (٢) وتعديل نهارها خمس عشرة درجة ، واطول نهارها اربع عشرة ساعة وربع .

قد نشأ في هذه البقعة (ارض بابل) حضارات قديمة بابلية وكلدانية وسومرية وعلى مرور السنين تكون شعب ينتمى الى اصول بابلية وكلدانية وسومرية اطلق عليه العرب اسم « النبط » ذلك لمعرفته بانباط الماء اي استخراجه لكثرة فلاحتهم (٣)

(١) - معجم الادباء ج ١٧ ص - ٩٢ - ٩٣ .

(٢) - قسم علماء الجغرافية القدماء الكرة الأرضية الى خطوط وهمية ، لا وجود لها فى الخارج ، وهذه الخطوط يقال لها خطوط الطول والعرض . اما خطوط الطول فهى انصاف دوائر موازية لبعضها ومقاطعة لخط الاستواء شمالا وجنوباً ، تنتهى عند القطبين ، ومبدأها جزائر الخالدات (كنارى) واما خطوط العرض فهى دوائر موازية لخط الاستواء شمالا وجنوباً . ودرج المتأخرون على هذا التقسيم ، ولكن جعلوا مبدأ خطوط الطول (جرينتش) بالقرب من لندن .

(٣) - مجمع البحرين حرف الطاء باب ما أوله النون .

وسموا ارضه « بالسواد » لخضرته بالنخل والزرع (١) وتعرف قديماً باسم « سورستان » واليها ينسب السريانيون وهم النبط وان لغتهم السريانية (٢) .

كان هذا الشعب النبطى وريث الحضارات القديمة التي نشأت في هذه البقعة وكانت فيه بقية صالحة - عند الفتح الاسلامى - تحتفظ بمعارف الاقدمين وتدارسها وبواسطتهم رسخت الحضارة في ارض بابل ، ومن جملتها الصنائع احقاباً متطاولة (٣) ومنهم تعلم العرب علم الفلاحة ، وترجموا كتاب الفلاحة النبطية لأحد علماء النبط (٤) وقد استفاد منهم العباسيون بادارة دواوين الحكومة وتنظيمها ، ومن نبط بابل آل الفرات ، وقد نبغ جماعة منهم تولوا الكتابة والوزارة في العهد العباسي . وقام جماعة من علماء النبط (السريان) بترجمة كتب اليونان إلى اللغة العربية .

ومن نبط بابل الامام ابو حنيفة (٥) واسم جده زوطى نبطى (٦) .

اخذ هذا الشعب يمتزج بالفاتحين العرب ، ويتعلم منهم ، ويدخل في دينهم ومن لغة هذا الشعب انحدرت الفاظ الى لغتنا العامية التي نتكلم بها اليوم ، ويمكن القول : ان مصطلحات الفلاحين عندنا في العراق انحدرت من هذا الشعب النبطى مثل البزايز (نهاية النهر) فهو مأخوذ من « بز النهر » وهو بكلام السواد آخره (٧) ومثل لفظه « شكارة » وهى تعني قطعة ارض يمنح زرعها بدون ثمن . ومثل صيغة (فاعول) لأسماء الفاعلين مثل شاغول للشغول ولاعوب للعوب . لا تزال لغة قرى العذار مختلفة اللهجات لاختلاف تأثرها بالنبطية .

(١) - مراصد الاطلاع ج ٢ ص ٧٥٠ .

(٢) - مراصد الاطلاع ج ٢ ص ٧٥٤ .

(٣) - مقدمة ابن خلدون ص ٤٥٢ .

(٤) - مقدمة ابن خلدون ص ٥٥١ .

(٥) - تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٣٢٥ .

(٦) - الوفيات ج ٥ ص ٣٩ .

(٧) مراصد الاطلاع ج ١ ص ١٩٣ .

كان بعض العرب المغالون بعروبتهم ينظرون الى هذا الشعب نظرة ليس فيها احترام ، وهى نظرة تخالف روح الاسلام ويدحضها الواقع لأن هذا الشعب كان ذا حضارة ادى خدمات جلى للمدنية الاسلامية ويمثل هـذه النظرة الشاعر ابو الطيب المتنبى حين يهجو الوزير ابن الفرات حيث يقول :

بها نبطى من اهل السواد يدرس انساب اهل العلا

وآل الفرات نبط من قرية (صريفين) من ارض بابل .

والذين يتمسكون بروح الاسلام ، ويقيسون الاشياء بمقياس الواقع ينظرون الى هذا الشعب نظرة فيها تجلة واحترام لأنه شعب نشيط ، صارع الاحداث وحافظ على تراثه العلمى .

روى ياقوت الحموي عن عبيدة السلمانى ، قال : « سمعت علياً يقول : من كان سائلا عن نسبنا فاننا نبط من كوثى » وكذا جاء عن ابن عباس فقد قال : « نحن معاشر قريش حى من النبط من اهل كوثى ، والاصل آدم ، والكرم التقوى والحسب الخلق ، والى هذا انتهت نسبة الناس » (١) .

وهذه نظرة سامية الى هـذا الشعب . لم تمنع الامام علياً « ع » غطرسة الحاكمين أن يقول : ان اصل قريش من نبط كوثى ، بينما كان اهل كوثى فلاحين محكومين ، وقريش كانوا سادة حاكمين . هـذه هى روح الاسلام ، وبهذه الروح اخذ الاسلام يغزو الافئدة في الشعوب غير الاسلامية .

٢ ـ أعمال الحلة وقراها :

هنا لا بد لي من ان اذكر اعمال الحلة وقراها التي هى جزء لا يتجزأ عن الحلة ، والتي كانت تمدها بالحياة الاقتصادية وبالرجال إذ إن كثيراً من رجال الفكر والقلم نشأوا في هذه القرى ، ثم هاجروا منها الى الحلة لتلقي ضروب المعرفة ، فكان

(١) ـ معجم البلدان مادة كوثى .

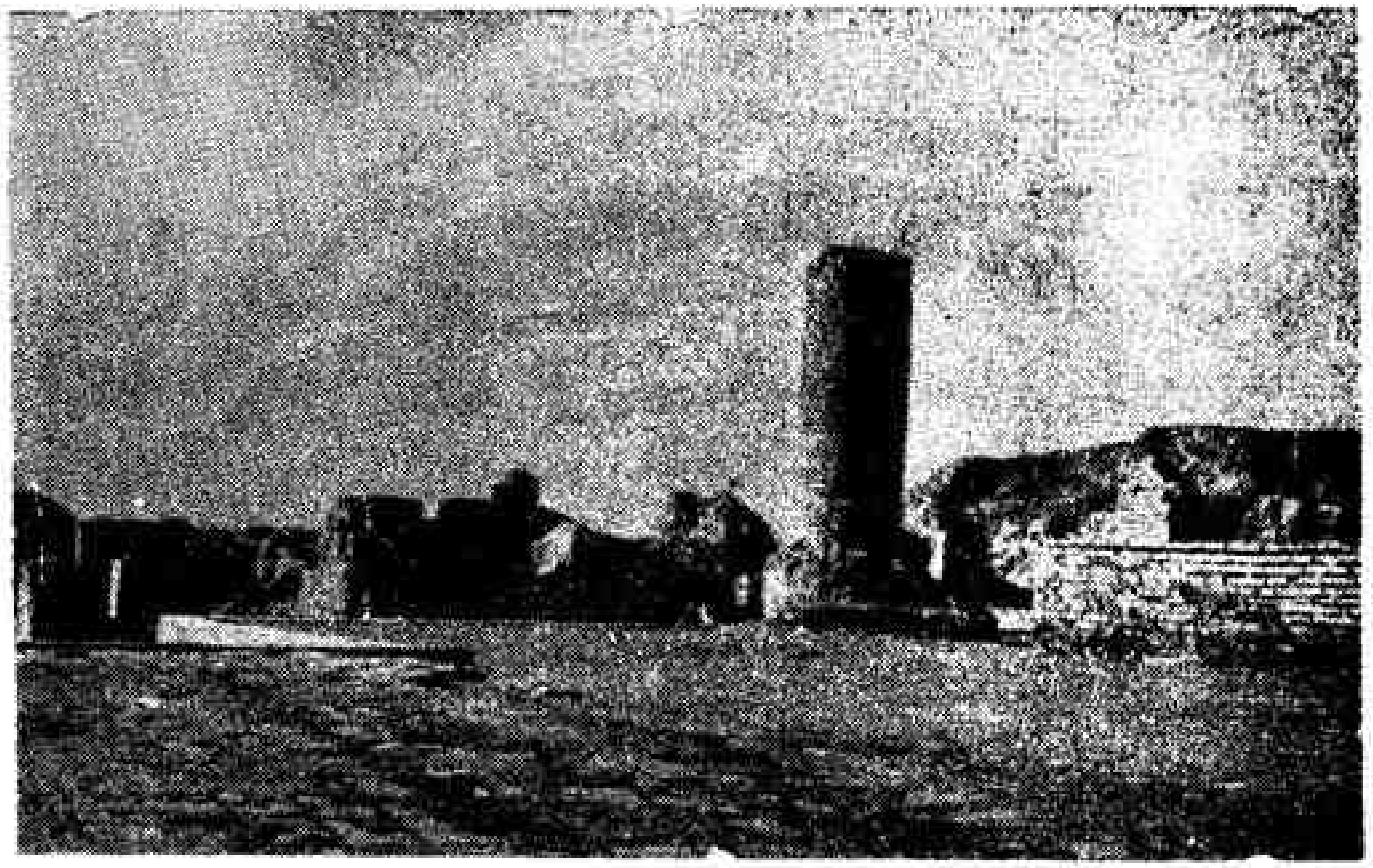

من آثار مدينة بابل الشهيرة

آثار بورسيا (برس نمرود) وتقع على بعد (١٥) كم جنوب غرب الحلة

لهم شأن يذكر في العلم والأدب والسياسة ، وكم كنت اتوق الى رسم خارطة اثبت عليها اعمال الحلة وقراها ، ولكن ـ مع الأسف ـ لم اعثر على نصوص تاريخية تساعدني على رسم هذه الخارطة .

اليك أهم اعمال الحلة وقراها مرتبة على حروف المعجم تسهيلا للمراجعة :

١ ـ (الاسكندرية) منسوبة الى اسكند المقدوني : بلدة في ارض بابل (١) .

٢ ـ (الاميرية) منسوبة الى الأمير ، من قرى النيل من ارض بابل ، ينسب اليها ابو النجم بدر بن جعفر الضرير الشاعر ، دخل واسط ، ثم دخل بغداد وصار من شعراء الديوان ، وجعل له رزق . توفي سنة ٦١١ هـ .

٣ ـ (بابل) بكسر الباء : اسم ناحية منها الكوفة والحلة ، واسم مدينة خراب بقرب الحلة ، واسم قرية عامرة بجانب اطلال بابل (٢) .

٤ ـ (بتا) بالفتح وتشديد الثاني ، مقصور ، وقد يكتب بالياء ايضا ، وهي قرية ببلدة الحلة ، تسمى بتا الشط (٣) واليوم توجد قرية في شمالي الحلة تسمى (بته) بالهاء الساكنة في آخرها .

٥ ـ (بريسيا) (٤) بفتح الباء الاولى وسكون الراء وكسر الباء الثانية ، وسكون السين المهملة : طسوج في كورة الاستان الاوسط ، تحت حلة بني مزيد .

٦ ـ (برس) بضم الموحدة وسكون الراء ، والسين المهملة ناحية من ارض بابل وهي بحضرة الصرح صرح نمرود بن كنعان ، وهي الآن قرية معروفة قبل الكوفة (٥) من هذه القريه الشيخ رجب البرسي ، واليها ينسب عبدالله بن الحسن البرسي

---

(١) ـ قاموس الفيروز آبادي ، في مادة سكر .

(٢) ـ مراصد الاطلاع جـ ١ ص ١٤٥ .

(٣) ـ مراصد الاطلاع جـ ١ ص ١٦٠ .

(٤) ـ كذا جاءت بالمراصد . وفي معجم ياقوت : بريسما .

(٥) ـ المراصد جـ ١ ص ٣٢ .

كان من اجلة الكتاب وعظمائهم ، وولي ديوان (باذرويا) في ايام المعتضد وغيره .

٧ ـ (بر ملاحه) بالفتح والحاء المهملة : موضع في ارض بابل قرب حلة بني مزيد شرق قرية يقال لها القيسونات ، بها قبر باروخ استاذ حزقيل وقبر يوسف الربان وقبر يوشع ، وليس بابن نون ، وقيل عزرة وليس بناقل التوراة ، وقبر حزقيل المعروف بذي الكفل ، تقصده اليهود من البلاد الشاسعة للزيارة (١) .

وذكرها الرحالة ابن بطوطة في رحلته فقال : (هي بلدة حسنة بين حدائق النخيل ، ونزلت بخارجها ، وكرهت دخولها لأن اهلها روافض) واليوم تعرف بقرية الكفل .

٨ ـ (برمنايا) بفتح اوله وسكون ثانيه ، بعده ميم ونون والف وياء معجمة باثنتين من تحتها والف : موضع بالسواد ، قال يحيى بن نوفل بن عبد الله بن عتبة : « كنت ضيفاً ببرمنايا لعبد الله ، والضيف حقه معلوم » (٢) .

والآن توجد قرية باسم (بيرمانه) في جنوبي الحلة على ضفة الفرات (فرع الحلة) اليسرى . ولفظ برمانه نبطي .

٩ ـ (بزيقيا) بالفتح ثم الكسر ، وياء ساكنة ، وكسر القاف ، وياء والف : قرية قريبة من حلة بني مزيد (٣) .

١٠ ـ (بغلة) بفتح اوله وثانيه وتشديد ثالثه : بلد قريب من الحلة ، وهي مشهورة بالعراق (٤) واليها ينسب الدرهم البغلي على احد القولين .

١١ ـ (بنورا) بالفتح ثم الضم ، واو ساكنه وراء بعدها الف مقصورة تحت الحلة المزيدية ، قرب سوراء (٥) .

(١) ـ المراصد . راجع ياقوت لتعرف الاختلاف في ضبط بعض الكلمات .
(٢) ـ معجم ما استعجم ج ١ ص ٢٤٥ .
(٣) ـ المراصد .
(٤) مجمع البحرين .
(٥) ـ المراصد .

١٢ ـ (الحصاصة) بالفتح ، وتشديد ثانيه : من قرى السواد قرب قصر ابن هبيرة

١٣ ـ (الخالصة) وهي قرية في الصدرين احد اعمال الحلة ، نسب اليها احمد الخالصي بن ابي الغنائم محمد بن زيد من احفاد محمد بن الحسن الزاهد ، ويقال لولده بنو الخالصي ، وكانوا اهل بيت رياسة وزهد بسورا (١) .

١٤ ـ (دارخ) من اعمال الحلة ، ومن توابعه الشرفية ، التي هي اليوم قرية من قرى الحلة تابعة لقضاء الهاشمية وتسمى الآن باسم (الشرفة) قال صاحب عمدة الطالب عند الكلام على بني شكر العلويين : « ولهم بقية بالشرفية من دارخ ، وهو أحد أعمال البلاد الحلية » (٢) .

١٥ ـ (زاقف) قرية من نواحي النيل من ناحية بابل ، نسب اليها أبو عبد الله محمد بن محمود الأعجمي الزاقفي ، قرأ الأدب على الشيخ أبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري ، وسافر في طلب العلم (٣) وفي قاموس الفيروز آبادي : (الزاقفية) انها قرية بالسواد .

١٦ ـ (الزاوية) موضع فيه عدة قرى نفيسة بالصدرين من اعمال الحلة (٤) ولا يزال في وقتنا الحاضر موضع في قضاء الهاشمية يعرف بالزاوية .

١٧ ـ (سورى) الفه مقصورة بوزن بشرى من ارض بابل ، وهي مدينة تحت الحلة لها نهر ينسب إليها ، وكورة قريبة من الفرات وجاء في مجمع البحرين : (سورى كطوبى ، وقد تمد بلدة بالعراق من ارض بابل من بلاد السريانيين . . .)

وذكرها الرحالة بنيامين في رحلته فقال : « سورى : مثاحسية الواردة في التلمود ، كانت في سالف عهدها رأس الجالوت ورؤساء المثيبة . . . » .

وجاء فيها من الشعر :

(١) ـ عمدة الطالب ص ٢٣٣ .
(٢) ـ عمدة الطالب ص ٢٤٦ .
(٣) ـ معجم البلدان .
(٤) ـ عمدة الطالب .

..ووفتى يدير علي من طرف له خمراً تولد في العظام فتورا
مازلت اشربها واسقي صاحبي حتى رايت لسانه مكسورا
مما تخيرت التجار ببابل أو ما تمتقه اليهود بسورى

وينسب اليها كثير من رجال الأدب والعلم . سنأتى على تراجم بعضهم في القسم الثانى من هذا الكتاب .

١٨ ـ (السيب) بكسر اوله وسكون ثانية ، وهو نهر في ذنابة الفرات بقرب الحلة (١) ، وعليه بلد تسمى باسمه ، منه صباح بن هارون ويحيى بن احمد المقري وهبة الله بن عبد الله مؤدب المقتدر واحمد بن عبد الوهاب مؤدب المقتفي (٢) .

١٩ ـ (سيور) بضم السين مع الياء المخففه التحتانية ، هى قرية من قرى الحلة كما في فهرست والد الشيخ البهائي ، واليها ينسب ابو عبد الله مقداد السيوري الاسدي الذي يروي عن الشهيد محمد بن مكي .

وجاء في حاشية القاموس للهوريني : . . . بلد اسمه سيور (٣) .

٢٠ ـ (شوشه) (٤) قرية بارض بابل اسفل من حلة بني مزيد ، بها قبر القاسم بن موسى بن جعفر الصادق (٥) وبالقرب منها قبر ذي الكفل وهو حزقيل في برملاحة (٦) .

قال الشيخ رضي الدين حسن بن قتادة للحسين الرسي سألت الشيخ جلال الدين عبدالحميد بن فخار بن معد الموسوي النسابة عن المشهد الذي بشوشى المعروف بالقاسم ، فقال : « لا اعرفه » إلا انى بعد موت السيد عبدالحميد وقفت على مشجرة

(١) ـ حاشية خريدة القصر ج٢ ص ٨٥ .
(٢) ـ المصدر السابق .
(٣) ـ القاموس .
(٤) ـ فى عمدة الطالب : شوشى ص ٢٠٥ .
(٥) ـ معجم البلدان .
(٦) ـ المراصد .

في النسب قد حملها بعض بني كتيلة الى السيد مجد الدين محمد بن معية ، وهى جمع المحسن الرضوي النسابة ، وخطه ، يذكر فيها : القاسم بن العباس بن موسى الكاظم قبره بشوشى في سواد الكوفة ، والقبر مشهور ، بالفضل مذكور (١) .

٢١ ـ (الصدرين) من اعمال الحلة ، تقدم ذكره في الخالصة والزاوية .

٢٢ ـ (الصروات) كأنه جمع صروة ، وهى قرية (٢) من سواد الحلة المزيدية رد الى واحده ، وقد نسب اليها ابو الحسن علي بن منصور بن ابي القاسم الربعى المعروف بابن الرطلين الصروي . ولد بها ، ونشأ بواسط وسكن بغداد (٣) .

٢٣ ـ (صريفين) قرية من اعمال الحلة المزيدية (٤) وفي معجم البلدان لياقوت (عدة قرى من بابل . منها اصل آل الفرات الوزراء عند العباسيين ، وهم بابليو صريفين) وقد عثرت على وقفية لاحد افراد اسرة آل كمال الدين المعروفة ، يذكر فيها موقوفاته في صريفين ، وهذه الموقوفات اليوم في قرية السادة من قرى الحلة الجنوبية على ضفة الفرات (نهر الحلة) اليسرى فاذن قرية السادة تكون من قرى صريفين .

٢٤ ـ (العتائق) جمع عتيقة ، وهى قرية شرقى الحلة المزيدية (٥) واليها ينسب كمال الدين عبد الرحمن بن محمد العتائقي صاحب المؤلفات الممتعة . واليوم تعرف هذه القرية باسم (العتايج) بابدال القاف جيماً كما هي القاعدة المتبعة في اللسان الدارج .

٢٥ ـ (الغامرية) قرية من ارض بابل قرب حلة بني مزيد (٦) منها اصل ابى الفتح بن جيا الكاتب الشاعر .

(١) ـ عمدة الطالب ص ٢٠٥ .
(٢) ـ فى المراصد : قرى من سواد الحلة تعرف بذلك .
(٣) ـ معجم البلدان .
(٤) المراصد .
(٥) ـ قاموس الفيروزبادى .
(٦) ـ فى المراصد : بنى دبيس .

٢٦ ـ (قبين) بالضم ثم الكسر والتشديد وياء مثناة من تحت وآخره نون اسم اعجمي لنهر وقرية في سواد الحلة . ذكر عن الاقيشر الأسدي : انه لما اخرج مع قومه لقتال اهل الشام لم يكن عنده فرس ، فخرج على حمار ، فلما عبر نهر سورى نزل بقرية يقال قبين ، فتوارى عند خمار نبطى تبذل زوجته الفجور ، فباع حماره وجعل ينفقه هناك الى ان قفل الجيش ، فقال عند ذلك شعراً منه :

فسرنا الى قبين يوماً وليلة   كأنا بغايا ما يسرن الى بعل

الى ان يقول :

نزلنا الى ظل ظليل وباءة   حلال برغم القطلبان وما يغلى

ويظهر ان هذه القرية خربت في القرن السابع الهجرى ، يؤيد هذا ما قاله صاحب مراصد الاطلاع : « لا يعرف بهذا الاسم بالعراق غير موضع فوق الانبار به سكور تتعاهد في كل سنة ، ترد الماء عند زيادة الفرات عن نواحي دجيل ونهر عيسى . . . »

٢٧ ـ (قصر ابن هبيرة) مدينة بناها يزيد بن عمر بن هبيرة لما ولي العراق من قبل مروان بن محمد الأموي ، وقد اخذت هذه المدينة بالاتساع ، ولما آلت الخلافة الى السفاح اتخذها عاصمة ، وسماها الهاشمية ، ولكن اسمها السابق لم يتغير عند الناس ، فبنى مدينة غيرها ، وسماها الهاشمية وانتقل اليها ، وهي تقع جنوبي الحلة على نهر الفرات ، وكانت طريق القوافل ، ولما نشأت الحلة تحول الطريق منها الى الحلة في مطلع المائة السادسة فأخذت هذه بالاضمحلال الى ان خربت .

٢٨ ـ (قناقيا) هي من قرى الحلة الجنوبية . لم اعثر على ذكر لها في كتب معاجم في البلدان غير أن اسمها ورد بعض الصكوك القديمة ، وورد ذكرها في حكومة المشعشعين ، وهي تعرف اليوم (بجناجه) .

٢٩ ـ (القنطرة) ذكرها ابن جبير في رحلته ، فقال : « نزلنا بقرية تعرف بالقنطرة كثيرة الخصب كبيرة المساحة ، متدفقة فيها جداول الماء ، وارفة الظلال

بشجرات الفواكه ، من أحسن القرى ، وأجملها ، وبها قنطرة على فرع الفرات كبيرة محدودبة يصعد اليها وينحدر عنها ، فتعرف القرية بها ، وتعرف بحصن بشير والفينا حصاد الشعير بهذه الجهات في هذا الوقت الذي هو نصف (مايه) .

واليوم توجد قرية في شمال الحلة تعرف باسم الحصن ، فيمكن أن تكون هي القرية التي مر بها ابن جبير .

٣٠ ـ (القيلوية) بكسر وسكون ثانية ولام مضمومة وواو ساكنة : قرية من نواحي مطيراباد قرب النيل ، اليها ينسب أبو علي الحسن بن محمد بن اسماعيل القيلوي (١) .

٣١ ـ (قوسان) (٢) بالضم ، ثم السكون ، وسين مهملة ، وآخره نون : كورة كبيرة ، ونهر عليه مدن وقرى . . . هو شط النيل (٣) .

٣٢ ـ (المباركة) قرية من قرى النيل ورد ذكرها عرضاً في كتب التاريخ .

٣٣ ـ (المزيدية) هي قرية من قرى الحلة الجنوبية ، وقد جاء ذكر اسمها عرضاً في تاريخ الغياثي عند هجوم اسبان على الحلة (٤) ولا تزال موجودة الآن .

وفي المراصد جاءت بلفظ : مزيد .

٣٤ ـ (مطيراباد) بلد يقع على النيل ، وهو من اعمال الحلة ، وتتبعه قرى كثيرة واليها ينسب الشيخ أبو العباس احمد بن علي بن احمد بن العباس النجاشي الاسدي تلميذ الشيخ المفيد ، وهو مصنف كتاب الرجال ، توفي في مطيراباد في جمادى الأولى سنة ٤٥٠ هـ ، وكان مولده في صفر سنة ٣٧٢ هـ .

٣٥ ـ (المشترك) عمل من اعمال الحلة المزيدية ، وعدة قرى (٥) ينسب اليه علي

(١) ـ معجم البلدان .
(٢) ـ في البكرى بفتح أوله .
(٣) ـ المراصد .
(٤) ـ الغياثي ورقة ٢٤٣ .
(٥) ـ المراصد .

ابن غنيمة بن علي المقرىء قدم بغداد ، وقرأ القرآن بالسبع على الشيخ ابي محمد بن علي سبط أبي منصور أحمد الخياط وغيره ، وامّ بمسجد الريحانيين المعروف بمسجد أنس ، وتلقى عليه خلق من الاعيان ، ومات في رمضان سنة ٥٥٢ هـ (١) .

٣٦ ـ (المنقوشية) من قرى النيل من أرض بابل (٢) .

٣٧ ـ (النجيمة) قرية من نواحي النيل بالعراق .

٣٨ ـ (نهر الدير) نهر بين فراشا وشط النيل من بلد الحلة (٣) .

٣٩ ـ (نرسى) بالفتح ثم السكون : قرية من سواد الحلة (٤) واليها ينسب بعض رجال الأدب والعلم .

٤٠ ـ (النورية) قرية من قرى الحلة نزل بها أبو عبدالله الضرير ، وينسب اليها الحسين بن هداب بن محمد بن ثابت الديري النحوي اللغوي المقري الفقيه الشاعر المتفنن المتوفى ٥٦٢ (٥) .

٤١ ـ (النيل) بكسر أوله بلفظ النيل الذي يصبغ به الثياب : بلدة تقع على نهر النيل ، وهو يتفرغ من نهر الفرات المعظمى احتفره الحجاج بن يوسف الثقفي سنة ٨٢ هـ . هو عمود عمل قوسان يصب فاضله الى دجلة تحت النعمانية (٦) كانت بلدة النيل مركز الامارة المزيدية قبل تأسيس الحلة ، وكان على نهر النيل اربعمائة قرية آهلة بالسكان ، والآن لا وجود لهذه القرى ، وكان في وسط بلد النيل من قوسان قنطرة (هاسي) على شطه محكمة البناء (٧) ولا تزال بقايا هذه القنطرة ، وقد فحصتها

(١) ـ معجم البلدان .

(٢) ـ المراصد . وفي معجم البلدان : المنقوسية .

(٣) ـ المراصد .

(٤) ـ حاشية مختصر ابن الدبيثي ص ١٥ .

(٥) ـ معجم الادباء .

(٦) ـ المراصد .

(٧) ـ المصدر السابق .

مديرية الآثار العراقية سنة ١٩٤٥ م .

٤٢ ـ (واسط) قرية قرب مطيرباد ، قرب حلة بني مزيد ، يقال لها واسط مرزاباد منها أبو عبد الله الواسطي الشاعر ، مدح بعض العمال بقوله :

وما على قدره شكرت له   لكن شكري له على قدري
لأن شكري السهى وانعمه البدر   واين السهى من البدر

٤٣ ـ (هرقلة) بالكسر ثم الفتح : قرية مشهورة من بلد الحلة من عمل الصدرين (١) واليها ينسب اسماعيل بن الحسن بن الحسين بن علي الهرقلي الذي خرجت على فخذه توثه ، وكان زميل السيد علي بن طاووس .

٤٤ ـ (اليهودية) قال الرحالة بنيامين في رحلته : « . . . وفي بقعة تبعد نحو ميل واحد من هذه الاطلال (اطلال بابل) يقيم عشرون الفاً من اليهود ، ولديهم كنيس عتيق البنيان ، منسوب الى النبي دانيال ، يؤمونه لاقامة الصلاة فيه ، بناؤه من الحجر المهذب والآجر » لم يسم هذا الرحالة هذه البقعة . وقد اطلقت عليها اسم اليهودية بالنسبة الى ساكنيها وهم اليهود .

٣ ـ منشأ الامارة المزيدية :

كانت مجالات بعض بطون بني أسد بن خزيمة من اجيال مضر في القرن الرابع الهجري بين البصرة وواسط والأهواز ، وبالضبط في ميسان ، (٢) وكانت الزعامة لبني ناشرة بن نصر ، وهم بطن من بني أسد ، وكان يتنافس على الزعامة بنو مزيد (٣) الناشري ، وبنو عفيف الناشري ، وقد انشقت بطون بني أسد الى شطرين .

(١) ـ المراصد .

(٢) ميسان : بالفتح ثم السكون ثم سين مهملة . وآخره نون : كورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط ، قصبتها ميسان .

(٣) مزيد : بفتح الميم وسكون الزاء وفتح الياء وآخره دال .

علا شأن بني مزيد باتساع نفوذهم لكثرة اتباعهم من بني قومهم وغيرهم من حلفائهم من الاكراد : الشاذنجان والجاوان ، فصار الخلفاء والسلاطين من آل بويه يخطبون ودهم ، فاعترفوا بهم امراء رسميين ، وبذلك انتقلوا من المشيخة الى الامارة وقد لعبوا دوراً مهماً في تاريخ الدولة العباسية دام نحو قرن ونصف قرن . كان امراء الأسرة المزيدية ثمانية اولهم الأمير أبو الحسن علي بن مزيد .

كان الأمير أبو الحسن علي بن مزيد رجلا باسلا جواداً قوي الشكيمة عالي الهمة ، كبير النفس ، له منزلة في نفوس كبراء الدولة العباسية والبويهية وهو أول من حاز لقب الامارة من الأسرة المزيدية .

دبت عقارب الحسد في قلوب منافسيهم من بنى عمهم بني عفيف الناشري لما رأوا نفوذهم ، ومكانتهم عند آل بويه ، وكانت الحالة تنذر بنشوب حرب بين الطرفين لهذا السبب من جهة ، ومن جهة أخرى إن المكان الذي كانوا يقطنون فيه لا يكفيهم ، ولايسد حاجتهم المعاشية بسبب ازدياد نفوس القبيلة ، فكان هذا عاملا اقتصادياً يقرب نشوب الحرب بين الطرفين .

وقعت الحرب بينهما سنة ٤٠١ ، وكان السبب المباشر لنشوب الحرب هو أن أبا الغنائم أخا علي بن مزيد كان يقيم مع بني عفيف في جزيرتهم فقتل احد زعمائهم وهرب الى أخيه أبي الحسن ، فقامت الحرب بين الطرفين وقتل فيها أبو الغنائم .

ثم تجددت الحرب سنة ٤٠٥ هـ فقد الف أبو الحسن علي بن مزيد جيشاً لجباً من العرب والشاذنجان والجوانية وغيرهم ، ولما علم بنو دبيس بذلك استعدوا لملاقاته فلما تقارب الفريقان نشب القتال بينهما ، وظفر الامير أبو الحسن علي بن مزيد وقتل في هذه المعركة حسان ونبهان ولدا دبيس بن عفيف ، واستولى أبو الحسن علي بن مزيد على بيوتهم وأموالهم وفر من سلم منهم الى الحويزة وضم الجزيرة الدبيسية الى ايالته ، وبقي هناك خمسة اشهر ثم ان مضر بن دبيس بن عفيف جمع جموعاً كثيرة وكبس أبا الحسن المزيدي وهو لا يعلم ، فاخلى الجزيرة الدبيسية ، ثم قرر أبو الحسن

أن يرتحل بعشائره وسائر اتباعه الى مكان اكثر خصباً يطمن حاجة القبيلة هذا من جهة ، ومن جهة أخرى يتفادى التصادم بين افراد القبيلة الواحدة الذي يجلب لها الدمار .

ارتحل الأمير أبو الحسن بعشائره في نفس السنة الى ريف النيل ذي الخصب الوفير ، وانتشرت عشائره في ارياف الفرات في ارض بابل .

٤ ـ قيام الامارة المزيدية فى النيل :

لما ارتحل الأمير أبو الحسن المزيدي من ارض ميسان نزل في بلد النيل واتخذها مركزاً لامارته . اخذ يسعى لنشر الأمن في امارته ، فعاش الناس في طمأنينة .

جاء سلطان بن ثمال الخفاجي الى الأمير أبي الحسن المزيدي طالباً وساطته لدى فخر الملك نائب بها الدولة البويهي لأنه كان متمرداً على فخر الملك ، ثم خاف سوء العاقبة . قبل الأمير أبو الحسن المزيدي القيام بهذه الوساطة لأنها تدعم الأمن في ولايته وتحقن الدما ، فطلب الى فخر الملك العفو عن سلطان بن ثمال الخفاجي فقبل فخر الملك وساطته ، واخذ منه العهد بلزوم الطاعة .

ثم ان سلطان بن ثمال الخفاجي نكث العهد ، ورفع راية العصيان ، ونهب سواد الكوفة ، فارسل فخر الملك لحربه جيشاً ، فكتب الى أبي الحسن المزيدي بالخروج اليه ، فخرج اليه أبو الحسن ، وتعقب الثائرين ، ونكل بهم واسر جماعة منهم محمد بن ثمال الخفاجي .

بقي الأمير أبو الحسن في امارته حتى توفي سنة ٤٠٨ هـ وخلفه على الامارة ولده دبيس .

لما توفي الأمير أبوالحسن علي خلع سلطان الدولة البويهي على ولده دبيس واقره

في اعمال أبيه ، ولقبه (بنور الدولة) قام الأمير دبيس بشؤون الامارة وعمره أربع عشرة سنة ، وكانت مدة امارته سبعاً وستين سنة . قال فيه ابن الأثير : « ما زال ممدحاً في كل زمان ، مذكوراً بالتفضل والاحسان » .

كان ابو الحسن علي بن افلح الشاعر الشهير كاتباً بين يديه في شبيبته .

اهتم الأمير دبيس بالأمن في ولايته ، فقوى جيشه ، وكان جيشه مؤلفاً من عرب واكراد جاوانيين ، وجعله على اهبة الاستعداد لمجابهة الطوارئ .

وقد قصده الشعراء ، ومدحوه ، فاجزل عطاءهم ، ومن هؤلاء الشاعر الشهير مهيار الديلمي . كان يفد الى النيل ، ويقدم مدائحه في آل مزيد ومن مدائحه في الأمير دبيس قصيدة منها :

وان ببابل منكم لبحراً ... لو أن البحر جاد كما يجود
اذا الوادى جرى ملحاً اجاجاً ... ترقرق ماؤه العذب البرود
فتى السن مكتمل حجاه ... طريف الملك سؤدده تليد
ويأبى الله الا مزيدياً ... على اسد يؤمر أو يسود
اذا اشتبهت كواكبكم طلوعاً ... فنور الدولة القمر الوحيد
تراه الخيل افرس من تمطت ... به والجيش اشجع من يقود

ان المقلد اخا الأمير دبيس كان يطمع بالامارة ، فذهب الى بغداد ، وبذل للاتراك اموالا على ان يساعدوه على حرب اخيه دبيس ، فاجابوه الى ذلك وسار معه خلق كثير ، كبسوا دبيساً ، ونهبوا امواله ، وكاد يتلاشى امره ، انه لم ييأس فجمع جموعه وساعده احد القواد وهو الاثير الخادم ، وحارب دبيس اخاه ومن انضم اليه حتى اجلاهم عن اعماله ، فهرب المقلد الى بني عقيل ، واقام عندهم ، ثم طلب المقلد من جلال الدولة البويهي مساعدته على حرب اخيه دبيس ، فامده بجيش لمحاربته رأى دبيس ألا قبل له على محاربة جيش اخيه لكثرته واستعداده ، فلحق بالشريد وهو احد الامراء .

سار دبيس بصحبة الشريد الى مجد الدولة ، وطلب منه ارجاع دبيس الى ولايته وضمن الشريد إلى مجد الدولة المال المقرر في ولاية دبيس ، فاجاب الى ذلك ، وخلع على دبيس ، وارجعه الى ولايته ، واستقام حاله حينا .

ثم ان المقلد اخا دبيس اتفق مع جماعة خفاجة على حرب اخيه دبيس ، فقاموا ونهبوا مطيرباد والنيل وعاثوا فيهما ، وخربوا المنازل ، فتصدى لهم دبيس ، وحاربهم فردهم ، ثم قام احد الامراء المعروف بابي الشوك واصلح بين الاخوين ، وعادا الى الصفاء .

ما كاد الامير دبيس ينتهي من أمر أخيه المقلد حتى ثار عليه اخوه الآخر ثابت ، فاستعان هذا على حرب اخيه بالبساسيري احد امراء الاتراك في بغداد فامده بجيش ، ولما علم دبيس حقيقة الحال نزح عن اعماله ، وملكها ثابت ، ثم ان دبيساً سار بجمع من بني اسد وخفاجة ، وقصد ثابتاً ، ولما قاربوه جرت بين الفريقين معارك ، واخيراً تم وقوع الصلح بين الاخوين على ان يعود دبيس الى اعماله ويقطع اخاه ثابتاً بعض الاعمال .

ومن ذلك الحين قوى نفوذ دبيس في اعماله واستتب فيها الأمن ، وصار الملك البويهي يعتمد عليه في مهام الأمور ، ففي سنة ٤٤١ هـ اقطعه الملك الرحيم حماية نهر الصلة (١) ونهر الفضل (٢) وكانا قبل من اقطاع عسكر واسط ، فغضبوا من اجل ذلك ، وزحفوا لحرب دبيس ، فاستعد لهم وكمن لهم ، فهزمهم ، ورجعوا مدحورين .

في سنة ٤٤٦ هـ رفعت راية العصيان خفاجة ، وقصدت الجامعين من اعماله تنهب ، فراجع دبيس البساسيري في امرها ، فجاءه بعسكر واجلى خفاجة من الجامعين ، ونكل ببعض زعمائهم .

(١) هو بواسط أمر بحفره المهدى ، واحيا ما عليه من الاراضي ، وجعل غلته في صلات أهل الحرمين .

(٢) نهر من نواحي واسط . عليه قرى .

كان دعاة الدولة الفاطمية بمصر قد انبثوا في العراق ، واخذوا يهجمون الامراء على الانفصال على الخلافة العباسية والاعتراف بالخلافة الفاطمية بمصر فتأثر بعضهم بدعايتهم ، وكان منهم الأمير دبيس ، فاتفق مع البساسير احد امراء الاتراك على قطع خطبة العباسيين ، واعلان الخطبة للفاطميين ، واخذا يرقبان الفرص للقيام بعملهما . لما ذهب السلطان طغرل بك الى همدان لمحاربة اخيه (نيال) اتخذ دبيس انشغال السلطان بحرب اخيه فرصة سانحة ، فقطع الخطبة للعباسيين ، وخطب للخلفاء الفاطميين في اعماله سنة كاملة ، وكان ذلك سنة ٤٥٠ هـ ، وكذلك فعل البساسيري في بغداد ، فاستنجد الخليفة العباسي بالسلطان طغرل فجاء السلطان طغرل الى بغداد وقطع خطبة الفاطميين ، واعاد خطبة العباسيين ، وقتل البساسيري .

وأما دبيس فقد رأى السلطان أن يلاينه لأنه وجده ذا شوكة بعشائره فمقابلته بالشدة ربما تحدث اموراً لا تحمد عقباها ، فترددت الرسل بينهما ، واقر على اعماله وخلع عليه ، وبقي دبيس في اعماله الى ان توفي سنة ٤٧٤ هـ .

لما توفي الأمير نور الدولة دبيس قام بالأمارة بعده ولده منصور أبو كامل كانت ولايته خمس سنين . بعد وفاة والده ذهب الى السلطان ملك شاه السلجوقي ، فاقره السلطان في عمل ابيه .

كان الأمير بهاء الدولة منصور أبو كامل يتحلى بصفات سامية من شجاعة وكرم وعطف انساني وذكاء فريد . درس الأدب فاستفاد من دراسته وعاني نظم الشعر حتى برع فيه . قال ابن الاثير في الكامل : ـ (وكان حسن السيرة مكرماً فاضلا ، وبرع بذكائه في الذي استفاده ، وكان قد قرأ على ابن برهان ، وله شعر جيد في منتهى الحسن كقوله :

فان انا لم احمل عظيماً ولم أقد   لهاماً ولم اصبر لفعل معظم
ولم اجر الجاني وامنع حوزة   فلست انادي للفخار واتمي »

كان الامن مستتباً في اعماله ، ولم يخالف عليه احد لا من قومه ، ولا من غيرهم.

في سنة ٤٧٧ هـ استولى عسكر السلطان السلجوقي على منازل العرب من بني عقيل واخذوا اموالهم ، وسبوا نساءهم ، فتألم الامير بهاء الدولة ابو كامل لهذا الحادث فارسل ولده صدقة للسعي في قضية هؤلاء المنكوبين من بني عقيل لفك اسراهم . بذل للاتراك اموالا طائلة وافتك الاسرى من بني عقيل ونساءهم وجهزهم وردهم الى وطنهم بكل مظاهر العز . من اجل هذا مدحه الشعراء واشادوا بهذه المكرمة الجليلة منهم محمد السنبسي . سنورد القصيدة في القسم الثاني من هذا الكتاب .

في سنة ٤٧٩ هـ توفي الامير بهاء الدولة ابو كامل ولما علم بوفاته الوزير نظام الملك قال مؤبناً له : « مات اجل صاحب عمامة » وقد اكثر الشعراء في رثائه .

تولى الامارة المزيدية بعد وفاة بهاء الدولة ولده الامير سيف الدولة صدقة كانت مدة ولايته اثنتين وعشرين سنة (٤٧٩ ـ ٥٠١) بعد وفاة ابيه ارسل اليه السلطان ملك شاه السلجوقي نقيب العلويين ابا الغنائم يعزيه بوفاة والده ثم سار الامير صدقة الى السلطان ولما حضر عنده خلع عليه واقره مكان ابيه .

كان الامير سيف الدولة صدقة من اعاظم الرجال قل أن تجود الدنيا بمثله وقد ترجم له المؤرخون فاثنوا عليه ثناء عاطراً . قال فيه ابن الاثير : « كان جواداً حليماً صدوقاً كثير البر والاحسان ما برح ملجأ لكل ملهوف يلقى من قصده في امن ودعه وكان عفيفاً عادلا ولم يتزوج على امرأته ولا تسرى عليها ولم يصادر احداً من نوابه ولم يأخذهم باساءة قديمة وكان اصحابه يودعون اموالهم في خزائنه ويدلون عليه ادلال الولد على ابيه ولم ير رعية احبت اميرها كحبها له وكان متواضعاً يبادر الى النادرة وكان حافظاً للاشعار وكانت له مكتبة تحوي الوف المجلدات وكانت منسوبة الخط » (١) .

وقال فيه ابن الجوزي : « كان كريماً ذا ذمام عفيفاً عن الزنا والفواحش كأن عليه رقيباً من الصيانة ولم يتزوج على زوجته ولا تسرى وقيل انه لم يشرب

(١) الكامل حوادث ٥٠١ .

الحر ولا سمع غناء ولا قصد التسوق في طعام ولا صادر احداً من اصحابه وكان تاريخ العرب والأماجد كرماً ووفاء وكانت داره ببغداد حرم الخائفين » (١) .

في سنة ٤٨٩ هـ اغارت خفاجة على بعض اعمال سيف الدولة فارسل في اثرهم عسكراً بقيادة ابن عمه قريش بن بدران بن دبيس فاسرته خفاجة ثم اطلقته وقصدت مشهد الحسين «ع» فتظاهرت فيه بالفساد والمنكر فهتاج سيف الدولة لذلك فوجه اليهم جيشاً فكبسهم وقتل منهم خلقاً كثيراً في المشهد حتى في الضريح .

في سنة ٤٩٣ هـ توفي ابو المكارم عز الدولة بن سيف الدولة وكان ذكياً شجاعاً فجلس الوزير عميد الدولة في داره للعزاء ثلاثة ايام للصهر الذي بينهما ثم خرج قاضي القضاة ابو الحسن الدامغاني الى حلة سيف الدولة برسالة من دار الخلافة تتضمن التعزية له .

في سنة ٤٩٤ هـ ارسل الوزير الاغر ابو المحاسن وزير السلطان بركيارق السلجوقي الى سيف الدولة يقول له : «قد تخلف عندك لخزينة الدولة الف الف دينار فان سلمتها فذاك وإلا سيرنا اليك العساكر واخذنا منك بلادك » فلما وصلت هذه الرسالة اليه قطع خطبة السلطان بركيارق وخطب لأخيه محمد وكان السلطان بركيارق مشغولا إذ ذاك بقتال اخويه محمد وسنجر ، ولما رجع بركيارق الى بغداد منهزماً امام اخويه طلب الى صدقة ان يحضر اليه في بغداد فرفض صدقة الحضور عنده إن يتسلم وزيره ابا المحاسن فلم يجبه السلطان الى ذلك . فارسل الأمير صدقة جيشاً استولى على الكوفة ؟ وطرد عنها نائب السلطان.

---

(١) المنتظم جـ ٩ ص ١٥٩ .

القسم الأول

الحياة السياسية

الفصل الاول

(الامارة المزيدية في الحلة)

ان الأمير سيف الدولة صدقة مصر الحلة ؟ واتخذها عاصمة امارته ، وكان سبب تمصيرها امراً سياسياً ، وهو ان الأمير سيف الدولة كان يرقب الفرص للانفصال عن جسم الدولة السلجوقية تحقيقاً لامنية جده دبيس ، فلما قوي امره واشتد ازره وكثرت امواله وانشغل السلاجقة بالانشقاقات التي وقعت بينهم ، رأى الظروف ملائمة لتحقيق امنيته ، فمصر الحلة واتخذها عاصمته سنة ٤٩٥ هـ .
قال ياقوت الحموي : ـ

« كان اول من عمرها ونزلها سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الأسدي ، وكانت منازل آبائه الدور من النيل ، فلما قوي امره واشتد ازره وكثرت امواله لانشغال الملوك السلجوقية : بركيارق ومحمد وسنجر اولاد ملك شاه بن الب ارسلان بما تواتر بينهم من الحروب ، انتقل الى الجامعين موضع في غرب الفرات ليبعد عن الطالب ، وذلك في المحرم سنة ٤٩٥ هـ وكانت اجمة قصب تأوى اليها السباع ، فنزل بها باهله وعساكره وبنى بها المساكن الجليلة والدور الفاخرة ، وتأنق اصحابه بمثل ذلك وصارت ملجأ ، وقد قصدها التجار وصارت افخر بلاد العراق واحسنها مدة حياة سيف الدولة ، فلما قتل بقيت على عمارتها ، فهي اليوم قصبة تلك الكورة ؟ وللشعراء فيها اشعار كثيرة . . . » (١)

واعطانا ايضاحاً عن تمصير الحلة رضي الدين علي بن المطهر الحلي ؟ فقال :
« في سنة ٤٩٣ هـ عمر سيف الدولة ارض الحلة ، وهي آجام ووضع اساس الدور

(١) معجم البلدان حرف الحاء واللام .

والأبواب ونزلها سنة ٤٩٥ هـ وحفر الخندق حولها سنة ٤٩٨ هـ وقد كان وضع سور الحلة في ٢١ رمضان سنة ٥٠٠ هـ . . . » (١) .

جاء في دائرة المعارف الاسلامية : « وقداحسن هذا الأمير العربي (صدقة) المقتدر اختيار موقعها ، فاقامها في موقع مدينة بابل المشهورة . . . وكان في موقع قبل تأسيسها مدينة زاهرة تسمى « الجمعين » على الضفة اليسرى للنهر ، وقد بنى صدقة مدينة الحلة على الجانب المقابل للنهر وسرعان ما اصبح جسر القوارب الذي تجري عليه اسباب الاتصال بين الضفتين الممر الرئيسي على النهر في الطريق من بغداد الى الكوفة ، وكان هذا الطريق يمر قبل ذلك بقصر ابن هبيرة ؟ ومن ثم اخذت الحلة بالازدهار وبسرعة » . (٢)

حينما انتقل سيف الدولة الى عاصمته الجديدة (الحلة) وخضعت له القبائل الفراتية اخذ يسعى لتوسيع امارته ، واتخذ جيشاً منظماً على احدث الاساليب التي كانت متبعة في عصره ، وكان قائد جيشه سعيد بن حميد العمري ، وهو من رجالات خفاجة وكان بارعاً في الأمور الحربية .

كانت اياالته تشمل البصرة وواسط والبصيحة والكوفة وهيت وعنه وحديثة وخضعت له اقوى القبائل العراقية لذلك العهد مثل خفاجة وعقيل وعبادة وقبيلة الجاوان الكردية .

اهتم الأمير سيف الدولة بالشؤون الادارية والعمرانية والثقافية . رأى احسن شيء لانتعاش هذه الأمور هو نشر العدل بين رعيته . كان يحترم العلماء والادباء ويجزل لهم العطاء لذا تقاطر الى الحلة العلماء والادباء والشعراء من كل حدب وصوب فنمت فيها الروح العلمية والادبية .

رأى الأمير سيف الدولة صدقة أن السلاجقة قد قسموا العراق الى

(١) العدد القوية مخطوط

(٢) دائرة المعارف الاسلامية جـ ٨ ص ٥٦

اقطاعات بين قوادهم ومحسوبيهم من الاتراك ، وقد اخذ هؤلاء يعيثون فساداً فالأمن مفقود ، والعدل معدوم ، والناس في بلاء ازل : الحرية الشخصية ممتهنة والكرامة الانسانية مهدورة لذا اخذ سيف الدولة ينتهز الفرص لتطهير البلاد العراقية من هؤلاء الظلمة الجائرين ، واحقاق الحق ونشر راية العدل . عزم على توسيع امارته . وهاك اشهر اعماله :

كان السلطان بركيارق قد اقطع (هيت) بهاء الدولة ثروان بن وهب فاناب بها عنه محمد بن رافع ، واقام ثروان بالحلة هو وجماعة من عقيل ، فقد كان مصافياً لسيف الدولة ؟ وكان سيف الدولة يزوره كثيراً ثم تنافرا بسبب ان ثروان خطب بنت سيف الدولة فلم يزوجها إياه وزوجها من ابن عمه ؟ فتحالفت عقيل وهم في الحلة على ان يكونوا يداً واحدة عليه ، فانكر سيف الدولة ذلك . ثم حج ثروان وعاد مريضاً فألزمه سيف الدولة بالتنازل عن هيت له ، فأرسل ثروان حاجبه وكتب بخطه يأمر نائبه بتسليم البلد اليه وسار دبيس بن سيف الدولة مع الحاجب ، ولما وصلوا الى هيت لم تسلم اليهما ، ثم خرج اليها الأمير صدقة واستولى عليها سنة ٤٩٦ هـ واستخلف عليها ابن عمه ثابت بن كامل .

في سنة ٤٩٧ هـ استولى بهرام بن ارتق على (عنه) واخذها من بني يعيش ابن عيسى بن خلاط ، فقصد بنو يعيش سيف الدولة ، ومعهم مشايخهم فسألوه الاصعاد اليها ، وان يتسلمها منهم ، فاصعد معهم ؟ ولما وصلها رحل عنها التركمان وبهرام ؟ واخذ سيف الدولة رهائنهم ثم عاد الى الحلة .

في شوال من السنة نفسها انحدر سيف الدولة الى واسط في عسكر كثير فاخلاها الاتراك ، وبعضهم انضم الى جيش سيف الدولة ، وضمن البلاد لمدة آخرها آخر السنة بخمسين الف دينار الى مهذب الدولة بن ابي الجبر صاحب البطيحة .

في سنة ٤٩٩ هـ سار سيف الدولة بجيش الى البصرة لاخذها من عاملها اسماعيل ابن ارسلانجق ، وكان قد استبد بها ، وبعد ان حاصر سيف الدولة طلب عاملها

الأمان فاجابه سيف الدولة الى ذلك ، وتسلم البصرة منه واستناب عنه فيها (التونتاش) وكان مملوكاً لجده دبيس وقد فرح العرب بهذا الفتح (١) وامتدحه الشعراء منهم محمد بن خليفة السنبسي فنظم قصيدة يمدح بها سيف الدولة ، ويرثي ابن خاله ابا النجم ابن ابي القاسم الورامي ، وقد قتل في اثناء حصار البصرة منها :

تهن ياخير من يحمي حريم حمى ... فتحاً اغاث به الدنيا مع الدين
ركبت للبصرة الغراء في لجب ... غر كجيش علي يوم صفين
هوى ابو النجم كالنجم المنير بها ... لكنه كان رجماً للشياطين (٢)

في هذه السنة اخذت جماعة من خفاجة جملين من رجل من عبادة كان بالموقف في الحلة ، فاحضر العبادي جماعة من عبادة واخذوا من خفاجة غارة احد عشر جملا فلحقتهم خفاجة ، وقتلوا رجلا من عبادة ، وقطعوا يد آخر . وكان ذلك بالموقف بالحلة ففرق بينهم اهل الحلة فاستعدت عبادة لمقاتلة خفاجة فساروا اليهم وجرت معركة بين الطرفين ، ثم تغلبت خفاجة على عبادة .

في سنة ٥٠٠ هـ اجلى سيف الدولة قبيلة خفاجة عن ديارهم مما يلي البطيحة بسبب اقلاقهم راحة الناس إذ هم على الدوام ممتطون صهوات جيادهم ، يغيرون على من جاورهم من اعماله ، فشكاهم ولده بدران وكان عامل ابيه في تلك الجهات فحرض سيف الدولة قبيلة عبادة على قتالهم ، فصادف تحريضه هوى في نفوسهم ، فلبوا طلبه وكبسوهم ليلا ، وهم لا يعلمون ، فقابلتهم خفاجة ، وبينما هم في حومة القتال إذ سمعوا صوت طبل الجيش فعلمت خفاجة ان جيش سيف الدولة اطل عليهم ، فهربوا وتركوا حرمهم فامر سيف الدولة بحراستهن ، وبايثار عبادة بما غنموا ، ونزحت خفاجة الى نواحي البصرة ، واقامت عبادة مقامهم . تقدمت امرأة من خفاجة الى سيف الدولة ، وقالت : « إنك سبيتنا ، وسلبتنا قوتنا واضعت

(١) كامل ابن الأثير حوادث ٤٩٩ .
(٢) المصدر السابق .

حرمتنا . فابلك الله في نفسك ، وجعل صورة اهلك كصورتنا » فعف عنها وكظم غيظه ، واعطاها اربعين جملا .

في هذه السنة تسلم الأمير سيف الدولة قلعة تكريت من صاحبها « كيقباذ بن هزارسب الديلمي » ثم اقطعها السلطان محمد للامير آق سنقر البرسقي ، فحاصرها ولما ضاق الحصار راسل كيقباذ سيف الدولة ليسلمها اليه ، فسار سيف الدولة اليها وتسلمها منه ، وانحدر البرسقي ، واستناب سيف الدولة بها ورام بن ابى فراس ابن ورام الجاوانى .

﴿ المجتمع الحلي في عهد سيف الدولة ﴾

ان المجتمع الحلي كان يتكون من عناصر مختلفة : عرب وا كراد ونبط سكان البلاد الاصليين . اما العرب فكان ا كثرهم من بني اسد ، ولهم السيادة ، ويوجد طوائف من عرب خفاجة ، وعبادة ، وعقيل ، وغيرهم من عرب العراق ، واما الا كراد فهم قبيلة الجاوان . قال الفيروز آبادي : « وجاوان قبيلة من الا كراد سكنوا الحلة المزيدية بالعراق ، منهم الفقيه محمد بن علي الجاوانى » (١) وزاد عليه السيد مرتضى الزبيدى في شرح القاموس : « . . . الحلي الشافعي » .

وذكره السبكي في الطبقات ، وبين ان مولده سنة ٤٦٨ هـ .

كان الجاوانيون ـ قبل نزوحهم الى الحلة ـ يسكنون الجانب الشرقي لدجلة حيال طريق خراسان ، والظاهر انهم امتدوا في السكنى على النهروان في شرق بغداد الى جرجرايا قرب الكوت (٢) .

وهذه القبيلة حالفت بني مزيد الأسديين ، وشاركتهم في السراء والضراء قبل نزوحهم الى النيل ، وعلى ما يظهر أن اتصالها بالمزيديين يمتد من عهد الأمير علي بن مزيد حينما كان في ميسان ، وكانت السيادة لبني مزيد عليهم وعلى بنى اسد ،

(١) القاموس المحيط : باب النون فصل الجيم .

(٢) مجلة المجمع العلمى العراقى م ٧ ج ١ ص ٩٤ .

ومن انضم اليهم . كانت قبيلة الجاوان شافعية المذهب ، والمزيديون شيعة اثنى عشرية ولكن على مر الايام اندمجوا ببني اسد ، فصاروا شيعة اثنى عشرية كما استعربوا ولا تزال محلتهم في الحلة تعرف بـ (الكراد الجوانى) وفي عهد الأمير ورام (الثانى) ابن ابى فراس انتقل الجاوانيون الى ارض الجامعين ليؤسسوا الحلة مع امير بني اسد صدقة (١) ومن بطون الجاوانيين البشرية ونرجس (٢) .

من الجاوانيين الاسرة الورامية ، نسبة الى ورام بن محمد الجاوانى الذي كان عائشاً في النصف الثانى من القرن الرابع الهجري الذي كان له تحالف مع الأمير ابى الحسن علي بن مزيد الاسدي ، ومما زاد في قوة التحالف حصول المصاهرة بينهم وبين الاسرة المزيدية ، فقد كانت ام الأمير صدقة من الوراميين . ان ورام بن أبى فراس خال الأمير صدقة وابن خاله ابو النجم بن ورام الذي قتل في حرب البصرة .

كان الأمير صدقة يعتمد على الجاوانيين ، واقطعهم بلاداً في الاعمال الواسطية وغيرها ، منهم ابوالنجم الكردي الجاوانى مؤسس قرية ابى النجم المنسوبة اليه . ومنهم الأمير ابو شجاع عاصم بن ابى النجم المذكور ، وكان هذا بطلا ، كان يقصد الأسد في عرينه ، ويطعنه بحربة ، كان مسعر حرب ، ومع شجاعته الفائقة يتحلى بروح ادبية ، كتب الى سيف الدولة صدقة في شخص نازعه في بعض الاملاك وقد حلف زوراً بالقرآن :

مولاي خصمي فاسق ومن ادعى ... زوراً ولم يخش العواقب يحلف
ولأخذ مال المسلمين وغصبه ... بالزور اعظم من يمين المصحف

ومن اعلام الجاوانيين الأمير قسيم الدولة الجاوانى ، جاء في تلخيص معجم الالقاب « قرأت في ثبت الوزير مؤيد الدين ابى طالب محمد بن احمد العلقمي عن

(١) مجلة المجمع العلمى العراقى م ٧ ج ١ ص ٩٦ .

(٢) المرجع السابق ص ٩٨ .

هبة الله بن نما عن السيد التقي شمس الدين ابي طالب بن اسلمة العلوي : « انه قرأ عليه في دار الأمير قسيم الدولة الجاواني » .

* * *

﴿ مقتل الأمير صدقة ﴾

تكاد الاسباب التي ادت الى مقتل الأمير صدقة تنحصر في امرين : ـ الأول انه لما عظم شأنه ، واتسع جاهه ، كثر حساده ، واخذوا يرقبون الفرص للايقاع به وكان منهم العميد ابوجعفر محمدبن الحسين البلخي ، فانه قال للسلطان محمد السلجوقي في جملة ما قاله عن الأمير صدقة : « انه يتبسط في الدولة ، ويحمي كل من يفر اليه من اعداء السلطان ، وهذا لا تحتمله الملوك لاولادها ، فلوارسلت اليه بعض اصحابك لأخذ بلاده وامواله » حتى تعدى ذلك وطعنه في اعتقاده ونسبه هو واهل بلده الى الباطنية .

قال ابن الأثير : كذب ، وانما كان مذهبه التشيع لا غير ، ووافقه على كلامه ارغون السعدي ، وبلغ ذلك صدقة . وكانت زوجة ارغون السعدي واهله بالحلة فلم يؤاخذهم بشيء مما كان له من بقايا خراج ببلده فأمر صدقة ان يخلص ذلك اليه باجمعه ، ويسلمه الى زوجته (١) .

الثاني : وهو السبب المباشر للحرب وقتاله ، وهوان السلطان محمداً غضب على ابي دلف سرخاب بن كيخسرو وصاحب (ساوة) و (آبة) (٢) لأنه اتهم بمذهب الباطنية ، فاراد السلطان القبض عليه فهرب الى الحلة مستجيراً بسيف الدولة ، فاجاره فارسل السلطان الى سيف الدولة ان يسلمه اليه فابى ذلك وقال للرسول : « لا اسلمه

(١) الكامل حوادث ٥٠١ هـ

(٢) ساوه بعدالالف واو مفتوحة بعدها هاء ساكنة : مدينة حسنة بين الري وهمدان ، وبقربها مدينة يقال لها آبه (آوه) ساوه سنية شافعية وآبه شيعية امامية وبينهما نحو فرسخين ـ المراصد

بل احامي عنه ، واقول ما قال ابو طالب لقريش لما طلبوا منه رسول الله (ص) :

ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل

فتوجه السلطان محمد الى العراق ، فلما سمع صدقة استشار اصحابه فيما يفعله فاشار عليه ولده دبيس بان ينفذه الى السلطان ، ومعه الاموال والخيل والتحف ليزيل ما في نفسه من التصورات التي اوجدتها السعايات المغرضة ، واشار سعيد بن حميد العمري صاحب جيش صدقة بالمحاربة وجمع الجند وتفريق المال فيهم ، واطال في القول فمال صدقة الى قوله ، فجمع العساكر ، واجتمع اليه عشرون الف فارس وثلاثون الف راجل ، فارسل اليه الخليفة العباسي المستظهر نقيب النقباء علي بن طراد الزينبي يحذره الخروج عن طاعة السلطان فاجاب صدقة : اني على طاعة السلطان ، ولكن لا آمن على نفسي في الاجتماع به ، ثم ارسل السلطان قاضي القضاة ابا سعيد الهروي رسولا الى الأمير صدقة يطيب قلبه ويزيل خوفه ويأمره بالانبساط على عادته يعرفه عزمه على قصد محاربة الافرنج « الصليبيين » ويأمره بالتجهز معه فاجاب : ان السلطان قد افسد اصحابه قلبه عليّ وغيروا حالي معه ، وزال ما كان عليه في حق من الانعام . ثم قال سعيد بن حميدالعمري : لم يبق لنا في صلح السلطان مطمع وامتنع الأمير صدقة من الاجتماع بالسلطان ، ثم وصل السلطان الى بغداد ، ثم ارسل الخليفة كتاب صدقة الى السلطان ، فقال السلطان : انا ممتثل ما يأمر به الخليفة ، فارسل الخليفة الى صدقة اجابة السلطان الى ما طلب منه ، وامره بانفاذ ثقته ليستوثق له ويحلف السلطان على ما يقع الاتفاق عليه . فاجاب صدقة : اذا رحل السلطان عن بغداد امددته بالمال والرجال ، وما يحتاج اليه في الجهاد ، واما الآن وهو ببغداد وعسكره بنهر الملك فما عندي مال ولا غيره .

انفذ السلطان الى واسط جيشاً اخرج منها عامل صدقة ، وانفذ خيله الى قوسان ، وهي من اعمال الأمير صدقة ، فنهب اقبح نهب ، فارسل اليهم ثابت بن سلطان ، وهو ابن عم الامير صدقة ومعه جيش فلما وصل اليها خرج منها الاتراك

ثم وصلت عساكر السلطان الى مطير آباذ فقابلهم عسكر الأمير صدقة ودمرهم قتلا واسراً وغرقاً .

سار السلطان الى الزعفرانية (١) وسار الأمير صدقة الى قرية مطر (٢) وامر جنده بلبس السلاح . ثم ان الأمير صدقة عبأ جيشه ، فجعل ولده دبيساً في الميمنة ومعه سعيد بن حميد العمري الخفاجي ، وجماعة من الاكراد ، وفي ميسرته ابنه بدران ، ومعه عبادة باسرها ، وكان الأمير صدقة في قلب العسكر ومعه سرخاب الديلمي وابو المكارم حماد بن ابى الجبر امير البطيحة .

وتقابل الجيشان بالقرب من النعمانية ، فلما نشب القتال بينهما تقاعدت خفاجة وعبادة عن نصرة صدقة ووقعت خيل صدقة في الوحل وقد شق السوق في موضع يقال له (يغانيا) .

فلما حمى وطيس الحرب كشف سيف الدولة رأسه وصاح يا آل خزيمة يا آل عوف يا آل ناشر . انا تاج الملوك . انا ملك العرب . النار ولا العار . وقاتل قتالا شديداً ووعد الاكراد بكل جميل لانهم ابلوا معه بلاء حسناً ، وكان راكباً فرسه (المهلوب) الذي لم يكن لأحد مثله وكان له فرس آخر قد ركبه حاجبه ابو نصر بن تفاحة فلما رأى الناس قد تكاثروا عليه هرب .

حمل سيف الدولة على الاتراك فرشقه الاتراك رشقة واحدة ، خرج منها عشرة آلاف نشابة فوقع سهم في ظهره وتعلق به غلام وضربه بالسيف وقتله واخذ رأسه الى البرسقي قائد جيش السلاجقة واسر ولده دبيس ، وسرخاب الديلمي وسعيد ابن حميد العمري . وكان القتلى من الطرفين ثلاثة آلاف فارس ، ثم حمل رأس سيف

(١) قرية من قرى نهر عيسى على شاطئه .

(٢) اظنها خطأ مطبعي والصحيح مذار ، وهي قصبة ميسان ، وهي بين واسط والبصرة . وتبعد عنها البصرة مسيرة أربعة أيام . وبها قبر عبد الله بن علي بن أبي طالب عليه السلام .

الدولة الى السلطان فلما رآه عانقه ، وبقي جسمه طريحاً الى ان سار السلطان فدفنه رجل من المدائن .

أما بدران بن صدقة فقد ذهب الى الحلة واخذ من الأموال وغيرها ما امكنه وسار بامه ونسائه الى البطيحة لمهذب الدولة صاحب البطيحة وكان مصاهراً له على ابنته . ولم يصل السلطان الى الحلة . كان قتل صدقة سنة ٥٠١ هـ .

ثم تغرب بدران ، فدخل الشام ، فاقام بها مدة ، ثم توجه الى مصر وتوفي هناك سنة ٥٣٠ هـ وبقي بها اولاده من بعده مدة ثم رجعوا الى العراق .

خان ثابت بن سلطان بن دبيس بن علي بن مزيد ابن عمه سيف الدولة فقد كان يحسده . استأمن ثابت الى السلطان ، فاكرمه واحسن اليه ووعده بالاقطاع .

ان السلطان ارسل الى زوجة سيف الدولة اماناً ، فذهبت الى بغداد واطلق السلطان ولدها دبيساً وانفذ معه جماعة من الأمراء لاستقبالها ، ولما حضرت عند السلطان اعتذر عن قتل زوجها ، وقال : وددت انه حمل اليَّ حياً حتى كنت اصنع به ما يعجب الناس من الجميل والاحسان ، لكن الاقدار غلبتني .

في سنة ٥٠٢ هـ عاد منصور بن صدقة الى السلطان ، فاكرمه وكان قد هرب بعد قتل والده .

﴿ ولاية سعيد بن حميد العمري على الحلة ﴾

في سنة ٥٠٢ هـ خلع السلطان على سعيد بن حميد العمري الخفاجي قائد جيش صدقة ، وولاه الحلة . قال فيه ابن الأثير : « كان صارماً ، حازماً ، ذا رأي وجلد » (١)

كنا قد ذكرنا سابقاً ان سعيد بن حميد العمري كان قد اشار على سيف الدولة بحرب السلطان . فكيف ولاه السلطان ولاية الحلة ، مع ما كان عليه من

(١) الكامل حوادث سنة ٥٠٢ هـ

المقاومة للسلطان . اقول : ان السلطان عمل ذلك سياسة ومداراة لانه يعلم ان ولاية الحلة لا تخضع ولا تستكين اذا عين لها امير لا يريده اهلها ، وتحدث عندئذ امور لا تحمد عقباها ، ومن جهة اخرى يستفيد من ولاء خفاجة له ، فكان بعمله هذا قد ضمن الاستقرار في الحلة لم يعط سعيد بن حميد كل ولاية الحلة ، بل اعطي الحلة واطرافها ، واقطعت الاعمال الاخرى الى جماعات من الاكراد . اقطع السلطان بعض اعمال الحلة الى البشيرية والنرجسية ، وهما بطنان من اكراد الحلة ، ومن زعماء البشيرية اسيا كيل ، وفي ذلك يقول الأمير ابو شجاع عاصم بن ابي النجم الجاواني :

فقلت لها كفي جعلت لك الفدا — الم تعلمي أن الزمان قد انقلب
قرى النيل قد اضحى سيا كيل آمراً — بها ، ونفي بدران منها الى حلب

يقول الدكتور مصطفى جواد : ويظهر أن السلطان محمداً ضرب الاكراد بعضهم ببعض ، وذلك بان اقطع بعضهم اكثر البلاد التي يحكمها سيف الدولة وخلفاؤه الجاوانيون . . . » (١) .

قال العماد الاصبهاني : « لما قتل سيف الدولة ، واقطع بلاده الاكراد وغيرهم وضمن كشف تلك الاعمال رجل يقال له ثابت بن سلطان بن ثابت ، ومن الاكراد جماعة يقال لهم البشيرية ، وجماعة نرجسية انشأ مرجا قصيدة منها : ـ

لقد سن للسلطان ثابت سنة — فلا يأمن السلطان زيد ولا عمرو
مواقفة (٢) النظار والكشف عنهم — ولو كان ممن لا يصح له العشر
وقد كثر الاقطاع حتى اظنه — سيقطع كلب بالجزيرة او هر
ثلاثون الفاً للبشيري وحده — فدع عنك من لا يجوز له ذكر
وعشرون الفاً اقطعت نرجسية — كثير لها الف ، ولو انها بعر
وما كان اسيا كيل يركب خلفه — جياد البراذين البشيرية الحمر

(١) مجلة المجمع العلمي العراقي م ٧ ج ١ ص ٩٨
(٢) هذا خطأ من النساخ ويمكن ان يكون الصحيح : مواخذة

واصبحت لا ادري اذا ما رأيته — اقد جن اسيا كيل ام خرف الدهر
سلام على مال العراق فانه — مضى حيث لا نفع لذاك ولا ضر
اذا ماعبرت النهر يوماً واصبحت — تخب بي الجرد المحجلة الغر
فادنى بلاد الله منها وان نأت — وا كثرها عدلا وآمنها مصر
هنالك لا اخشى عظيماً هجوته — وتكتم اشعاري كما يكتم الشر
فيقنعني ألا ارى من اخافه — بعصر على نفسي وان ظهر الشعر (١)

{ الأمير دبيس بن صدقة }

لما اطلق دبيس من الاسر سنة ٥٠١ هـ بقي عند السلطان محمد السلجوقي الى ان توفي السلطان وقام بالملك ولده محمود . فاعاد دبيساً الى الحلة في سنة ٥١٢ هـ .

لما رجع دبيس الى الحلة التف حوله خلق كثير من الاعراب والاكراد .

كانت مدة ولايته سبع عشرة سنة .

كان الامير دبيس رجلا حربياً ، وقائداً محنكاً ، بصيراً بفنون الحرب خبيراً بشؤون السياسة في عصره وكان على جانب عظيم من الشجاعة والفروسية ، وقوة الاعتماد على النفس يخوض غمرات الحروب غير هياب ولا وجل . كان قوي العارضة ما خاطب إلا تأثر بكلامه وكانت تتمثل فيه شيم العروبة .

قال فيه ابن خلكان : « ملك العرب . صاحب الحلة المزيدية ، كان جواداً كريماً : عنده معرفة بالادب والشعر وتمكن في خلافة الامام المسترشد ؛ واستولى على كثير من بلاد العراق . وهو من بيت كبير . ودبيس المذكور هو الذي عناه الحريري صاحب المقامات في المقامة التاسعة والثلاثين بقوله : « والاسدي دبيس » لانه كان معاصراً له . فرام التقرب اليه في مقاماته . ولجلالة قدره . وله نظم حسن . . . » (٢) .

(١) خريدة القصر قسم العراق .
(٢) وفيات الاعيان ج ٢ ص ٣١ .

وقال فيه ابن الطقطقي : « كان صاحب الدار والجار والحمى والذمار ؛ وكانت ايامه اعياداً وكانت الحلة في زمانه محط الرحال ، وملجأ بني الآمال ، ومأوى الطريد ومعتصم الخائف الشريد . . . » (١) .

جاء في العدد القوية لرضي الدين علي بن المطهر الحلي : « وضع دبيس الكشك بعد وفاة ابيه » .

في السنة التي ولي فيها دبيس أمر الحلة هرب الامير ابو الحسن اخو الخليفة المسترشد واخفى نفسه ومضى الى الحلة مستجيراً بدبيس بن صدقة صاحب الحلة فاكرمه إكراماً فائقاً وافرد له داراً . ومكث عنده مدة على احسن حال فلما علم المسترشد انه عند دبيس قلق لذلك وخاف من امر يحدث من ناحيته فبعث نقيب النقباء علي بن طراد الزيني الى الحلة بخاتمه وامانه ، وامر أن يأخذ البيعة على دبيس ويطلب منه ان يسلم اليه الامير ابا الحسن ؛ فقال دبيس : « اما البيعة فالسمع والطاعة لأمر أمير المؤمنين ، وبايع ، واما تسليم جاري فلا ؛ والله لا اسلمه اليكم وهو جاري ونزيلي ولو قتلت دونه إلا ان اختار (٢) .

ابى الامير ابو الحسن التوجه صحبة النقيب الى اخيه فمضى النقيب وحده ثم بعد ذلك خرج ابو الحسن عن الحلة ؛ فظفر به اخوه المسترشد فسجنه في بعض دوره في حالة جميلة .

كان الامير دبيس يرى ان الخلافة العباسية ـ في عصره ـ صارت اسماً بلا مسمى لذهاب المنعة والشوكة والعصبية التي هي الاساس في قيام الدول وبقائها وقد خرج الامر من يدها الى السلاجقة . فكان يرى انه احق بالملك من العباسيين لوجود المنعة والشوكة والعصبية ، فكان لذا محط آمال العراقيين . فالتفت حوله

(١) الآداب السلطانية ص ٢١٨

(٢) المصدر السابق .

القبائل العراقية من عربية وكردية لأنه الوحيد الذي يمكن ان يناضل السلاجقة ويقارعهم .

كان يعجبه اختلاف السلاطين ويعتقد انه ما دام الخلاف قائماً بينهم فامره منتظم كما استقام امر والده صدقة عند اختلاف السلاطين (١) .

ساء حكومة بغداد نفوذ دبيس في الفرات الاوسط والتفاف القبائل العربية والكردية حوله فصدرت الاوامر الى البرسقي ، وهو احد الامراء في بغداد بالتوجه الى الحلة لمحاربة دبيس ، واخراجه منها ، فبرز البرسقي ، ونزل باسفل الرقة (موضع ببغداد) فلما علم دبيس بذلك جمع جيشاً عظيماً بالحلة مؤلفاً من العرب والاكراد وفرق فيهم السلاح ولما علم البرسقي بقوة دبيس الحربية عدل عن قصد الحلة .

بعد هذا اخذ الامير دبيس يراسل الملوك والامراء ويعقد معهم الاتفاقيات والمعاهدات ليقوي مركزه السياسي والحربي ورام الملك سنجر السلجوقي التقرب اليه فزوجه ابنته .

لما رأى الامير دبيس ان الامور قد تمت له وان نفوذه قد قوي اخذ يوقع بمن حارب اباه ، فلما علم الخليفة المسترشد بذلك اخذ ينهاه فلم يفلح فاستنجد الخليفة بالسلطان محمود السلجوقي وكان يومئذ بهمذان ؛ ولما علم الامير دبيس بذلك اعطى لنفسه الحق باعلان الحرب على المسترشد العباسي لانه استعان بالاجنبي فسار بجيش عظيم الى بغداد ودخلها وضرب سرادقه بازاء دار الخلافة وهدد المسترشد فارسل المسترشد اليه شيخ الشيوخ يستعطفه ووعده انه سيسعى في اصلاح الحال بينه وبين السلطان عند مجيئه الى العراق فرجع الى الحلة .

في سنة ٥١٤ هج في رجب دخل السلطان بغداد ، فارسل دبيس زوجته ابنة عميد الدولة بن جهير الى السلطان ؛ ومعها مال كثير ، وهدية نفيسة لتقوم بدور

(١) المنتظم ج ٩ ص ٢١٨

السفارة بين زوجها وبين السلطان لاحلال الصفاء بينهما فاجاب السلطان الى ذلك على قاعدة امتنع عنها دبيس فرجع الى ما كان عليه ونهب جشيراً (١) للسلطان فسار السلطان في شوال الى الحلة لمحاربة دبيس ، واستصحب الف سفينة ليعبر فيها ، فلما علم دبيس بذلك ارسل نساءه الى البطيحة ، واخذ امواله وخرج عن الحلة الى ايلغازي بن ارتق في جعبر ، ثم ارسل اخاه منصوراً فاستولى على الحلة والكوفة . فارسل الى اخيه دبيس يعلمه باستيلائه على الحلة ، وطلب اليه التوجه الى الحلة ، فجاء دبيس الى الحلة ، ودخلها سنة ٥١٥ . وملكها ثم ارسل الى الخليفة والسلطان يعتذر . ويعد من نفسه الطاعة فلم يقبل منه ذلك وسيرت اليه العساكر . ولما قاربوها فارق الحلة ودخل الازير ، ثم دخلها العسكر ، وهي فارغة قد اجلى عنها اهلها فكانت الميرة تنقل من بغداد ، وكان مقدم العسكر سعد الدولة برنقش الزكوي ، فترك بالحلة خمسمائة فارس ، وبالكوفة جماعة اخرى تحفظ الطريق على دبيس وارسل الى عسكر واسط بحفظ الطريق على دبيس ثم راسل دبيس مقدم الجيش في امر الصلح ، واخيراً تم الاتفاق بينهما على ان يرسل دبيس اخاه منصوراً رهينة ، ويلازم الطاعة ، فعاد العسكر الى بغداد سنة ٥١٦ هـ .

لم يرق الخليفة المسترشد ما تم من الصلح مع دبيس ، وطلب من السلطان محمود ابعاد دبيس عن الحلة ، وكرر المسترشد الطلب من السلطان فاجابه السلطان الى طلبه فارسل البرسقي الى الحلة لمحاربة دبيس ، فخرج دبيس لمحاربته فالتقى الجيشان عند نهر بشير شرق الفرات . فدارت الحرب بينهما فانكسر عسكر البرسقي ، ومزق شر ممزق ، ولم يتعرض دبيس لنهب قرى نهر الملك ولا غيرها (٢) .

رأى المسترشد ملاينة دبيس اعترافاً منه بصلابة عوده ومهارته الحربية وجدارته السياسية ، هذا بالاضافة الى مكانته السامية في نفوس العراقيين . ترددت الرسل بين

(١) وعاء لحفظ الاشياء النفيسة .
(٢) الكامل حوادث ٥١٦

المسترشد ودبيس لاقرار الصلح بينهما ، فاستقرت القاعدة أن يقبض المسترشد على وزيره جلال الدين ابي علي بن صدقة ، فقبض على الوزير ، ونهبت داره ودور اصحابه والمنتمين اليه ، وسمح دبيس ان يخرج ناظر المسترشد الى القرى التي تعود للمسترشد لقبض دخلها (١) .

لم يرق السلاجقة ما تم من الصفا بين المسترشد ودبيس ، فاخذوا يعملون الدسائس حول دبيس ويؤلبون عليه ويثيرون الاحقاد القديمة عليه ، وبذلك تمكنوا من احلال الجفاء محل الصفاء بينه وبين المسترشد ، فعاد التوتر بينهما من جديد وشيء فعله السلطان محمود السلجوقي ضد دبيس أن كحل اخاه منصوراً فلما علم دبيس بذلك جز شعره ولبس السواد ونهب البلاد واخذ كل ما للخليفة بنهر الملك ، فاجلى الناس الى بغداد (٢) .

ارسل المسترشد الى دبيس عفيفاً الخادم يقبح ما فعل بنهر الملك وغيره فلما ادى هذه الرسالة قال له دبيس انتم ضمنتم لي هلاك ابن صدقة عدوي ، واستوزرتم ابن نظام الملك ولم تشاوروني فيه ، وسألتكم ابعاد البرسقي عن بغداد واطلاق اخي منصور وما اجبتموني ، وقد اجلتكم خمسة ايام فان اجبتم فذاك وإلا جئتكم محارباً وتوعد وابرق . عاد عفيف ، وقص للمسترشد ما سمع وما رأى .

وحينئذ استعملت حكومة المسترشد سلاح الدعاية المسموم ضد دبيس لينفروا الناس منه ويؤلبوهم عليه ، فاشاعوا أن اصحابه نهبوا نهر الملك وافترشوا النسا في شهر رمضان وشربوا الخمر وانه يسب الصحابة ويترك الصلوات وليس في بلاده مؤذن ولا جمعة وانه يشرب الخمر في نهار رمضان وانه يسفك الدماء ، فاستفتى المسترشد الفقهاء فافتوا بقتاله . وبطل الحج في هذه السنة (٣) .

(١) الكامل حوادث ٥١٦
(٢) المرجع السابق .
(٣) مرآة الزمان ج ٨ ص ١٠٠ و ١٠٢ .

في سنة ٥١٧ هـ في المحرم توجه المسترشد لحرب دبيس ، وقد تأثر اهل بغداد بالدعاية ضد دبيس ، فذهبوا الى المساجد وقرأوا الختمات وابتهلوا الى الله في الادعية (١).

وصلت جيوش المسترشد الى النيل ونزلت في قرية المباركة ، فتقدم دبيس بعسكره لمحاربة جيش المسترشد وقد رتب عسكره صفاً واحداً . واشيع في عسكر المسترشد ان دبيساً منى عسكره ووعدهم بنهب بغداد دار الخلافة ، وان بين يديه البغايا والمخانيث بالدفوف والملاهي والزمور والخمور (٢) .

لما نشبت المعركة بين الطرفين تأخر قائد عسكره عنتر بن ابى العسكر الجاوانى ويقال انه خامر عليه ، وحمل زنكي بن آق سنقر واسر عنتر ، وحمل الى البرسقي ووقع القتل في اصحاب دبيس واسر بعضهم فانسحب دبيس والقى نفسه في الفرات بعد ان رمى سلاحه ، وادركته الخيل ولم تقدر عليه .

اما اصحابه الذين وقعوا في الاسر فقد قتلوا صبراً بامر المسترشد (٣) وكان كل واحد منهم عندما يقدم للقتل يقول : فداك يادبيس .

ان دبيساً نزل على غزية وسألهم ان يحالفوه ، فقالوا : نحن بطريق ولا يمكننا معاداة الملوك وانت بعيد النسب عنا ، وبنو المنتفق اقرب نسباً اليك منا ، فمضى اليهم فحالفوه وقصد البصرة ، فصالحه اهلها على مال ، فاخذه ورحل .

اما الحلة فقد عينت حكومة المسترشد (بهروز) عاملا عليها . بعد أن تألبت القوى على دبيس عزم على رحلات خارج العراق ، وفي آخر المطاف اتصل بالسلطان سنجر السلجوقي ، وكان متزوجاً بابنته فتوسط السلطان سنجر لدى ابن اخيه السلطان محمود ان يهتم بأمر دبيس ويعيده الى ولاية الحلة . وبناء

(١) المرجع السابق جـ ٨ ص ١٠٩
(٢) المرجع السابق جـ ٨ ص ١١٠
(٣) الكامل ق حوادث سنة ٥١٧

على هذه التوصية رجع الى الحلة ، وارسل الى المسترشد يسترضيه ، وضمن له ان يرد جميع ما اخذ منه ، فترددت الرسل بذلك ، وكان بالوقت نفسه يجمع الاموال والرجال فاجتمع عنده عشرة آلاف فارس .

بلغ السلطان محمود أن دبيساً يجمع الاموال والرجال فقصد العراق لمحاربته ولما وصل الى بغداد خرج دبيس من الحلة ، فسلمت الى اقبال المسترشدي ثم ان دبيساً جمع جموعاً واستولى على الحلة ونواحيها واخرج منها اقبالا ، وكان ذلك سنة ٥٢٦ هـ فطلب اقبال الامداد من بغداد لمحاربة دبيس ، فارسل اليه عسكر كثيف فتخلى دبيس عن الحلة لكثافة العسكر الذي ارسل لمحاربته .

تنقلت الاسفار بدبيس خارج العراق ودخل سورية ، فقبض عليه عامل دمشق وفادى به اسراه عند صاحب الموصل ، وكان صاحب الموصل عدواً لدبيس وطلب المسترشد دبيساً منه فلم يسلمه اليه بل ابقاه مكرماً محترماً .

ان السلطان مسعود السلجوقي دعا دبيساً اليه وكان في مراغة في آذر بايجان فسار اليه ، واظهر السلطان له التجلة والاحترام واضمر له الغدر .

لما وقع المسترشد العباسي اسيراً في جيش السلطان مسعود قتله غدراً واراد ان يقتل دبيساً متهماً اياه أنه قتل المسترشد ، وبذلك يتخلص منهما ، وقد احس دبيس بتغير نية السلطان فيه وحاول الهرب مراراً ولكن حالت امور دون ذلك . ذات يوم وهم نازلون على باب مراغة جاء دبيس وجلس في باب خيمة السلطان فسير اليه بعض غلمانه فجاء من ورائه وضرب رأسه بالسيف فابانه وكان ذلك في رابع عشر ذي الحجة سنة ٥٢٩ هـ وقيل ان قتله كان على باب خوي ، وقيل انه كان على باب تبريز . ولما قتل حمل الى زوجته كهارخاتون في ماردين ، فدفن بالمشهد عند نجم الدين الغازي والد كهار خاتون (١) .

(١) الوفيات جـ ٧ ص ٣٣

كان دبيس كثيراً ما ينشد هذين البيتين قبيل قتله : -

ان الليالي للانام مناهل   تطوى وتبسط بينها الاعمار

فقصارهن من الهموم طويلة   وطوالهن مع السرور قصار

في الحلة الآن قبر في محلة الطاق بجوار قبر يحيى بن سعيد يعرف بقبر دبيس وهو مشهور لدى الحليين ولكنه لا ينطبق على الحقيقة التاريخية إذ إن دبيساً الاول مات بالنيل قبل تمصير الحلة ، ودبيس الثاني قتل خارج العراق كما اسلفت ولكن يمكن ان يكون هذا قبراً لزعيم من زعماء الحلة قديماً اسمه دبيس او أن دبيساً نقل رفاته - بعد تمصير الحلة اليها ، وهذا احتمال لم تؤيده النصوص التاريخية .

(اخبار متفرقة)

في سنة ٥١٠ هـ توفي بالحلة ابو الغنائم النرسي محمد بن علي بن ميمون الكوفي وهو محدث مشهور ونقل الى الكوفة .

في سنة ٥١٤ هـ بعث الامير دبيس القاضي ابا عبد الله عبد الواحد بن احمد الثقفي قاضي الحلة والكوفة الى نجم الدين الغازي بن ارتق صاحب ديار بكر يخطب ابنته فزوجه بها وحملها اليه في هذه السنة مع القاضي المذكور .

في سنة ٥٢١ هـ توفي ابو الحسن علي بن المبارك خازن دبيس .

في سنة ٥٢٩ هـ يوم الأثنين من ذي الحجة وصل الى بغدادا بن اخت دبيس في جمع ودخل على الخليفة مبايعاً ومعزياً .

في سنة ٥٣٢ هـ دخلت عفراء بنت دبيس ، وكانت امها بنت عميد الدولة ابن جهير وهي في غاية الحسن على خاتون زوجة المستظهر تستشفع بها ليعيد عليها السلطان مسعود بعض ما اخذ منها بعد وفاة والدها فاوصلت ذلك الى السلطان مسعود فقال : احضريها عندك حتى احضر القضاة واتزوجها ففعلت وتزوجها .

(الأمير صدقة الثاني دبيس)

لما وصل الى الحلة نبأ قتل السلطان مسعود دبيساً كان ابنه صدقة بالحلة فاجتمع اليه عسكر ابيه ومماليكه وكثر جمعه . كان عمر صدقة - إذ ذاك - اربع عشرة سنة وانضم اليه عنترة بن ابي العسكر الكردي الجاواني الذي كان قائد جيش ابيه دبيس يدبر امر صدقة ويتم نقص صباه (١) وكان في الحلة الامير (قفلغ تكين) من قبل السلطان مسعود فاستأمن الى الامير صدقة .

لما علم السلطان مسعود بقيام صدقة بالحلة واجتماع العساكر اليه امر مسعود بك آبه ان يأخذ الحلة . فارسل بعض عساكره الى المدائن (٢) واقاموا مدة ينتظرون لحاق (بك آبه) فلم يسر اليهم جبناً وعجزاً عن قصد الحلة لكثرة العسكر بها مع الأمير صدقة (٣) .

اراد الأمير صدقة ان يقوي مركزه فتحالف مع الملك داود بن السلطان محمود وبعض امراء الاطراف على محاربة السلطان مسعود ، ومن جهة اخرى اراد عطف الخليفة الراشد فذهب الى بغداد في ١٢ صفر سنة ٥٣٠ هـ ووصل الى قصر التاج ودخل على الخليفة مسلماً عليه . وفي بغداد في هذا التاريخ التقى مع الملك داود وامراء الاطراف وقد عزموا على مناوأة السلطان مسعود واخراج عماله من بغداد وكان الخليفة يناصرهم .

علم السلطان مسعود بما تم من الاتفاق بين الأمراء لمناوأته فقصد بغداد وسار بعساكره نحوها ولما وصل بغداد اختلفت كلمة امراء الاطراف فرجع الامير صدقة الى الحلة .

(١) الكامل حوادث ٥٣٠ .

(٢) هي بليدة في الجانب الغربي من دجلة وهي نهر بشير .

(٣) الكامل حوادث ٥٢٩ .

ترددت الرسل بين السلطان مسعود والأمير صدقة لايجاد الصفاء بينهما ، ولما تم وثوق الامير صدقة من السلطان ذهب الى بغداد واصلح حاله معه ثم ان السلطان مسعود زوج الأمير صدقة بابنته تمسكاً به (١) .

لما عزل السلطان مسعود الراشد عن الخلافة ونصب مكانه المقتفي اتفق بعض الامراء مع الملك داود على محاربة السلطان مسعود وارجاع الراشد الى الخلافة فخرج اليهم السلطان مسعود من بغداد وانظم اليه الأمير صدقة وعنتر بن ابى العسكر معهما عسكر الحلة فالتقوا مع عسكر الملك داود بـ « بتجن كشت » (٢) فهزمهم السلطان مسعود وقتل الامير منكر برس اسيراً وهو من اصحاب الملك داود ثم تفرق عسكر السلطان مسعود في النهب ، وقف بعض الامراء من جماعة الملك داود على نشز من الارض فرأوا السلطان في قلة من اصحابه فجهموا عليه فانهزم السلطان ووقع الأمير صدقة وعنتر بن ابى العسكر اسيرين قتلا قصاصاً بمنكر برس وكان ذلك سنة ٥٣٢ هـ .

{ عنتر بن ابى العسكر }

هو الأمير فخر الدين ابو محمد عنتر بن ابى العسكر كان من اكراد الحلة الجاوانيين كان جواداً وفارساً مغواراً بصيراً بفنون الحرب والادارة وكان مخلصاً للامارة المزيدية لذا كان قائد جيش الامير صدقة ولما قتل دبيس انضم الى ولده الامير صدقة يدبر امره ويتم نقص صباه بما كسبه من تجارب وحنكة وقد اقره زعماء عسكر الحلة ورضوا به زعيماً يقود حركتهم . وللحيص بيص الشاعر الشهير مدائح فيه منها قوله : ـ

اذا قلقت بيض السيوف ظماءة ... سقاها فرواها من الهام عنتر

(١) الكامل حوادث ٥٣١

(٢) موضع بخوز ستان .

ولم ارد العبسي لكن سميه ... ومن هو اولى بالثناء واجدر

فان فخرت عبس بفارس رعبها ... فان بني الجاوان اعلى وافخر

فتى هو للعافي من الجود مورد ... وللخائف الجاني من الخوف مصدر

{ الأمير محمد بن دبيس }

لما قتل الأمير صدقة جعل السلطان مسعود امارة الحلة لأخيه محمد بن دبيس وجعل معه مهلهل بن ابى العسكر اخا عنتر يدبره (١) حكم الأمير محمد الحلة من سنة ٥٣٢ هـ الى سنة ٥٤٠ هـ وكانت اكثر ايامه سامية لم يحدث فيها ما يعكر صفو الامن في امارته .

في سنة ٥٣٥ هـ قصد الامير اسماعيل والبقش بمن معهما من العساكر الحلة فمنعهما الأمير صدقة من الدخول الى الحلة فذهبا الى واسط ونهبوها . ثم استشفع الأمير اسماعيل الى السلطان مسعود فعفا عنهما .

كان الأمير علي اخو الامير محمد بن دبيس يطمح في الاستيلاء على ولاية الحلة وكانت سياسته مقاومة السلاجقة فكان يتحين الفرص للوصول الى هدفه هذا . في سنة ٥٤٠ هـ كان في بغداد ولما اراد السلطان مسعود الرحيل عن بغداد في هذه السنة اشار عليه مهلهل بن ابى العسكر أن يحبس علياً هذا بقلعة تكريت حذراً من حدوث امور لا تحمد عقباها لان مهلهلا كان يتوسم فيه الطموح الى ولاية الحلة فلما علم علي بهذه المؤامرة هرب الى الازيز (٢) وجمع جمعاً من بنى اسد وغيرهم وسار الى الحلة واستولى عليها وكان بها اخوه محمد فقاتله ثم تخلى محمد عن الحلة وملكها علي .

(١) الكامل حوادث ٥٣٢ .

(٢) منازل لأياد اسفل سواد الكوفة . وكان عليه قصر تحج اليه العرب .

{ الامير علي بن دبيس }

كان الامير علي رجلا باسلا عالي الهمة بصيراً بالامور طموحاً الى المجد . والخصال الخير المتوفرة فيه كـان اهل الحلة يحبونه ويتعصبون له ويخوضون غمرات الحروب معه . قال فيهسبط ابن الجوزي : كان شيخاً جواداً (١) كـان وزيره كمال الدين ابو العباس احمد بن رضي الدين محمد بن علي بن ابى الفضل يحيى الاسدي الملقمى (٢) .

استهان السلطان محمود في شأنه في اول الامر ، ثم استفحل امره فقد انضم اليه جمع من غلمانه وغلمان ابيه واهل بيته وعساكرهم وكثر جمعهم .

سار اليه مهلهل بن ابى العسكر الجاوانى من بغداد ومعه امير الحـاج نظر ومعهم عسكر فقابلهم علي برباطة جأش وعزيمة صادقة فهزمهم اقبح هزيمة وعادوا مغلوبين الى بغداد فاسمعهم العامة في بغداد اقوالا قبيحة وكان اهلها يتعصبون لعلي بن دبيس . كانوا يصيحون اذا رأوا مهلهلا وبعض اصحابه : (ياعلي كله) وكثر ذلك منهم بحيث امتنع مهلهل من الركوب (٣) .

كان لامراء بغداد اقطاع بولاية الحلة ، فلما توترت الحـالة بين الامير علي وحكومة بغداد مد الامير علي يده الى اقطاع الامراء وتصرف فيها .

وصار شحنة بغداد ومن فيها على وجل منه . وجمع الخليفة جماعة وجعلهم على السور لحفظه من جيش على بن دبيس وراسل الخليفة علياً واعاد الجواب : بانى العبد المطيع مهما رسم لي فعلت ، فسكن الناس (٤) .

(١) مرآة الزمان حوادث ٥٤٥ هـ .

(٢) تلخيص مجمع الالقاب فى معجم الالقاب طبع بمباى ص ١٣٠ - ١٣١

(٣) الكامل حوادث ٥٤٠ هـ .

(٤) كامل ابن الاثير حوادث ٥٤١ .

في سنة ٥٤٢ هـ اقطع السلطان مسعود الحلة سلار كرد ، فسار اليها من همذان ومعه عسكر وانظم اليه جماعة من عسكر بغداد وقصدوا الحـلة فجمع الأمير علي عسكره والتقى العسكران في مطيرباذ فاقتتلوا فاندفع علي الى ناحية واسط وملك سلار كرد الحلة واحتاط على اهل علي ثم عاد علي وملك الحلة .

اتفق الأمير علي مع الملك محمد بن السلطان محمود على محاربة الخليفة المقتفي لميله الى السلطان مسعود فجمع الأمير علي جموعاً كثيرة من رجالة البلاد في عـدة كثيرة وسفن يزيد عددها على خمسمائة ، وكان مع الأمير علي رجل من بني عمه يقال له حسن المطرب ومعه منجم ، وكانوا يتحاورون في امر القتال ويتشاورون بكيفية المقاومة والنزال فقال المنجم للامير حسن المطرب : (انني ارى في نجمك انك متى قاتلت في غد تدخل بغداد ، فان كان لك هم في القتال ورغبة في الجلاد والنـزال فعليك به في غد) .

نهض الأمير حسن الى تهيئة رجاله وتعبئة ابطاله في الليل ، واصبح من بكرة ونزل في السفن جماعة من الاعيان المعتبرين وكانت المعركة بالسفن على دجلة ثم انجلت المعركة عن قتل جماعة كبيرة من اهل الحلة والاجناد السلطانية واسر حسن المطرب واخوه ماضى وعدة وافرة من اعيان بنى اسد واحضر حسن المطرب بين يدي الوزير فراجع فيه الخليفة فامر بصلبه بعد أن مثل به (١) .

في سنة ٥٤٤ هـ جاء امير الحاج نظر من بغداد الى الحلة ومعه الحاج للذهاب الى مكة المكرمة ، فمرض بها واشتد مرضه ، فاستخلف على الحاج قيماز الارجوانى وعاد إلى بغداد وتوفي في هذه السنة في ذي القعدة .

في سنة ٥٤٥ هـ توفي الأمير علي بن دبيس ، وكانت وفاته بالحلة .

قيل توفي بالسكتة وقيل : مات مسموماً وقيل : مات بعلة القولنج واتهم

(١) اخبار الدولة السلجوقية ص ١٣٦ - ١٣٧ .

طبيبه محمد بن صالح . فانه قصر في امره ومات طبيبه بعد قليل (١) وقال ابن الأثير توفي في اسدباد (٢) .

وبوفاته انقرضت الامارة المزيدية في الحلة وصارت الحلة تابعة للعباسيين مباشرة يرسلون اليها العمال من قبلهم .

الفصل الثاني

(الحلة في آخر أيام العباسيين)

كان المقتفي تولى الخلافة من ٥٣٠ هـ الى سنة ٥٥٥ هـ يسعى بكل قواه لاعادة نفوذ الخلافة العباسية في العراق الذي تلاشى من عهد المتوكل فلما نشبت الحروب بين السلاجقة انفسهم انفرد في حكم العراق وكان ذلك سنة ٥٤٧ هـ .

كانت الحلة آنذاك بيد مهلهل بن ابي العسكر الجاواني وبقي فيها الى سنة ٥٤٧ . وفي هذه السنة خرج المقتفي الى واسط لاخضاعها وبعد ذلك عرج على الحلة فهرب منها مهلهل .

وفي نفس السنة سير ملك شاه السلجوقي (سلار كرد) الى الحلة فدخلها وملكها باسم السلطان ملك شاه ولما علم المقتفي بذلك ارسل اليها مسعود بلال شحنة بغداد فاستولى عليها واظهر لسلار كرد الموافقة خديعة به ، فاقام مسعود بلال مأدبة وكان نازلا بالجانب الغربي وسلار كرد نازلا بالجانب الشرقي وعبر مسعود بلال اليه يستدعيه الى المأدبة فقام معه ونزل في سمارية ليعبرا الفرات الى الجانب الغربي فاخذه مسعود بلال وهو في السمارية واوثقه وشد برجليه ثقلا ورماه في الفرات فغرق في الحال واصحابه على شاطئ الفرات ينظرون اليه ولا يقدرون له على مدافعة وتفرق

(١) مرآة الزمان حوادث ٥٤٥ .

(٢) يحتمل أن تكون أسد آباد من قرى الحلة .

جمعهم (١) واستبد مسعود بلال بالحلة .

كان مسعود بلال خادماً سخيف العقل والرأي قليل الدين بعيداً عن الخير قريباً من الشر ، كان يعتمد احوالا ا كثرها خارجة عن الشرع بعيدة عن رسوم السياسة المعقودة (٢) .

سير الخليفة المقتفي عسكراً الى الحلة بقيادة الوزير عون الدين بن هبيرة لاخراج مسعود بلال عنها ، فلما قاربوا الحلة عبر اليهم مسعود بلال وقاتلهم ثم انهزم من عسكر الخليفة ولم يدخل الحلة ونادى اهل الحلة بشعار الخليفة وملك عون الدين الحلة وسير منها العسا كر إلى الكوفة وواسط فملكوها وجعل الأمير قويدان اميراً على الحلة ثم رجع الوزير الى بغداد .

أما مسعود بلال فقد هرب الى همذان الى خدمة السلطان واشعره ان سلار كرد راسل المقتفي واتفق معه لذا فعلت به ما فعلت .

في سنة ٥٥١ هـ حاصر السلطان محمد السلجوقي بغداد من اجل امتناع الخليفة عن الخطبة باسمه فرأى مهلهل بن ابي العسكر الجاواني ان الفرصة سانحة والظروف ملائمة من جراء انشغال الخليفة والسلطان بالحرب بينهما فسار الى الحلة واستولى عليها وكانت بيد بني عوف وهم من الحليين الاسديين .

ان مهلهلا من اكراد الحلة الجاوانيين وكان قائد الامير دبيس وهو قائد منوار . في أيام حكمه في الحلة ورد اليها الشاعر المعروف بحيص بيص . وكان وروده اليها انه كانت له حوالة بها فتوجه اليها لاستخلاص مبلغها وكانت على ضامن الحلة فسير غلامه الى صاحبها فلم يعرج عليه وشتم استاذه فشكاه الى والي الحلة ، وهو يومئذ ضياء الدين مهلهل بن ابي العسكر الجاواني فسير اليه بعض غلمان الباب ليساعده فلم يقنع ابو الفوارس منه بذلك ، فكتب اليه يعاتبه ، وكانت بينهما مودة متقدمة :—

(١) اخبار الدولة السلجوقية ص ١٢٩ - ١٣٠ .

(٢) اخبار الدولة السلجوقية ١٢٩ - ١٣٠ .

« ما كنت اظن ان صحبة السنين ومودتها يكون مقدارها في النفوس هذا المقدار بل كنت اظن ان الخميس الجحفل لو برز لي عرضاً لقام بنصري من آل ابي العسكر حماة غلب الرقاب . فكيف يعامل سويقة وضامن حليلة وحليقة ويكون جوابي في شكواي ان ينفذ اليه مستخدم يعاتبه ويأخذ ما قبله من الحق . لا والله :

ان الاسود اسود الغاب همتها   يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

وبالله اقسم وبنبيه وآل بيته لئن لم تقم لي حرمة تتحدث بها نساء الحلة في اعراسهن ومناحاتهن لا اقام وليك بحلتك هذه ولو امسى بالجسر والقناطر . هبني خسرت حمر النعم أفأ خسر بيتي ؟ وا ذلاه وا ذلاه . والسلام (١) .

وفي عهد المقتفي دخل الحلة الرحالة اليهودي بنيامين بن يونه التطيلي النباري الاندلسي ولم يعطنا هذا الرحالة وصفاً شاملا للحلة شأنه شأن اليهود من ضيق الافق نحو الاقوام غير اليهودية . اعطانا شيئاً عن يهود الحلة واعمالها ورحلته اشبه شيء بتقرير عن يهود الشرق في عصره . قال عن الحلة :

« الحلة فيها عشرة آلاف يهودي عندهم اربع كنائس : اولاها كنيسة الربي مئير ، وفيها قبره ، والثانية كنيسة الربي زعير بارحامة وفيها قبره ايضاً . ويقيم اليهود فريضة الصلاة في هذه الكنائس كل يوم . . . » .

في سنة ٥٥٥ هـ توفي المقتفي العباسي فبويع ابنه المستنجد بالخلافة . وكان ذا حزم وعزم استعمل المستنجد الامير قيصر شحنة على الحلة ، وهو من مماليكه .

في هذا العهد كان لخفاجة نفوذ في سواد الحلة وكانت حكومة الحلة تجاملها وتفرض لها رسوماً من الطعام والسمن مقابل حماية سواد الحلة فكان السواد تحت رحمتها فاذا ساءت علاقتها بالحكومة انقطعت السبل في ارياف الحلة ، وبذلك تتأثر اقتصاديات الحلة .

في سنة ٥٥٦ هـ اجتمعت خفاجة إلى الحلة والكوفة وطالبوا برسومهم من الطعام والتمر وغير ذلك فمنعهم امير الحاج ارغش ، وهو مقطع الكوفة ووافقه

(١) الوفيات جـ ٢ ص ١٠٦ .

على المنع الأمير قيصر شحنة الحلة وهما من مماليك الخليفة ، فافسدت خفاجة ونهبت سواد الكوفة والحلة فسرى اليهم الأمير قيصر شحنة الحلة في مائتين وخمسين فارساً وخرج اليهم في عسكر وسلاح ، فانزحت خفاجة من بين ايديهم الى رحبة الشام ثم ارسلت خفاجة تعتذر ، وتقول :ـ

« قد قنعنا بلبن الابل وخبز الشعير وانتم تمنعوننا رسومنا » وطلبوا الصلح فلم يجبهم ارغش وقيصر وكان قد اجتمع مع خفاجة كثير من العرب فتصافوا واقتتلوا وارسلت العرب طائفة إلى خيام العسكر ورحالهم فحالوا بينهم وبينها وحمل العرب حملة منكرة فانهزم العسكر وقتل كثير منهم وقتل الأمير قيصر واسرت خفاجة جماعة أخرى وجرح أمير الحاج جراحة شديدة ودخل الرحبة فحماه شحنتها واخذ له الامان وسيره إلى بغداد ، ومن نجا مات عطشاً في البرية . وكانت اماء العرب يخرجن بالماء يسقين الجرحى فاذا طلبه احد من العسكر اجهزن عليه . وكثر النوح والبكاء ببغداد على القتلى ، وتجهز الوزير عون الدين بن هبيرة والعساكر معه فخرج في طلب خفاجة فدخلت البرية ذاهبين الى البصرة . ولما دخلت خفاجة البرية عاد الوزير الى بغداد ارسل بنو خفاجة يعتذرون قائلين : بغي علينا وفارقنا البلاد فتبعونا فاضطررنا الى القتال . وسألوا العفو . فاجيبوا الى ذلك (١) .

أبو بنو أسد أهل الحلة المزيدية الرضوخ لحكم المستنجد العباسي واعتصموا في بطائحهم وهي تحت سورى وكانت منيعة لانها محاطة بالمياه ، هذا بالاضافة الى انهم كانوا ذوي شوكة ومنعة ، فكان المستنجد يخشى منهم ويعتقد انهم يوماً ما يعيدون شأن الامارة المزيدية ، وينازعونه السلطة بما لهم من عصبية . ففي سنة ٥٥٨ هـ امر بقتالهم واجلائهم وتعلل بافسادهم في البلاد فسير اليهم جيشاً لهاماً بقيادة يزدن بن قماج التركي واشرك معه ابن معروف مقدم المنتفق فحاصرهم وسكر عنهم الماء وصابرهم مدة وكان ابن معروف بارض البصرة فجاء بخلق كثير فجد

(١) الكامل حوادث ٥٥٦ .

يزدن وابن معروف في قتالهم ، ولما طال الامد أرسل المستنجد يعتب على يزدن وينسبه الى موافقتهم في التشيع . وكان يزدن يتشيع فشدد الحصار وسد مسالكهم في الماء فاستسلموا حينئذ فقتل منهم اربعة آلاف قتيل ونودي من وجد في الحلة المزيدية منهم فقد حل دمه فتفرقوا في البلاد ولم يبق منهم في العراق من يعرف . وسلمت بطائحهم وبلادهم الى ابن معروف (١) .

أما أهل مدينة الحلة فلم يقع عليهم الجلاء لانهم لم يشتركوا في القتال ولكنهم ارتاعوا لهذا الحادث الذي وقع على بني قومهم . وان بعض زعمائهم لم تطق نفسه البقاء على الذل الذي اصابهم فارتحل عن العراق ومن اولئك الأمير مزيد بن صفوان بن الحسن بن منصور بهاء الدولة بن دبيس الاول فقد رحل الى سورية وسكن بلدة مصياف وتوفي سنة ٥٨٤ هـ ولا يزال ضريحه قائماً للآن بجانب ضريح سنان راشد الدين في جبل مشهد ، وله عدة قصائد يحن بها الى وطنه الحلة فمن ذلك قوله :

ليس موتي بعد الفراق عجيباً   عجب كيف لي عليه البقاء

من بشط الفرات هل يسعد الدهر   على البين او يعين القضاء

ويعود الشمل الشتيت كما كان   وتنأى الهموم والبرحاء

وسنأتي على باقي ترجمته في القسم الثاني من هذا الكتاب .

بعد ان قضى على مقاومة اصحاب الحلة المزيدية في البطائح وتم اجلاؤهم عنها جعلت امارة الحلة الى يزدن بن قماج التركي. كانت حماية سواد الحلة لبني حزن من خفاجة فقد كانت لهم الكلمة النافذة في ارياف الحلة وسوادها وكثيراً ما كانوا يعيثون في السواد فتنقطع السبل وتتأزم الحالة الاقتصادية في الحلة واطرافها .

لما تمكن يزدن من البلاد وتسلم الحلة اخذ حماية السواد من بني حزن وجعلها لبني كعب من خفاجة فاستاء بنو حزن لذلك فاغاروا على السواد فسار يزدن بعسكره ومعه الغضبان الخفاجي من بني كعب لقتال بني حزن . فبينما هم سائرون في الطريق

(١) الكامل حوادث ٥٥٨ .

ليلا رمى بعض الجند الغضبان الخفاجي بسهم فقتله لفساده ، ولما قتل رجع العسكر الى الحلة واعيدت خفارة السواد الى بني حزن .

في سنة ٥٦١ هـ رفع على قيماز انه اخذ من مال الحلة مالا كثيراً فادى عشرين الف دينار واخذت المدرسة التي بناها الشمحل فاحرز فيها غلة وقلعت القبلة منها (١)

وفي سنة ٥٦٣ هـ وصل الحاج العراق فلما كان في سواد الحلة خرجت عليه خفاجة فقطعوا قطعة من الحاج واخذت اموالهم وقتلت جماعة .

وفي سنة ٥٦٤ هـ في السادس والعشرين من شعبان خرج الوزير إلى الحلة لينظر إلى البلاد ويتعرف احوالها .

وفي سنة ٥٦٦ هـ توفي المستنجد فبويع ولده المستضيء فاقر يزدن على امارة الحلة .

في سنة ٥٧٠ هـ حدثت جفوة بين الخليفة المستضيء وقطب الدين قيماز ، فسار قيماز إلى الحلة ومعه جماعة من الامراء واستولى عليها ولما اقام قيماز بالحلة امتنع الحاج من السفر فتأخروا إلى ان رحل عنها فدخلوا من الكوفة في ثمانية عشر يوماً وفات كثيراً منهم الحج وقلق المستضيء فارسل المستضيء إلى قيماز صدر الدين عبد الرحيم شيخ الشيوخ فلم يزل به يخدعه حتى سار عن الحلة إلى الموصل على البر فلحقه ومن معه عطش عظيم فهلك اكثرهم ومات قطب الدين قبل وصوله إلى الموصل فدفن بباب العماري .

قال ابن الأثير : ولو اقام قيماز بالحلة وجمع العسكر وعاد إلى بغداد لاستولى على الامور كلها كما كان فان عامة بغداد كانوا يريدونه ، وكان قوي بالأحسان على البلاد فاطاعوه . كان قطب الدين كريماً طلق الوجه ، محباً للعدل والأحسان كثير البذل للمال . والذي جرى منه انما كان يحمله عليه تنامش ولم يكن بارادته (٢) .

(١) وردت هذه العبارة مضطربة في المنتظم .

(٢) الكامل حوادث سنة ٥٧٠ هـ .

اسند المستضيء ولاية الحلة إلى الأمير ابي المكارم مجير الدين طاشتكين سنة ٥٧١ هـ ، وقد شغل امارة الحلة نحواً من ثلاث عشرة سنة . كان هذا الأمير فارساً مغواراً حسن الادارة عفيفاً . وقد ضم اليه المستضيء بالاضافة إلى امارة الحلة امارة الحج وقد وصفه الرحالة ابن جبير حين ورد الحلة فقال : « وهذه الحلة طاعة بيده للخليفة وسيرة هذا الأمير في الرفق بالحاج والاحتياط والاحترام لمقدمتهم وساقتهم وضم نشر ميمنتهم وميسرتهم سيرة محمودة وطريقته في الحزم وحسن النظر طريقة سديدة وهو من التواضع ولين الجانب وقرب المكان على وتيرة سعيدة . نفعه الله ونفع به المسلمين (١) .

قال فيه ابن الأثير : كان خيراً صالحاً حسن السيرة كثير العبادة يتشيع .

وقال فيه محمد بن شاكر الكتبي : « كان سمحاً كريماً حسن السيرة وافر الحشمة شجاعاً حليماً وكان شيعياً .

. . . قام يوماً إلى الوضوء فحل حياصته وتركها موضعه وكانت تساوي خمسة آلاف دينار فسرقها فراش ، وهو يشاهده فقال استاذ داره : اجمعوا لي الفراشين وهاتوا المعاصير ، فقال طاشتكين : لا تعاقب احداً فان الذي اخذها لا يردها والذي رآه ما يغمز عليه ، فلما كان بعد مدة رأى على ذلك الفراش ثياباً جميلة وبزة ظاهرة فاستدعاه سراً وقال : بحياتي هذا من تلك ؟ فخجل فقال : لا بأس عليك فاعترف فلم يعارضه (٢) .

في عهد المستضيء ولي النظر في ديوان الحلة ابو طالب يحيى بن ابى الفرج سعيد الشيباني . كان من الاعيان الاماثل . انتهت اليه المعرفة بامور الكتابة والانشاء والحساب مع مشاركته في الفقه وعلم الكلام والاصول وغير ذلك . وله النظم الجيد . خدم في الديوان منذ صباه الى توفي عدة خدمات كان الغالب عليه

(١) رحلة ابن جبير ص ١٩٣

(٢) فوات الوفيات جـ ١ ص ٤١٢

في رسائله العناية بالمعاني اكثر من السجع ، وله رسائل بليغة وشعر رائق . كان حسن السيرة محمود الطريقة متديناً حدث بشيء يسير وكتب الناس عنه كثيراً من شعره :

ان كنت تسمى للسعادة فاستقم	تنل المراد وقد سموت الى السما
الف الكتابة وهو بعض حروفها	لما استقام على الجميع تقدما

وله :

لا تغبطن وزيراً للملوك وان	اناله الدهر منهم فوق همته
واعلم بان له يوماً تمور به	الارض الوقور كما مارت لهيبته
هارون وهو اخو موسى الشقيق له	لولا الوزارة لم يأخذ بلحيته (١)

في سنة ٥٧٥ هـ توفي المستضيء فبويع ولده الناصر بالخلافة ، واسمه احمد .

كان الناصر من افاضل الخلفاء واعيانهم بصيراً بالأمور ، مجرباً ، سائساً ، مهيباً مقداماً ، عارفاً ، شهماً ، حاد الخاطر والنادرة ، متوقد الذكاء ، بليغاً غير مدافع عن فضيلة علم ، ولا نادرة فهم . يفاوض العلماء مفاوضة خبير ، ويمارس الامور السلطانية ممارسة خبير . وكان يرى رأي الامامية . طالت مدته ، وصفا له الملك واحب مباشرة احوال الرعية وما يدور بينهم ، وكان كل واحد من ارباب المناصب والرعية يخافه وكثرت جواسيسه عند السلاطين وفي اطراف البلاد . وصنف كتباً كثيرة وسمع الحديث النبوي واسمعه ، ولبس لباس الفتوة والبسه وتفتى له خلق كثير ، ورمى بالبندق ورمى له ناس كثيرون . كان باقعة زمانه . وفي ايامه انقرضت دولة آل سلجوق بالكلية . وبنى من دور الضيافة والمساجد والربط ما يتجاوز حد الكثرة (٢) .

(١) الوفيات جـ ٥ ص ٢٨٩ .

(٢) الفخري ص ٢٣٢

لما افضت الخلافة اليه اقر طاشتكين على امارة الحلة . وجعل اليه امارة الحج بالاضافة الى امارة الحلة .

ممن خدم في الاعمال الحلية مع طاشتكين ابو منصور عبد الرحمن بن الحسين ابن عبدالله بن النعماني النيلي المعروف بشريح . كان يتولى القضاء ببلده والتحق بامير الحاج طاشتكين وخدمه مدة متولياً بعض الاعمال له وكان فيه فضل وتميز ، وله رسائل . توفي ليلة الاربعاء ثاني عشر ربيع الاول سنة ٦٠٣ هـ .

في عهد امارة طاشتكين على الحلة دخلها الرحالة الشهير ابن جبير وهاك ما قاله عن الحلة :

« الحلة مدينة كبيرة عتيقة الوضع مستطيلة لم يبق من سورها الا حلق من جدار ترابي مستدير بها وهي على شط الفرات يتصل بها من جانبها الشرقي ويمتد بطولها . ولهذه المدينة اسواق حفيلة جامعة للمرافق المدنية والصناعات الضرورية وهي قوية العمارة كثيرة الخلق ، متصلة حدائق النخل داخلا وخارجاً . فديارها بين حدائق النخيل . وألفينا بها جسراً عظيماً معقوداً على مراكب كبار متصلة من الشاطىء الى الشاطىء . يحف بها من جانبها سلاسل من حديد كالاذرع المفتولة عظماً وضخامة ، تربط الى خشب مثبتة في كلا الشاطئين تدل على عظم الاستطاعة والقدرة امر الخليفة بعقده على الفرات اهتماماً بالحاج واعتنا بسبيله وكانوا قبل ذلك يعبرون بالمراكب فوجدوا هذا الجسر قد عقده الخليفة في مغيبهم ولم يكن عند شخوصهم الى مكة شرفها الله ، وعبرنا الجسر ظهر يوم الأحد المذكور ونزلنا بشط الفرات على مقدار فرسخ من البلد . وهذا النهر كاسمه فرات هو من اعذب المياه واخفها ، وهو نهر كبير زخار تصعد فيه السفن وتنحدر . والطريق من الحلة الى بغداد احسن طريق واجملها في بسائط من الأرض وعمائر تتصل بها القرى يميناً وشمالا ويشق هذه البسائط اغصان من ماء الفرات تتسرب بها وتسقيها فحرثها لاحد لاتساعه وانفساحه

فللعين في هذه الطريق مسرح انشراح وللنفس مزاد انبساط وانفساح والامن فيها متصل بحمد الله . . . » (١)

كان الناصر يهتم بالحلة ويعتمد على رجالاتها . ويفوض بعض الاعمال الحكومية اليهم . ففي سنة ٦١٠ جعل امارة الحاج إلى حسام الدين ابي فراس بن جعفر بن ابي فراس الحلي الجاواني ، وكان قد جعل اباه مجير الدين جعفر شحنة واسط كما جعل نظارة الحلة الى ابي الفرج بن الحداد الحلي . وقد اناط الباس خرقة الفتوة الى بني معية الحليين (٢) .

تولى امارة الحلة بعد طاشتكين الامير جمال الدين قشتمر . كان قشتمر لقطب الدين سنجر الناصري وانتقل الى خدمة الناصر . كان حسن السيرة شجاعاً كريماً جواداً ، متعففاً ذا همة عالية كثير المعروف والبر (٣) .

خدم مع جمال الدين قشتمر في اعمال الحلة جمال الدين علي بن البوري .
كان هذا من اعيان المتصرفين . قبض عليه جمال الدين قشتمر مقطع الحلة وحبسه ولقي منه شدة ثم افرج عنه ورتب مشرفاً بعنابر التمور ثم نقل الى اعمال اخرى . كان ظالماً متحيفاً . توفي سنة ٦٣٨ (٤) .

في سنة ٥٩٦ دخل الحلة جماعة كثيرة من اهل الانبار بسبب الارهاق الذي لحقهم من قبل تاج الدين العلوي ناظر نهر عيسى (٥) ولما علم الناصر بذلك ازال الظلم عنهم .

(١) رحلة ابن جبير ص ١٩٢

(٢) عمدة الطالب ص ١٥٠

(٣) الحوادث الجامعة ص ١٣١ ـ ١٣٢ ـ

(٤) الحوادث الجامعة ص ٦٣

(٥) كورة كبيرة وقرى كثيرة ومحل واسع في غربي بغداد يأخذ من الفرات ويصب في دجلة عند قصر عيسى بن علي العباسي . واصله نهر الرفيل احد دهاقين الفرس الذي اسلم على يد سعد بن ابي وقاص .

في سنة ٥٩٦ خلع في الديوان العزيز على زياد بن عبيد امير خفاجة وسلمت اليه حماية البلاد الفراتية ثم حضر عند جمال الدين قشتمر بالحلة مظهراً للتعزز بخلعة الديوان العزيز وتوليته إياه شامخاً عليه . فضرب قشتمر عنقه وصلب ولده بغير اذن ولا مراجعة فانكرت عليه الحال والزم بالفي دينار وسلمت الى اولاد المقتول . وكان القتل سنة ٥٩٧ .

في سنة ٥٩٧ في خامس ذي القعدة خرج الوزير ناصر بن مهدي العلوي وخرج معه الأمير طاشتكين الى الحلة لاستعراض العسكر لارساله إلى اليمن لمحاربة بعض الثائرين وقد كفى الله امره ولم تذهب العساكر .

وفي سنة ٥٩٨ هـ يوم الخميس ١٤ صفر قلد ابو الحسن علي بن سليمان الحلي قضاء القضاة شرقاً وغرباً وخلع عليه بعد صلاة الجمعة وسلم عهده بذلك فقرىء بجامع القصر الشريف واسكن دار الزينبي بباب عليان (١) .

في سنة ٦٠٠ هـ في جمادي الاولى عقد مجلس في دار الوزير نصير الدين ناصر ابن مهدي حضر فيه القضاة والفقهاء والعدول والولاة واحضر قاضي القضاة ابو الحسن علي بن عبدالله بن سليمان الحلي (٢) وقرىء محضر يتضمن ما كان يعتمده من اشياء تنافي العدالة . منها اخذ الرشا على الحكم ووقف على ذلك وانتصب له شخص يعرف بالوكيل النيلي وحاققه (حقق معه) وناضره بحيث ثبت عليه واستفتى الفقهاء فافتوا بفسق من ارتكب ذلك ووجوب عزله فقام ابن سليمان المذكور حينئذ في المجلس وقال للوزير : يامولانا انا الآن قاضي المسلمين وما عزلت وانا اشهد واحكم بان للخليفة ـ صلوات الله عليه ـ قبل بيت الحداد نظار بلد الحلة مائة الف دينار . فلم

(١) الجامع المختصر ص ٨٠

(٢) ارسلت رسالة الى الدكتور مصطفى جواد أسأله فيها عن علي بن سليمان الحلي فاجابني برسالة منه بانه مترجم في الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية وتاريخ ابن الدبيثي وهو حنفي المذهب .

يلتفت الى قوله ، وتقدم الوزير الى ابي تمام حاجب المجلس برفع طرحته فجاذبه ابن سليمان وقال : هذه ملكي . مالك ولها فجذبها وشافهه الوزير بالعزل بمحضر الحاضرين وتقدم بالتوكيل به . كانت ولايته هذا المنصب سنة وثلاثة اشهر (١) .

في سنة ٦٠٣ في شعبان توفي ابو الفرج بن الحداد الحلي ناظر الحلة وهذا من اسرة حلية تعرف بآل الحداد . نبغ فيها اعلام في شؤون الادارة والعلم في القرنين السادس والسابع . وابو الفرج هذا هو والد العلامة الفقيه تقي الدين مبارك بن ابي الفرج بن الحداد .

وفي عهد الناصر جعلت صدارة البلاد الفراتية ونقابتها لجلال الدين ابي القاسم ابن الزكي الثالث بن معية . كان فيه كرم وظلم واقدام على ما يحكي من اخباره وبسببه نكب الخليفة الناصر آل المختار العلويين وتولى هو تعذيبهم واستخراج اموالهم . وكان الوزير ناصر بن مهدي العلوي يكره جلال الدين لما فعله بآل المختار فضمنه قوسان باضعاف ثمن ضمانها فعسف الناس وغصب الملاك والفلاحين واشد ما فعله بقرية الهور من قوسان (٢) وعاملهم بالشدة والاهانة بما لم يفعل حاكم باحد قبله . شكا الى الوزير عدم الحاصل وقلة الثمن وانه لم يحصل ما يقوم بثلث مال الضمان وطلب ان تغلق ابواب المناثر ولا يبيع احد شيئاً من الغلات والحيوانات مدة عشرة ايام فاجيب إلى ذلك . فوصلت الحنطة ستة دراهم وكانت بدرهمين . فلم تمض اسبوع حتى باع جلال الدين جميع الذي عنده ثم حمل مال الضمان إلى دار الوزير وكان مقداره مائة وعشرين الف دينار . كان طلب من الوزير ان يعفيه من عشرين الف دينار من مال الضمان ، فلم يوافق . ولما احضر المال إلى دار الوزير تنازل له عن عشرين الف دينار وقال له : « ان امير المؤمنين قد علم ضمانك كان ثقيلا ولا يسمع

(١) الجامع المختصر ص ١١٥

(٢) قوسان بضم اوله اوفتحه ثم السكون وسين مهملة وآخره نون : كورة كبيرة ونهر عليه مدن وقرى وهو شط النيل .

كلام منتظم . والوزير يعلم كيف حصلت هذه الاموال ولا تعد لمثلها » فقال النقيب « عليّ ذلك ما دام الوزير لا يكلفني ضماناً ثقيلا » .

كان مزيد الخشكري قد هجا النقيب جلال الدين وذكر ظلمه وعسفه وذكر المور واهله بقصيدة طويلة منها :

فـكأنما المور الطفوف واهله الـ ... شهداء وابن معية ابن زياد

وكان الناصر العباسي كثيراً ما ينشد هذا البيت ويضحك (١) .

ان عمل النقيب ابن معية لم يكن فريداً في بابه في ذلك العهد بل مثله كان كثيراً ما يقع في ولاية الحلة وغيرها . وهذا يدلك على ان حكام ذلك العهد كانوا اشبه بعصابة للنهب والسلب باسم القانون والنظام يتآمرون على الشعب لنهب اقواته وارزاقه واستغلال اتعابه ، والشعب آنذاك لا يقدر على المقاومة لانه إن قاوم عد خارجاً على النظام ووجب على زعمهم ان تقطع الأيدي والارجل من خلاف بفتاوى يصدرها وعاظ السلاطين فانهم حاضرون لـكل ملمة تحيط بالسلاطين ولا يزال في عهدنا بقية من اولئك الوعاظ .

هذه التصرفات من حكام ذلك العهد كانت من اكبر العوامل لسقوط دولة بني العباس حين دهمها الاجنبي ولم يبد العراقيون اي مقاومة للاجنبي ؛ بل فرحوا على عكس ما كان في سورية ومصر فان هذا الاجنبي عندما طرق تلك البلاد وقف اهلها وقفة صادقة لذا لم يقدر ان يتقدم . ويمكن ان تكون الاوضاع في سورية ومصر احسن من اوضاع العراق آنذاك .

كان الشعب العراقي يأمل ان تتغير الاوضاع الفاسدة عند استيلاء الاجنبي واذا لم يستفد شيئاً من تغيير الاوضاع فلايخسر شيئاً لانه لم يكن له شيء . ولسان حاله يقول :

لا اذود الطير عن شجره ... قد بلوت المر من ثمره

(١) عمدة الطالب ص ١٤٦ ـ ١٤٨

في عهد الناصر احضر اليه احد فقهاء الحلة وهو الفقيه صفي الدين ابو جعفر محمد بن معد الموسوي وكان قد اعتكف بمسجد الكوفة فاتخذ حاسدوه من بعض علوي الكوفة وسيلة للدس عليه عند الناصر وجعلوا اعتكافه بمسجد الكوفة ستاراً للتآمر على الناصر العباسي وقد حدث صفي الدين فقال :

طلبني الخليفة الناصر ، فقال لي : طلبتك حتى اجلسك هذا الرواق تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر . فامتنعت فالزمني . فحين لم اجد بداً قلت يا امير المؤمنين والله ما اتيت إلا وقد اغتسلت وتأهبت للموت ولم اعلم بناتى واهلي بالموضع الذي احضرت اليه ، فان كان في نفس امير المؤمنين شيء فليفعل ما بدا له . فاصفر حينئذ وجهه وقال يا نجاح عليّ بالكيس الفلاني فأتى بالكيس وفيه كتب ففتحه واخرج منه كتاباً طويلا فدفعه إليّ وقال : اقرأه فتأملته فاذا هو من بعض علوية الكوفة يتضمن النميمة والسعي في بما يعلم الله براءتي منه فلما وقفت عليه وفرغت منه ناولني كتاباً آخر من رجل آخر بذلك المعني ، وما زال يريني كتاباً بعد كتاب حتى اتى على كل مافي الكيس ، فقلت يا امير المؤمنين : الله يعلم براءة ساحتي من هذا كله وسلامة نيتي وحسن طاعتي لامامي ، ولكن الحسد قد يحمل على ما هو اعظم من هذا . فقال : والله انى اعلم صدقك ، وإنك إلى اليوم قد اعتزلت بمسجد الكوفة ثلاث عشرة سنة . وهذه الرقاع تأتيني بما لايزيدني إلا حسن ظن بك وجميل اعتقاد فيك . واذا كنت لا تؤثر الدخول فيما اكلفك فانت بالخيار . . . ثم قال : يا نجاح ارم بهذا الكيس في الماء فرمى به . ثم قال لي : انصرف راشداً فدعوت له وانصرفت (١) .

في عهد الناصر اجلي بنومعروف عن بطائح الحلة في سنة ٦١٦ هـ لانهم اخذوا يفسدون فيما جاورهم من القرى فشكاهم اهل تلك البلاد إلى الديوان فأمر الخليفة الناصر الشريف معداً متولي بلاد واسط بالتوجه اليهم واخراجهم من بطائح الحلة

(١) غاية الاختصار ص ٨٥

فتوجه اليهم معد وجمع جيشاً كبيراً من الحلة وسائر الاطراف وحاربهم فاوقع فيهم وكثر فيهم القتل وكان مقدم بني معروف معلى بن معروف وبنو معروف هم قوم من ربيعة ، وحملت رؤوس قتلاهم الى بغداد واخذت اموالهم .

في سنة ٦٢٢ توفي الناصر وتولى بعده ولده الظاهر ولما تولى اعاد الاملاك المغصوبة الى اهلها ورفع من المكوس شيئاً كثيراً وضرب على ايدي المفسدين ولم تطل مدته فانه توفي سنة ٦٢٣ .

جعل الظاهر ولاية الحلة إلى الأمير شمس الدين سلار ، هذا الأمير كان مملوكاً اشتراه الظاهر وترقى في خدمته . اصله قبشاق من قبيلة (دوروت) وسنأتي على خبره عند استيلاء هولاكو على العراق .

لما توفي الظاهر تولى الخلافة ابنه المستنصر . كان المستنصر شهماً ، جواداً اقر المستنصر شمس الدين المتقدم الذكر على ولاية الحلة .

في سنة ٦٢٧ هـ في آخر ذي الحجة توفي الأمير مجير الدين جعفر بن ابي فراس الوارمي وهو اخو الشيخ ورام العالم الزاهد ، وصلي عليه في جامع القصر وحمل إلى مشهد الامام علي «ع» .

كان الأمير مجير الدين قد ذهب إلى مصر مع ولده حسام الدين امير الحاج حين ترك الحاج وهرب سنة ٦٢٢ . قال ابن الأثير : (انما حمله على الهرب كثرة الخرج في الطريق وقلة المعونة من الخليفة) .

في سنة ٦٣٠ في المحرم في عهد المستنصر اعيدت الحلة الى جمال الدين قشتمر وكان قد تولاها ايام الناصر فلما اعيدت اليه توجه اليها ، واحياناً يقوم ولده شرف الدين مكانه في ادارة شؤون الحلة .

في سنة ٦٣٠ وصل الأمير حسام الدين بن ابي فراس الحلي الى العراق من مصر لما بلغه عزل الوزير القمي فلما وصل بغداد حضر عند نصير بن الناقد نائب الوزارة فخلع عليه ومضى إلى داره بسوق العجم ثم استدعي بعد ايام وخلع عليه

واعطي سيفاً محلى بالذهب وفرساً واحمال كوسات واعلاماً وضم اليه جماعة من العسكر واقطع دقوقاً (١) .

في سنة ٦٣١ هـ رجع الحاج إلى الحلة من بعض المنازل إذ بلغهم ان العرب الاجاودة طموا الآبار في منزل السلمان وعزموا على اخذ الحاج فاشير على امير الحاج بالرجوع فاستفتى بعض من كان معه من الفقهاء فافتوه بالرجوع واصيب الحاج بخسائر فادحة في الارواح والاموال ، وبهذه المناسبة نظم الفقيه ابو الحسين علي بن البطريق الاسدي الحلي قصيدة وسيرها إلى الخليفة يحرضه على قتال العرب الذين يقفون في طريق الحاج منها هذه الابيات :

الكفر في الترك دون الكفر في العرب	اليس منهم اذا عدوا ابو لهب
اليس منهم ابو جهل وبنتهم	عدوة المصطفى حمالة الحطب
فيا امام الهدى يامن نظمت	له المدائح يا ابن السادة النجب
يا ايها القائم المنصور انت اذا	حضرت وجه رسول الله لم يغب
فاغز الاعاريب بالاتراك منتقماً	منهم ولا ترع فيهم حرمة النسب
فقد غزاهم رسول الله في حرم	الله المنيع بأذن الله وهو نبي
وما رعى فيهم إلا ولا نسباً	ولم يقل ان امي منهم وابي
إن ادعوا انهم قد اسلموا فقد ار	تدوا بمنعهم للحج عن كثب

وفي ٦٣٢ ولي امارة الحج الأمير حسام الدين بن جعفر الورامي الحلي بدل امير الحاج قيران الظاهري .

في سنة ٦٣٣ شهدت الحلة عند ورود الحاج اليها من مكة جماعات كثيرة من عرب الاجاودة الذين تعرضوا للحاج في العام الماضي وكل منهم قد كشف رأسه وجعل على عنقه كفنه وبيده سيفه ومعهم نساؤهم واطفالهم . فذهب بهم إلى بغداد

(١) في مراصد الاطلاع : (دقوقا بالفتح ثم الضم وبعد الواو قاف اخرى والف ممدودة : بلدة بين اربل وبغداد معروفة) هي طاووق الحالية .

امير الحاج حسام الدين الورامي فقبلت توبتهم وانعم عليهم بالكسوات وغيرها ، ثم عادوا إلى اماكنهم .

في سنة ٦٣٥ توفي زعيم الحلة شرف الدين علي بن جمال الدين قشتمر كان قد عرض له الم في فؤاده فمات ، وكان شاباً جميلا كريماً شجاعاً قد امر واضيف اليه عدة من المماليك ، ورفع وراءه سيفان وتوفر اقطاعه ودفن عند والدته بمشهد الحسين «ع» .

في سنة ٦٣٥ في شهر ربيع الاول الحق عماد الدين محمد بن حسام الدين بن ابى فراس الحلي الجاواني بالامراء ورتب شحنة الحلة السيفية ثم ظهرت امور اوجبت عزله .

في سنة ٦٣٧ احضر الأمير مكلبه الحلي . ورتب زعيماً باربل وخلع عليه .

في هذه السنة توفي الأمير قشتمر امير الحلة . عمر نحواً من سبعين سنة نقل إلى مشهد الحسين «ع» ودفن فيه بتربة له فيها زوجته وخلع على ولده الأمير مظفر الدين محمد : وجعل اميراً للحلة .

في سنة ٦٤٠ هـ توفي المستنصر العباسي فبويع ولده المستعصم بالخلافة .

كان المستعصم مستضعف الرأي ضعيف البطش قليل الخبرة بامور المملكة مطموعاً فيه غير مهيب في النفوس ولا مطلع على حقائق الأمور . كان زمانه ينقضي اكثره بسماع الاغاني والتفرج على المساخرة ويجلس في بعض الاوقات بخزانة الكتب جلوساً ليس فيه كبير فائدة . وكان اصحابه مستولين عليه وكلهم جهال من اراذل العوام إلا وزيره مؤيد الدين محمد بن العلقمي فانه كان من اعيان الناس وعقلاء الرجال وكان مكفوف اليد مردود القول يترقب العزل والقبض صباح مساء (١) .

في عهده ارتبكت البلاد العراقية و كثرت المنازعات الطائفية ، وقد اثارها ذوو الاطماع من رجال الحكم فسفكت الدماء، واحرقت الدور وقد جزمت حكومته

(١) الفخري ص ٢٤٠ .

على نهب الحلة والنيل . ومن مساوىء المستعصم انه اطلق يد اولاده ولم يحبسهم كما كان من تقدمه من العباسيين . وقد نسب نهب الكرخ الى ولده ابى العباس . (١)

في السنة التي ولى فيها المستعصم الخلافة نفذ الخلع الى عمال الاطراف منهم ناظر الحلة عماد الدين يحيى بن المرتضى النيلي .

في رمضان سنة ٦٤١ هـ طلب المستعصم الى صاحب الديوان الاهتمام بامور الحج وان تصلح الآبار في الطريق . وكان الحج قد انقطع من العراق منذ سنة ٦٣٤ هـ إلى هذه السنة وبذلك تأثرت اقتصاديات الحلة ، فلما كان الحج في هذه السنة انفرجت الازمة الاقتصادية عن الحلة ، وكانت والدته قاصدة الحج في هذه السنة ، فخرج مودعاً والدته ولما دخل الحلة نزل بدار على شاطىء الفرات فنثر عليه الشرابي ذهباً كثيراً ثم توجه إلى النجف الاشرف ثم رجع إلى بغداد ، وفي هذه الرحلة امر بانشاء دار له في الحلة على شاطىء الفرات ليقضى بعض ايام السنة في الحلة متمتعاً بطلاقة هوائها واريج نسيمها ، وعلى الفور انشئت هذه الدار .

في هذه السنة رتب الامير فلك الدين محمد بن سنقر المعروف بوجه السبع شحنة البلاد الحلية عوضاً عن الأمير جمال الدين آي به الماردينى .

وفي هذه السنة توفي محمد بن عبد اللطيف بن التعاويذي كاتب الحلة يومئذ وهو من أهل الحلة ، كان كاتباً جيداً حسن الكتابة كيساً متواضعاً . خدم في عدة خدمات وكان كثير النكات وكان ذا فضل يقول الشعر الجيد . سأله بعض اصحابه ان يقول عن لسانه ابياتاً يسأل فيها التخفيف عن اجرة دكانه ، وهذا السائل بزازاً فنظم له هذه الابيات :

يا شرف الدولة احسن كما	قد خصك الله باحسانه
فالعبد ما مرت به شدة	اصعب من اجرة دكانه
فاشفع له عند امام الهدى	متعه الله بسلطانه

(١) المصدر السابق

لتؤخذ الأجرة منه كما   تؤخذ من سائر جيرانه

اولا فحوله وقل حانقاً   قدمات عنه بعض سكانه(١)

في هذه السنة توفي الامير حسام الدين ابو فراس محمد بن جعفر الورامي الحلي كان موصوفاً بالشجاعة ولم يزل منذ كان شاباً اميراً مقدماً وزعيماً محترماً ولي شحنتية البلاد الواسطية والبصرية مرتين في الايام الناصرية والمستنصرية وحج بالناس ثلاث عشرة حجة وفارق الحج سنة ٦٢٢ هـ وقصد الملك الكامل صاحب مصر فتلقاه بالقبول ، وجعله مقدماً على امرائه فلما بلغه القبض على الوزير القمي وعزله في سنة ٦٢٩ عاد الى بغداد فخلع عليه واعيد الى زعامته وولي امارة الحج ولما توفي جمال الدين قشتمر امير الحلة سأل ان يكون عوضه في التقدم على العساكر لعلو سنه فلم يجب إلى ذلك فامتنع عن الركوب في الاعياد . وكان يخرج موكبه وفيه ولده نيابة عنه ولم يضجر (٢) في حقه بسبب ذلك حفظاً لقلبه ولم يزل على ذلك الى ان توفي (٣) .

في سنة ٦٤٢ هـ في صفر رتب عز الدين ابو حامد عبد الحميد بن ابى الحديد المدائني صاحب شرح نهج البلاغة مشرفاً بالبلاد الحلية .

في سنة ٦٤٣ رتب في الوزارة مؤيد الدين محمد بن العلقمي وهو اسدي من اهل النيل درس في الحلة على عميد الرؤساء ثم اقام عند خاله عضد الدين ابى نصر المبارك بن الضحاك استاذ الدار . تولى قبل الوزارة عدة اعمال ـ كان الى سنة ٦٢٩ هـ مشرف دار التشريفات للمستنصر ثم ولي استاذية الدار . وفي هذه السنة ١٣ صفر ولي الوزارة ، قال فيه ابن الطقطقي : كان رجلا فاضلا لبيباً كريماً وقوراً محباً للرياسة كثير التجمل متمسكاً بقوانين الرياسة خبيراً بادوات السياسة لبق

(١) يظهر من هذه القصة ان في الحلة حوانيت كانت من املاك الدولة

(٢) في هذه العبارة غموض ويمكن ان تكون في الاصل : ولم يضجر في التقصير في حقه بسبب ذلك حفظاً لقلب ابنه

(٣) الحوادث الجامعة ص ١٨٩

الاعطاف بآلات الوزارة وكان يحب اهل الادب ويقرب اهل العلم ٠٠٠) (١)

ذكر بعض اصحاب الوزير انه سمعه ينشد :

كيف يرجى الصلاح من امر قوم   ضيعوا الحزم فيه اي ضياع

فطاع الكلام غير سديد   وسديد المقال غير مطاع

وذكر له الخضري هذين البيتين :

وزير رضي من حكمه وانتقامه   بطي رقاع حشوها النظم والنثر

كما تسجع الورقاء وهي حمامة   وليس لها نهي يطاع ولا امر

في سنتي ٤٣ ـ ٤٤ انقطع الحج من العراق لانشغال الناس بالمغول ثم عاد الحج من العراق بعد ذلك . وفي سنة ٤٨ إمتنع الناس عن الحج من العراق .

في سنة ٦٥٠ هـ انحدر المستعصم العباسي إلى واسط متنزها ثم سار إلى الحلة وفي خدمته فخر الدين بن الدامغاني صاحب الديوان . وكان قد بني في الحلة دار له على شاطىء الفرات فاستحسنها واقام ثلاثة ايام ثم عاد إلى بغداد .

في هذه السنة احضر عماد الدين زكريا القزويني من الحلة . وكان قاضياً بها وقلد القضاء بواسط . كانت مدة توليه القضاء بالحلة سنتين .

في سنة ٦٥٣ امر المستعصم سيف الدين قليج بالمسير إلى النيل فلما وصلها احرق الدور ونهب اموال اصحابها والقى القبض على جماعة من ابنائها فقتل بعضاً وقطع ايدي آخرين واعصابهم . وكان سبب ذلك ان اهل النيل وثبوا على شحنتهم وقتلوه لكونه اساء السيرة فيهم وقد كان يهجم على نسائهم ويفتك بهن وقد رفعوا حاله مراراً إلى الخليفة والوزير وصاحب الديوان ، فلم يلتفت اليهم ولا انكرت الحال عليه (٢) .

(١) الفخري ص ٢٤٤

(٢) الحوادث الجامعة ص ٣٠٢

في سنة ٦٥٤ زاد الفرات فغرقت الحلة وعانة وهيت والحديثة والفتح قبين واتلف زروعاً كثيرة .

في هذه السنة اعتقل ناظر الحلة ابو المكارم عزالدين حمزة بن محاسن المكرشي بدار الشرابي شرق الحلة . كان ابو المكارم قد ارتفع قدره وتولى اقطاع الشرابي .

ابو المكارم هذا جد صفي الدين الحلي الشاعر الشهير من قبل امه . وفي ديوانه اشادة بذكره . قال ابن الفوطي في مجمع تلخيص الآداب : ذكره شيخنا جمال الدين ابو الفضل احمد بن المهنا الحسني قال : ـ دخلت عليه وكان قوي النفس ، فقال لي : إن اجتمعت بالسيد تاج الدين جعفر بن معية فقل له عني : هجوتني منذ عشرين سنة بابيات علق منها بخاطري :

تركت الزراعة من اجلكم ومالي من شركم من مقيل
فمن لي بيوم اغر الصباح أبل به من اذا كم غليلي

نعم ليبل غليله الفاعل الصانع . فحضرت عند تاج الدين وعرفته ماقال فقال : ما ارضى له بها .

الفصل الثالث

(الحلة في عهد الدولة الايلخانية)

تمهيد :

كان في اوائل القرن السابع الهجري قد قام المغول والتاتار بقيادة جنكيزخان واستعملوا يد النهب والسلب والتخريب في البلاد الاسلامية . وبعد جنكيز انقسمت مملكته بين اولاده الاربعة : جوجي ، وجغطاي ، وتولاي ، واوكتاي ، فانبثت جنودهم في مشارق الارض ومغاربها تعيث فساداً في الارض . ثم ان تولاي هلك

فقام بعده ولداه منكو فحمل على الهند الصينية وهولاكو فحمل على تركستان وايران وغيرها .

كان هولاكو قد استولى على رقعة ايران وكثير من البلاد الاسلامية ، ثم توجه بجيشه إلى البلاد العراقية للاستيلاء عليها والقضاء على ما يسمى بالخلافة الاسلامية فيها . ولما دخل جيشه العراق ذعر العراقيون من جيشه الفتاك ونزحوا إلى اماكن بعيدة عن محل الخطر .

قال العلامة الحسن بن يوسف المطهر الحلي في كتابه (كشف اليقين) في باب اخبار الامام علي «ع» بالمغيب : ـ

« ولما وصل هولاكو إلى بغداد قبل ان يفتحها هرب اكثر اهل الحلة إلى البطائح ، ولم يبق منها إلا القليل ، فكان من اولئك القليل والدي يوسف بن المطهر والسيد مجد الدين بن طاووس والفقيه ابن ابي العز فاجمع رأيهم على مكاتبة هولاكو بانهم مطيعون ، وانفذوا به شخصاً اعجمياً فانفذ السلطان اليهم فرماناً مع شخصين احدهما يقال له تكلمه ، والآخر يقال له علاء الدين . وقال هولاكو لهما قولا لهم : (إن كانت قلوبكم كما وردت كتبكم تحضرون الينا) فجاء الأميران فخافوا لعدم معرفتهم بما ينتهي اليه الحال ، فقال والدي : ان جئت وحدي كفى ؟ فقالا : نعم فاصعد معهما فلما حضر بين يدي السلطان وكان ذلك قبل فتح بغداد فقال هولاكو كيف قدمتم على مكاتبتي والحضور عندي قبل ان تعلموا ما يؤول اليه امري وامر صاحبكم ؟ وكيف تأمنون اذا صالحني ورجعت عنه ؟ فقال والدي : انما اقدمنا على ذلك ما رويناه عن علي «ع» في خطبة الزوراء . قال عليه السلام :

« وما ادراك ما الزوراء ارض ذات اثل يشتد فيها البنيان ويكثر فيها السكان ويكون فيها مهازم وخزان يتخذها ولد العباس مسكناً وزخرفهم موطناً تكون دار لهو ولعب ويكون بها الجور الجائر والخوف المخيف والائمة الفجرة والامراء الفسقة والوزراء الخونة تخدمهم ابناء فارس والروم لا يأتمرون بمعروف اذا عرفوه ولا

يتناهون عن منكر اذا انكروه يكتفي منهم الرجال بالرجال والنساء بالنساء فعند ذلك الغم العميم والبكاء الطويل لاهل الزوراء من سطوات الترك . وهم قوم صغار الحدق وجوههم كالمجان المطرقة لباسهم الحديد جرد مرد يقدمهم ملك جهوري الصوت قوي القلب عالي الهمة لا يمر بمدينة إلا فتحها ولا ترفع عليه راية إلا نكسها الويل لمن ناواه فلا يزال كذلك حتى يظفر » .

فلما وصف لنا ذلك وجدنا الصفات فيكم . رجوناك فقصدناك .

فطيب هولاكو قلوبهم وكتب لاهل الحلة فرماناً باسم والدي يطيب فيه قلوب اهل الحلة واعمالها . وكان ذلك سبب سلامة اهل الحلة والكوفة والمشهدين من القتل .

كان رجالنا الاولون يتمشون مع الوقت والظروف ويلحظون روح السياسة في وقتهم فيتدرعون لها بدروع تقيهم حر لظاها . ولا يخفى على اللبيب الفطن سر ما نقلناه ولنطو كشحاً عن ايضاح ذلك السر . دون ذلك السر مسدول القناع .

وفي الحوادث الجامعة : « واما اهل الحلة والكوفة فانهم انتزحوا إلى البطائح باولادهم وما قدروا عليه من اموالهم وحضر اكابرهم من العلويين والفقهاء مع مجد الدين بن طاووس العلوي إلى حضرة السلطان وسألوه حقن دمائهم فاجاب سؤالهم وعين لهم شحنة فعادوا إلى بلادهم وارسلوا إلى من في البطائح من الناس يعرفونهم ذلك فحضروا باهلهم واموالهم وجمعوا مالا عظيماً وحملوه الى السلطان » .

يمكن ان يكون هذا الوفد من العلويين والفقهاء الى هولاكو بعد مقابلة يوسف بن المطهر لهولاكو .

وجاء في جامع التواريخ :

واثناء حصار بغداد كان قد قدم اليه بعض العلويين والفقهاء من الحلة والتمسوا اليه ان يعين لهم شحنة فارسل اليهم هولاكو خان بوكله والامير بجلي النخجواني واوفد في اثرها بوقا تيمور اخا اولجاي خاتون لجس نبض اهالي الحلة والكوفة

وواسط والوقوف على مدى اخلاصهم فاستقبل اهل الحلة الجند واقاموا جسراً على الفرات واقاموا الافراح ابتهاجاً بقدومهم . ولما شاهد بوقا تيمور اخلاصهم وثباتهم رحل في العاشر من صفر وتوجه إلى واسط فبلغها في السابع عشر ولكن اهلها لم يدخلوا في الطاعة فاقام هناك واستولى على المدينة وشرع في القتل والنهب فقتل ما يقرب من اربعين الف شخص ثم سار من هناك إلى خوزستان واصطحب معه شرف الدين ابن الجوزي حتى مدينة ششتر وقد فر بعض جنود الخليفة والاتراك من اتباعه وقتل بعضهم ودخلت البصرة وما حولها في الطاعة والتمس الامير سيف الدين البيتكجي إلى الحضرة ان يرسل مائة مغولي إلى النجف ليحافظوا على مشهد امير المؤمنين علي رضي الله عنه وعلى اهل تلك البلدة . وفي الثاني عشر من ربيع الاول وصل بوقا تيمور الى المعسكر (١) .

قد يختلج شيء في ذهن القارىء الكريم عن موقف علماء الحلة والكوفة تجاه الفتح المغولي لبلادهم فيعتبر منهم مساومة للاجنبي الفاتح وتحطيماً لروح المقاومة في الشعب العراقي . كلا ثم كلا أن يكون منهم ذلك فلا يذهبن بك الوهم هذا المذهب فتأخذ الاشياء على غير حقيقتها . هم اجل واسمى من ان يرتكبوا مثل هذه الامور بل هم الطبقة المفكرة في ذلك العصر . كانوا يشعرون بما تجيش به صدور الجماهير فاذا عملوا شيئاً كان عملهم تحقيقاً لأماني الجماهير . كانت الجماهير في العراق ناقمة على الطبقة الحاكمة في ذلك الوقت ولم تكن تلك الجماهير تملك المقاومة فكانت تئن تحت مظالمها . تتمنى القضاء على تلك الطبقة الحاكمة باي وسيلة كانت .

ارجو ـ ايها القارىء الكريم ـ ان تتذرع بالروية وتسير معي لتعرف الحقيقة الناصعة التي لا غبار عليها . واليك البيان :

اتعلم ان اكثر حكام العراق وعمالهم في الاطراف لم يكونوا عراقيين ولا

(١) جامع التواريخ الجزء الاول من المجلد الثاني ص ٢٩٦

عرباً ، بل كانوا مماليك من شعوب اجنبية قضوا الشطر الاكبر من حياتهم في الرق والعبودية يتنقلون بين احضان سادتهم فاذا بلغوا سناً معينة جعلوهم في المناصب الرفيعة . ايرجى من هؤلاء المماليك الذين نشأوا هذه النشأة المتفسخة ان يكونوا في حكمهم مستقيمين ؟

كانت حكومة المستعصم المؤلفة من هؤلاء المماليك حكومة جائرة ، بعيدة عن تعاليم الاسلام وقوانين العدل ، كانت تتحكم في الناس حسب اهوائها ، تصرف اموال الخراج والجباية على لذاتها وشهواتها ، ويفتك عمالها في الاطراف بالاعراض والنفوس البريئة وسلب الاموال على مرأى ومسمع منها ، وهي لا تحرك ساكناً فاذا قام اناس يثأرون لكرامتهم أوقعوا بهم اي ايقاع وجعلوهم عبرة لمن اعتبر كما فعلوا باهل النيل وسكان محلة الكرخ وغيرها . يرأس هذه الحكومة المستعصم ذلك الرجل المغفل الضعيف المستضعف المغري باللواط له في كل ناحية علق وقواد (١) اقرأ ما كتبه ابن الطقطقي عن المستعصم : « كان شديد الكلف باللهو واللعب وسماع الاغاني لا يكاد يخلو مجلسه من ذلك ساعة واحدة ، وكان ندماؤه وحاشيته جميعهم منهمكين معه على التنعم واللذات ، لا يراعون له صلاحاً . وفي بعض الامثال « الخائن لا يسمع صياحا » وكتبت الرقاع من العوام وفيها انواع التحذير وفيها الاشعار والقيت في ابواب دار الخلافة كل ذلك وهو عاكف على سماع الاغاني واستماع المثالث والمثاني وملكه قد اصبح واهي المباني ، ومما اشتهر عنه انه كتب إلى بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل يطلب منه جماعة من ذوي الطرب ، وفي تلك الاثناء وصل رسول السلطان هولاكو اليه يطلب منه منجنيقات وآلات الحصار فقال بدر الدين : انظر إلى المطلوبين وابكوا على الاسلام واهله (٢)

هذه هي الحكومة التي كانت تحكم العراق وقت هجوم هولاكو على العراق .

(١) الحوادث الجامعة ص ٢٢١

(٢) الفخري ص ٣١

ايرجى لهذه الدولة بقاء وينتظر منها خير ؟ كلا . يقول النبي (ص) « اذا وسد الأمر لغير اهله فانتظروا الساعة » ماهي هذه الساعة ؟ هي ساعة وفاة الأمة . يقول الاستاذ محمد خالد : « فالامة يتقرر مصيرها يوم يقوم فيها حكم جائر ولو تبرقع ببرقع العدالة المزيفة . إن الحكام المستبدين باستبدادهم ينزلون المحكومين منزلة رديئة من الاستياء والقنوط يفقدون فيها زمام التصبر والاحتمال فيرحبون بكل طارق يطرق ابواب بلادهم ويرون المقاومة ضرباً من العبث والجنون . ماذا وراءهم ليحرصوا عليه ويذودوا عنه ؟ لا نجد غازياً سار عبر التاريخ إلى مدائن ففتحها او عروش فثلها او امبراطوريات فاذاقها لباس الخوف والذل إلا كان استبداد الحكم في هذه البلاد المفتوحة الصريعة الطريق الممهد الذي دخل منه موكب الغازين » (١) .

ماذا فعل علماء الحلة والكوفة ؟ أصاروا ادلاء للاجنبي الفاتح على عورات جيش المستعصم ام امدوه بجيش من المتطوعين يحاربون في صفه ؟ كلا . لم يقل احد من المؤرخين ذلك . بل كل ما فعلوا انهم طلبوا الأمن لبلدهم صوناً لها من الخراب والدمار المحتم . ولو لم يفعلوا ذلك لماتت جرثومة العلم من العراق . إذ أن مركز العلم انتقل من بغداد إلى الحلة ، فالحلة حافظت على تراث العالم الاسلامي وسلمته للاجيال القادمة يانع الثمار . وهذه مؤلفات علماء الحلة في ذلك العهد تشهد بما قلت . اقرأها لتعرف صحة ماقلت .

ان كثيراً من المغفلين يتباكون على الخلافة الاسلامية التي ذهبت باحتلال المغول بغداد . ليعلم هؤلاء ان هذه الخلافة التي يتباكون عليها ليست من الدين في شيء بل كانت كابوساً رهيباً خيم على المسلمين عصوراً مديدة امات فيهم قوى البحث ونشاط الفكر ، واصيبوا بشلل في التفكير السياسي . اقرأ معي ما يقوله العلامة علي عبد الرازق : « والحق ان الدين الاسلامي بريء من تلك الخلافة التي يتعارفها المسلمون ، وبريء من كل ما هيأوا حولها من رغبة ورهبة ومن عز وقوة . والخلافة

(١) مواطنون . . لا رعايا . ملخص من صفحة ١٠٠ ـ ١٠٢

ليست في شيء من الخطط الدينية ، كلا ولا القضاء ولا غيرها من وظائف الحكم ومراكز الدولة . وانما تلك كلها خطط سياسية صرفة لا شأن للدين بها ، فهو لم يعرفها ولم ينكرها ، ولا أمر بها ولا نهى عنها وانما تركها لنا لنرجع فيها إلى احكام العقل وتجارب الأمم وقواعد السياسة » (١) .

والآن قد ذهب الاحتلال المغولي إلى غير رجعة ، ورجعت سيادة العراق إلى اهله وتخلصنا من كابوس الخلافة الرهيب الذي استبد بنا واضلنا عن الهدى وعمى علينا وجوه الحق وحجب عنا مسالك الفوز باسم الدين الذي هو بريء مما يدعون .

لما سار هولاكو نحو بغداد أمر الأمير بايجور بالمسير إلى بغداد من جهة الغرب ، فخرج اليه الدويدار الصغير مجاهد الدين بعساكره ، وكانت عساكر المغول كالجراد المنتشر . بدأ القتال يوم الأربعاء التاسع من محرم فانكسرت عساكر المغول قصداً وخديعة فتبعهم الدويدار . وحملت رؤوس قتلى المغول الى بغداد واخذ الدويدار يتبعهم بقية نهاره حتى وصل ولاية الحلة وعبر نهر بشير واشار على الدويدار فتح الدين بن كر بأن يثبت مكانه فلم يصغ اليه فلما ادركه الليل بات هناك فقام المغول وكسروا المياه من نهر بشير . واغرقوا الأرض التي حول عسكر الدويدار وعند الصبح حملت عساكر المغول على عسكر الدويدار فانكسر عسكر الدويدار فوجدوا نهر بشير قد فاض وملأ الصحراء فعجزت خيولهم عن سلوكه ووحلت فيه فلم يخلص منه إلا من كانت فرسه قوية ، ودخل من نجا بغداد مع الدويدار على اقبح صورة وتبعهم بايجو وعسكره يقتلون فيهم ومنهم من سلك طريق الشام ودخل بايجو بغداد من الجانب الغربي وقد خلى من أهله .

ومن جهة شرق بغداد زحف هولاكو على بغداد بجيشه وثارت غبرة عظيمة من جهة درب يعقوبا بحيث عمت بغداد فاضطرب الناس من ذلك وصعدوا إلى اعالي

(١) الاسلام واصول الحكم ص ١٠٢ ـ ١٠٣

السطوح والمنائر يتشفون فانكشفت الغبرة عن عساكر المغول وقد طبقت وجه الارض واحاطوا ببغداد واسرعوا في استعمال اسباب الحصار وشرع اهل بغداد بالمدافعة إلى يوم ١٩ محرم فلم يشعروا إلا ورايات المغول ظاهرة على سور بغداد من برج العجمي فأمر هولاكو بخروج الخليفة المستعصم وولده ونسائه اليه فخرجوا ثم امر بقتله وقتل اهله جميعاً في رابع صفر سنة ٦٥٦ .

دخل عسكر المغول إلى بغداد فجرى من القتل الذريع والنهب الفظيع والتمثيل الشنيع ما يكل القلم عن تصويره .

على أثر فتح بغداد هرب امير الحلة شمس الدين سلار الذي مر ذكره في خلافة الظاهر بقسم من عساكره إلى جيش تستر ظناً منه انه يستطيع محاربة المغول ولكن خاب ظنه فلجأ إلى الحجاز وامتنع من الذهاب إلى هولاكو رغم الوعود التي وصلته من هولاكو بارجاعه إلى ولاية الحلة ثم ذهب الأمير شمس الدين إلى مصر بناء على طلب سلطانها بيبرس والحاحه .

على أثر هروب امير الحلة انحلت حامية الحلة والكوفة وتشتت افرادها في مختلف الجهات بولاية الحلة وبقوا مدة طويلة مشتتين فحلت محلها حاميات من المغول لتحفظ الحلة والنيل وكربلاء والكوفة والنجف من غارات الاعراب عليها ، وكان قائد هذه الحاميات بوقا تيمور .

لما تم الاستيلاء لهولاكو على جميع العراق نظم حكومة العراق على الوجه التالي : جعل مؤيد الدين محمد بن العلقمي حاكماً عاماً وضم اليه علي بهادر شحنة بغداد وفخر الدين بن الدامغاني ، ونجم الدين بن احمد بن عمران وفوض اليهم تعيين الصدور والنظار والنواب في الاطراف .

عين تاج الدين بن الدوامي صدر البلاد الفراتية ، وكان زمن المستعصم حاجب الباب فلم تطل مدته وتوفي في ربيع الاول سنة ٦٥٦ فجعل ولده مجد الدين مكانه وبقي على ذلك مدة ثم نقل إلى اشراف الحلة . قال فيه صاحب الحوادث الجامعة :

وهو من البيت الاثيل . كان فاضلا يقول شعراً جيداً توفي سنة ٦٨٣ .

لما فتح هولاكو بغداد امر بجمع علماء العراق في المدرسة المستنصرية ولما حضروا قدم اليهم استفتاء : أيما افضل السلطان الكافر ام المسلم الجائر ؟ وكان رضي الدين ابن طاووس حاضراً هذا المجلس وكان مقدماً محترماً . فلما وقفوا على الاستفتاء احجموا عن الجواب . فلما رأى رضي الدين بن طاووس احجامهم تناول الاستفتاء ووضع خطه فيه بتفضيل الكافر العادل على المسلم الجائر فوضع الناس خطوطهم بعده (١) .

ساهم الحليون بعد الفتح المغولي بالأمور العامة . تولى رضي الدين بن طاووس النقابة العامة بعد ان عرضت عليه في العهد السابق فرفضها ، وتولى ابن اخيه مجد الدين بن عز الدين نقابة البلاد الفراتية . وتولى القضاء تاج الدين محمد بن محفوظ الحلي .

في هذه السنة في مستهل جمادى الآخرة توفي الوزير ابن العلقمي ودفن بمشهد الامام موسى بن جعفر «ع» فامر هولاكو ان يكون ولده عز الدين مكانه . جاء في تلخيص مجمع الآداب : انه ابن العلقمي الاسدي الفقيه الوزير من بيت السؤدد والفضل . . . كان كاتباً كاملا فصيح الانشاء كثير المحفوظ . . . قرأ على الصفاني دواوين العرب . واشتغل بالفقه على الشيخ نجيب الدين بن نما الحلي ، ولما ولي والده الوزارة رتب صدراً بالمخزن .

في هذه السنة توفي السيد مجد الدين محمد بن عز الدين الحسن بن طاووس وهو الذي خرج إلى هولاكو ، وصنف له كتاب البشارة وسلم الحلة والكوفة والمشهدين الشريفين من القتل والنهب وورد اليه النقابة بالبلاد الفراتية وحكم في ذلك قليلا ثم مات دارجاً (٢) .

(١) الفخري ص ١٠

(٢) عمدة الطالب ص ١٦٨

بعد فتح بغداد وقع الوباء فيمن تخلف بعد القتل من شم روائح القتلى وشرب الماء الممتزج بالجيف . وكان الناس يكثرون من شم البصل لقوة الجيفة وكثرة الذباب فانه ملأ الفضاء وكان يسقط على المطعومات فيفسدها . وكان اهل الحلة والكوفة والسيب يجلبون إلى بغداد الاطعمة فانتفع الناس بذلك وكانوا يبتاعون باثمانها الكتب النفيسة وصفر المطعم وغير ذلك من الاثاث باوهى قيمة فاستغنى بهذا الوجه خلق كثير (١) .

وبذلك نمت ثروة الحلة كما انها صارت مركزاً لطلب العلم والعرفان لبلاد المشرق . فكان طلاب العلم ينهلون من معاهدها العامية ضروب المعرفة من عقلية ونقلية فنبغ فيها علماء اعلام ، وكانوا يلقون رعاية وتشجيعاً من ابنائها . وقد وصف المؤرخ ابن الفوطي في كتابه مجمع الالقاب بعض مجالسها العلمية حين هاجر اليها لطلب العلم والأدب وقد اشاد بذكر من اجتمع بهم في تلك المجالس واعطى نبذة من تراجمهم .

عين بعد نجم الدين بن المعين صدراً بالحلة والكوفة العميد شمس الدين علي ابن الاعرج . كان هذا في اول امره حمالا ثم صار بائعاً للقلة والتمور في الخانات وكان امياً . تولى تمغات بغداد ، فاثرت حاله واستعمل مع الناس والمتصرفين واهل الثناءات والمروءة وواصلهم واحسن اليهم وتجمل تجملا ظاهراً وصار له المماليك الترك والروم والخدم وغيرهم وبقي على ذلك مدة ثم رتب صدر الاعمال الحلية والفراتية فلما قدم ششي بخشي والامراء اتصفح حال العراق قال في علاء الدين الجويني صاحب الديوان اشياء ، فلما انتصر الجويني وعاد إلى منصبه عزله واخذ امواله فرقت حاله وسافر إلى توريز من بلاد العجم ومات بها سنة ٦٧٦ (٢) .

في سنة ٦٦٣ رتب الكمال احمد من بقية بني الفتوح ناظراً بالعقار الخاص

(١) الحوادث الجامعة ص ٣٣١

(٢) الحوادث الجامعة ص ٣٩٦

عقار الخليفة ، ثم عين مشرفاً بالحلة . قال ابن مهنا رأيته بشرف الحلة ثم أساء التدبير والسيرة واعتمد ما لا يليق بشرفه وبيته الفخم فاقل في آخر عمره ولاح الفقر عليه ثم انكشف حاله ومات فقيراً بالحلة (١) .

في سنة ٦٦٧ تولى صدارة الحلة تاج الدين ابو الحسن علي بن محمد بن رمضان المعروف بالطقطقي وهو من اهل الحلة . سكنت اسرته الحلة من ايام جده رمضان وهو والد صفي الدين صاحب كتاب الآداب السلطانية ، ينتهي نسبه إلى ابراهيم بن اسماعيل « طبا طبا » بن ابراهيم بن الحسن المثنى .

كان علي بن رمضان اقطاعياً خطيراً حصل على ثروة عظيمة من الزراعة وطمع في ولاية العراق . قال عنه ابن عنبة : ـ

ساعدته الاقدار حتى حصل من الاموال والعقار ما لا يكاد يحصى ومن غرائب الاتفاق التي حصلت له انه زرع في مبادىء احوال زراعة كثيرة في املاك الديوان وهو إذ ذاك صدر البلاد الفراتية واحرز ما حصل له من الغلات في دار له بقية صالحة من الغلات ، فاصاب الناس قحط شديد وشرع النقيب تاج الدين في بيع الغلات فباع بالاموال ثم بالاعراض ثم بالاملاك وكان يضرب المثل بذلك الغلاء فيقال غلاء ابن الطقطقي ، نسب اليه لانه لم يكن عند احد شيء يباع سواه وكان نقب في بعض حيطان تلك الدار مقدار تخرج منه الغلة فنزل ذات ليلة في حسابه فاذا هو قد باع اضعاف ما ادخره فامر بكشف سقوفها فوجد الغلات قائمة والحب ينتثر منها فعجل في تغطيتها ولم يقدر ، ونفذت بعد بيع القليل كما هو عادة امثالها وترقى امره إلى ان كتب إلى السلطان اباقا خان بن هولاكو في عزل صاحب الديوان وإقامته عوضه ووعده باموال جزيلة واشادة كفايات غريبة فوقع كتابه إلى الوزير شمس الدين الجويني اخي صاحب الديوان عطا ملك ، فاخذ قرطاساً وكتب فيه :

كم لي انبه منك مقلة نائم   يبدي سباتاً كلما نبهته

(١) غاية الاختيار ص ٨١ ـ ٨٢ .

فكأنك الطفل الصغير بمهده   يزداد نوماً كلما حركته

وجعل كتاب النقيب فيه وارسله إلى اخيه فاستعد صاحب الديوان وتقرر امره عنده على ان امر جماعة بالفتك به ليلا ففتكوا به وهربوا إلى موضع ظنوه مأمناً امرهم بالمصير اليه صاحب الديوان فخرج صاحب الديوان اليه من ساعته إلى ذلك الموضع فقبض على اولئك الجماعة وامر بهم فقتلوا ، واستولى على اموال النقيب واملاكه وذخائره (١) .

وجاء في الحوادث الجامعة : في سنة ٦٧٢ قتل النقيب تاج الدين علي بن رمضان بن الطقطقي بظاهر سوق بغداد ، وثب عليه جماعة من اهل الحلة وضربوه بالسيوف وكان السلطان ببغداد فلم يزل الصاحب علاء الدين يفحص عن قاتليه حتى حصلهم وقتلهم ثم اخذ اكثر املاكه بشبهة ما بقي عليه من ضمان الاعمال الحلية (٢) .

انا استبعد أن يكون علاء الدين الجويني واطأ جماعة على قتله ثم يفتك بهم ولكن يمكن انه كان ناقماً عليه بسبب مكاتبته السلطان للحصول على ولاية العراق وعزم على الفتك به كما ذكر ابن عنبة ولكن لا يمكن ان يفتك به على هذه الصورة ، والسلطان ببغداد ثم يفتك بمن واطأهم على قتله . هذا مناف لما عرف عنه من الكياسة وحسن التدبير ، لكن لما كان تاج الدين الطقطقي اقطاعياً خطيراً امكن ان يكون له خصوم من الحليين كان قد اصابهم حيف بسببه وكانوا يريدون قتله اذا امكنتهم الفرص .

وقد نفذوا خطتهم ظناً منهم ان الفرصة واتتهم . فلزم علاء الدين الجويني صاحب الديوان ان يبحث عنهم ويقتص منهم حفظاً وصوناً للأمن وهو مسؤول عنه . هذا والسلطان في بغداد كيف يمكنه السكوت عن هذا الأمر وهو من الزم واجباته .

(١) عمدة الطالب ص ١٥٩ ـ ١٦٠ .

(٢) الحوادث الجامعة ص ٣٧٧ .

ولي صدارة الحلة ـ بعد ابن الطقطقي ـ كمال الدين احمد بن علاء . توفي سنة ٦٦٩ .

في سنة ٦٧٣ ولي صدارة الحلة والكوفة والسيب فخر الدين مظفر بن الطراح .

قال فيه صاحب الحوادث الجامعة : كان جواداً ، سخياً ، كريماً ، ذا ناموس عظيم وسياسة ، يخافه الاعراب وسائر الرعايا . خدم في اعمال العراق كلها .

ناب في صباه عن نجم الدين بن المعين في الحلة ، ثم تنقل في اعمال كثيرة ثم رتب صدراً بالحلة والسيب اكثر من مرة ثم نقل إلى صدرية واسط وموسان والبصرة ، وآلت حاله إلى القتل ؛ ودفنت جثته في مشهد موسى بن جعفر «ع» وكان قد تجاوز الستين سنة وكان يقول الشعر الجيد ، وآخر ما قاله وهو في السجن بدار النيابة ببغداد قبل ان يقتل بايام :

القول فيما مضى من عمرنا هذر فدعه واصبر لما يأتي به القدر
واستشعر الصبر إن نابتك نائبة فالصبر اجمل ما حلي به البشر
ولا تَرعك من الايام منقصة فشيمة الدهر في ابنائه الغير

في سنة ٦٧٧ نقل من الحلة إلى واسط .

في سنة ٦٧٦ في آذار وقع برد كبار في الحلة ونهر الملك ونهر عيسى واتلف كثيراً من الزرع .

في سنة ٦٧٨ فسد الهوا في الحلة وباقي جهات العراق ، فاصاب الناس السعال . . . وغلا الماش والعدس والحمص والسلق ودام ذلك شهوراً .

في سنة ٦٨٠ ساءت الحالة في جهات الحلة في السيب وانقطعت المواصلات في تلك الجهات ، فتأثرت الحالة التجارية والاقتصادية ، ثم جاء عسكر من بغداد إلى السيب ، ونهب اموال المفسدين ، واخذ جماعات منهم اسرى وذهب بهم الى بغداد .

في هذه السنة في ذي الحجة توفي السلطان اباقا وتولى بعده ابنه ارغون كان قد عمر اباقا خمسين سنة ، ومدة حكمه ثماني عشرة سنة . قال في وصفه صاحب

الحوادث الجامعة : كان عادلا حسن السيرة محباً لعمارة البلاد لا يرى سفك الدماء عفيفاً عن اموال رعيته (١) .

في سنة ٦٨١ أمر صاحب الديوان الجويني بالقاء القبض على رجل من اهل الحلة يعرف بابن الدربى ، وعلى جماعة آخرين فاختفوا اياماً وامسك صاحب الديوان عنهم .

كان سبب طلب القاء القبض عليهم أنهم كانوا يوماً يتذاكرون في سياسة البلاد ، وجرى بينهم حديث نجم الدين بن الدرنوس وحكمه في زمن المستعصم وان نجم الدين بن الاصفر نائب صاحب الديوان الجويني قد استولى في الدولة الايلخانية كما استولى ابن الدرنوس في عهد المستعصم العباسي فانشده ابن الدربى ابياتاً لنفسه بهذه المناسبة وهي :

نجمان كل منهما في بلدة لاناصح فيها ولا مأمون
وكلاهما ساس العراق فذاك قد كان الخراب بهوذا سيكون
إن كان تأثير الكواكب هكذا هذا جنون والجنون فنون

وهذه الابيات لاذعة في النقد . وان الشعر في ذلك العصر كان كالجرائد في عصرنا الحاضر ، له تأثير شديد على النفوس ، لذا اهتاج صاحب الديوان وامر بالقاء القبض على الجماعة .

في هذه السنة الزم نواب الاعمال الحلية والواسطية والبصرية وغيرهم ان يدفعوا مقادير من المال على سبيل المساعدة واستوفي منهم بالعسف .

تولى صدارة الحلة صفي الدين بن حمزة بن محاسن المكرشي ، وقد ذكرت سابقاً ان اباه حمزة كان ناظراً على الحلة في عهد المستعصم . وصفي الدين هذا خال الشاعر الشهير صفي الدين الحلي . لم اعثر على نص تاريخي يعين سنة توليه صدارة الحلة وانتهائها ولكن ورد ذكره عرضاً في الحوادث الجامعة سنة ٦٨٣ عند ذكر المتمهدي الذي ظهر في سواد الحلة وادعى انه صاحب الزمان .

(١) الحوادث الجامعة ص ٤١٦

اسرة صفي الدين هذا تعرف باسرة بني محاسن الكرشي ، وهي اسرة نبيلة لها مكانة سامية في العهدين العباسي والمغولي .

كان صفي الدين بن محاسن زعيم بني محاسن الكرشي ، وكان في الحلة إذ ذاك اسرة تعرف باسرة آل ابي الفضل وهم من العلويين ، واصلهم من سورى وزعيمهم زين الدين هبة الله ، وهو من بيت كبير في سورى ، وقد نشأ بين هاتين الاسرتين شحناء وبغضاء ، فتأزمت الحالة بين الاسرتين فامر زين الدين هبة الله اصحابه ان يقتلوا صفي الدين بن محاسن فدخلوا عليه وهو في مسجده بالحلة ورفسوه حتى مات ولم يحرك بنو محاسن اول الأمر ساكناً لأن القوة كانت في جانب خصمهم واخذوا ينتظرون الفرص ليأخذوا بثأرهم . وفي ديوان صفي الدين قصائد يرثي بها خاله الشيخ صفي الدين بن محاسن منها :

ما زال صدر الدست صدر الرتبة　　العلياء صدر الجيش صدر المحفل

لو انصفته بنو محاسن إذ مشوا　　كانت رؤوسهم مكان الارجل

بينا تراه خطيبهم في محفل　　رحب تراه زعيمهم في جحفل

في عهد ابن محاسن في سنة ٦٨٣ في شهر رمضان ظهر رجل يعرف بابي صالح في سواد الحلة ادعى انه نائب صاحب الزمان وقد ارسله إلى الناس يعرفهم انه قرب ظهوره : فاستغوى البسطا من الناس وانضم اليه خلق كثير وقصد واسط ونزل في موضع يسمى بلد الدجلة من اعمال واسط واخذ من اموال الناس شيئاً كثيراً ثم سار إلى قرية قريبة من واسط تعرف بالارحاء وارسل إلى صدر واسط يطلب منه الخروج اليه فقال لرسوله : يرحل عن موضعه او يحفظ نفسه ومتى تأخر انفذت اليه العساكر فرحل وقصد الحلة فارسل إلى صدرها ابن محاسن يستدعيه بالخروج اليه فاخرج اليه ابن محاسن ولده في جماعة من عسكره فالتقوا واقتتلوا قتالا شديداً فقتل ولد ابن محاسن وجماعة من عسكره ورجع الباقون منهزمين إلى الحلة فكاتب صدر الحلة الحكام في بغداد يعرفهم الخبر فسار إلى حربه شحنة

العراق ، ولما وصل اليه احاط به وباصحابه فقتل ابو صالح وجماعة من اصحابه وقطعت رؤوسهم وحملت إلى بغداد وعلقت هناك (١) .

في هذه السنة هاج العوام في بغداد وارادوا قتل الفيلسوف عز الدين بن كمونة اليهودي لانه صنف كتاباً سماه « الابحاث عن الملل الثلاث » تعرض فيه بذكر النبوات ، فمنعهم حكام بغداد من قتله فاخفي ووضع في صندوق مجلد وحمل إلى الحلة وكان بها ولده كاتباً فاقام اياماً وتوفي .

في سنة ٦٨٥ إستناب قاضي القضاة عز الدين الزنجاني بيلاد الحلة العدل الفقيه تاج الدين محمد بن محفوظ بن وشاح الحلي .

وفي هذه السنة زادت مياه الفرات زيادة عظيمة وسببت اضراراً جسيمة وغرقت الحلة .

تولى صدارة الحلة بعد محاسن مجد الدين اسماعيل بن الياس وبقي فيها حتى سنة ٦٨٧ هـ .

قال فيه صاحب الحوادث الجامعة : كان ـ رحمه الله ـ من محاسن الزمان عالماً ، فاضلا ، اديباً ، جواداً ، سخياً ، كريماً ، يكتب خطاً جيداً ويقول الشعر .

القي القبض عليه لاستيفاء ماعليه من الأموال ووكل به وعوقب بالضرب وغيره ثم قتل يوم الاربعاء ثاني عشر جمادي الآخرة سنة ٦٨٨ وكان قتله آخر النهار وهو صائم ، فلما اوتي به نظر إلى الشمس وقد قرب غروبها فلم يشرب وقال للسياف : اضرب ضربة واحدة فقال له : نعم وضربه (٢) .

في سنة ٦٨٧ رتب فخر الدين مظفر بن الطراح صدراً بالاعمال الحلية وبقي صدراً بها حتى سنة ٦٩٤ ثم قبض عليه ووكل به مع اصحاب محمد السكورجي على بقايا الحلة ، ثم افرج عنه وولي قوسان وواسط والبصرة ثم آلت حالته إلى القتل

(١) الحوادث الجامعة ص ٤٤٠

(٢) الحوادث الجامعة ص ٤٥٨

وقد مرت ترجمته ، فلا حاجة إلى ذكرها ثانية .

في عهد السلطان ارغون قوي نفوذ اليهود في العراق . ومن اولئك اليهود الذين يتمتعون بنفوذ كبير في العراق مهذب الدولة بن الماشعيري ، فلما توفي السلطان ارغون سنة ٦٩٠ هـ انتهز شحنة العراق جمال الدين الدستجرداني الفرصة فالق القبض على ابن الماشعيري وعذبه . وفي هذه الاثناء شاع خبر في الحلة بان الحكام رخصوا بنهب دور اليهود وحوانيتهم فتصدت السلطة لمنع الناس عن اليهود .

ان صدر الحلة فخر الدين مظفر بن الطراح حرض جمال الدين الدستجرداني على قتل ابن الماشعيري وقال له : ان تركه لايؤمن وخوفه من عاقبة الحال حتى قال له :

جمال دين العلا يامالك من يأملك   عجل بقتل المهذب قبل ان يقتلك

ومثل هذه الحالة وقعت في بغداد وباقي المدن العراقية حتى ان كثيراً من اليهود اسلموا ثم عادوا إلى دينهم .

في سنة ٦٩٣ هـ امر السلطان كيخاتو شمس الدين محمد التركستاني المعروف بالسكورجي بالمسير إلى العراق والياً عليه مزيلا عن الرعية ما جدد عليهم من الاثقال فلما دخل بغداد اظهر العدل والاحسان وحسن النظر في احوال الناس واجراهم على اجمل القواعد . ونظر في امور الوقف واجرى اربابه على شروط الواقفين وادر عليهم الاخباز والمشاهرات ووعد الناس باشياء يخاطب بها السلطان ويعتمدها معهم ، فلم تطل مدته وقتل (١) .

في سنة ٦٩٤ ولي صدارة الحلة دولة شاه بن سنجر الصاحبي . ولما عجز عن ايفاء ما تبقى عليه من ضمان الحلة هرب واستتر بلرستان (٢) وبقي مستتراً هناك إلى ان توفي سنة ٦٩٩ .

---

(١) الحوادث الجامعة ص ٤٧٥ .

(٢) لرستان هي بلاد اللر بالضم وتشديد الراء وهم جيل من الاكراد في جبال بين اصفهان وخوزستان .

في سنة ٦٩٤ تولى الملك غازان بعد أن قتل الامراء السلطان كيخاتو وهو اول من اظهر الاسلام من سلاطين المغول .

في سنة ٦٩٦ جاء السلطان غازان الى العراق وتوجه إلى الحلة وقصد مشهد الامام علي «ع» وامر للعلويين هناك بمال كثير ثم قصد مشهد الامام الحسين «ع» وفعل مثل ذلك وعاد إلى الحلة وقوسان متصيداً ثم عاد إلى بلاد الجبل .

في سنة ٦٩٨ جاء السلطان غازان إلى العراق وتوجه إلى الحلة لزيارة المشاهد الشريفة ، وامر للعلويين بها بمال كثير ثم امر بحفر نهر باعالي الحلة فحفر وسمي النهر الغازاني تولى ذلك شمس الدين صواب الخادم السكورجي ثم سار إلى بغداد . . . وعقد ضمان العراق على الملك امام الدين يحيى القزويني البكري واستقل بالحكم .

انشأ السلطان غازان بالحلة مكاناً دعاه دار السيادة ، وجعل وقفه يصل إلى الفقراء والمساكين من العلويين وتصرف غلاته في وظائفهم ومثل هذه الدار انشئت في كل مدينة كبيرة (١) .

في عهد السلطان قدم العراق ابو محمد عبدالله بن الشريف ابي نمي امير مكة ثم توجه إلى السلطان فأجله وانعم عليه واقطعه اقطاعاً نفيساً بولاية الحلة بالصدرين موضعاً يقال له الزاوية فيه عدة قرى جليلة فاقام الشريف في بلد الحلة عريض الجاه نافذ الامر إلى ان مات . وكان موصوفاً بالشجاعة والفروسية (٢) .

وجاء في غاية الاختصار : ورد عبد الله عضد الدين بن ابي نمي امير مكة الى العراق وقصد حضرة سلطان العصر فانعم عليه بالمهاجرية ضيعة جليلة باعمال الحلة . ثم جرت بينه وبين بني حسين وبني داود محالفيهم فتنة كبيرة بالحلة ادت إلى ان عضد الدين هذا ركب اليهم وصحبته العسكر ونهبهم فكانت الحسينية والداودية تنازع على قرطها وسراويلها .

---

(١) العراق بين احتلالين جـ ١ ص ٣٩٨

(٢) عمدة الطالب ص ١٢٤

وسمعت وكنت يومئذ بالحلة وذلك في شعبان من سنة ٦٩٦ أن امرأة حسينية بنت رجل من اعيان بني حسين سميت لي فكرهت ان اذكر اسمها هنا فيبقى لها هنا ذكر وخيم ، عمد لها رجل فنازعها قرطاً معلقاً باذنها فتعسر عليه تناوله فقطع شحمة اذنها واخذ القرط · فبئست فعلة الشريف (١) .

تولى صدارة الحلة في اواخر القرن السابع الهجري زين الدين هبة الله بن ابي طاهر . قال فيه صاحب غاية الاختصار : ـ النقيب الكبير زين الدين هبة الله بن ابي طاهر ولد سنة ٦٦٧ ولي صدارة البلاد الحلية والكوفة ونقابتها مع المشهدين فاستقر فيها عن سياسة ورياسة وسماحة . وهو اليوم اوفى الطالبيين غرة وقد فاق اضرابه كرماً ونبلا ورفعة وصلاة وبراً وشرفاً . وكان ابوه الفقيه فخر الدين علاء العين قرة والقلب مسرة واخوه تاج الدين كذلك .

ان صاحب عمدة الطالب ذم اخاه جلال الدين لتجرئه على القتل ايام صدارته على الحلة ، فقال : اما زين الدين هبة الله تولى النقابة الطاهرية وصدارة البلاد الفراتية وغيرها . وقتل بظاهر بغداد سنة ٧٠١ قتله بنو محاسن بدم صفي الدين بن محاسن . وكان السيد قد امر به فرفس فمات . وقتلوه قتلة شنيعة ورخص لهم في ذلك اذينة حاكم بغداد . وكان السيد زين الدين جليلا ، كريماً واما جلال الدين ابو القاسم فكان فقيهاً زاهداً ، فلما قتل اخوه زين الدين توجه الى حضرة السلطان غازان وتولى النقابة الطاهرية والقضاء والصدارة بالبلاد الفراتية وقتل كل من دخل في قتل اخيه ، وتجرأ على الفتك وسفك الدماء وطالت حكومته (٢) .

ان بني محاسن كظموا غيظهم عند قتل صفي الدين ينتظرون الظروف الملائمة .

وانا لا ادري السبب الذي دعا الى قتل صفي الدين بن محاسن إذ ليس لدي

(١) غاية الاختصار ص ٣٣

(٢) عمدة الطالب ص ٢٥١

من النصوص التاريخية ما يساعدني على جلاء الحقيقة بحيث اخطىء هبة الله او اصوب عمله .

ان صفي الدين الحلي الشاعر الشهير اقام حربا كلامية على اسرة هبة الله آل ابي الفضل في قصائد هي آية في البلاغة .

لي مراسلة مع الدكتور مصطفى جواد في هذه القضية . اجابني الدكتور برسالة يذكر فيها : « . . . ولعل سبب التنازع بين البيتين كان من نتائج الولاية والتنافس فيها والتكالب عليها »

في سنة ٦٩٧ عزل شحنة العراق وكان قد اساء السيرة ورتب عوضه الأمير اذينة . قال فيه ابن الفوطي : « مهد العراق بحسن سيرته وعظم سطوته وشدة وزعته لا تأخذه في المفسدين لومة لائم . فالناس في ايامه آمنون على انفسهم واموالهم في البلاد والنواحي والطرق (١) وهو الذي اذن لبني محاسن بقتل زين الدين هبة الله .

في سنة ٧٠٠ توفي الملك امام الدين يحيى البكري القزويني صاحب ديوان بغداد بالحلة وحمل إلى بغداد ودفن بمدرسة بدرب قراشا واقيم ابنه افتخار الدين في العراق مقامه .

ولي صدارة الحلة في سنة ٧٠١ جلال الدين بن محاسن اخو صفي الدين بن محاسن . فتحرك بنو محاسن للاخذ بثأر صفي الدين . وكان نافخ بوق الحرب بين الاسرتين هو صفي الدين الحلي ابن اخت جلال الدين فنظم قصيدة يهنىء فيها خاله جلال الدين بولايته ويحرضه على الاخذ بثأر خاله صفي الدين . منها هذه الابيات وهي تثير الجماد :

ما دام وعد الاماني غير منتجز ... فطول مكثك منسوب الى العجز
هذي المغانم فامدد كف منتهب ... وفرصة الدهر فاسبق سبق منتهز
لا تترك الثأر من قوم مرادهم ... اخفاء ذكر لنا في الناس منتبز

(١) الحوادث الجامعة ص ٤٩٦

ما عذرنا وبنو الاعمال ليس بها   نقص ولا في صفاح الهند من عوز
فاقمع بنا الضد ما دامت اوامرنا   مطاعة ومعالينا على نشز
ان الولاية ثوب قد خصصت به   جاء كفافاً فلم تفضل ولم تعز
وافتك إذا راية العليا قد نسبت   اليك والشرف الاعلى اليك عزي

فتحرك بنو محاسن للأخذ بالثأر، فاعدوا امرهم وعينوا المكان الذي ينفذون فيه خطتهم. فقتلوا زين الدين هبة الله في نفس هذه السنة بظاهر بغداد، وقد نظم صفي الدين في هذه الوقعة قصيدة يشيد بها. منها: ـ

إنا لقوم ابت اخلاقنا شرفاً   ان نبتدي بالاذى من ليس يؤذينا
بيض صنائعنا خضر مرابضنا   سود وقائعنا حمر مواضينا
يا يوم وقعة زوراء العراق وقد   دنّا الاعادي كما كانوا يدينونا
بضمر ما ربطناها مسومة   إلا لنغزو بها من كان يغزونا

لم تنته المعركة بين الاسرتين عند قتل زين الدين بل استعرت من جديد فاخذ كل فريق يستعد للوثوب على الفريق الآخر، وفي يوم من هذه السنة اشتبك الفريقان في حرب هائلة قتل فيها عدد كبير من الطرفين، واخيراً تغلب آل ابي الفضل على بني محاسن وقتل فيها جميع من شهد المعركة واما الشاعر صفي الدين وقد اصيب بجراحات في جسمه فالتجأ إلى الفرار. يقول الصفي في الدفاع عن نفسه:

كل الذي غشوا الوقيعة قتلوا   ما فاز منهم سالماً إلا انا
ليس الفرار عليّ عاراً بعد ما   شهدوا ببأسي يوم مشتبك القنا
إن كنت اول من نأى عن ارضهم   قد كنت يوم الحرب اول من دنا
ابعدت من ارض العراق ركائبي   علماً بان الحزم نعم المقتنى
لا اختشي من ذلة او قلة   عزي لساني والقناعة لي غنى
جبت البلاد ولست متخذاً بها   سكنا ولم ارض الثرى يا مسكنا

فر صفي الدين إلى ديار بكر ونزل بحمى الملوك الارتقيين فحلوا عقدة الخوف من قلبه ونزل عندهم في جناب مريع وقد وصف الصفي تلك الايام في مقدمة ديوانه:

« . . . ثم جرت بالعراق حروب ومحن، وطالت خطوب واحن اوجبت بعدي عن عريني وهجر اهلي وقريني بعد ان تكفل لي من الاشعار ما سبقني إلى الامصار وحدث بها الركبان في الاسفار ».

وله قصيدة ارسلها من ماردين حاضرة ديار بكر قصر الارتقيين إلى احد بني عمه بالحلة يعرض فيها بآل ابي الفضل؛ منها:

حكموا وجاروا في القضاء وما دروا   ان الامارة تستحيل إلى فنا
ظنوا الامارة ان تدوم عليهم   هيهات لو دامت لهم دامت لنا

في سنة ٧٠٣ توفي السلطان غازان فتولى الملك بعده ولده محمد خدابنده « ٧٠٣ ـ ٧١٦ » كان هذا السلطان اولا على مذهب اهل السنة ثم اعتنق مذهب الامامية الاثنى عشرية بواسطة العلامة الحلي الحسن بن يوسف بن المطهر. كان سبب ذلك ان السلطان كان قد طلق زوجته ثلاثاً بصيغة واحدة ثم ندم على فعله هذا واراد الرجوع بها فاستفتى الفقهاء في شأن الرجوع بها فافتوه بانه لا يجوز الرجوع بها حتى تنكح زوجاً آخر، فشق عليه ذلك فسأل: هل يوجد مذهب من مذاهب الاسلام يبيح الرجوع بدون ذلك؟ وكان بحضرة السلطان وزير شيعي فقال له: نعم يوجد مذهب من مذاهب الاسلام يقال له المذهب الشيعي يبيح الرجوع بدون ان تنكح زوجاً آخر. وان مركز علماء هذا المذهب بالعراق العربي في مدينة الحلة فلو ارسلت إلى علمائها ان يبعثوا لحضرتك واحداً منهم يعرفك حقيقة الأمر فاخذ السلطان بكلام وزيره فارسل إلى علماء الحلة يطلب اليهم ان يرسلوا احدهم. وحينما بلغوا بارادة السلطان ارسلوا وفداً من العلماء على رأسه العلامة الحلي فذهب إلى ايران وعند وصوله إلى مجلس السلطان جمع له العلماء للمباحثة في مسألة الامامة وجرت بينه وبينهم مناقشات ومباحثات في عدة مسائل من علم الكلام فظهر عليهم

العلامة (١) ثم طلب السلطان من العلامة ان يلقي خطاباً يتعلق بمسألة الامامة فلبى العلامة الطلب فالقى خطاباً برهن فيه على احقية المذهب الشيعي . فاظهر السلطان المذهب الشيعي وجعله المذهب الرسمي في جميع انحاء المملكة بما في ضمنها العراق وضرب النقود باسماء الأئمة الأثنى عشر وكتبت اسماؤهم على اعلام الجيش . فكان هذا اول ظهور رسمي للتشيع في ايران .

بقي العلامة في ايران بصحبة السلطان ثلاث سنوات صنف خلالها ثلاث مصنفات في علم الكلام . وبلغ من شغف السلطان بالعلامة الحلي ان صنع له مدرسة سيارة معمولة من الادم (الجلود) تنقل معه في اسفاره فاذا حل في مكان اقيمت له تلك المدرسة وفيها جميع ما يلزم من غرف واواوين ولوازم اخرى . ثم ان العلامة الحلي استأذن السلطان في شأن الرجوع إلى الحلة فاذن له فرجع إلى الحلة .

ان من جملة الذين ناظروا العلامة الحلي عند السلطان خدابنده الشيخ نظام الدين عبد الملك المراغي الذي كان افضل علماء الشافعية .

في سنة ٧٠٤ توفي قوام الدين ابوطاهر احمد بن الحسن بن موسى بن طاووس العلوي الحسني امير الحاج وهو ابن اخي رضي الدين السيد علي بن طاووس .

قال فيه ابن الفوطي في مجمع الآداب : ـ « . . . كان من السادات الا كابر والاعيان الاعاظم حج بالناس في ايام ارغون وايام اخيه كيخاتو وحسنت سيرته في تسيير الحاج ذهاباً ومجيئاً وشكره اهل العراق والغرباء الذين حجوا معه ، وكان جميل السيرة كريماً وله خيرات دارة على الفقراء وكان دمث الاخلاق ، رأيته وكتبت عنه بالحلة وكان قد رسم لي في كل عام خمسمائة رطل من القسب »

في سنة ٧١١ قتل السيد تاج الدين ابو الفضل محمد بن مجد الدين الحسيني

(١) واعتبر العلامة الطلاق غير صحيح لأن السلطان لم يشهد على طلاقه شاهدين فقد سأل العلامة السلطان هل احضرت شاهدين عند الطلاق ؟ فقال السلطان : لا .

الآوي . كان هذا السيد يقيم في قرية بر ملاحة « الكفل » كان في اول امره واعظاً في قريته واعتقد فيه السلطان خدابنده وولاه نقابة نقباء الممالك باسرها : العراق والري وخراسان وغيرها وولى ولده شمس الدين حسين نقابة العراق نيابة عن والده وكان فيه ظلم وتغلب فاحقد سادات العراق عليه .

ثم ان تاج الدين نصب في صحن مشهد ذي الكفل منبراً واقام فيه الجمعة والجماعة ومنع اليهود من زيارته وكانوا يزورونه ويحملون اليه النذور ، فهاج اليهود من جراء هذه المعاملة فاستمالوا الوزير شهاب الدين وطلبوا منه ان يخلصهم من تاج الدين وكان الوزير مع هذا حاسداً له لجاهه العظيم واختصاصه بالسلطان فاخذ يفكر في الوسائل المؤدية لقتله فاستمال جماعة من العلويين في العراق إلى رأيه وطلب منهم ان يوقعوا في خاطر السلطان عن تاج الدين واولاده اموراً رديئة فاخذ هؤلاء يكثرون الشكايات عن تاج الدين واولاده عند السلطان خدابنده فاستشار السلطان وزيره شهاب الدين في امره فاشار عليه ان يسلمه إلى العلويين واوهمه ان ليس عليه بأس في ذلك. وبناءاً على هذا طلب الوزير من الطاهر (١) جلال الدين بن الفقيه . وكان جريئاً سفاكا للدماء ان يقتل تاج الدين ووعده إن فعل ذلك ان يسلمه العراق نقابة وقضاءاً وصدارة فامتنع جلال الدين من ذلك وقال : انى لا اقتل علوياً قط ثم توجه من ليلته إلى الحلة فطلب الرشيد ابن ابى الفائز الموسوي الحائري واطمعه في نقابة العراق على ان يقتل تاج الدين وولديه فامتنع من ذلك وهرب إلى الحائر من ليلته وعلق جلال الدين ابراهيم بن المختار في حبالة الرشيد وكان يختصه بعد وفاة ابيه النقيب عميد الدين ويقربه ويحسن اليه ويعظمه حتى كان يقول : اي شغل يريد ان يقضيه بالسيد جلال الدين فاطمعه الرشيد في نقابة العراق وسلم اليه تاج الدين وولديه شمس الدين حسيناً وشرف الدين علياً فاخرجهم إلى شاطىء دجلة وامر

(١) يوجد اليوم في الحلة قبر يعرف بالطاهر يقع في جنوبى حديقة الجبل .

اعوانه فقتلوهم ولما علم السلطان بذلك اسف على قتله فأوهمه الرشيد ان جميع سادات العراق اتفقوا على قتله (١)

في عهد السلطان خدابنده قدم العراق عز الـدين زيد الاصغر بن ابى نمى ملك سواكن بعد ما اخرج منها فتوطن بالحلة وتولى النقابة الطاهرية بالعراق وكان جواداً كريماً جليلا وجيهاً . ولما توفي نقل من الحلة إلى النجف الاشرف .

في سنة ٧١٢ هـ اقطع السلطان خدابنده الامير مهنا امير طي مدينة الحلة .

كان مهنا يقيم بالبادية على شط الفرات قرب (عنه) فجعل مهنا ولده سليمان اميراً على الحلة (٢).

في سنة ٧١٦ توفي السلطان خدابنده فرق عرش المملكة ولده ابو سعيد وبقيت امارة الحلة لسليمان بن مهنا في عهد ابى سعيد . ولم اعثر على نص تاريخي يذكر السنة التي انتهت فيها امارة آل مهنا على الحلة .

وممن تولى امارة الحلة في عهد ابى سعيد علي بن طالب الدلقندي الحسيني الافطس .

في عهد السلطان ابى سعيد ورد العراق وسكن الحـلة ابو غرة سالم بن مهنا ابن جماز بن شيحة الحسينى المدنى . قال فيه ابن بطوطة :

كان في اول امره عابداً وتعلم العلم وكان ساكناً المدينة المنورة ثم سكن الحلة فمات النقيب قوام الـدين بن طاووس فاتفق اهل العراق على تولية ابى غرة نقابة الاشراف وكتبوا إلى السلطان ابى سعيد فامضاه ونفذ له (اليرليغ) وهو الظهير وبعث الخلعة والاعلام والطبول على عادة النقباء ببلاد العراق فغلبت عليه الـدنيا وترك العبادة والزهد وتصرف في الاموال تصرفاً قبيحاً فرفع امره إلى السلطان فلما

---

(١) عمدة الطالب ص ٣٠٧ و ٨ و ٩ .

(٢) ابو الفداء ص ٧١٢

علم بذلك اعمل السفر انه يريد خراسان قاصداً زيارة قبر علي بن موسى الرضا وكان قصده الفرار ...) (١) .

ثم ذهب إلى الهند وذكر ابن بطوطة اموراً تدل على ضعف عقلية ابى غرة تركت ذكرها لعدم علاقتها بموضوع الكتاب .

تولى النقابة في عهد ابى سعيد بعد ابى غرة قوام الدين بن رضي الدين علي ابن رضي الدين علي بن طاووس وبقي في النقابة إلى زمن الشيخ حسن الجلايري .

الفصل الرابع

{ الحلة في عهد الدولة الجلايرية }

قامت الدولة الجـلايرية في العراق بعد انقراض الدولة الايلخانية . مؤسس هذه الدولة الشيخ حسن بن ابوقا الجلايري التتري وهو من قواد الدولة الايلخانية . لما مات السلطان ابو سعيد اختلف امراء الاطراف وكان من هؤلاء الامراء الشيخ حسن فحمل بجيشه الجرار المبثوث في آسيا الصغرى على العراق واستولى عليه . دامت هذه الدولة نحواً من تسعين سنة . كانت عاصمتها اولا بغداد ؛ ثم انتقلت في اواخر ايامها إلى الحلة . وهي من الدول الشيعية ولا يزال لهامباني في كربلاء والنجف .

{ امارة الشريف احمد على الحلة }

لما توفي السلطان ابو سعيد قام الشريف احمد ، واخرج حاكم الحـلة الأمير علي بن الأمير طالب الدلقندى الحسيني الافطسي عن الحلة : واستولى عليها وعلى اعمالها وقام معه اهل الحلة .

---

(١) رحلة ابن بطوطة ص ١١١ .

الشريف احمد هو ابن الشريف رميثة بن ابي نمي امير مكة . يلقب الشريف احمد بشهاب الدين ويكنى بابي سليمان . كان قد توجه في زمن ابيه إلى العراق وذهب إلى السلطان ابي سعيد فاكرمه واحسن مثواه ثم توجه صحبة القافلة وحج في تلك السنة الوزير غياث الدين بن الرشيد وجماعة من وجوه العراق . وكان الشريف احمد اعد رجالا واموالا وسلاحا ودراهم مسكوكة باسم السلطان ابي سعيد فلما بلغوا عرفات وزالت الشمس وتهيأ الناس للوقوف بعرفات لبس رجاله السلاح وقدموا المحمل العراقي وهو محمل السلطان ابي سعيد مع اعلامه على المحمل المصري واصعدوه جبل عرفات قبله واوقفوه ارفع منه . ولم يجر ذلك منذ انقضاء الدولة العباسية ولم يكن للمصريين طاقة على دفعه فالتجأوا إلى الشريف رميثة ابيه فاستنجد بني حسن والقواد فتخاذلوا عنه لمكانة ابنه احمد ومحبتهم إياه ولاحسانه اليهم قديماً وحديثاً ثم امر الشريف احمد ان يتعامل الناس بتلك الدراهم المسكوكة باسم ابي سعيد فتعومل بها في الموسم خوفاً منه ثم عاد إلى السلطان مصاحباً القافلة العراقية فاعظمه السلطان اعظاماً عظيماً واجله مقاماً كريماً وفوض اليه امر الاعراب بالعراق فاكثر فيهم الغارة والقتل ، وكثر اتباعه وعرض جاهه واقام بالحلة نافذ الأمر عريض الجاه كثير الاعوان إلى ان توفي السلطان ابو سعيد فاستولى على الحلة واعمالها (١) .

كان الشريف احمد عالي الهمة طموحاً إلى المجد يبذل كل غال ونفيس في سبيل الحصول عليه وكان يطمح إلى انشاء حكومة عربية في العراق تكون عاصمتها الحلة حيث رأى موقعها الجغرافي وبسالة اهلها وشجاعتهم وذكاءهم ، وكثرة خيراتها فكان يرقب الفرص للقيام بتحقيق امنيته .

كان اهل الحلة في ذلك العهد طائفتين : الاكراد ، واهل محلة الجامعين .

كان الاكراد مناوئين لسياسة الشريف احمد ، وكان اهل الجامعين ساعده الأيمن . وبمساعدتهم تمكن من اخضاع القبائل في ولاية الحلة وشكل إدارة في الحلة

(١) عمدة الطالب ص ١٢٦

وبعث عماله إلى الاطراف وجبى الاموال وهابه الناس واخذ نفوذه يتسع وكاد ان يحقق امنيته .

في خلال الاضطرابات في العراق ، بعد موت ابي سعيد حمل الشيخ حسن الجلايري على العراق واستولى عليه عدا ولاية الحلة . فارسل اليها العساكر مراراً لأجل الاستيلاء عليها فاعجزه الشريف احمد لمراوغته مرة ومقاومته اخرى . واخيراً توجه الشيخ حسن بنفسه بجيش كثيف نحو الحلة فعبر الفرات من الانبار ثم احاط بالحلة ، فتحصن الشريف احمد بالحلة فغدر به اهل المحلة (١) التي كان قد اعتمد عليها وخذله الاعراب الذين جاء بهم مدداً وتفرق الناس عنه حتى بقي وحده وملك عليه البلد فقاتل عند باب داره بالميدان قتالا لم يسمع بمثله وقتل معه احمد بن فليتة الفارس الشجاع وابوه فليتة ، ولم يثبت معه من بني حسن غيرهما وابليا حتى قتلا ولما ضاق به الأمر توجه إلى محلة الاكراد . وكان قد نهبها مراراً وقتل جماعة من رجالها إلا انهم لما رأوه قد خذل اظهروا له الوفاء ووعدوه النصر وتعهدوا له ان يحاربوا دونه في مضائق دور البلد حتى يدخل الليل ثم يتوجه حيث شاء وكان الحزم فيما اشاروا به لكنه خالفهم وذهب إلى دار النقيب قوام الدين بن طاووس الحسني وهو يومئذ نقيب نقباء الاشراف فلما سمع الأمير الشيخ حسن بذلك ارسل شيخ الاسلام بدر الدين المعروف بابن شيخ المشايخ الشيباني وكان مصاهراً للنقيب قوام الدين بن طاووس فامن الشريف وحلف له واعطاه خاتم الامان الذي ارسل به الأمير الشيخ حسن فركب الشريف معه إلى الأمير الشيخ حسن وهو نازل خارج البلد ولم يكن الشريف احمد يظن او يخطر بباله ان الشيخ حسن يقدم على قتله لجلالة الشريف ونسبه ولمكان ابيه بمكة وخوفاً من قبح الاحدوثة والتقلد بدم الشريف إلا إن بعض بني الحسن اغراه بذلك وخوفه عواقبه وانه ما دام حياً لا يصفو له امر العراق .

(١) يمكن يقصد المحلة المعروفة بمحلة المدنيين التي يسكنها الواردون من المدينة المنورة وقد ذكر هذه المحلة صاحب غاية الاختصار .

فلما ذهب مع الشيخ بدر الدين وكان في بعض الطريق استلبوا سيفه فأحس بالشر . فقال للشيخ بدر الدين ما هذا ؟ قال : لا ادري . إنما كنت رسولا وفعلت ما امرت به هذا كله والشريف غير آيس من نفسه ، فلما دخل على الأمير الشيخ حسن اخذ يعتذر ، فاظهر الشيخ حسن القبول منه وطالبه باموال البلاد في المدة التي حكم بها وهي قريبة من ثمان سنوات او ازيد فاجاب بانه انفقها فعذب تعذيباً فاحشاً حتى كان يملأ الطشت من الجمر ويوضع على صدره فكان لا يجيب إلا انى انفقت بعضها ودفنت بعضها في الارض لا يزيد على ذلك فاراد الشيخ حسن اطلاقه فحذره بعض خواص الشريف فاحتال في قتله بان جاء بالأمير ابي بكر بن كنجاية وكان الشريف قد قتل اباه في بعض حروبه فامر ابا بكر ان يقتله قصاصاً بابيه فاستعفى فلم يعف فضرب عنق الشريف سبع ضربات ثم حمل إلى داره فغسل وذهب الشيخ حسن بنفسه وامرأته فصلى عليه ودفن بداره ثم نقل إلى المشهد الغروي . وانقطعت قافلة العراق عن الحج مدة حياة الشريف رميثة ، فلما توفي وملك ابنه عز الدين ابو سريع عجلان احتال بعض الاتباع وهو حسن بن تركي وكان شهماً جلداً وتقبل بالسعي بالصلح واستصحب الشيخ سراج الدين عمر بن علي القزويني المحدث وتوجها إلى الشام ثم مضيا مع قافلة الشام إلى الحجاز وهكذا كان يحج من اراد الحج من العراق في تلك المدة فلما وردا الحجاز تكلما في الصلح فاجابهما السيد عجلان إلى ما ارادا وارسل معهما ابنه حرضاً إلى بغداد وصحبتهم من كان قد حج من اهل العراق على طريق الشام . ولما وصل الشريف حرض إلى الشيخ حسن اكرمه اكراماً يتجاوز الوصف وبذل له ما كان قد تقرر عليه الصلح من الاموال وما كان قد اجتمع من الاوقاف المكية في تلك المدة وهي سبع سنوات واضاف إلى ذلك اشياء أخرى. وكان للشريف احمد ولدان احدهما محمود والآخر احمد فقرر لهما من مال الحلة في كل سنة عشرين الف دينار تحمل اليهما في كل سنة إلى الحجاز ولم يزل مستمراً

يأخذه محمود واحمد (١) .

لما صفا امر الحلة للشيخ حسن الجلايري اقر محمود فخر الدين نائب الحلة ايام ابي سعيد على وظيفته السابقة . كان محمود موصوفاً بالشجاعة والاقدام ، وهو الذي باشر قتل ابن السهروردي لما قدم بغداد ايام ابي سعيد لمصادرة اهلها .

وفي عهد الشيخ حسن الجلايرى تولى الاشراف بالحلة جلال الدين ابو الحسن علي بن محمد بن هبة الله الموسوى . قال صاحب عمدة الطالب : «وكان آل الموسوي بيتاً جليلا إلا انهم افسدوا انسابهم ، وزوجوا بمن لا يناسبهم . واول من ابتدأ ذلك جلال الدين ابو الحسن علي بن محمد بن هبة الله . وكان كريماً سخياً . تولى نقابة موسى الكاظم وتولى الاشراف بالحلة ، تزوج حياة المغنية المشهورة التي يقول فيها ابن الاهوازي لما ركبت المرجوحة :

ظفرت من اللذات لما ترجحت … حياة بشيء لم يكن قط في ذهني
وصارت على رغم الحواسد في الهوى … تجيء إلى عندي واطردها عني

، ثم يقول عن حفيده نظام الدين سليمان الذي كان يبيع الكاغد بالحلة : امه عجمة بنت داود بن مبارك التركي فيها ما فيها . . . وبالجملة فقد اكثر اهل هذا البيت من امثال هذه الافعال وتراهم ما بين آكل الربا وخمري ساقط اوغواني قد اشعر الناس شراً . وما احسن ما كتب الشيخ تاج الدين عند نسبهم لما ذكر افعالهم وبين انفصالهم وهو :

يعز على اسلافكم يا بني العلا … اذا نال من اعراضكم شتم شاتم
بنوا لكم مجد الحياة فما لكم … اسأتم الى تلك العظام الرمائم
نرى الف بان لا يقوم بهادم … فكيف ببان خلفه الف هادم (٢)

(١) عمدة الطالب ص ١٢٦ إلى ١٢٩

(٢) عمدة الطالب ص ١٨٨

في عهد الشيخ حسن ورد الحلة الرحالة الشهير المعروف بابن بطوطة ، قال في رحلته : ـ

. . . ونزلنا برملاحة وهي بلدة حسنة بين حدائق نخل ، ونزلت بخارجها وكرهت دخولها لأن اهلها روافض ورحلنا منها الصبح فنزلنا مدينة الحلة وهي مدينة مستطيلة مع الفرات وهو بشرقيها ولها اسواق حسنة جامعة للمرافق والصناعات وهي كثيرة العمارة وحدائق النخل منظمة بها داخلا وخارجاً ، ودورها بين الحدائق ولها جسر عظيم معقود على مراكب متصلة منتظمة فيما بين الشاطئين إلى خشبة عظيمة مثبتة بالساحل . واهل هذه المدينة كلهم امامية اثنا عشرية وهم طائفتان احداهما تعرف بالاكراد ، والاخرى تعرف باهل الجامعين والفتنة بينهم متصلة والقتال قائم ابداً . وبقربة من السوق الاعظم مسجد على بابه ستر حرير مسدول وهم يسمونه مشهد صاحب الزمان ، ومن عادتهم ان يخرج في كل ليلة مائة رجل من اهل المدينة عليهم السلاح وبايديهم سيوف مشهورة فيأتون امير المدينة بعد صلاة العصر فيأخذون منه فرساً ملجماً او بغلة ، كذلك ويضربون الطبول والانفار والبوقات امام تلك الدابة يتقدمها خمسون منهم ويتبعها مثلهم ويمشي آخرون عن يمينها وشمالها ويأتون مشهد صاحب الزمان فيقفون بالباب ويقولون : باسم الله يا صاحب الزمان . باسم الله اخرج قد ظهر الفساد وكثر الظلم . وهذا اوان خروجك فيفرق الله بك بين الحق والباطل . ولا يزالون كذلك وهم يضربون الابواق والاطبال والانفار إلى صلاة المغرب . وهم يقولون ان محمد بن الحسن العسكري دخل ذلك المسجد وغاب فيه وانه سيخرج وهو الامام المنتظر عندهم . وكان قد غلب على مدينة الحلة بعد موت ابي سعيد الأمير احمد بن رميثه بن ابي نمي امير مكة وحكمها اعواماً ، وكان حسن السيرة يحمده اهل العراق إلى ان غلب عليه الشيخ حسن سلطان العراق فعذبه وقتله واخذ الاموال والذخائر التي كانت عنده (١) .

(١) رحلة ابن بطوطة ١٣٩

في سنة ٧٥٦ توفي الشيخ حسن الجلايري فخلفه ولده السلطان اويس . وقد وصفه المؤرخون انه كان محمود السيرة .

في عهد السلطان اويس تولى نقابة الطالبيين السيد تاج الدين محمد بن معية الفقيه الجليل النسابة صاحب التصانيف الجليلة وكان اليه الباس خرقة الفتوة ويعتزي اليه اهله ، ويحكم بينهم بما يراه فيطيعون امره ويمتثلون مرسومه . وهذا المنصب ميراث لآل معية من عهد الناصر لدين الله وقد كان بعض آل معية يعارض النقيب تاج الدين في ذلك . وينقسم الناس في العراق احزاباً كل ينتمي إلى احدهم ، فلما مات النقيب فخر الدين بن معية والنقيب نصير الدين بن قريش بن معية لم يبق له معارض ولم يكن عوام العراق ولا خواصهم ليسلموا ذلك الأمر إلى احد من غير آل معية ما دام منهم احد ، فكيف بالنقيب تاج الدين ، وكان اليه الباس خرقة التصوف من غير منازع في ذلك لا يلبسه احد غيره او يعزى اليه (١) .

في سنة ٧٧٦ توفي السلطان اويس ولم يوص بالسلطنة لأحد من اولاده فجرت معارك عديدة من اجل الحصول على السلطنة واخيراً تمكن احد اولاده وهو السلطان احمد من الاستيلاء على السلطنة .

ان السلطان احمد غير مرضي السيرة فقد اساء إلى كثير من رجاله ، كان ملكه محفوفاً بالاخطار بسبب هجوم تيمور لنك على العراق ، وقد تجرد السلطان احمد عن ملكه عدة مرات ، وهرب إلى مصر . حكم السلطان احمد العراق (٧٨٤ ـ ٨١٤) .

في سنة ٧٩٥ هجمت جيوش تيمور لنك على العراق فلما قاربت جيوش تيمور لنك بغداد هرب السلطان احمد امامها إلى الحلة بقصد الاحتماء بها فلما وصل الحلة عبر من جسرها وقطعه وكانت جيوش تيمور لنك تتبعه فلما رأوا الجسر مقطوعاً تراموا في الفرات فرأى السلطان احمد أن الحلة لا تحميه من جيوش

(١) عمدة الطالب ص ١٥٠

تيمور لنك ، فهرب إلى مشهد الامام علي «ع» ومنه ذهب إلى مصر ثم رجع إلى العراق واختفى بولاية الحلة ليستعد للهجوم على بغداد وكان بها ابن تيمور لنك ولما تمت له معدات الحصار زحف بفلول جيشه السابق وسار بها إلى بغداد وافتتحها .

وفي رواية اخرى ارسل تيمور لنك عسكراً في اثر ابن اويس فادركوه بالحلة فنهبوا ما معه وسبوا حريمه وهرب ، ووضع السيف بأهل الحلة ليلا ونهبوها واضرمت فيها النار . . . ونجا السلطان احمد من الأسر ، وان اعوانه كل منهم سلك ناحية وتفرقوا في الصحارى شذر مذر واختفوا فيها ، والقي القبض في جهة النجف على بعض اتباعه واحضر إلى ميران شاه في الحلة ، ثم عفا عنه فسلم من الاخطار .

في سنة ٧٩٧ وقع وباء في بغداد ثم اعقب الوباء غلاء فتخلى عنها اكثر اهلها فرأى السلطان احمد ان ينقل إدارته إلى الحلة تجنباً عن الوباء وتوفيراً للمواد الغذائية لجيوشه . نقل السلطان إلى الحلة دواوينه وسجلاته وموظفيه وجيوشه ، وبقي السلطان احمد بالحلة سنة كاملة . وبعد ذهاب الوباء والغلاء تحول إلى بغداد واسند ولاية الحلة إلى فرخ شاه .

في سنة ٨٠١ سار السلطان احمد إلى العثمانيين وسلم بغداد إلى احد اتباعه .

في سنة ٨٠٣ هجم تيمور لنك على بغداد فامتنع بها واليها وجاءته نجدات من الحلة بقيادة فرخ شاه ، ومن السيب بقيادة ميكائيل ، فوقعت بينهم وبين جيش تيمور لنك معركة ، ثم انكسر جيش فرخ شاه واستولى تيمور لنك على بغداد ثم ارسل عسكراً إلى الحلة فاستولى عليها فنهبوا وخربوا ، ثم حضر تيمور لنك إلى الحلة فزار مشهد الامام علي «ع» وقضى في تلك الانحاء عشرين يوماً ثم ذهب إلى بلاد الروم .

في سنة ٨٠٤ حضر إلى العراق السلطان احمد ومعه قرا يوسف وجمع السلطان امراءه المشتتين في العراق واستولى على بغداد ولما علم تيمور لنك بذلك رجع إلى العراق ودخل بغداد على حين غفلة بحيث ارتبك السلطان احمد فلم يتمكن من لبس

ثيابه فعبر السلطان احمد إلى الجانب الغربي بسفينة مع جماعة صوب الحلة وركبوا خيلا جرداً . وفي صباح اليوم التالي ارسل تيمور عسكراً بقيادة الأمير جهان إلى الحلة فرأى جسرها مقطوعاً فارسل إلى تيمور رسولا يعرض عليه الحالة ، ثم توافد عليه الامراء من جهات مختلفة وفتحوا الحلة وقضوا على كل من يرتابون منه .

في هذه المرة لم يخرج السلطان احمد من العراق بل اختفى بولاية الحلة ينتظر الظروف الملائمة للاستيلاء على بغداد . ففي سنة ٨٠٥ خرج تيمور لنك من العراق فنهض السلطان احمد باتباعه واستولى على بغداد وجعل ابنه طاهراً على الحلة والبقاع المجاورة .

ان السلطان احمد عزم على السفر إلى الحلة . وفي الاثناء القي القبض على وزيره آغا فيروز فارتاب طاهر في ابيه فتذاكر مع الامراء الذين كانوا في الحلة مثل محمد بك وامير علي قلندر وميكائيل وفرخ شاه . وهؤلاء كانوا في توجس من السلطان احمد فاتفق الكل على لزوم القيام عليه والخروج من طاعته فرفعوا جسر الحلة وكسروا المياه في منتصف الطريق واتخذوا الاهبة فعلم السلطان احمد بما وقع وشاهد التدابير المتخذة فوقف مكانه ونصب خيامه تجاه جيش ابنه طاهر ، ولما خشي ان يقع خلاف ارسل قاصداً إلى الأمير قرا يوسف التركماني والتمس منه ان يوافيه ووعده بمواعيد وعلى هذا سار قرا يوسف بجيش لجب مؤلف من العرب والتركمان ووافى السلطان احمد فعبر الجميع الفرات ومضوا إلى ناحية جيش طاهر ولما تقابلوا جرت معركة هائلة بين الطرفين فبان الانكسار في جيش طاهر . وفي اثناء هزيمته عثر فرسه في نهر فوقع ومات . ونال جيش السلطان احمد غنائم وافرة وربح قوم قرا يوسف الشيء الكثير .

في سنة ٨٠٦ أرسل تيمور لنك الأمير ميرزا ابا بكر للاستيلاء على العراق واخراج السلطان احمد منه فحضر الأمير ابو بكر إلى انحاء الحلة ووصل اليه الأمير زاده رستم من بروجرد وآخرون كان تيمور لنك ارسلهم لمساعدة ابي بكر فتقابلهم

قرا يوسف بجوار نهر الفتيم قرب الحلة وجرت معركة عنيفة بين الطرفين وقتل اثناء المعركة اخو قرا يوسف وانهزم قرا يوسف إلى سورية كما انهزم السلطان احمد قبله فحبسهما سلطان مصر وبعد موت تيمور لنك اطلقهما .

ثم جاء السلطان احمد إلى العراق ودخل الحلة ومن ثم انضم اليه اعوانه السابقون ومن كان كارهاً حكومة تيمور لنك ، فشاع وصوله الحلة وظهرت الاراجيف فاضطر حاكم بغداد فتركها فسار اليها السلطان احمد واستولى عليها .

في سنة ٨١٣ حارب قرا يوسف السلطان احمد فأسره ثم قتله واستولى على العراق . وبذلك انتقلت الدولة الجلايرية إلى الحلة وصارت عاصمة . وسنأتي بالكلام عنها عند الكلام على الحلة في عهد دولة الخروف الاسود .

الفصل الخامس

(الحلة في العهد التركماني)

١ ـ الحلة في عهد دولة (قراقوينلو) الخروف الأسود :

قراقوينلو في الاصل قبيلة من قبائل التركمان البدوية نزحت من مواطنها الاصلية زمن ارغوخان المغولي إلى آذربيجان واستعان بها الجلايريون لمقارعة تيمور لنك .

مؤسس هذه الدولة قرا يوسف . في سنة ٨١٣ قرض قرا يوسف الدولة الجلايرية من العراق فحل شاه محمد بن قرا يوسف في بغداد وحكم العراق باسم ابيه . ولم تمض غير مدة وجيزة حتى اتسعت مملكته وصارت تضم اجزاء كثيرة غير العراق وسميت هذه الدولة بدولة الخروف الأسود (قراقوينلو) لأن اعلامها كان يرسم عليها خروف اسود .

كان رجالات هذه الدولة معروفين بالزندقة والاستهتار بشريعة الاسلام هذا إلى عتوهم وارهاقهم الرعايا بالضرائب الفادحة . كان الأمن في عهدهم مفقوداً والطواعين تجتاح الناس من وقت لآخر والمجاعات قضت على الكثير من الناس . لذا سادت الجهالات بين الجماهير وصاروا يعتقدون بالخرافات والاباطيل . ففي عهد هذه الدولة انتشرت الطريقة الحروفية لنسيمي البغدادي التي تضم في طياتها الحاداً ومروقاً عن الدين .

كانت الحالة العامة في الحلة سيئة مضطربة لأن الحكومة المحلية في الحلة لم تكن قوية لتحفظ الأمن فيها وفي اطرافها . فقد كانت قبيلة خفاجة ـ في هذا العهد ـ ذات كثرة وصولة ، ملكت ضواحي الحلة وصار لها مقامات ، وذكر ، وصارت الحلة تحت رحمتها .

في سنة ٨٢٢ وقعت معركة بين قبائل ربيعة في ولاية الحلة فاستنجد بعضهم بقبيلة خفاجة وكان اميرها إذ ذاك (عزرا) فسار ، ولما وصل الحلة طمع بها لما رأى فيها من اموال وخلوها من حاكم ذي شوكة ومنعة فحاصرها واستولى عليها فهرب اهل الحلة خوفاً منه إلى الجانب الآخر من الحلة اي الجانب الشرقي ، جرى هذا والشاه محمد بن قرا يوسف في بغداد لا يبدي حراكاً لضعفه .

ثم دخل الحلة من الانبار رجل يعرف بابي علي . كان هذا جراحياً وله بسطة في بغداد وكان فارساً جلداً وله اخ اسمه ناصر الدين حسبما جاء في رسالة من عند السلطان اويس الجلايري إلى عزرا امير خفاجة مقرراً له مالا على حفاظ الحلة فوجده قد فعل ما فعل . واقام ابو علي مع نائب عزرا الاستيفاء المقرر فشرعوا في بيع ما تخلف من الثمرة العتيقة فلما استوفى نائب عزرا المال توجه إلى اميره وحكم ابو علي الحلة . وكان حسن السيرة واستمر ثلاثة اشهر وعشرين يوماً .

في سنة ٨٢٥ في ذي القعدة دخل الأمير درسون الحلة . وهذا هو امير الديوان في بغداد . توجه إلى الحلة من تلقاء نفسه دون ان يأمره الشاه محمد . سار

ومعه اربعمائة فارس . وعندئذ خرج ابو علي من الحلة ودخلها درسون .

قبض الشاه محمد على جماعة وقتلهم وهم احد عشر شخصاً ، منهم من الحلة سيد فخرالدين الاعرج وعبد الملك وناصر الدين بن خواجة مخزوم وعلي بن خواجة مخزوم (١) .

﴿ قيام الدولة الجلايرية في الحلة ﴾

لما سقطت الدولة الجلايرية من بغداد قامت في تستر فاقيم شاه ولد بن اويس الجلايري وقد تزوج (دندوري) بنت السلطان حسين الجلايري وكانت بارعة الجمال فدبرت مملكته حتى قتل ، وأقيمت بعده في السلطنة ، واقاموا معها شاه محمود ابن شاه ولد فدبرت عليه فقتل لانه كان ابن غيرها ، فاستقلت بالحكم وضربت السكة باسمها ودعي لها على المنابر وبعدها حكم اويس بن شاه ولد .

في سنة ٨٢٦ توجه ميرزا ابراهيم بن شاه رخ من شيراز إلى تستر ، ولما سمع به السلطان اويس بن شاه ولد رأى انه لا طاقة له على صده فتركها وتوجه إلى واسط والجزائر ، ومن هناك جاء إلى الحلة فوصلها يوم الاثنين ٤ رجب سنة ٨٢٦ وكان بها الأمير درسون ودخل عسكر اويس الحلة وقطع الجسر ولم يتغير شيء في الحلة .

أما درسون فقد توجه إلى تبريز إلى الأمير اسكندر ولم يعرج على بغداد لما رأى من لين الشاه محمد وركاكة حاله .

لما دخل السلطان اويس الحلة اتخذها عاصمة له واستوزر تاج الدين بن حديد من اهل الحلة (٢) .

(١) الغياثي ص ٢٣٥

(٢) يوجد في الحلة قبر يعرف بقبر ابن حديد وهو داقع في محلة الجباويين في رأس قيصرية السيد ياقوت من جهة الغرب .

توفي تاج الدين يوم الجمعة ٤ ربيع الآخر سنة ٨٢٨ .

طمع السلطان اويس في بغداد ، فتوجه بجيش من الحلة اليها وحاصرها من الجانب الغربي فلم يقدر عليها فرجع الى الحلة .

حكم السلطان اويس في الحلة سنة وتوفي يوم الأربعاء ٩ شعبان سنة ٨٢٧ .

وبعده حكم الحلة اخوه محمد بن شاه ولد وكان حاكماً للبصرة فلما حضرته الوفاة عهد بالمملكة إلى حسين بن علاء الدولة بن احمد بن اويس .

ولد السلطان حسين في سجن « عاد لجواز » وتربى هناك وكانت امه من الجغطاي عاش عند الأمير عثمان البايندرى فطلبه السلطان محمد بن شاه ولد قبل وفاته باربعة اشهر فلما توفي السلطان محمد حكم السلطان حسين الحلة سبع سنوات وهو آخر سلاطين الجلايرية بالحلة وقدوصفه الغياثي : «انه كان فاسقاً» كان وزيره عبد الكريم ابن نجم الدين من اهل شط النيل . توفي هذا الوزير ليلة الثلاثاء ١٨ شوال سنة ٨٣٠ وولي الوزارة بعده شهاب الدين ثم شنقه السلطان حسين في باب التمغا ١٦ ربيع الآخر سنة ٨٣٢ فولي الوزارة بعده اخوه نظام الدين .

قصد اسبان من آل قراقوينلو الحلة وكان بها السلطان حسين فارسل السلطان حسين عساكره فالتقى العسكران بالمسيب فانكسر عسكر اسبان وهرب صوب اربل والموصل ، ثم ان اسبان جمع مرة اخرى عسكراً كثيراً وسار إلى الحلة . وكان في الحلة جماعة العراقية وهم فحول اجاويد ولكن تغيرت قلوبهم عنه بسبب الفسق والفساد الذي كان يصدر منه بنسائهم واولادهم فغدروا به وكفوا عن الحرب فجاء اسبان وحط على الحلة من جانب القلج مقدار شهرين ، ثم انحدر إلى المزيدية وعبر إلى الجانب الآخر وحاصرها فوقع الجوع فيهم حتى اكلوا الكلاب والسنانير وبلغ تغار الحنطة باثني عشر ديناراً حتى كان الناس يأكلون بعضهم بعضاً (١) .

وحاصرها سبعة اشهر ، ولما اشتد الحصار على الحلة سلم السلطان الحلة بالامان

(١) الغياثي ص ٢٤٣

واشترط الأمير اسبان عليه ألا ينادوه . وبذلك رفع الحصار عن الحلة في المحرم سنة ٨٣٥ هجرية .

احتال الأمير اسبان على قتله فأوعز إلى الموكلين به ان يحسنوا له الهرب ويفروا معه جميعاً فلما هربوا ارسل اسبان وراءهم فقبضوا عليه وقتلوه خنقاً ٣ ربيع الاول او ٣ صفر سنة ٨٣٥ . وبذلك انقرضت الحكومة الجلايرية من الحلة .

كان حاكم الحلة من قبل اسبان الوند بن اسكندر في سنة ٨٤١ .

في سنة ٨٤١ وقع وباء عام في بغداد وجميع البلاد المجاورة فخلى الناس بغداد .

وخرج الأمير اسبان من بغداد وذهب إلى بندر قويش ثم جاء إلى الحلة فرض بها فوشي الأمير شيخي على بعض الامراء : ميرزا علي بن اخي قرا يوسف وزاهد وقطلوبك العراق بانهم تواطأوا على قتل اسبان فأمر اسبان بقتل ميرزا علي واولاده جميعهم حتى الاطفال في المهود وكانت بلقيس باشا بنت ميرزا علي عند اسبان فلما قتلوا بحضرتها بكت بغير اختيار وصاحت فأمر اسبان بخنقها فخنقت ثم تعافى اسبان وذهب إلى بغداد .

كان شيخي يقصد من وراء هذه الوشاية ان يصفو له الجو اذا مات اسبان فلا يكون له معارض . وهذه القضية ترينا اخلاق رجالات هذا العصر التي نؤرخه من انهم لا خلاق لهم ، قد انحطوا عن افق الانسانية .

قال الخونساري : « وجدت في بعض مصنفات من عاصرناه أن ابن فهد ناظر اهل السنة في زمان الميرزا اسبند (اسبان) التركماني في الامامة ، وكان والياً على عراق العرب . فتصدى لاثبات مذهبه وخطب باسم امير المؤمنين واولاده الأئمة) (١) .

وعلل بعض المؤرخين هذه الحركة التي قام بها اسبند هو القضاء على حركة المشعشع التي نجمت في ذلك الوقت ليؤلب القبائل الفراتية على المشعشع .

بالرغم من التبدلات السياسية وعدم الاستقرار وفقدان الأمن فان الحالة

(١) روضات الجنات ص ٢١

العلمية بقيت في الحلة تصارع الاحداث وتناضل عن نفسها .

كانت المدرسة الشرعية في الحلة تضم فئة من رجال العلم والأدب والفلسفة ولم تكن بغداد في ذلك الوقت تضاهيها من هذه الناحية فقد هاجر عنها العلماء ورجال الفكر إلى انحاء اخرى . وكان اكبر مدرسي المدرسة الشرعية الشيخ احمد بن فهد الحلي ، وقد تخرج عليه جماعة من العلماء الافاضل منهم عز الدين المهلبي ، والشيخ عبد الشفيع بن فياض الأسدي الحلي والسيد محمد بن فلاح المشعشع . ومن علماء الحلة وادبائها في هذا العهد تاج الدين الحسن بن راشد والشيخ رجب البرسي والشيخ مغامس بن داغر وجمال الدين الحليمي والشيخ ابو الحسن بن حماد والشيخ عبدالوهاب المعروف بابن عرندس إلى غير هؤلاء . سأتكلم عن تراجمهم وآثارهم في القسم الثاني من هذا الكتاب .

﴿ ظهور دولة المشعشعين ﴾

قبل الكلام عن اعمالهم في الحلة واطرافها ارى من الضروري الكلام عن منشىء هذه الدولة وعن عقائد المشعشعين .

قد ذكرت سابقاً ان من جملة تلامذة الشيخ احمد بن فهد الحلي السيد محمد ابن فلاح . ان السيد محمداً هذا هو منشيء دولة المشعشعين . وقد نسبه المؤرخون إلى الامام موسى الكاظم «ع» على اختلاف في سلسلة النسب . فمنهم من قال : انه من ذرية السيد محمد العابد بن موسى الكاظم «ع» ونسبه الغياثي إلى عبد الله بن موسى الكاظم «ع» وكذلك اختلفوا في مسقط رأسه . قيل في بغداد وقيل في واسط . توفي ابوه ، وهو صغير فزوج الشيخ احمد بن فهد امه ورباه فلما شب دخل المدرسة الشرعية ودرس على الشيخ احمد المنقول والمعقول حتى برز فيهما وصار يشار اليه بالبنان ثم زوجه الشيخ احمد بن فهد ابنته .

قال فيه الغياثي : (... وفي ذلك الاوان كان يجري احيانا على لسان السيد

محمد قوله : انا المهدي الموعود . وهذه الكلمات نقلت إلى الشيخ فأنكرها وزجره ان يفوه بها . وذلك لانها تخالف مذهب الشيعة الاثني عشرية . ان السيد كان جامع المعقول والمنقول وصوفياً صاحب رياضة ومكاشفة وتصرف وكان يخبر عن ظهوره لما يتجلى له من المكاشفة ومن الرياضات التي يقوم بها . انه اعتكف في جامع الكوفة لمدة سنة كاملة وصار يقتات من دقيق الشعير . وقد ظهر منه تخليط في ابتداء ظهوره في سنة اربعين حتى امر استاذه بقتله . . .) .

قال ابن شدقم في تحفة الازهار : (. . . وعند بلوغ استاذه الاجل دفع الشيخ إلى احدى امائه كتاباً محتوياً على فوائد عجيبة وغرائب خفية طريفة وامرها بالقائه في شط الفرات فعارضها محمد المهدي فطلبه منها فمنعته عنه لبلوغ مرامه منه فمناها بالمال قاصداً الاذربان بطائفة خفاجة فسألها الشيخ عن الكتاب فقالت القيته في الفرات ، فقال ما رأيت ؟ فقالت ما رأيت شيئاً . وكان في علم الشيخ انها اذا القته يضطرب الشط ويخرج منه دخان عظيم يعلو إلى افق السماء فالزمها ان تصدقه فقالت دفعته إلى محمد المهدي فارسل خلفه فوجده محتمياً بخفاجة فطلبه منه فانكر محمد واحتج بان الشيخ قد خرف من المرض ، وانه سني المذهب واني شيعي المذهب فمنعوا الرسول عنه . ولما جن عليه الليل مضى هارباً فشغف بمطالعته وذهب إلى الحويزة وهناك اظهر خوارق عديدة وكانت الحويزة تابعة للعبادي) .

ثم ترك الحويزة وانسحب إلى موضع يقطنه المعادي بين واسط والبصرة وهم الجماعة الاولى التي التفت حوله وانضمت اليه ؛ ويقال لها عشيرة بني سلامة فكانت خير فأل له ثم جاءت طوائف من العرب الزنان والسودان (١) وبني طي .

ليس لدي من المصادر التي يمكن الرجوع اليها لاستجلاء عقيدة المشعشعين سوى تاريخ الغياثي وتحفة الازهار . وكل من تأخر ينقل عنهما . والذي تحصل من

(١) قبيلة عدنانية تشترك في النخوة مع بني اسد بعامر وتقيم الآن في انحاء العمارة ــ العراق بين احتلالين .

هذين المصدرين : ان المشعشعين كانوا طائفة من الشيعة الغلاة يعتقدون بالحلول ومعنى ذلك ان الأئمة الاثني عشر تحل ارواحهم في بعض الناس او ان الله حل في ارواح الأئمة كاعتقاد النصارى في المسيح من حلول اللاهوت في الناسوت اي حلول الله في بدن عيسى «ع» لذا كان المشعشعون لايحفلون بمراقد الأئمة لانهم يعتقدون ان ارواحهم من روح الله وان مكانها في الملأ الاعلى . وان الذي ذكره الغياثي وابن شدقم من ان صاحب مذهبهم كان صوفياً وصاحب رياضة وانه قرأ المعقول والمنقول فقراءته للمعقول تكون على مشرب الفلسفة الاشراقية التي هي منبع التصوف . ان الفلسفة الاشراقية تورد دارسها في الاوهام والخيالات كما وقع للحلاج وغيره .

ولما اشتد ساعده اخذ يرسل قواته إلى الاطراف ويستولي عليها واخذت دولة المشعشعين تتسع حتى شملت جميع الاهواز وشاطىء الفرات إلى الحلة ، حتى اخذ الناس ينسبون إلى قوة جنوده الخوارق التي لا يكاد يصدقها العقل السليم . ومن تلك ما جاء في تحفة الازهار : « انه استولى على جميع الاهواز من شاطىء الفرات إلى الحلة وكانت جنوده خمسمائة لا يعمل فيهم السلاح ولا غيره لاستعمالهم بعض الاسماء » .

في سنة ٨٤٨ توفي الأمير اسبان وكان قد جمع الامراء قبل موته وقال لهم ان ولدي فولاذ صغير وسوف يطمع فيكم جهان شاه فالرأي ان تولوا عليكم الوند ابن اسكندر وكان الوند في الحلة وبعد وفاة اسبان احضروا الوند من الحلة ثم لم تطاوعهم نفوسهم ان يؤمروه ؛ فرجع الوند إلى الحلة والتف حوله العسكر الذي نفسه كان بالحلة فحدثته ان يستولي على بغداد بالقوة وينتزع السلطة من خصومه فخرج من الحلة بعسكره فلما وصل إلى ضيعة من ضياع الخالص خرجت اليه عساكر بغداد وتقاتل الفريقان ثم انضم جميع من معه من العسكر إلى عسكر بغداد . وعندئذ هرب بنفسه إلى الحلة .

وفي اثر هذه الوقعة جاءت الاخبار ان جهان شاه جاء لحصار بغداد ، فاصلح

امراء بغداد امرهم مع الوند ، وجاؤا به من الحلة إلى بغداد . ولما جاء جهان شاه لفتح بغداد لم يتمكن من فتحها ورجع عنها . ثم ان امراء بغداد لم يفوا بوعدهم للوند ، فرجع إلى الحلة .

في سنة ٨٥٠ حاصر جهان شاه بغداد وكان الوند في الحلة فعمل (برقاً) ليهرب من جهان شاه إلى الشام فارسل جهان شاه اليه يطلبه ويطيب قلبه ، ويقول له : انت ولدي واقسم ألا يؤذيك احد أبداً . فتوجه اليه من الحلة وحاصرا بغداد ثم فتحاها ثم امر جهان شاه بنهب بغداد ثلاثة ايام بلياليها .

بعد ان استولى جهان شاه على بغداد وانضم اليه الوند حاكم الحلة جعلت حكومة الحلة إلى بسطام وفي ايام حكمه على الحلة تعرضت لهجوم المشعشعين .

في سنة ٨٥٧ خرج على الحاج المولى علي بن السيد محمد المشعشع ، ونهب اموالهم ودوابهم وجمالهم والآنية المذهبة وقماش المحمل . ونجا اناس قلائل كانوا قد دخلوا المشهد فارسلوا يتضرعون اليه فطلب منهم القناديل والسيوف فارسلوا اليه مائة وخمسين سيفاً واثنى عشر قنديلا ستة منها ذهباً وستة فضة . فارسل عسكر من بغداد لمحاربته يقدمهم (دوه بيك) وانضم اليهم بسطام حاكم الحلة باجود العساكر فلما وصلوا اليه كانوا بالنسبة لعسكره قليلين فالتقى الجمعان وهاجمهم علي المشعشع فلم ينج منهم سوى (دوه بيك) وبسطام حاكم الحلة فتوجها إلى الحلة فانكسر اهل الحلة وتوجه بسطام وجميع اهل الحلة إلى بغداد فمن قدر على الحصول على مركب ركب والباقون مضوا رجالة وبينهم اطفال ونساء ومنهم من مات في الطريق من التعب والجوع والعطش فقد خرجوا بغير زاد ، ولكن الفصل كان بارداً فلم يضر بالكل ثم دخل علي المشعشع الحلة ونقل اموالها واموال المشهدين إلى البصرة واحرق الحلة وخربها وقتل من بقي فيها من الناس ومكث فيها ١٨ يوماً ورحل يوم الاحد ٢٣ ذي القعدة إلى المشهد الغروي والحائر واخذ ما تبقى من القناديل والسيوف والستور

والزوالي ودخل بالفرس إلى داخل الضريح وامر بكسر الصندوق الذي على القبر واحراقه .

في السنة التالية في غرة المحرم وقع ثلج عظيم بالعراق لم يعهد بمثله فمات اكثر نخل الحلة والعراق وتلف الشجر .

في سنة ٨٥٩ هـ امر بير بوداق امير بغداد وكان بشيراز ان يتوجه سيدي علي ويعمر الحلة والمشهدين . وعندئذ توجه سيدى علي إلى الحلة يوم السبت ١٨ شعبان سنة ٨٥٩ وعمر سوقها وعمر بها قلعة .

في سنة ٨٦١ قتل علي المشعشع في اثناء حصار ببهان وخلفه اخوه المولى محسن . وهذا اعاد الكرة على الحلة وضبطها وبقيت بيده إلى سنة ٨٧٢ فانتزعها منه والي بغداد محمد الطواشي .

على اثر موت الطواشي اتفق الامراء وبوصية منه اجلسوا حسن علي بن زينل يوم ٢ رجب سنة ٨٧٣ . وكان هذا رجلا عادلا حسن السيرة رقيق القلب ذا شفقة واحسان على رعيته . كان صهر الطواشي .

سلم الوالي الجديد حسن علي بن زينل ادارة الحلة إلى شاه علي بن قراموسى ان شاه علي بن قرا موسى لما حل بالحلة وحكمها طمع بالاستقلال بها والانفصال عن حكومة بغداد . وتحقيقاً لامنيته اتى بشخص اسمه شاه علي بن اسكندر وسلطنه . ان شاه علي بن اسكندر كان يظهر الزهد يلبس اللبد ، قد ساح في كثير من البلدان فلما حل بالحلة اقامه ابن قرا موسى سلطاناً في الحلة واقاما مدة على هذه الحالة .

ارسل حسن علي امير بغداد جيشاً إلى الحلة للقضاء على حكومة شاه علي ابن اسكندر فلما وصل الجيش إلى قلعة بابل رأى قراغول (حراس) فجرت معركة بين الطرفين ثم اصطلحوا وعاب القرغول اميرهم وقالوا لهم الجسر منصوب . فمضي على غفلة ، وساروا وعبروا الجسر والناس يظنونهم القرغول الذين ارسلوا ومضوا إلى ان وصلوا إلى دار السلطان واحاطوا بها . وكان ابن اسكندر وابن قرا موسى

في القلعة فاخذوها عريانين وقتلوا ابن قرا موسى واما ابن اسكندر فالق بنفسه إلى صاحب الزمان (١) وقال : كنت دوريشاً وجاء بي ابن قراموسى قهراً وطلب الامان فلم يفد قوله هذا وحزوا رأسه وارسلوه إلى بغداد .

ان حسن علي بعد أن قضى على ابن قراموسى في الحلة جعل اخاه شاه منصور حا كماً على الحلة . كان شاه منصور ظلوماً ، جاهلا ، مدمناً للخمرة، فاسقاً على عكس ما كان عليه اخوه حسن علي .

لما مرض حسن علي ارسل خلف اخيه شاه منصور وجاء به من الحلة واخبره عن المؤامرة التي ينوي القيام بها خمسة اخوة من الباوت لقتله فاحضر شاه منصور هؤلاء بحيلة وقتلهم وبعد وفاة اخيه تولى حكم العراق ، وبعد شهرين واثنى عشر يوماً قتل وبه انتهى حكم قراقوينلو في العراق .

في عهد هذه الدولة ظهرت نقود عديدة ، وهي موجودة في مختلف المتاحف وبين هذه النقود ما هو مضروب في الحلة باسم بير بوداق .

٢ ـ الحلة في عهد دولة آق قوينلو .

كان رجال هذه الدولة في بداية امرهم يعيشون عيشة قبلية ، وهم من قبائل التركمان ، نزحوا إلى ديار بكر ايام استيلاء التتر والمغول على البلاد الاسلامية . ظهر فيهم رئيس ، وهو قرا عثمان ايام تيمور لنك فانضم اليه فقوى بتيمور لنك ، ثم اخذ امرهم يشتد حتى قارعوا دولة قراقوينلو وتمكنوا من تحطيمها واستولى على آذربايجان وديار بكر والعراق .

في زمن حسن الطويل بن قرا عثمان اشتد ازرهذه القبيلة فقد قامت بفتوحات

(١) هكذا وردت العبارة في الغياثي . والظاهر ان المقصود ان حكام هـذا العصر كانوا شيعة يعتقدون بصاحب الزمان وهو الامام الثاني عشر من أئمة الشيعة وانه حي غائب عن العيون وله غيبة في الحلة . ان ابن اسكندر قـد دخل بذمة صاحب الزمان املا منه ان يتركوه لانه احتمى بصاحب الزمان .

جعلتها صاحبة الكلمة والسلطان في هذه البلاد .

في ١٤ جمادي الآخرة سنة ٨٧٤ فتح حسن الطويل بغداد على يد ابنه مقصود بيك . وقد نعته المؤرخون : انه كان عادلا مقداماً من مشاهير الفاتحين قضى على حكومة قراقوينلو فاستولى على العراق وغيره وجعل ولده مقصود بك على العراق .

عين حسن الطويل لحكومة الحلة داناخليل وكان اتابكياً في حكومة بغداد . وخليل هذا هو ابن محمد بن قرا عثمان . بقي في الحلة إلى سنة ٨٨٠ . وفي هذه السنة استاء منه السلطان فارسل جماعة في غرة جمادي الاولى لالقاء القبض عليه فلما علم دانا خليل بما دبر له انهزم من الحلة إلى محسن المشعشع وتفرقت عنه عساكره وتبعه القليل منهم .

ارسل السلطان حا كماً للحلة رجلا يدعى حمزة عوضاً عن خليل بيك وبقي خليل عند المشعشع سنة وثمانية اشهر حتى عفا عنه السلطان بشفاعة والدته إذ انها خالة خليل بيك .

في هذا العهد كانت الحالة في ولاية الحلة مضطربة بسبب وقوعها بين دولة آق قوينلو ودولة المشعشعين فكانت العشائر القاطنة في اراضي الحلة عرضة لهجمات المشعشعين من وقت لآخر وما يتتبع ذلك من قتل ونهب واسر وحرق هذا بالاضافة إلى انقطاع طرق المواصلات التي تؤثر بطبيعة الحال على الحالة الاقتصادية . واما اهل الحلة فكانوا من اجل ذلك في وجل مستمر يرتقبون الاخطار تأتيهم في كل لحظة يمسون ولا يدرون ماذا تبيت لهم الايام من كوارث لذا اخذت الروح العلمية والادبية تتدهور حتى تلاشت بالنهاية وذهب ما كان لها من نفوذ فكري على العالم الاسلامي .

امست خلاء وامسى اهلها احتملوا   اخنى عليها الذي اخنى على لبد

لما توفي السلطان حسن الطويل سنة ٨٨٢ انتهز المشعشعون موته فرصة للاغارة على اطراف الحلة وبغداد فاغار المولى محسن المشعشع على بغداد واغار نائب

الرماحية من قبل محسن المشعشع على الجحيش (١) وآل جوذر (٢) في طلب جماعة من الذين هربوا منه فنهبهم وقتل خلقاً كثيراً وسلب تلك الانحاء حتى وصل إلى قناقيا (جناجه) من قرى الحلة ورجع وحكومة بغداد مشغولة بنفسها ولا علم لها عما يجري أو لا تريد الالتفات اليه .

في غضون هذه المدة اخذ نفوذ امراء المنتفق يقوى ، ونفوذ المشعشعين يضعف حتى استولى امراء العرب من المنتفق على الجزائر والبصرة إلى حدود الرماحية والحلة .

عزم محسن المشعشع ان يجمع العساكر لاسترجاع ما اخذه امراء المنتفق منه فارسل ولده إلى سلطان آق قوينلو (يعقوب بيك) فنال كل رعاية منه وابدى المشعشع ألا أمل لابيه في الفتح وذكر ان غرضه ان يجمع العساكر لفتح الجزائر والبصرة إلى حدود الحلة والرماحية ، وقد ارسلني لاعرض الامر عليك وهو في انتظار جوابك .

في سنة ٩٠٥ توفي محسن المشعشع وقد تولى الحكم بعد اخيه علي في حياة ابيه السيد محمد ، وتمكن من الاستيلاء على خوزستان مع شاطىء الفرات إلى الحلة وان الكرد البختيارية والفيلية أذعنوا له بالطاعة .

كان كريماً ومحباً للفضيلة وان علماء الشيعة قد كتبوا الكتب والرسائل من الانحاء الاخرى وبعثوا بها اليه ومن هؤلاء شمس الدين محمد الاسترابادي كتب حاشية على رسالة اثبات الواجب وقدمها اليه ووسمها باسمه (٣) .

(١) الجحيش قبيلة من قبائل زبيد في جهات الحلة ولا تزال إلى اليوم في اطراف الحلة وتعرف بهذا الاسم .

(٢) آل جوذر قبيلة من قبائل الجبور ولا تزال إلى اليوم في اطراف الحلة جنوباً .

(٣) العراق بين احتلالين ج ٣ ص ١٧٥ .

الفصل السادس

الحلة في عهد الصراع بين الفرس والاتراك

لقد مر على العراق دور مثلت فيه انواع الفضائع والكوارث من قتل ونهب وحرق . دام هذا الدور نحواً من مائتين وخمسين سنة ، وبلغ اشده في عهد الصراع بين الصفويين والعثمانيين، فقد كانت البلاد العراقية في هذا العهد بحالة يرثى لها من جراء الحروب التي كانت تقع بين الصفويين والعثمانيين وكان الباعث على هذه الحروب حب النفوذ والتسلط فاستخدموا الدين في اغراضهم السياسية وجعلوه مطية لاعمالهم . وقد بلغ التعصب المذهبي الذميم مبلغاً عظيماً فجرت المجازر البشرية باسم الدين والدين بريء منها . كان العثمانيون يتعصبون للمذهب السني وينكلون بغيرهم فقابلهم الصفويون بالمثل وصاروا يتعصبون للمذهب الشيعي وضرب كل منهم على وتر الدين الحساس فاستنفروا الاهلين في اغراضهم السياسية ، وحدث في البلاد العراقية ما تقشعر لهوله الابدان ويكل القلم عن تصويره . وكانت الحلة آخذة نصيبها من ذلك وما حدث في العراق قد قضى على روح المقاومة في الامة العراقية للاجنبي لانقسامها إلى قسمين كل منهما يقاوم الآخر، فلا يمكن والحالة هذه تكوين جبهة واحدة تقاوم الاجنبي وتسعى إلى قيام حكم وطني . وبذلك تحكم الاجنبي المغتصب بواسطة سماسرته من ابناء البلاد الذين باعوا ضمائرهم في سبيل مآربهم الشخصية الذميمة .

في سنة ٩١٤ هـ استولى الشاه اسماعيل الصفوي (١) على العراق وقضى على

(١) ان الصفويين اسرة تنتمي إلى الشيخ صفي الدين الاردبيلي . كان صفي الدين صوفياً صاحب تكية وقد اخذ طريقته عن الغزالي بوسائط ثم كثر مريدوه من الترك والمغول والتتار ، وكان له اليد العظمى في رد أذاهم عن الناس وبعد الشيخ —

حكومة (آق قوينلو) الخروف الابيض، ففرح السواد الاعظم بقدومه واخذ الاهلون يقدمون القرابين إكراماً له وابتهاجاً بقدومه .

وبعد ان استولى الشاه اسماعيل على بغداد ذهب لزيارة كربلا ثم جاء إلى الحلة ومنها ذهب إلى زيارة النجف ثم رجع إلى الحلة ومنها توجه إلى البادية إلى قبيلة غزية وهي من قبائل المنتفق فاخضعها . ثم رجع إلى بغداد وعين لولاية العراق (خليفة الخلفاء) .

وفي سنة ٩٣٠ هـ توفي الشاه اسماعيل فخلفه ولده الشاه طهماسب .

سلم الشاه طهماسب حكومة بغداد إلى محمد خان تكلو آل شرف الدين ، وسلم لواء الحلة إلى سيد بيك ولواء الرماحية إلى صالح بن سلمان .

بقي العراق بيد الصفويين إلى سنة ٩٤١ هـ وكانت الرسل تترى في خلال هذه المدة إلى الاستانة تطمع العثمانيين بامتلاك العراق .

في هذه السنة زحف السلطان سليمان القانوني على العراق ولما قارب بغداد هرب حاكمها من قبل الشاه خدابنده الصفوي فدخلها بلا حرب ، ثم ارسل قواته إلى الاطراف ومنها الحلة فاستولى عليها ، ثم حضر إلى الحلة بنفسه بعد ان زار العتبات المقدسة والكوفة ثم عاد إلى استانبول وبقي العراق في قبضة العثمانيين حتى سنة ١٠٣٢ هـ

— صفي الدين انتقل الارشاد إلى ابنه الشيخ ابراهيم ومن بعده انتقل إلى الشيخ جنيد وقام بعده ولده حيدر وهذا جعل مريديه صنفاً خاصاً ميزهم بكسوة رأس ليمتازوا عن غيرهم فكانت علامتهم لبس التاج الاحمر من الجوخ وفيه اثنا عشر لوناً على عدد الأئمة الاثني عشر . ومن ثم سموا بـ (قزلباش) اي حمر الرؤوس . والصفويون من ذرية الامام موسى الكاظم عليه السلام .

ولما كثر مريدوهم شكلوا نواة دولتهم واخذوا يقارعون دولة آق قوينلو في ايران ولما قوى الشاه اسماعيل بن جنيد قام بحملات في ايران حتى قضى على دولة آق قوينلو ثم بعد ذلك توجه نحو العراق وفتحه .

في آخر النصف الاول من القرن العاشر سلم مأمون حكومة الحلة الفنية . كان مأمون من الامراء المتغلبين في شهر زور فسيرت له الحكومة العثمانية قوة فقاوم مأمون مقاومة شديدة ثم التجأ إلى استانبول واعتبر أسيراً ثم سلم الحلة ، وفي بعض الروايات انه سكن الحلة إلى آخر ايامه وخلفه ابنه محمد بك .

في سنة ٩٦١ هـ دخل الحلة امير قبطانية مصر سيد علي رئيس (١) وزار مقام صاحب الزمان ، ومقام عقيل (٢) اخي الامام علي «ع» وزار مشهد الشمس ثم عاد إلى بغداد .

ساءت الحالة في النصف الاخير من القرن العاشر لعصيان ابن عليان في واسط وصار سنجق الحلة بخطر فجهزت الحكومة العثمانية اسطولا مؤلفا من ٤٥٠ سفينة سارت في الفرات حتى وصلت الحلة فاستراح العسكر بها مدة شهرين ثم ذهب الى الثوار واشتبك معهم حتى مزقهم .

كانت الحالة العامة في سنجق الحلة في هذا العهد سيئة ، الأمن مفقود في اطراف الحلة بسبب تمرد العشائر التي حولها على السلطة من وقت لآخر . هذا من جهة ومن جهة اخرى كانت الحكومة المحلية في الحلة متعسفة جائرة فلم يكن الفرق واضحاً بين الحكام والمزارعين حتى كانوا احياناً يجمعون المهنتين فكان هذا السنجق بكي أو ذاك الآغا أو الضابط يأتي بمائة من الانكشارية إلى الحلة ويؤجر اراضيها وضرائبها

---

(١) ارسله السلطان إلى العراق ليحضر السفن الموجودة في ميناء البصرة إلى مصر .

(٢) كانت في الحلة بناية تقع في الجنوب الغربي من الحلة تعرف بمكيل وقد بقيت هذه البناية إلى آخر العهد العثماني ، وفي عهد الاحتلال البريطاني وقد شاهدتها وهي تتألف من حجرة كبيرة امامها ايوان وعلى الحجرة قبة وإلى شمال الحجرة منارة واخيراً انهدمت هذه البناية لعدم العناية بها واستعملت انقاضها لرصف بعض الشوارع في عهد المتصرف عارف قطان .

ثم يستعمل قوته في اجبار الناس على الدفع او يؤجر الضرائب إلى الجباة القاسين (١)

ومما زاد في الطين بلة اشتداد روح الطائفية البغيضة التي بثها الاجنبي بين ابناء البلاد ليتمكن من حكمها والاستيلاء عليها فلاقت الحلة من جراء ذلك اهوالا شديدة ، فكانت ـ لذلك ـ الهوة عميقة الغور بين اهل الحلة والحاكين فكان الحليون ينظرون إلى حكامهم إلى انهم عصابة لصوص ، لا هم لهم إلا نهب خيرات بلادهم دون ان يقوموا بخدمة عامة تعود على بلادهم بالخير بل كان هؤلاء الحكام يستبيحون كل انواع الظلم والعسف بما وقر في نفوسهم من الدعايات المغرضة لذا كان ادباء وشعراء هذا العصر من الحليين قد تركوا الحلة وعاشوا في بلاد نائية كالهند وايران وجبل عامل ، لأن نفوسهم لم تطق الذل والضيم وخير مثال لما يختلج في نفوس الاحرار من الحليين في ذلك العهد قول السيد حسن بن يحيى الاعرجي وهو في اصفهان :

بكت جزعاً والليل داجي الذوائب ... وحنت إلى تلك الربى والملاعب
وتاقت إلى حيّ بفيحاء بابل ... سقى الله ذاك الحي در السحائب

ثم يقول : ـ

وللموت خير من مقام ببلدة ... يحط بها قدري وتعلو مآربي
دعيني اجشمها إلى كل مجهل ... يسف بها الخريت ترب المراقب
سوائم تغري كل قفر تنوفه ... وليس بها إلا الصدى من مجاوب
صوادي غرثى لاتمل من السرى ... وقطع الفيافي نحو نيل المطالب

في اوائل القرن الحادي عشر قام احد رؤساء الانكشارية بحركة استولى فيها على حكومة العراق ثم اغتيل بعد ذلك فقام اخوه مصطفى بالاستيلاء على حكومة بغداد وقد لعبت قبيلة آل جشعم الساكنة في جوار الحلة دوراً مهماً لمقاومة مصطفى فجرد من الموصل جغا لزاد حملة واخيراً تم الاتفاق بينه وبين مصطفى تجنباً

(١) تاريخ العراق في اربعة قرون ص ٥٣

من اراقة الدماء على ان يمنح مصطفى الحلة ، فتولى مصطفى الحلة سنة ١٠١٨ هـ ولكن مصطفى رأى الدسائس تحاك حوله فهرب إلى ايران .

في سنة ١٠٣٢ هـ هجم الشاه عباس الصفوي على العراق بدعوة بكر صوباشي والي بغداد وبعد ان فتح الشاه بغداد استولى على الحلة والعتبات المقدسة وعين لها العمال ورتب فيها الحاميات اللازمة ثم رجع إلى ايران .

لما كان هذا الفتح في السنة التي رقى فيها السلطان مراد عرش المملكة لم يسعه السكوت عما فعله الشاه باشياعه ، فارسل خسرو باشا ومعه حافظ احمد باشا والي ديار بكر ونزلا على بغداد بجنودهما وحاصراها اربعين يوماً ، وفي خلال الحصار على بغداد تم الاستيلاء على الحلة وكربلا ، وفي اثناء الحصار لبغداد فر الشاعر نظمي البغدادي مع امه بصفة درويش إلى كربلا والحلة وبقي في الحلة الى ان اتصل بحافظ احمد باشا ومدحه بقصيدة .

في سنة ١٠٣٤ هـ سير والي ديار بكر حملة مؤلفة من ١٥ الف تكون كمقدمة للجيش إلى الحلة والكاظمية ليحاصر بغداد ليمنع اتصال العجم بها وكانت هذه الحملة حين علم ان العجم خرجوا من بغداد لزيارة الامام علي عليه السلام وبهذا انتهت السنة .

في سنة ١٠٣٥ هـ تقدم حافظ باشا لحصار بغداد وفي خلال الحصار تم الاستيلاء على الحلة وكربلا ، وقتل في اثناء حصار بغداد الآلاف من الطرفين ولم يتيسر فتح بغداد ثم حضر الشاه بنفسه وحاصر المحاصرين فاضطر الجيش العثماني إلى الانسحاب .

في سنة ١٠٤٠ هـ هاجم الصدر الاعظم بغداد ومن الجهة الاخرى جاء كنج عثمان من طريق الفرات فورد الفلوجة ومنها مضى إلى الحلة فهاجمها ، وفي هذه المرة فشل العثمانيون في الاستيلاء على العراق وتكبدوا خسائر فادحة ، ورأى الصدر الاعظم انه اذا بقيت الحلة بيده امكنه معاودة حصار بغداد في السنة المقبلة فارسل

أمير آمد خليل باشا مع نحو عشرين الفاً من عسكر ايالته وبينهم الانكشارية على جناح السرعة إلى الحلة واستولوا عليها واحاطوا جوانبها بالخنادق لتكون لهم عدة ايام الخطر والمحاصرة .

وفي هذه الاثناء هاجم رستم خان الحلة ووجه عزمه اليها فاستنجد خليل باشا بالصدر الاعظم فارسل اليه بضعة امراء لكنهم لم يجدوا طريقاً لدخول الحلة .

لما رأى الشاه ان الحلة استعصت على جيوشه هاجمها بنفسه بنحو اربعين الف جندي فحاصرها لمدة ثلاثة اشهر وكان محافظها خليل باشا ولم تتمكن الدولة العثمانية من معاونته لفك الحصار عن الحلة ، فلما يئس خليل باشا من رد المهاجمين عن الحلة هجم بما لديه من فوارس على جبهة من جبهات الايرانيين فخرقها وتمكن من الفرار فوصل إلى الموصل فاستولى الشاه على الحلة فاوقع الجيش الايراني بالموالين للعثمانيين من اهل الحلة ماشاؤوا من قتل ونهب. وفي اليوم الثاني نادى المنادي بالامان فانقطع النهب وكفوا عن الغارة والقتل. والجنود الذين بقوا في المؤخرة طلبوا الامان فاجيبوا إلى ذلك فسيرهم الشاه إلى اوطانهم ولطفهم . وجاء في تاريخ نعيما : واما اهل الحلة فانه ضيق عليها واذل اهلها ، وامر ان تبنى قلعة محكمة هناك ويتخذ خندق فشرع في العمل فدمرت دور وبساتين وحدائق للاهلين فتضرروا كثيراً(١) .

في سنة ١٠٤٥ هـ في شعبان وقع طاعون في الحلة وبغداد وغيرها من مدن العراق فعظم اثره في النفوس واستمر إلى يوم عرفة من نفس السنة ثم زال وشفي بعض المصابين وكثرت الموروثات وقد اثرى بعض الفقراء بالارث من ذويهم .

في سنة ١٠٤٨ هـ سار السلطان مراد العثماني بنفسه على رأس جيش كثيف لفتح بغداد . القى الحصار عليها حتى تم فتحها فوضع السيف في الشيعة حتى قتل منهم على ما روى المؤرخون اكثر من عشرين الفاً وامر بجمع كتب الشيعة فاحرقت ثم توجه إلى الكاظمية لزيارة الامامين «ع» وبينا هو في الطريق بلغه ان

(١) العراق بين احتلالين ج ٤ .

مخزن البارود في بغداد احترق وهدم دوراً كثيرة فرجع إلى بغداد واخذ يفتش عن فاعل هذه الجريمة فاتهم اربعمائة رجل من أهل الحلة من التجار جاءوا من الحلة للاتجار ، فامر السلطان بقتلهم فقتلوا صبراً بحجة انهم من القزلباشية .

وبعد فتح السلطان مراد العراق بقي في يد الحكومة العثمانية لم ينازعهم الصفويون عليه ، ولكن عندما خلع الشاه عباس الثالث وتوصل نادرشاه إلى عرش ايران واعلن نفسه ملكاً على ايران ولقب طهماسب الثالث عاود الكرة على العراق وسيأتي خبره في حينه .

﴿ مشاريع الصفويين في ولاية الحلة ﴾

ان النهر الذي حفره عطاء ملك الجويني واجرى ماءه إلى النجف قد اندرس بمرور الايام لذا امر الشاه اسماعيل بتجديد حفره وايصال مائه إلى النجف .

لما جاء الشاه طهماسب بها درخان الصفوي إلى العراق وزار مرقد الامام علي «ع» في سنة ٩٤٣ هـ اهتم بايصال الماء إلى النجف فامر بحفر نهر من الحلة إلى النجف فحفر من فوق الناجية في جهة الغرب على الطريق السائرة من الحلة إلى قرية برس فامتد طوله ستة فراسخ في عرض عشرة اذرع ، ثم تعذر بعد ذلك ايصال الماء إلى النجف . وهذا النهر باق إلى اليوم وعليه قرية تحتفظ باسم الطهمازية نسبة إلى الشاه طهماسب .

لما جاء الشاه عباس الاول الصفوي لزيارة الامام علي «ع» امر بحفر نهر آخر من الحلة بقصد ايصال الماء إلى النجف وقد وصل الماء إلى النجف سنة ١٠٤٢ هـ ودام النهر يوصل مياهه اليها ثم انقطع بعد مدة ، ويعرف هذا النهر بنهر الشاه او المكرية وقد ابدلت الحكومة العراقية اسمه ، فاسمته بـ (نهر الأمير) وهذا النهر باق إلى اليوم تسقى منه المزارع في الاراضي المجاورة له ، لكنه لا يوصل مياهه إلى النجف .

﴿ اخبار متفرقة ﴾

ما حل القرن الثاني عشر حتى ظهرت عناصر الفوضى في سنجق الحلة فقام الكثير من الرؤساء بالثورة . ظهر الشيخ سلمان شيخ الخزاعل ولم يكن جيشه جيشاً قبلياً ، بل كان فيه شيء من التنظيم والادارة ، وقد انظم اليه جماعات من شمر وحاصر الحلة بقصد الاستيلاء عليها فقام اهل الحلة ببناء سور حول الحلة وتأهبوا للطوارىء ، وارسل والي بغداد جيشاً إلى الحلة لحمايتها من الشيخ سلمان . فلم يفلح الشيخ سلمان في الاستيلاء عليها .

لما اسندت ولاية العراق إلى حسن باشا اخذ على نفسه اخماد الثورات في سنجق الحلة ، فجعل الحلة قاعدة عسكرية لمكافحة القبائل المتمردة من الخزاعل وآل جشعم وبهذا وطد الأمن في اطراف الحلة فحلت الطمأنينة في نفوس الاهلين .

في سنة ١١١٧ هـ عثر جسار في الحلة على ماسة نفيسة . رأى حجراً براقاً فباعه لآخر بثمن بخس وهذا باعه لصراف يهودي بثمن اكثر ثم شاع الخبر في الحلة ، وتحدث الناس به ثم وقع نزاع بين البائع والمشتري فوصل الخبر إلى ضابط الحلة فاحضر اليهودي واخذ منه الماسة وقدم الماسة إلى والي بغداد وكانت هذه الماسة لا يقتنيها إلا الملوك ، وقد عرضت على الجوهريين ، فتحقق للوالي انها من افخر انواع الماس زنتها ١٥ قيراطاً ، وفي رواية ٢٥ قيراطاً ، كانت في غاية الصفاء والبهاء حجمها بقدر الباقلاء ، فختمها الوالي وقدمها هدية للسلطان إذ رأى انه اللائق بها ولم يبينوا شيئاً عن اخذها من المالكين الاولين .

في سنة ١١١٨ هـ شكا ضابط الحلة عشائر غزية وساعدة وآل حميد وآل رفيع انهم اغاروا على اطراف الحلة منها نهر الشاه فتوجه الوزير بنفسه اليهم ففروا وتفرقت جموعهم وغنم الجيش اموالهم وخيامهم وابلهم وبقرهم وخيلهم وارسلوها إلى الحلة .

﴿ اماوة الحاج يوسف على الحلة ﴾

في عهد حسن باشا سلمت حكومة الحلة إلى الحاج يوسف بن الحاج محمد ياسين بن عبد الله ينتهي نسبه إلى جعفر الطيار (١) وهو جد الاسرة المعروفة بالحلة بـ (البيكات) . امتد حكمه في الحلة اربعين سنة ، ثم جعلت له امارة الحج بالاضافة إلى امارة الحلة . كان لركب الحاج العراقي في عهده مراسيم وآداب واوقاف وصدقات وحرس وحامية وامارة وعلم للامارة (٢) .

قال فيه الشيخ احمد بن حسن الحلي المعروف بالنحوي في مقدمة ديوانه : ـ

(في مدح عنوان الجلال ومنبع الافضال عين الزمان وافتخار الاقيال والاقران الأمير المؤيد والهمام المسدد امير الحلة الفيحاء ونواحيها وملك قرومها وصياصيها عزيز المصر ويوسف العصر الامير المعظم . . .) وقد مدحه بقصيدة منها :

لك كل يوم رتبة تتجدد ... فلتقض من كمد النفوس الحسد

وبقيت الامارة في بيته ردحاً من الزمن . سيأتي ذكر من تولى منهم امارة الحلة في حينه .

في عهد هذا الأمير سنة ١١٣٣ هـ اضطربت الحالة في سنجق الحلة فتحركت قوة من الجيش بسرعة من قاعدتها في الحلة ، وبعد ان هدأت الحالة حددت الديارات بين العشائر دفعاً للخصومات وعين الشيوخ الموالون .

لما توفي حسن باشا قام مقامه ولده احمد باشا وكان هذا الباشا داهية ، ابقى هذا الباشا الحاج يوسف اميراً على الحلة .

في هذا العهد سنة ١١٤٦ عاثت قبيلة آل جشعم الساكنة بجوار الحلة فارسل لها قوة أدبتها .

(١) كتاب البادية ص ٣١ .

(٢) كتاب البادية ص ٣١ .

وفي هذه السنة حاصر (نادر شاه) بغداد وبعث قوة للاستيلاء على المدن الفراتية ليقطع طريق قوافل الحبوب والاغذية إلى بغداد فاستولت على الحلة وغيرها وبقيت القوة الايرانية في الحلة إلى ان تم الصلح بين الطرفين فعادت اليها القوات التركية ورجع اميرها السابق .

﴿ امارة عبد الجليل على الحلة ﴾

ثم جعلت امارة الحلة للامير عبد الجليل بن سلطان بن الحاج يوسف السابق الذكر في حياة جده . وكان لهذا الأمير صلات ودية بالعالم الفاضل الأديب الشاعر الشيخ احمد بن حسن النحوي المتقدم الذكر . وله في مدحه عدة قصائد منها التي نظمها سنة ١١٤٩ هـ منها قوله :

مكانك فوق الساريات مكين ‎ ‎ ‎ وضدك تحت العاديات مهين
ومجدك للسعود ملازم ‎ ‎ ‎ وملكك ملك للخلود قرين
ورأيك في الآراء كالنجم ثاقب ‎ ‎ ‎ يبين له ما لايكاد يبين
وبطشك في الاعداء في الحرب كافل ‎ ‎ ‎ بان ليس ينجو من لقاك طعين

إلى ان يقول ،

ووالدك المغوار سلطان عصره ‎ ‎ ‎ له المجد رأي والمكارم دين

في عهد الأمير عبد الجليل جاء سعدون شيخ المنتفق إلى الحلة وبقية الضياع وكان ذلك سنة ١١٥١ فاسرع والي بغداد لمحاربته وانظمت اليه حامية الحلة فارتد سعدون عن الحلة .

في سنة ١١٥٤ عاث قطاع الطريق في سنجق الحلة وعطلوا الاسفار فبثت الحكومة عيونها فتحقق لديها ان المشائر اتفقت مع المفسدين من اهل القرى والضياع لنهب المسافرين فعزمت الحكومة على تخريب هذه القرى واهلاك اهلها فجهز والي بغداد سرية بقيادة سليمان باشا الكتخدا وهذا فرق جيشه واعلن انه

سيقتل جميع رجال اهل القرى وينهب اموالها عدا كربلا والنجف والحلة واجتمعت قواته في قرية المزيدية ولما احست زبيد بالخطر تفرقت في البراري واغار الجيش على القرى فقضى عليها جاء في حديقة الزوراء : (جعلها كدائن عاد وثمود كيلا يعود اهلها لمثل هذه المفاسد) .

عندما تلكأت الحكومة العثمانية بتنفيذ بنود الصلح تعرضت الحلة لهجوم الايرانيين واحتلالها من قبلهم سنة ١١٥٦ عندما حاصروا بغداد وفي اثناء حصار بغداد ذهب نادر شاه إلى النجف الاشرف وهناك جمع علماء الاسلام من الاقطار الاسلامية ، وبعد ان جرى نقاش طويل تم الاتفاق بين العلماء : على ان الشيعة مسلمون لا يسوغ الاعتداء عليهم ، ووضعت لذلك بنود ضمنت في محضر ووقعه اولئك العلماء المجتمعون . ذكر الشيخ عبدالله السويدي في كتاب (الحجج القطعية لاتفاق الفرق الاسلامية) : ان من جملة من وقع على المحضر من العلماء علماء النجف وكربلا والحلة .

ولما تم الصلح بين الحكومتين انسحبت القوة الايرانية عن الحلة ودخلتها القوات التركية .

الفصل السابع

الحلة في عهد الكولات «المماليك»

الكولات قوم من الرقيق اشتراهم حسن باشا واتخذهم بطانة خاصة وحرساً يعتمد عليهم في ايام الشدة وقد اعتنى بتدريبهم وتثقيفهم فنبغ منهم كثير في فنون الحرب وتولى عدد كبير منهم إدارة بعض المدن العراقية والاعمال الحكومية الاخرى ، وكان اغلبهم من الكرج فلما كثروا وتدربوا على الاعمال الحكومية سمت نفوسهم إلى الولاية على العراق .

تبتدىء حكومتهم في العراق سنة ١١٦٢ بسليمان باشا وتنتهي سنة ١٢٤٧ بداود باشا .

كانت البلاد العراقية في عهد هؤلاء الكولات في حالة يرثى لها لكثرة تعدياتهم ، وما ارتكبوه من الفضائع التي تقشعر لها الاجسام، وكان الامن في عهدهم مفقوداً والثورات الاهلية غير منقطعة وذلك لسوء تدبير هؤلاء الكولات .

لم تر الحلة في عهدهم راحة إلا في فترات قليلة لا تعد شيئاً . الثورات الاهلية في الحلة او اريافها على قدم وساق تارة على الحكومة واخرى على العشائر مثل عقيل وآل جشعم وخفاجه والخزاعل وغير ذلك من صد غارات الوهابيين عن مدينتهم حين غزوها بعد غارتهم على كربلا ويأسهم من الاستيلاء على النجف .

ان هذا مما أثر اثراً كبيراً على الحلة وتوابعها في حركتها التجارية والزراعية والعمرانية وروحها الادبية .

كان اهل الحلة ينظرون إلى حكامهم هؤلاء نظرة مقت وكراهية لانهم يرونهم كلصوص لاهم لهم إلا اخذ الضرائب والاستيلاء على خيرات بلادهم دون ان يقوموا بخدمة عامة تعود على البلاد بالخير مثل انشاء المستشفيات ومدارس لتعليم النشء وتنظيم مدينتهم وإحقاق الحق في نصابه وحفظ الأمن في ربوعهم إلى ذلك من الخدمات العامة ، فلا جرم ان صارت الشقة بين الحليين وبين حكامهم بعيدة عدا القليل من اولئك الحكام .

لذا امتاز هذا العهد بتضامن الحليين وتكوينهم جماعات اتحدت فيما بينها لمقاومة حكامهم الجائرين . ويمكن ان اسمي هذا العهد بعهد الدواوين والاندية فقد كانت منتشرة في الحلة يأوي اليها اهل الحلة في اوقات فراغهم يسمرون فيها ويقضون فيهاخصوماتهم بشكل يرضي المتخاصمين ويعيدالصفاء بينهم . هذا بالاضافة إلى المفاوضات بينهم لدفع مالحقهم من ضيم وعسف من حكامهم فكانوا اذا عجزوا عن دفع ما اصابهم من ظلم بالطرق السلمية لجأوا إلى العنف كأن يتسور واحد منهم

دار أحد الحكام ليلا ويضع بجانب فراشه آلة حادة انذاراً له فان لم يرتدع قتل في فراشه وان اشتد عسف الحاكمين قاموا بثورة جامحة وطردوا الحامية من بلدهم وشكلوا من بينهم طبقة مختارة تشرف على رعاية مصالح بلدهم هذا من جهة ومن جهة اخرى مقاومة العشائر الطامعة ببلدهم . لقد كنت اسمع وانا طفل من الشيوخ المعمرين حين تضمهم مجالسهم احاديث عجيبة غريبة عن بطولة الحليين في هذا العهد وكانت تتردد على السنتهم اسماء الاشخاص الذين قاموا ببطولات نادرة المثال فكانوا يقضون الساعات الطوال في هذه الاحاديث ، وهم يجدون فيها متعة وقد ذهبت - مع الأسف - اسماء اولئك الاشخاص عن ذاكرتي ، ولم تكن لي إذ ذاك قدرة على تدوين ما كنت اسمع وقد ذهب ذلك الجيل الذي كان يتناقل تلك الاحاديث وقد اسدل عليها النسيان ، والحق انها كانت مادة تاريخية ثرة تضم في طياتها امجاداً عظيمة الشأن . هذا التضامن بين الحليين دعا الكولات ان يعينوا بعض الاحيان حكاماً يكونون قريبين من الاهلين تفادياً للاخطار .

تولى امارة الحلة في اوائل حكم الكولات الأمير خضر بك بن عبد الله جلبي ابن احمد جلبي بن امير الحاج محمد ياسين بك ، ولم اتمكن من العثور على نص تاريخي يعين السنة التي تولى فيها امارة الحلة ولكني تمكنت من الصكوك التي كتبت في هذا العهد أن اعرف انه تولى الامارة في اوائل عهد الكولات كما عرفت من الصكوك أن ولده محمد اغا كان سر عسكر اللاوند في الحلة .

في عهد سليمان باشا والي بغداد في سنة ١١٦٣ ثار احد الضباط الانكشاريين (قرا كي) فسار هذا الضابط إلى الحلة مع اربعة عشرة الف مقاتل واستولى عليها وكان والي بغداد غائباً في الجنوب فلما علم بذلك دهمهم بثمانمائة رجل ولم تسفك في هذا الهجوم الدماء إلا قليلالان انكشاري بغداد انقلبوا مع والي بغداد ففرقرا كي من الحلة وضبطها الباشا .

في سنة ١١٧٧ تولى ولاية بغداد عمر اغا وبقي في الولاية لسنة ١١٩٠ هج .

في عهد عمر باشا دخل الرحالة الالماني نيبور الحلة (١) وكتب ملاحظاته عن الحلة ، فقال : ــ

تقع مدينة الحلة على خط العرض « ٣٠ ، ٣٢ » على الساحل الغربي للفرات وهي مدينة على جانب من السعة حتى في الوقت الحاضر الا انها تعج ببساتين النخيل والقليل من البيوت فقط ما هو مشيد بالطابوق المفخور في حين ان البيوت الاخرى استعمل في بنائها الطابوق المجفف بالشمس وفي داخل المدينة جامع ذو منارة واحدة فقط بينما تشاهد في خارج المدينة جوامع اخرى متعددة منها المسمى بمشهد الشمس الشهير لدى الشيعة . وربما كان ذلك هو السبب في المحافظة علية وحسب رواياتهم فان الشمس ذات مرة طلعت بعد ميعادها بساعتين مجاملة للامام علي الذي تأخر عن موعد صلاة الصبح ذلك اليوم . وقد شيد بعدها مشهد الشمس او جامع الشمس في نفس الموضع الذي أدى الامام علي صلاته فيه آنذاك .

كان حاكم (متصرف) هذه المدينة يتبع اوامر باشا بغداد . ولهذا الاخير موظف للكمرك يبقى على الدوام وله بدوره عدد من الموظفين ذلك ان تجار بغداد والبصرة بصفة عامة يفضلون ارسال بضائعهم من مدينة إلى اخرى عن هذا الطريق بدلا من نقلها على دجلة .

ويظهر ان منصب القاضي في الحلة متوارث إذ ان الشخص الذي كان يشغل ذلك المنصب خلال اقامتي هناك كان فيه منذ سنوات طويلة كما ان والده ايضاً كان قاضياً لهذه المدينة .

يقرب عرض الفرات في هذه المدينة من اربعمائة قدم ، وعليه جسر ردي، يقوم على إثنين وثلاثين عوامة ربطت ببعضها بالسلاسل . كان عرض النهر في هذه الآونة على اوطأ مستوى ، ولكنه لن يلبث ان يأخذ في الارتفاع في اواخر

(١) دخل هذا الرحالة الحلة في اواخر كانون الاول وخرج منها في ٥ كانون الثاني سنة ١٧٦٦ هجرية .

تمثال أسد بابل الشهير الذي يرمز الى قوة بلاد بابل

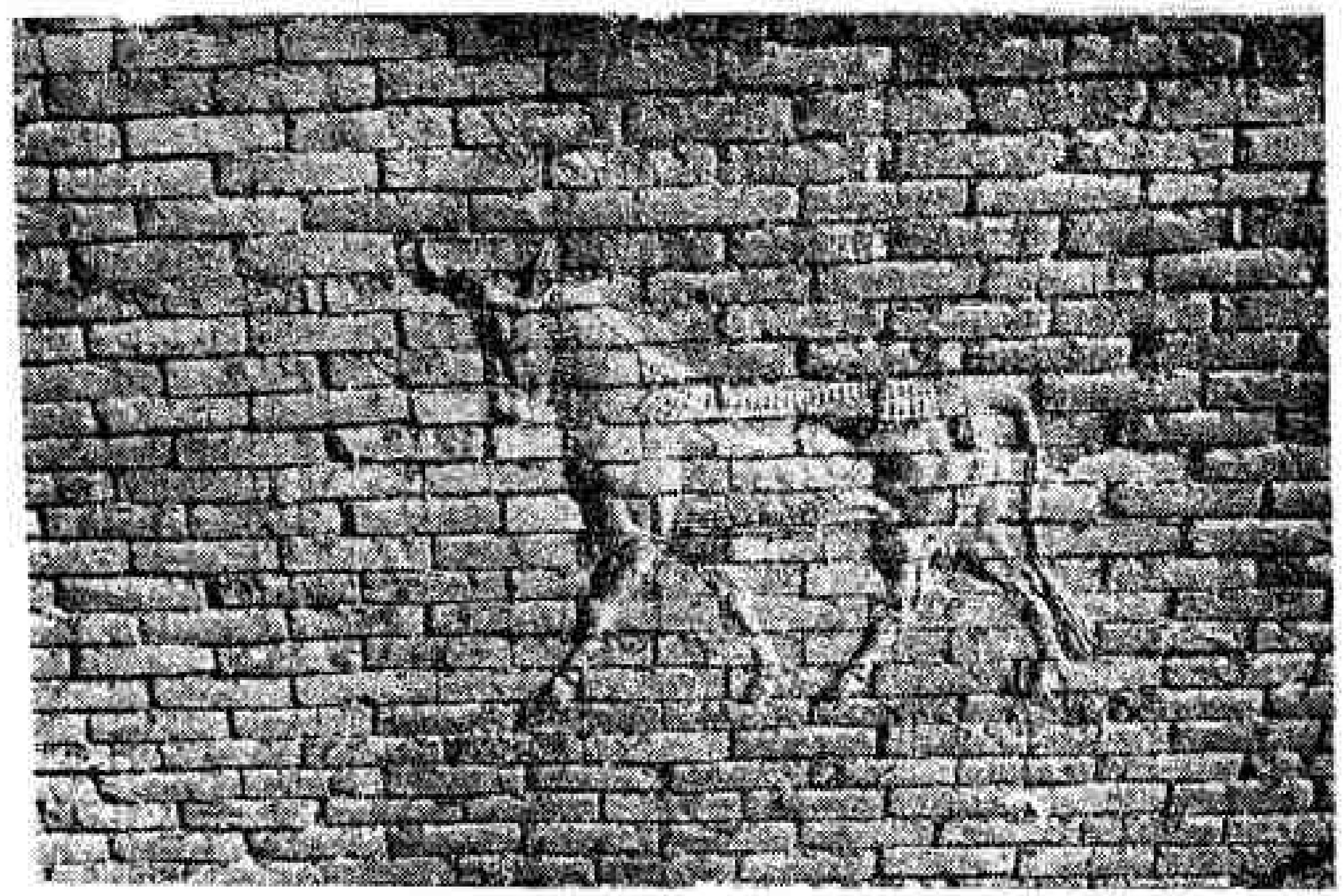

الحيوان الخرافي الذي يزين جدران شارع الموكب في العاصمة بابل

كانون الأول او بداية كانون الثاني . . . . يتبين لنا ان الحلة ايضاً تقع ضمن اسوار بابل القديمة . . . ان القلعة والحدائق المعلقة الشهيرة الواقعة قرب الفرات تماماً لم يشاهد منها سوى بقية في موضع يبعد بثلاثة ارباع الميل الالماني عن الحلة باتجاه الشمال ، فالشمال الغربي وجميعها عبارة عن تلال كبيرة متآكلة كثيراً وقد نقلت جدرانها البارزة فوق الاوض من هنا منذ زمن بعيد إلا ان جدرانها الاساسية مازالت باقية وقد شهدت بنفسي الاشخاص الذي يستخرجون الاحجار منها لنقلها إلى الحلة . . . وفي الجنوب الغربي على مسافة ميل وربع من الحلة وعلى الساحل الغربي للفرات تبدو بقايا اخرى لبابل . وهناك تل جميعه من احجار الجدران الجميلة وفوقه برج قائم (١) . . . وفي ذلك الجدار السميك ثغرات تنفذ إلى الداخل من المحتمل احدثت لتنظيم التهوية بصورة طليقة وللحيلولة دون تكاثف الرطوبة في الداخل .

شيد احد المسلمين في هذه المنطقة قبة صغيرة اجلالاللنبي الياس ويعتقد العامة ان النبي المذكور مدفون هناك غير ان الأمر ليس مؤكد وكذلك روايتهم عن سكنى ايوب في منبع يقع جنوب الحلة على مسافة نصف الساعة منها . ولا يزور اليهود القبة المشيدة على القبر المعزى للنبي الياس ولا القبة المشيدة على المنبع للنبي ايوب .

كان وكيل الحلة عبد الكريم جلبي في عهد عمر باشا في سنة ١١٨٤ هـ كذا وجدت في بعض الصكوك .

وكان نائب الحلة (القاضي) في نفس السنة محمد صالح بن عبدالله افندى (٢) وبقي في مركزه حتى سنة ١١٩٩ كذا ورد في بعض الصكوك .

وفي عهد عمر باشا ولي حكومة الحلة السيد علي بن السيد مراد بن السيد احمد

---

(١) يقصد السائح به برس .

(٢) يمكن ان يكون هو الذي ذكره الرحالة نيبور .

قيل هو من الصعيديين وقد ارخ علم حكومته على الحلة الشاعر الشهير السيد محمد زيني بقصيدة منها :

بشرى فبدر العلا من مطلع الاول ... بدا مضيئاً لأهل السهل والجبل
بشرى وبشرى بما جاد الزمان به ... من صبح يمن على الايام مقتبل
بشرى لصفو هنا ما شابه كدر ... وطيب عيش هني، العل والنهل
اليوم قد انجز الاقبال موعده ... لنا وحقق منا صادق الامل

إلى أن قال مؤرخاً :

واقبل هدية من أحيا الظلام لها ... عجالة الراكب الساري على عجل
وطار قلب العدى مما يؤرخه ... قد عمر الحلة الفيحاء حكم علي

وهي تساوي بحساب الجمل الكبير ١١٩٢ وتمكن ان تكون السنة ١١٨٨ هـ اذا حذفنا الدال من العدى لقوله : وطار قلب العدى .

في عهد عمر باشا والي بغداد اخذ نفوذ الخزاعل يقوى ويشتد وكان زعيمها آنذاك حمود فارسلت اليه الجيوش ودمرت لملوم ثم عفي عنه واعيد إلى المشيخة ومن بعد عمر باشا اخذ امر الخزاعل يستفحل في سنجق الحلة وكانت زعامة القبيلة قد صارت إلى حمد الحمود الرجل الداهية ولا يزال الحليون يتناقلون اخباره بالاعجاب وهي تدل على صحة فراسته وذكائه .

ابى حمد الحمود اباء تاماً الخضوع للسلطة العثمانية ولم يحفل بالاستعدادات الحربية ولا بوصول الانذار النهائي اليه ، فلما افضت ولاية العراق إلى سليمان باشا سنة ١١٩٤ قاد الجيش بنفسه إلى حرب الخزاعل ، فلما قاربهم كسر حمد الحمود سدود المياه ليوقف زحف الجيش التركي ولكن تمكن الباشا من سد المياه وتقدم نحو الخزاعل ، فعبر حمد الحمود إلى الجانب الغربي من الفرات ، وبذلك نجا واخيراً تمكن الباشا من اخذ الضرائب من الخزاعل .

كان سردار الحلة في هذا العهد ابراهيم اغا لحد سنة ١١٩٩ هـ وكان مفتي

الحلة آنذاك محمد افندي ، ورد ذكره في الصكوك من سنة ١١٩٦ إلى سنة ١١٩٩ هـ .

وكان سردار الحلة حسن اغا ورد ذكره في الصكوك سنة ١٢٠٠ وكان امير لواء الحلة عبد الكريم افندي سنة ١١٩٦ هجرية .

منذ اوائل القرن الثالث عشر الهجري كان امير لواء الحلة الأمير علي جلبي ورد ذكره في الصكوك في سنة ١٢٠٧ وسنة ١٢٠٩ .

(حوادث متفرقة)

في سنة ١٢٠٠ في ربيع الثاني انقطع المطر فماتت المزروعات وحصل الغلاء وعجز الفقراء عن الشراء لارتفاع الأثمان ومما زاد في الطين بلة انتشار الطاعون في آخر هذه السنة في الحلة وغيرها من مدن العراق فاضطرت الحكومة ان توزع مخازن الاطعمة باقل من السعر المقرر ولم يبق إلا ما يكفي الحاجة ومع هذا هاج الناس في الحلة والحسكة والاطراف الاخرى من سنجق الحلة فحصل ضيق وزاد الخطر فلا يمر يوم إلا والخطر يزداد فاضطر الناس لاكل الكلأ واكلوا ما هو منهي عنه لما نالهم من السغب .

في هذه السنة في ١٨ جمادي الاولى توفي امير الحلة عبد الكريم بك وهو من اسرة عبد الجليل امير الحلة الذي مر ذكره .

في سنة ١٢١١ كان احد رجال الحكم في الحلة شخصاً اسمه محمود وكان عسوفاً ظلوماً فتاكاً وقد فتك ببعض رجالات الحلة وهدم دورهم وسفرهم إلى بغداد تنكيلا بهم ، ان ما وقع عليهم كان بسبب ميلهم إلى الخزاعل ، وقد وصف احد الادباء الحليين هذه الواقعة بقوله : (. . . . فاتوا باعيانها مقرنين بالاصفاد بلا راحلة ولا زاد كأنهم اسارى بين الاجناد من دار السلام بغداد إلى شر العباد واضيعهم للرشاد ففعل بهم فعل من لا يقر بالمعبود ولا يعترف باليوم الموعود من تسمى بعكس اسمه محمود فهدمت الدور وهتكت الستور فصبرنا والله على خلقه غيور

فاخذ اخذ عزيز مقتدر واصبح المعتبر به يعتبر وفي هذه الواقعة قال الكامل الاديب الحر النجيب محمد بن اسماعيل (١) قصيدة منها :

عليك ابا السبطين لا يمكن العتب ... إلى ومتى ذا الجور يحمله القلب
افي كل يوم في ربى الهم والعنا ... يروح بنا ركب ويغدو بنا ركب
واظلمت الفيحاء من بعد بهجة ... وكدر من آفاقها الشرق والغرب
بلينا ضحى في عامل فيراعه ... له عامل لا القعضبية والقضب

فما انشدت هذه القصيدة في المحافل حتى سلط الله عليه من قتله شر قتلة (٢) .

في سنة ١٢١٤ هجـ اتت عنزة وهي من عشائر سورية إلى العراق للاكتيال ونزلوا مقاطعة الطهمازية في ضواحي الحلة ، ثم تطاولوا على الاهلين فتوجه اليهم الكتخدا علي باشا ولما وصل جسر الهندية ضبطه ولم يكن طريق غيره لعبور عنزة فالتجأوا إلى قبائل الجشعم والأسلم والرفيع فاخضعوهم ثم حضر مشائخ هذه القبائل إلى الكتخدا وطلبوا منه العفو عن عنزة وتعهدوا بارجاع ما اخذوا فعفا الكتخدا عنهم ثم توجه إلى الحلة فشكا الاهلون من ضابطها علي جلبي فعرض الكتخدا الحالة على الوالي فصدر الأمر بعزله واقام مقامه مراد جلبي ودققت حسابات علي جلبي فاستوفيت البقايا المترتبة بذمته .

وعلي جلبي من اسرة عبد الجليل بك .

في سنة ١٢١٥ هجـ انتشر الاعراب من نجد وغيره المنتمين إلى المذهب الوهابي الذي نجم في اوائل هذا القرن واخذ هؤلاء الاعراب يعيثون في سواد العراق حتى عظم شرهم وثقلت وطأتهم على الاهلين فتقطعت الطرق وصار السفر محفوفاً بالاخطار وحكومة الكولات لاهية عن ذلك لا تقدر على صدهم .

(١) وهو المعروف بابن الخلفة صاحب البند .

(٢) نقلناها من مجموعة مخطوطة عند احد احفاد السيد حيدر الحلي الشاعر الشهير .

في سنة ١٢١٦ شاع الخبر لدى الحليين ان الوهابيين قاصدون الحلة بعد عجزهم عن الاستيلاء على النجف الاشرف لشدة مقاومة النجفيين لهم فاستعدت حكومة الحلة لصدهم عن الحلة واحاطت الحلة بالبنادق والمدافع وتطوع جم غفير من الحليين للدفاع عن وطنهم ولما شارفها الوهابيون ضربوا خيامهم في مكان قرب الحلة يقال له (العيلة) فلما ارادوا الهجوم على الحلة ضربهم المدفع الذي وضع على تل الرماد (١) فرأى الوهابيون ألا طاقة لهم على الاستيلاء على الحلة فقد ابدى بعض الحليين شجاعة نادرة المثال بحيث أذهل الوهابيين وألقى الرعب في قلوبهم فرحلوا عن الحلة واغاروا على كربلاء .

في صيف السنة المارة ارسل الكهية لمحاربة الوهابيين وما كاد يتحرك من بغداد حتى وصلت الاخبار تنبئ بدخول الوهابيين كربلا وفعلوا بها الافاعيل ثم تركوها وذهبوا إلى الاخيضر فجاء الكتخدا إلى الحلة وتوقف فيها بضعة ايام ثم وصل الحلة سليم بك متسلم البصرة ففرق الكتخدا جيشه في الحلة وكربلا والكفل ونقل خزائن النجف إلى بغداد واتخذ للحلة خندقاً صعب الاجتياز أمر بحفره ولزوم انجازه وقفل راجعاً إلى بغداد .

وعلى اثر هجوم الوهابيين اهتمت الحكومة بسور الحلة لصد غارات الوهابيين وغيرهم ، وقد مر سابقاً ذكر سور الحلة ولكن يظهر ان ذلك السور قد تهدم او لم يكن صالحاً للمدافعة فانشئ بدله سور محكم أو أصلح ، وقد اشترك اهل الحلة مع الحكومة في اقامته وبقي هذا السور عامراً إلى ايام الحرب العالمية الاولى بل إلى ايام الاحتلال البريطاني ، وكان فخماً على جانب عظيم من حسن الترتيب والتنسيق وقد بني بالصخور التي نقلت من اطلال بابل وقد شاهدته وقد تهدم بعضه فرمم في اثناء الحرب العالمية الاولى لصد غارات القبائل التي تقطن حوالي الحلة مثل خفاجة والجبور والبو سلطان واليسار وطفيل ، وبقي هذا السور عامراً إلى ايام الاحتلال

(١) هذا التل تحول إلى حديقة عامة في عهد المتصرف سعد صالح جريو .

البريطاني فنقضته الحكومة الاحتلالية .

وفي آخر سنة من عهد علي باشا والي بغداد وافت الانباء بالهجوم السنوي المعتاد من قبل الوهابيين فسار الباشا وعسكر في الحلة إلا أن الغزاة لم يصلوا في هذه المرة ، ولما لم يبق خطر من الوهابيين عاد الباشا من الحلة إلى بغداد ومدة سفره هذا بلغت ثلاثة اشهر وثمانية وعشرين يوماً .

يقول صاحب مفتاح الكرامة :ـ

« وقد احاط الاعراب من عنزة القائلين بمقالة الوهابي بالنجف الاشرف ومشهد الحسين «ع» وقد قطعوا الطريق ونهبوا زوار الحسين «ع» بعد منصرفهم من زيارة نصف شعبان وقتلوا منهم جماً غفيراً واكثر القتلى من العجم وربما قيل مائة وخمسين وقيل اقل ، وبقي جملة من الزوار في الحلة ما قدروا أن يأتوا إلى النجف الاشرف وبعضهم صام في الحلة وبعضهم ذهب إلى الحسكة (١) » .

ثم يقول : (ونحن الآن كأنا في حصار والاعراب إلى الآن ما انصرفوا وهم من الكوفة إلى مشهد الحسين «ع» بفرسخين او اكثر . والخزاعل متخاذلون مختلفون كما ان آل بعيج وآل جشعم يتقاتلون كما ان والي بغداد جاء مكانه وال آخر وانه معزول وهما الآن يتقاتلان وقد عميت علينا اخبارهما لانقطاع الطرق وبذلك طمعت عنزة في الاقامة في هذه الاطراف ولا حول ولا قوة إلا بالله) (٢) .

من هذه الفوضى يمكنك ان تتصور الحالة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية في الحلة وما جاورها من البقاع .

تعاظم الخطر في عهد سليمان الصغير الذي ولي بغداد بعد علي باشا فقد وردت الانباء سنة ١٢٢٣ هـ تنبىء بظهور قوة كبيرة من الوهابيين حول كربلا فانتشر الهلع في نفوس الحليين وغزا الوهابيون القرى وحقول الرز إلى الحلة عبر قناة الهندية

(١) الحسكة موقع الديوانية .

(٢) مفتاح الكرامة آخر المجلد السابع ص ٦٥٣ .

الصغيرة ورجعوا بمجرد وصول الباشا إلى الحلة ، صارت القوات الوهابية مصدر خطر على مدن الفرات ، وصار الرعاة العراقيون لا يخرجون إلى البادية لخوفهم على اغنامهم من الوهابيين .

ما كادت حكومة الكولات تنتهي من غارات الوهابيين حتى اخذت قبائل لواء الحلة تظهر العصيان على الحكومة وبلغت اشدها منذ العقد الثالث من القرن الثالث عشر ، فاخذت الحكومة تعد العدة لاخضاعهم وتأديبهم ، فتوجه سعيد باشا والي بغداد إلى الحلة لتأديب الخزاعل ولكنه توقف في الحلة لانه رأى لا قبل لجيشه بمقابلة الخزاعل لنقص في الادارة .

كان اربعون الف زائر ايراني في كربلاء طمع بهم اعراب عنزة والظفير والرولة وبقي الزوار محصورين في كربلاء وكان فيهم حرم الشاه فساءت سمعة حكومة الكولات فجهز والي بغداد جيشاً بقيادة داود لفك الحصار عن الزوار فسار داود إلى الحلة ومكث بها بضعة ايام للاستراحة ، فانتشر الرعب في نفوس الاعراب المحيطين بكربلا وغيرها وتفرقوا فارسل داود قوة إلى كربلاء فلما حضروا اليها لم يجدوا مقاومة فاحضروا الزوار إلى الحلة ثم ذهبوا إلى النجف ومنها عادوا إلى الحلة ثم ذهبوا إلى بغداد ثم قام داود بتأديب قبيلة زبيد الساكنة في اطراف الحلة وعزل شيخهم ، ونصب مكانه شفلح الشلال وتعهد بتأمين الطرق وحراستها .

في سنة ١٢٣١ هـ انتشرت عشائر الخزاعل في ارياف الحلة وتسلطت على القرى والمقاطعات الزراعية فانتشر ضررهم وانقطعت السبل فارسلت الحكومة عساكر لمحافظة الامن في جهات الحلة .

آخر من تولى ولاية بغداد من الكولات داود باشا . كان داود باشا مثقفاً ثقافة لا بأس بها ، كان يحب العلم والأدب ويقرب الشعراء والادباء وينزع إلى العمران ولكن في حكمه كان ينزع منزع من تقدمه من الولاة . ان العقلية التركية التي حكمت بلادنا كانت تنظر إلى القبائل العراقية إلى انها وحشية دأبها النهب

والسلب ، والحق ان هذه القبائل كانت تعيش على الفطرة ولم يتصوروا حياة مثلى ولم يرسم لهم حكامهم منهجاً يرفع مستواهم إلى حياة راقية وقد اصطدمت هذه القبائل بمقتضى فطرتها بالحكومة التركية التي يعتبرونها شيئاً اجنبياً عنها . وكان واجب هؤلاء الحكام ان يرسموا خطة اصلاحية هادفة إلى توطين العشائر في الاراضي الزراعية ويساعدوهم على ريها وتمليكها ويأخذوا الضرائب بصورة غير مباشرة وان يعاقبوا من تعدى بروح اصلاحية ، حتى ان سكان المدن لم يكونوا راضين عن حكامهم لانهم لم يروا منهم اي خدمة عامة مثل إنشاء المستشفيات وتوفير الغذاء واحقاق العدل .

ان داود باشا كان سائراً على اساليب من تقدمه من الولاة فلم يعن برسم خطة اصلاحية تحول القبائل إلى حياة مستقرة وكانت ولايته على العراق سنة ١٢٣٢ هـ

في سنة ١٢٣٤ هـ ارسل داود إلى الحلة حملة جردت قبيلة اليسار من حيواناتها ثم قامت بتأديب الصقور في غرب المسيب وعزل شاف الله (شعلج) شيخ زبيد .

في سنة ١٢٣٧ هـ شهدت الحلة جموعاً من البغداديين قد لجأوا إلى الحلة فارتفعت الاسعار في الحلة وقلت الاقوات فيها . وسبب لجوء هذه الجموع إلى الحلة هو ما شاع في بغداد من وصول الايرانيين إلى هبهب ، ثم انكشف كذب ماشاع بعد مدة .

في عهد داود باشا ورد الحلة السيد محمد بن السيد احمد الحسيني (١) المعروف بالمنشيء البغدادي ، وقد كتب عن الحلة في رحلته فقال : ـ

« من الاسكندرية إلى الحلة ثماني فراسخ وفي الطريق بضعة خانات ، والحلة بلدة قديمة وجميلة جداً ولها جسر في جانبي الفرات ، وان بابل في الجانب الشرق من الحلة ، وان وصفها مشهور ومعلوم وفيها البساتين الكثيرة من النخيل وبيوتها ثمانية

(١) هو ايراني الجنسية ، كان موظفاً في المقيمية البريطانية قام بجولة في ربوع العراق وكتب رحلة فيما شاهده في جولاته .

آلاف بيت واهلها سنة وشيعة . وفيها مائة بيت من اليهود وان اهل تلك الاطراف شجعان يكرمون الغريب »

كان نائب داود باشا في الحلة سليمان اغا ، كان هذا كثير الهواجس والاوهام لم يعالج الأمور بالروية والتعقل بل بالعاطفة الجامحة ، فمن ذلك أنه لما رأى تضامن الحليين ومراقبتهم لاعماله عزا ذلك إلى الشيخ موسى نجل العلامة الشيخ جعفر الجناجي كاشف الغطاء واعتبره خطراً على أمن الحلة وسلامتها فطلب إلى الشيخ موسى الخروج من الحلة باهله ، وقد استاء اهل الحلة من هذه السياسة الهوجاء . قال الشيخ صالح التميمي ، وكان كثير التردد على الحلة لقرابته بآل السيد سليمان شعراً يصف به اخراج الشيخ موسى كاشف الغطاء من الحلة : ـ

بمن تفخر الفيحاء والفخر دأبها   وعنها سار موسى باهله
وغادرها من بعد عز ومنعة   تحاذر كيد السامري وعجله

ولما وصل إلى مسامع داود باشا ماقاله الشيخ صالح عاتبه فاجابه الشيخ صالح التميمي اني قلت:

زهت بابي داود حلة بابل   فالبسها بالأمن بردة عدله
وكانت قديماً قبل موسى وقبله   تحاذر كيد السامري وعجله

وقال السيد حسين السيد سليمان قصيدة راسل بها الشيخ موسى يصف فيها تفجعه لفراقه منها : ـ

لا تسل بعد ما جرى عن فؤادي   فهو خلف الظعن المسوق مشوق
وعجيب بقاء انسان عيني   وهو في لجة الدموع غريق
وانتفاعي بالجسم وهو عليل   بعدهم والفؤاد وهو حريق
ليت شعري اما لشمس اجتماعي   بكم بعد ذا الغروب شروق
لي فؤاد ومدمع فيكم ذاك   اسير عان وهذا طليق

{ ثورة محمد اغا الكهية بالحلة }

وقد استاء اهل الحلة من سليمان اغا وصاروا ناقمين عليه وصادف في تلك

الاتاه ان غضب محمد اغا الكهية من دواد باشا ، وعزم على القيام بثورة عليه و كان محمد اغا ذا شخصية قوية بين المماليك ، فرأى احسن محل يبذر فيه بذور الثورة هو الحلة لاستيائها من داود باشا ، ففي سنة ١٢٤٠ هـ اغار محمد اغا على الحلة واستولى عليها وادعى ولاية العراق فالتف حوله بعض القبائل العراقية وقام اهل الحلة بمساعدته وقد دخلها باستدعائهم (١) . وقال لطفي في تاريخه : (انها كانت بايعاز من دولة ايران) وهذا استنتاج منه لا يؤيده مستند تاريخي بل كل مافي الامر ان اهل الحلة كانوا مستائين من سياسة عمال داود في الحلة وقد قاموا باستدعاء محمد اغا من تلقاء انفسهم لا بايعاز دولة اجنبية .

كان جيش الثوار يتكاثر في الحلة واقسمت الايمان الغليظة في العتبات المقدسة وصار الهجوم على بغداد وشيكاً فارسل داود باشا رتلين إلى الحلة فتصدى الثوار لهما وكسروهما ، وهذا قد ازاد في عزيمة الثوار .

ثم ارسل جيشاً آخر وجعل قيادته لحاج طالب ، فسار الحاج طالب بجيشه إلى الحلة فقابله محمد اغا بجيشه فاستعمل الباشا سلاح الدعاية ، فانفض عن محمد اغا بعض القبائل مثل الجشعم ، وممن ابلى في جانب داود باشا العقيليون عند نشوب المعركة بين جيش داود وجيش محمد اغا وكانت المعركة بين الطرفين في كر وفر حتى ادبرت قبيلة الجشعم فوقعت الهزيمة في جيش محمد اغا وعبر المنهزمون جسر الحلة ثم قطعوه ليوقفوا أعداءهم ، فعبر العقيليون النهر ودخلوا الحلة ، وهكذا تم الاستيلاء لجيش داود باشا على الحلة وقتل كل من كان موالياً لمحمد اغا وهدم دورهم وقد ابقى داود باشا عند استيلائه على الحلة في هذه المرة حامية من العقيليين (عكيل) .

﴿ ثورة الحلة على العقيليين ﴾

ان العقيليين (عكيل) الذين جعلهم داود باشا حامية في الحلة كانوا بدواً

(١) العراق بين احتلالين ج ص ٢٨٨

سذجاً قد ظلموا الاهلين ومسوا شعائرهم المذهبية بما اشيعوا من الدعايات المسمومة ضد اهل الحلة فلم تطق نفوس الحليين مظالمهم فرفعوا راية العصيان على الحكومة وقد حاصروا هذه الحامية في خان من خانات الحلة القديمة المعروف بخان الحشاشة وقد شاهدت هذا الخان وعلى جدرانه آثار البنادق ، واخذ الحليون يشددون الخناق على هذه الحامية حتى اقتحموا هذا الخان عليها وحرقوا بابه ودخلوه فقتلوها عن آخرها وبقيت الحلة بعد هذه الحادثة بيد اهلها يحكمها الزعماء منهم ، ولم يبق للسلطة العثمانية فيها اثر يذكر .

ثم ان داود باشا جهز جيشاً من بغداد إلى الحلة للاستيلاء عليها ولما علم الحليون بذلك استعدوا لملاقاته فعبر المحاربون منهم إلى الجانب الشرقي لنهر الحلة ولما التقى الفريقان وقعت الحرب بين الفريقين واوقفوا الجيش عن التقدم إلى بلدهم وكادت تتم الغلبة للحليين بيد ان بعض المحاربين من اهل الحلة لما رأى الماء جاء اليهم مالوا اليه ليشربوا منه فظن من بقي في حومة الوغى ان الهزيمة وقعت على اصحابه فاضطربت صفوفهم وانتشر الذعر في النفوس ففروا هاربين وتبعهم غيرهم ، وهكذا تمت الهزيمة وعبروا الجسر إلى الجانب الآخر ، ولما تكاملوا احرقوه كي يوقفوا الجيش مدة ثم انهم اخلوا الحلة وخرجوا بعائلاتهم هاربين . فدخلها عسكر داود وفعل فيها الافاعيل من الحرق والهدم والنهب . وبعض من خرج من اهل الحلة نزل على قبيلة الجشعم وكانت يومئذ تنزل بجوار الحلة ، غير ان هذه القبيلة لم ترع ذمة الجوار فاستعملت يد النهب والسلب فيمن لجأ اليهم من اهل الحلة .

ثم ان داود باشا عفا عن اهل الحلة واذن لهم بالرجوع إلى بلدهم ولما رجعوا إلى بلدهم اخذوا يتحينون الفرص للايقاع بالجشعم واتفقوا مع الحكومة على الايقاع بهم فحاربوهم واجلوهم عن اراضيهم ، واليوم لم يبق لهم في لواء الحلة بقية وصاروا كامس الدابر ، ولا يزال خدمهم البو براطم ينزلون بجوار الحلة .

لقد حدثني بعض المعمرين من اهل الحلة قبل خمس وعشرين سنة في مجلس حافل

ان عائلة حلية كان موقفها غير مشرف لانها كانت عينا لداود باشا على الحلة ، ويقد ايد الحاضرون في هذا المجلس ما قاله هذا المعمر . ولا اريد ان اصرح عن فصل ذلك من افراد تلك العائلة لأن في احفادهم اناساً طيبين لا اريد ان اشعرهم ان آباءهم اساءوا إلى بلدهم إذ إن ذكر الميت يسيء الحي . والامور تذكر للعظة والعبرة وذكرهم هنا لا عظة فيه ولا عبرة .

من اعمال داود باشا في سنجق الحلة كري نهر النيل ، وكان هذا النهر فيما مضى مصدر خير وبركة وكانت عليه اربعمائة قرية آهلة بالسكان في عهد العباسيين كان هذا النهر يسقي اراضي واسعة كثيرة الخصب وبمرور الزمن اندرس وصار لا يفي بالمطلوب وحرمت خزينة الدولة مورداً كبيراً من المال ، فعزم داود باشا على كريه ، واحضر المهندسين الفنيين وشرع في كريه حتى تم وصار يجري فيه الماء وعاد إلى سابق عهده ودبت الحياة على جنباته .

نظم الشيخ صالح التميمي قصيدة يصف فيها عمران هذا النهر ويمدح داود باشا ، فقد كانت له صلة متينة به . منها :ـ

دع نهرعيسى وحدثني عن النيل	واجر الحديث باجمال وتفصيل
عرج على النيل لا تمرر على نهر	يغريك واصفه بالعرض والطول
نيل ولامصر ولكن في جوانبه	نضارة لم تكن في مصر والنيل
جرى به الماء والانهار تجذبه	لغاية صغرت قدر المحاويل
اذا تلاطمت الامواج كان لها	صوت الحجيج بتكبير وتهليل
يصبو إلى دجلة الغوراء عن سغب	يفري السباسب عن ميل إلى ميل
قد كان القى عليه الدهر كلكله	فقابل الدهر بالسوس البهاليل

تمكن داود باشا من العراق وعزم على الاستقلال بحكمه والانفصال عن الدولة العثمانية . ولما احست الدولة بذلك ارسلت علي رضا باشا ومعه جيوش كثيرة لاخراج داود باشا من العراق فجاء علي رضا باشا إلى العراق وحاصر بغداد وبعد

احداث كثيرة تمكن من الاستيلاء على بغداد واخذ داود باشا اسيراً وارسل إلى الاستانة وبذلك انتهت حكومة المماليك (الكولات) في العراق بسقوط داود باشا سنة ١٢٤٧ .

واختم كلامي عن عهده بماقاله صاحب مرآة الزوراء : « ومما يؤسف له كثيراً انه في زمن حكومته حصل منه حيف وظلم في امور كثيرة فلم يخل من ان ينعت به ولم يكن كريماً سخياً . وتجاوز الحد في جلب المال وادخاره فافرط ولاتزال الرسوم التي طرحها على بغداد يئن من ثقلها الاهلون ، فاستمر اخلافه على استيفائها مع انها لم تكن معروفة قبله ولا مسموعاً بها » (١)

في آخر عهد داود ظهر الطاعون بالعراق وذلك في شهر آذار سنة ١٨٣١ م ١٢٤٧ هج وقد فتك هذا الطاعون بالناس فتكا ذريعاً . مات من سكان بغداد ثلثاها وقد بقي من سكان مدينة الحلة الذين يبلغ عددهم (١٠) آلاف نسمة عدد قليل جداً (٢)

الفصل الثامن

الحلة في عهد الولاة المعروفين بالوزراء

تمهيد : بعد انقراض حكومة الكولات في العراق على يد علي رضا تولى العراق عدة ولاة يعرفون بالوزراء ، وكانوا شبه المستقلين بحكم العراق ، وفي عهدهم انحطت الحالة التجارية والزراعية والعلمية وكانت غاية هؤلاء الولاة جمع المال وادخاره باي طريقة ساءت ام حسنت ، وكان الامن في عهدهم مفقوداً بسبب

(١) العراق بين احتلالين ج ٦ . ص ٣٣٠

(٢) بغداد كما وصفها السواح الاجانب ص ٧٢

ثورة القبائل بعضهم على بعض حيناً ، وحيناً آخر على الحكومة ، واشهر من تولى العراق منهم علي رضا ونجيب باشا وعمر باشا ومدحت باشا .

كان علي رضا باشا قبل مجيئه إلى العراق والي حلب وهو من اقوى الوزراء داهية ، قضى على حكومة الكولات في العراق .

كان حاكم الحلة من قبل داود باشا رجل يعرف بابن السياف ، فعزله علي رضا وعين مكانه ابن النائب محمد اسعد ، وهو اموي النسب وبعده تولى الحلة حاج افندي الكردي وكان من صنائع داود باشا ، وكان ظلوماً غشوماً استعان به داود باشا في عهده على غصب اموال الناس (١)

وكانت الحلة في عهده كعهدها ايام الكولات متماسكة دواوينها منتشرة في في ارجاء البلد يغشاها اهلها في اوقات فراغهم ، او اذا جد شيء فكانوا لا يقارون على كظة ظالم ولا يغضون عيونهم عما لحق ببعضهم من حيف وظلم ، عملا بقول الامام علي «ع» : لن تقدس امة لا يؤخذ فيها للضعيف حقه من القوي غير متعتع .

كانت الحكومة المحلية في عهد علي رضا اداة فاسدة فيها طفيليات من العهد البائد امثال حاج افندي ، قد اساءوا السيرة مع الاهلين وصار الناس يئنون من مظالمهم ولم تسمع حكومة بغداد شكايات اهل الحلة فصاروا يترقبون الفرص للانتقاض على حكومتهم المحلية فلما كانت سنة ١٢٥٣ شاع في الحلة أن علي رضا دارت عليه وعلى جيشه الدائرة بحروبه مع الفرس بالمحمرة فانتهز اهل الحلة ذلك خير فرصة للقيام بثورة على حكومتهم المحلية فقتلوا كل من كان موالياً للحكومة وعرفت هذه الثورة عند اهل الحلة بوقعة الجربية ، الجربية اصطلاح يطلقه العامة على الناس الذين يظلمون باسم الحكومة .

كان متولي كبر هذه الثورة في الحلة « مرزوق اغا » وهو من احفاد دبيس ابن مزيد الاسدي امير الحلة وقد اخبرني عنه احد المعمرين من الحليين قبل ثلاثين

(١) العراق بين احتلالين ج٦ ص ٣٣١

سنة : انه شاهده في طفولته وانه كان يغشى ديوان ابيه وانه كان على رأسه عمامة ، وانه رجل مهيب محترم في الوسط الحلي .

ثم انكشف نبأ اندحار علي رضا في المحمرة ، فلما علم علي رضا بثورة اهل الحلة على حكومتهم المحلية قصد الحلة للتنكيل بمن فعل ذلك ولما كان على مقربة من الحلة نزل بمعسكره هناك بالقرب من مقام النبي ايوب ، فخرج اليه زعماء الحلة ووجهاؤها يطلبون العفو ، واظهروا له الطاعة واعتذروا له باعذار قبلها منهم واوصاهم بالخلود إلى الطاعة واقطع زعماءهم اقطاعات من اراضي الحلة الاميرية ، ثم سار إلى بغداد .

ان علي رضا ارتطم في سياسة قبائل الحلة ولم يرسم سياسة ايجابية بل كان راضياً عن استمرار الطرق القديمة في حكم القبائل وقد استعمل الشيخ وادي بن شفلح شيخ زبيد معتمداً وجامعاً للضرائب (١) الامر الذي ادى إلى نقمة قبائل الحلة على الحكومة وقيامهم بثورة على الحكومة فيما بعد .

بعد علي رضا تولى ولاية بغداد نجيب باشا ذلك التركي المتغطرس وفي عهده تعاظم نفوذ وادي شيخ زبيد في ارياف الحلة إذ اعتمد عليه هذا الباشا في جمع الضرائب بسنجق الحلة من القبائل فاخذ هذا الشيخ يجمع الضرائب بطرق خالية من الرحمة وصار يبتز الاموال بقوة نفوذه ، فضجت قبائل الهندية وقاموا بثورة مسلحة على الحكومة ، فما كان من نجيب إلا ان قمع ثورتهم بالقوة ولم يأخذهم بالسياسية برفع الحيف عنهم .

وفي عهده روعت الحلة بحادث اهاجها وازعجها ألا وهو القتل العام الذي اوقعه في كربلا . ولم ينج احد حتى الذين التجأوا إلى الحضرة المقدسة فانهم عند خروجهم قتلوا ايضاً ، وقد روي انه قتل عشرين الف نسمة ، كان سبب هذه الحادثة انه كان في كربلا جماعة من اليرمازية (الاشقياء) قد كثرت تعدياتهم على

(١) اربعة قرون . ص ٣١٣

الناس . فلو ان نجيباً قصر فتكه عليهم لاستحق المدح ، ولكن تعداه إلى الابرياء من الزوار والوادعين ، لذا استحق النقد والمقت ، وانتهى عهده تجلله الكآبة وتستعمل فيه الفوضى القبائلية الخالية من الامل في العراق من اوله إلى آخره فلم تنتج سياسته المطبقة بمنتهى الشدة شيئاً (١) .

{ نفوذ وادي شيخ زبيد في ارياف الحلة }

ان وادي بن شفلح شيخ زبيد كان قد اتسع نفوذه من ايام علي رضا ونجيب وكان ولاة بغداد يعتمدون عليه في جمع الضرائب ، فكان يثقل كاهل الزراع باخذ الضرائب لأنه لم يتبع قانوناً ثابتاً في تحصيل الضرائب ، بل يفرضها بصورة كيفية وكان له اتباع يقومون بجمع الضرائب ، وكان هؤلاء الاتباع يظلمون الناس ويذلونهم ، فكان بعض الزراع يضطرون إلى ترك اراضيهم ويرحلون إلى اماكن اخر تخلصاً من الظلم والجور والذل ، وكان من اولئك قبيلة الشوافع ، كانت هذه العشيرة تنزل باطراف الحلة وكان لهم رئيس هو داغر بن غزال وهو من صنائع وادي كانت هذه على مذهب الامام الشافعي ، وهم اليوم امامية ، فلما اشتد ظلم رئيسهم هجروا محلهم ونزلوا غربي الديوانية واحتفروا نهراً عرف باسم الشافعية وهذه العشيرة من زبيد الحميرية .

فلما اشتط وادي في ظلمه انتفضت القبائل في سنجق الحلة على الحكومة العثمانية ، وصار نفوذ الحكومة لا يتعدى سور الحلة ، وذلك بسبب سياستهم التعسفية مع الزراع .

(١) اربعة قرون من تاريخ العراق ص ٣١٤

{ عهد عمر باشا }

ولي عمر باشا العراق سنة ١٢٧٤ وكان هذا الوالي شديداً يعامل الاهلين بالقسوة .

كان الحاكم على الحلة في عهده خلف اغا ، وكان يشبه الوالي في النفسية ، فان سياسته كانت صارمة فكان يعاقب المجرمين بالتجنيد الاجباري فمن اجل ذلك صار يضرب به المثل ، فقد كانت العامة من اهل الحلة يقولون : (خلف اغا بالعثق) فكانوا يتخيلون لشدة وطأته انه يتعقب احوالهم وتصوروه يتسرب كل شيء حتى عثق النخل ليكشف جرائمهم ليسوقهم إلى الجندية .

من اعماله في الحلة انه وسع السوق فانه كان ضيقاً بسبب وجود دكان امام الحوانيت قام بازالتها ومن اعماله انه امر أن يجعل سقف السوق على شكل جمالي .

وعلى كل حال قام باصلاحات عمرانية في الحلة ولكنه كان خيالياً يسمح لذهنه ان يسبح في سماء الخيال ، فيحسب تصوراته حقائق فيتورط في اخطاء يكون ضحيتها بعض الابرياء ويكونون ضحية اوهامه .

في زمن عمر باشا ثارت عشائر الحلة في الجربوعية والهندية بسبب سياسته الشديدة فلم تطقها النفوس وعمت الثورة . وبذلك فقد الأمن وتقطعت الطرق وتأثرت اقتصاديات الحلة فصار الاهلون ينتظرون زوال حكمه بفارغ الصبر ، ولما عزل سنة ١٢٧٦ فرح اهل الفرات وقد ارخ علم ولايته احد ظرفاء الحلة بقوله : (عمر باشا ترس) وهي تساوي بحساب الجمل ١٢٧٤ هـ وهذه الجملة تشعر بالكره الذي يحمله اهل الحلة نحوه .

تولى امر الحلة في آخر ايام عمر باشا شبلي باشا العريان ، وهو من دروز سوريا وكانت توليته الحلة سنة ١٢٧٥ وقد شغل هذا المنصب عدة سنين . وكان للخزاعل في ولاية الحلة نفوذ كبير فحاربهم وخضد شوكتهم .

وفي عهده سرق كنيس لليهود المعروف بالتوراة ، وهو يقع في محلة التعيس وكان المسروق منه اشياء نفيسة من مصوغات ذهبية وفضية وسجاد وغيرها فاهتم شبلي في امر هذه السرقة وبث العيون والارصاد ، فلم يهتد إلى فاعليها واخيراً رأى أن يأخذ ثمن هذه المسروقات من اهل المحلة فامتنع اهل المحلة عن دفعها محتجين ان هذا ينافي ابسط قواعد العدالة وان الحكومة بما لها من سلطة يمكنها الكشف عن فاعليها وانهم غير مسؤولين عنها ولكن شبلي أصر على اخذها منهم ، فتشكل وفد منهم ذهب لمقابلة والي بغداد ، وعندما قابلوه شرحوا له القضية وذكروا ان شبلي يريد منهم ان يدفعوا ثمن المسروقات فاقتنع الوالي بحقيقة شكواهم فطيب قلوبهم ووعدهم بنقل شبلي من الحلة فرجعوا إلى الحلة ونقل شبلي منها .

سنأتي على باقي خبره حين توليه متصرفية الحلة ايام توفيق باشا والي بغداد .

{ الحلة في عهد مدحت باشا }

لم تر البلاد العراقية منذ حكمها الاتراك مثل مدحت باشا فانه منذ حل ارض الرافدين بدأت روح النهضة . هبت النفوس من سباتها العميق بسبب الجهود العظيمة التي بذلها في سبيل ترقية البلاد العراقية ليحيي فيها ما اندرس من معالم الحضارة والتمدن ، سعى هذا الوالي لنشر العلوم والمعارف فانشأ بعض المدارس ونشط الامور الاقتصادية من تجارة وزراعة وصناعة وبث في الناشئة روح الحرية والمساواة وقرب العلماء والشعراء وشجعهم على نشر العلم والادب فمدحه الشعراء فمن اولئك الشاعر الشهير السيد حيدر الحلي فانه مدحه نظماً ونثراً ومن جملة ما قاله فيه شعراً :

لي قوافٍ في جنبها البحر رشحه   سلسلتها روية لي سمحه

مدح الدهر حسنها غير أني   لست ارضى بها لاحمد مدحه

وفي عهده جعلت الحلة متصرفية ، وكان اول متصرف فيها توفيق باشا وهو

ابن اخت مدحت باشا وقتل في ثورة عشائر الدغارة وكان المتصرف يتولى الشؤون العسكرية والادارية معاً .

وبهذه المناسبة اورد الطريفة التالية :

حدثني العلامة الشيخ عبد الكريم رضا قال : سألت والدي عن سبب ثورة عشائر الدغارة في عهد مدحت باشا وقلت له : ان المعروف انه خير من تولى العراق من الولاة العثمانيين كيف تقوم عليه ثورة وهو رجل مصلح ، فاجابني والدي : ان مدحت باشا زار منطقة الديوانية وتجول في عشائرها وجلس في رباعها فشاهد اهل الارياف لا يعرفون لبس السراويل وحين يجلسون تبدو عوراتهم فامر المتصرف أن يلزمهم بلبس السراويل . فامتنعوا عن لبسها وقاموا ببعض الاعمال التي تمس بكرامة الحكومة فقام المتصرف بتأديب الفاعلين . وبذلك استعرت نيران الفتنة فتحولت إلى ثورة جامحة ذهب ضحيتها الالوف من الطرفين وقتل فيها متصرف الحلة توفيق وبعده تولى متصرفية الحلة فهد آل علي آل ثامر آل سعدون والد عبد المحسن السعدون . كانت مدة حكمه خمسة اشهر من جمادى الثانية إلى ذي الحجة واسندت اليه متصرفية الحلة لأنه عربي عراقي ذو عصبية بقومه المنتفك ، فكان تعيينه تهدئة للخواطر .

لم تطل مدة ولاية مدحت باشا في العراق حيث ان الرجل كان دستورياً . فكان السلطان العثماني يخشى منه ان يبث روح اليقظة في العراق وهذا ينافي سياسة العثمانيين التي رسموها لحكم الشعب فمن اجل ذلك عزل عن ولاية العراق واسندت إلى رؤف باشا .

عين رؤف باشا متصرفاً على الحلة مراداً العزي . وفي عهد هذا المتصرف انشئت المدرسة الرشيدية في الحلة التي هي في رأس سوق الهرج وذلك سنة ١٢٨٩ هـ وكانت قبلا تسمى بالمدرسة الزينبية ، والمظنون انها من مدارس الحلة ابان نهضتها في القرون الوسطى .

وفي عهد هذا المتصرف نفذ قانون التجنيد الاجباري وجرت عملية القرعة في الحلة وكانت فكرة التجنيد الاجباري نشأت ايام مدحت باشا ولـكن لم تطبق . واعتقد أن ثورة عشائر الدغارة اجلت تنفيذها . ولما طبق التجنيد الاجباري جعل الجانب الكبير من الحلة سبع محلات وكان قبلا خمس محلات والجانب الصغير محلتين وكان محلة واحدة .

وبعد مراد تولى متصرفية الحلة شبلي باشا وقد تقدم ذكره في ولاية عمر باشا ولما حل في الحلة جلا عنها الذين ناوأوه في قضية سرقة الكنيس اليهودي وبقوا خارج الحلة مدة بقاء شبلي بها .

حدثني احد معمري الحلة ، وهو المرحوم جعفر عوض فقال : « رأيته في حداثتي ، وكان يركب جواده ويسير في طرقات الحلة تحيط به ثلة من القوات النظامية وقد امتزج باهل الحلة فكان يغشى داووين الحلة ويباسط الجالسين فاحبوه والتفوا حوله ، ولما انتشر الطاعون بالحلة توفي ودفن بالجامع الكبير » .

مكث شبلي في هذه المرة اكثر من سنتين وقد اختلف مع والي بغداد ونقيبها فرفعا امره إلى الاستانة فجاء محققان عدليان إلى الحلة ، وبعد أن مكثا فيها يومين اصبح شبلي ميتاً في فراشه . وتدعي ابنته فاطم خان التي عاشت مع ابيها في الحلة ان اباها مات مسموماً . والرواية السابقة انه مات بالطاعون وفي رواية اخرى ان والي بغداد بعث اليه رجلين اغتالاه . كان مبدأ توليه متصرفية الحلة سنة ١٢٩٠ وانتهاؤها سنة ١٢٩٢ . لشبلي باشا الآن اقارب يسكنون في راشيا من لبنان .

﴿ جعل الحلة قضاء ﴾

يظهر من الشواهد التاريخية ان الحلة بعد شبلي جعلت قضاء تابعة للديوانية وعين فيها معاون للمتصرف او قائمقام وشغل هذا المنصب طه افندي وبقي فيه إلى سنة ١٢٩٤ ، وبعد هذا التاريخ اعيدت متصرفية .

عثرت على رسالة للسيد ميرزا جعفر القزويني ارسلها من النجف إلى صديقه حسام الدين افندي قائمقام الحلة في سنة ١٢٩١ هج فيمكن ان يكون هذا شغل منصبه في الحلة قبل طه افندي لان تعيين طه افندي في وظيفته سنة ١٢٩٢ هجرية .

في سنة ١٢٩٥ هج اعيدت الحلة متصرفية وجعلت الديوانية تابعة لها وممن شغل متصرفية الحلة في هذا الدور أشرف باشا في ٥ ايلول سنة ١٢٩٥ هج هذا المتصرف هو ابن اخت المشير نافذ باشا قام هذا المتصرف بتشتيت الخزاعل وآل شبل وجعلهم اذل من قوم سبأ .

وفي هذا العهد وردت الحلة السائحة الفرنسية « ديولافوا » واليك مقتطفات مما كتبته عن الحلة ، قالت :

٢٣ ديسمبر ١٨٨١ م

انا الآن في مدينة بابل التي تبدلت اليوم إلى صحراء قاحلة ليس فيها زرع ولا نبات بعد ان كانت اكبر المدن القديمة ، وتعد مركز المدنية والحضارة في الازمان السحيقة .

مضت عدة سنوات على اجراء انكلترا تنقيبات واسعة في ارض عاصمة بختنصر هذه وان احد موظفي بريطانيا يقدم إلى هذا المكان كل عام من لندن ليصدر تعليماته الجديدة من اجل استدامة التنقيبات وما تحتاج اليه من مبالغ . ومدير عمليات التنقيبات هذه رجل ارمني عينته البعثة الأثرية الانكليزية وهو الذي اخذنا الادلاء اليه وارانا هذا ما استكشفوه من آثار جديدة .

ومن الاشياء التي شاهدناها هنا الواح من الحجر كثيرة كانت قد كتب عليها بخط مسماري . وانها ـ على ما قال هذا الرجل الارمني ـ قد اكتشفت منذ ما يقرب من ستة اشهر فقط . كما إننا رأينا اشياء صغيرة صنعت من القار على شكل حيوانات ، ومن الممكن انها كانت تقدم للاطفال عيدية ايام العيد وهذه الاشياء عتيقة . . . ورأينا ايضاً اواني كبيرة ذات لون غامق وتماثيل صغيرة صنعت من

الطين ثم فخرت على النار تشبه إلى حد بعيد الاساليب اليونانية القديمة .

وبعد ثلاث ساعات متواصلة من السير بدت لنا عن كثب عدة منائر بيض ، وبعد قليل بلغنا اول حي من احياء مدينة الحلة وواجهنا جسر عائم صغير الشيء هو ايضاً من القوارب إلا انه يتميز بقلة حركة المرور عليه بالنسبة لجسر بغداد وبعد ان عبرناه دخلنا المدينة وما كدنا نصل أول ميدان من ميادينها حتى رأينا مرافقينا من رجال الأمن الذين سبقونا في الذهاب إلى المدينة لتهيئة محل اقامتنا فيها بانتظارنا ولقد اخذونا إلى دار خالية لاحد متمولي هذه المدينة ، وكان قد ذهب إلى الحج .

الحلة احدى المدن التابعة لحكومة بغداد . وقيل لي انها اجتاحها في سنة ١٨٣١ م وباء الطاعون وذهب ضحايا له عدد كبير من اهاليها ، إلا انها يسكنها اليوم خمسة عشر الف نسمة تقريباً وهم خليط من العرب والكلدان وصناع اليهود ومثريهم وجماعة من الشيعة الايرانيين وموظفي الباب العالي والطائفة الاخيرة تجدهم في أي بلد تركي وكأنهم السرطان الذي يفتك بجسم تلك البلدان . ويضاف إلى ذلك ان في هذه المدينة فئات اخرى كالاعراب الذين يقطنون بيوت الشعر والخيم والزوار الذين يكثر عددهم في مواسم خاصة عندما يقدمون لزيارة بعض المواضع والمزارات الواقعة بجوارها .

ومما لاحظته ان دور الحلة كلها قد شيدت بمواد ابنية قديمة حتى انني شهدت بعض الآجر وقد نقش عليه اسم نابوكدونسر (بختنصر) وانهم قد افادوا في إقامة تلك الابنية من القار بدل الجص على عادة البابليين القدماء . وتمتاز منازل الحلة كما هو الحال في بغداد بانها مرتفعة الجدران ليس لها من الخارج منافذ أو شبابيك البتة . كما انها تحوي ميزات وخصائص العمارة الشرقية . وتملأ حدائق وبساتين الحلة غابات النخل الكثيفة واشجار الموز الجميلة . ومن حسن الحظ ان هذه الاشجار الكبيرة السامقة وجدت هنا لتظلل من بشاعة منظر دور هذه المدينة التي شيدت كلها على نسق واحد وغرار غير جميلة . . . ونشاهد في النهر عدة زوارق في حركة

متصلة وجماعة من الفرسان الذين يغسلون جيادهم بماء شط الفرات ، ومن المزارعين الكسالى الذين لم يريدوا ان يعبروا إلى الجانب الآخر بواسطة الجسر لذلك تعروا من ملابسهم ووضعوها فوق قربة نفخوها بالهواء واخذوا في شق طريقهم سباحة وامامهم القربة التي تحمل الملابس . والواقع ان هذا العمل وراثي وصل اليهم من « نيا كانشان » .

لم نر في مدينة الحلة بناية مهمة تلفت النظر قد شيدت في العصر الاسلامي البتة اللهم إلا مسجداً صغيراً شيدوه في ذلك الوقت في الطريق الذي يصلها بمدينة كربلاء وهذا المسجد يعرف بمشهد الشمس ومسجد علي وتذكر الروايات المشهورة ان امير المؤمنين علياً «ع» قد اشار إلى الشمس اتقف في هذا المكان لا كمال نصره في احدى حروبه .

ولكن الرجوع إلى كتاب تاريخي قديم يبحث هذا الموضوع نجد أن بختنصر قد شيد في هذا المكان معبداً لعبادة الشمس لا غير . وتوجد في هذا الكتاب رواية عن بختنصر هكذا تقول : « انني شيدت في بابل معبداً بالآجر والقار للشمس التي تعد صاحبة السلطة المطلقة والحاكمة الناهية في بلاطي والمرجع الاعلى في المنازعات والاختلافات على مختلف انواعها أي لرب شماس الذي يعد اكبر القضاة وكبير حكام العالم » .

مدينة الحلة التي هي من انشاآت العهد الاسلامي قد اخذت مكان مدينة بابل العتيقة منذ بداية القرن العاشر . وعندما كان المسلمون يقومون بانشائها اخذت شمس البابليين في الاشراق على سواحل شط الفرات مرة اخرى .

واذا تجولنا في اطراف المدينة وتفحصنا جدرانها المهدمة ظهر لنا ان هذه الحيطان كانت تصل بين التلين الواقعتين اقصى الجهتين المقابلتين لمدينة بابل وعلى هذا الاساس كانت مدينة الحلة بمثابة المركز لمساحة بابل التي كانت تبلغ خمسمائة وثلاثة عشر كيلو متراً مربعاً ، وانها كانت تقع في وسط مائة بوابة .

وينبغي ألا نتصور ان هذه المساحة الشاسعة كلها كانت مأهولة بالسكان وان الابنية والعمارات كانت تغطيها من اقصاها إلى اقصاها ذلك لأنه بحسب رواية كونت كوري لم تكن عمارات سواحل الفرات تشغل اكثر من (٩٠) استاداً مربعاً. اما بقية الاراضي التي تحيط بهذه المساحة فكانت تزرع لدرجة تكفي في إطعام اهالي المدينة كلهم مدة طويلة في اوقات الحصار التي قد يتعرضون لها او أزمات القحط والمجاعات التي كانت تهدد المدن القديمة الزمان.

٢٤ ديسمبر

ذهبت اليوم لزيارة بيرس نمرود أو ما يسمى ببرج بابل . . . ويفصل برج نمرود عن تل ابراهيم واد غير عميق. وفي اعتقاد مسيو اوبرت العالم الآثاري المختص بآشور الذي قام بعدة تنقيبات وا كتشافات في هذه المناطق وتوفق في الوصول إلى تسجيل بعض المعلومات المهمة عن التاريخ القديم ـ ان برج نمرود هذا لم يكن في الحقيقة إلا ذلك المعبد الذي ذكره هردوت.

ومهما يكن ففي اعلى البرج قطعة من حائط شيد بمواد بنائية كثيرة . . . ومن هذه النقطة المرتفعة تستطيع ان تنظر جميع اقسام هذه الابنية المخربة . . . . وتحت القدمين ترى بحيرتين بصورة واضحة جلية . وتجد حول هاتين البحيرتين مضارب لقبائل من الاعراب لا تزيد على بيوت للشعر او خيم ساذجة إلا ان سكانها سعداء وفرحون بمنازلهم هذه لانهم في الاقل بعيدون عن متاعب ولصوصية موظفي الاتراك الاوباش.

على هذا الاساس لم يكن المعبد الذي يجب أن اسميه باسمه الاصلي وهو معبد الأنوار السبعة يقع في مركز مدينة بابل بل لعله كان يقع في ضاحية برسيبا المتاخمة لبابل.

٢٥ ديسمبر ١٨٨١

في طريق عودتنا من برسيبا توقفنا فوق كثيب يعرف بعمران بن علي.

وهذا الموضع هو الذي عبرنا منه منذ ثلاثة ايام. تقع هنا كثبان خرائب وحفرت الخنادق المبعثرة هنا وهناك التي حمل منها التراث لاغراض التنقيبات التي جرت في هذه المنطقة.

ومما يلفت نظرك هناك تمثال الاسد الصخر الذي ظهر قسم من جسمه ودفن الآخر تحت التراب. إلا ان الملحوظ فيه انه لم يراع في نحته الدقة والجمال الفني وهذا الاسد هو الأثر الوحيد الذي اكتشف من قصور ملوك كلدية القدامى.

اما الحدائق المعلقة التي انشأها بختنصر لزوجته فلم يبق منها شيء والحدائق المعلقة هذه لم يكن لها عمر طويل إلا انها كانت جميلة جذابة.

وعلى بعد كيلو مترين من هذه العاصمة القديمة يقع تل (١) كبير على شكل هرم ناقص . . . وفي اعتقادي ان هذا التل من بقايا المعبد الذي ذكره المؤرخون اليونانيون من انه صنع في عهد حكم آسارحادون وعلى اي حال تبعث خرائب معبد بلوس ومدينة بابل القديمة على الاسى.

وشغل متصرفية الحلة محمد رشيد باشا بياني في ٤ تشرين الاول سنة ١٣٠٠ ولما حل في الحلة اهتم بنقل السراي من الجانب الصغير إلى الجانب الكبير، فانشأ له بناية واسعة تضم جميع دوائر الحكومة، وكان بناؤه من حجارة بابل، وقد بقي إلى عهد الحكومة الوطنية وقد رأيته وهو على جانب عظيم من الاتساع والاتقان وضخامة العمارة ذا طابقين وقد أرخ السنة التي تم انشاؤه فيها الشاعر الشهير السيد حيدر الحلي، وقد طلب منه المتصرف محمد رشيد باشا ذلك فنظم قصيدة منها:

ذا محمد رشيد باشا بياني   شاد للحكم دار عز ومجد
تزدهي في مقاصر لو لكسرى   مثلت قال: هذه فوق جهدي
إنما آصف اتانا بصرح   من اتاه يجده جنة خلد
قد دعا الملك مطرباً ارخوه   شاد بدر البهاء دارة سعد

(١) يمكن ان تقصد السائحة بهذا التل تل الاحيمر.

ومنها :

يا عيون الفيحاء قري بعولي   فيه يقذى طرف الخصيم الالد
وبه فاخري الممالك طراً   واستطيلي بعزة واستبدي

وبعده تولى متصرفية الحلة صالح بك النفتجي وهو من وجوه اشراف كركوك .

وبعده تولى متصرفية الحلة زكي افندي في ٥ تشرين الثاني ١٣٠٣ .

وبعده تولى متصرفية الحلة يحيى زهت افندي في ١٤ كانون الاول ١٣٠٤ .

في عهد هذا المتصرف مات نهر الحلة بسبب تحول مجراه إلى نهر الهندية الذي انشأه آصف الدولة الهندي فنزلت نفوس الحلة إلى اقل من النصف ، وبذلك ذهبت اهمية الحلة من الوجهة الزراعية والتجارية ونزح اكثر اهاليها وقراها التي حول نهرها إلى اماكن أخر ، منهم من نزح إلى الهندية ، ومنهم إلى الشامية ، ومنهم إلى اماكن اخر . ولما صارت الحالة في الحلة لا تطاق ارسل العلامة السيد محمد القزويني برقية إلى الاستانة شعراً :

إلى ان يعود الماء في النهر جارياً   ويخضر جنباه تموت ضفادعه

ولما رأت الحكومة العثمانية ما حل بالحلة وقراها من الاضمحلال حتى اثر على خزينة الدولة ، فانها كانت تستفيد من اراضي الحلة اموالا طائلة اهتمت للامر اهتماماً عظيماً ، فاستدعت المهندس شندرفير في ١٨٨٥ م وطلبت اليه ان يقيم سداً على الفرات يحفظ الموازنة بين المياه الموزعة على اراضي الحلة بان يقلل من جريانه في نهر الهندية ، ويزيده انصباباً في نهر الحلة فاقام هذا المهندس السد المطلوب حالا وتم في نهاية سنة ١٣٠٦ . ولكن عدم تفقد اولياء الأمر شؤون هذا السد سبب انهياره فتعاظم الخطر على الحلة وقراها فاهتمت الحكومة بتجديد بنائه .

ففي سنة ١٩٠٩ م استدعت المهندس الانكليزي السير وليم ويلكوكس فاقام السد الحالي المعروف بسد الهندية ، وقد تم بناؤه في سنة ١٩١٣ . وقد ادركت

انقطاعه في المرة الأخيرة ، وانا طفل صغير فكان الناس يشربون مياه الآبار التي في دورهم واحياناً يحفرون حفراً في وسط النهر أي وادي النهر ينبع فيها الماء . ولا زلت اذكر يوم مجيء الماء في نهر الحلة ؛ فقد خرج الاهلون عن بكرة ابيهم إلى شمال المدينة يشاهدون مجيء الماء بين قرع الطبول ونفخ المزامير وزغاريد النساء وعلا البشر وجوه الناس فكان ذلك يوماً مشهوداً لا يزال مرتسماً في ذاكرتي .

طول هذا السد (٢٥٠) متراً وعرضه اربعة امتار وعدد ابوابه ٣٦ باباً عرض كل منها خمسة امتار ، وهذه الابواب من المعدن تنزلق في اقربة وهذه الاقربة من الحديد ، والانزلاق فيها بواسطة روافع .

بواسطة هذا السد استرجعت الحلة اهميتها السابقة ورجع اليها سكانها وعادت اليها بهجتها ونضارتها وتحسنت حالتها الاقتصادية .

بعد يحيى زهت عين متصرفاً للحلة صالح باشا في ٢٨ مارت سنة ١٣٠٦ مارتية وبعده تولاها محمود بك في ١٩ حزيران ١٣٠٧ مارتية وبعده تولاها جلال بك في ٣١ كانون الاول سنة ١٣٠٧ .

وبعده تولى متصرفية الحلة علي رضا بك في ٢٦ كانون الاول سنة ١٣٠٨ مارتية وفي عهد هذا المتصرف نقل مركز اللواء من الحلة إلى الديوانية ، وجعلت الحلة قضاء تابعاً للديوانية .

ارتأى والي بغداد نقل مركز اللواء من الحلة إلى الديوانية ففاتح حكومة الاستانة بهذا الشأن فاجيب إلى ذلك وحدد مصارف نقل مركز اللواء إلى الديوانية بما لا يزيد عن الف ليرة عثمانية ذهبية فاوعز الوالي إلى متصرف الحلة علي رضا بك بالاستعداد لنقل مركز اللواء ، إلا ان هذا المتصرف امتنع قائلا : « كيف يمكن نقل مركز اللواء من مدينة عامرة تحيط بها البساتين فيها النخل والفاكهة إلى قرية جرداء قليلة الماء والكلاء هذا بالاضافة إلى ان الحكومة ليس لها سراي يتسع لدوائر الحكومة وثكنات عسكرية كافية للجنود . والالف ليرة لا تقوم بكل ذلك » وقام

موظفوا اللواء بتقديم عرائض إلى الوالي يسترحمونه بابقاء اللواء في محله الحالي لان اكثرهم من اهالى الحلة لذا لا يرغبون مفارقة اهليهم وذويهم ، وكذا راجع ضباط الجيش المشير رجب باشا يطلبون اليه التوسط لدى الوالى بابقاء اللواء في محله فلم يتردد المشير في اجابتهم واتصل بالوالى محسناً له بقاء مركز اللواء في الحلة قائلا : كيف نرسل جيشاً إلى بلد ليس فيه ثكنات عسكرية فيبقى تحت رحمة الحر والبرد فلم يلتفت الوالى إلى اقوال هؤلاء وعرائض الموظفين وغضب على متصرف الحلة لانه اعتبره محرضاً للموظفين وضباط الجيش فبلغ الموظفين بالتوجه إلى الديوانية وإلا اعتبر من يتخلف مستقيلا وعين وكيلا للمتصرف فسارع الوكيل فبلغ الموظفين امر الوالى ، فلم يبق للموظفين بد من الانتقال إلى الديوانية فانتقلوا اليها مع عوائلهم تحملهم السفن في اواخر كانون الثاني سنة ١٣٠٩ مارتية ووكيل المتصرف معهم . اما متصرف الحلة علي رضا فقد استقال وعين لقائمقامية الحلة عارف الآلوسي . وبقيت الحلة قائمقامية حتى الاحتلال البريطاني .

بعد نقل مركز اللواء عن الحلة وجعلها قضاء الحقت بها النواحي التالية : ـ

١ ـ ناحية المحاويل ، واول مدير عرف بها هو امين افندي . من اهم انهر هذه الناحية : نهر المحاويل ـ القندية . حصن جعفر . الشهوانية . العمية . العاصي . المرجانية

اهم قراها : الصباغية . خان المحاويل . البو مصطفى . الخاتونية . برتون كويرش .

٢ ـ ناحية النيل هذه الناحية كانت تابعة إلى اراضي السنية . انهر هذه الناحية : نهر النيل . نهر الوردية . نهر بنشة .

اهم قراها : الوردية . الدولاب . فنهره . بيرمانه . الرواشد .

٣ ـ ناحية الخواص اهم انهارها : المهناوية . الطهمازية . اليهودية .

واهم قراها : الزوير . سنجار . عنانه . مرانه . الطهمازية . السدة .

٤ ـ ناحية ابو غرق اشهر عشائرها : آل فتلة . زغيب . بنو ساله .

ومن قراها الطينية :

٥ ـ ناحية نهر الشاه من انهارها : نهر الشاه . حمينه . الدبلة . الدورة هور الشوك .

ومن قراها : المعيميره . الهماسانيه . الدبلة .

ومن عشائرها : خفاجة . آل يسار .

٦ ـ ناحية علاج اول مدير عرف بها جاعد اغا وهو من اهل الحلة .

اراضي هذه الناحية سنية . اهم انهارها علاج واهم قراها : جناجة . البصيرة وتكثر في هذه الناحية بساتين النخل والفواكه .

٧ ـ ناحية الجربوعية : سجلت اراضي هذه الناحية بالطابوسنية .

اهم انهارها : الجربوعية . الزرفية . الحسينية .

(اراضي السنية)

قد مر بنا ذكر اراضي السنية اكثر من مرة فرأيت من المناسب أن اكتب عنها ليعرف القارىء الكريم عن هذه الاراضي شيئاً .

ان السلطان عبد الحميد العثماني من جشعه كان ينتقي الاراضي الزراعية الطيبة الكثيرة الخصب في اراضي الحلة ويسجلها بالطابو باسمه الخاص .

فاراضي السنية هي الاراضي العائدة للسلطان عبد الحميد ، وقد كان لها تشكيلات إدارية خاصة ، ولها وكلاء ومديرون كما كان لها مجلس إدارة في بغداد يرجعون اليه ، وبقول موجز : ان إدارة السنية حكومة ضمن حكومة . كانت الجربوعية من اراضي السنية ولها مدير خاص يعينه مجلس الادارة في بغداد ولم يكن موظفاً إدارياً غيره فيها ولا يخضع لقائمقام الحلة .

كان وكيل السنية في الحلة راقم افندي . وبقي في عمله نحو عشر سنين ، وكانت في السراي دائرة لادارة املاك السنية .

﴿ الحالة العامة في قضاء الحلة ﴾

كانت الحالة العامة في قضاء الحلة سيئة . الأمن مفقود بسبب المعارك الدامية بين عشائر القضاء نفسها ، والحكومة كانت عاجزة عن صدها لضعفها ، إذ كان نفوذها على الاكثر لا يتعدى سور الحلة ، وكانت الرشوة منتشرة بين طبقات الموظفين كما ان المرض والجهل كان منتشرين بين الاهلين إذ لم تعر السلطات المحلية اهمية لمكافحة المرض والجهل .

ومن هذه المعارك العشائرية المعركة التي وقعت في عهد متصرف الديوانية ابراهيم حقي افندي (١٣١٢ ـ ١٣١٣) وهي معركة جرت بين خفاجة وآل يسار بالقرب من الكفل قتل فيها من الطرفين اكثر من سبعين رجلا عدا الجرحى كما انتشرت في عهده الفوضى في ارياف الحلة .

﴿ رجال الادارة ﴾

بعد ابراهيم حقي افندي عين متصرفا للواء الديوانية موسى كاظم . كان هذا المتصرف ضعيفاً اهوج ، ففي عهده اضطرب الأمن في قضاء الحلة ففي سنة ١٣١٣ في رمضان نشبت معارك بين البو سلطان من جهة وعشائر الجبور والخزاعل و آل شبل من جهة اخرى وقتل فيها من الطرفين مئات الرجال ولم يتخذ هذا المتصرف خطة ايجابية لمقاومة هذه الحالة .

اما هوج هذا المتصرف فتدلك عليه القصة التالية :

كانت العادة الجارية ـ آنذاك ـ عند إحالة الأراضي الزراعية الأميرية إلى الملتزمين ان يحضر قائمقام الحلة إلى دائرة البرق والبريد ويخابر المتصرف في امر احالتها فاذا وافق المتصرف باحالتها تحال إلى الملتزم .

وعلى العادة الجارية حضر قائمقام الحلة محمد عارف الآلوسي إلى دائرة البرق

والبريد في الحلة ليخابر هذا المتصرف على إحالة مقاطعة سبق منه كلام في احالتها وبينما هو يخابر المتصرف بشأن إحالتها انزعج المتصرف من القائمقام وخرج من دائرة البرق والبريد وتوجه إلى الحلة من فوره قاصداً اهانة قائمقام الحلة . ولما علم المفتي بذلك ارسل إلى القائمقام رسالة ذكر فيها عزم المتصرف على اهانته وانه توجه إلى الحلة ورجح له الفرار من الحلة ، وقد وصل رسول المفتي إلى الحلة قبل وصول المتصرف اليها فتوجه القائمقام إلى اراضي الخاتونية ونزل على سعيد افندي النائب ولما وصل المتصرف إلى الحلة وجد القائمقام فاراً منها فتوجه المتصرف إلى بغداد مقدماً استقالته ، فعزلت الحكومة قائمقام الحلة واسندتها إلى راقم افندي وكيل السنية .

تولى بعد راقم افندي قائمقامية الحلة شوكت بك . في عهده كانت الفوضى ضاربة اطنابها في الحلة وسوادها . كانت عصابات تنهب المارين في وضح النهار وبعض تلك العصابات تقوم بالسرقة ليلا .

في عهده سرقت عصابة من الاشقياء من اهل بيرمانه الخزينة العسكرية واجرى التحقيق في هذه السرقة واتهم جماعة من الابرياء ، واوذوا وهم ابرياء .

وفي عهده كانت عصابة من الاشقياء المعروفين بالبرمازية من اهل الحلة وقد اقلقوا راحة الاهلين في طريق طويريج بالنهب والسلب ولم ينج منهم حتى زوار الحسين «ع» فضج الناس منهم وشكوا امرهم إلى القائمقام فارسل القائمقام إلى حسين الخواجه مختار محلة المهدية بالحضور عنده فلما حضر طلب اليه ان يرسل جماعة من اهل محلته لمكافحة هذه العصابة وكان حسين الخواجة بالاضافة إلى مختاريته متنفذاً في محلته مرهوب الجانب ، وبالفعل ارسل حسين الخواجة جماعة من اتباعه وكافحوا هذه العصابة الشريرة فقتلوا جماعة منهم واسروا الباقين فاودعوا السجن .

في هذا العهد تكونت عصابة من الجنابات كانت هذه العصابة شريرة مرهبة باعمالها الاجرامية وكان يتزعمها رجل منهم يقال له علي الجنابي وكانت هذه العصابة

تسكن في اراضي الهندية مع آل فتلة فاخذت هذه العصابة تتسلل ليلا إلى الحلة ، وتتسور الدور وتسرق ماتشاء واذا قاومهم رب الدار قتلوه وكان سور الحلة لايمنع هذه العصابة لانه تداعى من بعض جهاته ، وايضاً كان نهر الحلة جافاً فكانوا يدخلون الحلة من طريق وادي النهر فكثرت تعدياتهم وسرقاتهم وضحاياهم وقتلوا في ليلة واحدة جماعة من اهل الجامعين ، فضج اهل الحلة من هذه العصابة وانتشر الذعر في النفوس فصار اهل الدور لا ينامون إلا بالتناوب واخذوا يتكالمون من دار إلى دار لتحذرهم العصابة . ولما صارت الحالة لا تطاق اتصل زعماء الحلة بالقائمقام وشرحوا ما يلاقونه من هذه العصابة كما اتصلوا بجماعة من الجنابيين الذين يوالون الحليين ويبرأون من اعمال ذوي قرباهم ، فامدهم القائمقام بثلة من القوات النظامية كما انضم اليهم جماعة من الجنابيين الذين يستنكرون اعمال هذه العصابة وتطوع جماعة من اهل محلة الجامعين فخرج هؤلاء إلى محل زعيم هذه العصابة ، وهجموا عليه وهو في داره وقتلوه ، وبذلك شتتوا شمل هذه العصابة واراحوا الناس من شرها اما قبيلة الفتلة فلم تدافع عن هذه العصابة التي كانت تنزل بجوارها لأنهم رأوا اهل الحلة والقوات النظامية وجماعة من الجنابات ، فلم يزجوا بانفسهم فيكونوا اعداء ثلاث جهات .

(الحلة تطالب بالدستور)

كان في الحلة في اواخر عهد عبد الحميد العثماني قائمقام يعرف بحاج نامق ، وهو رجل دستوري . حدثني من ادرك ذلك العهد قال : ان الحاج نامق كان قصير القامة ، له طلعة بهية باسم الثغر يحب المحادثة كان يغشى دواين الحلة وعلى الاكثر مجلس العلامة السيد مهدي القزويني . كان هذا القائمقام بالرغم من انه موظف إداري كان يشجع الحليين على المطالبة بالدستور فكان عاملا من عوامل اليقظة لدى الحليين فقام جماعة من مفكري الحلة وشكلوا جمعية سرية كفرع لجمعية الاتحاد

والترقي وتم تشكيلها برآسة السيد محمد القزويني وعضوية كل من الوجيه المحسن الكبير الحاج عبد الرضا الماشطه ، والحاج شكري بك احد ملاكي الحلة الرجل الداهية والحاج مصطفى الشهربلي احد تجار الحلة وهو رجل من الأبرار إلى غيرهم من الاعضاء .

لما رأى عبد الحميد اشتداد هذه الجمعية وفروعها اظهر لها الموافقة واعلن الدستور في سنة ١٣٢٦ ، وفي السنة نفسها قامت حركة رجعية كادت تلقي بالدستور في براثن الدثور فقام اشياع الدستور وابرقوا إلى السلطان عبد الحميد يهددونه وينسبون هذه الحركة الرجعية اليه · وقد ابرق عميد فرع الحلة باسم فرعه إلى السلطان برقية شديدة اللهجة وقد اشاد بموقف عميد الفرع العلامة السيد محمد القزويني الشاعر الكبير السيد عبد المطلب من اعلام آل السيد سليمان ، فقال :

ولكم قمت مقاماً دونه   ناهض العزمة عن عجز قعد
مصلتاً منك ولكن عزمة   لم تدع في حدها للسيف حد
عزمة سدت مسد الجيش قد   ضربت دون سيل الجور سد
مذبها ابرقت للجبار في   مرعد هد قواه فارتعد
منزلا من قصره صاعقة   اصبحت اركانه منها تهد
ازلته صاغراً من دسته   بعدما البسها منه كتد

وبالنتيجة عزل عبد الحميد واقيم محمد رشاد مكانه ، وذلك في سنة ١٣٢٧ هـ ولما وصل الخبر إلى الحلة بعزل عبد الحميد واقامة محمد رشاد مكانه على ان تكون حكومته دستورية دمقراطية ، اقيم في الحلة احتفال عظيم في سراي الحلة حضره اهل الحلة من كل طبقاتهم والقيت في هذا الاحتفال الخطب وقد افتتح الاحتفال العلامة السيد محمد القزويني بخطاب افتتحه بقوله تعالى : (قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع عمن تشاء . . .) .

الفصل التاسع

الحلة بعد قيام الدستور العثماني

بعد هذا الانقلاب في شكل الحكومة نظمت الدوائر، وقلت الرشوة وانشأت الحكومة في الحلة مدارس لتعليم النشيء الجديد العلوم والمعارف فتحسنت الحالة العامة نوعاً ما، وشعر الحليون بضرورة العلوم والمعارف، فقام بعض وجوه الحليين وجمعوا التبرعات لانشاء مدرسة اهلية يكون منهجها يلائم روح العصر واودعت هذه التبرعات عند احد تجارها الموثوق بهم، وهو المرحوم الحاج مصطفى الشهربلي ولكن نشوب الحرب العالمية الاولى اوجب فشل هذا المشروع العظيم، وبقيت هذه التبرعات عند الحاج مصطفى إلى اوائل تشكيل الحكم الوطني فضاق ذرعاً بها وحار في طريقة صرفها لانه لم يعرف متبرعيها على الدقة حيث كان المشرف على جمع التبرعات العلامة السيد محمد القزويني قد توفي وكذلك الذين ساعدوه منهم من شنق في قضية عا كف ومنهم من توفي. واخيراً قر رأيه على أن يأخذ اذناً من احد العلماء المجتهدين المقلدين بصرفها على تعمير مقام الامام علي «ع» بالحلة فحصل له الاذن بصرفها على هذه الجهة. ذات يوم رأيته في خانه مستبشراً فحين جلست عنده قال لي: لقد حصل الاذن بصرفها على تعمير المقام. وبالفعل احضر البنائين وقام بتعمير المقام ولكن قد انهدم بسبب مجاورته لمستنقعة.

ان هذا الانقلاب في شكل الحكومة قد لطف الحكم التركي لحد ما ولكن الجمهور كان يعيش في العقلية السابقة فكان ينظر إلى المدارس بنظرة فيها شيء من الاستهجان، ونحن الناشئة كنا متأثرين بما كنا نسمعه من الجمهور من الاحاديث عن المدارس الحديثة. انى كنت في الكتاب اتعلم القراءة والكتابة، فعزمت

الحكومة المحلية في الحلة أن تكبس الكتاتيب وتسوق طلابها إلى مدارسها وقامت ثلة من الجندرمة لهذا الغرض فجاء الخبر الينا ونحن في الكتاب، فذعرنا ولم نقدر على الخروج من باب الكتاب مخافة ان تقبض علينا الجندرمة ويسوقونا إلى المدرسة الحديثة فتسلقنا سطح الكتاب وقفزنا إلى السطوح المجاورة جهلامنا بفائدة المدرسة الحديثة، بل كنا نتصور انها خطر على الاخلاق والعقيدة لما وقر في نفوسنا من كلام الجمهور. ان خمول اربعة قرون الذي ران على نفسية الجماهير لا يزول بسرعة.

لم تمض بضع سنوات على ارتقاء محمد رشاد اريكة المملكة حتى نشبت الحرب العالمية الاولى فالقت الحكومة العثمانية نفسها في غمراتها وجندت من جميع ممتلكاتها نحو ملونين نسمة وجندت من الحلة المئات وزعتهم في ساحات القتال فلاقوا اهوالا عظيمة من القتل والاسر والجوع والخوف، وكثر النوح في الحلة على القتلى، وبعض من جند من اهلها لم يعلم خبره وبقيت نساؤهم مرملة لاحتمال حياة ازواجهن وبعض النساء بعد مدة طويلة يئسن من ازواجهن فتزوجن، ثم جاء ازواجهن ففارقن الزوج الثاني ورجعن إلى الاول بحكم الشريعة الاسلامية بدون طلاق من الزوج الثاني وليس عليهن في الزواج الثاني بأس لان مدار ذلك على اليأس، وقد حصل لهن فتزوجن وبعض من جند من اهل الحلة فر من ساحة الحرب في البصرة بعد أن رأى الحرب ضرباً من العبث لقلة الارزاق وخيانة الامراء هذا بالاضافة إلى انها حرب لا ناقة لهم فيها ولا جمل كما يقول المثل العربي.

كانت الجندرمة عندنا في الحلة تجوس خلال الدور لاجل العثور على الفارين من جبهة الحرب حتى اذا احتملوا ان هناك شخصاً فر من امامهم اطلقوا عليه بنادقهم فكانوا بذلك يروعون الاطفال والنساء، بل زادوا على ذلك فاخذوا يخرجون إلى بساتين الحلة يبحثون عن الفارين. انى كنت يوماً في بستان يعود لاخوالي وكان احدهم فاراً من جبهة القتال فلما احس بمجيء الجندرمة انسل من بيننا فاطلق الجندرمة العيارات النارية على غير هدى فلم يراعوا وجود الفلاحين وبعض الاهلين من نساء

واطفال وشيوخ فكان هذا العمل استهتاراً من قوات الجندرمة ، وقد بلغ استهتارهم في النجف انهم اخذوا يفتشون على النساء لاحتمال انهن رجال قد تزيوا بزي النساء فلم تطق نفوس النجفيين ذلك فثاروا على الحكومة وطردوها من بلدهم .

دخل عصر يوم فلول من القوات النظامية إلى الحلة ، وهم بحالة يرثى لها من التعب والاعياء والجوع والعرى ، فاحاط بهم بعض الحليين وسألوهم عن شأنهم فاخبروا ان اهل النجف ثاروا على الحكومة واحتلوا دوائرها وطردوا قواتها من النجف وقد خرجنا من النجف وجئنا إلى الحلة مشياً على الاقدام .

كان هذا النبأ مشجعاً لاهل الحلة على الثورة على الحكومة ، فثاروا بعد ايام على حكومتهم ونهبوا دوائرها ومحالها .

ليس لثورة اهل الحلة ارتباط بثورة شريف مكة ، فلم يكن هناك اتفاق بين ثوار الحلة وشريف مكة ولم تكن ثورة شريف مكة محضرة لهم بل كان باعثهم على الثورة ظلم الاتراك واستهتارهم بالكرامة الانسانية . حدثني الدكتور يوسف عبود ، قال : لما اعتقلت ايام الحرب العالمية الثانية بتهمة النازية اتصل شخص بانكليزي مسئول في الجيش البريطاني فقال له : ان عبود والد الدكتور يوسف قد شنقه الاتراك في الحلة لانه ثار مع اهل بلده الحلة على الاتراك مؤيدين ثورة الشريف بمكة فقال له الانكليزي : ليس كما تزعم ان ثورة الحلة كان لها إرتباط بثورة الشريف .

صار الحليون ـ بعد ثورتهم ـ يحملون السلاح ليحفظوا انفسهم وبلادهم من هجوم القبائل والاعراب على بلدهم لانها كانت مهددة فبينما كان الناس في الاسواق يبيعون ويشترون إذ جاءهم نبأ ان الجبور او خفاجة او غيرهما من الاعراب المجاورين للحلة يريدون الهجوم على الحلة فيرتبك الناس ويغلقون دكاكينهم ويتأهبوا لكفاحهم ثم ينكشف كذب ذلك النبأ وقد شاهدت ذلك مراراً .

كظمت الحكومة العثمانية غيظها على الاهانة التي تلقتها من الحليين وطلبت إلى زعماء الحلة السماح بعودة موظفيها إلى دوائرهم فلم يمتنع الزعماء من ذلك فرجع

الموظفون إلى دوائرهم ولكن لم يمارسوا صلاحياتهم لوظائفهم لانكماش الاهلين عنهم .

في هذا العهد ارسلت الحكومة إلى الحلة قائمقام يعرف بالعصيمي وهو من زعماء المنتفق كان موالياً للاتراك ، فكان هذا القائمقام لضعف الحكومة لا يقدر على عمل شيء وبقيت الحالة جارية مجراها .

وبهذه المناسبة اروي الطريفة التالية وهي تدلك على مدى نفوذ هذا القائمقام في عهد هذا القائمقام قام سركال من سراكيل عشيرة طفيل المجاورة للحلة وهو حسون الصالح من آل حتروش ونازع زعيم هذه العشيرة الشيخ نايف آل ضيدان على المشيخة واستولى على قلعة (الكص) الواقعة في اراضي آل مناحيم اليهود فرفع هذا الرئيس شكوى على هذا السركال عند القائمقام بما قام به من اعمال اوجبت فقدان الأمن بين العشيرة ، ونشوب معارك بين افرادها فسأل هذا القائمقام عن رجل من اهل الحلة له اتصال بهذه العشيرة فدل على والدي لانه كانت له خؤولة فيها كما كانت له علائق اقتصادية فارسل القائمقام خلف والدي وكلفه الخروج إلى هذا السركال وابلاغه امر القائمقام بان يترك منازعة شيخ العشيرة ، ولما خرج والدي وابلغه كلام القائمقام ، اجابه انه لايترك ما هو عليه وانه احق بالمشيخة من غيره فرجع والدي واخبر القائمقام بكلام هذا السركال فلم يحرك القائمقام ساكناً وهذه القضية تدلك على ان حكم هذا القائمقام اسم بلا مسمى .

وبعد العصيمي ارسلت الحكومة إلى الحلة قائمقاماً وهو مصطفى افندي المميز وهو من بيت آل المميز ، وهو بيت معروف في بغداد . اراد هذا القائمقام ان يستعمل سلطته بحكم منصبه ولكن لم يدرك ان الوضع لم يساعده حيث ان اهل الحلة قد سئموا حكم العثمانيين وان حكمهم في حالة احتضار ، فاصطدم مع بعض المتنفذين من اهل الحلة وهو الحاج علي الشيخ حسن ، فما كان من الحاج علي الشيخ حسن إلا أن امر اتباعه ان يذهبوا صباحاً إلى دار القائمقام ويخرجوه من داره حيث يخرجونه من الحلة وكانت داره في محلة الاكراد قرب جامع الهيتاويين . حدثني بعض سكان هذه المحلة قال : خرجت

صباحاً من بيتنا فرأيت رجالاً مدججين بالسلاح وعرفت انهم جماعة الحاج علي الشيخ حسن ، ثم جاءوا إلى دار القائمقام واخرجوه من داره وساروا به مارين به على القشلة (مديرية الشرطة الحالية) ثم عبروا به إلى الجانب الآخر من الحلة حيث اركبوه عربة سارت به إلى جهة بغداد فلم تحرك حكومة بغداد ساكناً وسكتت على مضض منتظرة فرصة للتنكيل بمن ناوأها .

في خلال هذا العهد جاء إلى الحلة (عاكف بك) ومعه عسكر ولما حل بها ارسل خلف المختارين والمتنفذين وطلب اليهم أن يسلموا الفارين من ساحات القتال إلى مدة اربع وعشرين ساعة وإلا يتخذ اجراءات شديدة ، ولما علم الناس بذلك هاجوا وماجوا واضطربوا لأن الحلة كانت ملأى بالفارين من ساحات القتال .

اني مررت عصر ذلك اليوم في الشارع العام الذي يخترق الحلة من باب النجف إلى شمالها ، وكان إذ ذاك طريقاً ضيقاً فشاهدت الناس في حيرة واضطراب وهم مدججون بالسلاح فلما جن علينا الليل ونام الناس وهدأت الاصوات ، فرق عاكف عسكره في طرقات الحلة وسورها ودوائر الحكومة ، وجعل بعضاً من الجنود على منارة الجامع الكبير لارتفاعها على دور البلد ، وهذا من استهتار عاكف لأن بيوت الله يجب ان تكون بعيدة عن الاغراض الحربية . ولما اصبح الصباح صادف اني خرجت لقضاء بعض الشؤون فلما انتهيت إلى رأس الدرب الذي فيه دارنا رأيت جنوداً من الأتراك راكبين على خيولهم مدججين بالسلاح فلم يتعرضوا بي لأني كنت يومئذ طفلا صغيراً ومشيت في طريقي حتى وصلت إلى الشارع العام الذي ينتهي بباب النجف فرأيت الجنود على طول ذلك الشارع وهم يتكلمون بلسانهم التركي وعند ذلك ذعرت ورجعت إلى دارنا واخبرت والدي بالذي رأيت فوضع يده على جبهته وقال : (لقد هلكنا) وبينما نحن في هذا ومثله إذ سمعنا طلقة نارية دوت في سوق المنتخب وما هي إلا ثوان حتى صار ازيز الرصاص يشق الآذان واشتبك القتال بين اهل الحلة وعسكر عاكف المنتشر في الطرقات ، وكان الخبر قد

وصل إلى الاعراب فتهيأوا للزحف على الحلة كي ينهبوا ويسلبوا فصار هجومهم على النقطة التي كانت بالقرب من تل الرماد الذي يعرف بالجبل فقتل الاعراب بعض من كان في هذه النقطة والبعض الآخر من الجند فروا هاربين حيث رأوا ألا طاقة لهم على محاربة اهل الحلة والاعراب وقتل اكثرهم اثناء فرارهم ، وانتثرت جثثهم على طول سوق العلاوي والاسواق الاخرى المتصلة إلى القشلة ثم دخل الاعراب الحلة ينهبون ويسلبون اسلحة العسكر وملابسه واشتركوا مع اهل الحلة في مكافحة العسكر وقد قضوا على اكثريته حيث كان متفرقاً في انحاء البلد ، ولم تستعص إلا النقطة التي كانت في باب النجف فانها بقيت إلى ما بعد الزوال وقد كافحها اهل الحلة وبالاخص اهل محلة الجامعين مكافحة عنيفة ، وقد قتل من اهل الحلة اثناء حصارهم لهذه النقطة رجال واصيب آخرون . وقد ابدى الجنود في هذه النقطة عناداً شديداً وقد اعطاهم اهل الحلة الامان ان سلموا وكلموهم من اماكن قريبة بحيث يسمعون كلامهم بان لا فائدة من المقاومة حيث العسكر الذي كان في طرقات البلد وفي سورها قد قضي عليه وخير لكم الاستسلام وان لكم الامان ، فلم يجيبوا وكانوا قد كلموهم بعدة لغات بالتركي والكردي والعربي واخيراً اقتحم اهل محلة الجامعين النقطة بطريقة حربية وقتلوا من كان فيها ودفنوهم بجوار السور قرب هذه النقطة وهي اليوم داخلة في حديقة المستشفى الجمهوري من جهة الشمال الشرقي . وكان دفنهم عصر ذلك اليوم .

وفي مساء هذا اليوم جاءت إلى الحلة نجدة عسكرية من السدة فلما صارت هذه النجدة في مشهد الشمس (مقام مقدس في غربي الحلة) احاطت بها الاعراب واهل الحلة وكانوا يرقبون دخول الليل ليهجموا عليها فلما علم عاكف بذلك ضاق ذرعاً فالقى السلم لأهل الحلة ووعد ان يخرج من الحلة اذا انجيت هذه القوة المحاصرة في مشهد الشمس من الهلاك المحتم فاشار عليه بعض الحليين ان يكلف العلامة السيد محمد القزويني بانتخاب عشرة رجال من كل محلة من محلات الحلة ليكون دخول العسكر

بعهدتهم فاخذ عاكف بهذه المشورة وعلى الفور طلب من السيد محمد القزويني ذلك فاجابه اليه وانتخب من كل محلة عشرة رجال ممن كانت لهم مكانة وشخصية بارزة في المجتمع الحلي وكان والدي ممن انتخب عن محلة الجامعين فخرج هؤلاء المنتخبون إلى مشهد الشمس وكلموا اهل الحلة والاعراب بما تم الاتفاق عليه فتنحى المقاتلون عن العسكر وادخلوه إلى الحلة ، لم يتعرض اليه احد بسوء وبهذا العمل حقنت دماء كثيرة من الطرفين وانه لعمل عظيم .

ثم ان عاكفاً اخلى الحلة وخرج منها ، وبقيت خالية من الحامية . ولم يكن للسلطة اثر يذكر . ولما رأى الاهلون ان بلادهم اصبحت خالية من الحامية اخذوا يعقدون المحالفات بينهم على التناصر والتعاضد مرة يقع التحالف بين الافراد واخرى بين اهل محلة . فاستحكمت العرى واشتد التضامن بين الاهلين للدفاع عن المصلحة المشتركة .

وبهذا خفت وطأة الفوضى وصينت الحقوق . ودفعاً للاخطار المحتملة الوقوع على بلادهم من الداخل والخارج اخذوا ينشئون المعاقل والحصون على رأس كل درب واصلحوا ما تهدم من سور الحلة وانشأوا فيه الاستحكامات المنيعة ، فصارت الحلة في هذا العهد حصينة منيعة لا يقدر احد على الاستيلاء عليها لمناعة حصونها ودربة اهلها على حمل السلاح .

كانت الخصومات التي تقع بين الافراد أو الجماعات تحل بطريقة التحكيم في احد دواوين الحلة وبالجملة كانت حكومة الحلة إذ ذاك ـ كحكومة جمهورية اقتضتها طبيعة الظروف وقد برهنت الحوادث ـ إذ ذاك ـ ان الشعب العراقي ومن بينهم اهل الحلة ذكي يحب النظام ، وينسى خلافاته ويدرك المصلحة المشتركة ويميز بين الصالح والطالح من الرجال ويمكن الاستنتاج انه مستعد للحكم الجمهوري اذا اتيحت له الفرص .

ولم يقع في الحلة من الحوادث ما عكر صفوها سوى الحادثة التي كانت بين

اهل محلة جبران ومحلة المهدية فجرت معركة بين افراد من اهل هاتين المحلتين دامت عدة ساعات وعطلت الاسواق وقتل بعض الاشخاص منهم عبود المعروف من اهل محلة جبران ثم سعى بعض عقلاء الحلة لاخمادها فاخمدت ، كان سبب هذه المعركة ان بعض اهل المهدية أرادوا ان ينضموا إلى عشيرة بني حسن ليحاربوا آل فتلة نصرة منهم لبني حسن فجاء جماعة من اهل محلة جبران يعذلونهم عن هذه الفكرة وابانوا لهم أنهم يجب ان يكونوا اصدقاء لجميع العشائر التي لا تريد اضرارنا ولكن بعض اهل محلة جبران استعمل الخشونة في كلامه فقابله احد أهل محلة المهدية بالسباب والشتم فهاجت عواطف الطرفين فتحولت المشادة إلى معركة ، ولكن دفع الله شرها بسعي الناس الطيبين واخمدت روح الفتنة في مثل هـذه الظروف الحرجة ، وبقيت الحالة جارية مجراها حتى اغار عليها عاكف بك مرة ثانية .

في اوائل المحرم سنة ١٣٣٥ هـ اغار عاكف بك على الحلة من معسكره بسدة الهندية ، فخرج اهل الحلة بحريمهم واطفالهم كي يودعوهم عند بعض العشائر من سكان ريف الحلة ، ثم يعودوا إلى بلدهم يدافعون عنها عسكر عاكف خارج الحلة وارسل إلى زعمائها يطلب اليهم ان يسمحوا له بالمرور بالحلة والتزود منها ما يتطلبه جيشه من الاقوات ثم يذهب بجيشه إلى جهة اخرى لمهمة عسكرية وكان يقصد بهذا الطلب الخداع ليوقع الفرقة بين اهلها .

على اثر هذا الطلب اجتمع وجوه اهل الحلة وزعماؤها بدار الوجيه السيد محمد علي القزويني يتداولون الرأي في هذا الطلب وجرى الكلام وتبلبلت الآراء بينهم ، منهم من رفض اجابة طلبه ، وقالوا بوجوب صده عن دخول الحلة وقالوا انها مكيدة منه لأهل الحلة فاذا دخل الحـلة بقواته كنا تحت رحمته وكلنا يعرف ما فعلنا بجيشه في المرة الاولى وعندئذ ينتهز الفرصة للايقاع باهل الحلة نحن الآن في منعة واهل الحلة صاروا مدربين على حمل السلاح هذا بالاضافة إلى مناعة سور الحلة واستحكاماتها داخلها وان الاعراب سكان الارياف واقفون بالمرصاد لجيش عاكف

يتحينون الفرصة للهجوم عليه اذا نحن حاربناه ومنعناه من دخول بلدنا فيكون جيش عاكف بين نارين نار اهل الحلة ونار الاعراب وان عاكف يدرك هذه الحقيقة تمام الادراك ، فاذا رأى اصرارنا على عدم السماح لجيشه بالدخول إلى الحلة تركنا وذهب دون ان يحرك ساكناً .

وبعض المجتمعين رجحوا مسالمته والسماح له بدخول جيشه إلى الحلة ظناً منهم انه سيفي بعهده ولكن اظهرت الحوادث ان رأي هؤلاء الذين مالوا إلى المسالمة غير سديد ، ولو أخذ اهل الحلة بفكرة المقاومة لما اصيبت الحلة بتلك النكبة التي قضت على ما بقي لها من امجاد . ولما انتشرت الفرقة بين المتنفذين كثر الهرج والمرج بين سواد اهل الحلة ، فصمموا على ترك الحلة واللحاق بعوائلهم ، وكانوا قد عزموا على محاربة عاكف ولكن رأوا أن بقاءهم ــ بعد هذا الاختلاف ــ ضرب من العبث ، ربما يجر عليهم الاسر أو القتل .

ان عاكفاً من دهائه لم يضرب اول الأمر نطاقاً على الحلة بل ابقى بعض جهاتها وهي باب النجف مفتوحة ليسهل الهروب لبعض سكانها المحاربين وبذلك يسهل له الاستيلاء على المدينة لانه كان يخشى الاصطدام بالحليين مخافة ان تتطور الحوادث إلى مالا تحمد عقباها فتدور عليه وعلى جيشه الدائرة كما دارت عليه سابقاً . وقد نجحت خطته هذه ، فقد خرج اهل الحلة وفيهم شبابها الذين يعتمد عليهم في الحروب ولم يبق منهم غير القليل من الشيوخ والعجائز والاطفال .

لما رأى عاكف ان الحلة فرغت من الشباب المقاوم احاط الحلة بقواته ومنع الناس من الدخول اليها والخروج منها ثم اذاع بياناً طلب فيه خروج اهل الحلة إلى خارج السور في جهة الغرب بالقرب من مشهد الشمس فخرج من بقي فيها ولما اكتملوا احاطت بهم عساكر عاكف واستعرضوهم وكان يوماً مشهوداً وقد جزم كل من حضر ذلك الاجتماع ان عاكفاً سيبيدهم عن بكرة ابيهم لانهم شاهدوا الجنود قد صوبوا بنادقهم ومدافعهم نحوهم ينتظرون الاشارة لرمي الاهلين ولكن لم يقع لسبب

لم يعرفوه ، وربما رأى عاكف انه اذا فعل ذلك يثير غضب العراقيين عليه حتى الموالين له دون ان يجني فائدة من ذلك لان من حضر ذلك الاجتماع شيوخ وعجائز واطفال والفتك بهم ليس من الحكمة ولا الحزم في شيء . سمح عاكف للمجتمعين من اهل الحلة بالدخول اليها . وفي اليوم التالي أعلن انه سيضرب محلة الجامعين والطاق وجبران بالمدافع فانتقل من بها من الناس إلى المحلات الأخرى ونصبت المدافع على تل الرماد واخذت تطلق قذائفها نحو ساعتين .

ثم دخل جيش عاكف إلى الحلة وفعل فيها الافاعيل من الحرق والهدم والنهب والسلب والقتل والشنق وخرب فيها اربع محلات : الجامعين والطاق وجبران في الجانب الكبير منها والوردية في الجانب الصغير ولم يتعرض لمحلة المهدية بسوء ، وان كان فيها اناس قاوموا السلطة وحاربوها كما فعل باهل محلة الجامعين رعاية لاحد زعمائها عبد الكريم الشبيب فانتقل من بقي في الحلة إلى محلة المهدية ليكونوا بعيدين عن التعديات .

كان عدد الذين شنقهم عاكف من اهل الحلة مائة وستة وعشرين رجلا منهم الحاج علي الشيخ حسن واخوه وهيب وصالح المهدي ووالد الحاج عبد الرزاق شريف وابن عمه سعيد ومحمد الحاج سعيد والحاج امين علوش وعبدالحسن وعلوان ولدا ظاهر الحبيب النعمة والملا ابراهيم الجبوري وولده عبود ووالد الدكتور يوسف عبود ومحي نور الدين وولده سيفي ومحمد سعيد الشيخ حسن اخو الحاج علي الشيخ حسن وهذا شنق في الديوانية شنقه متصرف الديوانية عزة بك بامر عاكف بك حدثني احد الحليين : أن اخاه كان موظفاً بمحكمة الديوانية وكان المتصرف يستعين به للتحريرات العربية لانه كان يحسن اللغتين العربية والتركية . قال ان المتصرف دعا اخي اليه على عادته وقدم اليه التحريرات فتصفحها فوقع نظره على تحرير من عاكف يتضمن الامر بشنق محمد سعيد الشيخ حسن . فذعر وكلم المتصرف بشأن محمد سعيد وابان له انه رجل لم يشارك اخاه في اعماله وانه برىء مما نسب اليه وقال للمتصرف

لو انك تحريت امره لظهر لك بطلان ما نسب اليه ، فأجابه المتصرف لا يمكنني ذلك وانا مأمور من القيادة في الحلة بشنقه .

ان محمد سعيد خرج بعائلته إلى خفاجة ، ولما علم بالقاء القبض على اخويه بالحلة ذهب إلى الديوانية يتشبث باطلاق سراحهما بواسطة المقربين عند المتصرف فلما دخل الديوانية وقع في الفخ .

وكان كل من هؤلاء عندما يقدم إلى المشنقة يبتسم وتكون آخر كلمة يتفوه بها : « اريد الحرية لامتي واريد الاستقلال لبلادي » (١) .

نفي عاكف جماعات كبيرة من اهل الحلة إلى ديار بكر ، بين هؤلاء اطفال وشيوخ وعجائز ، قاصداً بذلك التنكيل والتعذيب ومن بين هؤلاء من ارجعوا إلى الحلة من بغداد ولم يذهبوا بهم إلى ديار بكر لشفاعة حصلت لهم . اما الباقون فسيقوا كالاغنام مشياً على الاقدام مع الجوع والعري فمات بعضهم في الطريق من الاعياء والجوع والضرب المبرح .

حدثني شخص من اهل الحلة فقال : « ان مجموع من نفي من اسرتنا احدى وعشرون نسمة وانا واخي من بينهم ومات منهم في الطريق سبع نسمات من بينهم اخي . ولما وصلوا بنا إلى ديار بكر اطلقوا سراحنا ولا انسى العطف الذي لقيناه من الاكراد سكان تلك البلاد ثم جاء الينا بعض اقاربنا من الحاة وارجعنا إلى وطننا » .

ان الكثير ممن نفي إلى ديار بكر رجع إلى الحلة والبعض الآخر عفي خبره وقيل ان بعضهم بقي في تركيا .

عندما وصلت اخبار هذه البربرية العثمانية إلى زعماء عشائر الفرات اضطربوا وماجوا واخذهم الحماس القومي ، وحينئذ جمع الشيخ مبدر الفرعون احد رؤساء الفتلة الرؤساء والاعيان في النجف الاشرف والقى عليهم خطبة طويلة ندد فيها بسياسة الاتراك في العراق اقتطف منها ما يلي :ـ

(١) الحقائق الناصعة في الثورة العراقية ص ٤٣

« انظروا إلى ما يفعله الاتراك بقضاء الحلة من قتل النفوس المحترمة ، وهتك الاعراض المصونة ، فوالله لبطن الارض خير لكم من ظهرها ان ركنتم لهذه الافاعيل الهمجية ، وليعلم كل من ينتمي إلى قحطان ان هذه الدولة تريد امحاءكم من البسيطة وتستبدل بكم من عنصرها التركي ، فيجب عليكم ايها السادة ان تتحدوا وتتعاضدوا على المساعدة بينكم فتكافحوا الظلم والاستبداد لتكونوا احراراً » فهتاج الحاضرون وصاروا كالبركان الثائر ، فصمموا على احباط مساعي الاتراك واعلان الثورة في جميع انحاء الفرات الاوسط .

ولما علم اهل الحلة الذين خرجوا بعائلاتهم بما فعله عاكف في بلدهم عزموا على محاربته ، فتجمعوا لذلك وتطوع معهم جم غفير من النجفيين ورجال القبائل ، وقصدوا الحلة ، وعسكروا في قرية الطهمازية في ضواحي الحلة ، ولما علم عاكف بذلك حصن الحلة واستعد غاية الاستعداد ، ثم هجم المتجمعون على الحلة ، وجرت بينهم وبين عسكر عاكف معركة هائلة ، وقد اثخنوا في عسكر عاكف .

حدثني المرحوم السيد باقر آل العالم وقد كان في الحلة اثناء هجوم اهل الحلة والنجفيون عليها قال : شاهدت عربات الاسعاف وهي كثيرة راجعة من ساحة القتال وهي تحمل الجرحى من القوات النظامية .

لم يتمكن المهاجمون من اخراج عاكف من الحلة لاستحكامه بها ولكنها اوقفته من التمادي في طغيانه فقد كان عازماً على القيام بحركات تأديبية في الفرات الاوسط ، في النجف الأشرف وكربلا وارياف الحلة . ولما رأى شدة شكيمة المحاربين في معركة الطهمازية عدل عن خطته الجهنمية .

بقي اهل الحلة خارج بلدهم حتى سقوط بغداد بيد الانكليز ، وهي مدة لا تتجاوز خمسة اشهر ، وقد لاقى فيها اهل الحلة من ضروب الشقاء ما لا يوصف من برد وجوع وعري ، وقد صادف خروجهم في موسم الشتاء وهم عندما خرجوا من الحلة لم يأخذوا شيئاً من اثاثهم إلا ما خف لان خروجهم كان مفاجأة فانتشروا في ارياف

الحلة وقراها وبعضهم ذهب إلى النجف وكربلا والكوفة والناصرية . اما نحن فقد خرجنا اولاً إلى اخوال لنا في عشيرة طفيل في (الكمص) ثم ذهبنا إلى الكوفة ونزلنا في ريفها عند بعض اقربائنا هناك ثم نزلنا بلدة الكوفة مدة ثم انتقلنا إلى النجف الاشرف ثم رجعنا إلى عشيرة طفيل وبقينا فيها مدة ، وبعد ان استقر الوضع في الحلة نزلنا اليها وكانت دورنا قد هدمها الاتراك فشرعنا بتعميرها .

الفصل العاشر

الحلة في عهد الاحتلال البريطاني

احتل الانكليز بغداد يوم ١٥ جمادي الأولى سنة ١٣٣٥ هج فانسحب من بالحلة من الجنود الاتراك ، وعند انسحابهم منها اختطفوا بعض اهليها تنكيلاً بهم ، ووصلوا بهم إلى ديار بكر ثم هناك اطلقوا سراحهم فهاموا على وجوههم ، وكان هؤلاء هم الفوج الاخير من المنفيين واخيراً وصلوا إلى الحلة في الرمق الأخير بحالة يرثى لها من الاعياء والجوع والخوف .

لما علم اهل الحلة الذين كانوا بأريافها خروج عسكر عاكف اسرع قسم منهم بالدخول اليها ، وبالوقت نفسه دخلت الاعراب اليها بقصد النهب والسلب واخذت خفاجة تعبث في الحلة فجرت مناوشات بين اهل الحلة وخفاجة فقتل اهل الحلة عبد الصاحب احد زعماء خفاجة ، ثم دخلت عشيرة الفتلة اصحاب الشيخ سماوي الجلوب جاءوا إلى الحلة لحمايتها من الاعراب وبالفعل قاموا بحمايتها وردوا عادية الاعراب عنها والحق انها يد تذكر وتشكر لهم .

قامت عشيرة خفاجة بقطع طريق النجف على الحليين بسبب قتل احد زعمائهم الذي ذكر آنفاً ، ولقي اهل الحلة كل عنت منهم .

لما تم للانكليز الاستيلاء على القطر العراقي ارسلوا الحكام السياسيين

والعسكريين إلى الالوية ووزعوا جنودهم فيها فعينت الحكومة المحتلة (الميجر بولي) حاكماً سياسياً على الحلة وكذا ارسلت قسماً من جيوشها اليها وكان قائد حامية الحلة (الكولونيل لوكن) . وعندما دخلت الحلة في قبضتهم منعوا خفاجة من التعديات ، وبسطوا الأمن في لواء الحلة وانشأوا خطاً حديدياً يربط الحلة ببغداد وآخر يربطها بالبصرة وثالث يربطها بقرية ذي الكفل ولاجله أقاموا في الجهة الشمالية من الحلة جسراً لاجل عبور القطار عليه وقد عملوا ذلك لمصالح عسكرية وسياسية .

من الاعمال العمرانية التي قام بها الانكليز ايام الاحتلال توسيع الشارع العام الذي يخترق الحلة من الشمال إلى الجنوب وقد كان قبلاً طريقاً ضيقاً لا يمكن للسيارات ان تسير فيه . وصار اليوم زينة البلد فانشئت على جانبيه الدور الانيقة واختص القسم الشمالي منه بالحدائق الغناء . كل ذلك بفضل جهود الحكومة العراقية بعد تشكيل الحكم الوطني .

لما استولى الانكليز على العراق اخذ العراقيون يطالبون الانكليز بالاستقلال بناء على وعودهم التي قطعوها على انفسهم للعرب حين اعلنوا الحرب ضد العثمانيين باستقلال البلاد العربية ، هذا من جهة ومن جهة اخرى بنود (ولسن) الاربعة عشر التي من بينها حق تقرير المصير لأهل البلاد في نوع الحكم الذي يرتضونه ، فماطل الانكليز في ذلك فاخذ الشعور الوطني يتأجج في النفوس .

كان الحاكم السياسي في الحلة « الميجر بولي » يحمل روحاً عسكرية يعتمد على القوة فقط على ماظهر من اعماله ، ولم يكن واقعياً في سياسته إذ لو كان واقعياً لعرف مكانة العلامة الشيرازي في نفوس اهل الفرات الاوسط والأخذ بنصائحه التي ضمنها رسالته التي ارسلها اليه من كربلاء ، ارى من المناسب ان اورد رسالة العلامة الشيرازي التي ارسلها إلى الحاكم السياسي بالحلة . وهاك نصها : —

إلى حاكم الحلة السياسي الميجر بولي هداه الله

قرأنا كتابكم وتعجبنا غاية العجب من مضمونه حيث أن جلب العساكر

لمقابلة الاشخاص المطالبين بحقوقهم المشروعة الضرورية لحياتهم من الامور غير المعقولة ، ولا تطابق اصول العدل والمنطق بوجه من الوجوه ، ويحتمل ان الاشخاص الذين يقصدون الاستفادة من ايجاد الخلاف بين اهالي العراق والانكليز هم الذين غشوكم لينالوا بذلك مقاصدهم . والليلة الماضية اردت مقابلتكم لرفع الشك في نفسكم كي لا تغفلوا عن هذه النكتة ولكنكم امتنعتم عن ذلك وان نظريتنا في امور المملكة اصلح وانفع من سوق الجيوش واستعمال القوة الجبرية وادعوكم بعجالة لأبلغكم ان توسلكم بالقوة في قبال مطالب البلاد واستدعائها مخالف للعدل ولادارة البلاد واذا امتنعتم عن المجيء في هذه المرة ايضاً فستصبح وصيتي للامة بخصوص مراعاة السلم ملغاة في ذاتها وترك الأمة وشأنها ، وبهذه الصورة تقع مسؤولية نتائج السوء عليك وعلى اصحابك . وفي الختام لي الأمل أن تؤثر فيك هـذه النصيحة كي لا يقع ما يفسد النظام والأمن ولكي لا تكونوا سبباً لاراقة دماء الابرياء .

٥ / شوال / ١٣٣٨ — محمد تقي الشيرازي

كان جواب الحاكم السياسي على هذه الرسالة ان احضر الشيخ محمد رضا مع جماعة من وجوه كربلاء إلى الحلة ثم نفاهم إلى هنجام .

في شهر رمضان سنة ١٣٣٨ هـ نادى مناد في اسواق الحلة : ـ إن الليلة يقام اجتماع في الجامع الكبير يتلى فيه كتاب العلامة الشيرازي .

ما ان حل الوقت المضروب حتى هرع الناس إلى الجامع فغص الجامع ـ على اتساعه ـ بالحاضرين وقد حضرت هذا الاجتماع ولا يزال مرتسماً بذاكرتي . ارتقى الخطيب الشيخ محمد الشهيب وتلا رسالة الشيرازي ، وكانت تتضمن حث العراقيين على المطالبة بحقوقهم المشروعة بالطرق السلمية ثم القيت بعض الخطب والقصائد الحماسية فالتهبت نفوس الجماهير بالحماس الوطني .

امر حاكم الحلة السياسي الميجر بول في اليوم التالي لهـذا الاجتماع باحضار كل من رؤوف الأمين والسيد احمد السالم وتوت والسيد عبدالسلام الحافظ امام الجامع

وجبار علي الحساني وعلي الحادي الحسن والسيد خيري الهنداوي ، وكان قد القى في هذا الاجتماع قصيدة وطنية . ونفاهم خارج العراق .

اخذت الحكومة المحتلة في الحلة تراقب الاحرار الوطنيين في حركاتهم وسكناتهم ، وفي غمرة هذا الوضع في الحلة هاجر الشيخ (الدكتور اليوم) مهدي البصير إلى بغداد بدعوة من اهلها وما أن حلّ في بغداد حتى التف حوله البغداديون واخذ يخطب الخطب الوطنية يثير حماس الجماهير ، فرأت السلطة الانكليزية ان وجوده خطر على نفوذها فنفته خارج العراق إلى هنجام .

اخذ يشتد ضغط ضباط الانكليز على احرار العراق فثار العراقيون بوجه الانكليز وبدت طلائع الثورة في الرميثة فارسلت اليها النجدات العسكرية من الديوانية والسماوة والحلة ولكنها لم تفلح في مهمتها .

لما اشتد لهيب الثورة اهتم القائد الانكليزي (هولدي) بحشد القوات العسكرية في الحلة .

اخذ الثوار يتقدمون نحو الحلة للاستيلاء عليها ولما علم الحاكم السياسي بالحلة بذلك الح الحاحاً شديداً على قائد حامية الحلة (الكولونيل لوكن) بارسال مفرزة من جنوده إلى الكفل فارسلت مفرزة عسكرية إلى الكفل بقيادة (الكولونيل هاردكاسل) وكنت قد شاهدت هذه المفرزة حين خروجها من الحلة وقد احصاها بعض الحليين بـ (٨٠٠٠) جندي . تحركت من الحلة يوم ٦ ذي القعدة سنة ١٣٣٨ هـ وباتت اول ليلة في (بكر) على بعد خمسة كيلومترات من الحلة وفي اليوم التالي تحركت وعسكرت في الرستمية وهي قناة تأخذ مياهها من نهر الشاه وتبعد عن الحلة بـ (١٢) كيلو متر .

كان الشيخ ابراهيم السماوي احد مشايخ خفاجة يصاحب هذه المفرزة عند خروجها من الحلة لان الانكليز اجبروه على ذلك ولكن الشيخ ابراهيم ابت عليه وطنيته ان يخون بني قومه فارسل رسولا ينبيء الثوار : ان جيشاً بكامل عدته

خرج من الحلة وعسكر في الرستمية وسيهجم اليوم أو غداً عليكم خذوا حذركم .

وافى رسول الشيخ الثوار في الكفل ، فتقدم جيش الثوار نحو جيش الانكليز فوجدوه في الرستمية فطاطوا به ، وزحفوا عليه من كل جانب ودمروه تدميراً . وهام افراده على وجوههم لا يلوون على شيء ، فوصلت فلولهم الحلة ووقع بعضهم اسيراً بيد الثوار فعاملوهم معاملة حسنة وغنم الثوار جميع معداتهم ثم اخذ الثوار يتقدمون نحو الحلة ولما قاربوها عسكروا في قرية الطهمازية : ولما شعرت الحكومة بالخطر المحدق بالحلة اذاعت منشوراً على الاهلين قيدت بموجبه حركاتهم واقامت حولها شبكة من اشواك الحديد ، وقد حاصر الثوار الحلة وقاموا بعدة هجمات عليها ، وفي ليلة الاحد ١٥ ذي الحجة سنة ١٣٣٨ هجموا هجوماً عنيفاً على الحلة في الجهة الجنوبية منها عند منتصف الليل ، واحتلوا مخفراً وقتلوا من كان فيه من المحاربين ودخلوا الحلة في تلك الليلة ولم يحتاطوا لخطة الرجوع حيث لم يبقوا فيه قوة منهم تحفظ خط الرجعة او الاتصال بينهم وبين الثوار خارج الحلة ، فارسلت قوة من الجنود بقيادة الكولونيل (ابط) فاحتلت هذه القوة المخفر المذكور فصار الذين دخلوا الحلة محاصرين فاختبأ البعض منهم في دور الجامعين فآواهم اهلها والبعض الآخر ابوا إلا الخروج من الحلة فاحتشدوا وهجموا على النقطة التي كانت واجهة بستان (غرنوكه) فعند هجومهم نجا بعضهم من الحصار وبعضهم وقع قتيلا اما الذين بقوا في الحلة فقد استعمل اهل الحلة مختلف الحيل لاخراجهم من الحلة منها الباس بعضهم عمائم سود باعتبار انهم سادة من اهل الحلة وعبروا بهم الجسر ، ومن هناك خرجوا من الحلة لان الجانب الصغير منها لم يحط بقوات عسكرية واعتبروا نهر الحلة سداً لها من الجهة الشرقية .

في صباح الليلة التي هجم فيها الثوار على الحلة اذاع القائد العام في الحلة منشوراً يطلب فيه إلى اهل محلة الجامعين ان يتركوا دورهم وينتقلوا إلى محلة اخرى لتتمكن قوات الاحتلال من تفتيش الدور ، وبذلك تتمكن من القبض على الثوار

الذين اختبأوا في الدور ، ولكن خاب فألهم فلم يتمكنوا من قبض اي رجل منهم فقد اتخذ الاهلون مختلف الاساليب لاخفائهم . واليك الحادثة التالية : ان بعض مريدي الانكليز من الحليين كان يصحب القوات التي تفتش عن الثوار عثر على جماعة كبيرة منهم مختبئين في دار من دور الجامعين فابت له وطنيته وقت الشدة أن يخبر عنهم ، فموه على القوة القائمة بالتفتيش بخلو الدار من أي شخص من الثوار .

على أثر اذاعة هذا المنشور ترك اهل محلة الجامعين دورهم وانتقلوا إلى المحلات الاخرى .

ان حادثاً وقع امام عيني لا يزال مرتسماً في ذاكرتي يثير في نفسي اللوعة والألم كلما مر بخاطري ، ذلك اني رأيت بعض افراد الجيش الانكليزي قبل خروجنا من محلة الجامعين قد دخلوا داراً بالقرب من دارنا وقتلوا من كان فيها ظناً منهم انهم من الثوار . والحقيقة انهم لم يكونوا من الثوار بل هم من اهل الحلة والذي اوقعهم في هذا الخطأ هو مشابهة سحنة هؤلاء لسحنة الثوار لانهم كانوا فلاحين فكانوا يشبهون رجال القبائل من حيث السحنة .

اما نحن فقد انتقلنا إلى محلة جبران ، واوينا إلى دار احد انسبائنا وما حللنا في هذه الدار حتى سمعنا ولولة نساء وصراخ اطفال فهرعت إلى الباب فرأيت نسوة واطفالا يدخلن إلى دار الحاج علي وهيب ، سمعت رجالا من اهل المحلة يتهامسون بينهم فقال احدهم هامساً : ان الجواسيس رفعوا إلى القيادة ان الحاج عبد الرضا الماشطة آوى بعض رجال القبائل الذين دخلوا الحلة في الليلة الآنفة الذكر وان بعض الجنود جاءوا بامر من القيادة فاخرجوا النساء والاطفال من داره وضربوها بالقنابل .

ان مثل هذا الحادث كاد يقع علينا ، وذلك ان بعض افراد عشيرة طفيل الذين لنا معهم خؤولة اخذوا يسألون عنا عند ما دخلوا إلى الحلة في هذا الهجوم ولكن صادف ان الذي سألوه عنا كان هواه مع الثوار ولم يكن يحمل علينا حقداً فقال للسائلين : « انهم خرجوا من الجامعين إلى محل لا اعرفه ولا تسألوا غيري عنهم

فتعرضوهم للخطر دون ان تستفيدوا » وبفضل هذا الشهم نجونا من خطر محتم .

خسرت العشائر في هذا الهجوم على الحلة واحداً وعشرين رجلا واسر منهم عشرون رجلا .

كانت عشائر الجبور والبو سلطان قد اتفقت مع عشائر الشامية وابي صخير والهندية على ان يهجموا على الحلة من الجانب الشرقي والعشائر الأخيرة على الحلة من الجنوب والغرب ، لكن عشائر الجبور والبو سلطان لم يقوموا بهذا الهجوم لتفرق كلمتهم لأن الشيخ عداي الجريان والشيخ عمران الزنبور قد لجاءا إلى الحلة عند نشوب الثورة لانهما لم يحبذاها وكان الشيخ شخير يساند الثورة كما انبأتنا رسالة السيد علوان الياسري التي ارسلها إلى العلامة الشيرازي بواسطة العلامة السيد هبة الدين الشهرستاني .

بعد هذا الهجوم انسحب الثوار إلى قرية الطهمازية ، وهنا قصفتهم الطائرات فقتل منهم اثنتان وعشرون نسمة فانتقلوا إلى نهر عوفي بناحية الكمص .

كان قائد القوات المعسكرة في الحلة يرسل من وقت لآخر قوات عسكرية إلى خارج الحلة لتقوم بمهمة تفريق الثوار المحاصرين للحلة فكانت ترجع بالخيبة مكبدة بخسائر فادحة . من تلك القوة التي ارسلت إلى بنشة (١) في يوم ٢٣ ذي الحجة سنة ١٣٣٨ . وهذه القوة مؤلفة من (٣٠٠٠) جندي بكامل معداتها الحربية مع ست طائرات ، فلما وصلت هذه القوة إلى بنشة قابلتها عشائر الاكرع وعفك والسعيد والبو عيسى من ألبو سلطان ، فاخذت المدافع تطلق نيرانها والطائرات تقصف والرشاشات ترعد فهجم عليها الثوار فسكتت المدافع وجرى القتال بالسلاح الابيض والمكوار والفالة والخنجر فابلى المجاهدون بلاء حسناً فلم يبق للانكليز إلا الفرار إلى الحلة ، وقد ساعدت هذه القوة زوارق بخارية مجهزة بالرشاشات ، فاخذت تجول

(١) بنشة : بفتح الباء والنون وتشديد الشين المفتوحة آخرها تاء مربوطة وهي مقاطعة زراعية تقع في الجانب الشرقي من الحلة . ونهرها يعرف بهذا الاسم .

في نهر الحلة وتضرب المجاهدين فلم تجدهم نفعاً .

رأى قائد القوات المعسكرة في الحلة ان يوزع قواته على الجهات المختلفة خارج الحلة لتقوم بتفريق الثوار المجاهدين فارسل بعضها على طريق طويريج وبعضها على طريق الكفل وبعضها شرقاً وبعضها شمالا فاخذ الثوار يتراجعون إلى الوراء والطائرات تقصفهم وهم يناوشونها على طول الطريق ، وقد ألجأوا بعض الطائرات إلى الهبوط ، ثم احتلت هذه القوات قصبة طويريج فخفت وطأة الحصار على الحلة ، وقد دام الحصار على الحلة نحو اربعة اشهر ، لقي اهل الحلة اثناء الحصار الامرين كانوا بين نارين: نار الخوف ونار الغلاء الفاحش. كان الانكليز قد بثوا جواسيسهم في ارجاء البلد يراقبون حركات السكان ويحصون عليهم الانفاس ، فكان كل إنسان يتوقع الشر في كل لحظة إذ ربما يرفع عليه احد الجواسيس تقريراً يتهمه فيه بمشايعة الثوار ، وعندها الويل والثبور .

اما الغلاء فحدث عنه ولا حرج فقد ارتفعت اسعار المواد الغذائية بصورة فاحشة جداً بحيث صار يصعب على الجمهور الحصول عليها لأنها بلغت اضعافاً مضاعفة هذا بالاضافة إلى عدم توفر النقود لتعطل الاعمال والمكاسب لانفصال الحلة عن اريافها فلا احد يخرج ولا احد يلج ، فكانت الاسواق خالية من المشترين وفي اغلب الاوقات تكون مغلقة عندما يشتد هجوم الثوار عليها فاخذت الامراض تفتك بالناس لسوء التغذية .

عندما تمكن الانكليز من التغلب على الثورة في الفرات الاوسط ألفوا في بغداد حكومة موقتة سنة ١٣٣٩ هـ برئاسة السيد عبد الرحمن النقيب .

في عهد هذه الحكومة الموقتة كان الحاكم السياسي في الحلة دكسن وبقي فيها حتى تم تشكيل الحكومة العراقية ، فجعل مشاوراً للمتصرف فيها حيث كانت الادارة ـ آنذاك ـ مزدوجة .

وفي عهدها ورد إلى الحلة الملك فيصل الاول بعد زيارته النجف وكربلاء

وذلك في شوال سنة ١٣٣٩ هـ عند مجيئه إلى العراق ليتولى عرش العراق فاستقبله اهل الحلة بكل مظاهر الفرح والسرور .

وكم كنت اتمنى ان اذكر بعض الحوادث في هذا الدور والذي يليه ، ولكن :

في فمي ماء ، وهل ينطق من في فيه ماء

الفصل الحادي عشر

الحلة في عهد الحكم الوطني

لما قام الحكم الوطني في العراق جعلت الحلة متصرفية تتبعها ثلاثة اقضية : قضاء الهاشمية ، وقضاء الهندية ، وقضاء المسيب .

لم يكن المتصرف ـ اوائل الحكم الوطني ـ حر التصرف في ادارة شؤون اللواء لأنه كان معه رجل انكليزي يدعى مشاوراً وبقي الوضع هكذا إلى ان دخل العراق عصبة الامم . كان المتصرفون يعانون عناء كبيراً من وجود المشاورين معهم .

اول متصرف بالحلة في العهد الوطني علي جودت الايوبي . كان عهده زاخراً بالاعمال الوطنية لأنه كان يحترم الشعور الوطني للحليين ، ويمد يد المساعدة للوطنيين بالرغم من وجود المشاور الانكليزي . ولا يزال الحليون الذين خالطوه يحملون له شعوراً طيباً ، ولكن الانكليز اخيراً شروا ضميره ، فصار اداة طيعة بايديهم وان المرء يخلق طوراً بعد اطوار ، فكان طوره الاخير أبشع طور .

كان السيد علي جودة الايوبي يعمل ـ على الاكثر ـ بدون مشاورة المشاور الانكليزي ، فكان هذا المشاور يعاتبه على عدم دعوته ، فكان المتصرف يجيبه : لاشيء مهم يدعو لحضورك . فكان صدور مثل هذه الامور تغيض المشاور وكان الشعور الوطني لدى الحليين وتكاتفهم لا يسمحان له ان يقوم بعمل ايجابي لأنه كان يخشى ان تتطور الحالة إلى ماهو أسوأ .

في عهده قام جماعة من الحليين بتأسيس ناد أدبي في الحلة يكون هدفه نشر الثقافة بين الاهلين وقد انتسب اليه جماعة من كبار الموظفين والضباط . قام هذا النادي باداء رسالته بالقاء المحاضرات في مختلف المواضيع الادبية والعامية .

شعر الذين قاموا بتأسيسه بضرورة نشر المعارف في الوسط الحلي فاخذوا يبذرون بذور الثقافة بين الحليين ، ولكن بعض الرجعيين قاموا بدعاية سيئة ضد هذا النادي لانهم رأوا وجوده يؤدي إلى القضاء على نفوذهم وبالتالي على مصالحهم ، فراجت هذه الدعاية على البسطاء الذين ران على قلوبهم مخلفات الفترة المظلمة في العهد التركي من تقاليد فاسدة .

كان المشاور الانكليزي قد تضايق من النادي الادبي لأنه كان يضم الزمرة المفكرة من أبناء الفيحاء الصادقة الوطنية .

والذي زاد في الطين بلة عطف المتصرف السيد علي جودت الايوبي على النادي وكان يحضر اليه في بعض الاوقات ، فرأى المشاور الانكليزي احسن وسيلة للقضاء عليه هي توجيه تهمة بقيامه بحركة مسلحة تنافي الغرض الذي من اجله انشىء فدبرت هذه الخطة بواسطة احد اعوانه بان يخبأ اسلحة متنوعة في بناية النادي ثم يكبسه ويخرج تلك الاسلحة ، وبذلك يقضي عليه وعلى القائمين به وبهذا يتخلص منه ويصفو له الجو بيد ان مؤامرته فشلت إذ اكتشفها احد الوطنيين الذي كان عيناً عليه فاخبر اعضاء النادي بما دبر ، فاتصلوا بالمتصرف واخبروه بما دبر لهم ، وبذلك فشلت المؤامرة .

هاك اسماء المتصرفين الذين حكموا الحلة خلال الحكم الوطني حتى هذه السنة (١٩٥٨) وهم السادة الآتية اسماؤهم : ناجي شوكت . الحاج سليم . محمود نديم الطبقچلي . عبد العزيز المظفر . جميل العزاوي . تحسين علي . عارف قفطان . احمد زكي الخياط . جعفر حمندي . جميل الراوي . سعد صالح امين خالص . موسى شاكر . عبدالهادي الظاهر . حسن الطالباني . عبدالرسول

الخالصي . مكي الجميل . احمد زكي المدرس . حسين السعد . فاضل بابان .

كان بودي ان اكتب عن الحلة في عهد هؤلاء المتصرفين ولكن لعدم توفر المعلومات الكافية لدي سأقتصر في الكلام على ما تيسر لي من المعلومات .

المتصرف ناجي شوكت كان نزيهاً ، عفيفاً لم تلوث سمعته ـ اثناء حكمه في الحلة ـ بشيء . لم اهتد إلى المشاريع العمرانية التي تمت في عهده .

المتصرف الحاج سليم ، كان في العهد العثماني قد شغل وظائف في دوائر الشرطة ثم عين اول العهد الوطني متصرفاً في الحلة . وفي عهده في الحلة ظهرت مناشير ملصقة على الجدران تدعو إلى مقاطعة الانتخابات ، فعزا المتصرف هذه المناشير إلى النادي الادبي ، وحامت الشبهة حول اعضائه فعطلت السلطة النادي الادبي وصار في خبر كان وانتهت حياته .

المتصرف محمود نديم الطبقجلي كان خشناً يهتاج لادنى سبب لم يعالج الامور بالروية ، وبالجملة لم يكن مرضي السيرة لدى الحليين ، كانت تحيط به بطانة ليس لها ضمير يردعها ولقد اثارت عليه هذه البطانة مشاكل ما كان اغناه عنها .

كانت الضرائب إذ ذاك ـ قبل قانون الاستهلاك ـ تؤخذ من الزراع بصورة مباشرة ، وتشكل لجان لتقرير مقادير الضرائب على الاراضي المزروعة والنخيل ، وكثيراً ما ضج الناس مدعين وقوع حيف عليهم من بعض هذه اللجان .

كانت ـ في عهد هذا المتصرف ـ لجنة من هذه اللجان تعمل في ناحية الجربوعية وقد رفع زراعها شكاية على هذه اللجنة لسوء معاملتها إياهم إلى مدير الناحية وكان مديرها ـ آنذاك ـ السيد سعد صالح ، فرفع بدوره تقريراً إلى المتصرف شارحاً سوء تصرف هذه اللجنة . اما اللجنة فقد اتهمت مدير الناحية انه قبل هدية وهي فرس من هؤلاء الزراع ليكون بجانبهم ، ولم تات بدليل يثبت دعواها ومع ذلك سحب المتصرف يد مدير الناحية من العمل في ناحيته لأنه كان يميل إلى هذه اللجنة ، وكان في الحلة آنذاك مشاور انكليزي وهو المستر (لونكر) فنظر في قضية السيد سعد

صالح فقرر تبرئته لعدم توفر الأدلة ضده ، بل وجد القضية ملفقة عليه ، فرجع السيد سعد صالح إلى عمله .

في عهد هذا المتصرف قام جماعة من الحليين بتأسيس فرع لحزب النهضة الذي تأسس إذ ذاك في بغداد ، ففتح هذا الفرع في الحلة وباشر أعماله ثم كانت جفوة بين المتصرف وبين بعض أعضائه وجرت امور يطول ذكرها ، ولم يحن الوقت لنشرها .

المتصرف عبد العزيز مظفر تقلب في عدة مناصب إدارية منها متصرفية الحلة .

في عهده ، في ٢٧ كانون الثاني سنة ١٩٢٧ م اصدر في الحلة السيد عبدالرزاق الحسني صحيفة ادبية اسبوعية باسم الفيحاء ، وجلب لها مطبعة خاصة ، فاقبل عليها القراء وكثر مشتركوها ، ولكنها ـ مع الاسف ـ نكبت من قبل السلطة بناء منها ان في تلك الكتابات ما يثير العواطف ، ويوقظ الافكار الأمر الذي ينافي سياستها وهكذا نكب هذا المشروع وهو في مهده .

كان اول مشروع من نوعه في هذه المدينة ، فعطلت السلطة هذه الصحيفة .

المتصرف جميل العزاوي كان مخضرماً قضى الشطر الاكبر من حياته في العهد التركي ، فكان مشبعاً بعقلية ذلك العهد ، فلم يشعر بتطور العقلية في العهد الوطني ، فكان يتبع الاساليب القديمة في معاملاته .

من النوادر التي تروى عنه ان جماعة من الحليين قدموا له عريضة في شأن من الشؤون العامة ، فلما مثلوا بين يديه وقدموا له العريضة وحين نظر فيها بدا عليه الامتعاض ، وكان يجلس بجواره المشاور الانكليزي فالتفت إلى الجماعة وقال لهم : (عرش) وهي لفظة تركية تعني اخرجوا فخرجوا إلا واحداً منهم فقال له : لم لم تخرج مع جماعتك ؟ فاجابه : لم تأمر بالخروج . فقال له : ألم اقل لكم عرش ؟ فاجابه : أنا رجل عربي لا اعرف معنى عرش ، فابتسم المشاور الانكليزي عندئذ ، فالتفت المتصرف اليه ممتعضاً وقال له : اخرج . فخرج كما خرج أصحابه . ولما شاعت هذه القضية في الوسط الحلي صارت موضع تندر .

في سنة ١٩٢٨ م في عهد هـذا المتصرف تأسس فرع لحزب الاخاء الوطني ، وقد قام هذا الفرع بنشاط وطني ولقي مقاومة عنيفة من قبل هذا المتصرف ، لم يسلك تجاهه سلوكا قانونياً بل أتبع طرقاً كيفية .

المتصرف تحسين علي : تخرج ضابطاً في استانبول في العهد العثماني وشغل عدة مناصب عسكرية ، وفي العهد الوطني عين متصرفاً على الحلة بين ٣١ ـ ٣٣ . في عهده اشتد نشاط فرع حزب الاخاء الوطني ، وحدثت اضرابات ومظاهرات .

المتصرف عارف قفطان : تولى متصرفية الحـلة بين ٣٣ ـ ٣٥ وفي عهده بلط الشارع العام الذي يخترق الحـلة من الجسر الشمالي إلى باب النجف ، وفتح شارع المحكمة ، فقد كان طريقاً ضيقاً مغلقاً في بعض النقاط .

في ١٧ مارت سنة ١٩٣٥ م جاءت الوزارة الهاشمية إلى الحكم فاجرت تبدلات مهمة بين كبار الموظفين فنقلت عارف قفطان من متصرفية الحلة واسندتها بالوكالة إلى تحسين العسكري ثم إلى خليل عزمي ثم اسندتها بالاصالة إلى الاستاذ احمد زكي الخياط .

المتصرف احمد زكي الخياط وصل إلى مقر عمله في الحلة يوم ٢٠ مايس من السنة المذكورة .

كان الاستاذ احمد زكي الخياط إدارياً حازماً يتحلى بثقافة عالية ، وروح أدبية سامية بالاضافة إلى اخلاقه العالية ودمقراطيته الشعبية ، كان يحب الادباء ويدني مجلسهم منه ، فكان مجلسه كعبة الادباء والفضلاء فكان يلذ له المذاكرة معهم في شتى المواضيع الادبية والبحوث التاريخية .

لما تولى متصرفية الحلة كانت الحالة مضطربة في اللواء ، كان بعض العشائر مثل الجبور ، وألبو سلطان وبنى حسن ينوون القيام بثورة مساندين عشائر الرميثة الذين قاموا بثورة في ٥ مايس سنة ١٩٣٥ م ، فاخذ يعمل عملا متواصلا لتهدئة شؤون اللواء المضطربة وابعاد العشائر المتحفزة للثورة عن القيام بها كما اعتقل بعضاً من

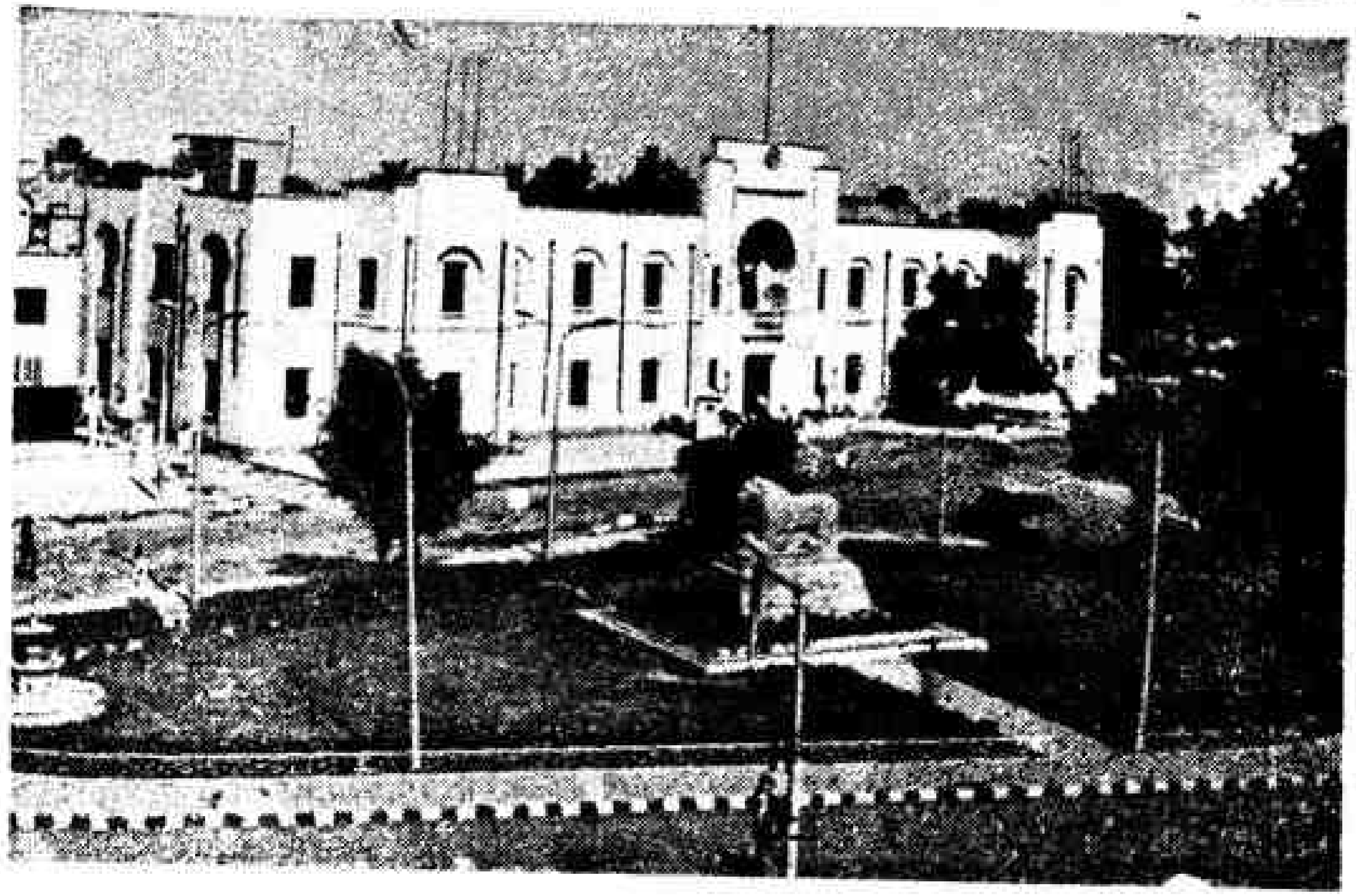

بناية دار المتصرفية فى الحلة وأمامها تمثال أسد بابل

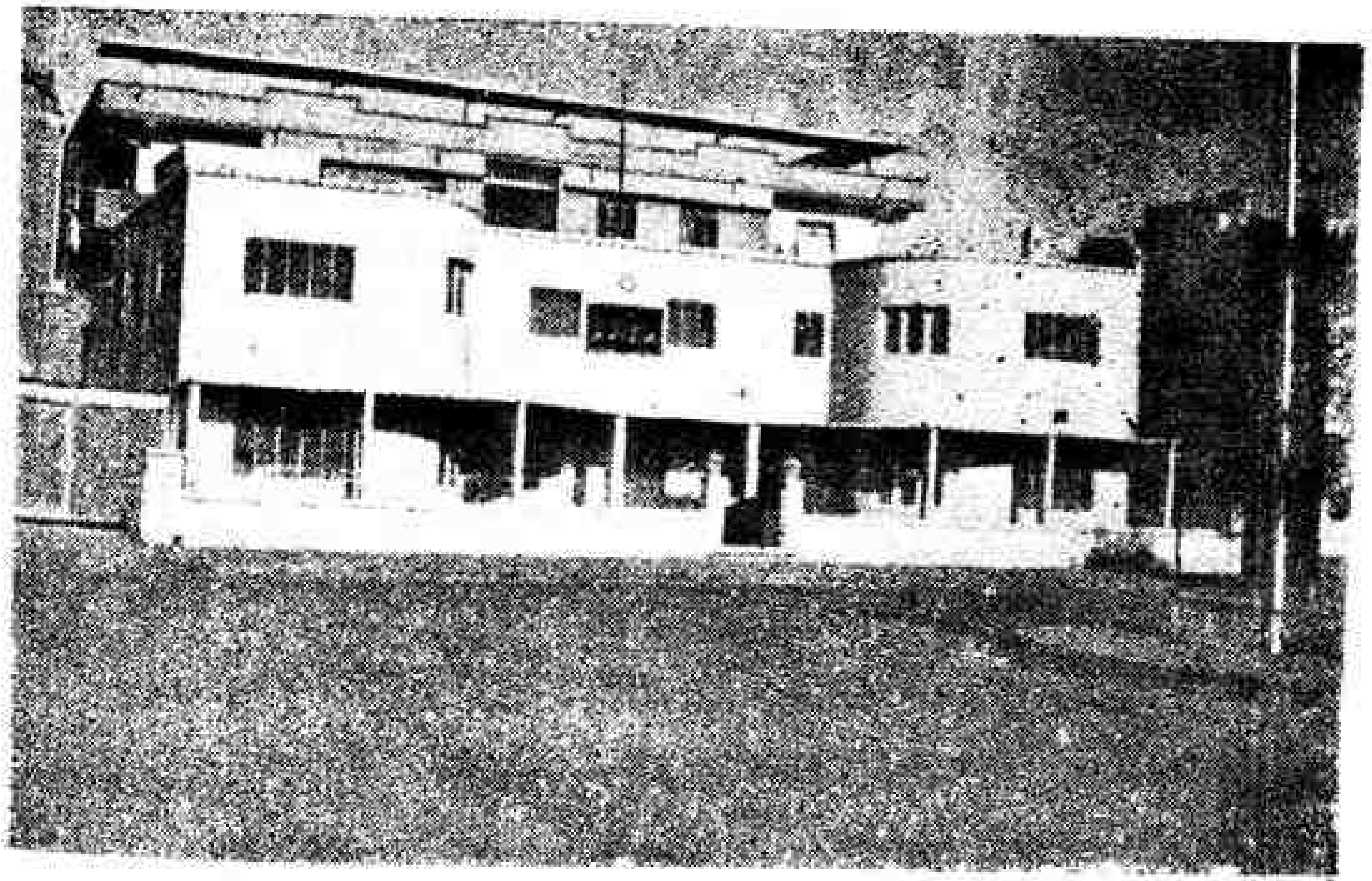

بناية رئاسة مجلس اللواء العام فى الحلة

رجالها تحقيقاً لاستتباب الامن وبذلك تمكن ان ينشر الأمن في لواء الحلة دون ان يكبد الحكومة خسارة في المال أو الانفس .

لم تصده هذه الاعمال الادارية عن القيام بالاصلاحات العمرانية والثقافية فقد أولى هذه النواحي عناية فائقة فقام بفتح شارع صفي الدين الذي يبدأ من الساحة امام المدرسة الشرقية وينتهي بالفلكة في نهاية شارع الديوانية .

وكذلك قام بفتح شارع النهر الذي يبدأ من المسلخ القديم وينتهي بطريق النبي ايوب .

وقام أيضاً بانشاء الحدائق العامة داخل الحلة ، وكان يخرج بنفسه يشرف عليها ويبدي الملاحظات ويوصي موظفي البلدية بما يراه مناسباً .

وقد وجه عنايته إلى نشر الثقافة فرأى احسن وسيلة لنشرها بين مختلف الطبقات هي المكتبات العامة فسعى لانشاء بناية المكتبة العامة ، وطلب تزويدها بالكتب النافعة كما اهدى اليها كتباً من مكتبته الخاصة .

وكذلك سعى إلى فتح مدرسة الفيحاء الابتدائية للبنين الواقعة في محلة قريطمة في الجانب الصغير ، فكان يحضر بنفسه للاشراف على بنائها ويبقى هناك الساعات الطوال يراقب سير البناء .

عمل على ايجاد اسماء لشوارع الحلة ومحلاتها بحيث تكون هذه الاسماء منتزعة من تاريخها فشكل لجنة لهذا الغرض .

كانت هذه اللجنة مؤلفة من رئيس البلدية الاستاذ شاكر الهلالي والاستاذ السيد عبد الرزاق الحسني المؤرخ الشهير وكان يومئذ مدير خزينة الحلة ومدير طابو الحلة وكاتب هذه السطور ، فاجتمعت هذه اللجنة في بناية نادي الموظفين ، فتذاكرت فيما يخص غرضها ثم وضعت مقرراتها ولكن حال دون تحقيقها حدوث انقلاب بكر صدقي ونقل المتصرف فذهبت هذه المقررات ، وصارت في خبر كان .

في عهده اصدر المرحوم الاستاذ رؤف الجبوري مجلة الحكمة . وكانت تنشر

مختلف المقالات في شتى المواضيع ، وبعضها يعتبر متطرفاً في نظر بعض الحكام ، ومع ذلك لم يبد الاستاذ احمد زكي متصرف الحلة أي استياء وضيق صدر ، بل على العكس كان يشجع الاستاذ الجبوري على الاستمرار في عمله الصحافي . ذلك لأن الاستاذ الخياط كان يؤمن بحرية الفكر وأن للانسان حرية الكتابة ضمن القوانين والانظمة .

أرجو من القارىء الكريم ان يقرأ عدداً من مجلة الحكمة ليعرف روح التسامح التي يتحلى بها الاستاذ الخياط ، ولو كانت في غير عهده لقامت القيامة ، ونودي بالويل والثبور .

المتصرف السيد جعفر حمندي : تولى متصرفية الحلة في اوائل سنة ١٩٣٧م لما جاءت وزارة الانقلاب برئاسة السيد حكمت سليمان نقلت الاستاذ احمد زكي وعينت مكانه السيد جعفر حمندي .

كان السيد جعفر حمندي ادارياً حازماً . متزناً في ادارته ، كان يعالج الامور بالروية والتعقل هذا بالاضافة إلى اخلاقه الفاضلة التي يتحلى بها كان عفيفاً نظيف اليد ، وكان يعنى عناية جدية بمصالح الاهلين فاذا علم بظلامة لحقت احداً بادر إلى ازالتها او سوء تصرف من موظف اوقفه عند حده او نقله من لوائه .

اذكر ان طبيباً رسمياً كان في الحلة وقد اساء معاملة مراجعيه ، واحياناً يمس كرامتهم بالشتم والاهانة بالالفاظ البذيئة فاهتاج الاهلون وفضلوا عدم مراجعة المستشفى مع احتياجهم لمراجعته لفقرهم .

صادف ان متصرف الحلة السيد جعفر جاء إلى دار مجيد علوش لسماع التعزية وكان معه السيد معروف جاووك نائب رئيس محكمة الحلة ـ آنذاك ـ وكان جلوسهما بجواري فاوعز الي بعض الحاضرين أن أثير قضية هذا الطبيب امام المتصرف فأثرتها وايدني الحاضرون فما كان منه إلا وقد نقله من لواء الحلة فاراح الناس منه .

لم تطل ـ مع الاسف ـ ايام السيد جعفر حمندي في الحلة ونقل منها في خلال هذه السنة .

المتصرف عبد الجبار الراوي تولى متصرفية الحلة بعد السيد جعفر حمندي تولى الراوي عدة وظائف في دوائر الشرطة قبل توليه متصرفية الحلة .

من الاعمال العمرانية في عهده اقامة الجسر الثابت في وسط الحلة بدل جسر القوارب ، ولكن هذا الجسر ضيق لا يفي بحاجة الاهلين لانه الطريق الوحيد الذي يربط بين جانبي الحلة إذ الجسر الشمالي لايستعمل إلا لوسائط النقل بين بغداد والحلة اما الجسر الوسطي فيعبر عليه الاهلون والقرويون بدوابهم التي تحمل منتوجاتهم الزراعية وكذلك تعبر عليه السيارات الخصوصية لذا يرى المار ان الناس مكدسون على جانبي الجسر لتزاحم المارين عليه وبذلك تتأثر مصالح الناس بسبب مضي الوقت للانتظار .

كان رئيس بلدية الحلة في عهد الاستاذ احمد زكي الخياط والسيد جعفر حمندي والسيد عبد الجبار الراوي الاستاذ المحامي شاكر محمود الهلالي ، والاستاذ الهلالي مع دراسته القانونية فهو شاعر مجيد .

المتصرف السيد سعد صالح تولى متصرفية الحلة بعد الراوي وكان قبل مفتشاً إدارياً في الحلة .

كان هذا المتصرف إدارياً قوياً محباً للعمران ، كان رؤساء الدوائر في الحلة يرهبون صولته ، وكانوا لا يتوانون في تمشية معاملة الاهلين لانه كان يشرف على كل صغيرة وكبيرة .

ان هذا المتصرف كان عصامياً سعى بجده واجتهاده حتى حصل على ثقافة عالية ، تولى متصرفية الحلة مرتين ، هذه هي المرة الأولى .

قام هذا المتصرف بعدة اعمال عمرانية في الحلة ، منها توسيع السوق الذي يبتدىء من الساحة التي امام الشرطة وينتهي بتل الرماد ، كان هذا السوق ضيقاً

لا يتسع لمرور الاهلين ووسائط النقل من حيوانات وسيارات ، فقام بتوسيعه وتغلب على الصعوبات التي وقفت امامه لانجاز هذا المشروع .

ومن اعماله العمرانية إنشاء حديقة الجبل .

كان في الحلة تل من الرماد يعرف بالجبل ، وقد كان مبعث القذارة لانه كانت اتربة تهب منه ملوثة بالقاذورات . فكر هذا المتصرف بادىء الأمر لاتخلص منه بنقل ترابه إلى الحفر القريبة منه ولكن قرّ في فكره اخيراً ان يشجره ويجعله حديقة عامة وكانت هذه الفكرة بدت آنذاك خيالية ، ولكن بسعيه ابرزها إلى حيز الوجود فنصب مضخة بجوار الجسر الوسطي ومد منها انابيب تصل إلى هذا التل لسقيه ولم يمض غير زمن يسير حتى صار هذا التل حديقة غناء ، وبحق سميت بالجنائن المعلقة ، الداخل اليها يشعر بالبهجة والسرور لتنوع المناظر بسبب الارتفاعات والمنخفضات والسواقي المتخللة بينها تحف بها الاشجار المتنوعة والمنسقة والازهار والاوراد .

ومن اعماله إنشاء سوق خاص بالجزارين وكان الجزارون منتشرين في كل الاسواق ، فكان انتشارهم في الاسواق يسبب انتشار الذباب بصورة هائلة ويثير في النفوس الاشمئزاز فرأى هذا المتصرف ان يجمع الجزارين في سوق واحدة ، وقد تشبث الجزارون بمختلف الوسائل لان يبقوا على وضعهم السابق ، لكنه أصر على نقلهم إلى هذا السوق ليكونوا تحت الرقابة الصحية من قبل موظفي الصحة والبيطرة ولحصر القذارة في نطاق ضيق .

ومن اعماله بناء الاحواض الرخامية والمسلات الكهربائية وتمثال الاسد البابلي القائم في الحديقة التي امام سراي الحكومة .

ولما نقل من متصرفية الحلة إلى متصرفية الكوت أوصى رئيس بلدية الحلة بالعناية بحديقة الجبل ، بل كان حين يتمتع باجازة يمر بالحلة ويمر بهذه الحديقة ، ويتفقدها ويوصي المشرفين عليها بالعناية بها بصورة شخصية .

المتصرف امين خالص: تولى متصرفية الحلة ثلاث مرات . كان الناس فيه بين

قادح ومادح ، ومما لا مراء فيه انه كان فيه ميل للادباء .

في عهده سنة ١٩٤١ م اثناء حركة رشيد عالي الكيلاني انتشرت دعاية واسعة في المجتمع الحلي ان اليهود يقومون بالتجسس على العراقيين ، وقد قتل احد الحليين يهودياً عصر يوم بالقرب من محطة القطار فاضطرب اليهود واختبأوا في دورهم واخذت الشرطة تحرسهم ، وتناهى إلى مسامع المتصرف ان جماعة من اهل الاطماع ينوون الغارة على بيوت اليهود لينهبوها في ليلة معينة ، فاهتم المتصرف واحضر من كان يشتبه بهم او شك انهم محرضون على القيام بهذه الحركة فاوقفهم وبعد ان توثق من بطلان ما نسب اليهم اطلق سراحهم وعلى اثر شيوع هذه الاشاعة امر بمنع التجوال ليلا في الحلة إلا باذن خاص حذراً من قيام بعض اهل الاطماع بالغارة على اليهود وحدوث امور لا تحمد عقباها ، والحق انه عمل يستحق الثناء .

عودة السيد سعد صالح إلى متصرفية الحلة

في اواخر سنة ١٩٤١ م رجع السيد سعد صالح إلى متصرفية الحلة ، ولما رجع واصل اعماله العمرانية في الحلة وأبدى عناية فائقة بحديقة الجبل وكادت تضمحل لعدم العناية بها من بعده . وفي هذه المرة تم انشاء المستشفى الملكي (١) الذي يقع جنوبي الحلة شرقي حديقة الجبل وكانت ارضه فيما سبق حفرة كبيرة تجمع القاذورات دفنتها البلدية واقامت عليها معارف الحلة سنة ١٩٣٧ ملعباً رياضياً في عهد الدكتور متي عقراوي مدير معارف الحلة آنذاك ، واقيم حولها سياج في سنة ١٩٤٢ م بوشر بانشاء هذا المستشفى فاستملكت بعض العرصات المجاورة لارض الملعب فانشىء هذا المستشفى مستوفياً لجميع الشروط الصحية جامعاً للمرافق يحتوي على عيادات للاطباء وردهات تتسع لأسرة عديدة وغرف خصوصية للمرضى وصالة للعمليات الجراحية ، وهو مجهز بالاشعة وهو مؤلف من طابقين محاط بالحدائق الجميلة المنسقة .

(١) بعد ثورة ١٤ تموز سنة ٥٨ سمي بالمستشفى الجمهوري .

وفي عهده بدت طلائع الغلاء بسبب اشتداد الحرب العالمية الثانية فصعب على بعض الفقراء الحصول على الغذاء الضروري ، فسعى هذا المتصرف للقيام بحركة تبرع وتوزيع ما يحصل من التبرعات على المحتاجين وطلب إلى المختارين توزيع هذه التبرعات على المحتاجين من اهالي محلاتهم ، فلم يراع بعض المختارين الطرق الصحيحة للتوزيع فغلبت عليهم العاطفة لذا كثر التذمر من بعض الفقراء لانهم لم يصبهم شيء منها مع احتياجهم الشديد .

المتصرف السيد عبدالهادي الظاهر: تولى متصرفية الحلة بعدالسيد سعدصالح في عهده اشتد الغلاء وارتفعت اسعار المواد الغذائية بشكل لم يعهد من قبل ذلك لأن الحرب العالمية بلغت اوجها . وموجة الغلاء قد اجتاحت العالم باسره ولكن الناس لم يلاقوا شدة وعسراً من هذا الغلاء فقد فتحت معامل في الحلة لنسج اليشماغ الوطني فهذه المعامل شغلت الايدي العاطلة وقد اثرى جماعة بهذا الوجه فكان هذا الوقت يعتبر عصراً ذهبياً لعمال النسيج فقد بلغ دخل العامل الشهري في هذا الوقت زهاء التسعين ديناراً .

وفي عهده تعطلت مكائن الكهرباء بسبب اهمال المسؤولين فعم الحلة ظلام دامس ، وبعد أن عمت الشكوى جلبت مكائن جديدة فعاد ضوء الكهرباء إلى الحلة .

وبعده تولى متصرفية الحلة السيد امين خالص ، وفي عهده تم تشكيل دائرة التموين في الحلة وطبق نظام التوزيع بالبطاقات ولا اريد اطيل الكلام عن التموين في الحلة لان الجيل الحاضر يحمل في ذاكرته الشيء الكثير عن التموين في الحلة فاذا كتبت لم اكن اتيت بشيء جديد واذا حان الوقت نشرت ما تجمع لي من معلومات عن التموين .

وبعده تولى متصرفية الحلة السيد موسى شاكر ، وهو رجل دمث الاخلاق لين العريكة بعيد عن الغطرسة . وقد راجعته في قضية فتمثلت لي فيه هذه الصفات كما يعرفها الجميع فيه . ولم تطل مدته في الحلة .

المتصرف السيد عبد الرسول الخالصي كان شخصية فذة يتحلى باخلاق فاضلة وسجايا كريمة كانت إدارته رشيدة كان يتفقد الشؤون العامة يشرف على الصغيرة والكبيرة ، كانت ايامه بالحلة مشرقة للعناية التي بذلها في تمشية المعاملات .

ذات ليلة من ليالي رمضان رآني الخطيب الشيخ محمد الشهيب وقال لي : ان المتصرف الخالصي يحب ان يراك فاستغربت ذلك وقلت ما يريد مني فقال : انت تعلم اني اسعى لعمارة المسجد المجاور لقبر يحيى بن سعيد العالم الحلي الشهير وقد راجعت المتصرف للحصول على مال من الاوقاف لبناية هذا المسجد فهو يريد مواجهتك ليسألك عن يحيى بن سعيد وعن مدرسته ليحصل على بعض المعلومات التاريخية ليتسنى له الكتابة إلى الاوقاف العامة للحصول على المال لعمارة المسجد فذهبت في اليوم التالي إلى المتصرفية فدخلت عليه فقابلني بالترحاب واخذ يكلمني بكلام ملؤه الرقة وبعد ان جلست برهة من الزمن سألني عن يحيى بن سعيد وعن مكانته العلمية ومدرسته ثم خرجت من عنده مودعاً له ، وانا مغتبط بما لمسته فيه من شيم واخلاق فاضلة .

في عهده تم بناء قاعة التمثيل من قبل وزارة المعارف زمن الاستاذ ابراهيم حسون مدير معارف الحلة .

هذه القاعة تقع خلف المكتبة العامة من جهة الغرب وهي واسعة جداً تتسع لالف شخص وفيها مسرح على جانبيه غرف وممرات تستعمل لغرض التمثيل وهو عمل جليل يخدم الثقافة العامة لان التمثيل من وسائل نشر الثقافة وكانت المدارس قبل إنشاء هذه القاعة تشعر بحراجة عندما تقوم بمسرحية فكانت تهيء المسرح فكان هذا يتطلب صرف وقت ومال .

وبعد الخالصي تولى متصرفية الحلة السيد حسن الطالباني وهو رجل كردي وصفه من اتصل به انه رجل وديع هادىء .

في عهده تم غلق نادي الطلاب نهائياً وكان قبل ذلك قد غلق ثم فتح ولما

رأت السلطة غلق نوادي الطلاب أغلق نادي الطلاب في الحلة .

المتصرف السيد مكي الجميل : تولى متصرفية الحلة بعد حسن الطالباني وهو شخصية قوية محب للاعمال العمرانية بل كانت هواية له ، كانت الاعمال العمرانية في عهده على قدم وساق قام بفتح بعض الشوارع وتبليطها وصيانة المشاريع العمرانية لسابقة وتنسيق الحدائق والنهوض بمشروع الماء والكهرباء .

ذات يوم رآني السيد حميد النعمان فقال لي : المتصرف مكي الجميل يريد حضورك عنده وطلب ان تهديه نسخة من تاريخ الحلة .

كنت لا املك ـ آنذاك ـ نسخة منه لانه كما حصلت لي نسخة طلبت مني فارسلت إلى بغداد وابتعت نسخة منه وكتبت عليها كلمة الاهداء إلى المتصرف ثم ذهبت لمقابلته فجئت إلى فراش المتصرفية وطلبت الدخول على المتصرف فمانع الفراش وقال : ان المتصرف عنده شغل لا يسمح بالدخول عليه فقلت له : طيب خذ هذا الكتاب وقدمه للمتصرف وانا ذاهب ، فاخذ الفراش الكتاب ودخل على المتصرف وانا بدوري ذهبت لاخرج من المتصرفية وقبل ان اضع قدمي في عتبة باب المتصرفية جاء الفراش مهرولا وقال : ان المتصرف يدعوك فقلت : لا يمكن لانك قلت : ان المتصرف مشغول لا يمكنه مقابلة احد ، فقال : رجاء اسرع وإلا عاقبني المتصرف فرجعت ودخلت عليه فوجدته واقفاً فرحب بي واجلسني ثم اخذ يحادثني بامور تتعلق بتاريخ الحلة وهو منبسط الاسارير فلاح لي ان الرجل عالي الهمة يرجى منه الخير العام لانه يحفل بما يقال عن الرجال محب لخلود الذكر وهذه مزية عظيمة تسمو بصاحبها إلى الاعمال المجيدة واذا خلا إنسان من هذه المزية وهي عدم الاهتمام بما يقال عنه فهو رجل متبلد وعلى الاكثر يكون شريراً لا يعنى بما يقال عنه . ولا يؤمن بما يقول الشاعر العربي :

وإنما المرء حديث بعده   فكن حديثاً حسناً لمن روى

المتصرف احمد زكي المدرس : تولى المتصرفية بعد مكي الجميل وهورجل بارع

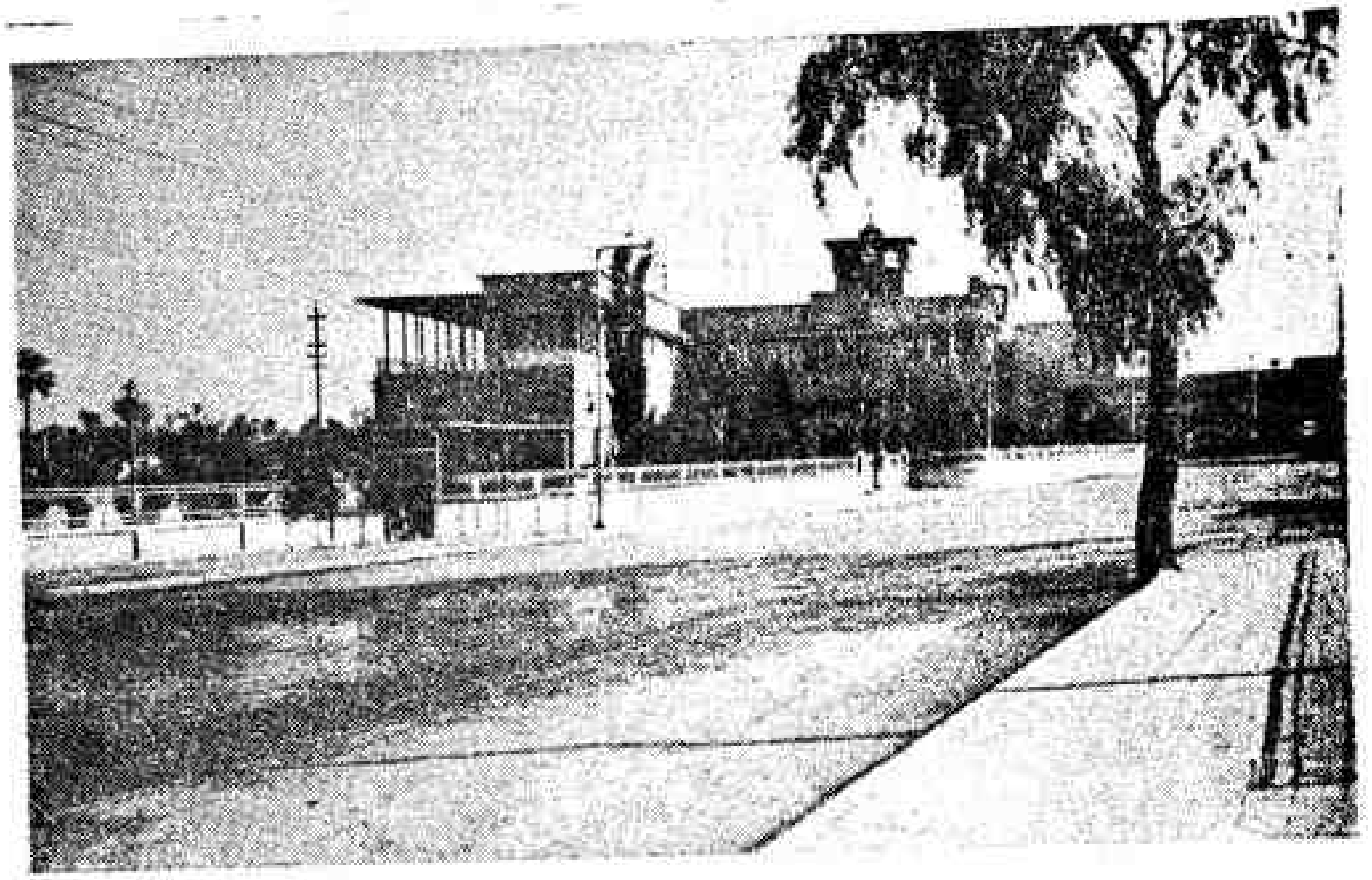

بناية دار البلدية في الحلة

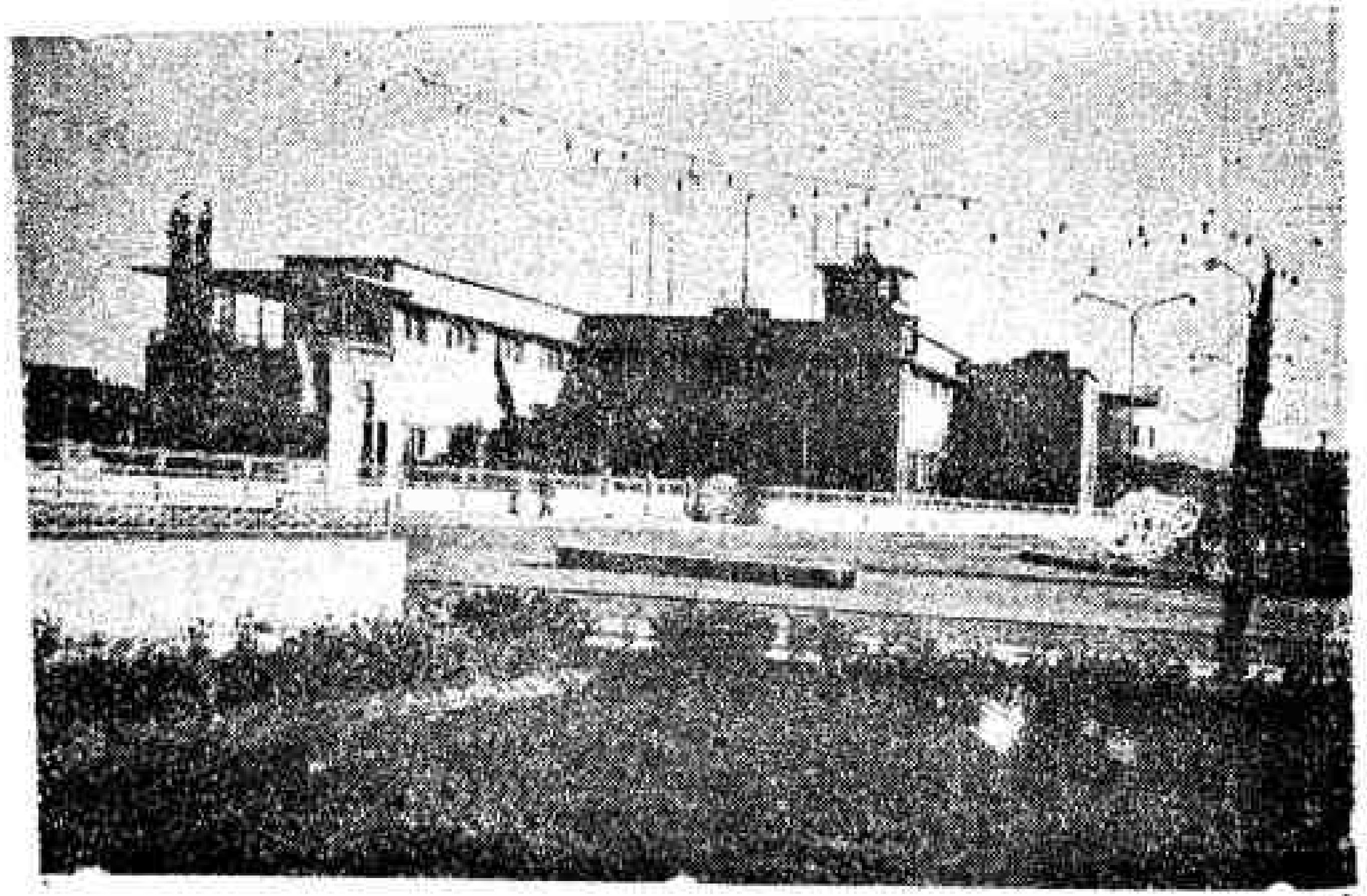

واجهة من واجهات بناية دار البلدية

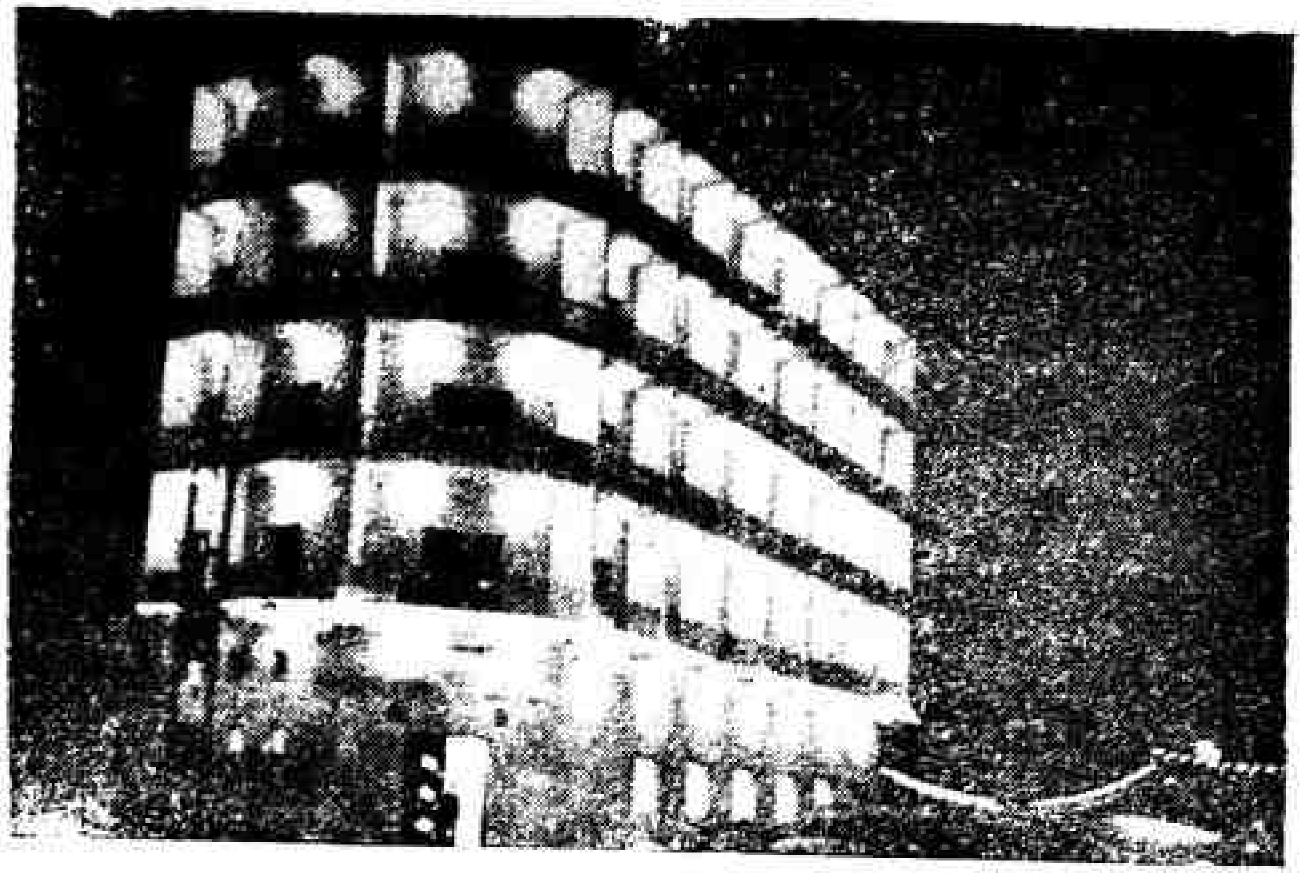

بناية مصرف الرافدين فرع الحلة

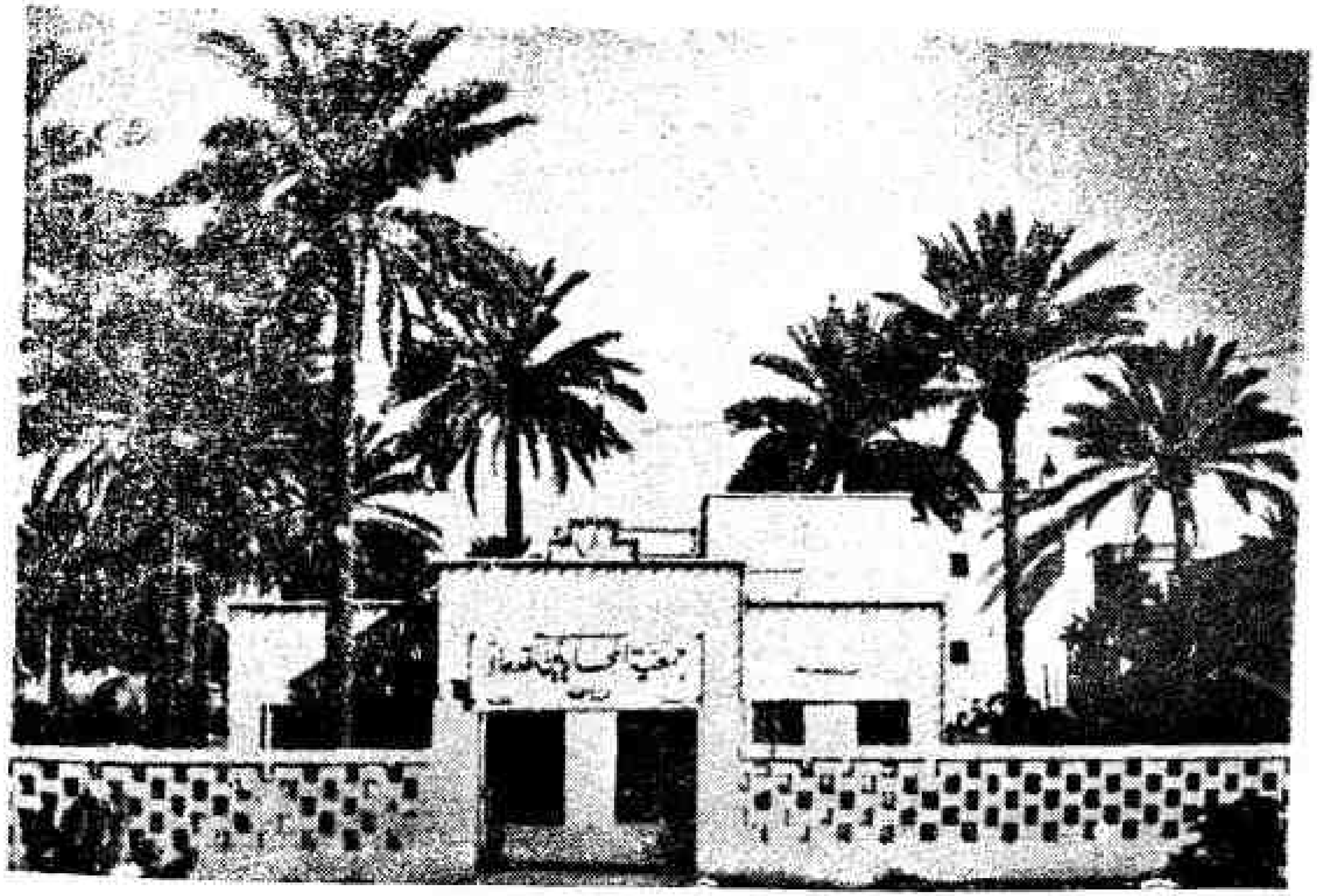

في تصرفه مع لباقة ؛ هذه خلاصة ماعرفته عنه ممن اتصل به ، شغل متصرفية الحلة زهاء ثلاث سنوات .

في عهده قامت بلدية الحلة ؛ وكان رئيسهاالسيد حسن المطيري باستملاك جزء من اراضي الويسية الكائنة في جنوبي الحلة لاسكان اهل الجواميس فيها ليكونوا بعيدين بجواميسهم عن الحلة واهتمت بايصال الكهرباء اليها وفتحت شارعاً يوصلها بالحلة وكذلك ارادت ايصال الماء اليها واخيراً لم تنفذ فكرة اسكان اهل الجواميس فيها (١) .

في عهده تم بناء مدرستين الاولى مدرسة الصفي وهي تقع في جنوبي الحلة وهي مدرسة فخمة قوية العمارة تشتمل على اثنتي عشرة غرفة وقاعة كبيرة وغرفة للمعلمين وغرفة للادارة وساحة كبيرة إلى المرافق الاخرى . وجهزت غرفها وقاعتها بالمراوح السقفية ، وجعلت لها حديقة امامية .

والمدرسة الثانية هي المدرسة الثانوية وهي مدرسة واسعة مكونة من طابقين وتشتمل على غرف وقاعات للمحاضرات وقاعة كبيرة للتمثيل بجوارها الملعب الرياضي وهذه المدرسة تقع في غربي الحلة .

نشأ بجوارها دور فوراء عصرية حسنة العمارة ، تتخللها شوارع مستقيمة .

في عهده قامت بلدية الحلة بفتح شارع عرضاني يبتدىء من مدرسة حمورابي وينتهي بمدرسة فيصل الثاني (٢) فاجرت عملية الاستملاك . والحق يقال ان هذا عمل عمراني عظيم الشأن . وقد سمي هذا الشارع بشارع المحقق .

المتصرف السيد حسين السعد تولى متصرفية الحلة بعد احمد زكي المدرس هذا المتصرف سليم القلب نظيف اليد كان سريع التصديق بما يقال له .

في عهده اهتاج بعض الحليين من اجل قبر المحقق وكثر القال والقيل فصار

---

(١) اليوم صارت الويسية حياً من الاحياء العصرية .

(٢) بعد ثورة ١٤ تموز سميت بالوثبة .

المتصرف يتخوف من كل همسة وصارت الحالة مجالا للدس من قبل المتملقين الذين لا يعيشون إلا في الماء العكر ، وعلى سبيل المثال انقل القضية التالية : ـ

كنت جالساً في محل وكان جالساً بجواري احد موظفي البلدية فقال لي : ان العمال عثروا على سرداب داخل قبة المحقق ووجدوا فيه كتباً كثيرة وأعدت فيها البلدية قائمة لتسلمها إلى احد رجال الدين بالحلة ، ولما قمت من هذا المحل ذهبت إلى المكتبة العامة واتفق حضور الاستاذ السيد ابراهيم حسيب مدير المعارف ، وكان حاضراً معنا الدكتور علي جواد والاستاذ باقر سماكة مأمور مكتبة الحلة ، فوجدت وجود مدير معارف الحلة فرصة لاكلمه بما سمعت عن الكتب التي وجدت في بناية المحقق ، فقلت له ان بعض موظفي البلدية حدثني قبل ساعة ان العمال عثروا على كتب في بناية قبر المحقق فلو توصلتم إلى البلدية لضم هذه الكتب إلى المكتبة العامة ويجعل دولاب خاص يكتب عليه مكتبة المحقق فلبى مدير المعارف هذا الطلب وابدى استعداداً كبيراً ثم ان المدير اتصل برئيس البلدية وكلمه بشأن هذه الكتب فاجابه انه لم يكن شيء من هذا وان الخبر مبالغ فيه ، وكل مافي الامر وجدوا اوراقاً متفرقة تحت شباك القبر وكان الصحيح ما قاله رئيس البلدية .

ثم اتفق بعد خروجنا من المكتبة العامة ذهبنا إلى قبر المحقق انا والدكتور علي جواد والاستاذ باقر سماكة والاستاذ جواد بقو والاستاذ هادي الجباوي ، ولما وصلنا إلى هناك وجدنا البناية مغلقة فطلبنا المفتاح من الجيران ثم دخلنا داخل القبة فوجدنا في احد الجوانب زاوية مظلمة ولم نتمكن ان نلج فيها لظلامها ثم خرجنا ولم يدر بخلدنا شيء فانتهز بعض ذوي النفوس المريضة فاخبر المتصرف إنا نحرض الاهلين عليه ونستغل مشكلة قبر المحقق في الدعاية . والحق انى لم اكن متزمتاً كبعض الناس في هذه القضية ، بل كنت اصوب رأي المتصرف في المجالس الخاصة عندما تعرض هذه القضية فهاج المتصرف عندما اخبره هذا المنافق عنا بما اختلقه واخذ ينذر بالويل والثبور ؛ ولاانسى الموقف المشرف الذي وقفه مدير المعارف منا فابدى

للمتصرف بانا بعيدون عن هذه الروح ، ولكن هذا الدفاع لم يزل من قلب المتصرف التأثر منا كل هذا جرى ونحن لا نعلم من امر هذه الوشاية شيئاً إلا بعد نقل هذا المتصرف إلى كربلاء ، ولما سمعت بذلك كتبت اليه رسالة جاء فيها : إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا . . .) وانه كان الاجدر ان ترسل خلفي وتسألني عن جلية الأمر لتظهر لك الحقيقة ناصعة .

في عهد هذا المتصرف تم فتح شارع المحقق الذى يبدأ من مدرسة حمورابي وينتهي بمدرسة فيصل الثانى ، وكان الشروع بفتحه سنة ٥٤ ، وبوشر بتبليطه سنة ٥٥ وسمي هذا الشارع بشارع المحقق نظراً لوقوع قبر المحقق عليه ، وفي اثناء تحديد الشارع اهتاج الاهلون لتجاوز البلدية على قبر المحقق وبعد اخذ ورد قررت البلدية لا تمس القبر وان تعيد البناء وبالفعل قامت باعادة بناء القبة على قبر المحقق كما انها ملكت المحقق عرصة مجاورة لقبره .

قام الحاج عبد الرزاق مرجان بتعمير هذه العرصة وضمها إلى قبر المحقق .

في اوائل شهر مارت سنة ١٩٥٥ م نقل السيد حسين السعد من متصرفية الحلة إلى متصرفية كربلاء وعين مكانه متصرفاً للحلة السيد فاضل بابان وارتحل حسين السعد من الحلة مساء الاربعاء بعد اقامة الحفلة التوديعية له في بناية البلدية يوم ٢٣ مارت وقام بالوكالة عنه مدير شرطة الحلة لان المتصرف الجديد لم يرد إلى الحلة .

المتصرف السيد فاضل بابان هو رجل دمث الاخلاق .

ومن اعماله العمرانية إنشاء بناية مستقلة للادارة المحلية . وقد حدثني ثقة ان المتصرف عازم على استملاك الارض الواقعة بجوار دائرة البريد لانشاء بناية للمحاكم المدنية . وبذلك يوفر للدوائر التي تشغل بنايات مستأجرة محلات حكومية تلائم العمل الرسمي وهذه المحلات هي بناية المحاكم المدنية الحالية إذ المحاكم تنتقل إلى بنايتها الجديدة التي عزم على انجازها .

لم تعرف الحلة طيلة الحكم العثماني شوارع عامة ولاحدائق عامة ولامستشفيات ولا مدارس تقوم بتثقيف الشعب ومما زاد في الطين بلة تخريبهم الحلة عندما اغار عليها عاكف .

ما إن قام الحكم الوطني في العراق حتى نهضت السلطات بمشاريع مهمة في الحلة صحية وعمرانية وثقافية واقتصادية ، وفيما يلي اتكلم عن هذه المشاريع التي قامت بها السلطات والمحسنون من ابناء الفيحاء :

الخدمات الصحية وانشاء المستشفيات

قامت وزارة الصحة بانشاء عدة مؤسسات صحية وهي :

١ ـ المستشفى الملكي (١) وهذا المستشفى يقع في جنوب الحلة وقد تكلمت عليه فيما مضى .

٢ ـ مستشفى الرمد وهذا المستشفى يقع على الشارع العام الذي يبتدئ من الجسر الشمالي وينتهي بالجسر الوسطي . هذا المستشفى في موقع جميل فهناك الحدائق العامة ومنظر النهر الساحر .

٣ ـ المستوصف الشرقي وهو يقع في وسط المدينة على الشارع العام قبال حسينية ابن طاووس .

٤ ـ مستوصف صحة الطلاب وهو خاص بالطلاب يقوم بالعناية بصحة الطلاب من حيث الوقاية والعلاج .

مبرة الملكة عالية (٢) وهي بناية كبيرة قوية العمارة انشئت في بقعة جميلة المناظر من حي بابل تقوم هذه المبرة بحماية الامومة والطفولة .

(١) وسمي بعد ثورة ١٤ تموز المجيدة بالمستشفى الجمهوري .

(٢) بعد ثورة تموز المجيدة سميت بحماية الاطفال .

ان هذا المستشفى قام بانشائه الحاج عبد الرزاق مرجان على نفقته الخاصة (١) ليكون مصحاً لذوي الامراض الصدرية التي يذهب ضحيتها الآلاف من المواطنين اذا لم تدركهم العناية الصحية . بعد ان اتم بناؤه قدمه لوزارة الصحة لتقوم باعداد ما يتطلبه من اجهزة واثاث وادوية وعقاقير ، وتهيئته بما يلزم من اطباء وممرضين وممرضات ومستخدمين وخدم .

ان المستشفى هو مأثرة من المآثر الجليلة الانسانية الخالدة ، يسجلها تاريخ الحلة بمداد من الفخر والاعجاب ولا اغالي اذا قلت ان الحلة لم تشهد في تاريخها الطويل الحفيل بالعظائم مثل هذه المبرة الانسانية الخالدة .

ان مساحة المستشفى الكلية ٢٥٠٠٠ م ، ومساحة بناية المستشفى ٦٠٠٠ م وهو مؤلف من طابقين متماثلين في التنسيق وقد بلغت تكاليف إنشائه ١٢٠ الف دينار ، يضاف اليها مبالغ للاغراض الاخرى من اصباغ وتنظيم حدائقه وإنشاء سوره .

فيه سبع ردهات كبار تتسع كل واحدة منها لعشرين سريراً مقسمة إلى اربعة اقسام ، ولكل ردهة غرفة للطبيب واخرى للمرضة ومرافق عامة من حمام ومرحاض كما ان فيه ردهة خاصة بالاطفال وبين ردهة وردهة حديقة غناء واسعة تطل عليها شبابيك الردهات وفيه اثنتا عشرة غرفة خصوصية لكل غرفة مرافقها العامة من حمام ومرحاض إلى غير ذلك من الامور اللازمة وفيه صالة للعمليات الكبرى بما يلزمها من غرف التعقيم وصالة اخرى للعمليات الصغرى .

في مقدمته بهو رحب لاستراحة الزائرين وعن يمين الداخل اليه في الطابق السفلي إدارة المستشفى وفي هذا الجانب مصعد كهربائي وفي الطابق الاسفل من هذا

(١) وقد علمت أخيراً ان الحاج عبدالعباس مرجان قد ساهم في هذا المشروع بمبلغ خمسة وعشرين الف دينار .

الجانب اجهزة كاملة للاشعة : (Xray) وتحيط بالمستشفى حدائق واسعة منسقة

في جنوبي بناية المستشفى بنايتان منفصلتان احداهما تضم دوراً للاطباء والممرضات ، وقد دخلت فيها وتجولت في انحائها فوجدتها دوراً فوراء جامعة لكل المرافق للحياة العصرية ، والبناية الاخرى ذات اقسام قسم منها للطبخ وقسم آخر لخزن المواد اللازمة كما ان فيه اماكن لسكنى الخدم .

الحالة العمرانية في الحلة

اخذت الحلة تتقدم في العهد الوطني من الوجهة العمرانية تقدماً مطرداً ، فقد شقت فيها الشوارع العرضانية والطولية وانشئت فيها الحدائق المنسقة وانشئ فيها مشروع الماء والكهرباء ، وقام الاهلون بانشاء الدور العصرية ، ونشأ فيها منذ سنة ١٩٣٩ م محلة جديدة في جنوب الحلة تدعى بالجديدة وكانت فيما مضى بساتين وهي الآن محلة كبيرة كمحلة الجامعين .

ومنذ بداية النصف الاخير من القرن العشرين اخذت الحالة العمرانية في الحلة تتقدم تقدماً سريعاً فنشأ فيها ثلاثة احياء وهي حي الثانوية وكان فيما مضى بساتين فنشأ فيه الدور الفوراء والقصور الانيقة ولا يزال آخذاً بالعمران .

وحي بابل وهذا الحي يقع شمالي الحلة في الجانب الصغير على جانبي الشارع الذاهب إلى محطة القطار وهذا الحي راق جداً بالنسبة لموقعه وللعمارات التي انشئت وللشوارع التي شقت فيه وللمنتزهات العامة التي تتخلله ، وينتظر ان يكون في المستقبل مدينة عصرية مستقلة لما لمسه من تهافت الاهلين على ابتياع العرصات فيه وتشييد دور عصرية عليه .

وحي الويسية ، وكان ارضاً زراعياً فاستملكتها البلدية ثم قامت الادارة المحلية بانشاء دور فيه لاسكان صغار الموظفين والمستخدمين ، وشقت البلدية فيه شارعاً عريضاً تتخلله حديقة .

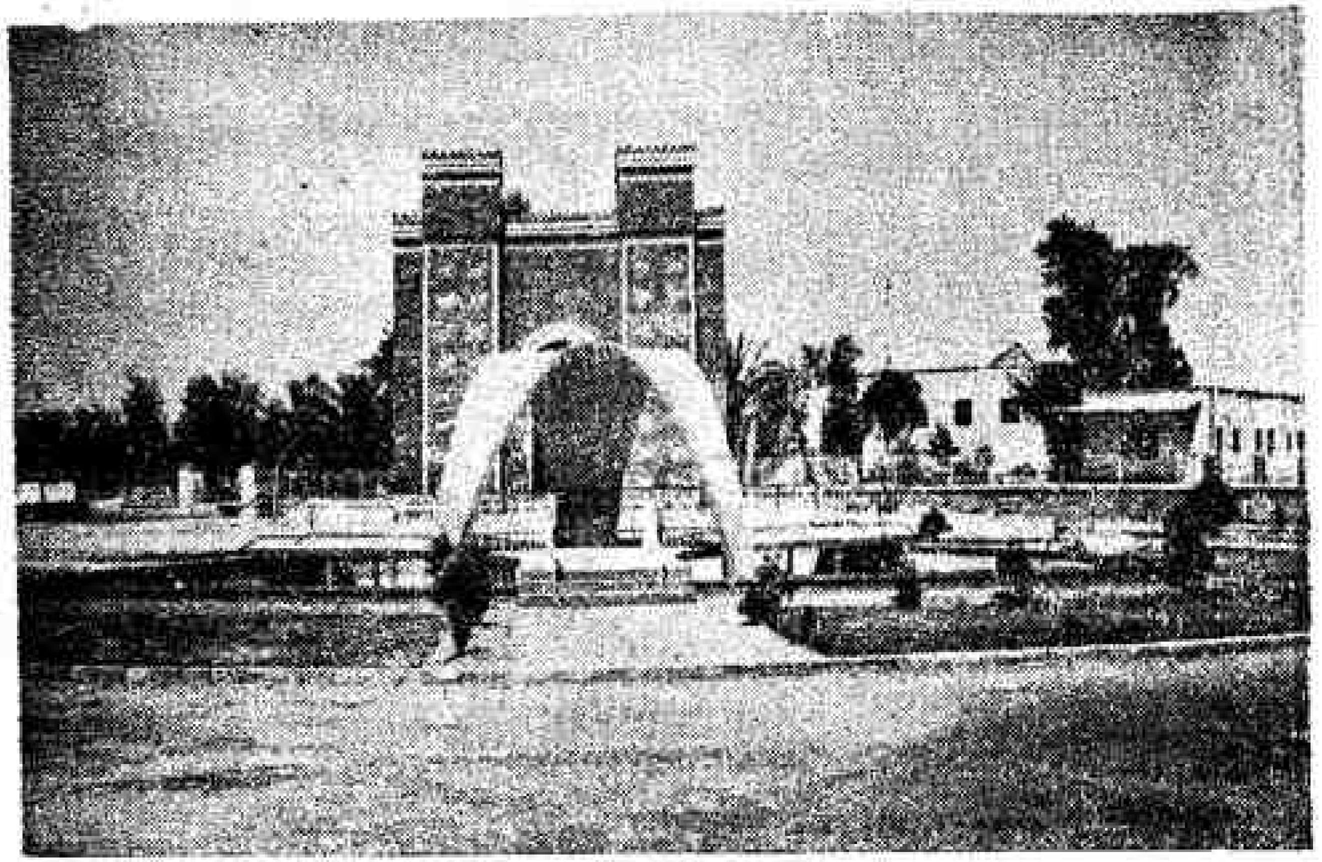

مدخل منطقة الآثار في بابل . وامامها باب عشتار الشهيرة

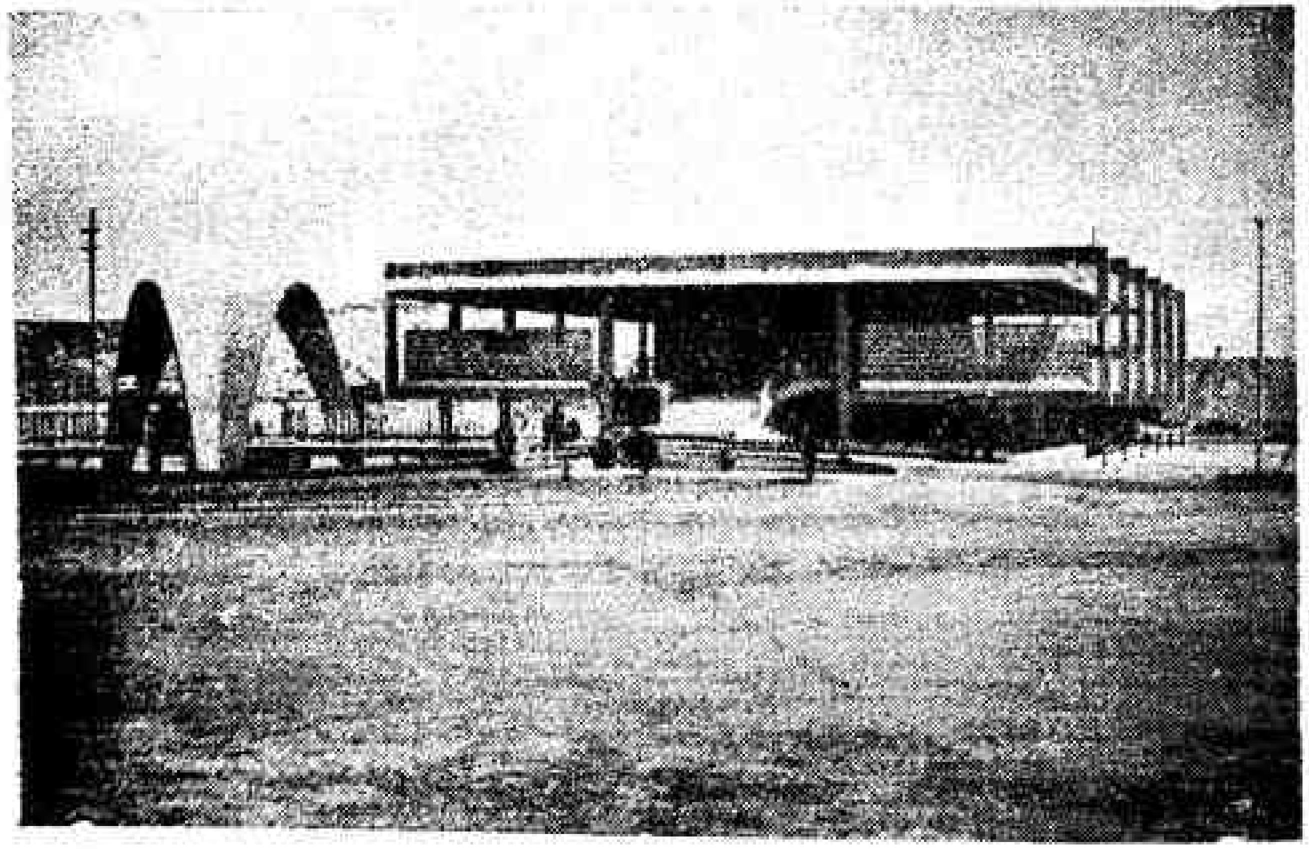

كازينو دار الاستراحة ـ في منطقة آثار بابل وهي تعود الى مديرية السياحة والاصطياف

١ ـ صحيفة الفيحاء للاستاذ السيد عبد الرزاق الحسني الكاتب الشهير وهي صحيفة ادبية اسبوعية صدرت في ١٧ كانون الثاني سنة ١٩٢٧ م واستمرت على الصدور تسعة اشهر ثم عطلت من قبل السلطة وهي اول صحيفة صدرت في الحلة وكان قد جلب لها مطبعة .

٢ ـ صحيفة الفضيلة بعد ان عطلت السلطة الفيحاء اصدرها صاحبها باسم الفضيلة وبقيت كذلك تصدر حيناً ثم تعطلت عن الصدور .

٣ ـ صحيفة حمورابي لصاحبها حميد حسن ، صدرت سنة ١٩٣٥ م وهي صحيفة ادبية اسبوعية جلب لها صاحبها مطبعة واستمرت هذه الصحيفة على الصدور إلى اواخر سنة ٣٦ وكانت تنشر البحوث الادبية والانتقادات الاجتماعية والمقالات التاريخية .

٤ ـ مجلة الحكمة لصاحبها المرحوم الاستاذ الشيخ رؤف الجبوري ، وهي مجلة شهرية للآداب والعلوم . وكانت مجلة تقدمية ، كانت طافحة بالمقالات الممتعة من فلسفية وتربوية وادبية وتاريخية وقصصية رفيعة إلى غير ذلك من المواضيع الاجتماعية ولا اغالي اذا قلت انها من ارق المجلات في البلاد العربية . ويكفي للدلالة على ذلك مراجعة عدد من اعدادها . واستمرت على الصدور بضعة اشهر .

ولما جاءت وزارة الانقلاب إلى الحكم وكان الجانب العسكري يتغلب عليها فضاق صدرها من هذه المجلة فعطلتها عن الصدور .

٥ ـ مجلة الغد صدرت في سنة ٣٧ بعد تعطيل مجلة الحكمة ، وهي ايضاً للمرحوم الاستاذ الشيخ رؤف الجبوري ولكن لم تستمر كثيراً على الصدور .

٦ ـ صحيفة الحلة لصاحبها المرحوم الاستاذ الشيخ رؤف الجبوري صدرت سنة ٣٨ بعد ان احتجبت مجلة الغد وهي صحيفة ادبية اسبوعية واستمرت مدة طويلة

على الصدور ، وكانت جريدة فريدة في بابها ممتعة في مواضيعها ثم عطلها صاحبها حينما التحق بكلية الحقوق لدراسة القانون .

٧ ـ مجلة العدل لصاحبها العلامة الشيخ عبد الكريم رضا ، صدر العدد الاول منها في مارت ١٩٣٨ م ولم يصدر منها غير هذا العدد حيث ان السلطة عطلت هذه المجلة وصادرت نسخ هذا العدد الذي صدر .

٨ ـ صحيفة اللواء لصاحبها ورئيس تحريرها الأديب السيد معز القزويني ، وهي صحيفة ادبية اسبوعية . صدر منها خمسة اعداد ثم عطلتها الحكومة عن الصدور وبقيت معطلة حتى سنة ١٩٥٥ حيث الغت امتيازها .

كان ابتداء صدورها ٩ رجب سنة ١٣٥٧ الموافق ٤ ايلول سنة ١٩٣٨ .

٩ ـ مجلة الرشاد لصاحبها المرحوم الأديب الشيخ نجم العبود ، وهي مجلة شهرية ادبية .

١٠ ـ صحيفة صوت الفرات لصاحبها المرحوم الاستاذ المحامي السيد علي القزويني وهو ايضاً مديرها المسؤول . هي صحيفة يومية سياسية لسان حال حزب الاستقلال فرع الحلة . صدر العدد الاول منها بتاريخ ١١ | ١٠ | ١٩٥١ ولصعوبة الطباعة صارت تصدر اسبوعياً صباح كل يوم سبت . وكانت ـ مع خطتها السياسية ـ تنشر البحوث التاريخية والادبية والفلسفية وعندما جمدت الاحزاب العراقية احتجبت هذه الصحيفة عن الصدور بتاريخ ٢٦ | ١١ | ٥٢ وكان العدد (٥٣) الذي صدر بتاريخ ٢٢ | ١١ | ١٩٥٢ هو خاتمة اعداد هذه الصحيفة .

شوارع الحلة ومحلاتها

راجعت رئيس بلدية الحلة السيد عبد الجبار الشيخ جواد وطلبت اليه اسماء شوارع الحلة ومحلاتها المسجلة رسمياً لدى البلدية فقدم لي كتاباً صادراً عن الشعبة الفنية لبلدية الحلة مؤرخاً ٢٠ | ٢ | ١٩٥٦ م متضمناً اسماء الشوارع والمحلات ضمن بلدية الحلة .

المكتبة المركزية في الحلة

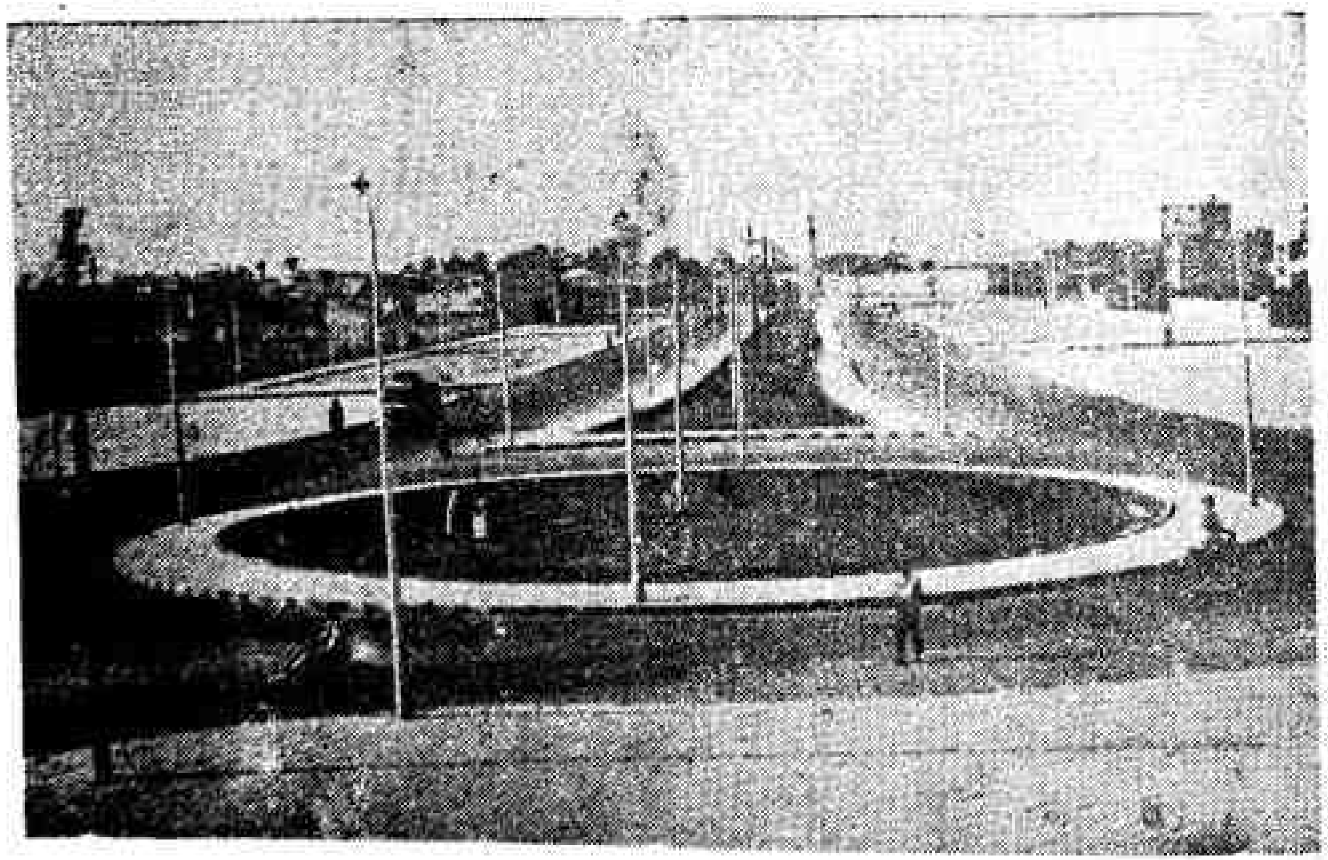

شارع حديث من شوارع الحلة الجديدة التي تمتاز بنظافتها وانتظامها

بعد ثورة ١٤ تموز المجيدة ابدات شوارع الحلة، لذا رأيت الاتصال برآسة بلدية الحلة لاخذ أسماء الشوارع المستحدثة. اتصلت برئيس بلدية الحلة الاستاذ موسى القزويني طالباً اليه تزويدي بأسماء الشوارع المستحدثة، فاتصل بمهندس البلدية الاستاذ حسين عزيز وكلمه حول تزويدي بأسماء الشوارع المستحدثة فلبى الطلب وقدم لي قائمة بأسماء شوارع الحلة الرئيسية. وهذه هي القائمة :ـ

أسماء الشوارع في مدينة الحلة

١ ـ شارع ١٤ تموز : المبتدىء من المحطة إلى الجسر الشمالي.

٢ ـ شارع الكورنيش في الجانب الصغير المبتدىء من الجسر الشمالي والمنتهي في محلة قريطمة مجاور إلى شط الحلة.

٣ ـ شارع الكورنيش : في الجانب الكبير المبتدىء من الجسر الشمالي والمنتهي إلى نهاية الحي الجمهوري مجاور إلى شط الحلة.

٤ ـ شارع بابل : المبتدىء من الجسر الشمالي القديم والمنتهي إلى مركز شرطة الحلة.

٥ ـ شارع الكواز : المبتدىء من الساحة أمام شرطة الحلة والمنتهي في حديقة الجبل.

٦ ـ شارع الامام علي «ع» يبتدىء من الساحة امام المدرسة الشرقية وينتهي بالساحة المقابلة إلى مدرسة صفي الدين الحلي.

٧ ـ شارع الجمهورية : يبتدىء من الساحة امام مقر الاتحاد الاشتراكي العربي وينتهي عند الساحة امام المدرسة الثانوية للبنين.

٨ ـ شارع ابي الفضائل : عكـد الطويل يبتدىء من الساحة امام مقر الاتحاد الاشتراكي العربي وينتهي إلى الساحة امام الاطفاء .

٩ ـ شارع المحقق : يبتدىء من شارع بابل ماراً بمرقد ابي القاسم ويتصل بشارع ابي الفضائل قرب مرقد الامام ابن نما .

١٠ ـ شارع الامام الحسين «ع» الشارع المبتدىء من الساحة امام الاتحاد العربي الاشتراكي والمنتهي إلى طريق كربلاء .

١١ ـ شارع صفي الدين : يبتدىء من الساحة امام المدرسة الشرقية وينتهي إلى الساحة امام غرفة التجارة .

١٢ ـ شارع ابن طاووس : الشارع المبتدىء من الساحة امام غرفة تجارة الحلة ماراً بسجن الحلة وينتهي إلى الساحة امام المستشفى الجمهوري .

١٣ ـ شارع الجبل يبتدىء من الساحة امام المستشفى الجمهوري وينتهي بالساحة امام المدرسة الثانوية للبنين .

١٤ ـ شارع المستشفى : يبدأ موازياً إلى المستشفى الجمهوري وينتهي عند الساحة امام مركز الاطفاء .

أولا ـ المدارس الابتدائية :

١	ـ صفي الدين	للبنين
٢	ـ الرشاد	»
٣	ـ الفيحاء	»
٤	ـ الفرات	»
٥	ـ الغربية النموذجية	»
٦	ـ حمورابي	»
٧	ـ الوثبة	»
٨	ـ العدنانية	»
٩	ـ الشرقية	»
١٠	ـ الشريف الرضي	»
١١	ـ الجمهورية	»
١٢	ـ المحمدية	»
١٣	ـ التطبيقات	»
١٤	ـ الموكب	»
١٥	ـ المحقق	»
١٦	ـ ابن الأثير	»
١٧	ـ الشرقية المسائية	»
١٨	ـ ابن حيان المسائية	للبنين
١٩	ـ الأنوار	»
٢٠	ـ المهج	للبنات
٢١	ـ النبوغ	»
٢٢	ـ الفراقد	»
٢٣	ـ الامام الصادق	»
٢٤	ـ الفرات	»
٢٥	ـ الفيحاء	»
٢٦	ـ خولة بنت الازور	»
٢٧	ـ الزهراء	»
٢٨	ـ الاماني	»
٢٩	ـ الغربية	»
٣٠	ـ الحرية	»
٣١	ـ الشرقية	»
٣٢	ـ الهدى	»
٣٣	ـ الفاطمية النموذجية	»
٣٤	ـ البتول	»
٣٥	ـ العصمة	»
٣٦	ـ ابن رشد	»

٣٧ ـ ١٤ رمضان للبنات
٣٨ ـ العفة »
٣٩ ـ الابتدائية المسائية »
٤٠ ـ ابو الفضائل »
٤١ ـ الجنائن »
٤٢ ـ النظامية للبنين
٤٣ ـ المعرفة »

ثانياً ـ المدارس الثانوية والمتوسطة :

١ ـ اعدادية الحلة للبنين
٢ ـ ثانوية الحلة للبنات
٣ ـ الثانوية المسائية للبنين
٤ ـ متوسطة الحلة »
٥ ـ » المركزية »
٦ ـ » بابل للبنين
٧ ـ » الجمهورية »
٨ ـ » الاحرار »
٩ ـ » الجمهورية للبنات
١٠ ـ » التحرير »
١١ ـ » ابن حيان »
١٢ ـ » الحلة المسائية »

ثالثاً ـ المدارس المهنية :

١ ـ دار المعلمين الابتدائية
٢ ـ دار المعلمات الابتدائية
٣ ـ الفنون البيتية

رابعاً ـ روضة الاطفال

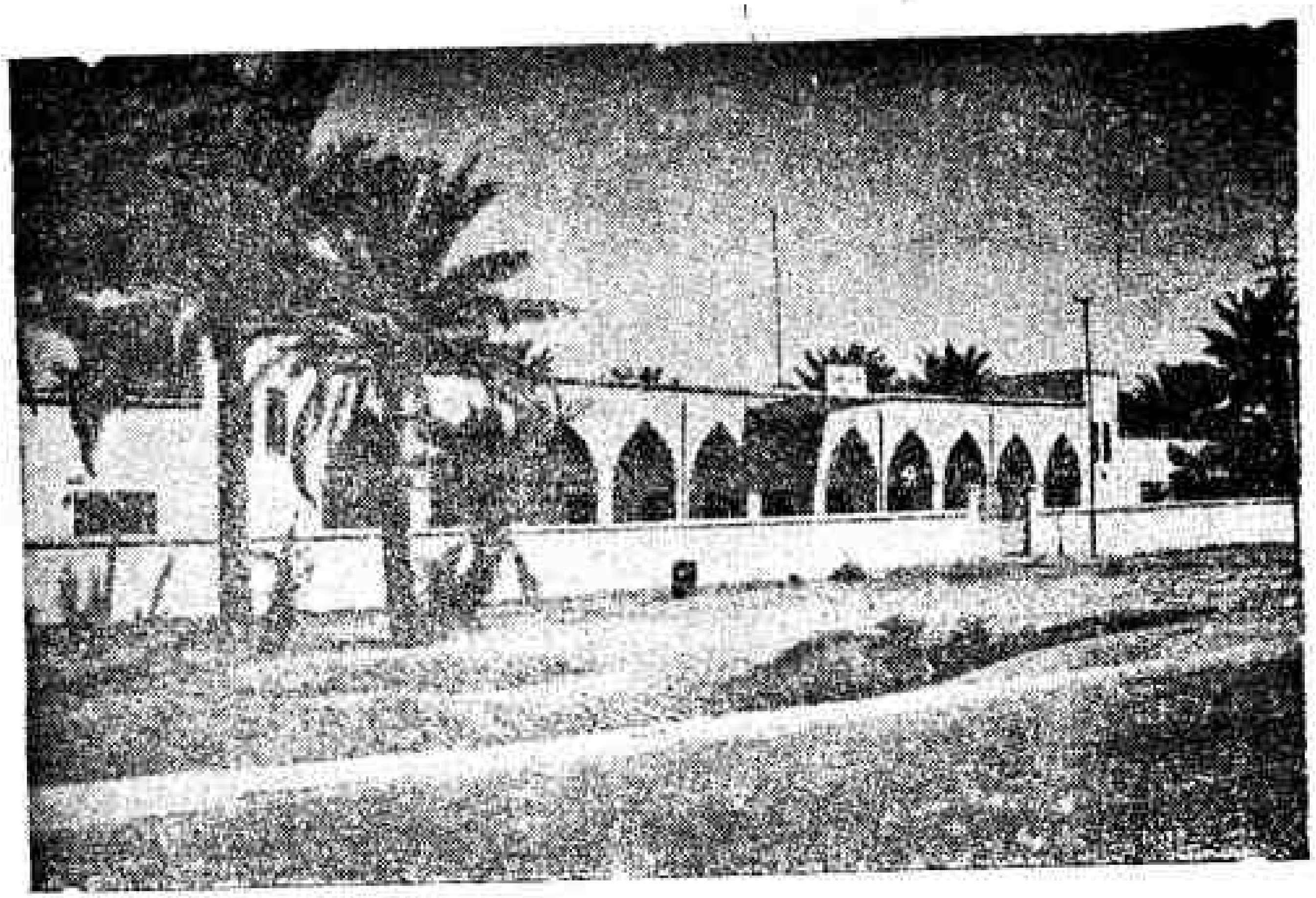

بناية دار المعلمات الابتدائية في الحلة

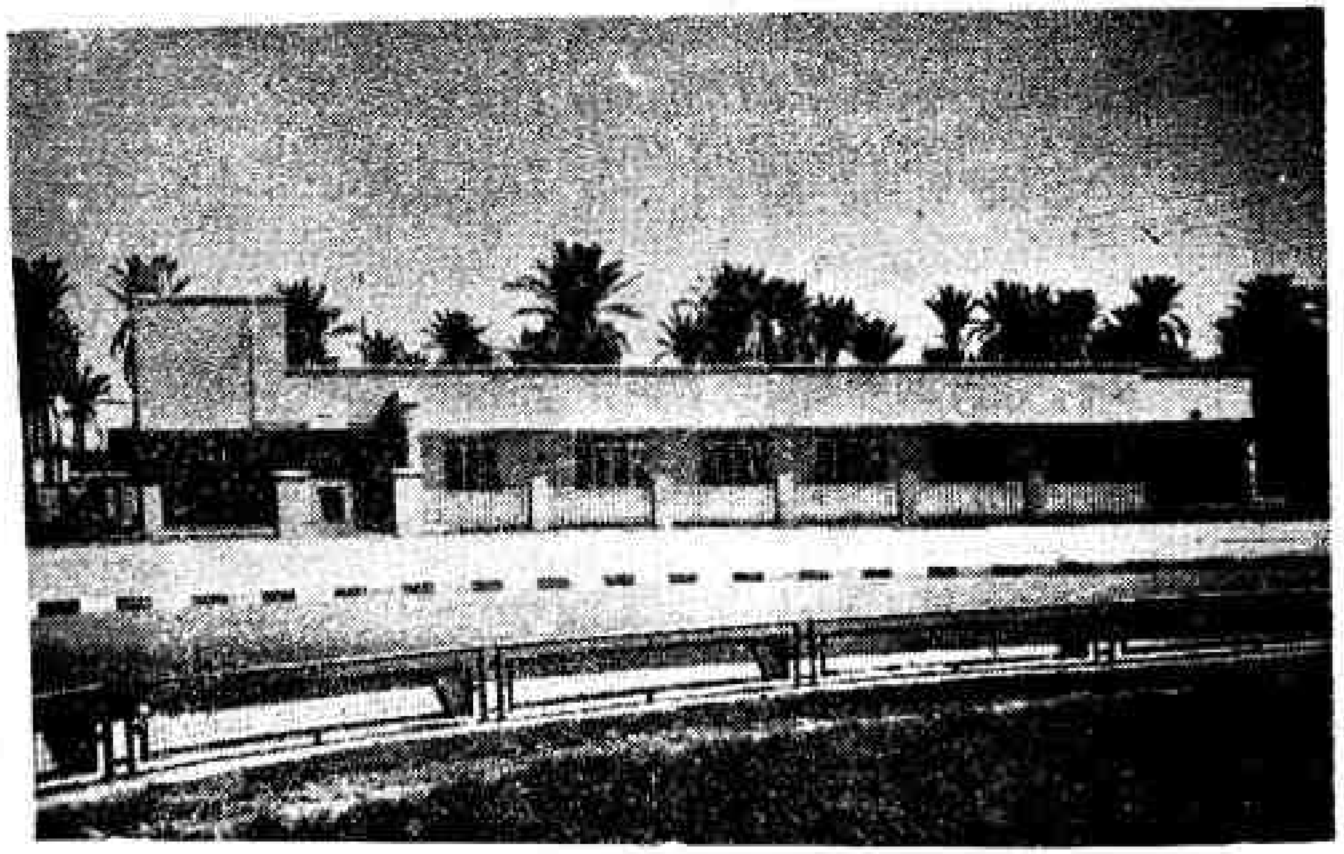

مستوصف صحة الطلاب في الحلة

فهرست القسم الاول

الصفحة	المواضيع

١ ـ ٢٠ المدخل ـ تحقيق معنى الحلة ـ موقعها الجغرافي ـ
٢ نبذة تاريخية عن الشعب الذي عاش في منطقة بابل
٤ اعمال الحلة وقراها
١٣ منشأ الامارة المزيدية
١٥ قيام الامارة المزيدية في النيل

القسم الأول : الحياة السياسية

٢٢ ـ ٤٦ الفصل الأول ـ في الامارة المزيدية ـ تمصير الحلة
٢٣ اتساع امارة الحلة ـ اهتمام سيف الدولة بالشؤون الادارية والعمرانية والثقافية .
٢٤ حروب الأمير سيف الدولة
٢٦ المجتمع الحلي في عهد سيف الدولة
٢٨ مقتل الأمير صدقة
٣١ ولاية سعيد بن حميد العمري على الحلة
٣٢ تجزئة ولاية الحلة إلى اقطاعات
٣٣ تولية دبيس بن صدقة على الحلة ـ حروبه واعماله ـ خروجه عن العراق ـ مقتله . . .
٤٠ اخبار متفرقة

الصفحة	(المواضيع)
٤١	الأمير صدقة الثاني بن دبيس ـ اعماله ـ اسره وقتله
٤٢	عنتر بن ابي العسكر الجاواني
٤٣	الأمير محمد بن دبيس ـ عهده ـ استيلاء اخيه علي على الحلة ـ
٤٤	علي بن دبيس ـ حروبه ـ تهديده لاحتلال بغداد ـ وفاته
٤٦ ـ ٦٦	الفصل الثاني ـ الحلة في آخر ايام العباسيين ـ استيلاء المقتفي العباسي على الحلة ـ استيلاء سلار كرد على الحلة باسم ملك شاه ـ استيلاء مسعود بلال على الحلة
٤٧	استيلاء عون الدين بن هبيرة على الحلة باسم المقتفي ـ استيلاء مهلهل بن ابي العسكر على الحلة
٤٨	نفوذ خفاجة في سواد الحلة
٤٩	اجلاء بني اسد عن الحلة المزيدية
٥٠	يزدن بن قماج التركي يتسلم الحلة
٥١	قيماز احد الأمراء يستولي على الحلة
٥٢	اسناد ولاية الحلة إلى طاشتكين ـ يحيى بن ابي الفرج يتولى النظر في ديوان الحلة
٥٣	خلافة الناصر العباسي
٥٤	اسناد امارة الحاج إلى طاشتكين بالاضافة إلى امارة الحلة ـ عبد الرحمن بن الحسين النيلي يخدم في الاعمال الحلية ـ ابن جبير يصف الحلة
٥٥	الناصر يهتم بالحلة ويعتمد على رجالاتها . اسناد ولاية الحلة إلى قشتمر .
٥٦	تسليم حماية البلاد الفراتية إلى زياد امير خفاجة ـ علي بن سليمان الحلي يتولى قضاء القضاة

الصفحة	(المواضيع)
٥٧	ناظر الحلة ابو الفرج بن الحداد الحلي ـ اسناد صدارة البلاد الفراتية ونقابتها لجلال الدين بن معية
٦٠	اسناد ولاية الحلة إلى شمس الدين سلار ـ حوادث متفرقة
٦٦ ـ ٩١	الفصل الثالث ـ الحلة في عهد الدولة الايلخانية ـ انتشار المغول والتاتار في البلاد الاسلامية
٦٧	دخول المغول بلاد العراق ـ مكاتبة فقهاء الحلة هولاكو ـ وفادة يوسف بن المطهر الحلي على هولاكو ـ
٦٨	وفادة بعض العلويين والفقهاء من الحلة والكوفة على هولاكو
٧٠	تدهور الحالة العامة في عهد المستعصم .
٧٢	احتلال المغول بغداد ـ تنظيم حكومة بغداد من قبل هولاكو ـ تاج بن الدوامي صدر البلاد الفراتية . حوادث متفرقة .
٧٥	تقدم الحلة اقتصادياً وثقافياً ـ نجم الدين بن المعين صدر الحلة ـ لكمال احمد مشرف الحلة ـ
٧٦	تاج الدين بن الطقطقي صدر الحلة
٧٧	كمال الدين احمد بن علالا صدر الحلة ـ فخر الدين بن الطراح صدر الحلة ـ حوادث متفرقة
٧٩	صفي الدين بن محاسن العكرشي صدر الحلة ـ حوادث متفرقة
٨١	مجد الدين اسماعيل بن الياس صدر الحلة ـ فخر الدين بن الطراح صدر الحلة
٨٢	حوادث متفرقة ـ دولة شاه بن سنجر الصاحبي صدر الحلة
٨٣	حوادث متفرقة
٨٤	النقيب زين الدين هبة الله صدر الحلة . قتل صفي الدين العكرشي .

الصفحة	المواضيع
٨٥	قتل النقيب هبة الله . حوادث متفرقة .
٨٧	فرار صفي الدين الحلي إلى ديار بكر . العلامة الحلي في ايران
٨٨	وفاة قوام الدين بن طاووس . قتل النقيب تاج الدين الآوي
٩٠	عز الدين بن ابي نمي ـ امير الحلة سليمان بن مهنا امير طي ـ أمير الحلة علي بن طالب الدلقندي ـ النقيب ابو غرة سالم بن مهنا
٩١ ـ ١٠٠	الفصل الرابع ـ الحلة في عهد الدولة الجلايرية ـ امارة الشريف احمد على الحلة
٩٣	استيلاء الشيخ حسن الجلايري على الحلة
٩٥	جلال الدين الموسوي مشرف الحلة
٩٦	الرحالة ابن بطوطة يصف الحلة
٩٧	النقيب تاج الدين محمد بن معية ـ حوادث متفرقة ـ هجوم تيمور لنك على الحلة
٩٨	السلطان احمد الجلايري ينتقل إلى الحلة ـ حوادث متفرقة، هجوم تيمور لنك على الحلة ـ اختفاء السلطان احمد بولاية الحلة .
٩٩	استيلاء السلطان احمد على بغداد ـ عصيان ولد السلطان في الحلة على ابيه
١٠٠	اندحار جيش السلطان احمد بولاية الحلة ـ انقراض الدولة الجلايرية
١٠٠ ـ ١١٢	الفصل الخامس ـ الحلة في العهد التركماني ـ قراقوينلو .
١٠١	الحالة العامة في ولاية الحلة ـ امير خفاجة يستولي على الحلة . ابو علي يحكم الحلة باسم الجلايريين ـ درسون امير الديوان
١٠٢	السلطان محمد يقتل جماعة من اهل الحلة ـ قيام الدولة الجلايرية في الحلة ـ السلطان اويس الجلايري يستولي على الحلة

الصفحة	المواضيع
١٠٣	حوادث متفرقة ـ اسبان القرقوينلي يحكم الحلة
١٠٤	قتل السلطان حسين ـ حاكم الحلة الوند بن اسكندر ـ حوادث متفرقة
١٠٥	ظهور دولة المشعشعيين ـ السيد محمد بن فلاح المشعشع
١٠٨	حوادث متفرقة ـ استيلاء علي المشعشع على الحلة
١٠٩	حوادث متفرقة ـ انفصال حكومة الحلة عن بغداد ـ استيلاء حكومة بغداد على الحلة .
١١٠	حوادث متفرقة ـ الحلة في عهد آق قونيلو
١١١	دانا خليل حاكم الحلة ـ اضطراب الحالة في ولاية الحلة
١١٢	حوادث متفرقة
١١٣ ـ ١٢٣	الفصل السادس ـ الحلة في عهد الصراع بين الفرس والأتراك ـ استيلاء الشاه اسماعيل الصفوي على العراق
١١٤	حاكم الحلة سيد بيك من قبل الصفويين ـ استيلاء سليمان القانوني على العراق
١١٥	حوادث متفرقة ـ سوء الحالة العامة في الحلة
١١٧	تكرر الهجوم على الحلة من قبل الفرس ـ استيلاؤهم على الحلة
١١٨	السلطان مراد يستولي على العراق
١١٩	قتل اربعمائة رجل من اهل الحلة ـ مشاريع الصفويين في ولاية الحلة
١٢٠	اخبار متفرقة
١٢١	امارة الحاج يوسف على الحلة ـ اخبار متفرقة
١٢٢	امارة عبد الجليل على الحلة ـ اضطراب الحالة في سنجق الحلة

الصفحة | ﴿ المواضيع ﴾

١٢٣ هجوم نادر شاه على الحلة .

١٢٣ ـ ١٣٩ الفصل السابع ـ الحلة في عهد الكولات

١٢٥ خضر بك بن عبد الله جلبي امير الحلة ـ استيلاء تراكي احد الضباط على الحلة

١٢٦ الرحالة نيبور يصف الحلة

١٢٧ وكيل الحلة عبد الكريم جلبي ـ نائب الحلة محمد صالح ـ حاكم الحلة السيد علي بن السيد مراد

١٢٨ اشتداد نفوذ الخزاعل ـ سردار الحلة ابراهيم اغا ـ مفتي الحلة محمد افندي

١٢٩ سردار الحلة حسن اغا ـ امير لواء الحلة عبد الكريم افندي ـ امير لواء الحلة علي جلبي ـ حوادث متفرقة

١٣٠ هجوم الوهابيين

١٣١ قبائل لواء الحلة تظهر العصيان

١٣٣ محاصرة اربعين الف زائر ايراني في كربلاء ـ انتشار عشائر الخزاعل في ارياف الحلة ـ داود باشا

١٣٥ نائب داود باشا بالحلة سليمان اغا ـ ثورة محمد اغا الكهية بالحلة

١٣٦ ثورة اهل الحلة على العقيليين ـ حوادث متفرقة ـ انقراض حكومة الكولات

١٣٩ ـ ١٥٩ الفصل الثامن ـ الحلة في عهد الولاة المعروفين بالوزراء ـ الوالي علي رضا يقرض حكومة الكولات

١٤٠ حاكم الحلة حاجي افندي ـ ثورة اهل الحلة على الحكومة المحلية

الصفحة | ﴿ المواضيع ﴾

١٤١ عفو الوالي علي رضا عن اهل الحلة ـ الشيخ وادي بن شفلح ـ الوالي نجيب باشا

١٤٢ نفوذ وادي شيخ زبيد في ارياف الحلة

١٤٣ خلف اغا حاكم الحلة ـ حاكم الحلة شبلي باشا

١٤٤ الحلة في عهد مدحت باشا ـ توفيق باشا متصرف الحلة

١٤٥ ثورة عشائر الدغارة ـ فهد آل علي متصرف الحلة ـ عزل مدحت باشا ـ مراد العزي متصرف الحلة .

١٤٦ تنفيذ قانون التجنيد الاجباري ـ متصرف الحلة شبلي باشا ـ جعل الحلة قضاء

١٤٧ عودة الحلة متصرفية ـ وصف السائحة الفرنسية ديولافوا الحلة

١٥١ متصرف الحلة محمد باشا بياني

١٥٢ جفاف نهر الحلة ـ اقامة سد الهندية

١٥٣ من تولى متصرفية الحلة ـ نقل مركز اللواء من الحلة إلى الديوانية

١٥٤ النواحي التابعة لقضاء الحلة

١٥٥ اراضي السنية

١٥٦ الحالة العامة في قضاء الحلة ـ رجال الادارة

١٥٧ سرقة الخزينة العسكرية ـ عصابة اليرمازية ـ عصابة الجنابات

١٥٧ الحلة تطالب بالدستور

١٦٠ ـ ١٧٢ الفصل التاسع ـ الحلة بعد قيام الدستور العثماني ـ التبرعات لانشاء مدرسة اهلية في الحلة

١٦١ نشوب الحرب العالمية الأولى ـ توزيع المجندين من اهل الحلة على ساحات القتال

١٦٢ استهتار الجندرمة في تعقب الفارين ـ ثورة النجف على السلطة ـ ثورة الحلة على السلطة ـ حمل الحليين السلاح لحفظ بلدهم

١٦٣ العصيمي قائمقام الحلة ـ مصطفى افندي المميز قائمقام الحلة

١٦٤ ثورة اهل الحلة على عاكف بك

١٦٦ اهل الحلة ينشئون الاستحكامات ـ نشوب معركة بين اهل محلة جبران ومحلة المهدية

١٦٧ اغارة عاكف بك على الحلة

١٦٩ تدمير الحلة من قبل جيش عاكف بك ـ اقامة المشانق بالحلة

١٧٠ تسفير اعداد كبيرة من الحلة إلى ديار بكر ـ تطوع جماعات كبيرة مع اهل الحلة من النجفيين وعشائر الفتلة وغيرهم لمهاجمة عاكف في الحلة

١٧٢ ـ ١٨٠ الفصل العاشر ـ الحلة في عهد الاحتلال البريطاني ـ انسحاب جيش عاكف من الحلة ـ دخول اهل الحلة اليها ـ دخول خفاجة إلى الحلة للنهب والسلب ـ قتل اهل الحلة لاحد زعماء خفاجة ـ دخول الفتلة إلى الحلة لحمايتها ـ ارسال حاكم سياسي وحامية إلى الحلة

١٧٣ توسيع الشارع العام ـ الميجر بولي حاكم سياسي في الحلة ـ رسالة العلامة الشيرازي إلى الحاكم السياسي في الحلة

١٧٤ نفي الحاكم السياسي نجل الشيرازي مع جماعة من وجوه كربلاء ـ احتفال ضخم في الجامع الكبير في الحلة لاستماع رسالة العلامة الشيرازي

نفي جماعة من وجوه اهل الحلة

١٧٥ مراقبة الحكومة المحتلة الاحرار من الحليين ـ معركة الرستمية

١٧٦ حصار الثوار الحلة ـ دخول الثوار الحلة ـ اخراج اهل الجامعين من محلتهم للتفتيش عن الثوار

١٧٧ ضرب دار الحاج عبد الرضا الماشطة بالقنابل من قبل الانكليز

١٧٨ لجوء الشيخ عداي الجريان والشيخ عمران الزنبور إلى الحلة ـ الشيخ شخير يساند الثورة ـ معركة بنشة

١٧٩ توزيع القوات المعسكرة في الحلة في الجهات المختلفة خارج الحلة ـ اشتداد الغلاء وتعطل الاعمال في الحلة ـ الحاكم السياسي في الحلة دكسن

١٨٠ ـ ٢٠٤ الفصل الحادي عشر ـ الحلة في عهد الحكم الوطني ـ ازدواج الحكم ـ علي جودت الايوبي اول متصرف بالحلة ـ

١٨١ تأسيس ناد أدبي في الحلة ـ تدبير مكيدة للقضاء على النادي الادبي ـ اسماء المتصرفين الذين حكموا الحلة في هذا العهد ـ

١٨٢ المتصرف ناجي شوكت ـ المتصرف الحاج سليم ـ المتصرف محمود نديم الطبقجلي

١٨٣ تأسيس فرع لحزب النهضة في الحلة ـ المتصرف عبد العزيز مظفر ـ المتصرف جميل العزاوي

١٨٤ تأسيس فرع لحزب الاخاء الوطني ـ المتصرف تحسين علي ـ المتصرف عارف قفطان ـ المتصرف احمد زكي الخياط

١٨٦ المتصرف السيد جعفر حمندي

الصفحة	(المواضيع)
١٨٧	المتصرف عبد الجبار الراوي ـ المتصرف سعد صالح
١٨٨	المتصرف امين خالص
١٨٩	عودة السيد سعد صالح إلى متصرفية الحلة
١٩٠	المتصرف عبد الهادي الظاهر ـ المتصرف موسى شاكر
١٩١	المتصرف عبد الرسول الخالصي ـ المتصرف حسن الطالباني
١٩٢	المتصرف مكي الجميل ـ المتصرف احمد زكي المدرس
١٩٣	المتصرف حسين السمد
١٩٥	المتصرف فاضل بابان
١٩٦	تقدم الحلة عمرانياً ـ الخدمات الصحية وانشاء المستشفيات
١٩٧	مستشفى مرجان
١٩٨	الحالة العمرانية في الحلة
١٩٩	صحف الحلة ومجلاتها
٢٠١	شوارع الحلة
٢٠٣	مدراس الحلة

مراجع القسم الاول

١ ـ اخبار الدولة السلجوقية المنسوب لصدر الدين علي بن ناصر الحسيني

٢ ـ اربعة قرون من تاريخ العراق لاستيفن هيملي لونكريك ، ترجمة الاستاذ جعفر الخياط

٣ ـ الاسلام واصول الحكم للشيخ علي عبد الرزاق

٤ ـ اعيان الشيعة للسيد محسن الأمين العاملي

٥ ـ البابليات للشيخ محمد علي اليعقوبي

٦ ـ بحار الأنوار للمجلسي

٧ ـ بغداد كما وصفها السواح الاجانب ، ترجمه وجمعه عن الالمانية سعاد هادي العمري

٨ ـ بلدان الخلافة الشرقية لسترنج

٩ ـ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي

١٠ ـ تاريخ البادية لعبد الجبار الراوي

١١ ـ تاريخ التمدن الاسلامي لجرجي زيدان

١٢ ـ تاريخ الديوانية للحاج وداي العطية

١٣ ـ تاريخ الكوفة للبراقي

١٤ ـ تاريخ نصارى العراق لرفائيل ابو اسحاق

١٥ ـ تحفة الازهار لابن شدقم

١٦ ـ جريدة الفيحاء التي كانت تصدر بالحلة للحسني

١٧ ـ جامع التواريخ لرشيد الدين الخطيب

١٨ ـ الجامع المختصر لابن الساعي

١٩ ـ حديقة الزوراء لابن السويدي

٢٠ ـ الحقائق الناصعة لفريق المزهر

٢١ ـ الخريدة للعماد الاصبهانى

٢٢ ـ دائرة المعارف الاسلامية التي يصدرها باللغة العربية : احمد الشنتاوي وابراهيم زكي خورشيد ، وعبد المجيد يونس ، وحافظ جلال

٢٣ ـ ديوان السيد حيدر الحلي

٢٤ ـ ديوان صفي الدين الحلي

٢٥ ـ ديوان مهيار الديلمي

٢٦ ـ رحلة ابن جبير

٢٧ ـ رحلة ابن بطوطة

٢٨ ـ رحلة بنيامين

٢٩ ـ رحلة إلى العراق للسيدة ديولافوا

٣٠ ـ رحلة المنشىء البغدادي

٣١ ـ روضات الجنات للخونساري

٣٢ ـ السلوك في معرفة الملوك لتقي الدين المقريزي

٣٣ ـ شعراء الحلة للخاقانى

٣٤ ـ الشعر العربى في العهد السلجوقى للدكتور علي جواد الطاهر

٣٥ ـ شهداء الفضيلة للشيخ عبد الحسين الأميني

٣٦ ـ الصادح والباغم لابن الهبارية

٣٧ ـ العبر وديوان المبتدأ والخبر لابن خلدون

الصفحة (المواضيع)

٣٨ ـ العدد القوية لرضي الدين علي بن المطهر الحلي

٣٩ ـ العراق بين احتلالين للعزاوي

٤٠ ـ عمدة الطالب لابن عنبة

٤١ ـ غاية الاختصار المنسوب لابن زهرة

٤٢ ـ الغيانى مخطوط في دار الآثار العراقية تحت رقم ٥٤٥

٤٣ ـ الفخري لابن الطقطقى

٤٤ ـ فرحة الغري للسيد عبد الكريم بن طاووس الحلي

٤٥ ـ فوات الوفيات لصلاح الكتبي

٤٦ ـ القاموس المحيط للفيروز آبادي

٤٧ ـ القومية العربية الحديثة لاحمد بديع المغربى

٤٨ ـ الكامل لابن الأثير

٤٩ ـ كشف اليقين للعلامة الحلي

٥٠ ـ لؤلؤة البحرين للبحرانى

٥١ ـ مجمع البحرين للشيخ الطريحي

٥٢ ـ مجلة المجمع العلمي العراق

٥٣ ـ مجلة العرفان للشيخ احمد عارف الزين

٥٤ ـ مجلة الحكمة لفؤاد كنعان التي تصدر في بيروت السنة الرابعة

٥٥ ـ مجلة سومر الجزء الأول من المجلد العاشر

٥٦ ـ مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي

٥٧ ـ المحاضرات للخضري

٥٨ ـ معجم البلدان لياقوت الحموي

الصفحة (المواضيع)

٥٩ ـ معجم الادباء لياقوت الحموي

٦٠ ـ ماضي النجف وحاضرها للشيخ جعفر محبوبة

٦١ ـ مختصر تاريخ ابن الدبيثي

٦٢ ـ المختصر في اخبار البشر لابي الفداء

٦٣ ـ معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع للبكري

٦٤ ـ مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي

٦٥ ـ مراصد الاطلاع لصفي الدين الحلي عبد المؤمن

٦٦ ـ المسك الاذفر لمحمود شكري الآلوسي

٦٧ ـ مشاهدات نيبور

٦٨ ـ مقدمة ابن خلدون

٦٩ ـ مفتاح الكرامة للسيد محمد جواد العاملي

٧٠ ـ المنتظم لابن الجوزي

٧١ ـ مواطنون . . . لا رعايا لمحمد خالد

٧٢ ـ نهضة العراق الأدبية للدكتور البصير

٧٣ ـ وفيات الاعيان لابن خلكان

هذه اهم المراجع مضافاً اليها بعض المجاميع الخطية ومسموعاتي من المعمرين ومشاهداتي .

الفهارس

١ ـ فهرس الأعلام

٢ ـ فهرس الأسر والبيوت والقبائل

٣ ـ فهرس الامكنة والأنهار والبقاع والمدن

فهرس الأعلام (١)

(آ)

آدم ٤

آسار حادون ١٥١

آصف ١٥١

آصف الدولة الهندي ١٥٢

آغافيروز (الوزير) ٩٩

آق سنقر البرسقي ٢٦

آق قوينلو ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٤

آمد خليل باشا ١١٨

آباقاخان بن هولاكو ٧٦، ٧٨

(أ)

ابراهيم اغا (السردار) ١٢٨

ابراهيم الجبوري ١٦٩

ابراهيم حسون ١٩١

ابراهيم حسيب ١٩٤

ابراهيم حقي أفندي ١٥٦

ابراهيم السماوي ١٥٧

ابراهيم بن شاه رخ ١٠٢

ابراهيم بن اسماعيل (طباطبا) ٧٦

ابراهيم بن صفي الدين الأرديلي ١١٣

ابراهيم بن المختار ٨٩

أبط (الكولونيل) ١٧٦

ابن ابي الحديد (عبدالحميد المدائني) ٦٤

ابن ابي العز ٦٧

ابن الأثير ١، ١٦، ١٨، ١٩، ٢٥
٢٨، ٣١، ٤٤، ٤٦، ٥١، ٥٢، ٦٠

ابن اخت دبيس ٤٠

ابن اويس (أحمد) ٩٨

ابن الأهوازي ٩٥

ابن برهان ١٨

ابن البطريق الأسدي ٦١

ابن بطوطة ٦، ٩٠، ٩١، ٩٦

ابن التعاويذي (محمد بن عبداللطيف) ٦٣

ابن تيمور لنك ٩٨

ابن جبير ١٠، ١١، ٥٢، ٥٤

ابن الجوزي ١٩، ٦٩

(١) ـ تفضل الاستاذ الفاضل السيد محمد حسن آل الطالقاني باعداد وتنظيم هذا الفهرست . انه لجهد كبير ، ومبرة اسداها للعلم والعرفان ، وانها ليد تذكر وتشكر .

ابن الخلفة (محمد بن اسماعيل) ١٣٠

ابن خلكان ٣٣

ابن الدربي ٧٩

ابن الدبيثي ١٢، ٥٦

ابن الدرنوس (نجم الدين) ٧٩

ابن الرطلين الصروي ٩

ابن زياد ٥٨

ابن السياف ١٤٠

ابن سليمان ٥٧

ابن السهرودي ٩٥

ابن شدقم ١٠٦، ١٠٧

ابن شيخ المشايخ الشيباني ٩٣

ابن صدقة ٣٧

ابن الطقطقي ٣٤، ٦٤، ٧٠، ٧٦، ٧٧

ابن عباس (حبر الأمة) ٤

ابن العرندس (عبد الوهاب) ١٠٥

ابن العلقمي ٢٧، ٤٤، ٦٢، ٦٤، ٧٣، ٧٤

ابن عليان ١١٥

ابن عنبة ٧٦، ٧٧

ابن الفرات (الوزير) ٤

ابن الفوطي ٦٦، ٧٥، ٨٥، ٨٨

ابن فهد الحلي (أحمد) ١٠٤، ١٠٥

ابن كمونة اليهودي ٨١

ابن الماشعيري (مهذب الدولة) ٨٢

ابن معروف ٤٩، ٥٠

ابن معية ٥٨

ابن مهنا ٧٦

ابن النائب (محمد أسعد) ١٤٠

ابن نظام الملك ٣٧

ابن هبيرة ٢٣

ابنة عميد الدين (زوجة دبيس) ٣٥

ابو البقاء العكبري ٧

أبو بكر (ميرزا) ٩٩

أبو بكر بن كنجاية ٩٤

أبو جهل ٦١

أبو حاتم (الحاجب) ٥٧

أبو الحسن (الأمير : أخو المسترشد) ٣٤

أبو الحسن الدامغاني ٢٠

أبو الحسن بن حماد ١٠٥

أبو الحسن المزيدي ١٥

أبو الحسن بن مزيد ١٤، ١٥

أبو حنيفة ٣

أبو سريع (عجلان) ٩٤

أبو سعيد الهروي ٢٩

أبو سعيد (السلطان) ٩١، ٩٢، ٩٣
٩٥، ٩٦

أبو سعيد بن خدابنده ٩٠
أبو الشوك ١٧
أبو صالح (نائب المهدي) ٨٠ و ٨١
أبو الطيب (المتنبي) ٤
أبو عبد الله الضرير ١٢
أبو عبد الله الواسطي ١٣
أبو علي الفيلوي ١١
أبو علي (أمير جلايري) ١٠١ و ١٠٢
أبو العباس (ابن المستعصم) ٦٣
أبو العباس النجاشي ١١
أبو الغنائم النقيب ١٩
أبو الغنائم بن مزيد ١٤
أبو غرة (سالم بن مهنا) ٩٠ و ٩١
أبو الفتح بن جيا ٩
أبو الفرج بن الحداد الحلي ٥٥ و ٥٧
أبو الفوارس ٤٧
أبو قا الجلايري ٩١
أبو القاسم بن معية ٥٧
أبو لهب ٦١
أبو الغنائم النرسي ٤٠
أبو المحاسن (الوزير) ٢٠
أبو محمد بن علي (الشيخ) ١٢
أبو المكارم (حمزة بن محاسن) ٦٦
أبو النجم ٢٧
أبو النجم الكردي ٢٧
أبو النجم بن أبي القاسم الورامي ٢٥
أبو نصر بن تفاحة ٣٠
الأثير الخادم ١٦
أحمد الجلبي ١٢٥
أحمد الخالصي ٧
أحمد الخياط ١٢
أحمد السالم وتوت ١٧٤
أحمد النحوي ١٢١ و ١٢٢
أحمد زكي الخياط ١٨١ و ١٨٤ و ١٨٦
١٨٧
أحمد زكي المدرس ١٨٢ و ١٩٢ و ١٩٣
أحمد بن اويس ٩٧ و ٩٩ و ١٠٠
أحمد بن احمد بن رميثة ٩٤
أحمد بن حسن باشا ١٢١
أحمد بن الحسن بن طاووس ٨٨
أحمد بن رميثة (الشريف) ٩١ و ٩٢
٩٣ و ٩٤ و ٩٦
أحمد بن عبد الوهاب ٨
أحمد بن علاء الجويني ٧٨
أحمد بن علي الأسدي (النجاشي) ١١

أحمد بن فليتة ٩٣
أحمد بن المهنا ٦٦
اذينة (الأمير) ٨٤ و ٨٥
أرغوخان المغولي ١٠٠
أرغون بن أباقا (السلطان) ٧٨ و ٨٢ و ٨٨
أرغون السعدي ٢٨
ارغش (أمير الحاج) ٤٨ و ٤٩
الأزبز ٤٣
أسبان (الأمير) ١٠٧
أسبند التركماني ١٠٤
إسكندر (الأمير) ١٠٢
أسكندر المقدوني ٥
إسماعيل (الأمير) ٤٣
إسماعيل الصفوي ١١٣ و ١١٤ و ١١٩
إسماعيل بن ارسلانجق ٢٤
إسماعيل بن جنيد ١١٤
إسماعيل بن الحسن الهرقلي ١٣
إسماعيل بن الياس ٨١
أسيا كيل ٣٢
أشرف باشا ١٤٧
إفتخار الدين بن يحيى البكري ٨٥
إقبال المسترشدي ٣٩
الأقيشر الأسدي ١٠
ألب أرسلان ٢٢
الأمير زاده ٩٩
أم الأمير صدقة ٢٧
أمين أفندي ١٥٤
أمين علوش ١٦٩
أمين خالص ١٨١ و ١٨٨ و ١٩٠
أوبرت (المسيو) ١٥٠
أولجاي خاتون ٦٨
أويس بن حسن الجلايري ٩٧ و ١٠١
أويس بن شاه ولد ١٠٢ و ١٠٣
أوكتاي بن جنكيز ٦٦
إيلغازي بن أرتق ٣٦
أيوب ١٢٧

(ب)

باروخ ٦
باقر آل العالم ١٧١
باقر سماكه (الدكتور) ١٩٤
بايجور (الأمير) ٧٢
بتجن كشت ٤٢
بجلي النخجواني ٦٨
بختنصر ١٤٧ و ١٤٨ و ١٤٩ و ١٥١
بدر بن جعفر الضرير ٥
بدر الدين لؤلؤ ٧٠

بدر الدين الشيباني ٩٤
بدران بن سيف الدولة ٢٥، ٣٠، ٣١، ٣٢
البرسقي (الأمير) ٣٠، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨
البساسيري ١٧، ١٨
بسطام ١٠٨
بركيارق (السلجوقي) ٢٠، ٢٢، ٢٤
البقش ٤٣
بك آبه ٤١
بكر صدق ١٨٥
بكر صوباشي ١١٧
البكري ١١
بلقيس باشا بنت ميرزا علي ١٠٤
بنت عميد الدولة ٤٠
بنيامين بن يونه النطيلي (الرحالة) ٧، ١٣، ٤٨
بوقا تيمور ٦٨، ٦٩، ٧٣
بولي (الميجر) ١٧٣، ١٧٤
بهاء الدولة ١٩
بهاء الدولة (ثروان) ١٤
بهاء الدولة (منصور) ١٨، ١٩
بهاء الدولة البويهي ١٥
البهائي (الشيخ) ٨
بهادرخان الصفوي ١١٩
بهرام بن أرتق ٢٤
بهروز (عامل المسترشد) ٣٨
بوكلة ٦٨
بيبرس (سلطان مصر) ٧٣
بير بوداق (الأمير) ١٠٩، ١١٠
بيرس نمرود ١٥٠

(ت)

تاج الدين الآوي ٨٨، ٩٩
تاج الدين الطقطقي (النقيب) ٧٦، ٧٧
تاج الدين العلوي ٥٥
تاج الدين بن أبي طاهر ٨٤
تاج الدين بن حديد ١٠٢، ١٠٣
تاج الدين ابن الدومي ٧٣
تاج الدين بن معية ٩٥، ٩٧
تحسين العسكري ١٨٤
تحسين علي ١٨١، ١٨٣
تراكي (الضابط) ١٢٥
توفيق باشا ١٤٤، ١٤٥
تولاي بن جنكيز ٦٦
التونتاش ٢٥
تيمورلنك ٩٧، ٩٩، ١٠٠، ١١٠

(ث)

ثابت بن سلطان ٢٩

ثابت بن سلطان بن ثابت ٣٢
ثابت بن سلطان بن دبيس ٣١
ثابت بن علي ١٧
ثابت بن كامل ٢٤
ثروان بن وهب ٢٤

(ج)

جاعد آغا ١٥٥
جبار علي الحساني ١٧٥
جعفر حمندي ١٨١، ١٨٦، ١٨٧
جعفر الطيار ١٢١
جعفر القزويني ١٤٧
جعفر عوض ١٤٦
جعفر بن أبي فراس الورامي (الجاواني) ٥٥، ٦٠
جعفر بن معية ٦٦
جغا لزاد ١١٦
جغطاي بن جنكيز ٦٦
جلال بك ١٥٣
جلال الدين ٨٤
جلال الدولة البويهي ١٦
جلال الدين بن صدقة (الوزير) ٣٧
جلال الدين ابن الفقيه (الطاهر) ٨٩
جلال الدين بن محاسن ٨٥
جلال الدين بن معية ٥٧، ٥٨
جمال الدين آي به الماردیني ٦٣
جمال الدين الخليعي ١٠٥
جمال الدين قشتمر ٥٥، ٥٦، ٦٠، ٦٤
جمال الدين الدستجرداني ٨٢
جميل العزاوي ١٨١، ١٨٣
جنكيز خان ٦٦
جنيد الأردبيلي ١١٣
جواد بقو ١٩٤
جوجي بن جنكيز خان ٦٦
الجويني (علاء الدين) ٧٩
جهان (الأمير) ٩٩
جهان شاه ١٠٧

(ح)

حاج افندي الكردي ١٤٠
حافظ أحمد باشا ١١٧
الحجاج بن يوسف الثقفي ١٢
حرض بن عجلان ٩٤
الحريري ٣٣
حزقيل ٦، ٨
حسام الدين (أمير الحاج) ٦٠
حسام الدين أفندي ١٤٧

حسان الدين بن جعفر الورامي الجاواني
٥٥ ، ٦١ ، ٦٢
حسان بن دبيس بن عفيف ١٤
حسن اغا (السردار) ١٢٩
حسن باشا ١٢٠ ، ١٢١
حسن الجلايري ٩١ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥
٩٦ ، ٩٧
حسن الطالباني ١٨١ ، ١٩١ ، ١٩٢
حسن الطويل ١١٠ ، ١١١
الحسن المثنى ٧٦
حسن المطرب ٤٥
حسن المطيري ١٩٣
حسن بن تركي ٩٤
الحسن بن راشد ١٠٥
الحسن بن علي التنوخي ٢
الحسن بن محمد بن اسماعيل ١١
حسن بن يحيى الأعرجي ١١٦
الحسن بن يوسف (العلامة الحلي) ٨٧
حسن علي بن زينل ١٠٩ ، ١١٠
حسون الصالح ١٦٣
الحسين (الامام «ع») ١٥٧
حسين الجلايري ١٠٢
حسين الخواجة المختار ١٥٧
الحسين الرسي ٨
حسين السعد ١٨٢ ، ١٩٣ ، ١٩٥
حسين عزيز ٢٠١
حسين بن سليمان ١٣٥
حسين بن علاء الدولة ١٠٣
حسين بن محمد الآوي ٨٩
الحسين بن هداب الديري ١٢
حكمت سليمان ١٨٦
حمادي بن أبي الجبر (أبو المكارم) ٣٠
حمد الحمود ١٢٨
حمزة (الحاكم) ١١١
حمزة بن محاسن العكرشي ٦٦
حمود (زعيم خزاعة) ١٢٨
حمورابي ١٩٩
حميد حسن ١٩٩
حميد النعمان ١٩٢
حياة (المغنية) ٩٥
حيدر الحلي ١٣٠ ، ١٤٤ ، ١٥١
حيدر الصفوي ١١٤
حيص بيص ٤٢ ، ٤٧

(خ)

خاتون (زوجة المستظهر) ٤٠
خدابنده الصفوي ١١٤

الخروف الأبيض (آق قوينلو) ١١٤
الخروف الأسود (قراقوينلو) ١٠٠
خسرو باشا ١١٧
خضر بك بن عبد الله الجلبي ١٢٥
الخضري ٦٥
خلف آغا (الحاكم) ١٤٣
خليفة الخلفاء ١١٤
خليل بك ١١١
خليل عزمي ١٨٤
الخوانساري (محمد باقر) ١٠٤
خيري الهنداوي ١٧٥

(د)

داغر بن غزال ١٤٢
دانا خليل الأتابكي ١١١
دانيال (النبي ع) ١٣
داود (الملك) ٤٢
داود باشا ١٢٤ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥
١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠
داود بن محمود السلجوقي ٤١
دبيس الأول ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٢
٢٥ ، ٤٠ ، ٥٠
دبيس الثاني ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣
٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢
١٤٠
درسون (الأمير) ١٠١ ، ١٠٢
دكسن (الحاكم) ١٧٨
دندوري ابن السلطان حسين ١٠٢
دولة شاه بن سنجر الصاحبي ٨٢
دوه بيك (القائد) ١٠٨
ديولافوا (السائحة) ١٤٧

(ذ)

ذو الكفل ٦ ، ٨ ، ١٧٣

(ر)

راقم أفندي ١٥٥ ، ١٥٧
رجب باشا (المشير) ١٥٤
رجب البرسي ٥ ، ١٠٥
رستم (الأمير) ٩٩
رستم خان ١١٨
رسول الله (النبي محمد ص) ٢٩ ، ٦١
الراشد (الخليفة) ٤١ ، ٤٢
الرشيد بن أبي الفائز ٨٩ ، ٩٠
رشيد عالي الكيلاني ١٨٨
رضي الدين بن طاووس ٧٤
رضي الدين بن قتادة ٨
رضي الدين بن المطهر الحلي ٢٢

رؤف باشا ١٤٥
رؤف الأمين ١٧٤
رؤف الجبوري ١٨٥ ، ١٩٩
رميثة بن أبي نمي (الشريف) ٩٢ ، ٧٤

(ز)

زاهد (الأمير) ١٤٠
زكريا القزويني ٦٥
زكي أفندي ١٥٢
زنكي بن آق سنقر ٣٨
زوجة أرغون السعدي ٢٨
زوجة سيف الدولة ٣١
زوطي نبطي ٣
زياد بن عبيد ٥٦
زيد الأصغر بن أبي نمي ٩٠
زين الدين (هبة الله) ٨٤

(س)

سالم بن مهنا ٩٠
سبط ابن الجوزي ٤٤
السبكي ٢٦
سرخاب بن كيخسرو (الديلمي) ٢٨ ، ٣٠
سعد بن أبي وقاص ٥٥
سعد صالح ١٣١ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣
١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٠
سعدون (شيخ المنتفق) ١٢٢
سعيد (شريف) ١٦٩
سعيد أفندي النائب ١٥٧
سعيد باشا (الوالي) ١٣٣
سعيد بن حميد العمري ٢٣ ، ٢٩ ، ٣٠
٣١ ، ٣٢
السفاح ١٠
سلار كرد ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧
سلار (الأمير) ٦٠
سلطان الدولة البويهي ١٥
سلطان بن ثمال الخفاجي ١٥
سلمان (شيخ خزاعة) ١٢٠
سليمان آغا ١٣٥
سليمان القانوني ١١٤
سليمان باشا الكتخدا ١٢٢
سليمان باشا ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٨
سليمان الصغير ١٣٢
سليمان بن مهنا ٩٠
سليم (الحاج) ١٨١ ، ١٨٢
سليم بك ١٣١
سماوي الجلوب ١٧٢
سنان راشد الدين ٥٠
سنجر السلجوقي ٢٠ ، ٢٢ ، ٣٥ ، ٣٨

سيد بيك ١١٤
سيدي علي ١٠٩
سيف الدولة (صدقة) ١ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢
٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١
٣٢ ، ٦٥
سيف الدين البيتكجي ٦٩
سيفي محيي ١٦٩

(ش)

شاف الله (شفلح الشلال) ١٣٣ ، ١٣٤
الشافعي (الامام) ١٤٢
شاه جهان ١٠٨
شاه علي بن اسكندر ١٠٩ ، ١١٠
شاه علي بن قرا موسى ١٠٩
شاه محمد بن قرا يوسف ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢
شاه محمود بن شاه ولد ١٠٢
شاه منصور بن زينل ١١٠
شاه ولد بن أويس ١٠٢
شاكر الهلالي ١٨٥
شبلي باشا العريان ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٦
شخير (الشيخ) ١٧٨
الشرابي ٦٣ ، ٦٦
شرف الدين بن تاج الدين ٨٩
شرف الدين قشتمر ٦٠ ، ٦٢
الشريد ١٦ ، ١٧
شريف مكة ١٦٢
شمي بخشي ٧٥
شريح النيلي (عبدالرحمن بن عبدالله) ٥٤
شكري بك ١٥٩
الشمحل ٥١
شمس الدين (الأمير) ٦٠
شمس الدين بن أسامة العلوي ٢٨
شمس الدين الجويني ٧٦
شمس الدين سلار ٧٣
شندرفير ١٥٢
شوكت بك ١٥٧
شهاب الدين (الوزير) ٨٩ ، ١٠٣
شيخي (الأمير) ١٠٤
الشيرازي (محمد تقي) ١٧٤

(ص)

صاحب الزمان ١١٠
صالح باشا ١٥٣
صالح بيك النفتجي ١٥٢
صالح النعيمي ١٣٥ ، ١٣٨
صالح المهدي (شريف) ١٦٩
صالح بن سلمان ١١٤
صباح بن هارون ٨

صدقة الأول ١٩، ٢٠، ٢٣، ٢٧، ٢٩،
٣٠، ٣٥
صدقة الثاني ٤١، ٤٢، ٤٣
الصدر الأعظم ١١٧، ١١٨
الصغاني ٧٤
صفي الدين (الطقطقي) ٧٦
صفي الدين الأردبيلي ١١٣
صفي الدين الحلي ٦٦، ٧٩، ٨٥، ٨٦،
٨٧، ٢٠١
صفي الدين بن حمزة المكرشي ٧٩، ٨٠
صفي الدين بن محاسن ٨٤، ٨٥
صواب السكورجي ٨٣

(ط)

طاشتكين ٥٥، ٥٦
طالب (الكنخية) ١٣٦
طاهر بن أحمد بن أويس ٩٩
طغرل بك ١٨
طه أفندي ١٤٦، ١٤٧
طهماسب الثالث ١١٩
طهماسب الصفوي ١١٤

(ظ)

الظاهر العباسي (الخليفة) ٦٠، ٧٣

(ع)

عارف الآلوسي ١٥٤
عارف قفطان ١١٥، ١٨١، ١٨٤
عاصم بن أبي النجم الجاواني ٣٢
عاكف التركي ١٦٠، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦،
١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢،
١٩٥
العبادي ٢٥، ١٠٦
عباس الأول ١١٩
عباس الثالث ١١٩
عباس الصفوي ١١٧
عبد الجبار الراوي ١٨٧
عبد الجليل الشيخ جواد ٢٠٠
عبد الجليل بن سلطان ١٢٢
عبد الحسن ظاهر الحبيب (النعمة) ١٦٩
عبد الحميد العثماني (السلطان) ١٥٥، ١٥٨،
١٥٩
عبد الحميد بن فخار ٨
عبد الرحمن بن محمد العتائقي ٩
عبد الرحمن النقيب ١٧٨
عبد الرحيم شيخ الشيوخ ٥١
عبد الرزاق الحسني ١٨٣، ١٨٥، ١٨٧،
١٩٩

عبد الرزاق شريف ١٦٩
عبد الرزاق مرجان ١٩٥، ١٩٧
عبد الرسول الخالصي ١٨١، ١٩١
عبد الرضا الماشطة ١٥٩، ١٧٧
عبد السلام الحافظ ١٧٤
عبد الشفيع بن فياض الأسدي ١٠٥
عبد الصاحب الخفاجي ١٧٢
عبد العباس مرجان ١٩٧
عبد العزيز المظفر ١٨١، ١٨٣
عبد الكريم أفندي ١٢٩
عبد الكريم الجلبي ١٢٧
عبد الكريم رضا (الماشطة) ١٤٥، ٢٠٠
عبد الكريم الشبيب ١٦٩
عبد الكريم بن نجم الدين ١٠٣
عبد الله بن عتبة ٦
عبد الله السويدي ١٢٣
عبد الله بن أبي نمي ٨٣
عبد الله بن الحسن البرسي ٥
عبد الله بن الحسين (العكبري) ٧
عبد الله بن موسى الكاظم ١٠٥
عبد المحسن السعدون ١٤٥
عبد المطلب الحلي ١٥٩
عبد الملك (الحلي) ١٠٢
عبد الملك المراغي ٨٨
عبد الواحد بن أحمد الثقفي (القاضي) ٤٠
عبد الهادي الظاهر ١٨١، ١٩٠
عبود الجبوري ١٦٩
عبود المعروف ١٦٧
عبيدة السلماني ٤
عثمان البانبدري ١٠٣
عجلان بن رميثة ٩٤
عجمة بنت داود ٩٥
عداي الجريان ١٧٨
عز الدولة بن سيف الدولة (أبو المكارم) ٢٠
عز الدين الزنجاني (القاضي) ٨١
عز الدين المهلبي ١٠٥
عز الدين بن محمد العلقمي ٧٤
عزره (عزرا أمير خفاجة) ٦، ١٠١
عزة بك ١٦٩
عضد الدين (ابن أبي نمي) ٨٣
عطا ملك (صاحب الديوان الجويني)
٧٦، ١١٩
العصيمي ١٦٣
عفراء بنت دبيس ٤٠
عفيف الخادم ٣٧
علاء الدين (رسول هولاكو) ٦٧

علاء الدين الجويني ٧٥، ٧٧
العلامة الحلي (الحسن بن يوسف الحلي) ٦٧، ٨٧، ٨٨
العلامة الشيرازي (محمد تقي) ١٧٣، ١٧٤، ١٧٨
علوان ظاهر الحبيب النعمة ١٦٩
علوان الياسري ١٧٨
علي (الامام «ع») ٤، ٦٧، ١١٥، ١١٧، ١١٩، ١٢٦، ١٤٠
علي (الأمير) ١٠٤
علي باشا ١٣٠، ١٣٢
علي بهاد ٧٣
علي الجلبي ١٢٩، ١٣٠
علي الجنابي ١٥٧
علي جواد (الدكتور) ١٩٤
علي جودت الأيوبي ١٨٠، ١٨١
علي الحادي الحسن ١٧٥
علي الشيخ حسن ١٦٣، ١٦٤، ١٦٩
علي رضا باشا ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢
علي رضا بيك ١٥٣
علي الرئيس ١١٥
علي عبد الرازق ٧١
علي القزويني ٢٠٠
علي قلندر (الأمير) ٩٩
علي المشعشع ١٠٩
علي وهيب ١٧٧
علي بن الأعرج ٧٥
علي بن أفلح ١٦
علي ابن البوري ٥٥
علي بن خواجة مخزوم ١٠٢
علي بن دبيس ٤٣، ٤٤، ٤٥
علي بن رمضان ٧٦
علي بن سليمان الحلي ٥٦
علي بن طالب الدلقندي ٩٠، ٩١
علي بن طاووس ١٣، ٨٨
علي بن طراد الزيني ٢٩، ٣٤
علي بن عبد الله الحلي ٥٦
علي بن غنيمة ١٢
علي بن المبارك (الخازن) ٤٠
علي بن محمد الطقطقي (تاج الدين) ٧٦
علي بن محمد بن هبة الله ٩٥
علي بن مراد (امير الحلة) ١٢٧
علي بن مزيد ١٤، ٢٦، ٢٧
علي بن محمد المشعشع ١٠٨
علي بن المطهر الحلي ٣٤

علي بن منصور الربعي ٩
العماد الاصبهاني ٣٢
عمر آغا (الوالي) ١٢٥
عمر باشا ١٢٧، ١٢٨، ١٤٠، ١٤٣، ١٤٦
عمرو بن علي القزويني ٩٤
عمران الزنبور ١٧٨
عنتر بن أبي العسكر الجاواني ٣٧، ٤١، ٤٢، ٤٣
عميد الدولة (ابن جهير) ٢٠، ٣٥، ٤٠
عميد الدين (النقيب) ٨٩
عميد الرؤساء ٦٤
عون الدين بن هبيرة ٤٧، ٤٩
عيسى بن علي العباسي ٥٥

«غ»

غازان (السلطان) ٨٣، ٨٤، ٨٧
الغزالي ١١٣
الغضبان الخفاجي ٥٠، ٥١
غياث الدين بن الرشيد ٩٢
الغياثي ١١، ١٠٥، ١٠٧

(ف)

فاضل بابان ١٨٢، ١٩٥
فاطم خان ابنة شبلي باشا ١٤٦
فتح الدين بن كر ٧٢
فخر الدين الأعرج ١٠٢
فخر الدين (أبو طاهر) ٨٤
فخر الدين ابن الدامغاني ٦٥
فخر الدين ابن اللمغاني ٧٣
فخر الدين بن معية ٩٧
فخر الملك ١٥
فرخ شاه (الأمير) ٩٨، ٩٩
فليته ٩٣
فولاذ بن أسبان ١٠٧
فهد آل علي ١٤٥
الفيروز آبادي ٥، ٧، ٢٦
فيصل الأول ١٧٨

(ق)

القاسم بن العباس بن الكاظم ٩
القاسم بن الكاظم ٨
قحطان ١٧١
قرا عثمان ١١٠
قراقوينلو ١١٠، ١١١
قرا يوسف التركماني (الأمير) ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠٤
قريش بن بدران ٢٠
قسيم الدولة الجاواني ٢٧، ٢٨
قشتمر (الأمير) ٦٢

قطب الدين سنجر الناصري ٥٥
قطلوبك العراق ١٠٤
قفلغ تكين (الأمير) ٤١
قليج (سيف الدين) ٤٥
قوام الدين بن طاووس (الحسني) ٩٠، ٩١، ٩٣
قوسان ٢٩
قويدان (الأمير) ٤٧
قيران الظاهري ٦١
قيصر (الأمير) ٤٨، ٤٩
قياز (الأمير) ٥١
قياز الأرجواني ٤٥

(ك)

الكاظمان (الامامان ع) ١١٨
كسرى ١٥١
الكمال أحمد ٧٥
كنج عثمان ١١٧
كونت كوري ١٥٠
كهارخاتون (زوجة دبيس) ٣٩
كيخاتو (أخو أرغون) ٨٨
كيخاتو (السلطان) ٨٢، ٨٣
كيقباذ بن هزار سب الديلمي ٢٦

(ل)

لطفي (مؤرخ) ١٣٦
لوكن (الكولونيل) ١٧٣، ١٧٥
لونكر (المستر) ١٨٢

(م)

ماضي (أخو حسن المطرب) ٤٥
مبارك التركي ٩٥
مبارك بن أبي الفرج الحداد ٥٧
المبارك بن الضحاك (عضد الدين) ٦٤
مبدر الفرعون ١٧٠
متى عقراوي (الدكتور) ١٨٩
مجاهد الدين (قائد عباسي) ٧٢
مجد الدولة (البويهي) ١٧
مجد الدين بن تاج الدين (الدوامي) ٧٣
مجد الدين بن عز الدين (ابن طاووس) ٦٧، ٦٨، ٧٤
مجير الدين (ابن أبي فراس) ٦٠
مجير الدين طاشتكين ٥٢، ٥٤
مجيد علوش ١٨٦
محسن المشعشع ١٠٩، ١١١، ١١٢
المحسن الرضوي (النسابة) ٩
محمد (السلطان) ٢٦
محمد الاسترابادي ١١٢

محمد أسعد ١٠٤
محمد آغا الكهية ١٣٥، ١٣٦
محمد آغا بن خضر بك ١٢٥
محمد أفندي (المفتي) ١٢٩
محمد بك (الأمير) ٩٩
محمد بك بن مأمون ١١٥
محمد خالد ٧١
محمد خان تكلو ١١٤
محمد خدابنده بن غازان ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠
محمد رشاد ١٥٩، ١٦١
محمد رشيد باشا ببانى ١٥١
محمد رضا الشيرازي ١٧٤
محمد زيني ١٢٨
محمد السكونى (شمس الدين) ٨١، ٨٢، ٨٣
محمد السلجوقي ٢٠، ٢٢، ٢٨، ٢٩، ٣٢، ٣٣، ٤٧
محمد الحاج سعيد ١٦٩
محمد الشبيب ١٧٤، ١٩١
محمد الطواشي ١٠٩، ١١٠
محمد العابد ١٠٥
محمد القزويني ١٥٢، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٥، ١٦٦
محمد عارف الآلوسي ١٥٦
محمد سعيد الشيخ حسن ١٦٩، ١٧٠
محمد صالح بن عبد الله أفندي ١٢٧
محمد علي القزويني ١٦٧
محمد المهدي (المشعشع) ١٠٦
محمد ياسين بك ١٢٥
محمد بن ثمال الخفاجي ١٥
محمد بن جعفر الورامي (ابن حسام الدين) ٦٢، ٦٤
محمد بن الحسن بن طاووس ٧٤
محمد بن الحسن الزاهد ٧
محمد بن الحسن العسكري (المهدي المنتظر) ٩٦
محمد بن الحسين البلخي ٢٨
محمد بن خليفة (السنبسي) ١٩، ٢٥
محمد بن دبيس ٤٣
محمد بن رافع ٢٤
محمد بن سنقر ٦٣
محمد بن شاكر الكتبي ٥٢
محمد بن شاه ولد ١٠٣
محمد بن صالح ٤٦
محمد بن علي الجاواني ٢٦
محمد بن فلاح المشعشع ١٠٥
محمد بن قشتمر ٦٢

محمد بن محفوظ بن وشاح ٧٤، ٨١
محمد بن محمود الأعجمي (الزاقي) ٧
محمد بن محمود السلجوقي ٤٥
محمد بن معد الموسوي ٥٩
محمد بن معية ٩
محمد بن مكي (الشهيد الأول) ٨
محمود (الحاكم) ١٢٩
محمود بيك ١٥٣
محمود بن أحمد بن رميثة ٩٤
محمود السلجوقي ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٤
محمد فخر الدين ٩٥
محمود نديم الطبقجلي ١٨١، ١٨٢
مدحت باشا ١٤٠، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦
مراد (السلطان) ١١٧، ١١٨، ١١٩
مراد العزي ١٤٥
مرتضى الزبيدي ٢٦
مرجا ٣٢
مرزوق آغا ١٤٠
مروان بن محمد ١٠
مزيد الخشكري ٥٨
مزيد بن صفوان ٥٠
المستنجد (الخليفة) ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١
المسترشد (الخليفة) ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩
المستضيء (الخليفة) ٥١، ٥٢، ٥٣
المستظهر (الخليفة) ٤٠
المستعصم (الخليفة) ٦٢، ٦٣، ٦٥، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٣، ٧٩
مسعود السلجوقي ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٥
مسعود بلال ٤٦، ٤٧
المستنصر (الخليفة) ٦٢
المسيح (عيسى ع) ١٠٧
مضر بن دبيس ١٤
المصطفى (النبي ص) ٦١
مصطفى افندي المميز ٦٣
مصطفى الانكشاري ١١٦، ١١٧
مصطفى جواد (الدكتور) ٣٢، ٥٦، ٨٥
مصطفى الشهربلي ١٥٩، ١٦٠
مظفر بن الطراح ٧٨، ٨١، ٨٢
المعادي ١٠٦
المعتضد (الخليفة) ٦
معد (متولي واسط) ٥٩، ٦٠
معروف جاووك ١٨٦
معز القزويني ٢٠٠

معلى بن معروف ٦٠
مغامس بن داغر ١٠٥
المفيد (الشيخ) ١١
المقتدر (الخليفة) ٨
المقتفي (الخليفة) ٨، ٤٢، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨
المقداد السيوري ٨
مقصود بيك بن حسن الطويل ١١١
المقلد بن علي ١٦
مكلبة الحلي ٦٢
مكي الجميل ١٨٢، ١٩٢
الملك الرحيم ١٧
ملك شاه السلجوقي ١٨، ١٩، ٢٢، ٤٦
الملك الكامل (صاحب مصر) ٦٤
المنتظر (المهدي) ٩٦
المنشي البغدادي (محمد بن احمد) ١٣٤
منصور بن دبيس ١٨
منصور بن صدقة ٣١، ٣٦، ٣٧
منكر بن تولاي ٦٧
منكر برس (الأمير) ٤٢
موسان ٧٨
موسى شاكر ١٨١، ١٩٠
موسى القزويني ٢٠١
موسى كاظم ١٥٦
موسى الكاظم (الامام ع) ٩٥، ١٠٥، ١١٤
موسى بن جعفر كاشف الغطاء ١٣٥
المهدي (الخليفة) ١٧
مهدي البصير (الدكتور) ١٧٥
مهدي القزويني ١٥٨
مهذب الدولة بن ابي الخير ٢٤، ٣١
مهذب الدولة ابن الماشعيري ٨٢
مهلهل بن ابي العسكر الجاوداني ٤٣، ٤٤، ٤٦، ٤٧
مهنا (الأمير) ٩٠
مهيار الديلمي ١٦
ميران شاه ٩٨
ميكائيل (الأمير) ٩٨، ٩٩

(ن)

نابوكد ونسر ١٤٨
ناجي شوكت ١٨١، ١٨٢
نادر شاه (السلطان) ١١٩، ١٢٢، ١٢٣
ناصر بن مهدي العلوي ٥٦، ٥٧
الناصر لدين الله ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٩٧
ناصر الدين ١٠١
ناصر الدين بن خواجه مخزوم ١٠٢
نافذ باشا (المشير) ١٤٧
نامق (القائمقام) ١٥٨

نايف آل ضيدان ١٦٣
نبهان بن دبيس ١٤
النبي (محمد ص) ٧١
نجم العبود ٢٠٠
نجم الدين الغازي ٣٩؛ ٤٠
نجم الدين بن أحمد ٧٣
نجم الدين بن الأصفر ٧٩
نجم الدين بن الدرنوس ٧٩
نجم الدين بن المعين ٧٥؛ ٧٨
نجيب باشا ١٤٠؛ ١٤١؛ ١٤٢
نجيب الدين بن نما الحلي ٧٤
نسيمي البغدادي ١٠١
نصير بن الناقد ٦٠
نصير الدين بن قريش ٩٧
نظام الدين ١٠٣
نظام الدين سليمان ٩٥
نظام الملك ١٩
نظر (أمير الحاج) ٤٤؛ ٤٥
نظمي البغدادي ١١٧
نكلة ٦٧
نمرود بن كنعان ٥
نور الدولة (دبيس) ١٨
نيا كانشان ١٤٩
نيال ١٨
نيبور (الرحالة) ١٢٦؛ ١٢٧

(و)

وادي بن شفلح ١٤١؛ ١٤٢
وجه السبع (محمد بن سنقر) ٦٣
ورام (الشيخ) ٦٠
ورام بن أبي فراس الجاواني ٢٦؛ ٢٧
ورام بن محمد الجاواني ٢٧
الوزير القمي ٦٠؛ ٦٤
الوكيل النيلي ٥٦
ولسن ١٧٣
وليم ويلكوكس (السير) ١٥٢
الوند بن اسكندر ١٠٤؛ ١٠٧
وهيب الشيخ حسن ١٦٩

(هـ)

هادي الجباوي ١٩٤
هارد كاسل (الكولونيل) ١٧٥
هبة الدين الشهرستاني ١٧٨
هبة الله بن أبي طاهر ٨٠؛ ٨٤؛ ٨٥؛ ٨٦
هبة الله بن عبد الله ٨
هبة الله بن نما ٢٨
هردوت ١٥٠

هولاكو ٦٠؛ ٦٧؛ ٦٨؛ ٧٠؛ ٧٢؛ ٧٣، ٧٤.
هولدي (القائد) ١٧٥
الهوريني (أبو الوفاء نصر بن نصر) ٨

(ي)

الياس (النبي ع) ١٢٧
ياقوت الحموي ١، ٢، ٤، ٩، ٢٢
يحي البكري ٨٥
يحي القزويني ٨٣
يحي نزهت أفندي ١٥٢، ١٥٣
يحي بن أحمد المقري ٨
يحي بن سعيد الشيباني ٥٢
يحيى بن سعيد (الهذلي) ١٩١
يحيى بن المرتضى النيلي ٦٣
يحيى بن نوفل ٦
يزدن بن قماج التركي ٤٩، ٥٠، ٥١
يزيد بن عمرو ١٠
يعقوب بيك ١١٢
يعيش بن عيسى ٢٤
يوسف الريان ٦
يوسف عبود (الدكتور) ١٦٢
يوسف بن محمد ١٢١
يوسف بن المطهر ٦٧، ٦٨
يوشع ٦

فهرست الأسر والبيوت والقبائل

« آ »

آل أبي العسكر ٤٨
آل أبي الفضل ٨٠ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧
آل بعيج ١٣٢
آل بويه ١٤
آل ثامر ١٤٥
آل جشعم ١١٦ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٣٠ ، ١٣٢
آل جؤذر ١١٢
آل حتروش ١٦٣
آل الحداد ٥٧
آل حميد ٢٧
آل خزعة ٣٠
آل رفيع ١٢٠
آل سعدون ١٤٥
آل السيد سليمان ١٣٥ ، ١٥٩
آل شبل ١٤٧ ، ١٥٦
آل عوف ٣٠
آل فتلة ١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٦٧ ، ١٧٠ ، ١٧٢
آل الفرات « الوزراء » ٣ ، ٩
آل قراقوينلو ١٠٣
آل كمال الدين ٩
آل المختار العلويون ٥٧
آل مزيد ١٦
آل معية ٩٧
آل المميز ١٦٣
آل مناحيم ١٦٣
آل الموسوي ٩٥
آل مهنا ٩٠
آل ناشر ٣٠
آل يسار ١٥٥ ، ١٥٦

« أ »

أسرة عبد الجليل بك ١٢٩ ، ١٣٠
الأسرة الورامية ٢٧
الأسرة المزيدية ٢٧
الأسلم ١٣٠
البو براطم ١٣٧
البوسلطان ١٢١ ، ١٣١ ، ١٥٦ ، ١٧٨ ، ١٨٤

البو مصطفى ١٥٤
الأكرع ١٧٨
الانكشارية ١١٥
أياد ٤٣

(ب)

البختيارية ١١٢
البشيرية ٣٢
بنو اسد بن خزيمة ١٣
بنو أسد ١٧ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٤٣ ، ٤٥ ؛ ١٠٦
بنو حزن ٥٠ ؛ ٥١
بنو حسن ٩٢ ؛ ٩٣ ؛ ١٦٧ ؛ ١٨٤
بنو حسين ٤٣ ؛ ٨٤
بنو الخالصي ٧
بنو خفاجة ٤٩
بنو داود ٨٣
بنو دبيس ٩ ؛ ١٤
بنو ساله ١٥٤
بنو سلامة ١٠٦
بنو شكر العلويون ٧
بنو طي ١٠٦
بنو العباس ٥٨
بنو عفيف الناشري ١٣ ؛ ١٤
بنو عقيل ١٦ ؛ ١٩ ؛ ٤٧
بنو الفتوح ٧٥
بنو كتيلة ٩
بنو كعب ٥
بنو محاسن (المكرشي) ٨٠ ؛ ٨٤ ؛ ٨٥ ؛ ٨٦
بنو مزيد (الناشري) ١٣ ؛ ١٤ ؛ ٢٦
بنو معروف ٥٩ ؛ ٦٠
بنو معية الحليون ٥٥
بنو المنتفق ٣٨
بنو ناشرة بن نصر ١٣
بنو يعيش ١٤
البيكات ١٢١

(ت)

التاتار ٦٦ ؛ ١١٠ ؛ ١١٣

(ث)

ثمود ١٢٣

(ج)

الجاوان (الجاوانيون) ١٤ ؛ ١٦ ؛ ٢٣ ؛ ٢٦ ؛ ٢٧ ؛ ٣٢ ؛ ٤٧
الجبور ١١٢ ؛ ١٣١ ؛ ١٥٦ ؛ ١٦٢ ؛ ١٨٤ ؛ ١٨٧
الجحيش ١١٢
الجشعم ١٣٦ ؛ ١٣٧

(خ)

الخزاعل ١٢٠، ١٢٤، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٢، ١٣٣، ١٤٣، ١٥١

خفاجة ١٧، ٢٠، ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٣٠، ٣٢، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ١٠١، ١٠٦، ١٢٤، ١٣١، ١٥٥، ١٥٦، ١٦٢، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٥

(د)

دوروت ٦٠

(ر)

ربيعة ٦٠، ١٠١

الرزنان ١٠٦

الرفيع ١٣٠

(ز)

زبيد ١١٢، ١٢٣، ١٣٣، ١٤١، ١٤٢

زغيب ١٥٤

(س)

ساعدة ١٢٠

السريانيون ٣

السعيد ١٧٨

السلاجقة ٢٢، ٣٠، ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٣٩، ٤٣

(ش)

الشاذنجان ١٤

شمر ١٢٠

الشوافع ١٤٢

(ص)

الصفويون ١١٣، ١١٩

الصقور ١٣٤

(ط)

طفيل ١٣١، ١٦٣، ١٧٢، ١٧٧

طي ٩٠

(ع)

عاد ١٢٣

عبادة ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٣٠

العباسيون ٣، ٩

عبس ٤٣

العثمانيون ١١٣

عقيل ٢٣، ٢٤، ٢٦، ١٢٤

العقيليون ١٣٦

عكيل ١١٥، ١٣٦

عنزة ١٣٠، ١٣٢

(غ)

غزية ٣٨، ١١٤، ١٢٠

(ف)

الفيلية ١١٢

(ق)

قريش ٤

قزلباش ١١٤

قوم سبأ ١٤٧

(ك)

الكولات ١٢٣، ١٢٤

(م)

المشعشعون ١٠

مضر ١٣

المغول ٥٥، ٦٦، ٧١، ١١٠، ١١٣

المماليك ١٣٩

(ن)

النبط ٢، ٣

النرجسية ٣٢

(و)

الوهابيون ١٢٤

(هـ)

همدان ٢٨

(ي)

اليسار ١٣١، ١٣٤

فهرس الامكنة والانهار والبقاع والمدن

(آ)

آبة ٢٨

آوه ٢٨

آذربايجان ٣٩، ١٠٠، ١١٠

آسيا الصغرى ٩١

آشور ١٥٠

(أ)

أبو صخير ١٧٨

الأخيضر ١٣١

اربل ٦١، ٦٢، ١٠٣

الأرحاء ٨٠

أرض الرافدين ١٤٤

استانبول ١١٤، ١١٥، ١٨٤

الأستانة ١١٤، ١٣٩، ١٤٦، ١٥٣

اسدآباد ٤٦

الاسكندرية ٥

اصفهان ٨٢، ١١٦

أطلال بابل ١٣، ١٣١

اعدادية الحلة للبنين ٢٠٤

انكلترا ١٤٧

الأميرية ٥

الأنبار ١٠، ٥٥، ٩٣، ١٠١

الأهواز ١، ١٣، ١٠٧

إيران ٦٧، ٨٧، ٨٨، ١١٤، ١١٦، ١١٧، ١١٩، ١٣٦

(ب)

باب تبريز ٣٩

باب التمغا ١٠٣

باب خوي ٣٩

باب عليان ٥٦

باب العماري ٥١

باب مراغة ٣٩

باب النجف ١٦٤، ١٦٥، ١٦٨، ١٨٤

بابل ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٢، ١٥، ٢٣، ١٢٦، ١٣٤، ١٤٧، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١

باذوريا ٦

بتا ٥

بتا الشط ٥

بريبسيا ٥

بزح العجمي ٧٣

برس ٥، ١٢٧

برسيبا ١٥٠

بر ملاحة ٦، ٨، ٨٩، ٩٦

بر منايا ٦

برنون ١٥٤

بريطانيا ١٤٧

بزيقيا ٦

بستان غرنوكه ١٧٦

البصرة ١، ١٣، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٣٠، ٣٨، ٤٩، ٦٩، ٧٨، ٨١، ٩٩، ١٠٣، ١٠٦، ١٠٨، ١١٢، ١١٥، ١٢٦، ١٥٠، ١٦١، ١٧٣

البصيرة ١٥٥

البطائح ٥٠، ٦٨

بطائح الحلة ٥٩

البطيحة ٢٣، ٢٥، ٣١، ٣٦

بغداد ٥، ٩، ١٢، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٠، ٢٣، ٢٩، ٣١، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٤٩، ٥١، ٥٤، ٦٠، ٦١، ٦٣، ٦٤، ٦٨، ٧١، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٧، ٧٨، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٩١، ٩٢، ٩٥، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٢، ١٣٦، ١٤١، ١٤٢، ١٤٨، ١٥٣، ١٥٥، ١٥٧، ١٦٣، ١٦٤، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٥، ١٧٨، ١٨٣، ١٨٧، ١٩٢

بغلة ٦

بكر ١٧٥

بلاد الروم ٩٨

بلاد العجم ٧٥

بلد الدجلة ٨٠

بناية المكتبة العامة ١٨٥

بنشة ١٧٨

بندر قريش ١٠٤

بنورا ٦

بهبهان ١٠٩

بيرمانة ٦، ١٥٤، ١٥٧

(ت)

التاجية ١١٩

تبريز ١٠٢

تركستان ٦٧

تستر ٧٣، ١٠٢

تل ابراهيم ١٥٠

تل الأحيمر ١٥١

تل الرماد ١٣١، ١٦٥، ١٦٩، ١٨٧

توريز ٧٥

(ث)

ثانوية الحلة للبنات ٢٠٤

الثانوية المسائية للبنين ٢٠٤

(ج)

جامع الشمس ١٢٦

جامع القصر ٦٠

الجامع الكبير ١٤٦، ١٦٤، ١٧٤

جامع الكوفة ١٠٦

جامع الهيتاويين ١٦٣

الجامعين ١، ١٧، ٢٢، ٢٣، ٢٧، ٩٦، ١٥٨، ١٧٦، ١٧٧

الجانب الشرقي ٤٦

الجانب الصغير ١٥١، ١٦٩

الجانب الغربي ٤٦

الجانب الكبير ١٥١، ١٦٩

جبل عامل ١١٦

جبل مشهد ٥٠

الجربوعية ١٤٣، ١٨٢

جرجريا ٢٦

الجزائر ١٠٢، ١١٢

جزائر الخالدات (كناري) ٢

الجزيرة ٣٢

جسر الحلة ١٣٦

جسر بغداد ١٤٨

الجسر الشمالي القديم ٢٠١

جسر الهندية ١٣٠

جرينتش ٢

جعبر ٣٦

الجنائن المعلقة ١٨٨

جناجة ١٠، ١١٢، ١٥٥

(ح)

الحائر ١٠٨

الحدائق المعلقة ١٢٧، ١٥١

حديثة ٢٣

حديقة الجبل ٨٩، ١٨٨، ١٨٩، ٢٠١

حديقة المستشفى الجمهوري ١٦٥

الحجاز ٧٣، ٩٤

حديثة ٦٦

حرم الله ٦١

الحسكة ١٢٩، ١٣٢

الحسينية ١٥٥

حسينية ابن طاووس ١٩٦

الحصاصة ٧

الحصن ١١

حصن بشير ١١

حصن جعفر ١٥٤

حلب ٣٢، ١٤٠

حلة (١) بني دبيس الأسدي ١

حلة بني قيلة ١

حلة بني مزيد ١، ٢

حلة سيف الدولة ٢٠

حماية الأطفال ٩٦

الحويزة ١، ١٤، ١٠٦

حي بابل ١٩٦

حي الثانوية ١٩٨

الحي الجمهوري ٢٠١

حي الويسية ١٩٨

(خ)

الخاتونية ١٥٤

الخالص ١٠٧

الخالصة ٧، ٩

خان الحشاشة ١٣٧

خان المحاويل ١٥٤

خراسان ٢٦، ٨٩، ٩١، ١٥٧

خط الاستواء ٢

خوزستان ٤٢، ٦٩، ٨٢، ١١٢

(د)

دائرة البرق والبريد ١٥٦، ١٥٧

دارخ ٧

دار التشريفات ٦٤

دار الخلافة ٢٠

دار السلام ١٢٩

دار السيادة ١٨٣

دار المعلمات الابتدائية ٢٠٤

الدبلة ١٥٥

دجلة ٤١، ٥٥، ٨٥، ١٣٨

دجيل ١٠

درب قراشا ٨٥

الدغارة ١٤٥، ١٤٦

دقوق ٦١

دمشق ٣٩

(١) اسقط اسم الحلة من هذا الفهرس لتكرره في معظم الصفحات فاقتضى التنبيه .

الدورة ١٥٥
الدولاب ١٥٤
ديار بكر ٤٠، ٨٧، ١١٠، ١١٧، ١٧٠، ١٧٢
الديوانية ١٣٢، ١٤٢، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٦، ١٧٠، ١٧٥

(ر)

راشيا ١٤٦
الرحبة ٤٩
الرستمية ١٧٥، ١٧٦
الرقة ٣٥
الرماحية ١١٢، ١١٤
الرميثة ١٨٤
الرواشد ١٥٤
روضة الأطفال ١٠٤
الري ٢٨، ٨٩

(ز)

زاقف ٧
الزاوية ٧، ٩، ١٣
الزرفية ١٥٥
الزعفرانية ٣٠
الزوراء ٦٧، ٦٨، ١٢٣، ١٣٩
الزور ١٥٤

(س)

ساوة ١٨
سجن الحلة ٢٠٢
السدة ١٥٤، ١٦٥
سدة الهندية ١٦٧
سراي الحكومة ١٨٨
سراي الحلة ١٥٩
السلمان ٦١
السماوة ١٧٥
سنجار ١٥٤
سنجق الحلة ١١٥، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٨، ١٤١، ١٤٢
سواكن ٩٠
السواد ٣
سور الحلة ١٣١، ١٤٢، ١٥٨، ١٦٦
سورى ٧، ٤٩، ٨٠
سوراء ٦، ٧
سورستان ٣
سوريا ٣٩، ٥٠، ٥٨، ١٠٠، ١٣٠، ١٤٣
سوق الجزارين ١٨٨
سوق العجم ٦٠
سوق العلاوي ١٦٥

سوق المنتخب ١٦٤
سوق الهرج ١٤٥
السيب ٨، ٧٥، ٧٨، ٩٨
سيور ٨

(ش)

شارع ١٤ تموز ٢٠١
شارع ابن طاووس ٢٠٢
شارع أبي الفضائل ٢٠٢
شارع بابل ٢٠٢
شارع الجبل ٢٠٢
شارع الجمهورية ٢٠١
شارع الامام الحسين ٢٠٢
شارع الديوانية ١٨٥
شارع صفي الدين ١٨٥، ٢٠٢
شارع الامام علي ٢٠١
شارع الكواز ٢٠١
شارع الكورنيش ٢٠١
شارع المستشفى ٢٠٢
شارع المحقق ١٩٣، ١٩٥، ٢٠٢
شارع المحكمة ١٨٤
شارع ميسان ١
شارع النهر ١٨٥
شاطىء الفرات ٦٣، ١٠٧، ١١٢
الشافعية ١٤٢
الشام ١٠، ٣١، ٤٩، ٧٢، ٩٤، ١٠٨
الشامية ١٥٢، ١٧٨
الشرقة ٧
شرق بغداد ٧٢
شط الحلة ٢٠١
شط النيل ١٢
شط الفرات ١٠٦
شوشتر ٦٩
شوشه ٨
شوشى ٨، ٩
شهرزور ١١٥
الشهوانية ١٥٤
شيراز ١٠٢، ١٠٩

(ص)

الصدرين ٧، ٩
الصباغية ١٥٤
صريفين ٤، ٩
الصروات ٩

(ض)

ضريح سنان ٥٠

(ط)

طاووق ٦١

الطاهر ٨٩
طريق كربلاء ٢٠٢
طريق النبي أيوب ١٨٥
الطفوف ٥٨
طويريج ١٧٨
الطهمازية ١١٩ و ١٣٠ و ١٥٤ و ١٧٨
١٧٦ و ١٧٨
الطينية ١٥٥

« ع »

عاد لجواز ١٠٣
العاصي ١٥٤
عانة ٦٦
العتائق ٩
العتايج ٩
العتبات المقدسة ١٠٤ و ١١٧
العراق ٦ و ٧ و ١٠ و ١٢ و ١٨ و ٢٢ و ٢٦
و ٢٩ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٥ و ٣٨
و ٤٠ و ٥٠ و ٥١ و ٦٠ و ٦٣ و ٦٥
و ٦٩ و ٧٠ و ٧٢ و ٧٣ و ٧٥ و ٨٣
و ٨٥ و ٨٦ و ٨٧ و ٨٨ و ٨٩ و ٩٠
و ٩١ و ٩٢ و ٩٣ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٨
و ٩٩ و ١٠٠ و ١٠٩ و ١١٠ و ١١٣
و ١١٤ و ١١٧ و ١١٨ و ١١٩ و ١٢٨
١٣٠ و ١٣٤ و ١٣٧ و ١٤٠ و ١٤٢
١٤٣ و ١٤٥ و ١٤٨ و ١٨٧ و ١٨٠
١٩٥
عرفات ٩٢
عفك ١٧٨
عكد الطويل ٢٠٢
علاج ١٥٥
العمارة ١٠٦
عمران بن علي ١٥٠
العمية ١٥٤
عنانة ١٥٤
عنه ٢٣ و ٢٤ و ٩٠
العيلة ١٣١

(غ)

الغاضرية ٩
غربى بغداد ٥٥
غرفة التجارة ٢٠٢

(ف)

فارس ٦٧
الفرات ٢ و ٧ و ١٠ و ١١ و ٣٦ و ٣٨ و ٤٦
و ٥٤ و ٥٥ و ٦٦ و ٦٩ و ٨١ و ٩٣
و ٩٦ و ٩٧ و ٩٩ و ١١٧ و ١٢٦ و ١٢٧

١٣٣ و ١٣٤ و ١٤٣ و ١٥٢
الفرات الأوسط ٣٥ و ١٧١ و ١٧٨
فراشا ١٢
الفلوجة ١١٧
الفندية ١٥٤
فنهرة ١٥٤
الفيحاء ٢٥٢

(ق)

قاعة التمثيل ٢٩١
قبر ابن حديد ١٠٢
قبر ديبس ٤٠
قبر ذي الكفل ٨
قبر عبد الله بن علي بن أبي طالب ٣٠
قبر علي بن موسى الرضا ٩١
قبر المحقق ١٩٣ و ١٩٤
قبر يحيى بن سعيد ٤٠ و ٢٩١
قبة المحقق ١٩٤ و ١٩٥
قبين ١٠ و ٦٦
قرية أبي النجم ٢٧
قرية السادة ٩
القشلة ١٦٤
قصر ابن هبيرة ٧ و ١٠ و ٢٣
قصر عيسى بن علي ٥٥
قصور ملوك كلدية ١٥١
قضاء المسيب ١٨٠
قضاء الهاشمية ١٨٠
قضاء الهندية ١٨٠
القطر العراقي ١٧٢
القلعة ١٢٧
قلعة بابل ١٠٩
قلعة تكريت ٢٦ و ٤٣
قلعة الكمص ١٦٣
قناقيا ١٠ و ١١٢
قناة الهندية ١٣٢
القنطرة ١٠
قوسان ١١ و ٥٧ و ٧٨ و ٨١
قيسرية السيد ياقوت ١٠٢
القيسونات ٦
القيلوية ١١

(ك)

الكاظمية ١١٧ و ١١٨
الكراد الجوانى ٢٧
كربلاء ٧٣ و ٩١ و ١١٤ و ٢٢٧ و ١٢٣
١٢٤ و ١٣١ و ١٣٢ و ٢٣٣ و ٢٤١
١٤٩ و ١٧١ و ٢٧٢ و ١٧٣ و ٢٧٤
١٧٩ و ١٩٥

الكرج ١٢٣
الكرخ ٦٣، ٧٠
كركوك ١٥٢
الكفل ٨٩، ١٣١، ١٥٦، ١٧٥، ١٧٦
١٧٨
الكس ١٧٢
كنيس ١٣
كنيسة الربى زعير ٤٨
كنيسة الربى مئير ٤٨
كنيسة اليهود ١٤٤
الكنيس اليهودي ١٤٦
الكوت ٢٦، ١٨٨
الكوفة ٥، ٩، ١٥، ٢٠، ٢٣، ٣٦، ٤٠
٤٣، ٤٨، ٥١، ٥٩، ٦٨، ٦٩
٧١، ٧٣، ٧٤، ٨٤، ١١٤، ١٣٢
١٧٢

(ل)

اللاوند ١٢٥
لبنان ١٤٦
لرستان ٨٢
للوم ١٢٨
لندن ٢، ١٤٧
لويرش ١٥٤

(م)

ماردين ٣٩، ٨٧
المباركة ١١، ٣٨
مبرة الملكة عالية ١٩٦
متوسطة الأحرار للبنين ١٠٤
متوسطة ابن حيان للبنات ٢٠٤
متوسطة بابل للبنين ٢٠٤
متوسطة التحرير للبنات ٢٠٤
متوسطة الجمهورية للبنات ٢٠٤
متوسطة الجمهورية للبنين ٢٠٤
متوسطة الحلة للبنين ٢٠٤
متوسطة الحلة المسائية للبنات ٢٠٤
المتوسطة المركزية للبنين ٢٠٤
المحاويل ١٣٨
محلة الأكراد ٩٣، ١٦٣
محلة التعيس ١٤٤
محلة الجامعين ٩٢، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٩
١٧٧، ١٩٨
محلة الجباويين ١٠٢
محلة جبران ١٦٧، ١٦٩، ١٧٧
محلة الجديدة ١٩٨
محلة المدنيين ٩٣

محلة الطاق ٤٠، ١٦٩
محلة قريطمة ١٨٥، ٢٠١
محلة المهدية ١٥٧، ١٦٧، ١٦٨
محطة القطار ١٨٨
المحمرة ١٤٠، ١٤١
المدائن ٣١، ٤١
مدائن عاد ١٢٣
مدرسة ١٤ رمضان للبنات ٢٠٤
المدرسة الابتدائية المسائية ٢٠٤
مدرسة ابن الأثير ٢٠٣
مدرسة ابن حيان المسائية للبنين ٢٠٣
مدرسة ابن رشد للبنات ٢٠٣
مدرسة أبي الفضائل للبنات ٢٠٤
مدرسة الأماني للبنات ٢٠٣
مدرسة الأنوار ٢٠٣
مدرسة البتول للبنات ٢٠٣
مدرسة التطبيقات ٢٠٣
المدرسة الثانوية ١٩٣
المدرسة الثانوية للبنين ٢٠١
المدرسة الثانوية ٢٠٢
مدرسة الجمهورية ٢٠٣
مدرسة الجنائن للبنات ٢٠٤
مدرسة الحرية للبنات ٢٠٣
مدرسة حوراني ١٩٣، ١٩٥، ٢٠٣
مدرسة خولة بنت الأزور للبنات ٢٠٣
المدرسة الرشيدية ١٤٥
المدرسة الزعبة ١٠٥
مدرسة الزهراء للبنات ٢٠٣
المدرسة الزينبية ١٤٥
المدرسة الشرقية ١٠٢، ١٨٥، ٢٠١، ٢٠٣
المدرسة الشرقية للبنات ٢٠٣
المدرسة الشرقية المسائية ٢٠٣
مدرسة الشريف الرضي ٢٠٣
مدرسة الشمحل ٥١
مدرسة الامام الصادق للبنات ٢٠٣
مدرسة الصفي ١٩٣
مدرسة صفي الدين الحلي ٢٠١، ٢٠٣
المدرسة العدنانية ٢٠٣
مدرسة العصمة للبنات ٢٠٣
مدرسة العفة للبنات ٢٠٤
المدرسة الغربية للبنات ٢٠٣
المدرسة الغربية النموذجية ٢٠٣
مدرسة الفرات للبنين ٢٠٣
مدرسة الفرات للبنات ٢٠٣
مدرسة الفراقد للبنات ٢٠٣
مدرسة الفنون البيتية ٢٠٤

مدرسة المحقق ٢٠٣
المدرسة المحمدية ٢٠٣
المدرسة المستنصرية ٧٤
مدرسة المعرفة للبنين ٢٠٤
مدرسة الموكب ٢٠٣
مدرسة المهج للبنات ٢٠٣
المدرسة النظامية للبنين ٢٠٤
مدرسة النبوغ للبنات ٢٠٣
مدرسة الفيحاء ٢٨٥
مدرسة الفيحاء للبنات ٢٠٣
مدرسة فيصل الثاني ٢٠٣ و ١٩٥
مدرسة الوثبة ١٩٣ و ٢٠٣
مدرسة يحيى بن سعيد ١٩١
مدرسة الهدى للبنات ٢٠٣
مديرية الآثار العراقية ١٣
المدينة المنورة ٩٠ و ٩٣
مذار ٣٠
مخزن البارود ١٧٨
مراغة ٣٩
مرانة ١٥٤
المشترك ١١
المرجانية ١٥٤
مركز الاطفاء ٢٠٢
مركز شرطة الحلة ٢٠١
مرقد الامام ابن نما ٢٠٢
مرقد أبي القاسم ٢٠٢
مرقد الامام علي ١١٩
المزيدية ١١ و ١٢٣
المستشفى الجمهوري ١٨٩ و ١٩٦ و ٢٠٢
مستشفى الرمد ١٩٦
مستشفى مرجان ١٩٧
المستشفى الملكي ١٩٦ و ١٨٩
المستوصف الشرقي ١٩٦
مستوصف صحة الطلاب ١٩٦
مسجد أنس ٢
مسجد الريحانيين ١٢
مسجد الكوفة ٥٩
مسجد علي ١٤٩
المسلخ القديم ١٨٥
المسيب ١٠٣ و ١٣٤
مشروع الماء والكهرباء ١٩٨
مشهد أمير المؤمنين ٦٩
مشهد الحسين ٢٠ و ٦٢ و ٨٣ و ١٢٣
مشهد الشمس ١١٥ و ١٢٦ و ١٤٩ و ١٦٥ و ١٦٦ و ١٦٨
مشهد صاحب الزمان ٩٦

مشهد الامام علي ٦٠ و ٨٣ و ٩٨
المشهد الغروي ٩٤ و ١٠٨
مشهد الامام موسى بن جعفر ٧٤ و ٧٨
المشهدان (النجف وكربلاء) ٦٨ و ٧٤ و ٨٤ و ١٠٨ و ١٠٩
مصر ١٨ و ٣١ و ٣٣ و ٥٨ و ٦٠ و ٧٣ و ٩٧ و ٩٨ و ١٠٠ و ١١٥ و ١٣٨
مصياف ٥٠
مطر ٣٠
مطير باد ١١ و ١٣ و ١٧ و ٣٠ و ٤٥
معبد الأنوار السبعة ١٥٠
معبد بلوس ١٥١
المعميرية ١٥٥
مقام صاحب الزمان ١١٥
مقام الامام علي ١٦٠
مقام النبي أيوب ١٤١
مقر الاتحاد الاشتراكي العربي ٢٠١ و ٢٠٢
المقيمية البريطانية ١٣٤
المكتبة العامة ١٩١
المكرية ١١٩
مكة المكرمة ٤٥ و ٦١ و ٨٣
الملعب الرياضي ١٨٩
المنتفق ١١٢ و ١١٤
المنقوشية ١٢
الموصل ٣٩ و ٥١ و ١٠٣ و ١٣٤ و ١١٨
المهاجرية ٨٣
المهناوية ١٥٤
ميسان ١٣ و ١٥ و ٢٦ و ٣٠

(ن)

ناحية أبو غرق ١٥٤
ناحية الجربوعية ١٥٥
ناحية الخولص ١٥٤
ناحية علاج ١٥٥
ناحية الكمص ١٧٨
ناحية النيل ١٥٤
ناحية المحاويل ١٥٤
ناحية نهر الشاه ١٥٥
النادي الأدبي ١٨٢
نادي الطلاب ١٩١
الناصرية ١٧٢
نجد ١٣٠
النجف الأشرف ٦٣ و ٦٩ و ٧٣ و ٩١ و ٩٨ و ١١٤ و ١١٩ و ١٢٣ و ١٢٤ و ١٣١ و ١٣٢ و ١٣٣ و ١٤٧ و ١٦٢ و ١٧٠ و ١٧١ و ١٧٢ و ١٧٩
النجمة ١٢
نرسي ١٢
النعمانية ١٢ و ٣٠
النورية ١٢

نهر الأمير ١١٩
نهر بشير ٣٦، ٤١، ٧٢
نهر بنشه ١٥٤
نهر الحلة ١٥٢، ١٥٨
نهر الدير ١٢
نهر الرفيل ٥٥
نهر سورى ١٠
نهر الشاه ١١٩، ١٢٠، ١٧٥
نهر الصلة ١٧
نهر عوفي ١٧٨
نهر عيسى ١٠، ٣٠، ٥٥، ٧٨، ١٣٨
النهر الغازانى ٨٣
نهر الفرات ١٠، ١٢
نهر الفضل ١٧
نهر القيم ١٠٠
نهر المحاويل ١٥٤
نهر الملك ٩، ٣٦، ٣٧، ٧٨
نهر النيل ١٣٨، ١٥٤
نهر الوردية ١٥٤
نهر الهندية ١٥٢
النهروان ٢٦
النيل ٥، ٧، ١١، ١٢، ١٥، ١٦، ١٧، ٢٢، ٣٢، ٣٨، ٤٠، ٥٧، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٧٠، ٧٣، ١٠٣

(و)

واسط ١، ٥، ٩، ١٣، ١٧، ٢٣، ٢٤، ٣٠، ٣٦، ٤٣، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٥٩، ٦٥، ٦٩، ٧٨، ٨٠، ٨١، ١٠٢، ١٠٥، ١٠٦، ١١٥
وادي النهر ١٥٨
الوردية ١٥٤، ١٦٩
الويسية ١٩٣
الهاشمية ٧، ١٠
هبهب ١٣٤
هرقلة ١٣
الهماسانية ١٥٥
همدان ١٨، ٣٥، ٤٥، ٤٧
همينة ١٥٥
هنجام ١٧٤، ١٧٥
الهند ٩١، ١١٦
الهند الصينية ٦٧
الهندية ١٤١، ١٤٣، ١٥٢، ١٧٨
الهور ٥٧، ٥٨
هور الشوك ١٥٥
هيت ٢٣، ٢٤، ٦٦

(ي)

يغانيا ٣٠
اليمن ٥٦
اليونان ٣، ٤
اليهودية ١٥٤

تاريخ الحلة

القسم الثاني — في الحياة الفكرية

لمؤلفه

العلامة المتتبع الشيخ يوسف كركوش
الحلي

الطبعة الاولى

حقوق الطبع للناشر
(محمد كاظم الحاج محمد صادق الكتبي)
صاحب
المطبعة الحيدرية ومكتبتها في النجف الاشرف

منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف ت (٣٦٨)

١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م

(و)

١و٥و٩و١٣و١٧و٢٣و٢٤
٣٠و٣٦و٤٣و٤٥و٤٦و٤٧
٥٩و٦٥و٦٩و٧٨و٨٠و٨١
١٠٢و١٠٥و١٠٦و١١٥
النهر ١٥٨
ية ١٥٤و١٦٩
ية ١٩٣
ية ٧و١٠
١٣٤
١٣
سانية ١٥٥
ن ١٨و٣٥و٤٥و٤٧
١٥٥
ام ١٧٤و١٧٥
د ٩١و١١٦
د الصينية ٦٧
دية ١٤١و١٤٣و١٥٢و١٧٨
ر ٥٧و٥٨
ر الشوك ١٥٥
ت ٢٣و٢٤و٦٦

(ي)

نيا ٣٠ اليمن ٥٦
ونان ٣و٤ اليهودية ١٥٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الاول

النهضة العلمية والادبية في الحلة

بدأت النهضة العلمية والادبية في الحلة منذ مصرها الأمير سيف الدولة صدقة المزيدي . بلغت هذه النهضة اوج عظمتها طيلة القرن السابع الهجري فصارت دار هجرة لطلاب العلوم والمعارف والآداب فقصدها عشاق الفضيلة ليدرسوا العلوم على علمائها الاعلام فنبغ فيها العلماء والحكماء والادباء ، وذاع صيتهم مدى الآفاق . ولا تزال مصنفاتهم متداولة بين ايدي ارباب العلم والأدب عدا ما تلف ، وهو الكثير الذي لعبت به ايدي العيث والفساد ونوائب الزمن الشداد .

كانت الحلة في ذلك العهد من ارق المدن الاسلامية بالنسبة لرقيها العلمي والادبي ، وكانت تعتبر — في ذلك العهد — مدرستها اكبر جامعة اسلامية ، فقد صار فيها لبضائع الأدب سوق ، واضحت ميداناً لكل ذي فضل سبوق . ان الذي ساعد على نشوء هذه النهضة امران :

الاول : ان امراء هذه المدينة ومؤسسيها المزيديين كانوا على جانب عظيم من الفضل والكمال وسمو الاخلاق وكرم السجايا يسعون جهدهم وراء ترقية المعارف والعلوم . كان للأمير سيف الدولة مكتبة تحوي الوف المجلدات ، وكانت مستوية الخط . ولغرام اولئك الامراء الكرام بالعلوم والآداب كانوا يدنون منهم مجالس ارباب العلم والادب وينتشلونهم من مهاوي البؤس والفاقة ، ويحمونهم من نوائب الزمن وطوارق الحدثان ، لذلك تقاطر اليها العلماء والادباء والشعراء ليتمتعوا بحرية تامة وعيشة راضية ، فرسخت فيها الروح العلمية والادبية حتى اينعت واثمرت وجادت بما يستطاب .

تأمل ما كتبه العماد الاصبهاني في الخريدة : « ملوك العرب وامراؤها بنو مزيد الأسديون النازلون بالحلة السيفية على الفرات ، كانوا ملجأ اللاجئين وثمال الراجين وموئل المعتفين وكنف المستضعفين، تشد اليهم رحال الآمال وتنفق عندهم فضائل الرجال . . . وآثارهم في الخيرات اثير والحديث عن كرمهم كثير . . . »

الثاني : ان للبيئة أثراً كبيراً على الاخلاق والفطن وحدة الذهن التي من ثمراتها العلوم والمعارف . ولا اريد أن اصف لك تلك البيئة الفيحاء والجنة الغناء من دماثة التربة واعتدال الجو وجمال المناخ وبهجة الطبيعة إذ هي ارض بابل ذات الحضارة والمدنية العريقتين .

قد يسأل سائل : ان العلم دخل الحلة من اي مدينة ؟ وما علاقة تلك المدينة بالحلة ؟ اقول لما كان امراء هذه المدينة على ما اسلفت في الأمر الأول امها الناس من كل حدب وصوب ، ولكن كانت النجف اكثر علاقة بها من غيرها . وكان فيها يومئذ تلامذة الشيخ الطوسي الذي غادر بغداد سنة ٤٤٨ هج بعد أن احرق « طغرل بك » السلجوقي مكتبة وكرسي تدريسه واستوطن النجف وبقي فيها يدرس إلى ان توفي سنة ٤٦٠ هج فقام تلامذته مقامه فلما مصر الأمير سيف الدولة الحلة واتخذها مركزاً لاعماله قويت الرابطة بين البلدتين وامتدت اعناق النجفيين اليه وعلقوا عليه الآمال ليحيوا ما اندثر من نفوذهم وما كان لهم في عهد آل بويه من الحرية التامة في التعبير عن آرائهم .

صارت الحلة في عهد سيف الدولة كعبة الادباء والشعراء والعلماء لما يلقونه من رعاية وتشجيع من قبله . فقد كان يجزل لهم العطاء والبذل حتى ان بعض من وفد اليها اتخذها موطناً له بدل موطنه الاصلي مثل ابي المعالي الهيتي المعروف بالفارسي ومثل ابي عبد الله محمد بن خليفة السنبسي وغيرهما الكثير .

لقد كان الأمير سيف الدولة صدقة كما قال فيه العماد الاصفهاني في الخريدة :

« . . . كان صدقة يهتز للشعراء اهتزاز الاعزاز ، ويخص الشاعر من جوده

بالاختصاص والامتياز ، ويؤمنه مدة عمره من طارق الاعواز . يقبل على الشعراء ويمدهم بجميل الاصغاء وجزيل الاعطاء . لايخيب قصد قاصده من ذوي القصائد ويبلغ آمليه إلى اغراضهم والمقاصد »

وهكذا كثر الوافدون على الحلة ايام الأمير سيف الدولة فاكتظت برجال العلم والادب . ومن جملة الوافدين اليها ابو الفوارس المعروف بحيص بيص (١) ومرجا بن بناه شاعر البطائح (٢) وابن واثق الانباري ومحمد بن حيدر ويحيى بن التلميذ وشبيب البروجردي وهو القائل من قصيدة في مدح سيف الدولة :

قطعت الفيافي لا ضنيناً بمهجتي ... ولا كارهاً وعر الجبال وسهلها
إلى حلة ما حلها اللؤم والخنا ... بل المجد والعلياء والجود حلها

فكل الذين وفدوا على الحلة مدحوها واشادوا باميرها سيف الدولة إلا المغربي فانه قد ذمها إذ قال : ـ

(١) هو الأمير شهاب الدين ابو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي التميمي . لقد كان عالماً له معرفة حسنة باللغة واشعار العرب . سمع شيئاً من الحديث ببغداد من الشريف ابي طالب محمد الزينبي وبواسط من ابي المجد محمد بن محمد بن جهور . حدث بشيء من مسموعاته . وممن اخذ عنه الحافظ السمعاني . اخذ عنه الناس ادباً وفضلا كثيراً . كان يلتزم الكلام الفصيح . وغلب عليه الشعر فعرف به مع انه كان من العلماء . ان اخبار الحيص بيص كثيرة لا مجال لذكرها هنا . يظهر من شعره انه سكن الحلة مدة ثم عوتب من الخليفة العباسي على سكناه فيها فقال معتذراً عن ذلك بقوله :

اقمت بها حيث الرضا ذو مخايل ... وفارقتها لما بدا لي غرورها

(٢) هو الصارم مرجا بن بناه البطائحي خال مهذب الدولة ابن ابي الجبر . كان شاعراً مقذع الهجاء . ومن جملة من هجا ولده وامرأته وخاله وابن اخته . قد عده العماد الاصبهاني من فحول الشعراء واعيان الفضلاء .

انا في الحلة الغداة كأني   علوي في قبضة الحجاج
بين عرب لا يعرفون كلاماً   طبعهم خارج عن المنهاج
وصدور لا يشرحون صدوراً   شغلتهم عنها صدور الدجاج
والمليك الذي يخاطبه النا   س بسيف ماض وفخر وتاج
ماله ناصح ولا يعلم الغيب وقد طال في مقامي لجاجي

يقول الدكتور علي جواد الطاهر في كتابه (الشعر العربي في العصر السلجوقي) « وواضح ان يكون بين اسباب هذا الهجاء اعراض لقيه من الامراء وخيبة اصابته في آماله بالكسب وفيما عدا ذلك لم يقل قوله انسان » .

واليك على سبيل المثال حديث وفادة الابيوردي الشاعر الشهير على سيف الدولة بالحلة لتعرف مبلغ حفاوة سيف الدولة بالادباء .

حدث القاضي ابو سعيد محمد بن عبد الملك بن الحسن النديم : ان افضل الدولة الابيوردي لما قدم الحلة على سيف الدولة صدقة ممتدحاً له ولم يكن قبلها اجتمع به قط ، خرج سيف الدولة لتلقيه . وكنت فيمن خرج ، فشاهدت الابيوردي راكباً في جماعة كثيرة من اتباعه منهم من المماليك الترك ثلاثون غلاماً ، ووراءه سيف مرفوع وبين يديه ثماني جنائب بالمراكب والسرفسادات الذهب . وعددنا ثقله فكان على واحد وثلاثين بغلا ، وكان مهيباً محترماً جليلا معظماً لا يخاطب إلا بمولانا . فرحب به سيف الدولة واظهر له من البر والاكرام ملم يعهد مثله في تلقي احد ممن تلقاه وامر بانزاله واكرامه والتوفر على القيام بمهامه وحمل اليه خمسمائة دينار وثلاثة حصن وثلاثة اعبد . وكان الابيوردي قد عزم على إنشاد سيف الدولة قصيدة منها :

وفي اي عطفيك التفت تعطفت   عليك به الشمس المنيرة والبدر

في يوم عينه . ولم يكن سيف الدولة اعد له بحسب ما كان في نفسه ان يلقاه به ويجيزه على شعره ، واعتذر اليه ووعده يوماً غير ذلك اليوم ليعد ما يليق بمثله اجازته مما يحسن به بين الناس ذكره ويبقى على ممر الايام اثره . فاعتقد افضل الدولة

ان سيف الدولة قد دافعه عن سماعه منه استنكاراً لما يريد ان يصله به ثانياً فامر الابيوردي اصحابه ان يعبروا ثقله الفرات متفرقاً في دفعات ، وخرج من غير ان يعلم به احد سوى ولد ابي طالب بن حبش فانه سمعه ينشد على شاطئ الفرات حين عبوره :

ابابل لا واديك بالخير مفعم   لراج ولا ناديك بالرفد آهل
لئن ضقت عني فالبلاد فسيحة   وحسبك عاراً انني عنك راحل
فان كنت بالسحر الحرام مدلة   فعندي من السحر الحلال دلائل

فبادر ولد ابي طالب إلى سيف الدولة ، فقال له : رأيت على شاطئ الفرات فارساً يريد العبور إلى الشرق وهو ينشد هذه الابيات . فقال سيف الدولة : وابيك ماهو إلا الابيوردي فركب في قل من عسكره فلحقه فاعتذر اليه وسأله الرجوع إلى داره معه وحمل اليه الف دينار . ومن الخيل والثياب مايزيد على ذلك قيمة » (١)

وللجلالة قدره وتقديره للادب اهدى اليه ابو يعلى ابن الهبارية الاديب المعدود والشاعر المجيد كتاب (الصادح والباغم) وهو من غرائب نظمه على اسلوب كليلة ودمنة ، وهو اراجيز ، وعدد اياته الفا بيت نظمها في عشر سنين ، ولقد اجاد فيه كل الاجادة وسير الكتاب على يد ولده وختمه بهذه الابيات :

هذا كتاب حسن   تحار فيه الفطن
انفقت فيه مدة   عشر سنين عدة
بيوته الفان   جميعها معان
لو ظل كل شاعر   وناظم وناثر
كعمر نوح التالد   في نظم بيت واحد
من مثله لما قدر   ما كل من قال شعر
انفذته مع ولدي   بل مهجتي وكبدي

(١) معجم الادباء جـ ١٧ ص ٢٦٤

وأنت عند ظني … اهل لكل من
وقد طوى اليكا … توكلا عليكا
مشقة شديدة … وشقة بعيدة
ولو تركت جيت … سعياً وما ونيت
ان الفخار والعلا … ارثك من دون الملا

فاجزل عطيته واسنى جائزته (١)

ويقول ابن الهبارية في كتابه (الصادح والباغم) الذي اهداه لصدقة سيف الدولة :ـ

ولم تزل حلته ملاذا … لكل من يهرب من بغداذا
يقصدها الملوك والخلائف … وجائع ذو فاقة وخائف
فيشبع الجائع في ذراها … ويأمن الخائف في حماها

* * *

يا ليتني سكنت تلك الحلة … بين شموس المجد والاهلة

* * *

في خير دار ضيف خير مرتجى … ملك يعز عنده اهل الحجا

كان سيف الدولة يتذوق الشعر ويميز بين غثه وسمينه إذ كانت له حاسة شعرية مرهفة . واليك الحادثة التالية لتعرف مبلغ تذوقه للشعر الجيد :ـ

اتفق حضور الشاعر السنبسي ومقدار المطاميرى (٢) عند سيف الدولة بالحلة فانشد السنبسي هذه الابيات :

فوالله ما انسى عشية ودعوا … ونحن عجال بين ساع وراجع

---

(١) وفيات الاعيان جـ ٤ ص ٨٠

(٢) هو مقدار بن مختار المطاميري نسبة إلى مطامير قرية بحلوان العراق . كان من الشعراء الفحول .

وقد سلمت بالطرف منها فلم يكن … من الرد إلا رجعنا بالاصابع
وعدنا وقد روى السلام قلوبنا … ولم يجر منا في خروق المسامع
ولم يعلم الواشون ما دار بيننا … من السر إلا عبرة في المدامع

فطرب لها سيف الدولة ، ولم يرضها المطاميرى ، فقال له سيف الدولة : ويلك يا مقيدير ما عندك في هذه الابيات ؟ فقال : اقول في هذه الساعة بديهاً اجود منها قال سيف الدولة : إن خرجت من عهدة دعواك ، وإلا ضربت عنقك فانشد مقدار ارتجالا :ـ

ولما تناجوا بالفراق غدية … رموا كل قلب مطمئن برائع
وقفنا فمبد أنة إثر أنة … تقوم بالانفاس عوج الاضالع
مواقف تدمي كل عشواء ثرة … صدوف الكرى انسانها غير هاجع
أمنا بها الواشين ان يلهجوا بنا … فلم تنتهم إلا وشاة المدامع

فازداد سيف الدولة استحساناً لهذه واستدناه منه واكرمه وجعله من ندمائه .

سأتحدث عن مشاهير هذه النهضة بادئاً الكلام عن الاسر العلمية والادبية إبان هذه النهضة مراعياً الترتيب الزمني في ظهور الاسرة على مسرح الحياة الفكرية ويلي ذلك تراجم مشاهير العلماء والادباء الذين لم اعرف لهم اسراً علمية او ادبية كذلك مراعياً الترتيب الزمني لا الحروف الهجائية في الترجمة .

المزيديون

هم امراء الحلة ومؤسسوها ، نبغ فيهم جماعة في قيادة الجيوش وسياسة الملك وفي الآداب والعلوم وبقي اسم هذه الأسرة لامعاً حتى أواخر القرن التاسع الهجري ثم اختفى ذكرهم ودخلوا في غمار الناس .

قد ترجمت لجماعة منهم في القسم السياسي وسأترجم في هذا القسم لجماعة آخرين منهم ممن ابدى نشاطاً فكرياً في الادب والعلم .

١ ـ بدران بن سيف الدولة :

قال فيه العماد الاصبهاني في الخريدة : شمس الدولة بدران بن صدقة بن منصور الأسدي ابو النجم شمس العلى وبدر الندى ، فبدران لحسن منظره وطيب مخبره بدران ، ولعلمه وجوده بحران . تغرب بعد ان نكب والده وتفرقت في البلاد مقاصده ، فكان برهة بالشام يشيم بارقة السعادة من الايام وآونة ورد بلاد مصر فأولاده كانوا بها لهذا العهد ، وعادوا بأجمعهم إلى مدينة السلام وظهر عليهم أثر الاعدام ، وتوفي بمصر سنة ثلاثين وخمسمائة ، وله شعر ماله من جودته سعر ، وقيمة مالها من قيمة .

له : ـ

لا والذي قصد الحجيج على ... بزل وما يقطعن من جدد
لا كنت بالراضي بمنقصة ... يوماً وإلا لست من اسد
لا قلقلن العيس دامية الا ... خفاف من بلد إلى بلد
إما يقال سعى فاحرزها ... أو أن يقال مضى ولم يعد

وله : ـ

وغريرة ونحن على منى ... والليل انجمه الشوابك ميل
زعم العواذل أن مللت وصالنا ... والصبر منك على الجفاء دليل
فاجبتها ومدامعي منهلة ... والقلب في اسر الهوى مكبول
كذب الوشاة عليَّ فيما شنعوا ... غيري يمل وغيرك المملول

وله وهو بمصر وقد ذكر المغني المعروف بالكميت :

اشرب اليوم من عقار كميت ... واسقنيها على غناء الكميت
ثم اسق النديم حتى تراه ... وهو حي من الكميت كميت

جاء في وفيات الاعيان : (ان بدران اخا دبيس كتب إلى اخيه المذكور وهو نازح عنه :

ألا قل لمنصور وقل لمسيب ... وقل لدبيس انني لغريب
هنيئاً لكم ماء الفرات وطيبه ... اذا لم يكن لي في الفرات نصيب

فكتب دبيس اليه :

ألا قل لبدران الذي حن نازحاً ... إلى ارضه والحر ليس يخيب
تمتع بايام السرور فانما ... عذار الاماني بالهموم يشيب
ولله في تلك الحوادث حكمة ... وللارض من كأس الكرام نصيب

٢ ـ الأمير مزيد الحلي المزيدي :

هو الأمير مزيد بن صفوان بن الحسن بن منصور بهاء الدولة . نشأ في بيت اثيل ، كانت له الامارة والكلمة النافذة في العراق . كان الأمير مزيد شاعراً مجيداً مكثراً من الوصف والغزل والنسيب والتغني بالخمرة ووصف مجالس الشراب والاشتياق للندمان ووصف الطلول والمناجاة ، ومن استعراض قصائده تلاحظ انها تمتاز بالقوة والجزالة والرقة والسلامة كما تدل على انه شاعر مطبوع مرهف الحس رقيق الشعور وانه شاعر صادق العاطفة يعبر عن ألم دفين وحزن كمين سببه فراقه بلده الجامعين وذكرى ما كان له فيها من مجالس انس وطرب وحب جاع . من شعره قوله :

ومرابع بالجامعين عهدتها ... تزهو بميلان لها وجآذر
ايام كنت اجر في روض الصبا ... ردفيَّ بين رفارف وعباقر
من كل فاتنة اللحاظ اذا رنت ... يا للرجال من اللحاظ الفاتر
بيضاء كاملة المحاسن كاعب ... تختال بين خلاخل وأساور
اخذت من الضدين ماعرفا به ... من فاحم جثل وابيض زاهر
فمن الصباح لها ابيضاض مماصم ... ومن الظلام لها اسوداد غدائر

ومن شعره قصيدة جاء فيها على ذكر الاحباب والحنين للديار والبكاء على ذكر الاصحاب منها :

إلى كم الوم النفس عند ادكارهم ... وحتام اخفي ما الاقي وا كتم

وفي كبدي للبين ناب ومخلب وحولي ذئاب للحوادث حوّم
وكم ليلة قضيت فيها مآربي اعانق ربات الخدور وألثم
فيادهر هل بعد التغيب رجعة وهل يشتفي من لاعج هو مغرم

وقد ذكرت شيئاً من ترجمته وشعره في القسم الاول من هذا الكتاب ، للمترجم ستون قصيدة جمعها الاديب السوري عادل ناصر من مصادر اسماعيلية مخطوطة متفرقة (١) .

٣ ـ الشيخ جمال الدين احمد المزيدي :

هو الشيخ جمال الدين احمد بن يحيى المزيدي . كان فقيهاً يروي عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد ويروي عنه ولده الشيخ رضي الدين علي المزيدي .

٤ ـ رضي الدين علي المزيدي :

هو الشيخ رضي الدين علي ابو الحسن بن جمال الدين احمد بن يحيى المزيدي كان اديباً فاضلاً فقيهاً محققاً مذكوراً في اجازات العلماء كان من اكابر تلامذة العلامة الحلي ومن في طبقته وله الرواية عنه وعن تقي الدين الحسن بن داود الحلي والسيد الامام العلامة صفي الدين محمد بن معد الموسوي ، ويروي عنه الشهيد الاول . وقد اختص بالرواية عن والده الشيخ جمال الدين احمد عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد الحلي وعن الفقيه جمال الدين محمد بن احمد بن صالح السيبي القسيني عن نجيب الدين بن نما الحلي عن ابيه هبة الله بن نما عن الحسين بن محمد طحال عن ابي علي بن الشيخ الطوسي عن ابيه . توفي غروب يوم عرفة سنة ٧٥٧ هـ ودفن في النجف الاشرف .

٥ ـ الشيخ علي بن منصور بن الحسين المزيدي :

كان فاضلاً فقيهاً معاصراً للشيخ احمد بن فهد الحلي . ذكر صاحب الرياض : انه كان حياً في سنة ٨٧٧ لانه وجد كتباً كانت بخطه في هذا التاريخ .

(١) مجلة الحكمة التي تصدر في بيروت ـ السنة الرابعة ـ عدد ٣

آل البطريق (١)

جاء في الحصون المنيعة عن آل البطريق : (بيت رفيع ذو علم وفضل وادب في الحلة ، وكلهم شيعة امامية . . .)

هاك ترجمة اثنين من اعلامهم :

١ ـ يحيى بن البطريق :

هو الشيخ ابو الحسين يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن البطريق الاسدي الحلي كان عالماً فاضلا محدثاً محققاً ثقة صدوقاً ، له مؤلفات منها العمدة والمناقب وكتاب اتفاق صحاح الاثر في امامة الأئمة الاثني عشر ، وكتاب الرد على اهل النظر في تصفح ادلة القضاء والقدر ، وكتاب نهج العلوم إلى نفي المعدوم المعروف بسؤال اهل حلب ، وكتاب تصفح الصحيحين في تحليل المتعتين ، وكتاب الخصائص وغير ذلك (٢) .

قال ابن حجر في لسان الميزان : « يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي الأسدي الحلي الربعي المعروف بابن البطريق ، قرأ على الحمصي الرازي الفقه والكلام على مذهب الامامية وسكن بغداد مدة ثم واسط ، وكان يتزهد ويتنسك وكانت وفاته بالحلة في شعبان سنة ٦٠٠ ، وله سبع وسبعون سنة ذكره ابن النجار » .

اما كتابه العمدة فهو يحتوي على ٩١٣ حديثاً متفقاً عليها من كافة اهل الاسلام السنة والشيعة .

يروي في الاغلب عن عماد الدين محمد بن القاسم الطبري الراوي عن الشيخ ابي علي بن الشيخ الطوسي وكذلك يروي عن محمد بن علي بن شهراشوب المازندراني صاحب كتاب المناقب المتوفى سنة ٥٨٨ هـ .

(١) بطريق كبطريت : القائد من قواد الروم تحت امرته عشرة آلاف رجل
(٢) روضات الجنات ص ٧٣٩

جاء في بعض الاجازات ان كنيته ابو زكريا ، وفي بعضها يلقب بشمس الدين شرف الاسلام .

٢ ـ نجم الدين علي بن البطريق :

هو نجم الدين ابو الحسن علي بن يحيى المتقدم الذكر كان فقيهاً فاضلا وشاعراً مجيداً وكاتباً مترسلا هاجر إلى مصر وكتب في احد الدواوين المصرية ايام الدولة الكاملية ، ولما اختلت حاله عاد إلى العراق . توفي سنة ٦٤٢ هـ .

جاء في الفوات : « وكان فاضلا اصولياً . قال القوصي انشدنا ابن البطريق لنفسه بدمشق وكتب بها إلى ابن عنين ، وكان به جرب انقطع بسببه في داره .

مولاي لابت في همي ولا نصبي	ولا لقيت الذي القى من الجرب
هذا زماني ابو جهل وذا جربي	ابو معيط وذا قلبي ابو لهب

وانشدني لنفسه وقد بلغه ان الملك الاشرف اعطى الحلي (راجحاً) سيفاً محلى فتقلد به وتشبه بالحيص بيص : ـ

تقلد راجح الحلي سيفاً	محلى واقتنى سمر الرماح
فقال الناس فيه وقلت كفوا	فليس عليه في ذا من جناح
ايقدر أن يغير على القوافي	واموال الملوك بلا سلاح

وله قوله :

لي على الريق كل يوم ركوب	في غبار اغص منه بريقي
اقصد القلعة السحوق كأني	حجر من حجارة المنجنيق
فدوابي تحفى وجسمي يضنى	هذه قلعة على التحقيق (١)

وجاء ذكره في الحوادث الجامعة واورد له قصيدة ارسلها إلى الخليفة العباسي بمناسبة تعرض بعض العرب لقافلة الحج العراقية وقد اوردتها في القسم السياسي من هذا الكتاب فلا حاجة لاعادتها هنا .

(١) الفوات جـ ٢ ص ١٨٧

اسرة آل نما الربعي

عرفت هذه الاسرة بالفضل والنبل . خدمت العلم والادب خدمات جلى وتولت الزعامة الروحية في الطائفة الجعفرية ، وتخرج على افرادها الافاضل كثير من العلماء الفضلاء . قال صاحب روضات الجنات : (ويصادف عصر ابي بيتهم الاجل الاعظم نما عصر ابي علي بن الشيخ الطوسي . ونما مثلث النون مخفف الميم او بكسر الاول وتخفيف الثاني كما هو المسموع »

هاك تراجم مشاهير هذه الاسرة :

١ ـ ابو البقاء هبة الله بن نما :

هو ابو البقاء هبة الله بن نما بن علي بن حمدون الربعي الحلي يروي عن الشيخ ابي عبد الله الحسين بن احمد بن طحال المقدادي . جاء في مقدمات بحار المجلسي ذكر الاسناد إلى كتاب سليم بن قيس الهلالي بهذه الصورة : اخبرني الرئيس العفيف ابو البقاء هبة الله بن نما بن علي بن حمدون رضي الله عنه قراءة عليه بداره بحلة الجامعين في جمادي الاولى سنة ٥٦٥ . قال حدثنا الشيخ العالم ابو عبد الله الحسين بن احمد بن طحال المقدادي المجاور بالحائر قراءة عليه بمشهد مولانا امير المؤمنين «ع» سنة عشرين وخمسمائة ، قال حدثنا الشيخ المفيد ابو علي الحسن ابن محمد الطوسي (رض) (١) .

٢ ـ الشيخ جعفر بن نما :

هو الشيخ جعفر بن ابي البقاء هبة الله المتقدم الذكر كان فقيهاً يروي عن ابيه ويروي عنه ولده نجيب الدين محمد .

٣ ـ نجيب الدين بن نما :

هو نجيب الدين محمد بن جعفر بن ابي البقاء هبة الله ، كان رئيس الطائفة في

(١) روضات الجنات ص ١٤٦

زمانه محققاً مدققاً (١) قال الشهيد الثاني في اجازته : « روي جميع مصنفات وروايات الشيخ العلامة قدوة المذهب نجيب الدين ابي ابراهيم بن جعفر بن ابي البقاء هبة الله ابن نما الحلي » .

وقال فيه صاحب امل الآمل : « عالم فقيه من اجل مشايخ المحقق له كتب » .

يروي عنه يوسف بن المطهر الحلي والمحقق الحلي ، ومن في طبقتها من العلماء .

وجدت للمترجم بيتين من الشعر اوردهما ياقوت في معجم البلدان عند الكلام عن قطربل . قال ياقوت : قال فيها صديقنا محمد بن جعفر الربعي الحلي الشاعر :

يقولون ها «قطربل(٢)» فوق دجلة   عدمتك الفاظاً بغير معاني
اقلب طرفي لا ارى القفص (٣) دونها   ولا النخل باد من قرى البردان (٤)

روى الاستاذ اليعقوبي في البابليات ، قال : حدثني البحاثة الجليل الشيخ محمد السماوي : انه رأى في بغداد ـ يوم كان قاضياً فيها ـ ديواناً مخطوطاً في احدى مكتباتها لمحمد بن جعفر الحلي المذكور ، وعليه تقريظ بخط العلامة الحلي ، وفي عناوين قصائده فوائد تاريخية جمة .

٤ نجم الملة والدين جعفر :

هو جعفر بن محمد بن جعفر بن ابي البقاء هبة الله بن نما قال فيه صاحب روضات

(١) لؤلؤة البحرين ص ٢٣٦ .

(٢) قطربل بالضم ثم السكون ، ثم فتح الراء ، وباء موحدة مشددة وهي اسم لقريتين : واحدة قرب بغداد ، والثانية مقابل آمد في ديار بكر ، وكلتاهما يباع فيها الخمر ، ويتنزه فيها البطالون .

(٣) القفص بالضم والسكون : قرية من قرى بغداد فوقها قطربل .

(٤) البردان بفتح الباء والراء : مواضع كثيرة ، منها قرية فوق بغداد من نواحي الخالص . وفي معجم ياقوت الحموي : انها من نواحي دجيل على سبعة فراسخ من بغداد قرب صريفين .

الجنات : « كان من الفضلاء الاجلة وكبراء الدين والملة ، ومن مشايخ العلامة المرحوم كما في اجازة ولده فخر الدين للشيخ شمس الدين محمد بن صدقة » .

يروي عن ابيه عن جده عن ابن ادريس عن الحسين بن رطبة عن ابن الشيخ الطوسي وعن كمال الدين علي بن الحسين بن حماد الليثي الواسطي الفاضل الفقيه وغيره من الفضلاء كما في امل الآمل .

له كتاب مثير الاحزان في المقتل وكتاب اخذ الثار في احوال المختار ويحتمل انهما لحفيده جعفر بن شمس الدين محمد .

من شعر صاحب الترجمة ما كتبه إلى بعض حاسديه نقلا عن خط الشيخ محمد ابن علي الجباعي جد الشيخ البهائي عن خط الشهيد :

انا ابن نما إن نطقت فمنطقي   فصيح اذا ما مصقع القوم اعجما
وان قبضت كف امرىء عن فضيلة   بسطت لها كفاً طويلا ومعصما
بنى والدي نهجاً إلى ذلك العلا   بافعاله كانت إلى المجد سلما
كبنيان جدي جعفر خير ماجد   فقد كان بالاحسان والفضل مغرما
وجد ابي الحبر الفقيه ابي البقا   فما زال في نقل العلوم مقدما
يود اناس هدم ما شيد العلا   وهيهات للمعروف أن يتهدما
يروم حسودي نيل شأوي سفاهة   فمن اين في الاجداد مثل التقي نما

٥ ـ علم الدين ابو محمد اسماعيل :

هو اسماعيل بن محمد بن جعفر بن ابي البقاء هبة الله بن نما كان فقيهاً له معرفة بالادب . جاء في كتاب مجمع الآداب في معجم الالقاب لابن الفوطي عن المترجم : « انه من بيت الفقهاء وسلالة الأئمة العلماء . ولاخيه شيخنا نجم الدين ابن نما مقامة انشأها في مدحه ، تشتمل على النثر الفصيح والشعر المليح ، انفذ لي بها نسخة بخطه لم تحضرني الآن » .

يظهر ان هذه المقامة كانت بمثابة ترجمة للمترجم من قبل اخيه نجم الدين

لذا ارسلها إلى المؤرخ ابن الفوطي لنشرها في مؤلفه ، كما يظهر ان المترجم كان متوفياً حين إرسال المقامة ، ولو نشرت هذه المقامة لعرفنا شيئاً مفصلاً عن حياته . ويتحصل من كلام ابن الفوطي أنه افتقدها حين الكتابة عن المترجم .

٦ ـ شمس الدين محمد :

هو شمس الدين محمد بن جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما المعروف بالابريسمي ، قال فيه صاحب روضات الجنات : ـ

« الشيخ الامام الاعلم شيخ الطائفة وملاذها »

٧ ـ جعفر بن شمس الدين :

هو الشيخ نجم الدين جعفر بن شمس الدين محمد بن جعفر بن محمد بن جعفر ابن هبة الله بن نما ، ذكره الشهيد الثاني في اجازته . وهذا المترجم متأخر عن الشهيد الاول .

يروي عن الشيخ كمال الدين الراوي عن غياث الدين بن طاووس . له كتاب منهج الشيعة في فضائل وصي خاتم الشريعة .

٨ ـ نظام الدين احمد :

هو الشيخ الفاضل الجليل نظام الدين احمد بن محمد بن جعفر بن ابي البقاء هبة الله بن نما كان فاضلا صالحاً · يروي عن ابيه عن جده .

٩ ـ جلال الدين الحسن :

هو الشيخ جلال الدين ابو محمد الحسن بن نظام الدين احمد بن محمد بن جعفر ابن هبة الله بن نما ، كان فاضلا عالماً · يروي الشهيد الاول عنه عن يحيى بن سعيد ويروي عن آبائه الاربعة بالترتيب ، اب عن اب . هكذا قال فيه صاحب امل الآمل .

١٠ ـ علي بن علي بن نما :

قال فيه صاحب رياض العلماء : « انه كان من مشايخ اصحابنا من آل نما الحلي ، وانه يروي عن ابي الحسن الحسن بن علي بن حمزة الاقساسي المعروف

بابن الاقساسي الشاعر ، ويروي عنه السيد الأجل الشريف ابو الحسن علي بن ابراهيم العريضي العلوي الحسيني كما يظهر من مجموعة ورام بن ابي فراس ، ويروي عنه الشيخ ورام بن ابي فراس .

اسرة آل سعيد

اسرة ذات علم وفضل ونبل وادب واخلاق فاضلة وسجايا كريمة ، حازت من الشرف والسؤدد والنفوذ الروحي اكثر مما حازته اسرة آل نما ، وقد جعلت نفسها وقفاً على التأليف والتدريس لأذكاء نور المعرفة بين ابناء قومهم فزخرت بحار معارفهم واشرقت شموس علومهم وفاضت ينابيع ادبهم . وهاك تراجم مشاهير هذه الاسرة :

١ ـ يحيى بن الحسن بن سعيد :

هو نجيب الدين ابو زكريا يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي ، كان من العلماء الاجلاء المشهورين ، وقد ذكره الشهيد الثاني في اجازته ، فاطرى عليه فقال « وبالاسناد عن الشيخ جمال الدين جميع مرويات الشيخ السعيد العلامة المغفور له ورئيس المذهب في زمانه نجيب الدين ابي زكريا يحيى بن الحسن بن سعيد صاحب الجامع » .

يروي عن عربي بن مسافر العبادي ، ويروي عنه ولده الحسن وحفيده المحقق وقد تلمذ عليه جماعة من الفضلاء منهم محمد الاعرج العلوي الحسيني وله عدة مصنفات اشهرها كتاب الجامع .

يوجد اليوم في الحلة في محلة الطاق قبر يعرف بقبر يحيى بن سعيد . فهل هذا القبر له او لحفيده ؟ فانه يعرف بنفس الاسم والكنية واللقب .

٢ ـ الحسن بن سعيد :

هو ابو يحيى الحسن بن نجيب الدين ابي زكريا يحيى بن الحسن بن سعيد

كان من الفضلاء المبرزين ، يروي عنه ولده المحقق وغيره من العلماء .

روى صاحب لؤلؤة البحرين ان ولده المحقق كتب اليه بهذه الابيات :

ليهنك انى كل يوم إلى العلا ... اقدم رجلا لا يزل بها النعل

وغير بعيد أن تراني مقدماً ... على الناس حتى قيل ليس له مثل

تطاوعني بكر المعاني وعونها ... وتنقاد لي حتى كأنى لها بعل

ويشهد لي بالفضل كل مبرز ... ولا فضل إلا ولي فوقه فضل

فكتب اليه ابوه : لئن احسنت في شعرك فلقد اسأت في حق نفسك . اما علمت أن الشعر صناعة من خلع الفقه ، ولبس الخرقة والشاعر ملعون وان اصاب ومنقوص وإن اتى بالشيء العجاب . وكأنى بك وقد وهمك الشعر بفضيلة فجعلت تنفق بين جماعة لا يرون لك فضيلة غيره فسموك به ، ولقد كان ذلك وصمة إلى آخر الدهر تسمع . ولست ارضى ان يقال لك شاعر .

قال المحقق فوقفت عند ذلك حتى كأنى لم اقرع له باباً ولم ارفع له حجاباً .

٣ ـ المحقق الحلي :

هو نجم الدين ابو القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد كان عالماً بالفقه واصول الفقه ، وقد بلغ فيهما مبلغاً لم يدانه فيهما احد في عصره . قال فيه صاحب لؤلؤة البحرين : « كان محقق الفضلاء ومدقق العلماء حاله في الفضل والنبالة والعلم والفقه والجلالة والفصاحة والشعر والادب والانشاء اشهر من ان يذكر ، واظهر من أن يسطر » .

وقال فيه العلامة الحلي في اجازته لاولاد زهرة الحلبيين : « كان افضل أهل عصره » وقد علق على هذه العبارة الشيخ حسن بن الشهيد الثاني ، فقال : لو ترك التقييد باهل زمانه كان اصوب إذ لا ارى في فقهائنا مثله .

جاء في دائرة المعارف الاسلامية : « نجم الدين جعفر بن محمد الملقب بالمحقق . . . صاحب كتاب شرائع الاسلام ، وهو عمدة كتب الشيعة في الفقه ترجمه إلى

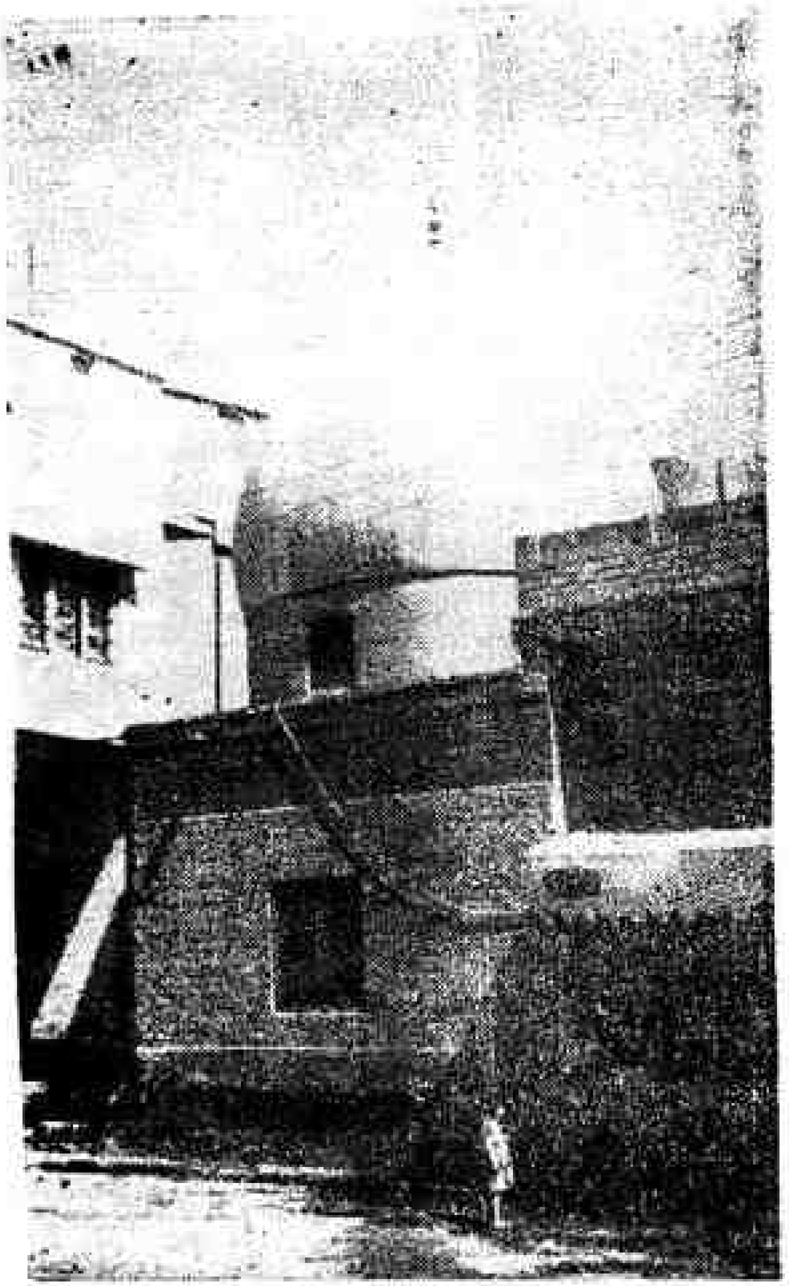

مرقد المحقق الحلي المتوفى ٦٧٦ هـ . ص ٢٠

كان من الفضلاء المبرزين ، روى عنه ولده المحقق وغيره من العلماء .

[illegible] من [illegible] ولده المحقق [illegible] الابيات :

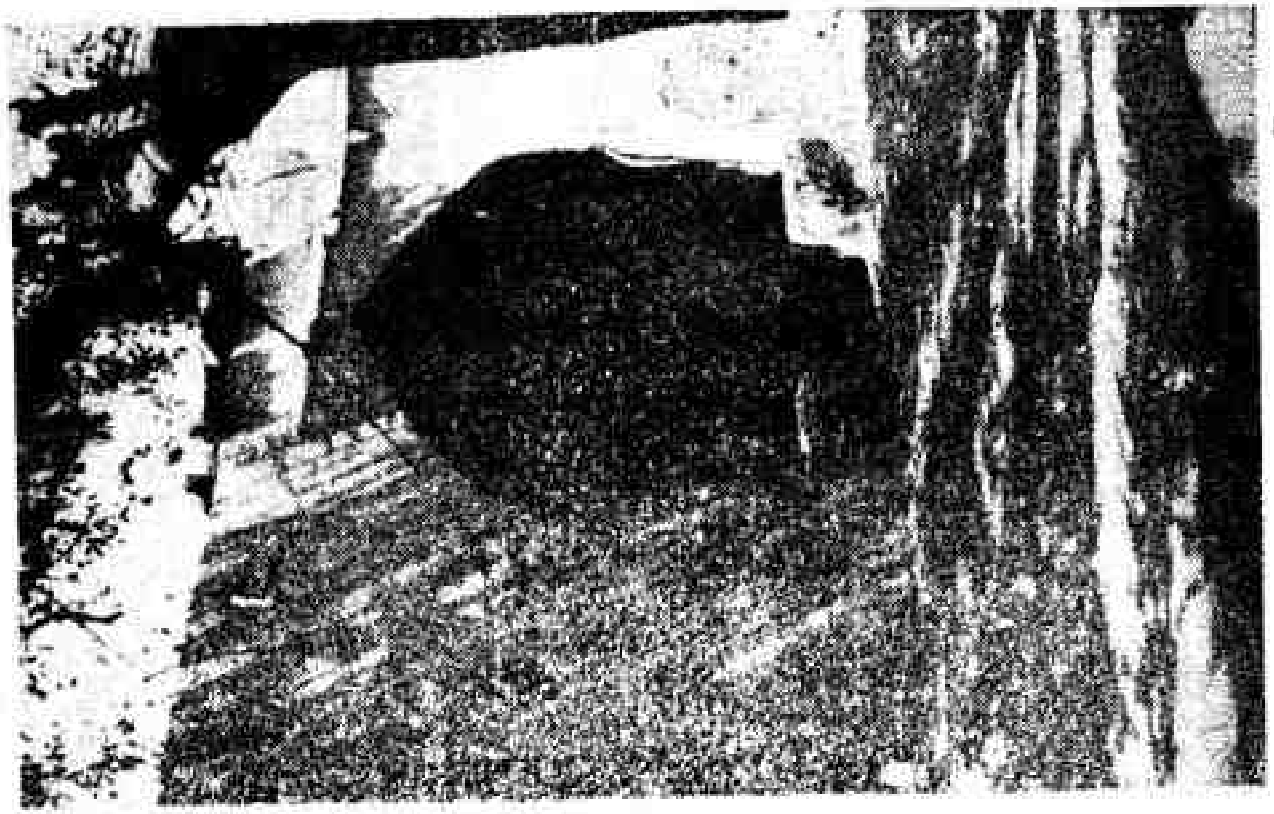

المرقد المشهور بالسيد محمد ابو دميعة

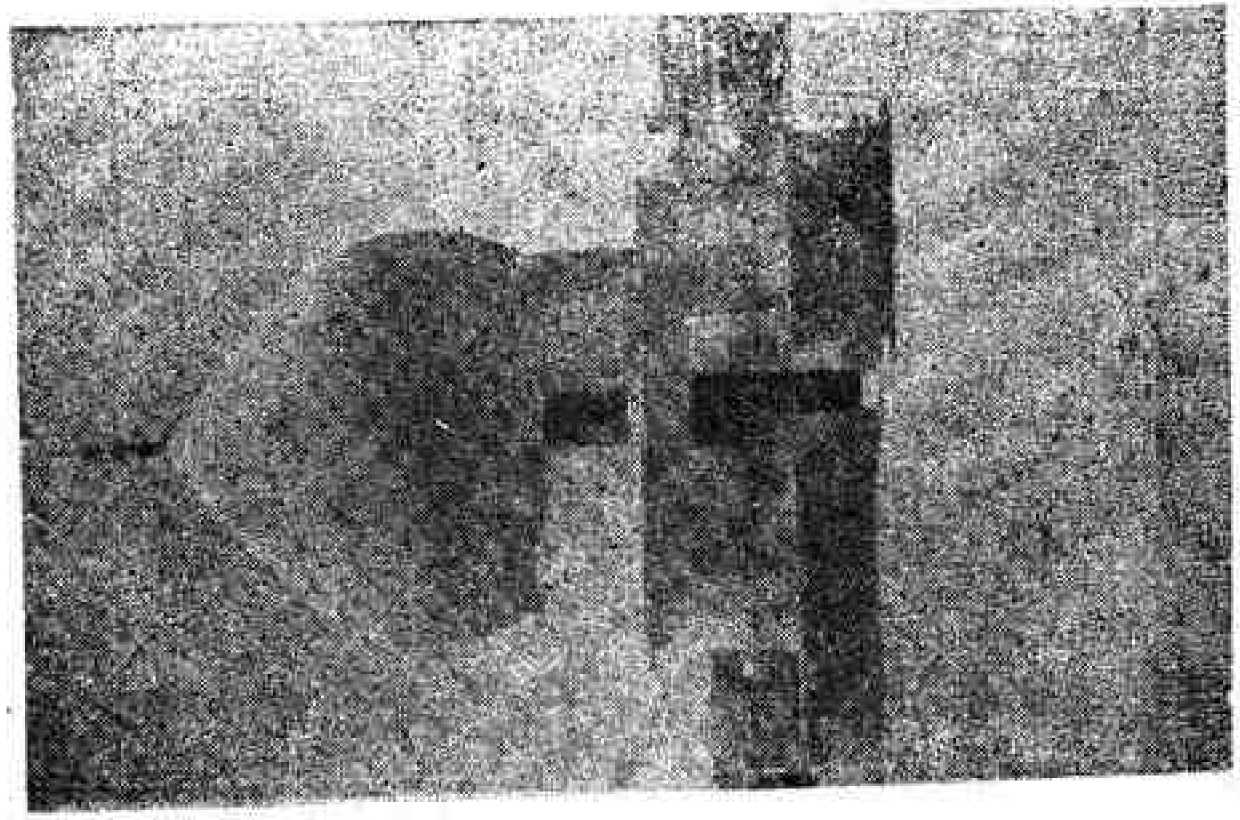

المرقد المشور بالطاهر

الروسية قاسم بك ، وإلى الفرنسية كوري » .

كانت حلقة درس المحقق تضم جماعة من الفضلاء الاجلاء . ساعقد لهم عنوانا خاصاً اذكر فيه تراجم مشاهيرهم .

يروي عن جماعة من العلماء المبرزين اشهرهم ذكراً محمد بن جعفر بن هبة الله ابن نما ، والسيد فخار بن معد الموسوي ، ووالده الحسن . له مصنفات كثيرة في مختلف المواضيع وهي : شرائع الاسلام . المعتبر في شرح المختصر خرج منه العبادات وبعض التجارة في مجلدات . النافع في مختصر الشرائع . رسالة تياسر القبلة . شرح النهاية في مجلد واحد . المسلك في اصول الدين . المسائل المصرية في مجلد . الكهنة في المنطق في مجلد . نهج الوصول إلى علم الاصول . وقد ذكر هذه الكتب تلميذه الحسن بن داود الحلي في كتابه الرجال إلا رسالة تياسر القبلة التي مر ذكرها .

كان المحقق شاعراً مجيداً ، وكان اسلوبه الشعري رائقاً سلساً تألفه الطباع كان في بداية امره مغرماً بالشعر ثم تركه واشتغل بالعلوم ولكن لم تمت فيه تلك العاطفة الشعرية فكانت قريحته تجيد احياناً بالشعر الرائق بالرغم مما حدث عن نفسه بقوله :

هجرت قوافي الشعر من زمن ... هيهات يرضى وقد اغضبته زمنا
وعدت اوقف افكاري وقد هجمت ... عنفاً وازعجت عزمي بعد ماسكنا
ان الخواطر كالآبار إن نزحت ... طابت وان يبق فيها ماؤها اجنا

ومن شعره في الموعظة الحسنة :

يا راقداً والمنايا غير راقدة ... وغافلا وسهام الموت ترميه
فيم اغترارك والايام مرصدة ... والدهر قدملأ الاسماع داعيه
اما ارتك الليالي قبح دخلتها ... وغدرها بالذي كانت تصافيه
رفقاً بنفسك يا مغرور إن لها ... يوماً تشيب النواصي من دواهيه

حكاية : قال صاحب لؤلؤة البحرين : نقل بعض اصحابنا عن بعض الافاضل

أن المحقق الطوسي (الخواجة الطوسي) حضر ذات يوم حلقة درس المحقق بالحلة حين ورودها اليها فقطع المحقق الدرس تعظيماً له ، واجلالا لمنزلته فالتمس منه اتمام الدرس فجرى البحث في مسألة استحباب تياسر المصلي في العراق فاورد عليه الخواجة الطوسي : بانه لا وجه لهذا الاستحباب لان التياسر إن كان من القبلة إلى غيرها فهو حرام ، وإن كان من غيرها اليها فهو واجب فاجابه المحقق الحلي بانه من القبلة اليها فسكت الخواجة ثم ان المحقق الحلي عقب هذا ألف رسالة في هذه المسألة وارسلها إلى الخواجة فاستحسنها وقد اوردها الشيخ احمد بن فهد الحلي في المهذب البارع في شرح مختصر النافع » .

اختلف ارباب التراجم في زمن ولادته ووفاته . قال بعضهم ان ولادته كانت سنة ٦٠٢ هج وقال آخرون : ان ولادته كانت سنة ٦٢٤ هج وقول ثالث ان ولادته كانت ٦٣٨ وكذا اختلفوا في زمن وفاته قال بعضهم انه توفي سنة ٦٧٦ هج وقال انه توفي سنة ٧٢٦ (١) .

جاء في روضات الجنات : نقل عن بعضهم في كيفية وفاته انه (ره) في صبح يوم الخميس ثالث عشر شهر ربيع الآخر سنة ٦٧٦ سقط من اعلى درجة في داره فخر ميتاً لوقته من غير نطق ولا حركة فتفجع الناس لوفاته واجتمع لجنازته خلق كثير وحمل إلى مشهد امير المؤمنين «ع» مع ان الشائع عند الخاص والعام ان مرقده الشريف بالحلة المحروسة وهو مزار معروف وعليه قبة وله خدام يتوارثون اباً عن جد » .

ولما توفي رثاه جماعة من ابناء الفيحاء منهم الشيخ محفوظ بن وشاح الحلي بقصيدة ميمية نذكر بعضها في ترجمته .

٤ ـ الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد :

---

(١) هـذا خلاصة ماذكره صاحب روضات الجنات ص ١٤٩ ، وما ذكره صاحب لؤلؤة البحرين ص ٣٠٧ .

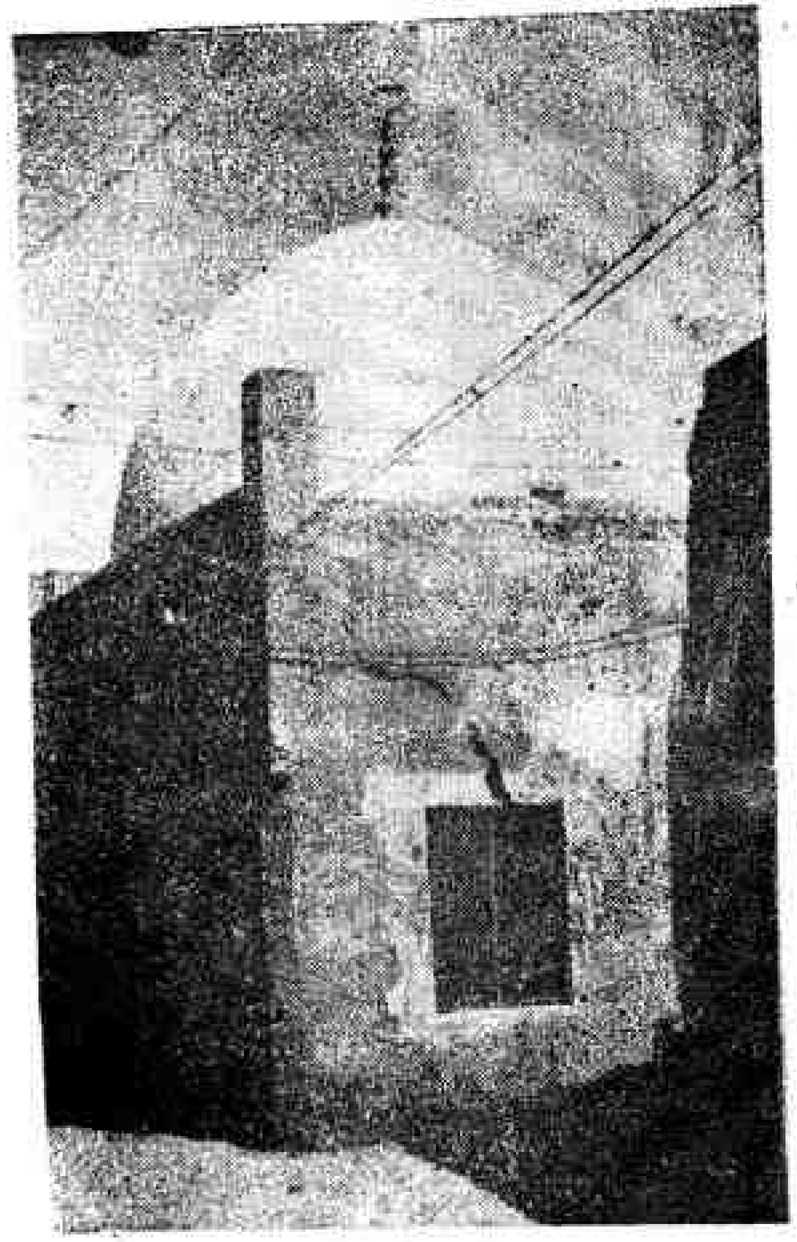

نجيب الدين يحيى بن سعيد الهذلي المتوفى سنة ٦٨٩ . ص ٢٢

هو الشيخ نجيب الدين يحيى بن احمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد . قال فيه الحسن بن داود الرجالي الحلي في كتابه الرجال : « العلامة الورع القدوة كان جامعاً للفنون الادبية والفقهية والاصولية كان اورع الفضلاء وازهدهم . له تصانيف جامعة للفوائد منها : كتاب الجامع للشرائع في الفقه ، وكتاب المدخل في اصول الفقه ونزهة الناظر في الجمع بين الاشباه والنظائر . . . » .

وقال فيه السيوطي : « يحيى بن احمد بن سعيد الفاضل نجيب الدين الهذلي الحلي الشيعي . قال الذهبي : لغوي اديب حافظ للاحاديث بصير باللغة والادب من كبار الرافضة سمع من ابن الاخضر ولد بالكوفة سنة ٦٠١ ومات ليلة عرفة سنة ٦٨٩ » (١) .

حكاية : قال العلامة الحلي في اجازته لا ولادزهرة : « وكان الشيخ الاعظم الخواجة نصير الملة والدين الطوسي وزير هو لاكو خان ، قد انفذه إلى العراق (٢) وحضر الحلة فاجتمع عنده فقهاؤها فاشار إلى الفقيه نجم الدين جعفر بن سعيد (المحقق) وقال له : من اعلم اصحابك ؟ فقال كلهم فاضلون علماء وان كان واحد منهم مبرزاً في فن آخر . فقال : من اعلمهم بالاصولين ؟ فاشار إلى والدي يوسف بن المطهر والى الفقيه مفيد الدين محمد بن الجهم فقال هذان اعلم الجماعة بعلم الكلام واصول الفقه فتكدر الفقيه يحيى بن سعيد وكتب إلى ابن عمه المحقق يعتب عليه فقال : كيف ذكرت ابن المطهر وابن الجهم ، ولم تذكرني :

لاتهن من عظيم قدر إذا كنـ ... ـت المشير اليه بالتعظيم

(١) بغية الوعاة ص ٤١٠

(٢) جاء في الحوادث الجامعة ص ٢٥٠ : « في سنة ٦٦٢ وصل نصير الدين محمد الطوسي إلى بغداد لتصفح الاحوال والنظر في امر الوقوف والبحث عن الاجناد والمماليك ثم انحدر إلى واسط والبصرة وجمع من العراق كتباً كثيرة لاجل الرصد» فلعلها هي السنة التي جاء بها إلى الحلة .

فاللبيب اللبيب ينقص قدراً   بالتعدي على اللبيب الكريم
ولع الخمر بالعقول رمى الخمـ   ـر بتنجيسها وبا لتحريم

فكتب اليه المحقق اعتذاراً : لوسألك الخواجة مسألة في الاصولين بما وقفت لحصل الحياء »

يروي عنه السيد عبد الكريم بن احمد بن طاووس كتاب معالم العلماء لابن شهراشوب ، ويروي عنه العلامة الحلي .

٥ ـ صفي الدين محمد بن يحيى :

هو صفي الدين محمد بن يحيى بن احمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد ، كان شيخاً فاضلا من اعاظم مشايخ الاجازات ، وهو من مشايخ السيد تاج الدين بن معية ، والشيخ رضي الدين علي بن احمد المزيدي والشيخ علي بن طراد المطار بادى . يروي عنه جماعة من العلماء منهم الشيخ علي بن لا لا .

آل طاووس

سادة نقباء معظمون . وقد اشتغل جماعة منهم بالعلوم والآداب فانتفع الناس بمؤلفاتهم وشغل بعضهم مناصب ادارية من نقابة وصدارة وامارة حج وقد تكلمت عن هؤلاء بالقسم السياسي من هذا الكتاب .

وهم من ولد داود بن الحسن المثنى وهم ينسبون لجدهم ابي عبد الله محمد الطاووس لقب بالطاووس لحسنه وجماله وهو اول من تولى النقابة بسورا ونشأ اولاده بها ثم سكنوا الحلة ، واحياناً بغداد . قال فيهم صاحب عمدة الطالب : (وهم سادة وعلماء ونقباء معظمون منهم السيد الزاهد سعد الدين ابو ابراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد الطاووس . وكان له اربعة بنين : شرف الدين محمد وعز الدين الحسن وجمال الدين ابو الفضائل احمد العالم الزاهد المصنف ورضي الدين ابو القاسم علي الزاهد صاحب الكرامات نقيب النقباء بالعراق . اما شرف الدين

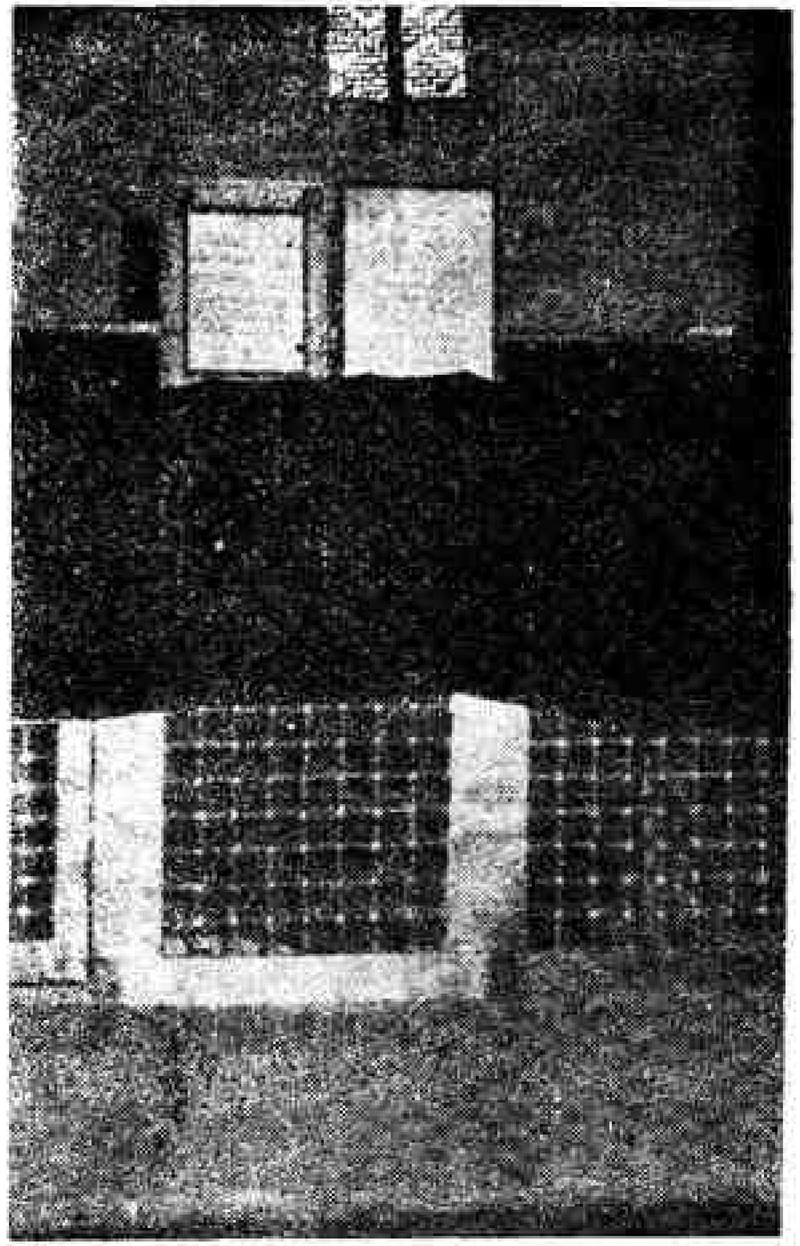

مرقد السيد على بن طاووس من الداخل . ص ٢٥

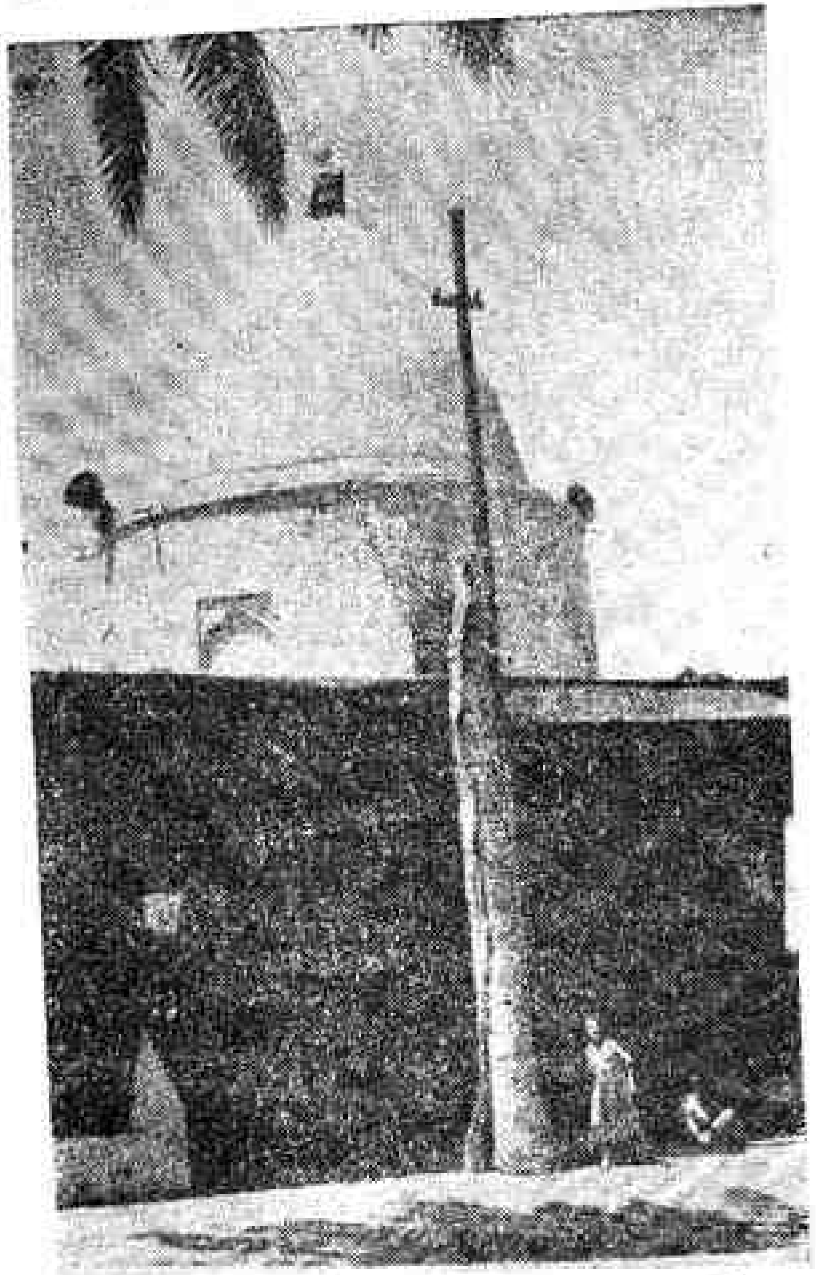

مرقد السيد على بن طاووس المتوفى ٦٦٤ ﻫ من الخارج . ص ٢٥

محمد فدرج (مات بلا عقب) واما عز الدين الحسن فاعقب مجد الدين محمد السيد الجليل خرج إلى السلطان هولاكو وصنف له كتاب البشارة وسلم الحلة والنيل والمشهدين الشريفين من القتل والنهب ، ورد اليه النقابة بالبلاد القراتية ، فحكم في ذلك قليلا ثم مات دارجاً والسيد قوام الدين احمد بن عز الدين الحسن امير الحاج درج ايضاً وانقرض السيد عز الدين .

واما جمال الدين ابو الفضائل احمد بن موسى فولد غياث الدين ابا المظفر عبد الكريم السيد العالم النسابة، وولد غياث الدين عبد الكريم رضي الدين ابا القاسم علياً درج وانقرض السيد جمال الدين .

واما ابو القاسم رضي الدين صاحب الكرامات فولد صفي الدين محمداً الملقب بالمصطفى مات دارجاً ، والنقيب رضي الدين علياً ، وهذا ولد النقيب قوام الدين احمد ، وولد النقيب قوام الدين نجم الدين ابا بكر عبد الله النقيب الطاهر واخاه عمر درج الاول ، فان كان للآخر عقب وإلا فقد انقرض آل طاووس آخر بني داود ابن الحسن المثنى » (١) .

واليك مشاهيرهم في العلم والادب :

١ ـ رضي الدين علي :

هو رضي الدين علي بن سعد الدين موسى كان عالماً فقيهاً وشاعراً اديباً منشئاً قرأ العلم على نجيب الدين محمد بن جعفر بن نما ، وتلمذ عليه جماعة منهم الشيخ محمد بن صالح السيبي القسيني قرأ عليه كتاب الاسرار في ساعات الليل والنهار .

يروي عن الشيخ حسين بن محمد السوراوي اجازة ، وعن الشيخ علي بن يحيى الحناط الحلي ونجيب الدين محمد السوراوي وغيرهم .

تولى النقابة في عهد الدولة الايلخانية ، وقد كانت مدته فيها ثلاث سنين واحد عشر شهراً ، وقد عرضت عليه في زمن المستعصم العباسي فرفضها ، ولما تولاها

(١) عمدة الطالب ص ١٦٨ ـ ١٦٩

جلس في مرتبة خضراء لان الخضرة شعار العلويين ، وفي هـذا يقول علي بن حمزة العلوي الشاعر :

فهذا علي نجل موسى بن جعفر　　شبيه علي نجل موسى بن جعفر
فذاك بدست للامامة اخضر　　وهذا بدست للنقابة اخضر

اما مؤلفاته فهي كثيرة منها : مصباح الزائر وجناح المسافر ثلاثة مجلدات . فرحة الناظر وبهجة الخاطر جمع فيه رواية كتبه . الطرائف . الاقبال . مضمار السبق في ميدان الصدق . الملهوف في قتلى الطفوف . الاصطفاء في تاريخ الملوك والخلفاء . جمال الاسبوع . سعد السعود . رسالة في الحلال والحرام من علم النجوم .

كانت بين المترجم له وآل العلقمي مثل الوزير مؤيد الدين ابن العلقمي واخيه وولدي الوزير صلات ودية .

ولد المترجم له يوم الخميس منتصف شهر محرم سنة ٥٨٩ هـ وتوفي يوم الاثنين ٥ ذي القعدة سنة ٦٦٤ هـ واختلف في موضع قبره قيل في الكاظمية ، وقيل في الحلة وذكر صاحب الحوادث الجامعة انه حمل إلى مشهد جـده علي عليه السلام (١) . وقال البحراني : (وقبره قدس سره غير معروف الآن) (٢)

وعندنا الآن بالحلة قبر يقع في جنوبيها قرب بناية السجن يعرف بقبر السيد علي بن طاووس . فيحتمل ان يكون له او لولده فانه يسمى باسمه ، ويلقب بلقبه .

٢ ـ جمال الدين ابو الفضائل :

هو السيد جمال الدين احمد ابو الفضائل بن سعد الدين موسى كان مجتهداً واسع الاطلاع ، اماماً في الفقه والاصولين والادب والرجال والدراية والتفسير . قال فيه تلميذه الحسن بن داود في كتابه الرجال : « سيدنا الامام الطاهر المعظم فقيه اهل البيت «ع» اورع فضلاء زمانه . قرأت عليه اكثر « البشرى والملاذ »

(١) الحوادث الجامعة ص ٣٥٦ .

(٢) لؤلؤة البحرين ص ١١٦ .

مكتبة الامام الصادق بجوار مرقد ابي الفضائل بن طاووس . ص ٢٦

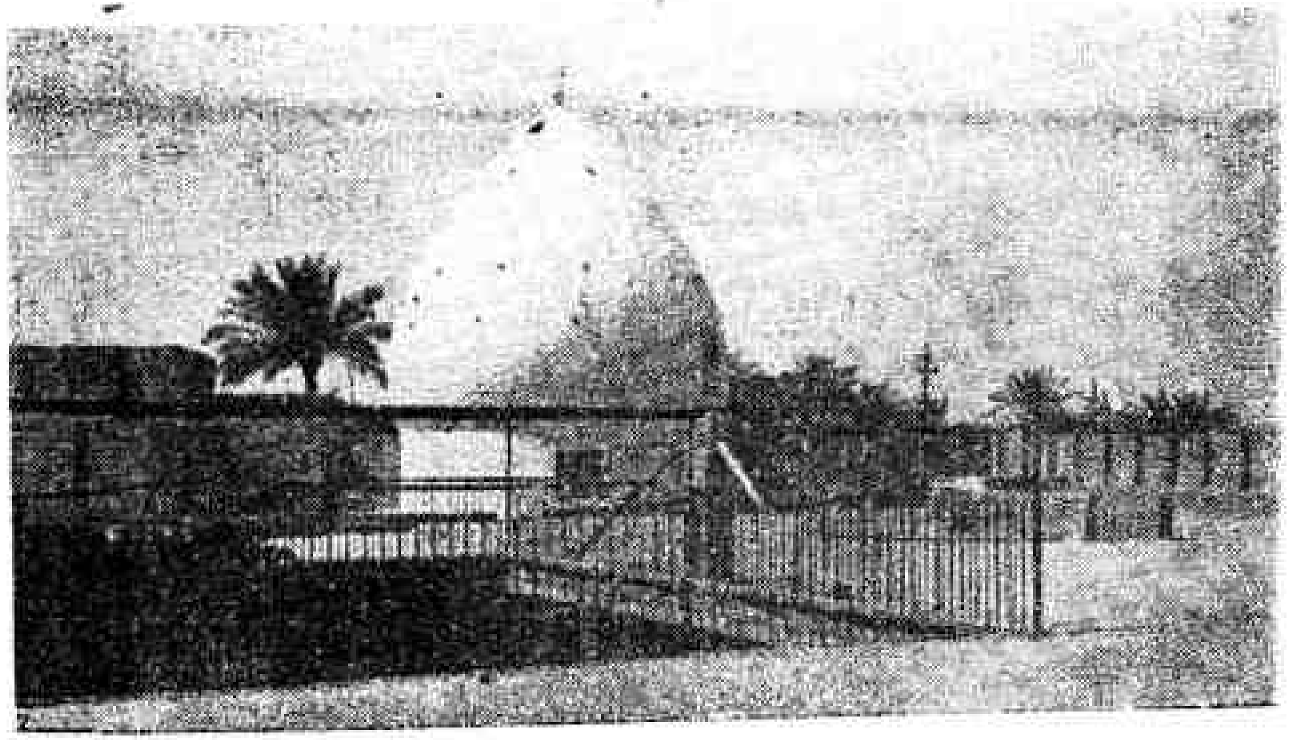

مرقد جمال الدين احمد ابي الفضائل ابن طاووس
المتوفى سنة ٦٧٣ هـ . ص ٢٧

وغير ذلك من تصانيفه ، فاجازني جميع تصانيفه ورواياته . وكان شاعراً مصقعاً بليغاً منشئاً مجيداً » .

صنف نحواً من اثنين وثمانين كتاباً في مختلف الفنون ، واخترع تنويع الاخبار إلى اقسامها الاربعة المشهورة بعد ان كان المدار عندهم في الصحة والضعف على القرائن الخارجية والداخلية لاغير ، ثم اقتفى اثره في ذلك تلميذه الحسن بن المطهر الحلي المعروف بالعلامة ، وسائر من تأخر عنه إلى ان زيد عليها في زمن المجلسي اقسام اخر .

يروي عن جماعة من العلماء منهم نجيب الدين بن نما والسيد فخار بن معد الموسوي .

جاء في غاية الاختصار : « جلال الدين (١) ابو الفضائل السيد الكبير الفقيه الفاضل المصنف . حامل كتاب الله تعالى بمكة ذو القصائد . سافر إلى مصر ، ثم عاد إلى الحلة وسكنها واقام بها رفيق الحال إلى ان ملكت هذه الدولة القاهرة ، فاحضره الوزير السعيد نصير الدين محمد بن محمد الطوسي ـ قدس الله روحه ـ بين يدي السلطان الاعظم ، واستمطر له الانعام بقرية (قم ؟) ضيعة جليلة من اعمال الحلة . فاستمر حاله واثرى بها ثروة ضخمة هو وولده فهم صنائع نصير الدين على الحقيقة . مات سنة ٦٧٣ بالحلة . له اشعار كثيرة بدوية وخطب مسجعة اسجاعاً مطبوعة لا تكاد تخلو من حسن » (٢) .

شعره وادبه .

مع انشغاله في العلم وصرف جهوده فيه كان شاعراً مجيداً . شعره قوي الاسلوب جميل السبك عامر بالمعاني الرقيقة مع فصاحة في اللفظ وبلاغة في التركيب .

(١) المعروف لدى ارباب التراجم ان لقب المترجم هو جمال الدين . وماجاء في غاية الاختصار يمكن ان يكون من تحريف النساخين .
(٢) غاية الاختصار ص ٥٧

له ديوان شعر ذكره ولده غياث الدين عبد الكريم في بعض اجازاته ولكنه لم يصل الينا ولم اسمع من احد انه يملكها او اطلع عليه ولعله موجود في خزائن الكتب في بلاد الغرب . وكل ما وصل الينا من شعره مقاطيع مبثوثة في بطون الكتب وقد اورد ابن الفوطي بعض نثره في الحوادث الجامعة في بعض المناسبة (١) من شعره قوله :

عدتك امير المؤمنين نقائص — وجزت المدى تنحط عنك الكوامل
غلا فيك غال وازوى عنك ساقط — فسمتهما عن منهج الحق مائل
عجبت لغال سار في تيه غيه — وقال رمته بالضلال الجاهل
ويغنيك مدح الآى عن كل مدحة — مناقب يتلوها خبير وجاهل

وا كتفي بهذا القدر من شعره لان كتابي ليس كتاب ادب ، وانما هو كتاب تاريخ ، فاذكر من الشعر بقدر ما تمس اليه الحاجة التأريخية .

توفي بالحلة سنة ٦٧٣ : وفي مستدرك النوري سنة ٦٧٧ . وقبره في محلة الجباويين في الجهة الغربية من الحلة . وكانت المحلة التي فيها قبره تسمى محلة ابى الفضائل كما ظهر من صك وثيقة رسمية مؤرخة سنه ١١٠١ هـ . ويظهر ان قبره كان مجهولا قبل هذا التاريخ لانه جاء في لؤلؤة البحرين : (وقد ظهر بالسنين الاخيرة برؤيا رآها بعض الصالحين) (٢) وكم يكون مبلغ هذه الرؤيا من درجة اليقين ؟ .

وقال ابن الفوطي : « وفيها (٦٧٣) توفي السيد النقيب جمال الدين محمد (٣) ابن طاووس بالحلة ، ودفن عند جده امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام (٤) .

وهناك اسماء مصنفاته التي تذكر في اجازات العلماء : ـ بشرى المحققين . ملاذ العلماء . حل الاشكال في معرفة الرجال . عين العبرة في غبن العترة ، وهذا الكتاب نسبه اليه تلميذه

(١) الحوادث ص ١٥٣ ـ ١٥٤

(٢) اللؤلؤة ص ٢١٦

(٣) في ص ١٥٣ من الحوادث الجامعة باسم احمد

(٤) الحوادث الجامعة ص ٣٨٢

الحسن بن داود الرجالي . وقد نسبه مؤلفه إلى عبدالله بن اسماعيل تقية . قال صاحب روضات الجنات : وجدت بخط شيخنا الشهيد الاول على ظهر هذا الكتاب ما صورته : « هذا الكتاب من تصانيف السيد السعيد العلامة جمال الدين ابي الفضائل احمد ابن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد الطاووس الحسني طاب ثراه ، وانتسابه إلى عبد الله بن اسماعيل لان كل العالم عباد الله ولانه من ولد اسماعيل الذبيح (ع) » .

وله كتاب الروح نقضاً لابن ابي الحديد . الازهار في شرح لامية مهيار مجلدان . بناء المقالة العلوية في نقض الرسالة العثمانية وهو نقض لرسالة الجاحظ .

٣ ـ غياث الدين عبد الكريم :

هو غياث الدين ابو المظفر عبد الكريم بن جمال الدين احمد بن طاووس ، كان فقيهاً نسابة نحوياً عروضياً شاعراً منشئاً اديباً ، له اجازة تاريخها سنة ٦٨٦ (١) كان آية في الذكاء وسرعة البديه قوي الحافظة ، وقد نقلت عنه امور تتعلق بذكائه غريبة في بابها . قال زميله الحسن بن داود الحلي : « حفظ القرآن في مدة يسيرة وله احدى عشرة سنة ، واشتغل بالكتابة واستغنى عن المعلم في اربعين يوماً وعمره إذ ذاك اربع سنين » .

درس على عمه رضي الدين وعلى المحقق الحلي وعلى الخواجة نصير الدين الطوسي ويحيى بن سعيد والمفيد بن الجهم الحلي ، والسيد عبد الحميد بن فخار الموسوي ، والشريف ابى الحسن علي بن محمد بن علي العلوى العمري النسابة مؤلف كتاب المجدي في انساب الطالبين ، وعلى جماعة من علماء السنة منهم الشيخ حسين ابن اياز الاديب النحوي .

وتلمذ عليه جماعة منهم احمد بن داود الحلي ، والشيخ عبدالصمد بن ابى الجيش الحنبلي والشيخ علي بن الحسين بن حماد الليثي .

(١) روضات الجنات ص ٣٥٦

ومن جملة من يروي عنهم القزويني صاحب عجائب المخلوقات .

مصنفاته :

الشمل المنظوم في مصنفي العلوم . فرحة الغري ، وهو يحوي نوادر مفيدة وقضايا تاريخية تدل على موضع قبر الامام علي «ع» .

ولد غياث الدين سنة ٦٤٨ وتوفي ٦٩٣ ، وقبره مشهور لدى اهل الحلة واقع بالقرب من قبر السيد علي بن طاووس في جهة الجنوب .

جاء في الحوادث الجامعة : (في سنة ٦٩٣ توفي النقيب غياث الدين عبدالكريم ابن طاووس في مشهد موسى بن جعفر وحمل إلى جده امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام » .

قال صاحب روضات الجنات بعد ذكر اسمه واوصافه : « حائري المولد ، حلي المنشأ بغدادي التحصيل كاظمي الخاتمة ، ولد في شعبان سنة ٦٤٨ ، وتوفي في شوال سنة ٦٩٣ . . . » ولم يتعرض لموضع قبره .

قال صاحب رياض العلماء : « قد رأيت فوائد بخطه الشريف على ظهر كتاب الفتن والملاحم لعمه رضي الدين وكان خطه لا يخلو من جودة وكانت نسخة كتاب الفتن المذكور بخط عمه المشار اليه ولكن خط عمه في غاية الرداءة ويظهر من جملة تلك الفوائد ان له ولداً اسمه ابو الفضل محمد بن عبد الكريم وان ولادة ذلك الولد كانت في طلوع شمس يوم الاثنين سلخ محرم من سنة ٦٧٠ هـ ببغداد وان جده سماه بذلك الاسم . . . »

٤ ـ رضي الدين علي بن عبد الكريم :

هو رضي الدين ابو القاسم علي بن غياث الدين عبد الكريم ، قال فيه صاحب امل الآمل : « كان فاضلا صدوقاً ، يروي الشهيد عن ابن معية عنه ، وهو يروي عن ابيه » .

وذكره السيد عبد الحميد بن فخار الموسوي في اجازته بهذه الصورة :

(وأجزت له ولولده المبارك المعظم رضي الدين ابي القاسم علي متعه الله بطول حياته) .

قال صاحب رياض العلماء : (رأيت في مشهد علي بن موسى الرضا «ع» بخط ابن داود على آخر نسخة من كتاب الفصيح المنظوم لثعلب في اللغة نظم ابن ابي الحديد المعتزلي بهذه العبارة : بلغت المعارضة بخط المصنف مع مولانا النقيب الطاهر العلامة مالك الرق رضي الملة والحق والدين جلال الاسلام والمسلمين ابي القاسم علي ابن مولانا الطاهر السعيد الامام غياث الحق والدين عبد الكريم بن طاووس العلوي الحسني عز نصره وزيدت فضائله . كتبه مملوكه حقاً حسن بن علي بن داود غفر له في ثالث عشر رمضان المبارك سنة ٧٤١ هـ حامداً مصلياً مستغفراً » .

آل المطهر

اسرة ذات علم وشرف ونبل اشتغل رجالها بالعلوم والمعارف فنبغ منهم رجال في بعض ضروب المعرفة وخدموا بتصانيفهم القيمة العلم فصار صيتهم بما فعلوه في حقل العلم والخدمات الاجتماعية التي خلدت ذكرهم ليومنا هذا . وهذه الاسرة تنتمي الى بني اسد . وهاك تراجم مشاهيرها :

١ ـ الشيخ يوسف بن المطهر :

هو الشيخ سديد الدين يوسف بن الشيخ شرف الدين علي بن المطهر الحلي كان فاضلا فقيهاً متبحراً في العلوم العقلية والنقلية ، ومما يدلك على فضله وعلو مقامه وتضلعه في العلوم الحكمية التي اوردتها في ترجمة يحيى بن سعيد . قال فيه ابن داود في رجاله : ـ « كان فقيهاً محققاً مدرساً عظيم الشأن » .

وقال فيه صاحب امل الآمل : « فاضل فقيه متبحر نقل ولده العلامة اقواله في كتبه » .

يروي صاحب الترجمة عن الشيخ حسين بن ردة النيلي . كان المترجم له من جملة من وفد على السلطان هولاكو قبل فتح بغداد وقد ذكرت تفصيل هذه الوفادة عند الكلام على الدولة الايلخانية في القسم السياسي من هذا الكتاب .

٢ ـ العلامة الحسن بن المطهر :

هو العلامة جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر كان عالماً فقيهاً متكلماً متضلعاً في العلوم العقلية والنقلية .

قال فيه صاحب لؤلؤة البحرين : « وكان هذا الشيخ وحيد عصره وفريد دهره الذي لم تكتحل حدقة الزمان بمثله ولا نظيره كما لا يخفى على من احاط خبراً بما بلغ اليه من عظيم الشأن في هذه الطائفة ولا ينبئك مثل خبير » .

درس علم الكلام والفقه واصول الفقه والعربية وسائر العلوم الشرعية على خاله المحقق الحلي وعلى والده يوسف بن المطهر ودرس الفنون العقلية على الخواجة نصير الدين الطوسي وعلى عمر الكاتبي القزويني من علماء السنة .

كان العلامة مع غزارة علمه وتضلعه في العلوم وشدة ذكائه لم تكن له طبيعة شعرية ولم يكن الشعر من ميوله . قال صاحب روضات الجنات : « وكأنه لعدم وجود طبع النظم فيه لم يقل الشعر وإلا لم يكن بصابرعنه وبالاقل في الحقانيات ، نعم اتفق لي في هذه الاواخر العثور على مجموعة من ذخائر اهل الاعتبار ولطائف آثار فضلاء الادوار وفيها نسبة هذه الاشعار الابكار اليه وهي :

ليس في كل ساعة انا محتاج ولا انت قادر أن تنيلا
فاغتنم عزتي ويسرك فاحرز فرصة تسترق فيها الخليلا

وعن تذكرة الشيخ نور الدين علي بن عراق المصري ان الشيخ تقي الدين بن تيمية كان معاصراً للشيخ جمال الدين العلامة ومنكراً عليه في الخفاء . فكتب اليه العلامة هذين البيتين :

لو كنت تعلم كلما علم الورى طراً لصرت صديق كل العالم
لكن جهلت فقلت ان جميع من يهوى خلاف هواك ليس بعالم

فكتب اليه في جوابه الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن عبدالكريم الموصلي ابياتاً وارسلها اليه منها :

يامن يموه في السؤال مسفسطاً ان الذي الزمت ليس بلازم
هذا رسول الله يعلم كلما علموا وقد عاداه كل العالم

كان العلامة كثير التصانيف والتآليف في مختلف العلوم : عقلية ونقلية . قال الشيخ فخر الدين الطريحي في مجمع البحرين في مادة (علم) عند ذكر العلامة الحلي : « عن بعض الافاضل انه وجد بخطه خمسمائة مجلد من مصنفاته غير خط غيره من تصانيفه » .

ومن أراد الاطلاع على اسماء مصنفاته فليراجع كتابه الموسوم بالخلاصة في علم الرجال ، فانه ذكرها في اول هذا الكتاب ، وها اني اذكر اشهرها : تبصرة المتعلمين . نهج الحق وكشف الصدق . الالفين . منهاج الكرامة . شرح تجريد الاعتقاد . الباب الحادي عشر . خلاصة الرجال . التهذيب في الاصول . وهي مطبوعة وله غير ذلك من التآليف : الاسرار الخفية في العلوم العقلية . القواعد والمقاصد في المنطق والطبيعي والآلهي . وقد وجد له مؤلفات غير التي ذكرها في الخلاصة فيكون قد صنفها بعد الخلاصة .

قال صاحب لؤلؤة البحرين : « ولقد قيل أنه وزع تصنيفه على ايام عمره من ولادته إلى موته ، فكان قسط كل يوم كراساً مع ما كان عليه من الاشتغال بالافادة والاستفادة والتدريس والاسفار والحضور عند الملوك والمباحثات عند الجمهور ونحو ذلك من الاشتغال ؛ وهذا هو العجب العجاب الذي لاشك فيه ولا ارتياب . . .
وكان قدس سره لاستعجاله في التصنيف وسعة دائرته في التأليف يرسم كل ما خطر بباله الشريف وارتسم بمذهبه المنيف ولا يراجع ما تقدم له من الاقوال والمصنفات وان خالف ما تقدم منه في تلك الاوقات . ومن اجل ذلك طعن عليه بعض المتحذلقين الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا وجعلوا ذلك طعناً في اصل الاجتهاد وهوخروج عن منهج الصواب والسداد . وان غلط بعض المجتهدين على تقدير تسليمه

لا يستلزم بطلان اصل الاجتهاد متى كان مبنياً على دليل الكتاب والسنة الذي لا يعتريه الايراد » .

ذهب العلامة إلى ايران واتصل بالسلطان خدابنده وقد تقدم ذكر ذهاب العلامة في القسم السياسي من هذا الكتاب فليراجع هناك .

جاء في لؤلؤة البحرين : « ناظر العلامة في مجلس السلطان خدابنده العلماء في مسألة الامامة ، وبعد اتمام المناظرة خطب خطبة لطيفة بليغة مشتملة على حمد الله والصلاة على رسوله والأئمة عليهم السلام فلما سمع سيد الموصلي الذي كان من جملة المشتركين في المناظرة قال الموصلي : ما الدليل على جواز توجيه الصلاة على غير الانبياء ؟ فقرأ العلامة في جوابه بلا انقطاع الكلام : « الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة » فقال الموصلي على طريق المكابرة : ما المصيبة التي اصابتهم حتى يستوجبوا الصلاة ؟ فقال العلامة : من اشنع المصائب واشدها أن حصل من ذراريهم مثلك الذي يرجح المنافقين الجهال المستوجبين اللعنة والنكال على آل رسول الملك المتعال . فضحك الحاضرون وتعجبوا من بديهة العلامة » .

بعد هذه المناظرة صنف كتاب كشف الحق ونهج الصدق ، وقد اشار اليه القاضي نور الله التستري في صدر كتاب احقاق الحق وذكر نبذة من احوال هذه المناظرة وما الزم به العلامة مناظريه من الادلة والبراهين بحيث اسكتوا ، فاظهر السلطان خدابنده التشيع وانتشر مذهب الامامية الاثنى عشرية وخطب به الخطباء في جميع مملكة السلطان وضربت اسماء الأئمة الاثنى عشر على الدراهم والدنانير (١) .

ولد المترجم له ليلة الجمعة ٢٧ من رمضان سنة ٦٤٨ هـ وتوفي يوم السبت ٢١ من محرم سنة ٧٢٦ في الحلة ونقل جثمانه إلى النجف ، ودفن في الحجرة عند المنارة الذهبية عن يمين الداخل إلى الحضرة .

(١) لؤلؤة البحرين ص ٢٠٣ ـ ٢٠٤

٣ ـ رضي الدين علي بن المطهر :

هو الشيخ رضي الدين علي ابو المظفر بن الشيخ سديد الدين يوسف بن علي ابن المطهر الحلي . قال فيه صاحب روضات الجنات : « عالم فاضل اخو العلامة يروي عنه ابن اخيه فخر الدين محمد بن الحسن بن يوسف ، وابن اخته السيد عميد الدين عبد المطلب ، ويروي عن ابيه وعن المحقق نجم الدين الحلي كذا في امل الآمل وله من المصنفات : العدد القوية ، ينقل عنه صاحب بحار الانوار كثيراً . وقد ذكره في مقدمات البحار بهذه العبارة :ـ وكتاب العدد القوية لدفع المخاوف اليومية تأليف الشيخ الفقيه رضي الدين علي بن يوسف بن المطهر الحلي ـ . . . . » .

٤ ـ فخر المحققين محمد بن العلامة :

هو فخر المحققين محمد ابو طالب بن العلامة الحسن بن يوسف بن المطهر كان فاضلا محققاً فقيهاً ثقة جليلا ، قال فيه صاحب روضات الجنات : « نقل عن بعض علماء الشافعية انه رآه مع ابيه في مجلس السلطان خدابنده ، فوجده شاباً عالماً فطناً مستعداً للعلوم ذا اخلاق رضية ، ربي في حجر تربية ابيه العلامة » .

يروي عن ابيه العلامة وغيره ، ويروي عنه الشهيد الأول والسيد تاج الدين ابن معية ، والشيخ نظام الدين علي بن عبد الحميد النيلي ، وشمس الدين بن صدقة .

فارق المترجم له الحلة بعد وفاة ابيه ، ولم اعرف السبب الذي من اجله فارق وطنه ، غير انه ظهر من كلامه في بعض ما كتبه انه يشكو اعداءه . وهنا اورد نص كلامه في حاشيته على كتاب الالفين لوالده العلامة :

« يقول محمد بن الحسن بن المطهر حيث وصلت في ترتيب الكتاب إلى هذا الدليل (دليل الحادي والخمسين بعد المائة) في حادي عشر جمادى الآخرة سنة ٧٢٦ بحدود آذربيجان خطر ان هذا الدليل خطابي لايصلح في المسائل البرهانية فتوقفت في كتابته ، فرأيت والدي عليه الرحمة تلك الليلة وقد سلاني السلوان ، وصالحني الاحزان فبكيت بكاء شديداً وشكوت اليه قلة المساعد ، وكثرة المعاند ، وهجر

الاخوان وكثرة العدوان ، وتواتر الكذب والبهتان حتى اوجب لي ذلك جلاء الاوطان والهرب إلى ارض آذربيجان ، فقال لي : ــ اقطع خطابك فقد قطعت نياط قلبي ، قد سلمتك إلى الله فهو سند من لا سند له . . . ذلك ملك عالم عادل قادر لا يهمل مثقال ذرة ، وعوض الآخرة احب اليك من عوض الدنيا ، ومن اخسرته الآخرة فهو اخسر ، وانت اكسب . الارضى بوصول اغراض لم تتعب فيها اعضاؤك وتكل بها قواك . والله لو علم الظالم والمظلوم بخسارة التجارة وربحها لكان الظلم عند المظلوم مترجى ، وعند الظالم متوقى . دع المبالغة في الحزن عليّ ، فأني قد بلغت من المنازل اقصاها ومن الدرجات اعلاها ومن الغرفات ذراها ، فاقلل من البكاء فأنا مبالغ لك في الدعاء فقلت يا سيدي : الدليل الحادي والخمسون بعد المائة من كتاب الالفين على عصمة الأئمة «ع» يعتريني فيه شك لأنه خطابي ، فقال : بل برهاني . . . » .

ثم نقل جميع ما ذكره ابوه في توجيه برهانية هذا الدليل ومن أراد الاطلاع على جميع ما ذكره والده فليراجع مظانه .

ولد المترجم له ليلة الاثنين نصف الليل تقريباً في ليلة العشرين من جمادى الاولى سنة ٦٨٢ وتوفي ليلة الجمعة خامس عشر من جمادى الآخرة سنة ٧٧١هـ .

٥ ــ ظهير الدين محمد بن فخر المحققين :

هو الشيخ ظهير الدين محمد بن فخر المحققين محمد بن العلامة بن المطهر الحلي قال فيه صاحب امل الآمل : « كان فاضلاً فقيهاً وجيهاً » ، يروي عنه ابن معية ، ويروي عن ابيه عن جده العلامة .

٦ ــ قوام الدين محمد بن رضي الدين :

هو الشيخ قوام الدين محمد بن رضي الدين علي بن العلامة بن المطهر ، كان فقيهاً صالحاً من جملة مشايخه ابن عمه محمد بن فخر المحققين : يروي عنه السيد ابن معية . ذكر صاحب المعالم انه توفي في حياة والده .

آل معية سادة حسنيون من عقب ابراهيم الغمر كانوا يسكنون قصر ابن هبيرة ثم سكنوا الحلة ، وهم بيت جليل القدر تولى جماعة منهم النقابة وصدارة البلاد الفراتية وفي عهد الخليفة الناصر العباسي جعل لآل معية الباس لباس الفتوة . يقول صاحب عمدة الطالب : وهذا المنصب ميراث لآل معية من عهد الناصر لدين الله . . . وينقسم الناس بالعراق احزاباً كل ينتمي إلى احدهم . . . ولم يكن عوام اهل العراق ولا خواصهم ليسلموا ذلك الأمر إلى احد من غير آل معية مادام منهم احد (١) .

جاء في غاية الاختصار : بنو معية بالحلة فيهم تشيع زائد (؟) إلا انهم سادة اجلاء عظماء نقباء متقدمون ذووا بيت جليل عظيم اصحاب وجاهة ونباهة ورياسة ونيابة ونعمة ضخمة ما زالوا متقدمين عند الخلفاء والكبراء ، قد كادوا ينقرضون وكانوا بالحلة في زمن الخلفاء (٢) ومعية على وزن سمية ، وهي بنت محمد بن حارثة بن معاوية ، وهي كوفية من الأوس ، ينسب اليها ولدها .

اليك تراجم مشاهير هذه الأسرة :

١ ــ تاج الدين ابو عبد الله جعفر بن معية . قال فيه صاحب امل الآمل : عالم جليل روى عنه ابن اخته القاسم بن معية .

وجاء في غاية الاختصار : السيد تاج الدين كان اديباً شاعراً امه علوية زيدية من بني كتيلة . كان سكن الحلة المزيدية ، وله وجاهة وتقدم ورياسة وصيت . اضر في آخر عمره فانقطع بداره وتردد الناس اليه وكاتب الناس بالاشعار وكان علي (؟) يكتب بين يديه رقاعه . وكتبه مسجعة مطبوعة واشعاره حسنة . . . (٣) .

(١) عمدة الطالب ص ١٥٠ .
(٢) غاية الاختصار ص ٥٠ .
(٣) غاية الاختصار ص ٥٠ .

وقال فيه صاحب العمدة : النقيب تاج الدين جعفر الشاعر الفصيح لسان بني حسن بالعراق . حدثني الشيخ تاج الدين محمد ، قال حدثني ابي عن خاله النقيب تاج الدين جعفر المذكور انه حدثه قال : لهجت بقول الشعر وانا صبي ، فسمع والدي بذلك فاستدعاني وقال : يا جعفر قد سمعت انك تهذي بالشعر فقل في هذه الشجرة حتى اسمع فقلت ارتجالا شعراً :

ودوحة تدهش الابصار ناضرة   تريك في كل غصن جذوة النار
كأنما فصلت بالتبر في حلل   خضر تميس بها قامات ابكار

فاستدعاني وقبل ما بين عيني وامر بفرس وثياب نفيسة ودراهم امر باحضارها في الحال ووهب لي ضيعة من خاصة ضياعه وقال يابني استكثر من هذا فانا نقصد دار الخلافة ومعنا من الخيل وغيرها وانواع التكلفات ومما لا يتمكن من فعله ، ويجيء ابن عامر بداوته وقامه فتقضى حوائجه قبلنا ويرجع إلى الكوفة ونحن مقيمون بدار الخلافة لم يقض لنا بعد حاجة .

وكان للنقيب تاج الدين وظائف على الديوان تحمل اليه في كل سنة وكان قد اضر وبنى موضعاً سماه الزوية ، واعتكف فيه دائماً ، فارسل اليه في بعض السنين حاكم بغداد الصاحب علاء الدين عطا ملك الجويني بفرس كبير السن اعور ، فكتب إلى صاحب الديوان بهذين البيتين من السريع :ـ

اهديتم الجنس إلى جنسه   بزرك كعب لبزرك وكور (١)
وما لكم في ذاك من حيلة   سبحان من قدر هذي الامور

فركب صاحب الديوان اليه ، وقاد اليه فرساً آخر واعتذر منه .

٢ ـ جلال الدين ابو جعفر القاسم بن الحسين بن جلال الدين القاسم بن الزكي الثالث . قال فيه صاحب امل الآمل : السيد ابو جعفر القاسم بن الحسين بن معية الحسني فاضل صدوق يروي عنه ابنه محمد . وقال فيه صاحب عمدة الطالب : كان

(١) في الطبعة الحيدرية بزرك كور لبزرك وكور .

جليل القدر فاضلا شاعراً ، ولم يل السيد جلال الدين القاسم بن الحسين صدارة وامتنع وكان ابوه على قاعدة ابيه صدراً نقيباً بالفراتية ، فعزل عن النقابة . ومن شعره :

تقاعست دون ما حاولته الهمم   ولا سعت بي إلى داعي الندى قدم
ولا امتطأت جواداً يوم معركة   وخانني في الورى الصمصامة الخذم
ولا بلغت من العلياء ما بلغ الآبا   قبلي ولا ادركت شأنهم
إن كنت رمت سلواً عن محبتكم   او كنت يوماً بظهر الغيب خنتكم
فما الذي اوجب الهجران لي فلقد   تنكرت منكم الاخلاق والشيم
اذاك من بخل بالوصل ام ملل   ام ليس يرعى لمثلي عندكم ذمم

وفي اجازات البحار للشيخ المجلسي قال الشيخ السعيد محمد بن مكي انشدني السيد العلامة النسابة تاج الدين عن والده جلال الدين من شعر والده :ـ

واهيف فاتر الاجفان اضحى   يفوق الغصن ليناً واعتدالا
حكى قمر السماء بلا لثام   وان عطف اللثام حكى الهلالا

وانشدني ايضاً :ـ

ومن العجائب ان قلبي يشتكي   الم الفراق وانتم بمكانه

٣ ـ السيد محمد بن معية :

هو ابو عبد الله السيد تاج الدين محمد بن جلال الدين ابي جعفر القاسم بن الحسين بن معية كان عالماً فقيهاً ، شاعراً اديباً ، عالماً بالانساب . قال فيه صاحب لؤلؤة البحرين : « وكان هذا السيد علامة نسابة فاضلا عظيماً ، يروي عنه شيخنا الشهيد رحمه الله تعالى . وقد ذكر في بعض اجازاته : انه اعجوبة الزمان في جميع الفضائل والمآثر » .

وقال صاحب روضات الجنات : « كان (ره) من اعاظم تلامذة العلامة وولده فخر المحققين وابن اخته السيد عبد المطلب عميد الدين والامام الاعلم نصير الدين

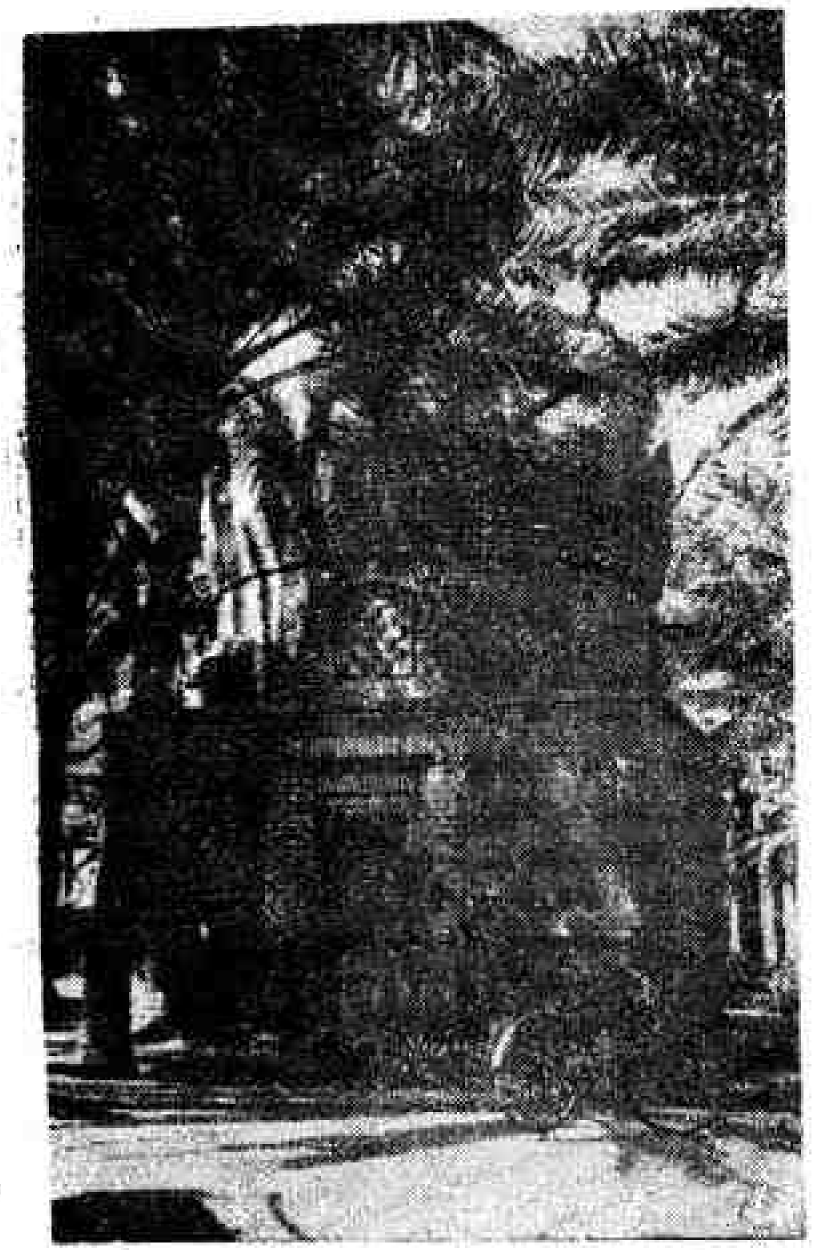

غياث الدين عبد الكريم بن طاوس المتوفى سنة ٦٩٣ ﻫ . ص ٣٩

القاشاني . وهو من افخم مشايخ شيخنا الشهيد كما نقل عنه صاحب المعالم في اجازته الكبيرة المشهورة فقال : فهي عندي فانا اورد كلامه بعينه ، وهـذه صورته : فمن مشايخي الذين اروي عنهم مولانا الشيخ الامام الرباني السعيد جمال الدين ابو منصور الحسن بن المطهر قدس الله سره والشيخ السعيد المرحوم نجم الدين ابو القاسم عبد الله بن حملان والسيد الجليل السيد جمال الدين يوسف بن ناصر بن حماد الحسيني والسيد الجليل السعيد جلال الدين جعفر بن علي بن صاحب دار الصخر الحسيني وشيخي المرحوم علم الدين المرتضى علي بن عبد الحميد بن فخار الموسوي والسيد الجليل السعيد المرحوم رضي الدين ابو القاسم بن السعيد غياث الدين عبد الكريم بن طاووس الحسني ووالدي السعيد ابوجعفر القاسم بن الحسين بن معية الحسني والفاضل السعيد المرحوم تاج الدين ابوعلي محمد بن محفوظ بن وشاح والسيد السعيد صفي الدين محمد بن محمد بن ابي الحسن الموسوي والعدل الأمين المرحوم جلال الدين محمد بن السيد المرحوم شمس الدين محمد بن احمد الكوفي الهاشمي والسيد السعيد المرحوم كمال الدين الرضي الحسن بن محمد بن الآوي الحسيني والشيخ الأمين زين الدين جعفر بن علي بن يوسف بن عروة الحلي والشيخ السعيد مهذب الدين محمود بن يحيى بن محمود بن سالم الشيباني الحلي والسيد السعيد المرحوم ناصر الدين عبد المطلب بن باد شاه الحسيني الخزري صاحب التصانيف السائرة والشيخ الزاهد السعيد المرحوم كمال الدين علي بن الحسين بن حماد الواسطي والسيد السعيد المرحوم فخر الدين احمد بن علي بن عرفة الحسني والسيد الامام السعيد مجد الدين ابو الفوارس محمد بن الاعرج الحسيني والسيد الامام السعيد المرحوم ضياء الدين عبدالله بن السيد السعيد بن مجد الدين ابي الفوارس محمد بن الاعرج والشيخ العالم شمس الدين محمد ابن الغزال المصري الكوفي . . . » .

وقال فيه صاحب العمدة : « شيخي المولى السيد العالم الفقيه الحاسب النسابة المصنف تاج الدين محمد . اليه انتهى علم النسب في زمانه . وله فيه الاسنادات العالية

[illegible]

[illegible]

الأفاضل، وهو من العلم مشايخ شيخنا الشهيد كما نقل عنه صاحب المعالم في إجازته الكبيرة المشهورة فقال: «في عندي [illegible] أورد كلامه بعينه وهذه صورته: في مباحث الدين أروع تقيًّا مولانا الشيخ الإمام [illegible] السعيد جمال الدين أبو [illegible]

المرقد المشهور بالفارسي

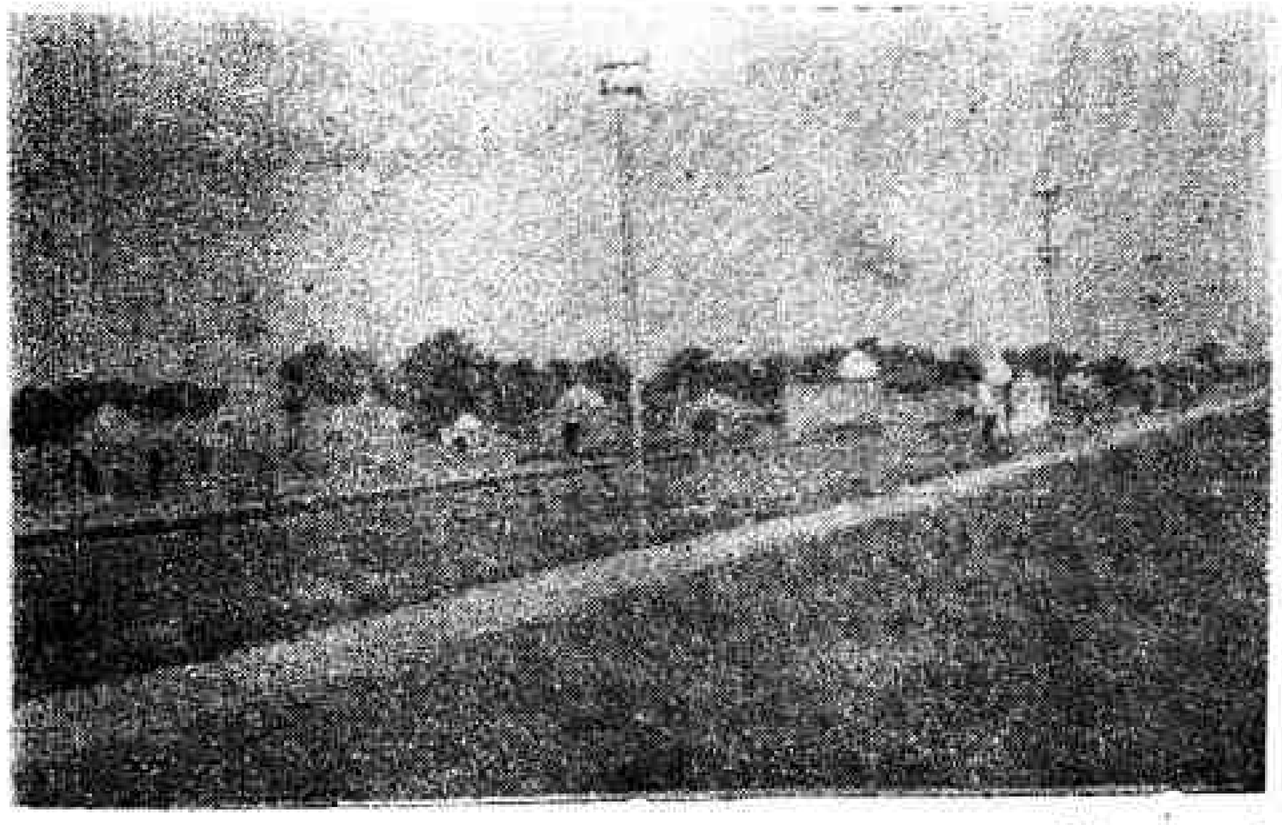

منظر لمقبرة مشهد الشمس

والسماعات الشريفة . ادركته قدس الله روحه شيخاً ، وخدمته قريباً من اثنتي عشرة سنة ؛ قرأت فيها ما امكن حديثاً ونسباً وفقهاً وحساباً وادباً وتواريخ وشعراً إلى غير ذلك ، وصاهرته رحمه الله على ابنت له ماتت طفلة ، فاجاز لي ان ألازمه ليلا فكنت ألازمه ليالي من الاسبوع أقرأ فيها ما يمنعني فيه النوم » ثم قال :

فمن تصانيفه : كتاب في معرفة الرجال خرج في مجلدين ضخمين . كتاب نهاية الطالب في آل ابي طالب خرج في اثنى عشر مجلداً ضخماً قرأت عليه اكثره . كتاب الثمرة الظاهرة من الشجرة الطاهرة اربع مجلدات في انساب الطالبيين مشجراً : قرأته عليه بتمامه . الفلك المشحون في انساب القبائل والبطون ، قرأت عليه كثيراً مما خرج منه . ولم يبلغ من هذا الكتاب إلا قريباً من الربع . كتاب اخبار الأمم خرج منه واحد وعشرون مجلداً . وكان يقدر إتمامه في مائة مجلد كل مجلد اربعمائة ورقة . كتاب سبك الذهب في سبك النسب مختصر مفيد قرأته عليه بتمامه . كتاب الجذوة الزينبية مختصر قرأته عليه أول اشتغالي بعلم النسب لم اقرأ قبلها إلا مقدمة مختصرة لشيخ الشرف العبيدلي . كتاب تبديل الاعقاب . كتاب كشف الالتباس في نسب بني العباس . رسالة الابتهاج في الحساب . كتاب منهاج العمال في ضبط الاعمال إلى غير ذلك من كتبه في الفقه والحساب والعروض والحديث . .

« كان يتولى الباس لباس الفتوة ، ويعتزي اليه اهله ويحكم بينهم بما يراه فيطيعون امره ، ويمتثلون مرسومه . . . . وقد كان بعض آل معية يعارض النقيب تاج الدين في ذلك ، وينقسم الناس بالعراق احزاباً كل ينتمي إلى احدهم ، فلما مات النقيب فخر الدين بن معية والنقيب نصير الدين بن قريش بن معية لم يبق له معارض . . . وكان اليه الباس خرقة التصوف من غير منازع في ذلك لا يلبسه احد غيره او من يعزى اليه . اما علم النسب فلم يمت حتى اجمع نساب العراق على تلمذته والاستفادة منه . . . وكان متقدماً في هذا الفن قريباً من خمسين سنة يشار اليه بالاصابع ، فأما روايته وانساءها ومعرفته بغوامض الحديث وإلحاقه بالاجداد

قامر لم يخالف فيه احد . ومن اشعاره قوله : ـ

ملكت عنان الفضل حتى اطاعني ... وذلت منه الجامح المتصعبا
وضاربت عن نيل المعالي وحوزها ... بسيفي ابطال الرجال فما نبا
واجريت في مضمار كل بلاغة ... جوادي فحاز السبق وما كبا
ولكن دهري جاع عن مآربي ... ونجمي في برج السعادة قد خبا
ومن غالب الايام فيما يرومه ... تيقن ان الدهر يضحى مغلبا

وتعداد فضائل النقيب تاج الدين محمد يحتاج إلى بسط لا يحتمله هذا المختصر وتوفي رحمه الله عن بنات » (١) .

توفي النقيب تاج الدين في الحلة ثامن ربيع الأول سنة ٧٧٦ هـ ونقل إلى مشهد الامام علي عليه السلام .

بنو الاعرج

بنو الاعرج او الاعرجيون سادة حسينيون ، ينتهي نسبهم إلى عبيد الله الاعرج بن الحسين الاصغر بن الامام زين العابدين «ع» وسمي اعرج لانه كان في احدى رجليه نقص ، وعرفت ذريته ببني الاعرج . منهم بيت في الحلة وقد ظهر من هذا البيت في المائة السابعة والثامنة للهجرة جماعة عرفوا بالعلم والفضل والادب .

هاك تراجم مشاهير هذا البيت :

١ ـ مجد الدين بن الاعرج : ـ

هو مجد الدين ابو الفوارس محمد بن علي بن الاعرج ، قال فيه صاحب امل الآمل : « كان عالماً فاضلا محققاً يروي عنه ابن معية .

كان مجد الدين متزوجاً بنت الشيخ سديد الدين يوسف بن المطهر ، وكان

(١) عمدة الطالب ١٤٩ ـ ١٥١ .

له منها خمسة بنين منهم النقيب الجليل جلال الدين علي ، وعميد الدين عبد المطلب ، وضياء الدين عبد الله .

لصفي الدين الحلي الشاعر الشهير قصيدة عامرة في رثاء مجد الدين منها : ـ

سألت حمى الفيحاء ما بال ربعها ... جديباً وقد كانت نضارته تبدو
وما بالها لم يرو من مائها الصدى ... لظام ولا يورى لقاصدها زند
فقالت قضى من كان بالسعد لي قضى ... وصوح نبت العز وانهدم المجد
فتى علمته غاية الزهد نفسه ... فأصبح حتى في الحياة له زهد

٢ ـ عميد الدين عبد المطلب : ـ

هو عميد الدين عبد المطلب بن مجد الدين ابي الفوارس محمد بن علي بن الاعرج الحسيني الحلي المشتهر بالعميدي كذا قال صاحب روضات الجنات .

كان من اجلة العلماء والثقات ومشايخ الروايات فاضلا محققاً اصولياً ماهراً مجتهداً حسن التصرف والتصنيف (١) .

قال ابن معية عند ذكر روايته عنه : « درة الفخر وفريد الدهر مولانا الامام الرباني . . . » (٢) .

يروي عن خاله العلامة الحلي ويروي عنه الشيخ عبد الحميد النيلي ، وولده السيد جمال الدين ابو طالب والسيد حسن بن ايوب الشهير بابن نجم الدين الاطراوي العاملي .

للمترجم له مؤلفات قيمة وهي شروح منها : كنز الفوائد في شرح القواعد لخاله العلامة ، وقد ذكر فيه جملة من محاوراته مع خاله العلامة واورد نبذة من مذاكراته معه في مجلس الدرس . شرح انوار الملكوت للعلامة في شرح كتاب الياقوت في اصول الكلام لابن نوبخت . شرح تبصرة الطالبين في شرح نهج المسترشدين .

(١) روضات الجنات ص ٣٦٧ .
(٢) لؤلؤة البحرين ص ١٩٠ .

شرح على مبادئ الاصول لخاله العلامة . رسالة في مناسخات الميراث وكتب الشيخ احمد بن الحداد عليها قصيدة تقريضاً لها . شرح كتاب التهذيب لخاله العلامة .

كان مولد عميد الدين ليلة النصف من شعبان سنة ٦٨١ بالحلة وتوفي ليلة الاثنين عاشر شعبان سنة ٧٥٤ ببغداد ، ونقل إلى المشهد الغروي بعد ان صلي عليه بالحلة يوم الثلاثاء بمقام امير المؤمنين عليه السلام .

٣ ـ ضياء الدين عبد الله :

هو ضياء الدين عبد الله بن مجد الدين ابي الفوارس جاء في روضات الجنات نقلا عن السيد احمد بن علي بن الحسين النسابة الحسيني تلميذ ابن معية : « الفاضل العلامة ضياء الدين عبد الله والد شيخنا السيد العالم المحقق فخر الدين عبد الوهاب» وقد اثنى عليه صاحب لؤلؤة البحرين ، فقال : ـ

« واما السيدان عميد الدين عبد المطلب واخوه ضياء الدين عبد الله فهما فاضلان فقيهان قد اثنى عليهما مشايخنا في اجازتنا » .

يروي عنه ابن معية ، وقد ذكره في اجازته واثنى عليه وذكر فضله وانه كان جامعاً لفنون العلوم ، وانه كان عظيماً في عيون الخلق ، وانه كان طويل العمر .

* * *

في هذا البيت نشأ كثير من العلماء والادباء ورد ذكرهم في مطاوي كتب الاجازات مثل جمال الدين ابي طالب محمد بن عبد المطلب وابنه المرتضى سعد الدين محمد ، والفاضل العلامة نظام الدين عبد الحميد بن مجد الدين والد غياث الدين عبد الكريم وغيرهم .

٢ ـ تراجم العلماء والادباء :

محمد بن خليفة السنبسي : ـ

هو ابو عبد الله محمد بن خليفة بن الحسين السنبسي (١) الهيتي

(١) السنبسي نسبة إلى سنبس بكسر السين وسكون النون بطن من طي ـ

الحلي (٢) الملقب بالقائد ولد ونشأ في هيت، كان شاعراً مجيداً اتصل بالأمراء المزيديين من عهد بهاء الدولة منصور المزيدي ، ومن بعده اتصل بولده سيف الدولة صدقة ورافقه سفراً وحضراً ومدحه بعدة قصائد . ذكره ابن المارستانية في كتابه « ديوان الاسلام » قال : « كان شاعراً مجوداً مغزلا مليح الكلام حسن النظم، لألفاظه حلاوة وعليها من جودة النسج طلاوة ، وصاف الديار الدوارس ، مولع بذكر الابل والقفار والبسابس خبير باخبار العرب واشعارها ، بصير بايامها ووقائعها وآثارها ، اشهر أهل هذه الصنعة بها وافخم شعراء سيف الدولة ذكرا » .

وقال فيه العماد الاصبهاني في الخريدة : « كان مسبوك النقد جيد الشعر سديد البديهة » .

قال الذهبي في مختصر ابن الدبيثي : قدم بغداد غير مرة . وكتب الناس من شعره في سنة ٤٩٨ هـ :

من شعره في صحبة الناس قوله :

لا تصحب الناس لا تيهاً ولاملقاً   وابسم لهم بين احلاء وامرار
واجمع في جمعك الضدين فائدة   كالنضج يدرك بين الماء والنار

توفي سنة ٥٣٥ في بغداد . وذكر صاحب الفوات انه توفي سنة ٥١٥ هـ .

قال في مدح بهاء الدولة ابو كامل منصور المزيدي بمناسبة سعيه في اطلاق سراح بني عقيل من الاسر عندما اسرهم الاتراك وقد ذكرت قضية اسرهم في القسم الأول من هذا الكتاب . واليك بعض ما قاله بهذه المناسبة : ـ

ولولا انت لم يفكك منهم   اسير حين اعقله الاسار
كما احرزت شكر بني عقيل   بآمد (١) يوم كظهم الحرار

ـ وإلى هذا البطن ينتسب صفي الدين الحلي .

(٢) جاء في مختصر تاريخ ابن الدبيثي للذهبي ص ٤٥ : انه الانباري .

غداة رمتهم الأتراك طراً   بشهب في خوالفها ازورار
فحين تنازلوا تحت المنايا   وفيهن الرزية والدمار
مننت عليهم وفككت عنهم   وفي اثناء حبلهم انتشار

ابو المعالي محمد الهيتي

كثر المهاجرون من الهيتيين إلى الحلة بعد تأسيسها واستيلاء سيف الدولة على هيت فصارت لهم بالحلة محلة تعرف بمحلة الهيتاويين ومن هؤلاء المهاجرين شاعرنا هذا .

هو محمد بن محمد بن علي الفارسي ابو المعالي الهيتي . كان يتكسب بشعره كتب عنه ابوطاهر السلفي ببغداد وبالحلة سنة ٤٩٧ هـ . من شعره على رواية السلفي :

صرمت بلا ذنب حبالي زينب   وتجرمت وتقول انت المذنب
وغدت تضن بوصلها من تيهها   والوصل احسن بالحسان واصوب
ولحرقة البين المشتت حرقة   والبين اعظم ما يكون واصعب
يا عاذلا لم يدر ما صنع الاسى   اقصر فان ملام مثلك يعطب

توفي في اوائل القرن السادس الهجري ، ولم اعثر على نص تاريخي يعين سنة وفاته .

علي بن افلح العبسي (٢)

هو جمال الملك ابو القاسم علي بن افلح العبسي ، ولد في الحلة في اواخر القرن

(١) جاء في المراصد : (آمد) بكسر الميم ، وهي لفظة رومية : بلد قديم حصين ركين مبني بالحجارة السود على نشز ، ودجلة محيطة بأكثره مستديرة به كالهلال وهي تنشأ من عيون بقربه .

(٢) العبسي بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة بعدها سين مهملة ، وهو منسوب إلى عبس ، وهو اسم لعدة قبائل .

الخامس الهجري ، وبها نشأ وتأدب واخذ يمارس قول الشعر حتى اجاد فيه ، وكان كاتباً . مجيدا .

اشتغل في شبابه كاتباً عند الأمير سيف الدولة ، وبعد وفاته انتقل إلى بغداد . قال فيه ابن خلكان : ـ « شاعر ظريف حسن المديح كثير الهجاء . مدح الخلفاء فمن دونهم من ارباب المراتب وجاب البلاد ولقي رؤساءها واكابرها . رأيت ديوانه في مجلد وسط ، وقد جمعه بنفسه وعمل خطبته وقفاه وذكر عدد مافي كل قافية من بيت واعتنى بامره وهذبه . نقلت منه قوله يخاطب محبوبه :

يا جاهلا قدر المحبة ساءني   ماضاع من كلفي ومن تبريحي
سيان عندك مغرم بك هائم   وخلي قلب فيك غير قريح
لو كنت اعلم ان طبعك هكذا   لم اعص يوم نصحت فيك نصيحي
ما كان عزمي السلو وانما   الزمتنيه بكثرة التقبيح

ثم اورد له شيئاً من شعره ، ثم قال : وله نوادر كثيرة . . . » .

من شعره ماقاله في هجاء ضياء الملك احمد بن نظام الملك الوزير السلجوقي : ـ

حمدت بوابك إذ ردني   وذمه غيري على رده
لأنه قلدني نعمة   تستوجب الاغراق في حمده
اراحني من قبح ملقاك لي   وكبرك الزائد في حده
فعدت لا اضرع خدي لمن   ماء الحيا قد غاض من خده

اتصل هذا الشاعر بالخليفة المسترشد العباسي فلقبه جمال الملك واعطاه اربع دور في الشاكرية ببغداد ، وابتاع دوراً إلى جانبها وهدم الكل وانشأ داراً كبيرة انفق عليها عشرين الف دينار ، وموهت جدرانها بالذهب .

كان المترجم له يوالي دبيساً صاحب الحلة لذا كان يراسله سراً ويكشف له الخطط التي تدبرها حكومة بغداد للقضاء على الامارة المزيدية . اتفق أن غضب ابن افلح على بوابه مرة فضربه وطرده فاستشفع بالناس ليعفو عنه ويرجعه فلم يرده إلى

عمله فوشى عليه عند الخليفة : انه يراسل دبيساً سراً ، فامر الخليفة بالقبض عليه فهرب إلى تكريت ، واستجار بعاملها بهروز المملوك السلجوقي وفي المحرم سنة ٥١٧هـ امر المسترشد بنقض داره الآنفة الذكر فنقضت وبقي ابن افلح مدة بتكريت ثم عفا عنه ، ورجع إلى بغداد .

توفي المترجم له سنة ٥٣٣ ، وقيل سنة ٥٣٥ وقيل ٥٣٦ وقيل ٥٣٧ هـ وعمره ٦٤ سنة ودفن بمقبرة قريش (المشهد الكاظمي) .

محمد بن حميدة

هو ابو عبدالله محمد بن علي بن احمد النحوي المعروف بابن حميدة قال ياقوت : في معجم الادباء : « كانت له معرفة جيدة بالنحو واللغة قرأ على ابن الخشاب ولازمه حتى برع ، وصنف كتباً ، منها شرح ابيات الجمل وشرح اللمع ، وشرح المقامات و كتاب في التصريف ، والروضة في النحو والادوات ، والفرق بين الضاد والظاء . مولده سنة ثمان وستين واربعمائة ، ومات سنة خمسين وخمسمائة » .

قال ابن النجار : « وانشدني ياقوت الحموي بحلب قال انشدني ابو الحسن علي بن نصر بن هارون الحلي قال : انشدني محمد بن علي بن حميدة الحلي لنفسه : ـ

سلام على تلك المعاهد والربى   واهلا بارباب القباب ومرحبا
وسقياً لربات الحجال واهلها   ورعياً لارباب الخدور بيثربا
احن لذياك الجمال وان غدا   ربابيه عن روضة لي مجنبا
واصبو لربع العامرية كلما   تذكرت من جرعاتها لي ملعبا
فلا هم إلا دون همي غدوة   اذاجرت النكباء اوهبت الصبا(١)

(١) بغية الوعاة ص ٧٥ .

ابو سعيد بن حمدان

هو محمد بن علي بن عبد الله بن احمد بن ابى جابر بن الهيجاء (١) بن حمدان العراقي الحلي . قال السيوطي : قال ابن المستوفي في تاريخ اربل : « امام عالم بالنحو والفقه ، له كتب مصنفة : شرح المقامات وكان اخذها عن مؤلفها ، وله : الذخيرة لأهل البصيرة ، والبيان لشرح الكلمات ، والمنتظم في سلوك الادوات . لم يذكر فيه من النحو طائلا . ومسائل الامتحان ذكر فيه العويص من النحو . وله فصول وعظ ورسائل . اقام باربل ورحل إلى بلاد العجم ومات في خفتيان وحمل فدفن بالبوازيج وكان سمع من محمد بن الحسين البرصي وسمع منه ابو المظفر بن طاهر الخزاعي ، قال راعني ابو المظفر وحدثني في ذي الحجة سنة ٥٠٦ انه سمع تفسير الكلبي عن ابن عباس على ابى علي القطيعي . وقال الصلاح الصفدي نقلا عن ابن النجار قدم بغداد صبياً وتفقه على الغزالي والكيا ، وبرع وتميز وقرأ المقامات على الحريري وشرحها وكان اماماً مناظراً وله عيون الشعر والفرق بين الراء والغين . مات سنة ٥٦١ . ومن شعره :

دعاني من ملامكما دعاني   فداعي الحب للبلوى دعاني
اجاب له الفؤاد ونوم عيني   وسارا في الرقاد وودعاني
عباد الله اقوام كرام   بهم للخلق والدنيا نظام
احبوا الله ربهم فكل   له قلب كئيب مستهام
سقاهم ربهم بكؤوس انس   فلذ لهم برؤيته المقام (٢)

شرف الكتاب ابن جيا

بنوجيا اصلهم من قرية العامرية من قرى (مطيرباد) احدى أعمال الحلة .

(١) يمكن ان يكون في الاصل بن ابى الهيجاء .
(٢) بغية الوعاة ص ٧٧ .

قال الدكتور مصطفى جواد في حاشية مختصر ابن الدبيثي للذهبي ص (١٤) : بنو جيا من اهل الحلة ، ومن البيوت المشهورة وقال ايضاً : ورد في كتاب المناقب المزيدية في اخبار الدولة الاسدية نسخة المتحف البريطاني المرقة ٢٣٠٢٩٦ ورقة (٦ ـ ٧) قال مؤلفه ابو البقاء هبة الله : ـ حدثني الرئيس ابو نصر محمد بن علي بن جياء ـ رحمه الله ـ عمن حدثه عن الأمير معتمد الدولة ابي المنيع قرواش بن شرف الدولة مسلم بن قرواش بن بدران بن المقلد بن المسيب : انه احصى عدة من اجتمع في عسكر ملك العرب سيف الدولة صدقة بن منصور نصره الله في منزله بدار السيب في سنة ٤٩٤ هـ لما نزل قوام الدولة « كربوقا » التركي ببغداد ممن يخاطب بالأمير الف ومائتان من اهل بيته آل مزيد وعشيرته بني اسد وغيرهم .

وجاء ايضا في حاشية الكتاب المذكور للدكتور مصطفى جواد في نفس الصفحة المذكورة « جيا بفتح الجيم : وقال الصفدي بكسر الجيم ، وهو غريب ، وقال مؤلف الكتاب جيا مقصور وقيل جياء ممدود . والاول اشهر » .

عندنا اليوم في الحلة في محلة المهدية موضع يعرف بـ (الجية) وقد سألت المعمرين عن اصل هذه التسمية فاجابني ان هذه التسمية قديمة جداً ، فجال في خاطري : ان هذا الموضع يمكن أن يكون لبني جيا .

هاك ملخص ما كتبه ياقوت في معجم الادباء :

محمد بن احمد بن حمزة بن جيا ابو الفرج من اهل الحلة المزيدية يلقب شرف الكتاب ، كان نحوياً لغوياً فطناً شاعراً مترسلا ورسائله مدونة ، قدم بغداد ، فقرأ على النقيب ابي السعادات هبة الله بن الشجري ، واخذ عنه ، ثم اخذ بعده عن ابي محمد بن الخشاب وسمع الحديث على القاضي ابي جعفر عبد الواحد بن احمد الثقفي واصله من مطيراباد وصحب الوزير بن هبيرة . له رسائل مدونة عملها اجوبة لرسائل ابي محمد القاسم بن الحريري . قال ياقوت حدثني ابو علي القيلوي قال : انا رأيته ، ومات في سنة ٥٧٩ ، وقد نيف على الثمانين .

وقال ياقوت ايضاً : انشدني ابن الدبيثي قال انشدني ابو الثناء محمود بن عبدالله ابن المفرج الحلي قال انشدني شرف الكتاب ابو الفرج محمد بن احمد بن جيا لنفسه : ـ

حتام اجري في ميادين الهوى	لا سابق ابداً ولا مسبوق
ما هزني طرب إلى ارض الحمى	إلا تعرض اجرع وعقيق
شوق باطراف البلاد مفرق	نحوي شتيت الشمل منه فريق

قال ياقوت : حدثني ابو علي القيلوي قال : سمعت شرف الكتاب يحدث : انه كان يوماً في مجلس الوزير عون الدين بن هبيرة فجاء فراش دار الخلافة وحدثه بحضرتي شيئاً كان يجب كتمانه من كل احد ، وقال : واتفق خروج الفراش وقد اجتمع عنده الناس ، فشغل بهم عني وقت انا وخرجت فما وصلت باب العامة حتى جاءني من ردني إلى حضرته فلما وقفت بين يديه قلت احسن الله إلى مولانا الوزير (بيت الحماسة) فقال : نعم امض بارك الله فيك . وخرجت من عنده ولم يفهم احد شيئاً مما جرى بيننا وانما اردت قول شاعر الحماسة :

وفتيان صدق لست مطلع بعضهم	على سر بعض غير اني جماعها

وله قصيدة (١) يمدح بها الأمير ابا الهيج بن ورام الكردي الجاواني منها :

من النفر الغر الاولى عمت الورى	صنائعهم في كل غرب ومشرق
ترى ماله نهب العفاة وعرضه	يطاعن عنه بالقنا كل فيلق
على وجهه نور الهدى وبكفه	مفاتيح باب المبهم المتغلق
اذا انفرجت ابوابه خلت انها	تفرج عن وجه من البدر مشرق
وإن ضاق امر بالرجال توجهت	عزائمه فاستوسعت كل ضيق
جموع لاشتات المحامد كاسب	لها ابداً من شمل مارق مفرق
ولست وان اسهبت في القول بالغاً	مداه بنعت او بتحرير منطق
ألا ان اثواب المكارم فيكم	بواق على اجسامكم لم تخرق

(١) اوردها الدكتور مصطفى جواد في الـ ج ٧ من مجلة الغري .

لك الخلق المحمود من غير كلفة   وما خلق الانسان مثل التخلق
اذا ما نداك الغمر ناب عن الحيا   غنينا به من ساكب الغيث مغدق

(محمد بن ادريس)

هو فخر الدين احمد بن ادريس الحلي العجلي : كان اصولياً بحتاً ومجتهداً صرفاً . له اثر كبير في تاريخ الفقه الشيعي ، فقد ثار في وجه السائد بين فقهاء عصره من العمل بخبر الآحاد ، وفتح باب الطعن على الشيخ ابي جعفر الطوسي جده من قبل الأم ، وندد باقواله ، وابدى من الجرأة الفكرية تجاه فقهاء عصره امراً عجيباً فتعرض بذلك لسهام نقدهم ولم يثنه كل ذلك عن عزمه ، وكان يقصد من تلك المناوأة فتح باب الاجتهاد فقد كاد ان يقضى على روح الاجتهاد ولم يبق منه إلا رمق فان الفقهاء من بعد عصر الشيخ الطوسي كاد أن تتلاشى منهم روح الاستنباط والاجتهاد والتفريع ، ذلك لاعتقادهم بالشيخ الطوسي وحسن ظنهم به . تأمل ما قاله السيد رضى الدين بن طاووس في كتابه (البهجة لثمرة المهجة) قال : « اخبرني جدي الصالح ورام بن ابي فراس ان سديد الدين محموداً الحمصي حدثه انه لم يبق للامامية مفت على التحقيق ، بل كلهم حاك ، ثم قال السيد عقب هذا الكلام : فقد ظهر لك الآن ان الذي يفتى به ويجاب على سبيل ما حفظ » .

وقد اكثر فقهاء عصر ابن ادريس ومن تأخر عنهم الطعن في اقواله وممن طعن عليه سديد الدين الحمصي ، قال فيه : « انه مخلط لا يعتمد على تصنيفه (١) والمحقق الحلي والعلامة الحلي ويعبر عنه في بعض مصنفاته (بالشاب المترف) (٢) .

قال فيه صاحب امل الآمل : « وقد اثنى عليه المتأخرون ، وعلى كتابه السرائر وعلى مارواه في آخره من كتب المتقدمين واصولهم » .

(١) لؤلؤة البحرين ص ٢٣٧ .
(٢) روضات الجنات ص ٥٧١ .

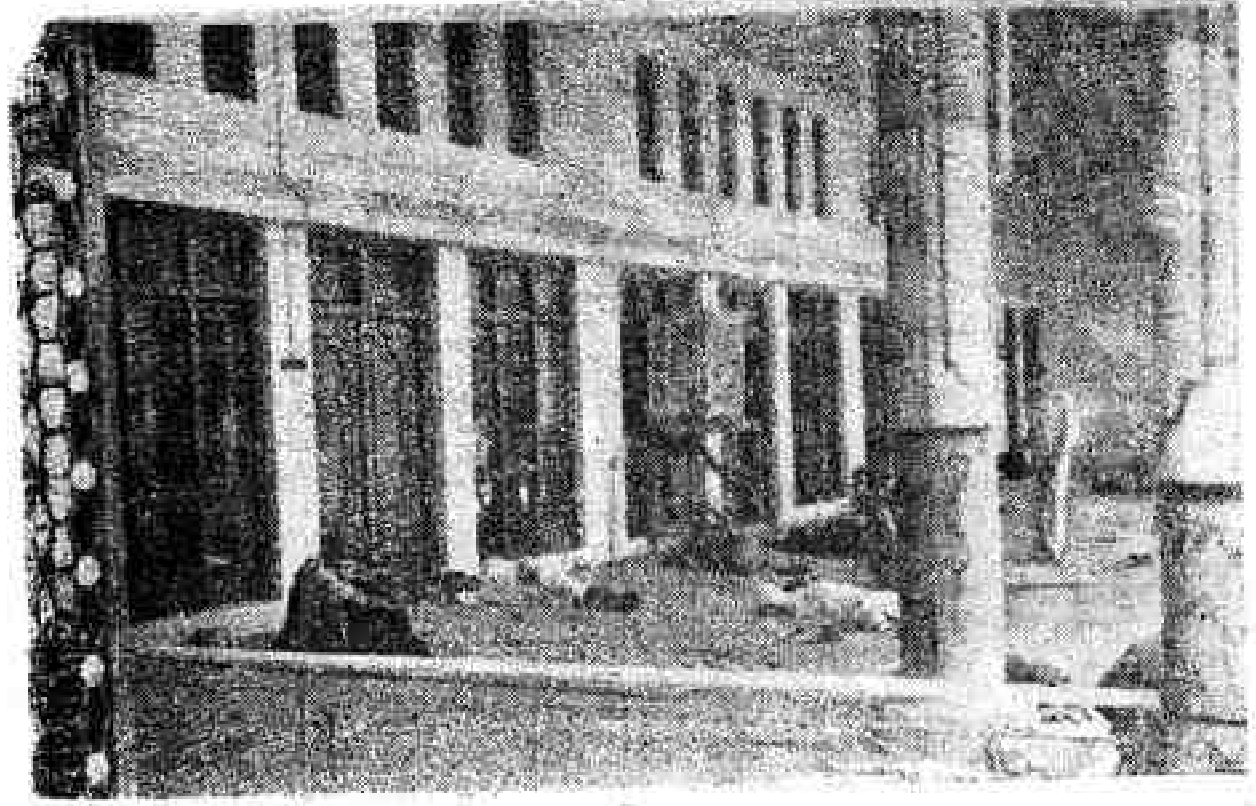

مرقد فخر الدين محمد بن ادريس الحلي العجلي المتوفى ٥٩٨ هـ . ص ٥٢

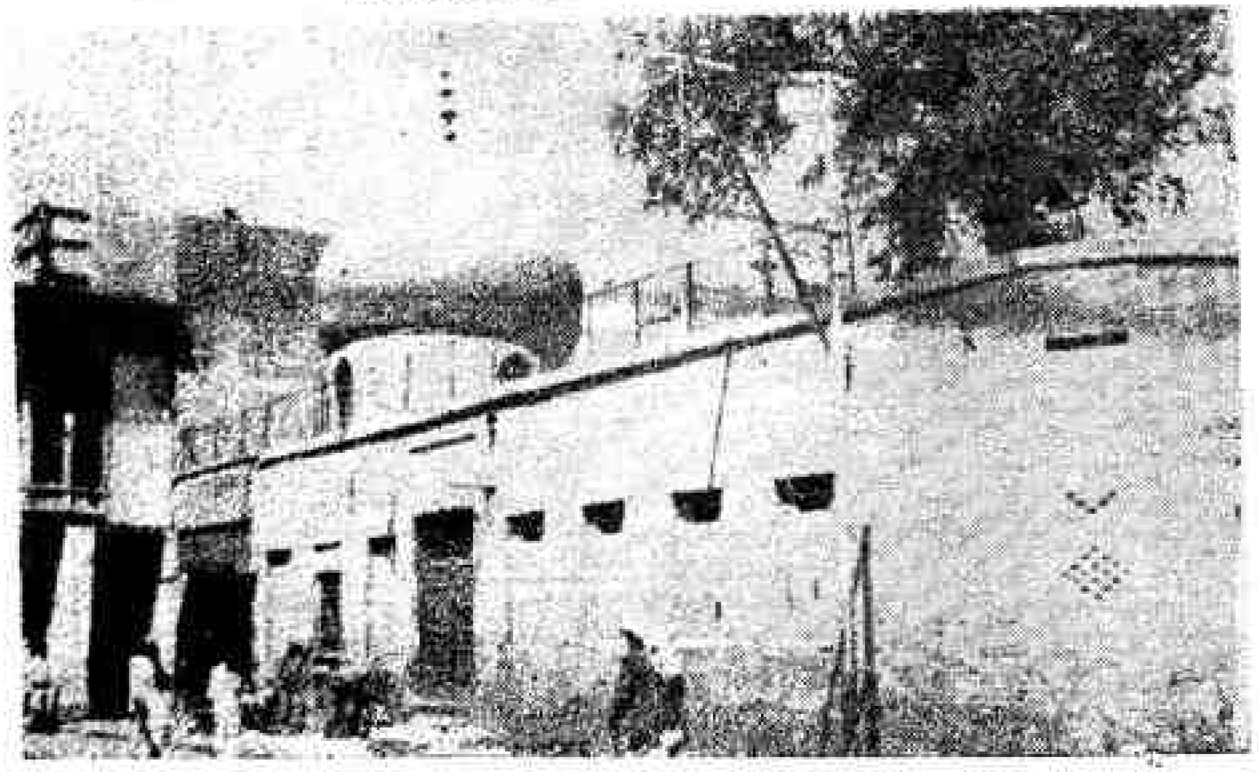

حسينية ابن طاووس

سلاملك راس التين

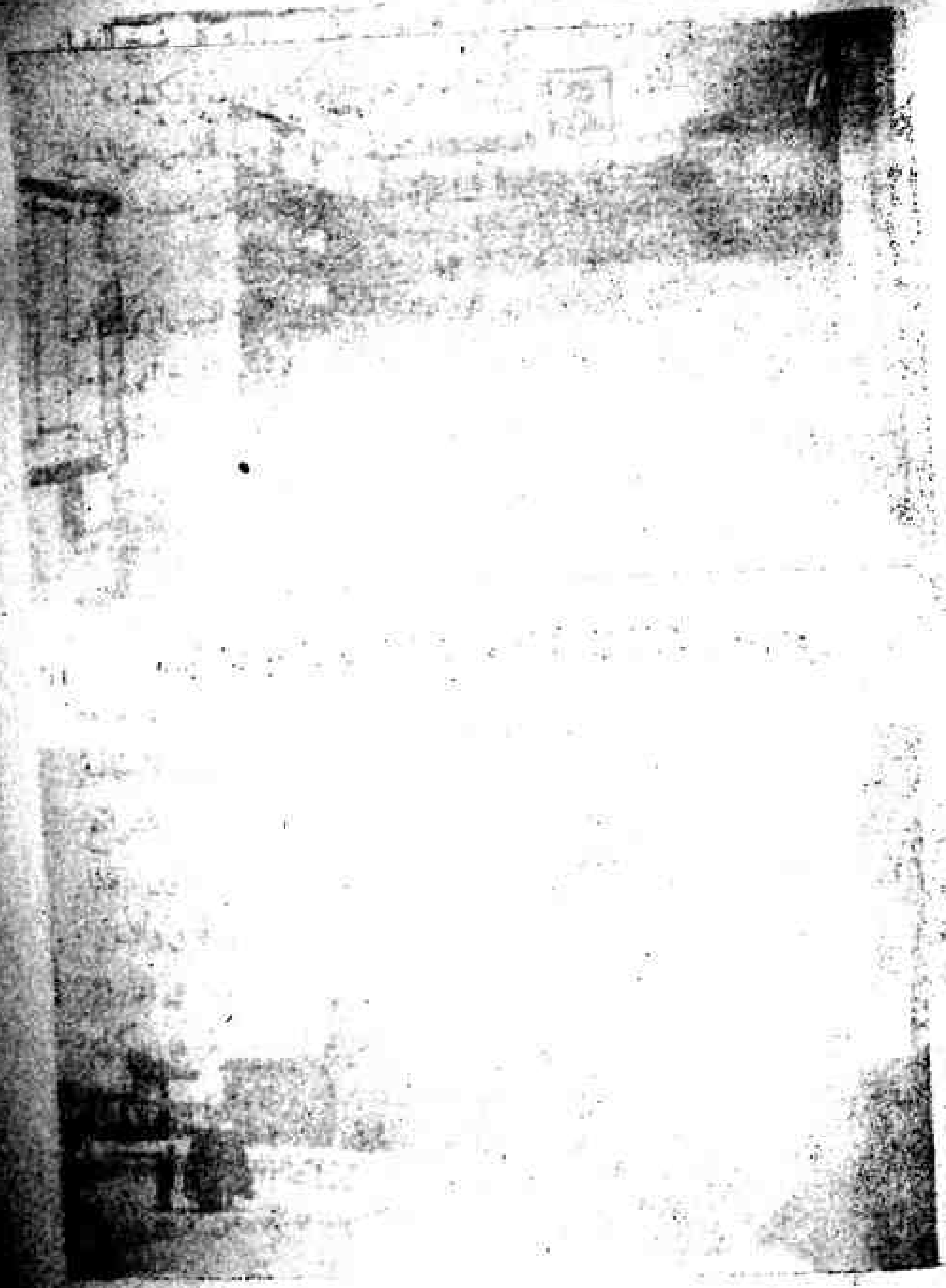

مرسى اليخت الملكي بسراي راس التين

مكتبة محمد بن ادريس الحلي فرع مكتبة آية الله الحكيم . ص ٥٤

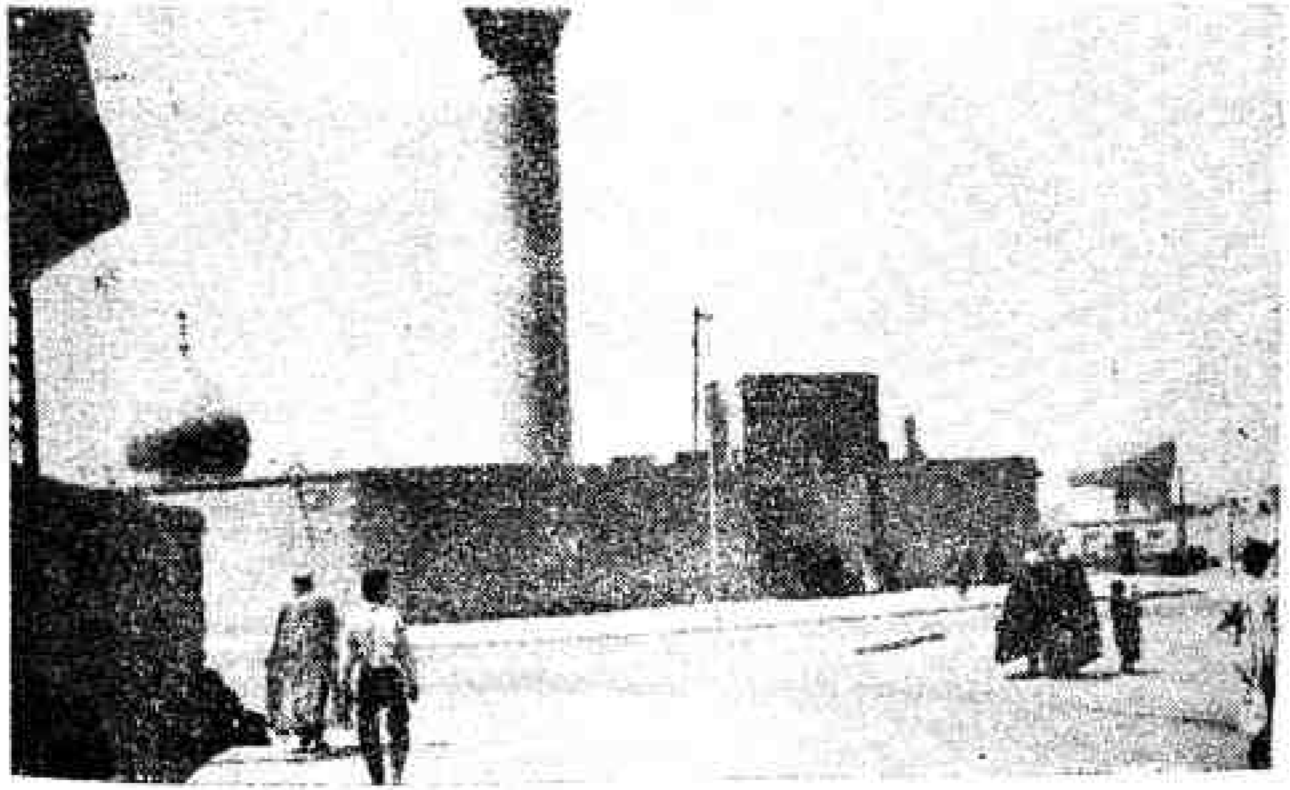

حسينية ابن ادريس من الخارج . ص ٥٣

وقال فيه الحسن بن دواد الحلي في كتابه الرجال : « انه كان شيخ الفقهاء بالحلة ، متقناً للعلوم كثير التصانيف لكنه اعرض عن اخبار اهل البيت بالكلية » .

وقال فيه صاحب لؤلؤة البحرين : « وهواول من فتح باب الطعن على الشيخ الطوسي ، وإلا فكل من كان في عصر الشيخ او من بعده انما كان يحذو حذوه غالباً إلى ان انتهت النوبة اليه » (١) .

يروي ابن ادريس عن عربي بن مسافر والحسن بن رطبة السوراوي وابي المكارم حمزة الحسيني ، ويروي بالواسطة عن خاله ابي علي بن الشيخ ابي جعفر الطوسي ، وعن ام امه بنت مسعود بن ورام ، وكانت امرأة صالحة فاضلة مجازة بالرواية .

يروي عنه الشيخ جعفر بن نما الحلي والسيد فخار بن معد الموسوي وهنا اقول كلمة لأبين فضل ابن ادريس على الفقه الاسلامي بصورة عامة ، وعلى الفقه الشيعي بصورة خاصة :ـ

ان الشرائع السماوية ضرورة اجتماعية للافراد والجماعات إذ هي تنظم العلاقة بين الافراد والجماعات كما انها تسموبالانسان إلى مثل عليا ، وحيث ان الحياة الاجتماعية متطورة حسب ناموس التطور الذي يشمل جميع الكائنات لزم ان تكون الشرائع متطورة لتلائم الحالة الاجتماعية الآخذة بالنمو والتطور ، وهي سنة الكون . فاذا وقفت الشرائع السماوية اوالارضية ولم تساير التطور الاجتماعي فهناك الويل والثبور وعندئذ اما الثورة على تلك الشرائع فيحدث في الأمة او الجماعة بلبلة في الآراء واضطراب في الاعتقادات ، واما موت الجماعة او الأمة روحياً فتتأخر عن ركب الحضارة ، وهوحلول اجل الأمة . اذا جاء اجلهم لايستأخرون ساعة ولايستقدمون .

الشريعة الاسلامية تمتاز عن سابقاتها من الشرائع بملائمتها لكل الاحوال والأمم ، ذلك لما فيها من المرونة لانها لا تقف جامدة تجاه ما يجد من الاحوال ،

(١) لؤلؤة البحرين ص ٢٣٧ .

فاذا لم يجد المشرع لما جد من الاحوال حكماً في كتاب الله او سنة نبيه رجع إلى اجتهاده بما يلائم روح العصر . وهكذا كان عمال النبي (ص) الذين كان يرسلهم إلى الاطراف . يقول النبي لهم : كيف تحكمون بين الناس ؟ فيقولون : بما في كتاب الله وسنة نبيه وان لم نجد فيهما فنحكم باجتهادنا فيقرهم النبي (ص) على اجتهادهم .

هكذا سارت الأمة الاسلامية حتى منتصف القرن الثالث الهجري فقد ازدهر ـ في خلال هذه الحقبة ـ الفقه الاسلامي ايما ازدهار ثم بعد هـذا اخذت روح الاستنباط تتضاءل . وأخيراً سد باب الاجتهاد وا كتفي باجتهادات من تقدم من أئمة الفقه . وكل طائفة تبعت فقيهاً . فنشأت المذاهب الفقهية .

اما الامامية فلم تنهج هذا النهج وابقت باب الاجتهاد مفتوحاً على مصراعيه فمنذ عصر الأئمة الاثنى عشر حتى عصر الشيخ الطوسي (النصف الأول من القرن الخامس الهجري) وروح الاجتهاد سائدة في ذلك العهد ولكن هذه الروح فترت بعد عصر الشيخ الطوسي ذلك لاعتقادهم به . كان الشيخ الطوسي من المع الفقهاء في القرن الخامس الهجري وكان صاحب اكبر مدرسة في بغداد ثم انتقل إلى النجف بعد ان أحرق مكتبته وكرسي تدريسه السلطان طغرلبك السلجوقي . وانتقل معه الكثير من تلاميذه . فنشأت الحركة العلمية في النجف وبعد موته صار لآرائه قداسة ولدتها عبقريته الفذة فوقف الفقهاء عند آرائه واجتهاداته .

قام الشيخ ابن ادريس مناضلا في سبيل فتح باب الاجتهاد واخذ يناقش آراء الشيخ الطوسي قاصداً بذلك ازالة الجمود الذي ران على قلوب بعض من عاصره وما زال يناضل حتى انتصرت آراؤه بالنتيجة . وما يتمتع به الفقه الشيعي من روح الاستنباط هو من آثار سعيه .

قام في اوائل هذا القرن (القرن العشرين) في مصر الشيخ محمد عبده يدعو إلى فتح باب الاجتهاد وعدم حصره في عدد معين من الفقهاء .

ذكر ارباب التراجم ان ام الشيخ ابن ادريس كانت بنت الشيخ الطوسي

وانها كانت مجازة من قبل ابيها وان ولدها صاحب الترجمة كان يروي عنها ، وهـذا لا يستقيم فان الزمن الذي كان بين وفاة الشيخ الطوسي وولادة المترجم له نيفاً وثمانين سنة ، ولكن يمكن ان تكون امه بنت بنت الشيخ الطوسي . ومثل هذا قيل في السيد علي بن طاووس ان امه كانت بنت بنت الشيخ الطوسي التي كان مزوجاً بها الشيخ ورام بن ابي فراس ، وهذا القول اعرق في الكذب من القول الأول إذ ان وفاة ورام كانت سنة ٦٠٦ ولكن توجيهه بما تقدم من جعل الوسائط .

مصنفاته : كتاب السرائر في الفقه . كتاب التعليقات وهو حواشي وايرادات على التبيان للشيخ الطوسي . كتاب يشتمل على جملة اجوبة مسائل كان قد سئل عنها .

قال صاحب روضات الجنات : والذي رأيته في البحار من خط الشهيد رحمه الله هكذا : قال الشيخ الامام ابو عبد الله محمد بن إدريس الامامي العجلي : بلغت الحلم سنة ٥٥٨ .

جاء في وفيات العلماء للكفعمي : « يقول ولده صالح : توفي والدي محمد بن إدريس يوم الجمعة وقت الظهر ١٨ شوال سنة ٥٩٨ » وقيل توفي شاباً » وقبره في الحلة جنوبي حديقة الجبل . وقد جدد بناءه الحاج حسان مرجان ، وانشأ حوله بناية فخمة كما أسس مسجداً بجواره وجهزه بما يلزم من فرش ومراوح . وفي داخل البناية أنشأ الامام الحكيم مكتبة .

{ ابو الحسن السكوني }

هو ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن علي بن السكون ، قال ياقوت عنه في معجم الادباء : « كان عارفاً بالنحو واللغة حسن الفهم جيد النقل حريصاً على تصحيح الكتب ، لم يضع قط في طرسه إلا ما وعاه قلبه وفهمه لبه ، وكان يجيد قول الشعر ، وكان نصيرياً (١) مات سنة ست وستمائة » .

(١) هذا ينافي ما رواه ابن النجار .

وقال ابن النجار: «قرأ النحو على ابن الخشاب واللغة على ابن القصاب وتفقه على مذهب الشيعة وبرع فيه ودرسه وكان متديناً مصلياً بالليل سخياً ذا مروءة ثم سافر إلى مدينة النبي (ص) واقام بها وصار كاتباً لأميرها، ثم قدم الشام ومدح السلطان صلاح الدين، ومن شعره:

خذا من لذيذ العيش ما رق أو صفا ... وكفا عن باعث الهم فاصرفا
« الم تعلما أن الهموم قواتل ... واحجى الورى من كان للنفس منصفا
خليلي ان العيش بيضاء طفلة ... اذا رشف الظمآن ريقتها اشتفى (١)

(الشيخ محمود الحمصي)

هو سديد الدين محمود بن علي بن الحسين الحمصي الرازي الحلي قال فيه صاحب لؤلؤة البحرين: «كان هذا الشيخ علامة زمانه في الاصولين، ورعاً ثقة. له تصانيف منها: التعليق الصغير والتعليق الكبير. وكتاب المنقذ من التقليد والمرشد إلى التوحيد المسمى بالتعليق العراقي. وكتاب المصادر في الاصول. وكتاب التبيين والتوضيح في التحسين والتقبيح. وكتاب بداية الهداية. وكتاب نقض الموجز للنجيب ابي المكارم».

قال منتجب الدين بن بابويه القمي في فهرسته: «حضرت مجلس درسه سنين وسمعت اكثر هذه الكتب».

قال العلامة ابن إدريس الحلي في كتابه السرائر في كتاب القضاء: سألني شيخنا محمود بن علي بن الحسين الحمصي الرازي رحمه الله عن معنى هذا الحديث وكيف القول فيه؟ روى محمد بن مسلم قال: سمعت ابا جعفر «ع» يقول: قضى أمير المؤمنين «ع» برد الحبيس وانفاذ المواريث، فقلت له: الحبيس معناه الملك المحبوس على بني آدم من بعضنا على بعض مدة حياة الحابس دون حياة المحبوس عليه

(١) بغية الوعاة ص ٣٥٢.

فاذا مات الحابس فان الملك المحبوس يكون ميراثاً لورثة الحابس ويضحل حبسه على المحبوس عليه، فقضى «ع» برده إلى ملك الورثة لانه ملك موروثهم... فاما ان كان الحبيس على مواضع قرب العبادات مثل الكعبة والمساجد فلا يعاد إلى الاملاك ولا ينفذ فيه المواريث لانه بحسبه على هذه المواضع خرج عن ملكه عند اصحابنا بغير خلاف بينهم فيه فاعجبه ذلك. وقال انت كنت اطلع إلى المقصود فيه وحقيقة معرفته وكان منصفاً غير مدع لما لم يكن عنده معرفة حقيقته ولا هو من صنعته، وحقاً اقول لقد شاهدته على خلق قلما يوجد في امثاله من عوده إلى الحق وانقياده إلى ربقته وترك المراء ونصرته كائناً من كان صاحب مقالته وفقه الله وإيانا لمرضاته وطاعته. وذكره ايضاً الشيخ ابن إدريس في محل آخر من كتابه.

وقد تلمذ على الشيخ محمود جماعة من الافاضل منهم الشيخ ورام بن ابي فراس ومنتجب الدين القمي والشيخ موفق الدين الحسين بن الفتح الواعظ البكر ابادي الجرجاني. ويروي عنه بالاجازة او القراءة الشيخ برهان الدين محمد بن محمد بن علي الهمذاني القزويني المشتهر بنزيل الري.

وله شعر ينحو به منحى اهل العرفان من ذلك قوله:

قد كنت ابكي وداري منك دانية ... فحق لي ذاك إذ شطت بك الدار
ابكي لذكرك سراً ثم اعلنه ... فلي بكاءان اعلان واسرار

لم اعثر على نص تاريخي يعين تاريخ وفاته ولكن يظهر لمن تتبع ما قاله المترجمون عنه انه كان حياً في حدود سنة ٦٠٠.

بقي الكلام عن نسبته. بعض المترجمين قال: الحمصي الرازي وبعضهم قال: الحمصي الرازي، وانا احتمل انها محرفة من الرازي.

واما الحمصي فهل هي نسبة إلى الحمص بالكسرتين والتشديد وهو النبات المعروف. اذان صاحب روضات الجنات انه رأي عامي لم ينهض له دليل ولا مستند. أو هي نسبة إلى حمص بكسر الحاء المهملة وسكون الميم البلد الشهيرة في بلاد الشام؟

واستبعد ايضاً صاحب الروضات النسبة اليها فقال : ويرد ذلك ايضا ان الرجل معروف بالعجمية ولم نظفر على اثر في تواريخ العرب الامامية وغير الامامية . ثم رجح صاحب الروضات انه منسوب إلى حمص بضمتين مشددة ناسباً التصحيف إلى المؤلفين مستنداً بقول صاحب القاموس بقوله : — محمود بن علي الحمصي بضمتين مشددة متكلم شيخ الفخر الرازي .

جاء في الكنى والالقاب عن خط الشيخ البهائي انه قال : وجدت بخط بعضهم ان سديد الدين الحمصي الذي هو من مجتهدي اصحابنا منسوب إلى حمص قرية بالري وهي الآن خراب (١) .

﴿ ابو الحسن شميم الحلي ﴾

هو علي بن الحسن بن عنتر بن ثابت ابو الحسن المعروف بشميم (بالتصغير) الملقب مهذب الدين . قال عنه ابن خلكان : « كان اديباً فاضلا خبيراً بالنحو واللغة واشعار العرب ، حسن الشعر ، وكان اشتغاله ببغداد على ابي محمد بن الخشاب ومن في طبقته من ادباء ذلك الوقت ، ثم سافر إلى ديار بكر والشام ، ومدح الاكابر واخذ جوائزهم واستوطن الموصل وله عدة تصانيف . . . . كان جم الفضائل إلا انه كان بذيء اللسان كثير الوقوع في الناس ولا يثبت لاحد من الفضل شيئاً . ذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل ، وفتح ذكره باشياء نسبها اليه من قلة التدين ومعارضة القرآن . . . » .

وقال عنه ياقوت في معجم الادباء : هو من أهل الحلة المزيدية قدم بغداد ، وبها تأدب ثم توجه تلقاء الموصل والشام وديار بكر وأظنه قرأ على أبي نزار ملك النحاة. وكنت وردت إلى آمد في شهور سنة ٥٩٤ ، فرأيت أهلها مطبقين على وصف

(١) جاء في مراصد الاطلاع : وحمص بالفتح ثم الكسر والتخفيف : قرية قرب خلخال من اعمال الشار في طرف آذربيجان من جهة قزوين .

هذا الشيخ فقصدته إلى مسجد الخضر . ودخلت عليه فوجدته شيخاً كبيراً في حجرة من المسجد وبين يديه (جامدان) مملوء كتباً من تصانيفه فحسب . فسلمت عليه وجلست بين يديه . فاقبل عليَّ وقال من ابن انت ؟ قلت من بغداد فهش بي واقبل يسألني عنها واخبره ثم قلت إنما جئت لاقتبس من علوم المولى شيئاً فقال لي : واي علم تحب ؟ قلت له احب علوم الادب فقال ان تصانيفي في الادب كثيرة . وذلك ان الاوائل جمعوا اقوال غيرهم واشعارهم وبوبوها وانا كل ما عندي من نتائج أفكاري وكنت كلما رأيت الناس مجمعين على استحسان كتاب في نوع من الادب استعملت فكري وانشأت من جنسه ما ادحض به المتقدم فمن ذلك ان ابا تمام جمع اشعار العرب في حماسته وانا عملت حماسة من اشعاري ثم رأيت الناس مجمعين على تفضيل ابي نؤاس في وصف الخمر فعملت كتاب الخمريات من شعري . لو عاش ابو نؤاس لاستحى أن يذكر شعر نفسه لو سمعها . ورأيت الناس مجمعين على خطب ابن نباته فصنفت كتاب الخطب قلت له : انشدني شيئاً مما قلت فابتدأ وقرأ عليَّ خطبة كتاب الخمريات ثم انشدني من هذا الكتاب :

امزج بمسبوك اللجين	ذهباً حكته دموع عيني
لما نعى ناعي الفراق	بين من أهوى وبيني
كانت ولم يقدر لشيء	قبلها ايجاب كوني
واحالها التشبيه لما	شبهت بدم الحسين
خفقت لها شمسان من	لألائها في الخافقين
وبدت لنا في كأسها	من لونها في حلتين
فاعجب هداك الله من	كون اتفاق الضرتين
في ليلة بدأ السرور	بها يطالبنا بدين
ومضى طليق الراح من	قد كان مغلول اليدين
هي زينة الاحياء في	الدنيا وزينة كل زين

وسألته أن ينشدني شيئاً آخر فقال لي قد صنفت كتاباً سميته : أنيس الجليس في التجنيس في مدح صلاح الدين ، فأنا انشدك منه ، ثم انشدني لنفسه :

ليت من طول بالشام   نواه وثوى به
جعل العود إلى الزو   راء من بعض ثوابه
أترى يوطئني الدهر   ثرى مسك ترابه
وارى اي نور عيني   موطناً لي وثرى به

. . . وانشدني غير ذلك مما ضاع مني اصله ثم سألته عمن تقدم من العلماء فلم يحسن الثناء على احد منهم ، فلما ذكرت له المعري نهرني وقال لي : ويلك كم تسيء الأدب بين يدي من ذلك الكلب الأعمى حتى يذكر في مجلسي ؟ فقلت يا مولانا ما أراك ترضى عن احد ممن تقدم ، فقال كيف ارضى عنهم وليس لهم ما يرضيني . فلت فما فيهم احد قط جاء بما يرضيك ؟ فقال : لا اعلمه إلا أن يكون المتنبي في مديحه خاصة ، وابن نباته في خطبه وابن الحريري في مقاماته ، فقلت يا مولانا انا رجل محدث وإن لم تكن في المحدث جراءة مات بغصة ، واحب ان اسأل مولانا عن شيء إن اذن فتبسم وقال : ما أراك تسأل عن معضلة ، هات ماعندك ، قلت لم سميت بشميم ؟ فشتمني ثم ضحك وقال اعلم بقيت مدة من عمري لا آكل إلا الطين فحسب (وفي الوفيات الطيب) قصداً لتنشيف الرطوبة وحدة الحفظ ، وكنت ابقى اياماً لا يجيئني الغائط فاذا جاء كان شبه البندقة من الطين ، وكنت آخذه واقول لمن انبسط اليه شمه فانه لا رائحة له فكثر ذلك حتى لقبت به . ارضيت يا ابن الفاعلة ؟ هذا آخر ما جرى بيني وبينه .

ثم قال يا قوت : (حدثني الآمدي الفقيه ، فابلغني انه لما قدم من بغداد إلى الموصل انثال عليه الناس يزورونه وأراد نقيب الموصل ، وهو ذو الجلالة المشهورة زيارته فقيل له انه لا يعبأ باحد ولا يقوم من مجلسه لزائر ابداً ، فجاءه رجل وعرفه ما يجب من احترام النقيب لحسبه ونسبه وعلو منزلته من الملوك فلم يرد

جواباً ، وجاء النقيب ودخل وجرى على عادته من ترك الاحتفال به ولم يقم عن مجلسه ، فجلس النقيب ساعة ثم انصرف مغضباً فعاتبه الرجل الذي اشار عليه باكرامه فلم يرد عليه جواباً ، فلما كان من الغد جاءه وفي يد الحلي كسرة خبز يابسة وهو يعض من جانبها ويأكل ، فلما دخل الرجل عليه قال له : يا رقيع من يقنع من الدنيا بهذه الكسرة اليابسة لاي معنى يذل للناس مع غناه عنهم واحتياجهم اليه » .

ثم ذكر يا قوت نماذج من نظمه وعد له من المصنفات ما ينيف على اربعين كتاباً منها : الحماسة من نظمه مجلد . مناح المنى في ايضاح الكنى . أنيس الجليس في التجنيس مجلد . النعازي في المرازي . أنواع الرقاع في الاسجاع . الاماني في التهاني . المخترع في شرح اللمع . المحتسب في شرح الخطب . المهتصر في شرح المختصر . رسائل لزوم ما لا يلزم . كتاب خلق الآدمي . المنايح في المدايح . الخطب الناصرية . شعر الصبا . مناقب الحكم في مثالب الأمم . اللماسة في شرح الحماسة المناجاة .

قال ابن خلكان : توفي ليلة الاربعاء الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ٦٠١ بالموصل ، ودفن بمقربة المعافى بن عمران . وقال ياقوت : مات بالموصل عن سن عالية .

ابن الكال

هو ابو عبد الله محمد بن محمد بن هارون بن كوكب المقرىء المعروف بابن الكال ، قال فيه ابن الساعي في مختصره : « شيخ فاضل مقرىء » ، ولد ببغداد ، ونشأ بالحلة المزيدية ثم قدم بغداد ، واقام بها مدة وقرأ القرآن العزيز بالقراءات على جماعة كأبي محمد سبط ابي منصور الخياط وابي الكرم المبارك بن الشهرزوري . وروى الحديث عن جماعة ثم عاد إلى الحلة ، واقام بها يقرىء ويحدث . اخبرني عنه الحافظ ابو عبدالله الواسطي بقراءته عليه . قال قرأت على ابي عبدالله محمد بن محمد

ابن الكال بالحلة . سئل ابو عبد الله عن مولده فقال : ولدت في يوم عرفة من سنة ٥١٥ . وتوفي يوم الثلاثاء حادي عشر ذي الحجة من سنة ٥٩٧ » .

وقال فيه الذهبي في مختصر تاريخ ابن الدبيثي : ـ

« قرأ القراءات ببغداد على سبط الخياط ودعوان بن علي الجبائي ، والحافظ ابي العلاء الهمذاني وابي الكرا الشهرزوري وسمع من القاضي ابي القاسم علي ابن الصباغ ، وقرأ بالموصل على يحيى بن سعدون القرطبي . لقيته بواسط وغيرها وقرأت عليه القرآن بالقراءات العشر .

جاء في حاشية الدكتور مصطفى جواد على مختصر الذهبي :

روى عنه « ابن الكال » الشيخ محمد بن جعفر المشهدي جميع كتبه منها مختصر كتاب التبيان في تفسير القرآن وكتاب متشابه القرآن وكتاب اللحن الجلي واللحن الخفي .

﴿ الشيخ ورام ﴾

هو الأمير الزاهد ابو الحسين ورام بن ابي فراس عيسى بن ابي النجم بن حمدان بن خولان ، وهو من بيت رفيع من الاكراد الجاوانيين الحليين المستعربين والجد الاعلى لهذا البيت هو الأمير ورام الكردي الجاواني وقد انجب هذا البيت رجالا ذوي مواهب عالية تولوا اعمالا عسكرية وادارية مثل الأمير ابي الهيج عبدالله ابن الحارث بن ورام (١) ممدوح ابن جيا الشاعر الحلي ومثل الأمير بن مجير الدين جعفر اخي المترجم له وابن اخيه حسام الدين بن جعفر وقد ذكرتهما في القسم السياسي من هذا الكتاب .

ان للوراميين مصاهرة مع الامراء المزيديين ومع بعض الاسر العلمية الشريفة

(١) وهو من الامراء الوراميين الاكراد المستعربين النازلين في الحلة مع بني اسد ، حاشية الدكتور مصطفى جواد على مختصر تاريخ ابن الدبيثي ص ١٣ .

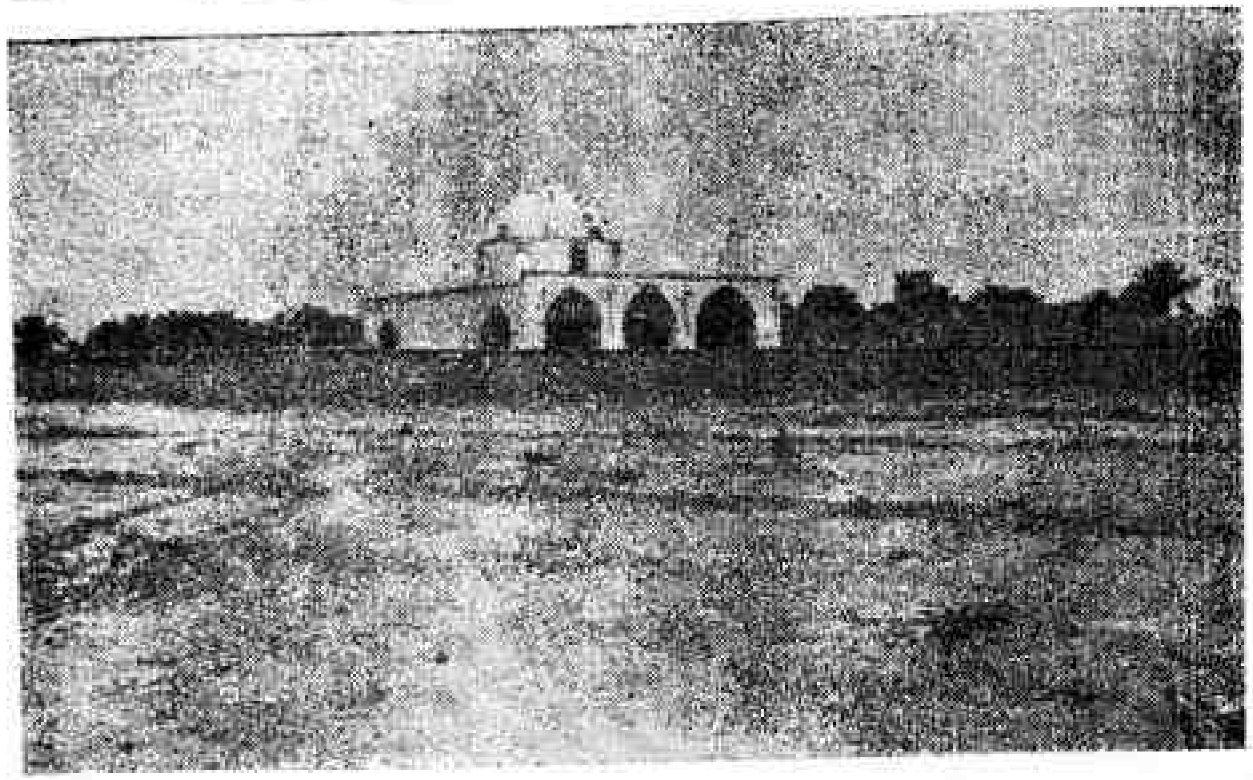

مقام الامام امير المؤمنين علي عليه السلام

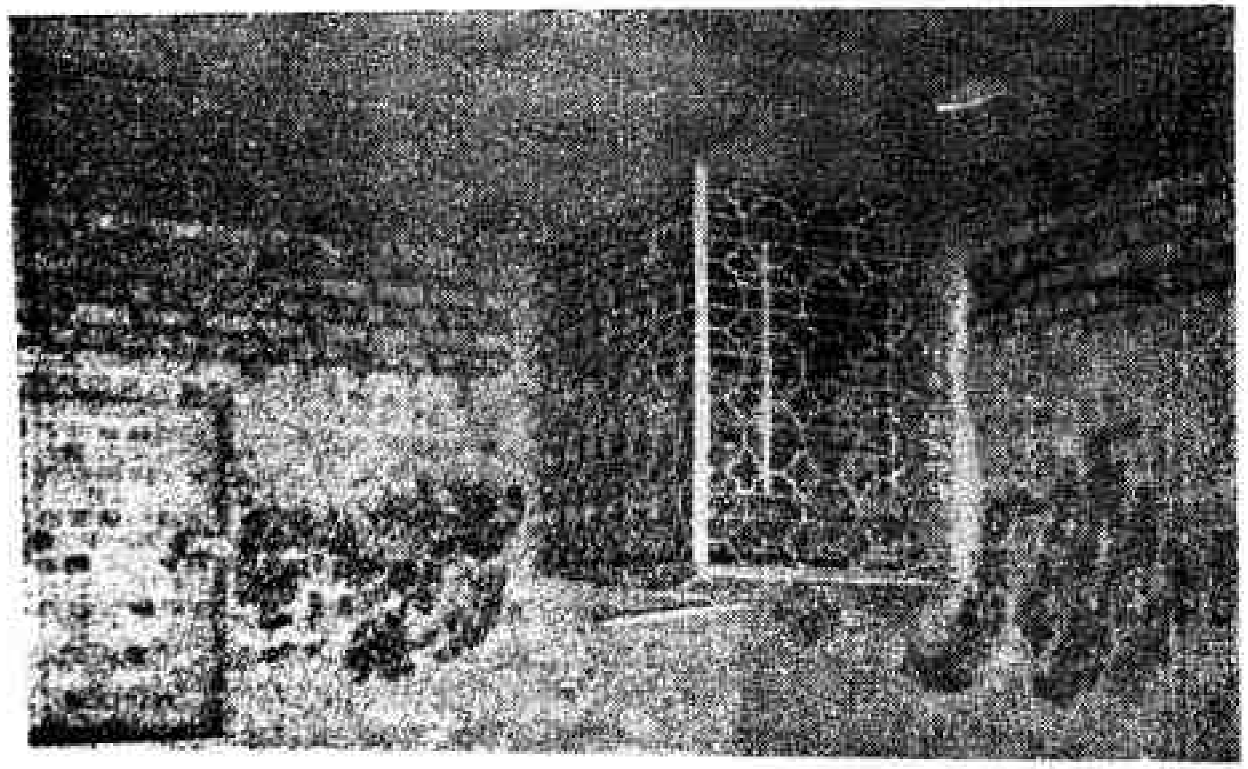

الشيخ ورام ابو الحسن بن ابي فراس المتوفى سنة ٦٠٥ هـ · ص ٦٢

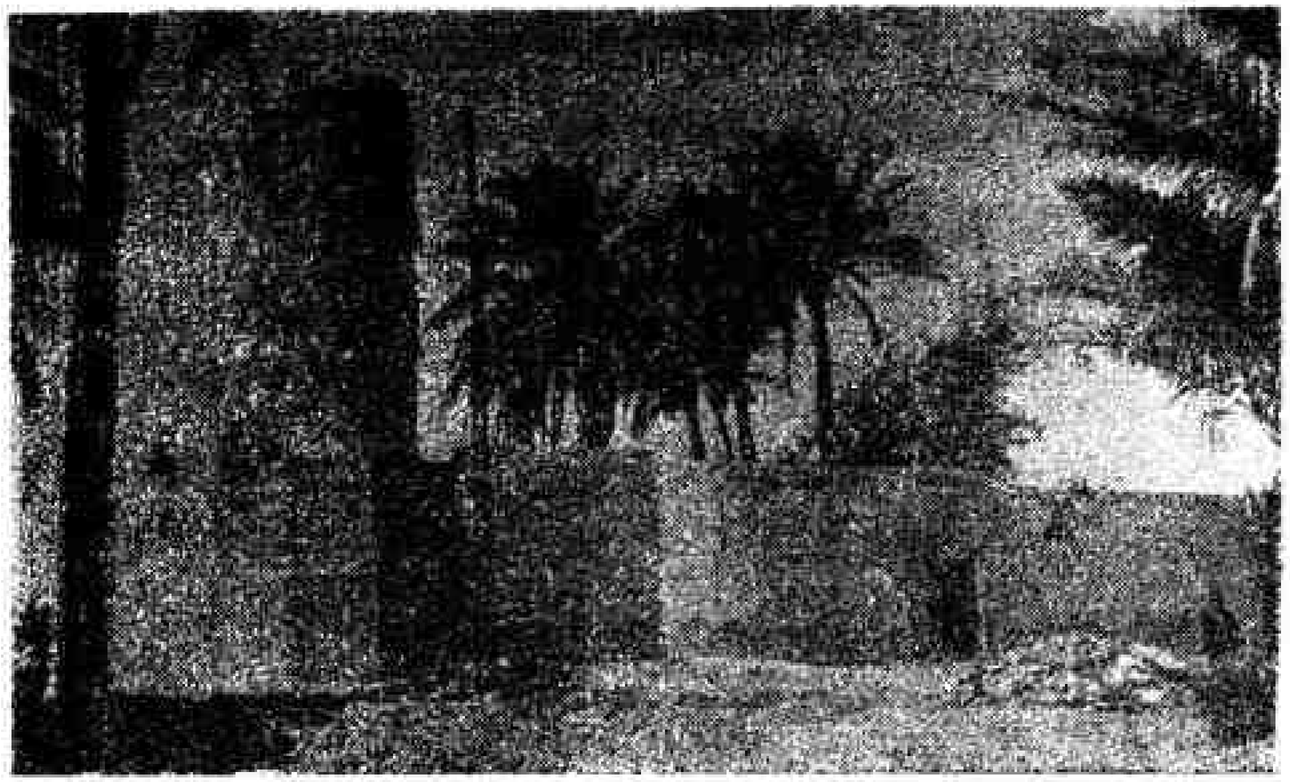

مشهد الشمس من الخارج

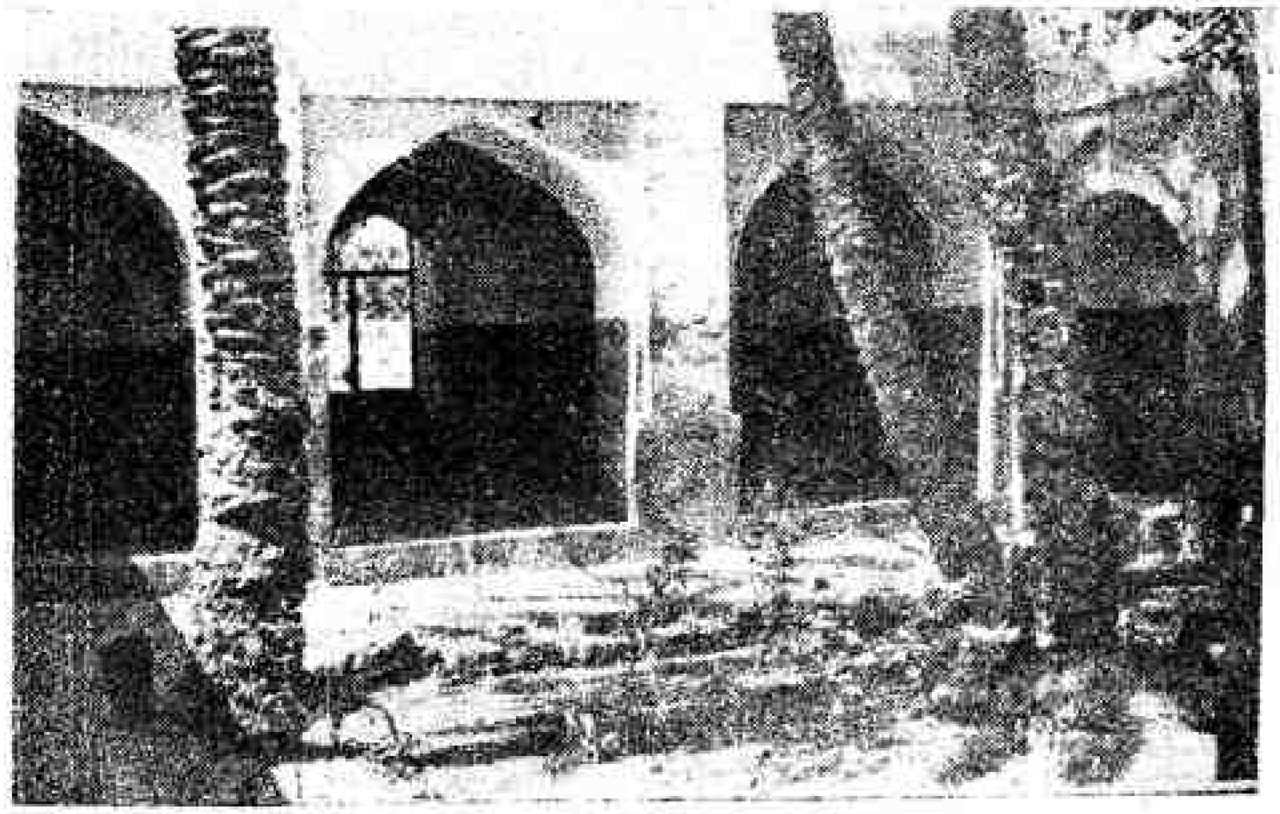

مشهد الشمس من الداخل

فقد كان ابو النجم جد المترجم ابن خال الأمير سيف الدولة المزيدي ، وكان الشيخ ابو جعفر الطوسي متزوجا بنت مسعود بن ورام وكانت ام السيد رضي الدين بن طاووس بنت الشيخ ورام التي تنتهي بالنسب من جهة الأم إلى الشيخ ابي جعفر الطوسي من زوجته بنت مسعود بن ورام ، وكذلك ام الشيخ ابن إدريس الحلي ينتهي نسبها من قبل الأم إلى الشيخ الطوسي من زوجته بنت مسعود بن ورام .

وهنا قد تبدو لنا مشكلة ، وهي ان المترجين مثل صاحب روضات الجنات وصاحب لؤلؤة البحرين وغيرهما صرحوا ان نسب الشيخ ورام ينتهي إلى مالك الأشتر صاحب الامام علي «ع» بينما ابن الأثير في الكامل وغيره من المؤرخين يصرحون ان الوراميين من الاكراد الجاوانيين النازلين في الحلة مع بني اسد ، ولكن يمكن الجمع بين القولين ، وذلك بان نقول : انهم ينتمون إلى مالك الاشتر بالنسب ، وقد نزلوا مع الاكراد الجاوانيين منذ عهد بني امية ، وبقوا هناك فاكتسبوا العوائد الكردية فصاروا منهم بحكم المنشأ والمربى والعوائد واللغة ، اما الانتساب إلى مالك الأشتر فقد كان صدى تاريخياً لا يغير من امر الواقع ، وهذا كما نشاهده اليوم فان كثيراً من الأسر العربية التي تعيش في العراق تنتمي إلى اصول فارسية اوتركية او كردية ولكن انتماؤها إلى هذه الاصول لا يقدح في عروبتها ، ويعتبر انتماؤها إلى تلك الاصول صدى تاريخياً لا يغير من واقع الحال .

نشأ المترجم له اول الأمر على طريقة اهل بيته فتربى تربية عسكرية وانخرط في سلك الاجناد ، وصار اميراً من الامراء العسكريين ثم ترك سلك الجندية وزهد في الدنيا واخذ يواصل سعيه في دراسة العلوم حتى صار علماً يشار اليه بالبنان .

قال ابن الساعي في المختصر :

ابو الحسن ورام بن ابي فراس الحلي شيخ زاهد متعبد ، كان اولا جندياً على طريقة سوية ، فهداه الله تعالى إلى التوبة والانابة فتحرك جميع ما كان فيه ولازم باب الله عز وجل وانعكف على الخير والعبادة وقراءة القرآن المجيد ومداومة الصوم

وكثرة الصلاة نافلة فعظم في اعين الناس ، وصار تقصده الاكابر للتبرك به توفي يوم الجمعة ثاني المحرم وحمل إلى الكوفة فدفن بمشهد علي «ع» (١) .

وقال فيه منتجب الدين : « شاهدته بالحلة فوافق الخبر الخبر كذا .

قرأ على شيخنا الامام سديد الدين محمود الحمصي بالحلة ورعاه » .

يروي الشهيد عن محمد بن جعفر المشهدي عنه .

له من المؤلفات تنبيه الخواطر ونزهة الناظر وفيه الغث والسمين كذا قال صاحب امل الآمل ، وكتاب المجموعة وهو في الاخلاقيات لطيف مشهور مشتمل على احاديث جمة وردت في مراتب الموعظة الحسنة والحكمة عن اهل بيت العلم والمعرفة لكنها في الاغلب من المقطوعات والمراسيل . او من جملة كلمات من ليس عليهم التعويل (٢) .

قال ابن الأثير في الكامل : « توفي سنة ٦٠٥ بالحلة العالم الزاهد ورام بن ابي فراس » ولم يذكر ابن الأثير مكان دفنه .

{ ابو الفتوح ابن الخازن }

هو ابو الفتوح نصر بن علي بن منصور النحوي الحلي المعروف بابن الخازن كان حافظاً للقرآن المجيد عارفاً بالنحو واللغة العربية . قدم بغداد واستوطنها مدة وقرأ على ابن عبيدة وغيره وسمع الحديث على ابي الفرج بن كليب وغيره ولم يبلغ

(١) يوجد في الحلة بمحلة الاكراد قبر يعرف بقبر الشيخ ورام . وقد جدد بنايته الحاج عباس مرجان سنة ١٩٥٢ . وكانت العرصة التي فيها القبر مملوكة لاحد الناس فاشتراها بالاشتراك مع الحاج شاكر غزالة احد تجار الحلة فوقفا العرصة على القبر .

(٢) روضات الجنات ص ٧٣٥ .

أوان الرواية . توفي شاباً بالحلة في ثالث عشر جمادي الآخرة سنة ٦٠٠ هـ ، ودفن في مشهد الحسين عليه السلام (١) .

ابن حمدون

قال عنه صاحب (انسان العيون في مشاهير سادس القرون) (٢) : علي بن علي بن حمدون ابو الحسن بن ابي القاسم الكاتب من اهل الحلة السيفية وهو اخو الحسين ، وكان الاكبر تصرف في الاعمال الديوانية ، وكان فاضلا اديباً مدح الاكابر وسافر إلى الشام وكان غالياً في التشيع مبالغاً في الرفض ، خبيث العقيدة مجاهراً بتكفير الصحابة .

هذا المؤلف أورد في ترجمة ابن حمدون قصيدة مستدلا بها على خبث عقيدته وهذه القصيدة في مدح الامام علي عليه السلام .

منها : ـ

اصف السيد الذي يعجز الوا   صف عن عد فضله في السنين
خاصف النعل خائض الدم في بد   ر واحد والفتح خوض السفين
والقضايا التي بها حصل التمييز بين المفروض والمسنون
سل براءة عمن تولت ونكر   ان طلبت النجاة فكر ضنين
ابولى على البرية من   ليس على حمل سورة بأمين
ان في مرحب وخيبر والباب   بلاغاً لكل عقل رصين
ورجوع التيمي اخيب بالرا   ية كفاً من صفقة المغبون
وكفى فتح مكة لمن استيقظ   او نال رشده بعد حين

(١) مختصر ابن الساعي ص ١٢٨ .

(٢) هذا الكتاب توجد منه نسخة مخطوطة فوتوغرافية في مكتبة الآثار العراقية .

حين ولى النبي رايته سعد المفدى من قومه بالعيون
فرأى ان عزله بعلي هو أحمى لمجده من افون

ومن شعره :

ومهفهف جمع النحول باسره   لشفاوتي في مقلتيه وخصره
قربيح ثغورغيري (١) ماحمى   واشيه عمداً من سلافة ثغره

ولم اعثر على نص تاريخي يعين السنة التي توفي بها غير ان النص التاريخي يقول توفي في عهد الخليفة الناصر .

الشرف راجح الاسدي

هو الشرف راجح بن اسماعيل بن ابى القاسم الاسدي الحلي ابو الوفاء ولد بالحلة في منتصف ربيع الآخر سنة ٥٧٠ ونشأ بها ونهل الادب والشعر في بلده حتى صار شاعراً فحلا ، فقد كان شعره حسن الاسلوب رصين العبارة جيد السبك رائع التشبيه يطرزه احياناً التجنيس فيكسبه رونقاً فتلذه الاسماع ويمتزج بنفوس سامعيه فيثير فيهم المشاعر .

فلما اشتد ساعده وتمكن من ناصية الشعر والادب عزم على الرحلة والاسفار فهاجر من الحلة وطاف في البلاد حتى استقر به المقام في حلب ، واتصل بالملوك الايوبيين وخصهم بقصائده مدحاً ورثاء فاكرموا مثواه واجزلوا عطاياه وصارله مركز مرموق عندهم . قال عنه ابن خلكان : وهومن مشاهير شعراء عصره .

ذكر له ابن خلكان في وفيات الاعيان قصيدة يرثي بها ابا الفتح غياث الدين غازي بن صلاح الدين الايوبي صاحب حلب ويمدح ولديه : السلطان محمداً واخاه الملك الصالح صاحب عين تاب . قال ابن خلكان وما قصر فيها . وهذه القصيدة التي

(١) كذا في الاصل . ويمكن ان يكون محرفاً صبري كما رأى الاستاذ اليعقوبي .

اوردها ابن خلكان تحتوي على ٤٧ بيتاً . وانا اورد هنا بعضها .

يقول :

سل الخطب ان اصغى إلى من يخاطبه   بمن علقت انيابه ومخالبه
لي الله كم ارمي بطرفي ضلالة   إلى افق مجد قد تهاوت كواكبه
فمالي ارى الشهباء قد حال صبحها   علي دجى لا تستنير غياهبه
احقاً حمى الغازي الغياث بن يوسف   ابيح وعادت خائبات مواكبه
نعم كورت شمس المدائح وانطوت   سماء العلى والنجح ضاقت مذاهبه
فشلت يمين الخطب اي مهند   برغم العلى سلت وفلت مضاربه
مضى من اقام الناس في ظل عدله   وآمن من خطب تدب عقاربه
فمن لليتامى يا غياث يغيثهم   اذا الغيث لم ينفع صدى العام ساكبه
فان يك نور من شهابك قد خبا   فيا طالما جلى دجى الليل ثاقبه
فقد لاح بالملك العزيز محمد   صباح هدى كنا زماناً نراقبه
فتى لم يفته من ابيه وجده   اباء وجد غالباً من يغالبه
وحسب الورى من احمد ومحمد   مليكان من عاداهما ذل جانبه
هما احرزا علياء غازي بن يوسف   وما ضيعا المجد الذي هو كاسبه

وذكره ايضاً يوسف بن يحيي الحسني اليماني المتوفى سنة ١١٢١ هـ في الجزء الاول من كتابه (نسمة السحر) واختلف مع ابن خلكان في كنية جده ، فابن خلكان كناه بابي القاسم وكناه هـذا بابي الهيثم فقال فيه : الاسدي الحلي الاصل الحلبي المنعوت بشرف الدين الشاعر : فاضل ، ميزان شعره راجح ، وكان الظاهر غازي يشعره ذا عجب ولله دره من شاعر ادر غمامة القريحة بدمشق وحلب . . .) .

قال في وصف الربيع :

نثرت عقود سمائها الانداء   بيد النسيم فللثرى اثراء
وبدت تباشير الربيع كأنما   نشرت مطارف وشيها صنعاء

والروض في نشوات سكرته وقد | طافت عليه الديمة الوطفاء
وثنى الحياء عطف الغدير فصفقت | اطرافه وتغنت الورقاء
فكأن اعطاف الغصون منابر | والورق في اوراقها خطباء

وفي راجح الحلي يقول عبد الرحمن الكناني العسقلاني المتوفى سنة ٦٣٥ هـ :

يقولون لي ما بال حظك ناقصاً | لدى راجح رب الشهامة والفضل
فقلت لهم اني سمي ابن ملجم | وذلك اسم لا يقول به حلي

توفي الشرف راجح الحلي ليلة السابع والعشرين من شعبان سنة ٦٢٧ بدمشق ودفن بظاهرها بجوار مسجد النارنج شرقي مصلى العيد ، ومولده في منتصف ربيع الآخر سنة سبعين وخمسمائة بالحلة وهو من مشاهير شعراء عصره (١) .

﴿ الحسن بن معالي الباقلاني ﴾

هو الحسن بن مسعود بن الحسين ابو علي المعروف بابن الباقلاني (٢) .

كذا ذكره ياقوت في معجم الادباء . وقال عنه : « ولد المترجم سنة ٥٦٨ وهو احد أئمة العربية في هذا العصر سمع من ابي الفرج بن كليب وغيره، وقرأ العربية على ابي البقاء العكبري ، واللغة على ابي محمد بن المأمون وقرأ الكلام والحكمة على الامام نصير الدين الطوسي ، وانتهت اليه الرياسة في هذه الفنون وفي علم النحو واخذ فقه الحنفية عن ابي المحاسن يوسف بن اسماعيل الدامغاني الحنفي ثم انتقل إلى مذهب الشافعي وكان ذا فهم ثاقب وذكاء وحرص على العلم ، وكان كثير المحفوظ وكتب الكثير بخطه ، ذا وقار مع التواضع ولين الجانب لقيته ببغداد سنة ٦٠٣ وكان آخر العهد به » .

(١) الوفيات ج ٣ ص ١٨٣ .

(٢) ذكره السيوطي في بغية الوعاة هكذا : الحسن بن معالي بن مسعود بن الحسين بن الباقلاني الحلي النحوي . . . .

وذكره صاحب الحوادث الجامعة في حوادث سنة ٦٣٧ هـ فقال : « توفي علي (١) بن معالي الحلي النحوي المعروف بابن الباقلاني ، كان شيخ وقته في علم الادب والنحو ، قدم بغداد واستوطنها ، وقرأ علم الكلام وسمع الحديث وكتب بخطه كثيراً وكان شديد الحرص على المطالعة مع علو سنه وضعف بصره وكان حنفياً فترك مذهبه وانتقل إلى مذهب الشافعي رحمه الله . كانت له زوجة قد كبرت فأشار عليه بعض اصحابه بطلاقها فقال :

وقائل لي : قد شابت ذوائبها | واصبحت وهي مثل العود في النحف
لم لا تجذ حبال الوصل من نصف | شمطاء من غير ما حسن ولا ترف
فقلت : هيهات ان اسلو مودتها | يوماً ولو اشرفت نفسي على التلف
وان اخون عجوزاً غير خائنة | مقيمة لي على الاقلال والسرف
يكون مني قبيحاً ان اواصلها | جنى واهجرها في حالة الحشف

وقال صاحب الوافي : « وعليه قرأ القرآن والعربية الوزير عز الدين ابو الفضل محمد بن الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي الذي ولي الوزارة بعد ابيه في الحكومة المغولية . . . » .

قال السيوطي : « . . . . مولده سنة ثمان وستين وخمسمائة ومات يوم السبت خامس (٢) عشر جمادى الاولى سنة سبع وثلاثين وستمائة » (٣) .

﴿ مهذب الدين الخيمي ﴾

هو مهذب الدين ابو طالب محمد بن ابي الحسن علي بن علي بن المفضل بن التامغاز ، قال ابن خلكان : « هكذا املى علي نسبه ، وانشدني كثيراً من شعره وشعر غيره ، وكان اجتماعنا بالقاهرة المحروسة في مجالس عديدة ، واخبرني أن مولده

(١) اراد ابو علي ا كتفاء بالكنية . وسقط ابو عند النسخ .

(٢) هكذا وردت عبارة السيوطي .

(٣) بغية الوعاة ص ٢٣١ .

في الثامن والعشرين من شوال سنة تسع واربعين وخمسمائة بالحلة المزيدية ، وتوفي يوم الاربعاء في العشرين من ذي الحجة سنة اثنتين واربعين وستمائة ودفن من الغد بالقرافة الصغرى ، وحضرت الصلاة عليه ، وكان اماماً في اللغة راوية للشعر والادب رحمه الله تعالى » .

وجاء في بغية الوعاة : « محمد بن علي بن علي بن المفضل بن القامغاز الحلي مهذب الدين بن الخيمي . . . . وقال ابن النجار كان نحوياً فاضلا كامل المعرفة بالأدب حسن الطريقة متديناً متواضعاً وله مصنفات كثيرة . ذكر لي انه قرأ الأدب على فرسان الحلي وابن الخشاب وابن القصار وابن الانباري وابن الدباغ وابن عبيد والبندنيجي وابن ايوب وابن حميدة وابي الحسن بن الزاهد ببغداد وعلى الكندي بدمشق ، وله من الكتب : كتاب حروف القرآن . كتاب امثال القرآن كتاب قد . كتاب يحيى . كتاب الكلاب . كتاب استواء الحكم والقاضي الرد على الوزير المغربي . كتاب المؤانسة في المقايسة . كتاب لزوم الخمس . كتاب المخلص الديواني في علم الأدب والحساب . كتاب المقصورة . كتاب المطاول في الرد على المعري في مواضع منها فيها . كتاب اسطرلاب الشعر . كتاب شرح التحيات لله كتاب صفات القبلة مجملة ومفصلة . كتاب الأربعين والاساميات . كتاب الديوان المعمور في مدح الصاحب . كتاب الجمع بين الاخوات والحض على المحافظة بين المسبيات . رسالة من اهل الاخلاص والمودة إلى الناكثين من اهل الغدر والردة . . . »

كان مهذب الدين الخيمي شاعراً فحلا فياض الوجدان دقيق الملاحظة سامي الخيال ، ولشعره وقع شديد في النفوس يثير كوامنها ، وكان جامعاً بين الصناعة والطبع . له نفثات شعرية تكاد تكون آيات بينات في الشعر العربي ، وكان في شعره – احياناً – ينزع نزعة انتقادية لاذعة ، فكان لذلك يسير شعره مسير الامثال له صدى في البلاد العربية .

وبهذه المناسبة اورد قصته مع بني سناء الملك المصريين خلاصتها انه كان له

ولد موظف في احد الدواوين المصرية ، فاتهم بخيانة ، وعوقب من اجل ذلك فكتب اليه والده مهذب الدين بهذه الابيات : ـ

عصروك امثال اللصوص ... ولم تفد تلك الامانه
فاذا سلمت فخنهم ... ان السلامة في الخيانه
وافعل كفعل بني سناء ... الملك في مال الخزانه

ولما شاعت هذه الابيات في الاندية والمجالس امسك بنو سناء الملك وصودرت اموالهم .

ومن شعره في النقد اللاذع وفيه تورية لطيفة ، وطباق :

أأصنام هذا الجيل طراً فكلكم ... يعوق ، وما فيكم يغوث ولا ود
لقد طال ترددي عليكم فلم اجد ... سوى رب شأن شأنه الاخذ والرد

وقال يهجو الاسعد بن مماتي المصري ، وكان هو وجماعة من النصارى اسلموا :

وحديث الاسلام واهي الحديث ... باسم الثغر عن ضمير خبيث
لو رأى بعض شعره سيبويه ... زاده في علامة التأنيث

واورد له الشيخ البهائي في الكشكول هذه الابيات :

يا مطلباً ليس لي في غيره ارب ... اليك آل التقصي وانتهى الطلب
وما طمحت لمرأى اولمستمع ... الا لمعنى إلى علياك ينتسب
وما اراني أهلا أن تواصلني ... حسبي علواً باني فيك مكتئب
لكن ينازع شوقي تارة أدبي ... فاطلب الوصل لما يضعف الأدب
ولست ابرح في الحالين ذا قلق ... نام وشوق له في اضلعي لهب
ومدمع كلما كفكفت ادمعه ... صوناً لذكرك يعصيني وينسكب
والهف نفسي لو يجدي تلهفها ... عوناً ووا حربا لو ينفع الحرب
يفنى الزمان واشواق مضاعفة ... يا للرجال ولا وصل ولا سبب
يا بارقاً باعالي الرقتين بدا ... (لقد حكيت ولكن فاتك الشنب)

هو تاج الدين الحسن بن علي الدربى ، وصفه ابن داود في رجاله : ـ بالشيخ الصالح تاج الدين حسن بن الدربي ، وقال فيه صاحب امل الآمل : « عالم جليل القدر ، يروي عنه المحقق » وقال فيه صاحب الرياض : « من اجلة العلماء وقدوة الفقهاء من مشائخ المحقق والسيد رضي الدين بن طاووس » وقال في موضع آخر : كان من مشائخ السيد فخار بن معد العلوي .

اختلف في ضبط نسبته . جاء في الرياض : ضبطه بعض العلماء من اربعين الشهيد بفتح الدال وسكون الراء ثم الباء الموحدة . وضبطه بعضهم بالذال المعجمة .

احتمل أن المترجم والد ابن الدربي الذي مر ذكره في حوادث سنة ٦٨١ وقد ذكرت حديثه في القسم السياسي من هذا الكتاب .

﴿ سالم بن عزيزة السوراوي الحلي ﴾

هو الشيخ سديد الدين سالم بن محفوظ بن عزيزة بن وشاح السوراوي الحلي عالم فقيه فاضل له مصنفات يرويها العلامة عن ابيه عنه منها : كتاب المنهاج في الكلام وغير ذلك ، وقد ذكر الكتاب المذكور المقداد السيوري في شرح نهج المسترشدين للعلامة . قال الشهيد في بعض اسانيد اربعينه : ان السيد علي بن طاووس يروي عن الشيخ الامام العلامة سالم بن محفوظ المذكور عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد الاكبر عن الشيخ عربي بن مسافر .

قرأ المحقق الحلي على المترجم له كتاب المنهاج وشيئاً من المحصل وشيئاً من علم الاوائل .

تلامذة المحقق :

كانت حلقة درس المحقق الحلي تضم جماعة من العلماء الافاضل صار كل واحد منهم فيما بعد صاحب مدرسة . وانما عقدت هذا العنوان للبحث عن تراجم تلامذة

المحقق دون غيره من العلماء لان الحركة العلمية في عهده بلغت شأواً عظيماً حتى صارت الحلة في ذلك العهد من اعظم المراكز العلمية في العالم الاسلامي ، وقد أثرت اثراً عميقاً في الثقافة الاسلامية ، يدركه الباحثون من علماء الاجتماع الباحثين في الثقافات البشرية .

وهاك تراجم مشاهير تلاميذه بايجاز : ـ

١ ـ الشيخ الامام البليغ جلال الدين محمد بن الشيخ الامام ملك الادباء شمس الدين محمد بن الكوفي الهاشمي الحارثي شيخ الشهيد (١) .

٢ ـ عز الدين حسن بن ابي طالب اليوسفي الابي ، كان فقيهاً محققاً له كتاب كشف الرموز في شرح النافع ، وهو الذي ذكر بحر العلوم في حقه : انه اول من شرح النافع . ينقل الشهيد والسيوري اقواله ، ويعبران عنه بالابي وابن الربيب وشارح النافع وتلميذ المحقق . قال صاحب روضات الجنات : ـ « وشهرة هذا الرجل دون فضله : وعلمه اكثر من ذكره . وكتابه حسن مشتمل على فوائد كثيرة مع ذكر الاقوال والادلة على سبيل الايجاز ، ويختص بالنقل عن السيد ابن طاووس ابي الفضائل في كثير من المسائل ، وله مع شيخه المحقق مخالفات ومباحثات في كثير من المواضيع » .

٣ ـ جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي العاملي كان محدثاً فقيهاً ، يروي عن السيد رضي الدين بن طاووس . له مصنفات : الدر النظيم في مناقب الأئمة الهاميم وكتاب الاربعين وغيرها من الكتب .

٤ ـ تقي الدين الحسن بن علي بن داود الرجالي الحلي . قال فيه صاحب روضات الجنات : «كان من العلماء الجامعين والفضلاء البارعين ، يصفونه في الاجازات بسلطان الادباء والبلغاء ، وتاج المحدثين والفقهاء . يروي عن المحقق والسيد ابي

(١) هكذا قال صاحب روضات الجنات ، ولكن الفرق بين وفاة المحقق ووفاة الشهيد اكثر من مائة سنة .

الفضائل والمفيد بن الجهم ، ويروي عنه الشهيد بواسطة الشيخ علي بن احمد المزيدي وابن معية واضرابهما » .

وقد نظم تبصرة العلامة الحلي وسماها الجوهرة . قال تلميذه الأمير مصطفى صاحب النقد في الرجال في ترجمته : « . . . . له في علم الرجال كتاب حسن الترتيب إلا أن فيه اغلاطاً كثيرة ، وكان المراد بها اشتباهاته المتشتة في أوصاف الرجال وضبط الاسماء والالقاب والاقوال . . . » .

كانت ولادة المترجم له في خامس عشر جادى الأولى سنة ٦٤٧ . ولم اعثر على نص تاريخي يعين زمن وفاته ولكن يظهر انه عمر طويلا .

٥ ـ الشيخ الفاضل الجليل شمس الدين محمد بن صالح السيبي القسيني الراوي عن ابيه الفاضل أيضاً .

٦ ـ الشيخ الامام صفي الدين محمد بن الشيخ نجيب الدين بن احمد ابن عم المحقق وقد تقدمت ترجمته في اسرة آل سعيد .

٧ ـ الوزير شرف الدين علي بن الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي النيلي وزير المستعصم العباسي كان عالماً جليل القدر وشاعراً أديباً (١) .

٨ ـ السيد غياث الدين عبد الكريم بن طاووس وقد تقدمت ترجمته .

٩ ـ السيد جلال الدين محمد بن علي بن طاووس الذي كتب أبوه لأجله كتابه المسمى البهجة لثمرة المهجة .

١٠ ـ شمس الملة والدين محفوظ بن وشاح الحلي كان عالماً فاضلا أديباً شاعراً وقد ذكره الشيخ حسن بن الشهيد الثاني في اجازته فقال : « ورأيت بخط الشهيد الأول في بعض مجاميعه حكاية أمور تتعلق بهذا الشيخ وفيها تنبيه على ما قلناه ، فمنها انه كتب إلى الشيخ المحقق نجم الدين بن سعيد أبياتاً من جملتها :

اغيب عنك واشواق تجاذبني   إلى لقائك جذب المغرم العاني

(١) روضات الجنات ص ١٤٧

إلى لقاء حبيب مثل بدر دجى   وقد رماه باعراض وهجران

إلى آخرها . . . »

ومن شعره قصيدة يرثي بها المحقق الحلي منها :ـ

اقلقني الدهر وفرط الأسى   وزاد في قلبي لهف الضرام
لفقد بحر العلم والمرتضى   في القول والفعل وفصل الخصام
أعني أبا القاسم شمس العلى   الماجد المقدام ليث الزحام
أزمة الدين بتدبيره   منظومة أحسن بذاك النظام
شبه به البازي في بحثه   وعنده الفاضل فرخ الحمام
قد أوضح الدين بتصنيفه   من بعد ما كان شديد الظلام
بعدك اضحى الناس في حيرة   عالمهم مشتبه بالعوام
لولا الذي بين في كتبه   لأشرف الدين على الاصطلام
قد قلت للقبر الذي ضمه   كيف حويت البحر والبحر طام
عليك مني ما حدا سائق   أو غرد القمري الفا سلام

يروي عنه ولده القاضي تاج الدين ابو علي محمد بن محفوظ بن وشاح بن محمد الذي يروي عنه محمد بن القاسم بن معية .

توفي المترجم له سنة ٦٩٠هـ ، ولما توفي رثاه جماعة من الشعراء منهم مهذب الدين الشيباني والسيد صفي الدين محمد بن الحسن بن أبي الرضا العلوي ، فمن جملة ما قاله السيد صفي الدين في رثائه :ـ

يعز علينا فقد مولى لفقده   غدت زهرة الأيام وهي شحوب
وطابت له في الناس ذكرى ومحتد   كما طاب منه مشهد ومغيب

وللمترجم له عقب الآن في لبنان . كان قد انتقل إلى لبنان منذ زمن بعيد على أثر الأحداث التي المت بالحلة في عهودها السابقة . ومن هذا العقب فرع انتقل إلى الكاظمية منه صديقنا الفاضل الدكتور حسين علي محفوظ .

ان آل محفوظ من الأسر الحلية العريقة ، وهم ينمتّون إلى بني أسد مؤسسي الحلة .

مهذب الدين الشيباني

هو الشيخ مهذب الدين محمود بن يحيى بن محمد بن سالم الشيباني . قال فيه صاحب أمل الآمل : « كان فقيهاً عالماً صالحاً شاعراً أديباً منشئاً بليغاً يروي عنه ابن معية » .

وقال فيه صاحب روضات الجنات : « الفقيه الصالح الأديب النحوي » أورد صاحب الروضات قصيدة له في رثاء الشيخ محفوظ بن وشاح منها :

عز العزاء فلات حين عزاء   من بعد فرقة سيد الشعراء
العالم الحبر الامام المرتضى   علم الشريعة قدوة العلماء
أكذا المنون تهد اطواد الحجى   ويغيض منها بحر كل عطاء
ما للفتاوى لا يرد جوابها   ما للدعاوى غطيت بغطاء
ما ذاك إلا حين مات فقيهنا   شمس المعالي أوحد الفضلاء
من للكلام يبين من اسراره   معنى حقيقة خالق الاشياء
من ذا لعلم النحو واللغة التي   جاءت غرائبها عن الفصحاء
من للعروض يبين من اسراره   الخافي ومن للشعر والشعراء

كان بين المترجم له والشاعر الشهير صفي الدين الحلي صلات ودية ومراسلات أخوية . من هذه المراسلات قصيدة أرسلها المترجم له من الحلة إلى صفي الدين بماردين منها البيت التالي :

عبد العزيز أنت علي عزيز   ولمجدك التعظيم والتعزيز

فأجابه الصفي بقصيدة منها :

من لي بقربك والمزار عزيز   طوبى لمن يحظى به ويفوز

ولصفي الدين قصيدة اخرى أرسلها من ماردين إلى المترجم له فيها يتشوق اليه ويحن لمسقط رأسه الحلة منها :

أخلاي بالفيحاء إن طال بعدكم   فانتم إلى قلبي كسحري من نحري
اطالب نفسي بالتصبر عنكم   واول ما افقدت بعدكم صبري
سقى روضة السعدي من أرض بابل   سحاب ضحوك البرق منتحب القطر

لم أعثر على نص تاريخي يعين سنة وفاته غير انى استنتج من مراسلاته مع صفي الدين الحلي انه كان حياً في النصف الأول من القرن الثامن الهجري .

عفيف الدين بن عقيل التاجر

هو ابو القاسم عفيف الدين بن محمد بن علي بن عقيل الحلي التاجر الأديب .

قال ابن الفوطي في معجم الآداب : ذكره لي ابن اخته صديقنا تقي الدين عبد الله ابن محمد بن عقيل فقال : كان خالي ظريفاً أديباً تاجراً ، سافر إلى بلاد الشام واتفق انه هوى امرأة من بنات التجار وشغف بها وعرف أهلها ذلك فارادوا قتله فخرج من الحلة وهام على وجهه ، وكان ينظم فيها الاشعار فمنها :

جسام الدواهي في محلي حلت   وايدي الرزايا عقد صبري حلت

قال : وكان مولده بالحلة سنة ٦٤٨ هـ ولم يذكر خبر وفاته .

علم الدين الحاسب

هو علم الدين ابو محمد اسماعيل بن الحسن بن علي الحاسب الماسح . قال فيه ابن الفوطي في معجم الآداب : « هو من بيت معروف بالكتابة والمساحة والحساب رأيته بالحلة السيفية لما وردتها في صحبة الأمير فخر الدين بن قشتمر سنة ٦٨١ هـ وانشدني وكتب لي بخطه :

ان الشمول هي التي   جمعت لأهل الفضل شملا
شبهتها وحبا بها   بشقائق يحملن طلا

صفي الدين بن الطقطقي

هو صفي الدين ابو جعفر محمد بن تاج الدين ابي الحسن علي بن محمد بن رمضان ، ينتهي نسبه إلى ابراهيم بن اسماعيل (طبا طبا) بن ابراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن السبط «ع» . يعرف المترجم له بابن الطقطقي .

ذكر المستشرق الفرنسي « هيوار » ان اسرته استوطنت الحلة منذ ايام جده رمضان .

ولد المترجم له سنة ٦٦٠ . كان ابوه نقيب العلويين ، ثم ولي صدارة الحلة وقد ذكرت ذلك في القسم الأول من هذا الكتاب .

وبعد ابيه تولى نقابة العلويين . وقد حضر مجلسه في الحلة المؤرخ الشهير ابن الفوطي ، وقد ذكر ذلك في ترجمة عز الدين الحسين بن محمد بن حابس الحلي ، فقال عنه في معجم الادباء : هو سبط الشيخ الفقيه سديد الدين عبد الواحد الشفاني رأيته في حضرة المولى المعظم صفي الدين ابي عبد الله بن النقيب تاج الدين بن طباطبا سنة ٦٨٧ وروى لنا عن جده الشفاني .

سافر المترجم له إلى بلاد فارس ، وتزوج امرأة فارسية من خراسان ودخل مراغة سنة ٦٩٦ هـ .

وصل الموصل وكان ينوي الاقامة بها مدة وجيزة ثم يواصل رحلاته غير ان رداءة الجو عاقته عن السفر ثم سمع بأمير الموصل فخر الدين عيسى بن ابراهيم من قبل غازان ، فعزم على مقابلته إذ بلغه عنه انه رجل ذو فضائل جمة كما وصفه في مقدمة كتاب الفخري نسبة إلى هذا الأمير .

أدبه وشعره :

ليس للمترجم له من الآثار غير مؤلفه في التاريخ المسمى بالفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية . ومن تصفحه علم ان المترجم له عنده ثقافة أدبية رفيعة

خصوصاً مقدمة كتابه فهي تدل على طول باعه في السياسة والاجتماع والاخلاق كما نستفيد من تأليفه انه كاتب مجيد مترسل ، اسلوبه رصين وكلامه مشرق بالفصاحة والبلاغة ، وما اجمل تلك الاشعار التي يستشهد بها في ثنايا كلامه لاختيار موقعها الملائم في اثناء الترسل فتدلنا على انه يتذوق الشعر الرفيع وما ذكر شعراً إلا ذكر عروضه ويدلنا كتابه هذا أن له ثقافة تاريخية عالية شاملة واحياناً لا يقف امام الاحداث التاريخية وقفة جامدة بل يعلق ويناقش ويورد الاسباب والمسببات فقارئه لا يشعر حين يقرأه انه يقرأ كتاباً الف في الفترة المظلمة بل يشعر انه يقرأ كتاباً الف في القرن العشرين من حيث سعة افق التفكير .

لاشك انه شاعر كما انه ناثر لتذوقه الشعر الراق وكثرة استشهاده به في طي كتابه ولكن لم اطلع على شيء من شعره في المراجع الادبية التي بين يدي سوى ابيات وردت عرضاً في كتابه من ذلك ما ورد في مقدمة كتابه قوله :

ليس فضل الفتى على الناس في ثو ب ودار وبغلة ولجام
إنما الفضل في تفقد جار ونسيب وصاحب وغلام

وقوله أيضاً : —

وما احتفر الاصحاب للسر حفرة كصدري ولو جار الشراب على عقلي

وله أيضاً : —

وان يكن الزجاج يتم طبعا فسيدنا اتم من الزجاج

وقد استشهد في كتابه بالشعر الفارسي فهذا يدل على معرفته بالآداب الفارسية .

توفي المترجم سنة ٧٠٩هـ كما في الكنى والالقاب وفي اعلام الزركلي انه توفي سنة ٧٠٢ ، والاول اشهر ، فيكون عمره على هذا ٥٠ سنة .

عني بنشر كتابه وترجمته جماعة من المستشرقين في اوربا وطبع في المانيا وفي غوطا وباريس ، وترجم إلى الفرنسية وطبع بمطبعة الموسوعات بمصر ومطبعة الرحمانية

بالقاهرة ومطبعة المعارف وفي النسخة التي املكها مكتوب على غلافها : يطلب من مكتبة ومطبعة محمد على صبيح واولاده بميدان الازهر بمصر . ولم يذكر تاريخ الطبع . ذكر الاستاذ العزاوي ان الاسم الاصلي للكتاب (منية الفضلاء في تواريخ الخلفاء والوزراء) كما اشار إلى ذلك (هندو شاه النخجواني) وهذا ترجمه إلى الفارسية سنة ٧٢٤ هـ باسم تجارب السلف ، واضاف اليه اضافات .

* * *

صفي الدين الحلي

هو صفي الدين عبدالعزيز بن سرايا بن ابي الحسن علي بن ابي القاسم بن احمد ابن نصر الطائي السنبسي (نسبه إلى سنبس بطن من طي) . ولد في الحلة في خامس ربيع الثاني سنة ٦٧٧ هـ ، ونشأ بها وتوفي في بغداد سنة ٧٥٠ او ٧٥٢ على قول الصفدي .

كان الصفي عالماً فاضلاشاعراً مجيداً اديباً ، في شعره بقية من رشاقة الاسلوب وبلة من فصاحة اللفظ وقد اجاد في القصائد الطوال والمقاطيع والموشحات والازجال وغالى في المجون والاحماض ، ودخل في احد عشر بابا من ابواب الشعر وعقد عليها ديوانه واخترع في الشعر انواعاً منها الموشح المضمن كقوله في تضمين بائية ابي نؤاس :

وحق الهوى ماحلت يوما عن الهوى ولكن نجمي في المحبة قد هوى
ومن كنت أرجو وصله قتلني نوى واضنى فؤادي بالقطيعة والنوى
ليس في الهوى عجب ان اصابني النصب
حامل الهوى تعب يستخفه الطرب

قال عنه صاحب الفوات في جلة ما قال : « الامام العلامة البليغ القدوة الناظم الناثر شاعر عصره على الاطلاق ... » .

وذكر القاضي المرعشي في (مجالسه) عن بعض تآليف صاحب القاموس مجد الدين الفيروز آبادي الشافعي انه قال : (اجتمعت سنة ٧٤٧ بالاديب الشاعر صفي الدين بمدينة بغداد فرأيته شيخاً كبيراً وله قدرة تامة على النظم والنثر وخبرة بعلوم العربية والشعر وكان شيعياً قحاً . ومن رأى صورته لا يظن انه ينظم ذلك الشعر الذي كالدر في الاصداف » .

ويمكن اعتباره من ادباء وشعراء النصف الثاني من القرن السابع الهجري لأنه ولد في هذه الفترة من التاريخ ، وبها تم نضوجه المادي والفكري ونمت مواهبه الأدبية والشعرية وقد تأثر ببيئته (الحلة) واثر فيها وشاهد الاحداث التي وقعت فيها بل شارك فيها مشاركة فعلية وقد نوهت عن ذلك في القسم السياسي من هذا الكتاب . استمع إلى قوله في أول ديوانه : « ثم جرت بالعراق حروب ومحن وطالت خطوب واحن اوجبت بعدي عن عريني وهجر أهلي وقريني بعد ان تكل لي من الاشعار ما سبقني إلى الامصار وحدث بها الركبان في الاسفار » .

قال صاحب الدرر الكامنة : « تعانى الأدب ومهر في فنون الشعر كلها وتعلم المعاني والبيان وصنف فيهما وتعانى التجارة فكان يرحل إلى الشام ومصر وماردين وغيرها في التجارة ثم يرجع إلى بلاده ، وانقطع مدة إلى ملوك(ماردين) وله في مدائحهم الغرر ـ إلى ان قال ـ واول ما دخل القاهرة مدح علاء الدين بن الأثير كاتب السر فاقبل عليه واوصله إلى السلطان (الملك الناصر) واجتمع بابن سيد الناس وابي حيان وفضلاء ذلك العصر فاعترفوا بفضائله ، وكان الصدر شمس الدين عبد اللطيف يعتقد انه ما نظم الشعر احد مثله مطلقاً ، وديوان شعره مشهور يشتمل على فنون كثيرة وبديعيته مشهورة، وشرحها وذكر فيها انه استمد من مئة واربعين كتاباً » .

الظاهر ان صفي الدين بعد خروجه من الحلة لم يدخلها كما يظهر من شعره في ديوانه ، وقد اكد هذا الشيء الدكتور مصطفى جواد برسالة من حضرته الي لكنه كان يتردد إلى بغداد كما اثبتت النصوص التاريخية كما ان وفاته كانت في بغداد

ولكن هنا يقف التاريخ ولم يذكر لنا موضع قبره . واني لم اظفر بديوانه على قصيدة في مدح الجلايريين كما اني لم اظفر على نص تاريخي يبين اتصاله برجال الدولة الجلايرية ، فهل كان عدم اتصاله بهم لانهم ضد الأمارة العربية في الحلة ايام الشريف احمد او لانهم رجال لا يشجعون الآداب ؟

وله مؤلفات في الأدب والشعر ، منها قصائده التي سماها « درر النحور في مدائح الملك المنصور » وهو نجم الدين غازي بن قره ارسلان احد الملوك الارتقية في ماردين واتصل بعده بابنه الملك الصالح شمس الدين ثم ذهب إلى الحج ثم عرج بعده على مصر في سنة ٧٢٦ هـ واتصل بالملك الناصر ومدحه بقصيدة جارى بها المتنبي التي مطلعها :

بابي الشموس الجانحات غواربا

فقال في مطلعها :

اسبلن من فوق النهود ذوائبا　　فتركن حبات القلوب ذوائبا

وبقي في القاهرة مدة جمع فيها ديوان شعره باشارة كاتب السر القاضي علاء الدين بن الأثير فجمعه مرتباً على اثني عشر باباً . من شعره في الاخلاقيات :

اسمع مخاطبة الجليس ولا تكن　　عجلا بنطقك قبل ان تتفهم

لم تعط مع اذنيك نطقا واحداً　　الا لتسمع ضعف ما تتكلم

وقوله :

اذا الجد لم يك لي مسعدا　　فما حركاتي إلا سكون

وله في قيمة تعلم اللغات :

بقدر لغات المرء يكثر نفعه　　فتلك له عند الملمات اعوان

تهافت على حفظ اللغات مجاهداً　　فكل لسان في الحقيقة انسان

وله في وصف الحلة :

من لم تر الحلة الفيحاء مقلته　　فانه بانقضاء العمر مغبون

ارض بها سائر الاهوال قد جمعت　　كما تجمع فيها الضب والنون

فالغدر طافحة والريح نافحة　　والورق صادحة والطل موصون

ما شانها غير بغي الجاهلين بها　　كأنها جنة فيها شياطين

وله مراسلات شعرية إلى بني عمه في الحلة وكذا إلى اصدقائه فيها منهم الشيخ مهذب الدين محمود بن يحيى النحوي ، وهي مثبتة في ديوانه .

وارى الاكتفاء بهذا القدر من شعره لان ديوانه مطبوع مشهور فمن اراد الاستزادة فعليه بمراجعته .

وهنا لا بد من الاشارة إلى وهم وقع فيه صاحب روضات الجنات وهو انه ذكر ان صفي الدين الحلي كان من تلامذة المحقق الحلي ؛ وهذا لا يتفق مع الحقيقة التاريخية اذ ان ولادة الصفي بعد وفاة المحقق بسنة حيث ان وفاة المحقق كانت سنة ٦٧٦ هـ وولادة الصفي سنة ٦٧٧ هـ . واحسب ان هذا الوهم جاء من ان صفي الدين احد بني عم المحقق كان في تلامذته فظنه صفي الدين الحلي الشاعر .

* * *

حيدر بن علي العبيدي الحسيني الآملي

قال فيه صاحب روضات الجنات : « هو من اجلة علماء الظاهر والباطن واعاظم فضلاء البارز والكامن ، ذكره ابن ابي جمهور الاحسائي فقال : الفقيه العارف المشهور بعنوان السيد العلامة المتأخر صاحب الكشف الحقيقي . اصله من آمل طبرستان ؛ وهي كما في وفيات الاعيان بمد الهمزة وضم الميم وبعدها لام مدينة عظيمة من قصبة طبرستان » .

هاجر المترجم له إلى الحلة اتلقي العلوم على علمائها لانها كانت يومئذ اعظم جامعة إسلامية فصحب فيها فخر المحققين ابن العلامة الحلي ونصير الدين القاشاني المعروف بين ارباب التراجم بالحلي .

كان المترجم له متضلعاً في العلوم العقلية والنقلية موفقاً بينها ، وكان مشربه

مشرب المتصوفة متشبعاً بآراء الاشراقيين ، فكان يرى رأيهم من ان الانسان بقدرته اذا راض نفسه ان يخلع سرباله (جسده) السفلي ، ويتصل روحياً بالعالم العلوي ويناجي النفوس والارواح والعقول المجردة ثم يعود إلى جسمه وقد وعى ما اقتطفه من تلك العوالم الروحانية ، فيخبر عن امور لا مجال للحس ان يدركها وقد شرح ابن خلدون في مقدمته في باب التصوف هذه النظرية .

واهل هذه الطريقة صنفان : صنف يشطح بكلمات تنافي اذواق الجمهور ، وتناقض ظواهر الشرع فيرفض وينبذ كما ظهر من الحلاج بحيث ادى إلى قتله ، والصنف الآخر يملكون نفوسهم ولا يغيب عنهم رشدهم فتجدهم موافقين لظواهر الشرع يخاطبون كل احد حسب استعداده العقلي ، ومن هذا الصنف الغزالي وصاحب الترجمة . لم تزل ولا تزال هذه النظرية بين اخذ ورد وايجاب وسلب .

قال الخيام في الرد على هذه النظرية على طريقته المعروفة برباعياته :

عجباً للروح ان كان يطيق　　نضو سربال من الطين صفيق
وسمواً لمدى النجم السحيق　　ماله تباً له قد لزما
سجنه السفلي مذموم الزمام

غير أني لا ارى الجسم سوى　　نزل افضى اليه فثوى
ملك ازمع للموت نوى　　ثم ارداه غشوم دهما
ولضيف آخر اخلى المقام

قال المترجم له في كتابه (جامع الاسرار) : « اخذت من لدن عنفوان الشباب بل من حين صبوتي إلى هذا الزمان في تحصيل المعارف الحقة على طريقة اجدادي الطاهرين والأئمة المعصومين «ع» وهي التي في الظاهر شريعة للشيعة الامامية وفي الباطن حقيقة من الحقائق الصوفية الالهية إلى ان وفقت للتوفيق بين الطائفتين ومطابقة كل منهما بالآخر حتى تحققت أحقية الطرفين وعرفت حقيقة القاعدتين وطابقت بينهما حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وسررت كما صرت جامعاً بين الشريعة

والحقيقة ، وحاوياً بين الظاهر والباطن واصلا مقام الاستقامة والتمكين قائلا قول من كان مثلي من ارباب اليقين : الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله : ـ

كانت لقلبي اهواء مفرقة　　فاستجمعت مذ رأتك العين اهوائي
فصار يحسدني من كنت احسده　　وصرت مولى الورى إذ صرت مولائي
تركت للناس دنياهم ودينهم　　عقداً بذكرك يا ديني ودنيائي

ليس ذلك دعوى ولا رعونة بل تحدثا بنعم الله تعالى والطافه لقوله : (واما بنعمة ربك فحدث) وتذكراً بكرم الله تعالى والطافه لقوله : (وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين) ومع ذلك كله كلما اتحدث عن هذه الاقسام في مثل الكتاب ومثل هذا الكتاب اضعافا مضاعفة بمرار متعددة لا يكون إلا ذرة من جبل وقطرة من بحر لأن نعم الله غير قابلة الاحصاء ، « وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها » .

مصنفاته :

له مصنفات مفيدة في فنون شتى منها الكشكول فيما جرى على آل الرسول . جامع الحقائق . امثلة التوحيد . رسالة الامانة . رسالة الاركان في فروع شرائع اهل الايمان . جامع الاسرار ومنبع الانوار . شرح النصوص الموسوم بنص النصوص بناه على نقض المتن ، ولم يوافق صاحب المتن إلا في مسألة وحدة الوجود . وله تفاسير لكلام الله تعالى . رابعها على مشرب اهل النظر ، ذكر فيه ان نسبته إلى التفاسير الثلاثة كنسبة القرآن إلى الانجيل والتوراة والزبور .

لم اعثر على نص تاريخي يعين ولادته ووفاته وموضع قبره .

عبد الرحمن العتايقي

هو كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن ابراهيم بن العتايقي الحلي المعروف بابن العتايقي كان فاضلا عالماً محققاً مدققاً فقيهاً متبحراً ، من المعاصرين لطبقة الشهيد

او بعض تلامذة العلامة (١) .

العتايقي نسبة إلى العتايق . وقد كتبنا عنها في حقل قرى الحلة واعمالها .

يروي المترجم له عن جماعة من العلماء منهم الشيخ جعفر الزهدي والسيد بهاء الدين عبد الحميد النجفي .

للمترجم له مؤلفات منها : شرح نهج البلاغة . قال صاحب رياض العلماء : وهذا الشرح كتاب كبير يربو على اربعة مجلدات . كتاب اختيار حقائق الخلل في دقائق الحيل . ذكره الكفعمي في كتاب مجموع الغرائب ، وينقل الكفعمي في المصباح من كتاب ابن العتايقي ولا يذكر اسم الكتاب . مختصر الجزء الثاني من كتاب الاوايل لابي هلال العسكري ، قال صاحب روضات الجنات : وعندنا منه نسخة وهي رسالة مختصرة في ذكر اول وقوع اكثر الامور . كتاب الاعمار نسبه اليه الكفعمي في حواشي البلد الامين وينقل عنه . مختصر تفسير علي بن ابراهيم القمي ، وفيه خالف المترجم له علي بن ابراهيم في كثير ، وقال عن تفسير القمي واعلم ان لنا في كثير من هذا الكتاب نظراً فانه لا يوافق مذهب الذي هو الآن مجمع عليه .

﴿ علاء الدين الشفهيني (٢) ﴾

هو ابو الحسن علاء الدين الشيخ علي بن الحسين الشفهيني . قال فيه صاحب

---

(١) روضات الجنات ص ٣٤٩ .

(٢) ذكره البحراني في كشكوله بعنوان : الشهفيني بتقديم الهاء على الفاء وكذلك ذكره الكفعمي في آخر مجموعة له خطية بعنوان الشهفيني ، وذكره القاضي المرعشي في مجالس المؤمنين بعنوان : علي بن الحسين الشهيفية . وفي رياض العلماء : وقيل في نسبته ابن الشهيفية وجاء في تزيين الاسواق لداود الانطاكي : الاديب الحاذق علاء الدين الشاهيني ، واورد له ابياتاً من لاميته :

« نم العذار بعارضيه وسلسلا »

الشيخ علي الشفهيني عاش في أواخر القرن الثامن الهجري . ص ٨٦

امل الآمل : الشيخ علي الشفهيني الحلي فاضل شاعر اديب ، له مدائح في امير المؤمنين وسائر الأئمة عليهم السلام .

ان الشفهيني شاعر فحل ، متين الاسلوب ، يطرز شعره بالمحسنات البديعية . ويظهر انها كانت تأتيه عفواً إذ لم تكن نابية في شعره . ان شعره مذكور في المجاميع المخطوطة لقراء التعزية وهو مدائح في الأئمة «ع» واشهر قصائده السبع الطوال . ذكر صاحب الرياض انه رآها بخط العلامة محمد بن علي الجبعي تلميذ ابن فهد الحلي .

ان الشاعر عاش في الحلة في العهد الجلايري ، وما تخلل ذلك من هجوم تيمور لنك على الحلة مرتين . ويمكن أنه ادرك تسلط دولة الخروف الاسود على الحلة واشتداد شوكة خفاجة في الحلة . وبالجملة فقد كان ذلك العهد عهد فوضى واضطراب بما يتخلله من قتل وتشريد وهضم للحقوق وهدر للكرامات . يظهر من شعر المترجم له انه كان قد نكب بافراد اسرته واخلائه ، وبقي وحيداً في شيخوخته هذا بالاضافة إلى تحكم الاجنبي الغريب باهل الحلة فكان لذلك يتفجع فيقول من قصيدة : ـ

ابكي اشتياقاً كلما ذكروا ... واخو الغرام يهيجه الذكر
ورجوتهم في منتهى اجلي ... خلفاً فاخلف ظني الدهر
وانا الغريب الدار في وطني ... وعلى اغترابي ينقضي العمر

ويقول ايضاً من قصيدة له :

وقد كنت ابكي والديار انيسة ... وما ظعنت للظاعنين حمول

— وفي روضات الجنات ذكر في ترجمة الشهيد الاول بعنوان الشفهيني العاملي .

اما ماذكره العلامة السيد مهدي القزويني الحلي في « فلك النجاة » عن قبر الشافعيني فهو غير الشفهيني إذ قبر الشافيني بمحلة الجامعين وسط بستان وعليه قبة لا تزال باقية . وقد خلط الاستاذ اليعقوبي بين الأثنين وجعلهما اسمين لمسمى واحد وهو علاء الدين علي بن الحسين ، وان قبر المترجم له في محلة المهدية .

فكيف وقد شط المزار وروعت — فريق التداني فرقة ورحيل
اذا غبتم عن ربع حلة بابل — فلا سحبت للسحب فيه ذيول
وما النفع فيها وهي غير اواهل — ومعهدها ممن عهدت محيل
تنكر منها عرفها فاهيلها — غريب ، وفيها الاجنبي أهيل

واليك نماذج من شعره :

له قصيدة حسينية نحواً من ١٦٠ بيتاً استهلها بالحكمة والموعظة الحسنة ، منها :

ذهب الصبا وتصرم العمر — ودنا الرحيل وقوض السفر
ووهت قواعد قوتي وذوى — غصن الشبيبة وانحنى الظهر
وبكت حمائم دوحتي اسفاً — لما ذوت عذباتها الخضر
وخلت من النبع الجنى فلا — قطف بها يجنى ولا زهر
وتبدلت لذهاب سندسها — ذهبية اوراقها الصفر
ذهبت نضارة منظري وبدا — في جنح ليل عذاري الفجر
واذا الفتى ذهبت شبيبته — فيما يضر فربحه خسر
وعليه ما اكتسبت يداه اذا — سكن الضريح وضمه القبر
واذا انقضى عمر الفتى فرطاً — في كسب معصية فلا عمر
ما العمر إلا ما به كثرت — حسناته وتضاعف البر

ثم يقول :

ولقد بلوت بني الزمان ولي — في كل تجربة بهم خبر

وله من قصيدة في مدح امير المؤمنين عليه السلام :

اني لاعذر حاسديك على الذي — اولاك ربك ذو الجلال وافضلا
إن يحسدوك على علاك فانما — متسافل الدرجات يحسد من علا

ثم يقول فيها :

وانظر إلى نهج البلاغة هل ترى — لأولي البلاغة منه ابلغ مقولا

حكم تأخرت الاواخر دونها — خرساً وافحمت البليغ الاولا
خسأت ذوو الآراء عنه فلن ترى — من فوقه إلا الكتاب المنزلا

وله في امير المؤمنين عليه السلام من قصيدة : ـ

يا روح انس من الله البديء بدا — وروح قدس على العرش العلي بدا
يا علة الخلق يا من لا يقارب — خير المرسلين سواه مشبه ابدا
يا من به كمل الدين الحنيف — وللايمان من بعدوهن ميله عضدا
يا صاحب النص في خم ومن رفع النبي منه على رغم العدى عضدا
انت الذي اختارك الهادي البشير اخاً وما سواك ارتضى من بينهم احدا
انت الذي عجبت منك الملائك في — بدر ومن بعدها شاهدوا احدا
مولاي دونكها بكراً منقحة — ما جاورت غير مغنى (حلة) بلدا
رقت فراقت لذي علم وينكر — معناها البليد ولا عتب على البلدا

هذه القصيدة هي التي شرحها الشهيد الاول بشرح بديع اشتمل على فوائد جمة ، ولما بلغ المترجم له هذا الشرح مدح الشارح بقطعة شعرية .

لم اطلع على سنة ولادة المترجم له ولا على سنة وفاته . وكل مافي الأمر انه عاش في النصف الثاني من القرن الثامن والنصف الاول من القرن التاسع الهجري وقبره معروف بمحلة المهدية .

شمس الدين بن البقال

هو شمس الدين محمد بن الحسين بن احمد بن الحسين بن اسماعيل بن منصور الحلي المعروف بابن البقال ، ذكره ابن حجر العسقلاني في الدرر الكامنة ، فقال : ولد بالحلة في جمادي الاولى سنة ٧٠٨ وتعانى الآداب ، فمهر فيها ، وقدم حلب ومدح اعيانها . كتب عنه ابو المعالي بن عشائر ، وتوفي في حدود سنة ٧٨٠ هج ومن نظمه ما كتب به إلى الشريف عبد العزيز بن محمد الهاشمي يعاتبه من ابيات :

قل للشريف المرتضى علم الهدى … وابن الغطارف من ذوابة هاشم
ايضيع حقي عندكم وولاكم … ديني ولم احلل عقود تمائمي

ومن نظمه : ـ

يا صاحبي بارض النيل لي قمر … جمال بهجته ابهى من القمر
ورد الخدود ورمان النهود على … بان القدود به قد عيل مصطبري

مقداد السيوري

هو ابو عبد الله مقداد بن عبدالله بن محمد بن الحسين بن محمد السيوري الحلي الأسدي كان عالماً فاضلا متكلماً محققاً مدققاً وهو الذي يعبر عنه في فقهيات المتأخرين بالفاضل السيوري وينقل عن كتابه في آيات الاحكام كثيرا (١) .

يروي المترجم له عن الشهيد محمد بن مكي ويروي عنه تلميذاه : محمد بن شجاع القطان الحلي والشيخ زين الدين علي بن الحسن بن العلالا ، وقد اجازه استاذه السيوري في جمادى الآخرة سنة ٨٢٢ هـ .

مصنفاته : شرح نهج المسترشدين في اصول الدين كان فراغه منه في سنة ٧٩٢ هـ (٢) . رسالة في آداب الحج . تجويد البراعة في شرح تجريد البلاغة في علمي المعاني والبيان . شرح الفية الشهيد . شرح فصول الخواجة الطوسي . منهاج السداد في شرح واجب الاعتقاد للعلامة . اللوامع . الاربعين حديثا الفه لولده عبد الله . كنز العرفان في فقه القرآن . التنقيح الرائع في شرح مختصر الشرائع . شرح الباب الحادي عشر للعلامة . شرح مبادي الاصول . نضد القواعد في الفقه . وهو بديع في وصفه (٣) .

توفي المترجم له بالمشهد الغروي في ٢٦ جمادى الثانية سنة ٨٢٦ هـ .

(١) روضات الجنات ص ٦٣٨
(٢) لؤلؤة البحرين ص ١٧٠
(٣) روضات الجنات ص ٦٣٩

الحافظ رجب البرسي

هو الشيخ رضي الدين رجب بن محمد بن رجب البرسي ، قال فيه صاحب روضات الجنات : « المولى العالم العامل والشيخ المرشد الكامل والقطب الواقف الانسي والانس العارف القدسي رضي الدين رجب بن محمد رجب البرسي سكن الحلة واصله من قرية برس ، وكان من اهل اواخر المائة الثامنة واوائل المائة التاسعة معاصراً لأمثال صاحب المطول والشريف والشيخ مقداد السيوري وابن المتوج البحراني » .

وقال فيه صاحب امل الآمل : « الشيخ رجب البرسي كان فاضلا محدثاً منشئاً اديباً ؛ له كتب ، وفي كتبه افراط وربما نسب إلى الغلو . » .

قال المجلسي في مقدمة البحار عند ذكره كتب الشرائع والاخبار : « وكتاب مشارق الأنوار للحافظ البرسي لا اعتمد عليه لاشتماله على ما يوهم الخبط والخلط والارتفاع » .

مؤلفاته : له مؤلفات عدة منها : كتاب مشارق الأنوار . رسالة اللمعة في كشف اسرار الاسماء والصفات والحروف والآيات وما يناسبها من الدعوات او يقاربها من الكلمات ، رتبها على ترتيب الساعات وتعاقب الاوقات في الليالي والايام لاختلاف الأمور والاحكام . الدر الثمين في ذكر خمسمائة آية نزلت في شأن علي «ع» رسالة في تفسير سورة الاخلاص . رسالة في كيفية إنشاء التوحيد والصلاة على النبي وآله . لوامع أنوار التمجيد وجوامع اسرار التوحيد . كتاب في مواليد الأئمة وفضائلهم وله زيارة للامام علي «ع» وهي في غاية اللطف والفصاحة .

شعره رقيق منسجم ، قوي الاسلوب سهل ممتنع ، يحذو فيه حذو الصوفية يشبه اسلوب ابن الفارض في عرفانياته . خذ نموذجا منه على سبيل المثال :

فرضي ونفلي وحديثي انتم … وكل كلي منكم وعنكم
خيالكم نصب لعيني ابدا … وحبكم في خاطري مخيم

يا ساداتي وقادتي اعتابكم   بجفن عيني لثراها ألثم
وقفاً على حديثكم ومدحكم   جعلت عمري فاقبلوه وارحموا
منوا على الحافظ من فضلكم   واستنقذوه في غد وانعموا

وله في معنى قول من قال في حق الامام علي «ع» ما اقول في رجل اخفى اولياؤه فضائله خوفاً ، واخفى اعداؤه فضائله حسداً وشاع من بين هذين ماملأ الخافقين :

روى فضله الحساد من عظم شأنه   واعظم فضل راح يرويه حاسد
محبوه اخفوا فضله خيفة العدى   واخفاه بغضا حاسـد ومعاند
وشاع له من بين ذين مناقب   تجل بان تحصى وان عد قاصد
امام له في جبهة المجد انجم   تعالت فلا يدنو اليهن راصد
فضائله تسمو على هامة السما   وفي عنق الجوزاء منها قلائد
وافعاله الغر المحجلة التي   تضوع مسكاً من شذاها المشاهد

﴿ الحسن بن راشد ﴾

هو الشيخ تاج الدين الحسن بن راشد الحلي الفاضل العالم الشاعر من اكابر الفقهاء ، هكذا ذكره صاحب رياض العلماء ، ثم قال فيه ايضاً : وهو من المتأخرين عن الشهيد بمرتبتين ، والظاهر أنه معاصر لأبن فهد ، ورأيت بعض اشعاره في مدح الأئمة في بلدة اردبيل ، ورأيت ايضاً قصيدة له في الرد على من ذكر في تاريخ مدح معاوية وملوك بني امية ، وكانت بخط الشيخ محمد الجبعي جد البهائي ، وفي مجموعة اخرى بخط الشيخ عبد الصمد والد الشيخ المذكور (البهائي) . وظني انه يعنيه الشيخ حسن بن محمد بن راشد صاحب كتاب المهتدين في اصول الدين ، وقد رأيت صورة خط الشيخ حسن بن راشد في آخر كتاب المصباح الكبير للشيخ الطوسي بهذه العبارة : بلغت المقابلة بنسخة مصححة ، وقد بذلنا الجهد في تصحيحه

واصلاح ما وجد من الغلط إلا مازاغ عنه البصر ، وحسر منه النظر . وفي المقابلة بها بلغت مقابلة بنسخة صحيحة بخط الشيخ احمد الرميلي وذكر انه نقل نسخته تلك من خط علي بن محمد السكوني . وقابلها بها بالمشهد الحائري الحسيني . وكان ذلك ١٧ شعبان من سنة ٧٣٠ هـ كتبه الفقير إلى الله الحسن بن راشد .

جاء في كتاب امل الآمل : الحسن بن راشد فاضل فقيه شاعر اديب له شعر كثير في مدح المهدي وسائر الأئمة ، ومرثية في الحسين «ع» وارجوزة في تاريخ الملوك ، وارجوزة في تاريخ القاهرة ، وارجوزة في نظم الفية الشهيد سمى صاحب الذريعة هذه الارجوزة بالجمانة البهية في نظم الالفية الشهيدية . وفي الفوائد الرضوية ان تاريخ نظم الجمانة سنة ٨٢٥ هـ وعدد ابياتها ٦٥٣ كما يدل عليه قوله :

وهذه الرسالة الالفية   نظمتها بالحلة السيفية
في عام خمس بعد عشرين مضت   ثم ثمان من مئات انقضت
ست مئات وثلاث ضبطا   وبعدها خمسون تحكي سمطا
واسأل الافاضل الأئمة   أئمة الدين هداة الأمة
ان يستروا بذيل العفو   ما وجدوا من خلل او هفو
فانه من شيمة الانسان   بل كل منسوب إلى الامكان
ويسألوا الله بفضل منهم   العفو لي فالله يعفو عنهم

ومن شعره في مدح الامام علي عليه السلام .

اقسمت بالمشرفيات الرقاق   وبالجرد العتاق وبالوخادة الذلل
لقد نجا من لظى نار الجحيم غدا   في الحشر كل موال للامام علي
مولى تعالى مقاماً ان يحيط به   وصف وجل عن الاشباه والمثل
لولا حدود مواضيه لما انتصبت   واستقامت قناة الدين من ميل
سل يوم بدر واحـد والنضير   وصفين وخيبر والاحزاب والجمل
وسل به العلماء الراسخين ترى   له فضائل ما جمعن في رجل

والمترجم له قصائد كثيرة في اهل البيت سماها الحليات الراشديات .

(الشيخ احمد بن فهد الحلي)

جمال الدين ابو العباس احمد بن شمس الدين محمد بن فهد الاسدي الحلي قال فيه صاحب لؤلؤة البحرين : « فاضل فقيه مجتهد زاهد عابد ورع تقي نقي إلا ان فيه ميلا إلى مذهب الصوفية ، بل تفوه به في بعض مصنفاته » .

وقال فيه صاحب روضات الجنات : « له من الاشتهار بالفضل والاتقان والذوق والعرفان والزهد والاخلاق والخوف والاشفاق ، وقد جمع بين المعقول والمنقول والفروع والاصول والقشر واللب واللفظ والمعنى والظاهر والباطن والعلم والعمل باحسن ما كان يجمع » .

كان المترجم له قد هاجر في طلب العلم ولقاء المشيخة فدخل البحرين ولقي فيها بعض رجال الفضل فافاد واستفاد وسكن كربلا مدة من الزمان ، ثم رجع إلى الحلة فالتف حوله اهل العلم والفضل فاخذ يدرس العلوم الدينية والعقلية في المدرسة (الزعية) بالحلة فتخرج عليه جماعة من العلماء الافاضل منهم الشيخ عبد السميع بن فياض الاسدي الحلي صاحب كتاب تحفة الطالبين في اصول الدين وكتاب الفرائد الباهرة وكان عالماً فاضلا فقيهاً متكلماً من اكابر تلامذة احمد بن فهد الحلي .

ومن تلامذته ايضاً العالم الفقيه عز الدين حسن بن علي الشهير بابن العشرة الكوراني العاملي .

ومنهم السيد محمد بن فلاح الموسوي ، وعز الدين المهلبي .

له الرواية بالقراءة والاجازة عن جملة من تلامذة الشهيد وفخر المحققين كالشيخ مقداد السيوري الحلي وعلي بن الخازن الحائري وابن المتوج البحراني والسيد النقيب ابي القاسم علي بن عبد الحميد النيلي النسابة صاحب كتاب الانوار الالهية .

أما مصنفات الشيخ احمد بن فهد فمنها : المهذب البارع في شرح النافع .

كتاب عدة الداعي ونجاح الساعي يتضمن عدة فوائد . كفاية المحتاج في مسائل الحجاج . التحصين في صفات العارفين . رسالة في التعقيبات والمسائل الشاميات والبحريات وفي سائر المراتب . كتاب اسرار الصلاة . وله غير هذه من المؤلفات .

ولد المترجم له سنة ٧٥٧ هـ وتوفي سنة ٨٤١ هـ وقد بلغ من العمر خمساً وثمانين سنة (١) وقبره بالحلة في محلة جبران شمال شرق حديقة الجبل وهو معروف مشهور لدى الحليين . وذكر صاحب روضات الجنات : « ان قبره معروف بكربلاء المشرفة وسط بستان يكون بجانب المخيم » .

الحقيقة ان هذا القبر الذي ذكره صاحب روضات الجنات هو قبر احمد بن فهد الاحسائي لا قبر احمد بن فهد الحلي .

تبصرة : ورد في اثناء ترجمة الشيخ احمد بن فهد قول صاحب اللؤلؤة : إلا ان فيه (في المترجم) ميلا إلى مذهب الصوفية ، فاردت ان اشرح مذهب الصوفية كما صوره اصحابه لا دخل لرأيي فيه ، اردت هذا دفعاً لما يختلج في اذهان بعض القراء عن معنى التصوف من انه الزهد والعزوف عن اللذائذ الحسية والعكوف على العبادة الدينية والتقشف في الملبس والمأكل . ان هذا ليس معنى التصوف .

ان التصوف هو محاسبة النفس على الافعال والتروك ومجاهدتها على السير بنمط خاص في الحياة من خلوة وذكر وتجرد عن مشاغل الحياة متبعاً آداباً وسنناً قد رسموها للمريد ، وقد شرح الغزالي هذه الآداب والسنن في كتابه (احياء العلوم) وكذلك السهروردي في كتاب (عوارف المعارف) فاذا سار الانسان على هذا النهج الذي رسموه ـ كما قرروا ـ ينكشف عنه حجاب الحس ، ويطلع على عوالم من امر الله ليس لصاحب الحس ادراك شيء منها وقالوا ان الروح اذا رجع عن الحس الظاهر إلى الباطن ضعفت احوال الحس ، وقويت احوال الروح وغلب سلطانه واعان على ذلك الذكر فانه كالغذاء للروح ، ولا يزال في نمو إلى ان يصير شهوداً

(١) لؤلؤة البحرين ص ١٥٦ .

بعد أن كان علماً ، ويتم وجود النفس الذي لها من ذاتها ، وهو عين الادراك فيتعرض حينئذ للمواهب الربانية والعلوم اللدنية والفتح الالهي ، وتقرب ذاته في تحقيق حقيقتها من الافق الاعلى ، فتدرك كثيراً من الواقعات قبل وقوعها ويتصرف بقوة نفسه في الموجودات السفلية . والعظماء من الصوفية لا يعتبرون هـذا الكشف ، ولا يتصرفون فيه ولا يخبرون عن حقيقة شيء لم يؤمروا بالتكلم فيه ، بل يعدون ما يقع من ذلك محنة ويتعوذون منه . لذا اختلف الشيخ أحمد بن فهد مع تلميذه السيد محمد ابن فلاح الموسوي منشيء دولة المشعشعين بحيث ادى الاختلاف بان امر الشيخ احمد بنبذه .

ان قوماً من الصوفية انصرفت عنايتهم إلى كشف الحجاب والمدارك التي وراءها ، واختلفت طرق الرياضة عندهم باختلاف تعليمهم في اماتة القوى الحسية وتغذية الروح العاقل بالذكر حتى يحصل للنفس إدراكها الذي لها من ذاتها فاذا حصل زعموا ان الوجود قد انحصر في مداركها حينئذ ، وانهم كشفوا ذوات الوجود من العرش إلى الفرش .

ان التصوف مبني على نظرية الفلسفة الاشراقية التي لا تؤمن بالمنطق بل تؤمن بان الانسان يمكنه ان يدرك حقائق الاشياء عن طريق النفس الانسانية المـدركة بالذات التي شغلتها عوارض البدن والاشتغال بالحياة المادية ، فاذا ابتعد عن الشواغل الدنيوية وعمل على تصفية نفسه من الرذائل والتحلي بالفضائل يحصل له الكشف .

اما الفلسفة المشائية فهي لا تؤمن بهذه الطريقة ، وتعتبر ما يحصل منها خيالات واوهام فهي تؤمن بالمنطق وان المعلومات تحصل بالاختبار والتجربة والاستنتاج . هاتان الفلسفتان كانتا رائجتين عند اليونان في القرون الأولى ، فلما ترجمت علوم اليونان في العهد العباسي ترجمت كتب هاتين الفلسفتين إلى اللغة العربية فعكف المسلمون على دراسة هاتين الفلسفتين ، فنشأ التصوف الاسلامي مستنداً ـ بجوهره ـ على الفلسفة الاشراقية ، متسماً من حيث المظهر بطقوس الديانة الاسلامية .

هذه صورة للتصوف الاسلامي ذكرتها كما صورها اصحابها ، لم ازد عليها من عندياتي ، توخيت في عرضها الايجاز مع مراعاة ادائها بصورة يتسنى للقارىء الكريم ان يتفهمها على حقيقتها كما يقصد اصحابها ، ومن اراد التوسع فعليه مراجعة مظانها كالاحياء وعوارف المعارف ورسالة القشيري إلى غيرها من المؤلفات كمقدمة ابن خلدون .

﴿ عز الدين المهلبي ﴾

هو الشيخ عز الدين الحسن بن شمس الدين محمد بن زين الدين علي المهلبي الصيرفي كان عالماً فاضلا وشاعراً مجيداً . درس على الشيخ جمال الدين احمد بن فهد الحلي .

الف المترجم له كتاب (الانوار البدرية في رد شبهة القدرية) يرد به على كتاب يوسف بن مخزوم الاعور المنصوري الواسطي الذي الفه في حدود سنة ٧٠٠ هـ في الرد على الامامية ، كان المترجم له قد الف كتابه هذا بطلب من استاذه ابن فهد قال المجلسي في اول البحار : « كتاب الانوار البدرية في رد شبهة القدرية للفاضل المهلبي مشتمل على بعض الفوائد الجليلة . وقد الف الشيخ نجم الدين خضر بن شمس الدين محمد بن علي الرازي الجلودي نسبة والنجفي مسكناً في رد كتاب يوسف الاعور المذكور كتاباً سماه (التوضيح الانور في رد شبهة الاعور) الفه سنة ٧٣٩ هـ بالحلة السيفية لكن كتابه افيد واحسن من كتاب المهلبي كما لا يخفى على من طالعهما »

وقال صاحب الذريعة عن كتاب الانوار البدرية هـذا : « فرغ مؤلفه منه بالحلة يوم السبت ٦ جمادي الثانية سنة ٨٤٠ هـ توجد منه نسخة في الخزانة الرضوية تاريخ كتابتها سنة ١٠٨٦ ولعل تلك النسخة الموجودة الآن هي التي ذكرها الشيخ الحر في ترجمة المهلبي انه رآها في الخزانة الرضوية لكن النسخة المطبوعة من الامل في ترجمة المؤلف (الحلبي) بدل الحلي واما صاحب الرياض فقد نقل الترجمة عن الامل

بعنوان الحلي وقال في بعض النسخ الحلبي » .

من شعره ما كتبه على ظهر كتابه المذكور الابيات التالية وقد ذكرها صاحب الحصون المنيعة : ـ

هذا كتاب اخمدت ناره ... نيران جمع الفئة الباغيه
شرف باسم الشيخ اعني به ... كهف الورى ذا الهمم العاليه
احمد لا زال عزيز الذرى ... ممتعاً في عيشة راضيه
به قوام الدين في عصرنا ... وهو رئيس الفرقة الناجيه
عمره الله واحيا به ... ما قد عفا من سنن باليه
وصانه الله مدى عمره ... ودام في واقية باقيه

في الرياض : « المهلبي نسبة إلى المهلب بن ابي صفرة ، وليس هو بالمهلبي الشاعر ولا المهلبي الوزير لتقدمهما وتأخره » .

ذكر صاحب الاعيان : ان المترجم له توفي سنة ٨٤٠ هـ وهي سنة تأليف الكتاب ، ولم اعثر على نص تاريخي يعين سنة وفاته غير هذا .

{ السيد محمد المشعشع }

هو السيد محمد بن السيد فلاح بن السيد هبة الله بن السيد حسين بن السيد علي المرتضى بن السيد عبدالحميد النسابة ، ينتهي نسبه إلى الامام موسى الكاظم « ع » ولكن اختلف النسابون في عمود نسبه إلى الامام موسى الكاظم واختلف في مسقط رأسه قيل في مشهد موسى الكاظم ، وقيل في واسط . توفي والده وهو صغير وتزوج الشيخ احمد بن فهد الحلي بامه ، فرباه احسن تربية ، ولما شب ادخله مدرسته الزعية واخذ يدرسه العلوم والمعارف .

درس السيد محمد على استاذه ابن فهد المنقول والمعقول وخصوصاً فلسفة الاشراق ، فاخذ يروض نفسه حسب تعاليم الصوفية واعتكف في مسجد الكوفة سنة

طلباً للخلوة ، ثم ادعى حصول الكشف له ، واخذ يتفوه باشياء مدعياً انها حصلت له عن طريق الاشراق ، فانكر عليه استاذه الشيخ احمد ولما لم ينته كفره وامر بنبذه .

كان قد احتمى بخفاجة بسبب استيلائه على كتاب للشيخ احمد بن فهد كان ابن فهد يحرص على اتلافه لاشتماله على امور سحرية وغيرها ، فخدع السيد محمد خادمة الشيخ ابن فهد واخذه ، ولما علم الشيخ ابن فهد بحقيقة الحال طلبه منه فمنعت خفاجة الرسول عنه .

قال الغياثي : « كان يجري على لسان السيد محمد قوله : سأظهر . انا المهدي الموعود . وهذه الكلمات نقلت إلى الشيخ احمد فانكرها على السيد محمد وزجره ان يتفوه بها لأنها مما يخالف مذهب الشيعة الاثني عشرية » . ١

وقال صاحب روضات الجنات : « وقد كان هذا السيد محمد الملقب بالمهدي مشتهراً بمعرفة العلوم الغريبة وانه قد اخذ ذلك كله من استاذه ابن فهد الحلي » .

وقال صاحب شهداء الفضيلة : وكان الرجل (السيد محمد) جامعاً للمعقول والمنقول صاحب رياضة ، ومن رياضته اعتكافه في جامع الكوفة سنة كاملة ، وكثرت منه الدعاوي الباطلة إلى ان افتى استاذه الفقيه الحلي (قده) بقتله وكتب في استحلال دمه كتاباً إلى الأمير منصور بن قبان بن إدريس العبادي فلما وصل كتابه إلى الأمير اخذ الرجل وقيده واراد قتله فحلف الرجل بكتاب الله : إني صوفي عامي ويعاني كل شيعي امامي فاستخلص نفسه بالغدر والحيلة وساعده الاقبال مدة قليلة حتى اجتمعت حوله من الاعراب طوائف شتى ، واول قوم بايعوه بنو سلامة وتفاءل بالخير والسلامة واستولى اخيراً على بلاد خوزستان وباشر اموراً خطيرة واقام حروباً » .

جاء في تحفة الازهار لابن شدقم : « انه استولى على جميع الاهواز من شاطىء الفرات إلى الحلة وكانت جنوده خمسمائة لا يعمل فيهم السلاح ولا غيره لاستعمالهم بعض الاسماء » .

كان الشيخ احمد بن فهد الحلي قد زوج السيد محمد هذا ابنته ، وكان للسيد

محمد ولدان : علي ومحسن ، وقد تولى علي قيادة الجيش في حياة ابيه وبعده تولى القيادة محسن .

الشيخ مغامس بن داغر

هو مهاجر إلى الحلة من احدى العشائر العربية القاطنة ضواحي الحلة كما في (الحصون المنيعة) . ويعبر عنه الشيخ عبد الوهاب بن الشيخ محمد علي الطريحي في مؤلفه كتبه بالحلة سنة ١٠٧٦ هـ وهو في المراثي والمدائح لاهل البيت : بالبحراني وعلى هذا يكون اصله من البحرين وقد هاجر إلى الحلة في عهد الشيخ احمد بن فهد لطلب المعرفة والأدب . استنتج صاحب الغدير : انه خطيب اديب وابن خطيب اديب من قوله في احدى قصائده النبوية :

فتارة انظم الاشعار ممتدحاً   وتارة انثر الاقوال في الخطب
اعملت في مدحكم فكري وعلمني   نظم المديح واوصاني بذاك ابي

شعره : يتصف شعره بطول النفس وبداعة النظام وحلاوة الانسجام ، قال الاستاذ اليعقوبي صاحب البابليات : ويوجد في المجاميع القديمة المخطوطة وبعض المطبوعات كالمنتخب والتحفة الناصرية شيء كثير مما قاله في الأئمة ، وقد جمع منها العالم الأديب محمد طاهر السماوي ديواناً باسم المترجم يربو على ١٣٥٠ بيتاً عدا الذي عاثت به ايدي الشتات .

بيد انه لم يتعرض في اوائل تلك القصائد لغزل او تشبيب او نعت للطلول والاعطان والبكاء على الدمن ومنازل الاحباب كعادة غيره مما يدل على ان الرجل كان يتورع عن ذكر ذلك كله ، وانما يستهل قصائده بذكر الشيب ونعي الشباب والوعظ والتحذير من الدنيا ومكرها وتصرف الليالي وغدرها ثم يتخلص إلى الرثاء واليك بعض الشواهد مما قال :

لعمرك يا دنيا ثنيت عناني   وذاك لامر من عناك عناني
ومن كان بالايام مثلي عارفاً   لواه الذي عن حبهن لواني

جمال الدين الخليعي الشاعر الشهير المتوفى سنة ٨٥ هـ. ص ١٠١

نعيت إلى نفسي زمان شبيبتي وشيبي إلى هذا الزمان نعاني
لقد ستر الستار حتى كأنه يعفو من اسم المذنبين محاني
ولو أني في ذاك اديت شكره لكنت رعيت الحق حين رعاني
ولكنني بارزته بجرائم كأن لم يكن عن مثلهن نهاني
اقول لنفسي ان اردت سلامة فدبني فمالي بالعذاب يدان
فاني لأخشى ان يقول امرته بامري وقد امهلته فعصاني
ولي عنده يوم النشور وسيلة بها انا راج محو ما انا جاني
بنو المصطفى الغر الذين اصطفاهم وميزهم من خلقه بمعاني

إلى آخر ما قال .

ومن قصيدة مطلعها :

أتطلب دنيا بعد شيب قذال وتذكر اياماً مضت وليالي
اما كان في شيب القذال هداية فيهديك نور الشيب بعد ضلال
اتأمل في دار الغرور اقامة لانت حريص في طلاب محال
تمسكت منها بالاماني كمثل من تمسك من نوم بطيف خيال
فياسوءتا ان حان حيني وهذه سبيلي ولم احذر قبيح فعالي
وكان جديراً ان يموت صبابة فتى حاله في المذنبين كحالي
اتخدعني الدنيا وقد شاب مفرق واصبحت معقولا لها بعقال
ولي اسوة فيها بآل محمد بني خير مبعوث واكرم آل

وهي طويلة مشهورة . . . . الخ اكتفي بهذا القدر من شعره .

جمال الدين الخليعي

ابو الحسن الشيخ جمال الدين علي بن عبد العزيز بن ابي محمد الخليعي لقباً والموصلي اصلا والحلي مسكناً ومدفناً ، شاعر مجيد سامي الخيال ، يمتاز بسلامة

الاسلوب ورقة المعاني ، وله مشاركة في الآداب والفنون . له ديوان شعر مخطوط كله في مدح اهل البيت «ع» وتأبينهم والتوسل بهم إلى الله تعالى ، ولا تكاد تجد فيه هبوطاً او ضعفاً عن مستوى شعره العالي (١) .

كان في بداية امره عياراً قطاع طريق ، وعلى الاخص طريق زوار كربلاء وذكر مترجموه كالقاضي نور الله المرعشي المستشهد في سنة ١٠١٩ هـ في مجالسه والمحدث النوري الطبرسي المتوفي سنة ١٣٢٠ هـ في (دار السلام) أن المترجم كان لا يرى رأي الامامية ، ويقطع طريق زوار الحسين «ع» وكان ذات يوم على عادته في قطع طريق الزوار ، فغلب عليه النوم وفاتت عليه قافلة الزوار وانتشر عليه غبار الزوار ورأى في نومه حلماً : كأن القيامة قامت وامر به إلى النار ولكنها لم تصبه باذى فانتبه مرعوباً فعدل عما كان عليه فهبط كربلاء وآمن بولاء اهل البيت ونظم في هذه الحادثة ـ البيتين الآتيين :

اذا شئت النجاة فزر حسيناً … لكي تلقى الاله قرير عين
فان النار ليس تمس جسماً … عليه غبار زوار الحسين

هذا خلاصة ما اورداه في هذه القصة ، وزاد صاحب دار السلام ان اسمه كان خليلا ثم بعد ان اقلع عن وضعه السابق دعي علياً ولقب جمال الدين واستوطن كربلاء برهة من الزمن ثم استوطن بعد ذلك الحلة إلى ان توفي فيها .

قد اورد كثيراً من شعره الطريحي في (منتخبه) والقاضي المرعشي في (مجالسه) والمجلسي في (العاشر من البحار) وابن شدقم في (تحفة الازهار) . احصى الشيخ الاميني في (الغدير) ما وقع عليه من شعره في هذه الكتب وغيرها من المخطوطات بـ ١٦٥٦ بيتا من الشعر وهنا اورد بعضاً من شعره على سبيل المثال :

فمن شعره قوله :

نعس القائلون ان الخليعي … ابتغى بالهداة يوماً بديلا

(١) البابليات جـ ١ ص ١٣٦ .

حاشا لله ليس يدعى لبيبا … من يساوي بالفاضل المفضولا
فاليكم جواهراً من ولي … عارف يتبع المقال الدليلا
لازم ما امرتموه من التقو … ى مقيم على الولا لن يحولا

ومن قوله في النسيب :

سل جيرة الظاعنين ما فعلوا … وهل اقاموا بالحي ام رحلوا
وقف معي وقفة الحزين عسى … انشد ربعاً ضلت به السبل
ولا تلمني على البكاء فللد … موع ري تطفى به الغلل
بانوا فلي مقلة مقرحة … ومهجة بالزفير تشتعل
جسمي لشوك القتاد مفترش … وناظري بالسهاد مكتحل
قد كان قلبي والدار جامعة … والعيش غض والشمل مشتمل
مروعاً خائفاً فكيف به … عند التنائي والركب مرتحل
فوا ضلالي تبكي لوحشتهم … عيني وهم في الفؤاد قد نزلوا
واسأل النطق من صدى طلل … بال واني يجيبني الطلل
فما لقلبي والنائبات وكم … يرمى بسهم النوى ويتبل
يا نفس صبراً فكل نائبة … سوى مصاب الحسين تحتمل

توفي سنة ٨٥٠ هـ وقبره معروف مشهور بالحلة كان بالقرب منه بستان تعرف بالخليعية والآن لا وجود لها لانها قسمت دوراً وقبره جنوبي الحلة شمالي قبر السيد علي بن طاووس رحمهما الله .

{ ابو الحسن بن حماد }

ابو الحسن محمد المعروف بابن حماد بالتشديد على وزن شداد كان فاضلا اديباً وشاعراً مجيداً . كان معاصراً للخليعي وله معه مساجلات شعرية .

كنت قد ذكرت في ترجمة السيد محمد بن معية ان من جملة تلامذته كمال الدين

علي بن الحسين بن حماد الواسطي . أحتمل ان يكون هذا والد المترجم له او احد اعمامه . واليوم عندنا في الحلة بيت يعرف بآل حماد . ويحتمل انتسابهم إلى ابن حماد الشاعر او ابن حماد العالم تلميذ ابن معية .

للمترجم له شعر كثير لو جمع لكان ديواناً ، يوجد قسم منه في المنتخب للطريحي وفي عاشر البحار وفي مجالس المؤمنين . يتسم شعره بسلاسة التعبير ورقة الاسلوب ، ولكن اذا قورن بشعر الخليعي كان شعر الخليعي اسمى منه من حيث الرقة والابداع والسلاسة .

من شعره في اهل البيت عليهم السلام قوله :

أهجرت ياذات الجمال دلالا ... وجعلت جسمي بالصدود خيالا
وسقيتني كأس الفراق مريرة ... ومنعت عذب رضابك السلسالا

ويقول فيها :

افديكم آل النبي بمهجتي ... وابى وابذل فيكم الاموالا
وانا ابن حماد وليكم الذي ... لم يرض غيركم ولا يتوالى
ارجوكم لي في المعاد ذريعة ... وبكم افوز وابلغ الآمالا
فلانتم حجج الاله على الورى ... من لم يقل ما قلت قال محالا
الله انزل (هل اتى) في مدحكم ... والنمل والحجرات والانفالا

وله في الرثاء قصيدة منها :

هنّ بالعيد من اردت سوائي ... اى عيد لمستباح العزاء
ان في مأتمي عن العيد شغلا ... فاله عني وخلني بشجائي
فاذا الناس عيدوا بسرور ... كان عيدي بزفرتي وبكائي
واذاجددوا المطارف جددت نيا ... بى من لوعتي وضنائي

توفي المترجم له في اواخر القرن التاسع الهجري ، وقد عمر طويلا ولم اعثر على السنة التي توفي فيها . يوجد بالقرب من قبر الخليعي قبر يعرف بقبر ابن حماد ،

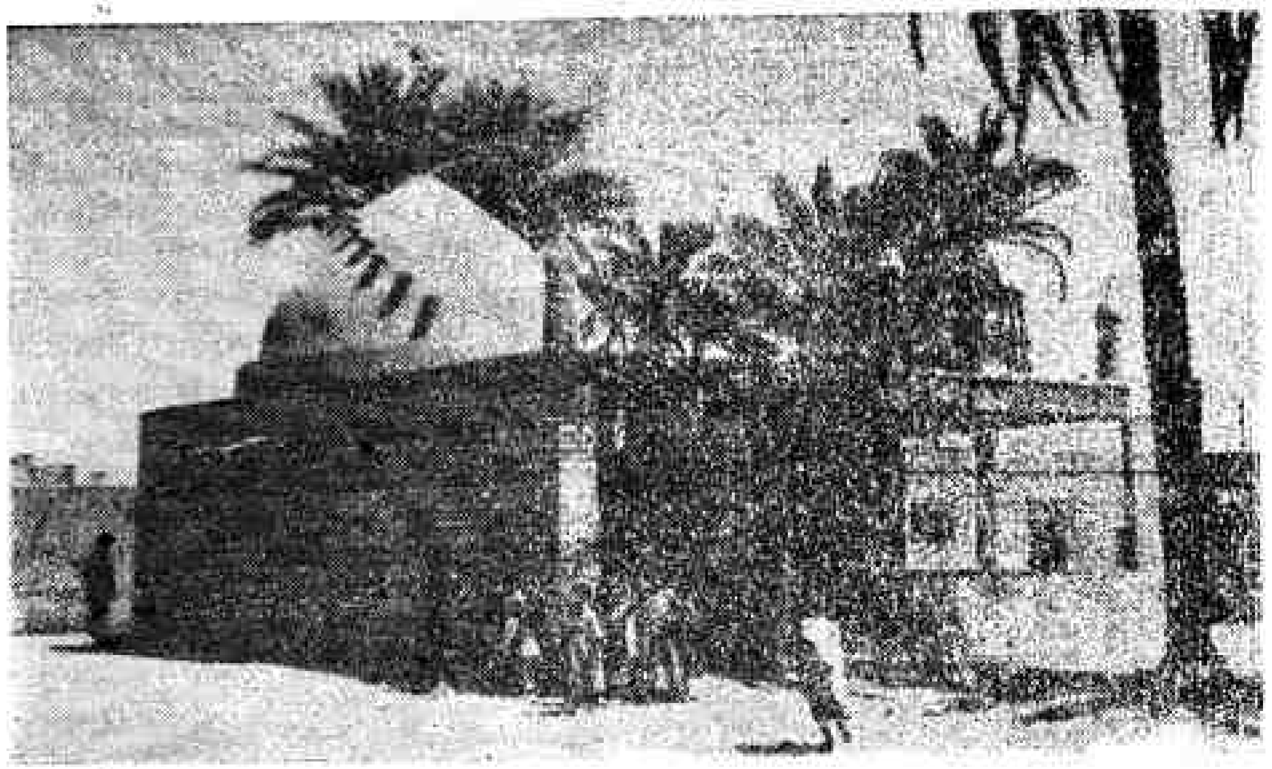

ابو الحسن ابن حماد المتوفى فى اواخر القرن التاسع الهجرى . ص ١٠٣

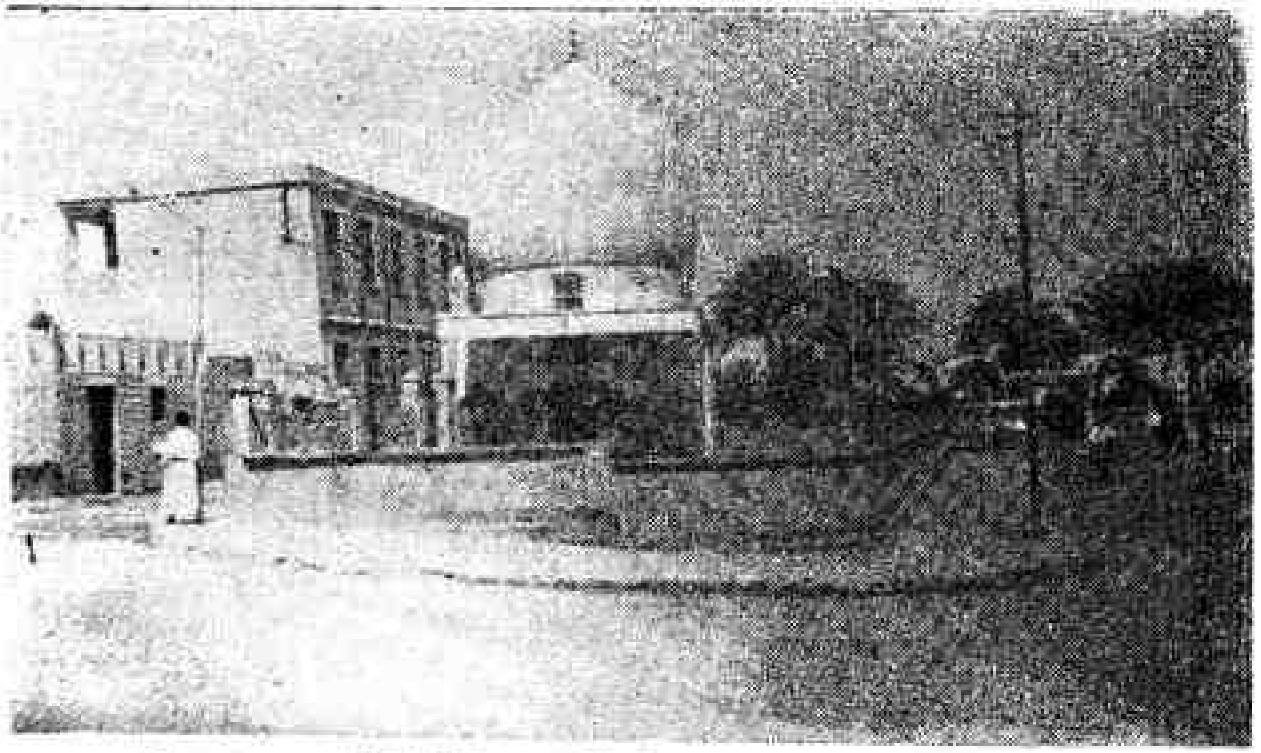

مرقد ابن نما الحلي . ص ١٥

ولا ادري لمن هذا القبر ؟ أ للمترجم له ام لابن حماد العالم تلميذ بن معية ؟

ابن العرندس

هو الشيخ صالح بن عبدالوهاب المعروف بابن العرندس . هل العرندس اسم لجده او لقب له ؟ لم ترشدني النصوص التاريخية إلى شيء من ذلك . والعرندس ـ في اللغة ـ الاسد الشديد ، والجمل ، وبه سمي العرندس الشاعر المشهور من بني بكر بن كلاب .

كان المترجم له عالماً معروفاً بالنسك ، له معرفة بالأدب ، وكان من الشعراء المكثرين ، له اشعار بديعة في مدح آل الرسول ورثائهم ؛ وان ما عرف من شعره هو من هذا الطراز في مدح ورثاء اهل البيت .

كان المترجم له يعنى ـ في شعره ـ بالمحسنات البديعية من جناس وتورية إلى غير ذلك ؛ هذا إلى دقة المعنى ورقة الاسلوب .

من شعره قوله من قصيدة مطلعها :

اضحى يميس كغصن بان في حلى　　قمر اذا ماس في قلبي حلا

ومن شعره جمانة السمط وهي قصيدة تنيف على مائة بيت وهي بتمامها مثبتة في منتخب الطريحي منها :

طوايا نظامي في الزمان لها نشر　　يعطرها من طيب ذكرا كم نشر
قصائد ما خابت لهن مقاصد　　بواطنها حمد ظواهرها شكر
حسان لها حسان بالفضل شاهد　　على وجهها بشر يدين له بشر
انظمها نظم اللآلي واسهر الليالي　　ليحيا لي بها وبكم ذكر
فيا ساكني ارض الطفوف عليكم　　سلام محب ماله عنكم صبر
نشرت دواوين الثنا بعد طيها　　ففي كل طرس من مديحي لكم سطر
فطابق شعري فيكم دمع ناظري　　فمبيض ذا نظم ومحمر ذا نثر

الشيخ صالح بن عبد الوهاب المعروف بابن عرندس وكانت وفاته في حدود التسعمائة . ص ١٠٥

ثم يقول :

فذلي بكم عز وفقري بكم غنى ... وعسري بكم يسرو كسري بكم جبر
فعيناي كالخنساء تجري دموعها ... وقلبي شديد في محبتكم صخر

ومنها :

امام الهدى سبط النبوة والد الأئمة رب النهي مولى له الأمر
امام ابوه المرتضى علم الهدى ... وصي رسول الله والصنو والصهر
امام بكته الجن والانس والسما ... ووحش الفلا والطير والبر والبحر
له القبة البيضاء بالطف لم تزل ... تطوف بها طوعاً ملائكة غر
وفيه رسول الله قال وقوله ... صحيح صريح ليس في ذلكم نكر
حبي بثلاث ما احاط بمثلها ... ولي فمن زيد هناك ومن عمرو
له تربة فيها الشفاء وقبة ... يجاب بها الداعي اذا مسه الضر
وذرية درية منه تسعة ... ائمة حق لا ثمان ولا عشر
هم النور نور الله جل جلاله ... هم التين والزيتون والشفع والوتر
مهابط وحي الله خزان علمه ... ميامين في ابياتهم نزل الذكر

إلى ان يقول :

سرى سرهم في الكائنات وفضلهم ... فكل نبي فيه من سرهم سر

ثم يقول في الرثاء :

ايقتل ظمآناً حسين بكربلا ... وفي كل عضو من انامله بحر
ووالده الساقي على الحوض في غد ... وفاطمة ماء الفرات لها مهر
فيالهف نفسي للحسين وما جنى ... عليه غداة الطف في حربه الشمر
تجر عليه الصافنات ذيولها ... ومن نسج ايدي الصافنات له طمر
فرجت له السبع الشداد وزلزلت ... رواسي جبال الأرض والتطم البحر

فيا لك مقتولا بكته السما دماً ... فمغبر وجه الارض بالدم محمر
ملابسه في الحرب حمر من الدما ... وهن غداة الحشر من سندس خضر

كانت وفاة ابن عرندس في حدود التسعمائة هجرية ، وقبره في الحلة عليه قبة بيضاء في شارع (المفتي) من محلة جبران إلى جنب دار الخطيب الشيخ جاسم الشيخ محمد الملا .

قال الاستاذ اليعقوبي في البابليات : وجدت في آخر كتاب شرح كتاب المائة كلمة للامام علي «ع» للشيخ كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني ما هذا نصه : كتبه الفقير إلى الله الغني محمد بن منصور بن حسين بن علي الطاووسي وفرغ من كتابته يوم الاحد (٢٠) من رمضان سنة ٩٠٥ هجورقم بعدها : بلغ قبالا وتصحيحاً بقدر الجهد والطاقة يوم السبت ثامن ذي القعدة على يد الفقير جمال الدين ابن محمد بن العرندس لطف الله به وبوالديه . ولاادري ماذا يكون الكاتب المذكور من المترجم ؟

الفصل الثاني

دور الركود الفكري في الحلة

لم يكد ينتهي القرن التاسع الهجري حتى انتهى أمد النهضة العلمية والادبية التي كانت في الحلة ، والتي بدأت فيها منذ نهاية القرن الخامس الهجري .

انتهت هذه النهضة بعد ان بزغت شمسها طيلة اربعة قرون ، واستضاء بنورها العالم الاسلامي ، ولا يزال أثرها يعطر الارجاء ويشيع في النفوس ذكريات تبعث على النشاط وتثير فيها شتى احاسيس العزة والمجد كما تبعث في القلوب اشجاناً تستنزف دمع العيون . يتمثل المتتبع الحلة على مسرح التاريخ ، وقد انتشرت في خلالها المدارس ، وهي مكتظة برجال العلم والعرفان ؛ ومكتباتها ملأى بالاسفار المؤلفة في مختلف ضروب المعرفة وهي عامرة بالمطالعين والناسخين والمؤلفين ، ثم يتمثلها في فترة اخرى وهو يسير عبر التاريخ ، فيجد مدارسها قد اقفرت من طلابها ولسان حاله يقول :

وقفت على الدار التي كنتم بها ... فمغناكم من بعد معناكم قفر
وقد درست فيها العلوم وطالما ... بها درس العلم الالهي والذكر
وسالت عليها من دموعي سحائب ... إلى ان تروى البان بالدمع والسدر

ويجد مكتباتها قد لعبت بها ايدي العبث فتلاقفتها ايد لا تعرف للعلم والأدب حرمة فأخذت تعبث باوراقها جاهلة ما تشتمل عليه هـذه الاوراق من نفائس المعرفة الانسانية ، ثم تسربت إلى العطارين ليحفظوا بها المساحيق من بضاعتهم ، ولم يسلم من تلك الكتب إلا النزر القليل جداً .

انتهت هذه النهضة بسبب الارزاء التي حلت بالقطر العراقي من ادناه إلى اقصاه

لجهل الحاكمين وظلمهم وعتوهم ، فقد كان العراق إذ ذاك تحت حكم قوم من التركمان وهم على جانب عظيم من جفاء الطبع ، هذا بالاضافة إلى ظهور قوة جديدة على مسرح السياسة العراقية تنازع التركمان حكم العراق ، وهـذه القوة الجديدة هي دولة المشعشعين التي اسسها السيد محمد بن فلاح تلميذ ابن فهد الحلي .

اخذت هاتان القوتان تتنافسان للاستيلاء على الحلة وتوابعها فتارة يحكمها اولئك وتارة هؤلاء ودام ذلك ردحاً من الزمن . ولا يخفى ما يتبع مثل هذا التبدل السياسي من الاضطراب والارتباك في جميع مناحي الحياة من اجتماعية واقتصادية وثقافية . من اجل ذلك ابذعر سكان الحلة وتناقص عمرانها وشملها الخراب ولم يكد ينتهي القرن التاسع الهجري حتى لم يبق للنهضة العلمية والأدبية في الحلة أثر يذكر .

وإن انتهت النهضة العلمية والادبية في الحلة ، فقد ظهر فيها بعد انقضاء امد هذه النهضة ، بين الفينة والفينة رجال فضلاء علماء وادباء وشعراء . وهذه الفترة المظلمة التي مرت بالحلة تقارب ثلاثة قرون . وهاك تراجم من ظهر على مسرح الحياة الفكرية خلال هذه الفترة المظلمة .

{ أبو الغنائم الحسيني }

ذكره صاحب السلافة بعنوان أبي الغنائم محمد الحلي الحسيني ـ وقال عنه : فرع من ذؤابة عبد مناف ودوحة علم مخضرة الاكناف ، له في منهل الفضل ايراد واصدار ومورد لم يشب صفوه للنقص اكدار ، وكان قد دخل الهند فخدم ملكها (اكبر شاه) في اوائل القرن الحادي عشر ، ولبس من برود الجاه ما طرزه العز ووشاه ، ولم يزل في خدمته محمود الجناب راسخ الاوتاد مشدود الاطناب حتى وسوس الشيطان للسلطان فادعى الربوبية في تلك الاوطان واستكبر واستعلى وقال : انا ربكم الاعلى ، وزعم ان كل من اذن وكبر انما يعنيه بقوله الله اكبر ، فاكبر السيد هذه المقالة واستقاله من خدمته فاقاله فانفصل عنه غيرة على الاسلام وانفة لشريعة

جده عليه الصلاة والسلام. وقد وقفت له على ابيات هي في سور البلاغة آيات هي :

انا الذي شهدت بالمعجزات له   اقلامه وحروف الخط والنقط
اخـذت في كل فن من عجائبه   حتى تعجب مني الفن والنمط
يسطو على البحر سطوي في تموجه   للناظرين بدر ليس يلتقط
يفوح زهر حديثي عن شذا ادبي   كما يفوح بريا عطره السفط
لكنهم معشر لا در درهم   سيان عندهم التصحيح والغلط
خابت قوافل آمالي بساحتهم   كما يخيب برأس الاقرع المشط

ذكر الاستاذ اليعقوبي في البابليات : ان للسيد صالح القزويني البغدادي المتوفى سنة ١٣٠٦ هـ تخميساً رائعاً على هذه الابيات وكان من جملتها بيت لم يثبته صاحب السلافة وهو :

قوم اصون فمي نطقاً بذكرهم   اراذل لؤماء كلهم سقط

{ الحسين بن الابزر الحسيني }

ذكره صاحب السلافة بعنوان ـ السيد حسين بن كمال الدين بن الابزر (١) الحسيني الحلي ـ قال عنه ما نصه : « سيد ساد بالجد والجـد ، وجد في اكتساب المعالي فقطع طمع اللاحق به ، وجد وسعى إلى نيل غايات الفضائل ودأب وانشد لسان حاله :

وما سودتني هاشم عن وراثة   ابى الله ان اسمو بام ولا اب

وهو في الادب عمدة اربابه ، ومنار الاحبة في لجة عبابه . وقفت له على رسالة في علم البديع سماها (درر الكلام ويواقيت النظام) واورد فيها من نثره في باب الملاءمة قوله فيمن الف الرسالة باسمه : مكي الحرم برمكي الكرم ، هاشمي الفصاحة

(١) بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة وضم الزاي وبعدها راء مهملة هكذا ينطق به ولا اعرف معناه ـ السلافة ـ .

حاتمي السماحة ، يوسفي الخلق ، محمدي الخلق . خلد الله ملكه واجرى في بحار الاقتدار فلكه . ولم اسمع من شعره غير قوله مذيلا لقول ابي الطيب :

اتى الزمان بنوه في شبيبته   فسرهم واتيناه على الهرم
وهم على كل حال ادركوا هرماً   ونحن جئناه بعد الموت والعدم

وذكر المترجم له صاحب امل الآمل وقال عنه : « عالم فقيه محدث جليل شاعر معاصر ، له كتب منها كتاب الرجال وكتاب في النحو وغير ذلك » .

ان المترجم له من رجال القرن الحادي عشر ، ولم اعثر على تاريخ ولادته ووفاته .

{ ابن عواد الهيكلي }

هو جمال الدين محمد بن عواد الحلي الشهير بالهيكلي (١) قال عنه صاحب السلافة : « شاعر متقعر في الكلام ، يقرع السمع من حواشي الفاظه ما يربى على قوارع الملام . دخل الديار الهندية فمدح عظماءها بمدائح نال بجوائزها المنى والمنائح . فمنها قوله في صدر قصيدة مدح بها احد وزراء مولانا السلطان ، ولعلها امثل شعره » منها مما اختاره صاحب السلافة : ـ

حكى جيدها إذ عرضت ريم رامة   والحاظها في الرمي تحكي بني ثعل
سقتني كميتاً خندريساً معتقاً   وباتت تداوي القلب بالعل والنهل

ومنها في المديح :

مليك حكى بالجود معناً وحاتماً   وناف بما تهمى يداه على الاول
فلولاه كان المجد تعفو رسومه   ولولاه كان الوفد في الهند كالهمل
غدا مثلا بين الملوك عطاؤه   وبين الملا طراً وفي السهل والجبل
رحيب فناه لم يخب قط آمل   بساحته حاشاه من خيبة الامل

(١) يحتمل انه منسوب إلى الشيخ علي بن فضل بن هيكل الحلي الذي كان من تلامذة ابن فهد الحلي .

يسق نجيعاً سيفه كلما صدى   وليس سوى هام العداة له خلل
وان حميت نار الوطيس وزمجر الخميس واضحى للمواضي به زجل
سطا فوق طرف كالظليم وقلبه   جرىء بعزم قاطع غير ذي فشل
سريت من الفيحاء فوق عرندس   قطعت به البيداء والوهد والقلل
لأحظى بعز بعد ذل بربعه   ولا اختشي إن جار دهري اوعدل
ولما جرى مجرى الخشاش اجبته   ايا جملي لا تخش بأساً وجبل
إلى ان نزلنا من حماه وربعه   اجل حمى فيه اخو امل نزل
ففاضت علينا من عطاياه انعم   همى غيثها بالتبر لا القطر اذ همل

إلى ان يقول :

لمدحك زف (الهيكلي) خريدة   مرصعة بالدر والحلي لا عطل
كساها جلابيب البهاء قبولكم   والبسها افضالكم افضل الحلل
فدم في سرور وارتفاع وعزة   وسعد واقبال إلى آخر الازل

والمترجم له من رجال القرن الحادي عشر الهجري ، كان معاصراً لصاحب السلافة كما يظهر من كلامه.

(السيد نعمان الاعرجي)

هو من السادة الاعرجيين من شعراء القرن الحادي عشر الهجري ترجم له صاحب نشوة السلافة فقال عنه :ـ

« لم يذكره السيد في السلافة كأنه لم يبلغه اسمه ونظمه ورقيق شعره قوله :

حبيب فيه قد خلع العذار   وفي خديه قد نم العذار
هلال دجى له عيناي افق   غزال نقاً ، له قلبي قفار
ولست الومه إن صد عني   فان الظبي عادته النفار
احب لوجهه الاقمار جمعا   ومنه عليه من شوق اغار

واشفق إن دنا من فيه كأس   على در يقبله النضار

ثم قال : وله نظم رائق ذكرناه في كتاب (نتائج الافكار) فليطلب من هناك » .

وذكره الاستاذ البحاثة يعقوب سركيس في مجلة الاعتدال (١) في ترجمة الشاعر الأديب الشهير بحكيم زاده من ادباء القرن الحادي عشر ، نقل عنه :

كان قد ارسل لي الاجل السيد نعمان الحلي وهو في بغداد نبذة من قصائده واشعاره ، وكان له اليد الطولى في نظم الشعر فلما وقفت على اشعاره ودرر عقود افكاره استحسنته غاية الاستحسان ونظمت هذه الابيات وكتبتها في عنوان الكتاب وارسلتها اليه وانا . . . الحكيم زاده . والابيات هذه :

نعمان لوح ارض ذهنك روضة   فيها صنوف شقائق النعمان
احسنت فيما قلته وزبرته   وسبقت من جاراك في الميدان

وآخرها :

ويريك وصل الحلة الفيحاء   والاحباب والاوطار والاوطان

« ابياتها ـ ١٤ ـ » .

ومن شعره قوله :

جزعاً بكى واخو الصبابة يجزع   وجرت سواكب دمعه تتدفع
صب اذا هل المحرم هاجه   وجد تفيض العين منه وتدمع

ومنها :

يا آل بيت محمد اني بكم   يوم القيامة بالسلامة اطمع
واليتكم لأكون تحت لوائكم   وغداً اذا افزع الورى لا افزع
واذا منعتم حين يشتد الظما   اعداءكم عن حوضكم لا امنع
انا عبدكم نعمان حسبي حبكم   ذخراً اذا ضم الانام المضجع
مني السلام عليكم ما غردت   ورقاء تهتف بالغصون وتسجع

(١) في العدد ٣ من المجلد الخامس .

وله مراثي كثيرة لأهل البيت «ع» ذكر قسماً منها الشيخ عبد الوهاب الطريحي بن الشيخ محمد علي في كتاب له كتبه بالحلة سنة ١٠٧٦ هـ وكله في مراثي آل الرسول (ص).

﴿ السيد يحيى بن احمد الاعرجي ﴾

قال في حقه صاحب (نشوة السلافة) : سيد لا يحتاج إلى البيان والكشف حسبه ونسبه ، وظهر ظهور الشمس كماله وادبه ، فمن جيد شعره قوله حين تذكر الحلة واهلها ، وهو يومئذ في المشهد الرضوي : ـ

سقى الرميلة والسعداء امطار ... وجادها بالحيا الوسمي مدرار
وان جفاها الحيا حيا مرابعها ... من دمع عيني همّاء وهمّار
لم انس ليلاتنا اللاتي بها سلفت ... ايام تجمعنا والزبرب الدار
والشمل مشتمل والدار جامعة ... والدهر يقضي بما نهوى ونختار
ياسعد إن جزت بالسعداء واتضحت ... من جانب الحي اعلام وانكار
ولاح ظل النخيل الباسقات ضحى ... وفاح من روضه المسكي اعطار
وراق عينيك لجيٌّ بعقوته ... بالبعد والقرب جنات وانهار
تخاله والدراري فوق لجته ... روضاً تفتح في حضنيه ازهار
ترى السفائن تجري في جوانبه ... لها على الموج ورد ثم اصدار
كأنها وهبوب الريح يدفعها ... والموج يزبد والتيار زخار
ملت مصادمة الامواج فادرعت ... درعاً حصيناً تولى نسجه القار
فاحبس بها الركب وابدأ بالسلام وقل ... يا جيرة الحي هل يرعى لكم جار
ما بالكم قد نقضتم عهد ذي مقة ... لم يثنه عنكم صد واضرار
اورثتم في حشاه نار هجركم ... حتى غدت من حشاه تقبس النار

واثبت له صاحب (التحفة الناصرية) قصائد يمدح بها الامام علياً عليه السلام

منها قوله :

ليث الملاحم ان علت نار الوغى ... وكبا الحماة لمستطير شرارها
اسد المعامع ان تقاعس شوسها ... رعباً يجوز السبق في مضمارها
سل عنه سلماً والنضير وخيبراً ... واستخبر الركبان عن اخبارها
نهدت اليه بجحفل سدت به ... لهوات شم رعانها وقفارها
دعفت سنابك خيلها هام الربى ... وتلثمت شمس الضحى بغبارها
بفوارس يتسرعون إلى الوغى ... قدعودوا في الحرب خوض غمارها
شوس تهش إلى الطعان كأنها ... اسد تمج الموت من اظفارها
يبغون بالارجاف غرة ماجد ... ما حدثته نفسه بفرارها

ثم يقول منها :

فترى فوارسها مسربلة دم ... الاشلاء فوق سهولها ووعارها

ومنها : ـ

صرعى واجواف الضباع قبورها ... والنسر والسرحان من زوارها

ومنها ايضاً : ـ

يا نعمة الملك الرؤوف على الورى ... والنقمة العظمى على كفارها

عاش المترجم له في النصف الاول من القرن الحادي عشر الهجري ، ولم اعثر على سنة ولادته ووفاته .

﴿ السيد حسن بن يحيى الاعرجي ﴾

قال عنه صاحب (نشوة السلافة) بعد ذكر ابيه ولده السيد حسن قام مقامه وحفظ ذمامه ، وسد مسده حيث نثر ونظم (ومن يشابه ابه فما ظلم) وقد اجتمعت معه لما ورد العراق ، وانشدني من نظمه ما رق وراق ، فمن جيد نظمه هذه القصيدة يمدح بها الامام الثامن علي بن موسى الرضا «ع» وهو يومئذ في اصفهان واولها (ويذكر فيها الحلة ويتشوق اليها) :

بكت جزعاً والليل داجي الذوائب   وحنت إلى تلك الربى والملاعب

ثم ساق القصيدة وهي تحوي ثلاثة واربعين بيتاً . واني اوردت قسماً منها في القسم السياسي من هذا الكتاب لمناسبة الواردة هناك وهنا اورد قسماً منها :

إلى ان ترى اعلام طوس وبقعة   حوت جسداً للطيب ابن الاطايب
علي بن موسى حجة الله في الورى   بعيد مناط الفخر زاكي المناسب
امام الورى هادي الانام بلا مرا   عظيم القرى رب التقى والمناصب
هو البحر بحر العلم والحلم والحجا   وبحر العطايا والندى والمواهب
نمته إلى العليا سراة اماجد   مناجيد من عليا لوي وغالب
علومهم تهدي الورى من دجى العمى   وآراؤهم مثل النجوم الثواقب
اذا استعرت نار الهياج وارعدت   فوارسها من كل قرم مواثب
وقد عقدت ايدي المذاكي عجاجة   من النقع تسمو فوق مجرى الكواكب
يروون اطراف الأسنة والظبا   نجيعاً عبيطاً من نحور الكتائب
بضرب يقد الهام عن معقد الطلى   وطعن يرد السمر حمر الذوائب
هم آل بيت المصطفى معدن الوفا   غيوث سما الجدوى ليوث المقانب
بهم نهتدي من حمى الجهل والعمى   ونرجوهم عند اشتداد النوائب

ومنها :

اليك حدونا الارحبيات شزباً   على بعد مرماها وطي السباسب
اتت تتهادى من ديار بعيدة   تجوب الموامي داميات العراقب
وقد ساءني الدهر الخؤون بصرفه   ومزقن قلبي فادحات المصائب
وشردني عن عقر داري ومنزلي   وكلفني بالرغم حمل المتاعب

ذكر الشيخ يوسف البحراني في الكشكول للمترجم له تخميس ابيات منسوبة للرضي ، واستبعد صاحب الكشكول نسبتها للرضي . وهذا هو التخميس :

إلى كم بنيران الأسى كبدي تكوى   واصبح في بلوى وامسي على بلوى

اقلب طرفي لا ارى موضع الشكوى   ارى حمراً ترعى وتأكل ما تهوى
واسداً ظمايا تطلب الماء ما تروى

وقوما اذا فتشتهم وبلوتهم   ترى تحت اطباق الحضيض بيوتهم
ينالون من لذاتهم لن تفوتهم   واشراف قوم ما ينالون قوتهم
وانذال قوم تأكل المن والسلوى

وابطرهم في الدهر لبس شفوفهم   واكلهم من دانيات قطوفهم
فطالوا على اهل النهى بأنوفهم   ولم يبلغوا هذا بحد سيوفهم
ولكن قضاه عالم السر والنجوى

واحوجني دهري وخان رؤوفه   على انني خدن التقى وحليفه
وبيتي من المجد الأثيل منيفه   لحا الله دهراً صيرتني صروفه
اذل لمن يسوى ومن لم يكن يسوى

ذكره السيد ضامن بن شدقم في تحفة الازهار ، وعبر عنه بالسيد الجليل النبيل ، وقال انه اجتمع به في شهر رجب سنة ١٠٧٨ بحائر الحسين عليه السلام .

﴿ السيد علي الحديدي الحسيني ﴾

آل حديد اسرة علوية حسينية قديمة في الحلة واطرافها ، لها بقية في قضاء الهاشمية ، استوطن بعض افرادها منذ زمن قريب كربلاء . لدى هذه الأسرة فرامين بتمليك اراضي وعقارات لها في قرية جناجة (فناقيا) يرجع تاريخها إلى نحو اربعة قرون ولا يزالون يحتفظون ببعضها .

وقد ذكرت في القسم السياسي من هذا الكتاب عند الكلام عن الدولة الجلايرية في الحلة احد أعلام هذه الأسرة وهو تاج الدين بن حديد الحلي الذي ولي الوزارة للسلطان اويس الجلايري المتوفى بالحلة سنة ٨٢٧ هجرية .

اما المترجم له فقد ترجمه صاحب (نشوة السلافة) فقال عنه : « السيد علي

ابن يحيى بن حديد الحسيني كان امام البلاغة والفصاحة ومالك زمام الجود والسماحة ان نظم اخجل الدر نظامه، او تكلم اطرب الاسماع كلامه، وكنت عنده بمنزلة الولد، لا يأنس من دوني باحد، وقد نقل لي (ره) ان جلة نظمه كانت في مجموع ذهب منه ضياعاً، ولم يبق في حفظه إلا القليل، وانا الآن لم يحضرني من شعره إلا قوله في نظم الحديث المستفيض عن الرضا «ع» في حقه وحق اخيه القاسم :

ايها السيد الذي جاء فيه   قول صدق ثقاتنا ترويه
بصحيح الاسناد قد جاء حقاً   عن اخيه لأمه وابيه
انني قد ضمنت جنات عدن   للذي زارني بلا تمويه
واذا لم يطق زيارة قبري   حيث لم يستطع وصولا اليه
فليزر في العراق قبر أخي القا   سم وليحسن الثناء عليه

وقوله في مليح ارتجالا :

تكلف القمر الزاهي بوجنته   كيما يماثله فاستشعر الكلفا

يظهر ان وفاته كانت في اواخر القرن الحادي عشر الهجري .

آل النحوي

آل النحوي اسرة حلية، كان لها صدى في عالم الأدب والشعر ظهرت على مسرح الحياة في القرن الثاني عشر الهجري، وقد نبغ منها رجال في العلم والأدب والشعر . ولقب النحوي يحتمل انه جاءها من رأس اسرتهم الشيخ احمد النحوي او من مهذب الدين النحوي الذي كان معاصراً لصفي الدين الحلي . وتحريت عن هذا الأمر في كتب التراجم الميسورة لدي، فلم اهتد إلى ما يجلي لي الحقيقة، وعسى ان يهتدي الباحثون في المستقبل عن اصل هذا اللقب .

سأترجم لجماعة من مشاهير هذا البيت، وابدأ بترجمة رأس هذه الأسرة :

١ ـ الشيخ احمد النحوي :

كان في اول امره خياطاً، ثم همت نفسه إلى العلم والادب والشعر .

فدرس بالحلة مبادىء العلم والأدب وتعاطى نظم الشعر، ثم هاجر من الحلة إلى كربلاء ؛ واخذ يدرس على ابي الفتح السيد نصر الله الفائزي، فظهرت مواهبه العلمية والادبية والشعرية، فصار علماً يشار اليه بالبنان، وبعد وفاة استاذه الفائزي هاجر إلى النجف، وكان من مشايخه في النجف الشيخ محي الدين الطريحي، وبعد أن استكمل دراسته رجع إلى مسقط رأسه الحلة وبقي فيها إلى أن توفي فنقل جثمانه إلى النجف فدفن هناك .

هاك ما قاله عنه مترجموه :

قال عنه صاحب (نشوة السلافة) : اطلع من الأدب على الخفايا، وقال لسان حاله : (انا ابن جلا وطلاع الثنايا) تروى من العربية والأدب، ونال منها ما اراد وطلب، له نظم منتظم، يضاهي ثغر الصبح المبتسم . ومن جيد نظمه هذه القصيدة مدحني بها، اولها :ـ

برزت فيا شمس النهار تستري   خجلا ويا زهر النجوم تكدري
فهي التي فاقت محاسن وجهها   حسن الغزالة والغزال الاحور

وقال عنه صاحب (الروض النظر في ترجمة علماء العصر) : ـ « الشيخ احمد النحوي الأديب الذي نحا نحو سيبويه، وفاق الكسائي ونفطويه، لبس من الأدب بروداً، ونظم من المعارف لآلىء وعقوداً، صعد إلى ذروة الكمال، وتسلق على كاهل الفضل إلى اسنمة المعالي، فهو ضياء فضل ومعارف، وسناء علم وعوارف :

غمام كمال هطله العلم والحجا   ووبل معال طله الفضل والمجد
له رتبة في العلم تعلو على السهى   فريد نهى اضحى له الحل والعقد

لم ترق رقيه الادباء، ولم تحاكه الفضلاء وصل من الفصاحة إلى اقصاها ورقى منابر الفضل واعوادها، ووصل اغوار البلاغة وانجادها، وهو تلميذ السيد نصر الله الحائري، وزبد ذلك البحر، وكنت اراه في خدمته ملازماً له اتم الملازمة

له اليد العالية في نظم الشعر ، مشهور عند ارباب الأدب » .

وجاء في الطليعة عن المترجم له : « .... وله مطارحات مع افاضل العراق وماجريات ، وكان سهل الشعر فخمه منسجمة ، وعمر طويلا ، وهو في خلال ذلك قوي البديهة ، سالم الحاسة » .

ذكر صاحب الاعيان من مؤلفاته شرح المقصورة الدريدية وديوان شعره المخطوط . اقول :

ان ديوان شعره المخطوط لاوجود له اليوم . وقد احسن إلى التاريخ والأدب السماوي إذ جمع ما عثر عليه من شعره من المجاميع الخطية واضاف اليه ديواني ولديه الرضا والهادي في مجلد واحد .

ان شعر المترجم له كان اكثره في الغزل والتشبيب ، ومدح اهل البيت «ع» ورثائهم ، ومدح استاذه الحازي ومدح بيت الحاج علي شاهين في الحلة ، والحاج يوسف بك وحفيده عبد الجليل بك امير لواء الحلة .

وله اراجيز في العربية والبلاغة وتقاريظ على كتب بعض معاصريه كرسالة العالم السيد شبر المشمشعي الحويزي .

ومن شعره قوله :

امانا يا صبا نجد　　فقد هيجت لي وجدي
ويا برقاً سرى وهناً　　قريب العهد من هند
لقد اججت لي ناراً　　تذيب القلب بالوقد
ويا ساداتنا هلا　　رعيتم ذمة العبد
هجرتم مغرماً لم يد　　ر بالهجران والصد
قضى في حبكم وجداً　　وباع الغي بالرشد
فيا من ودهم قصدي　　ويا من ذكرهم وردي
بليلات مضت معكم　　وعيش ناعم رغد

فانى ذلك الخل　　وودي فيكم ودي
إلى ان يجمع الشمل　　وتطوى شقة البعد
ومن وصلكم نحظى　　اذن في جنة الخلد
ونجني زهرة الوصل　　ونجلو راحة السعد
وإن مت وما نلت　　بلقيا سادتي وقصدي
فيا وجدي ويا حزني　　لمن قد ناله بعدي

وله متغزلا :

عيون لها فوق الخدود عيون　　ونار لها بين الضلوع كمون

ومنها :

غزال له روض القلوب مراتع　　وصوب دموع العاشقين معين

وله :

وايام لنا كانت　　بجيد الدهر كالعقد
صلوا وارثوا لمشتاق　　حليف الدمع والسهد
وإن قاطعتم المضنى　　وخنتم سالف العهد

وله :

رمى بسهم ورنا　　واللحظ منه ممرضي
قلت اصبت مهجتي　　فقال هـذا غرضي

وله :

وشادن ابصرته مقبلا　　كأن في وجنته المشتري
يقول من ذا يشتري قبلة　　بروحه قلت انا المشتري

توفي المترجم له سنة ١١٨٣ هـ بالحلة ونقل إلى النجف ، ورثاه السيد محمد الزيني بقصيدة مطلعها :

ارأيت شمل الدين كيف يبدد　　ومصائب الآداب كيف تجدد

ويقول في آخرها مؤرخا عام وفاته :

اظهرت احزاني وقلت مؤرخاً … الفضل بعدك احمد لا يحمد

وأبّن المترجم له ايضا الفقيه الكبير الشيخ جعفر الشيخ خضر الجناجي ببيتين يعزي فيها ولده الرضا :ـ

مات الكمال بموت احمد واغتدى … حياً بابلج من بنيه زاهر
فاعجب لميت كيف يحيا ظاهراً … بين الورى من قبل يوم الآخر

٢ ـ الشيخ حسن النحوي :

هو الشيخ حسن بن الشيخ احمد النحوي ، وقد وقع تحريف على اسمه في بعض المجاميع الخطية فجاء التعبير عنه بمحسن . وهو اصغر من اخويه الرضا والهادي . كان المترجم له فاضلا اديباً شاعراً ، لكنه مقل في نظم الشعر . واحتمل السيد صاحب الاعيان : انه والد الشيخ احمد المذكور آنفاً ، وقد أبدى الاستاذ اليعقوبي في البابليات ملاحظة قيمة على هذا الاحتمال فقال : ولو كان كما احتمل سيدنا دام ظله لذكره معاصره صاحب نشوة السلافة كما ذكر ولده الشيخ احمد ومن تقدم عليه وتأخرعنه ، ثم قال صاحب البابليات . والظاهر انه توفي قبل اخويه بكثير لاننا لم نر له في المجاميع والموسوعات ذكراً في الحلبات الادبية التي خاضها اخواه في اوائل القرن الثالث عشر مثل (معركة الخميس) وما شاكلها من مواسم التهاني والمراثي ومن شعره قوله :

اوميض برق في الدجى يتوقد … ام ضوء فرقك قد بدا ام فرقد
وضباً تجرد من جفونك ام ظبي … يرمقن ام بيض حسان خرد
ومعاطف عطفت دلالا ام قنا … تهتز عجبا ام غصون ميد
قلبي يذوب عليك من فرط الاسى … لكنه مما به يتجلد
ومن العجائب ان دمعي لم يزل … يجري وقلبي ناره لا تخمد
عجباً لفاتر لحظه في فتكه … يستل ابيض وهو جفن اسود

لولا جوارح لحظه كانت على … عطفيه ورقاء الحمام تغرد

٣ ـ الشيخ محمد رضا النحوي .

هو ابن الشيخ احمد بن الحسن النحوي الذي تقدمت ترجمته . ولد المترجم له في النصف الثاني من القرن الثاني عشر في الحلة ، وبها نشأ وترعرع وتلقى مبادىء العلوم فيها على والده ، ثم رحل إلى النجف ، وتلمذ فيها على السيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي ، ودرس عليه الفقه والحديث واصول الفقه .

وبعد وفاة السيد بحر العلوم اخذ يدرس على الفقيه الكبير الشيخ جعفر الجناجي صاحب كشف الغطاء .

كان المترجم له قد بذل عناية كبيرة في دراسة آداب اللغة العربية حتى برز فيها ، وكذلك اخذ يتعاطى نظم الشعر منذ نعومة اظفاره بتشجيع والده . ما زال كذلك حتى صار علماً من اعلام الأدب والشعر وصار يشار اليه بالبنان ، واحتل مكانة سامية في الاوساط العلمية والأدبية وكان من الفطاحل الخمسة الذين كان السيد بحر العلوم يعرض عليهم منظومته الفقهية الشهيرة المسماة بـ (الدرة) فصلا بعد فصل لمناقشتها من الوجهة الشعرية والفقهية . وكذلك كان من ابطال (وقعة الخميس) وهي مساجلة شعرية ادبية كانت في عهد السيد بحر العلوم ، ونظم فيها شعراء ذلك العصر كالسيد محمد بن زين الدين والشيخ محمد بن الشيخ يوسف من آل محي الدين والسيد صادق الفحام والسيد بحر العلوم وصاحب كشف الغطاء وصاحب الترجمة وسميت بوقعة الخميس التي جرت بصفين زيادة في المطايبة والظرف ، وهي مدونة في عدة مجاميع عراقية مخطوطة ، وفي الحقيقة هي كنز ادب .

كان المترجم له من اعلام شعراء عصره . كان طويل الباع في النظم نقي الديباجة ، شعره رصين التركيب قوي الاسلوب ، الفاظه منسجمة لا تجد في شعره لفظة نابية ، جمع بين الاكثار في النظم والاجادة فيه .

وهاك ما كتبه الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء إلى المترجم له ضمن رسالة

لتعرف منزلته من الفضل والكمال :

يكلفني صحبي القريض وانما   تجنبت عنه لا لعجز بدا مني
الم يعلموا ان الكمال باسره   غدا داخلاً في حوزتي صادراً عني
الم تر مولانا الرضا نجل احمد   اذا قال شعراً لم يحكم سوى ذهني
على انه للفضل قطب وللنهى   مدار وفي الآداب فاق ذوي الفن
غدا في الورى رباً لكل فضيلة   وحاز جميل الذكر في صغر السن

فاجابه المترجم له على الروي والقافية :

ألا ايها المولى الذي سار ذكره   مسير الصبا قد عبقت سائر المدن
ومن كلما اعتاصت وندت عويصة   واعيت على الافهام كان لها مدني
اذا نحن اثنينا عليك فانما   يعود علينا ما عليك به نثني
ونعنيك بالذكر الجميل فينتهي   الينا كانا فيه انفسنا نعني
اتاني نظام منك ضمن الوكة   يفوق نظام الدر في النظم والحسن
نظمت النجوم الزاهرات قلائداً   وقلدتنيها منك مناً بلا من
الذ على الاسماع من طرب الغنا   واحلى على ذي الخوف من وارد الامن

وكانت للمترجم له صلات ودية مع السيد صادق الفحام فكان يعتبره اباً ثانياً ومربياً حانياً ، وله معه مساجلات مذكورة في ديوانيهما . ويعبر عنه السيد الفحام في ديوانه المخطوط بالولد الاكرم وبالاديب العارف الكامل .

ولما توفي السيد الفحام رثاه المترجم له بقصيدة عامرة عبر بها عن شجونه بفقده . وهذه القصيدة تنيف على (٧٠) بيتاً ، منها :

خليلي عوجا بالديار وسلما   وحوما معي طيراً على ذلك الحمى
الما معي نقضي حقوقاً تقدمت   فما نصف ان تسلماني وتسلما

ومنها :

هوى قمر الاقمار من آل هاشم   فاظلم ذاك الحي فيهم واعتما

اصم به الناعي ذوي السمع لا نعى   واخرس فيه الناطقين وابكما
فيا نائياً لم ينأ عنا وان رمت   به مزعجات البين ابعد مرتمى
برحت وما بارحت خطرة خاطر   وبنت وما باينت من ذكره فما

إلى ان يقول :

ويا والداً ربيت دهراً ببره   ومن بعد ما ربى واحسن ايتما
اساني عصاني في رثائك محجما   وعهدي به ان احجم القرن مقدما

ثم يقول :

سقى عهدك المعهود بالصدق والوفا   سماء من الرضوان مادامت السما

ومنها :

فيالك رزء جب من آل غالب   سناماً لآفاق البلاد تسنما

وله في الغزل والتسيب :

ذكرت لياليا سلفت بجمع   فبت لذكرها شرقاً بدمعي
واذكر من نسيم رياض نجد   معاهد جيرة نزلوا بسلع
واومض بارق في الجزع وهنا   يترجم عن قلوب ذات صدع
وغرد طائر يملي حديثاً   فعذب خاطري واراح سمعي
بجمع لو تعطفتم قلوب   تبدد شملها من بعد جمع
فمنوا واصلين عقيب هجر   وجودوا منعمين عقيب منع

وللمترجم له ولع بنظم التواريخ بالحروف الابجدية وكان يضمنها نكتة او تورية ، فمنها ما قاله في ختان الشيخ موسى بن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء واتفق ان اسم الختان له عبد الرحمن فقال المترجم له :

تطهر موسى بالختان وانه   فتى طاهر من طاهر متطهر
وما كان محتاجاً لذاك وانما   جرت سنة الهادي النبي المطهر
هنالك قد انشدت فيه مؤرخا   لقد طهر الرحمن موسى بن جعفر (١١٩٨)

وقال مؤرخا ولادة الشيخ حسن صاحب انوار الفقاهة اصغر انجال الشيخ جعفر كاشف الغطاء من ابيات :

اهلا بمولود له التاريخ ـ قد   انبته الله نباتاً حسنا ـ (١٢٠١)

وله يؤرخ ولادة السيد رضا سليل بحر العلوم من ابيات منها :

بشرى فان الرضا ابن المرتضى ولدا   وانجز الله للاسلام ما وعدا

إلى ان يقول :

قد طاب اصلا وميلاداً وتربية   لذاك ارخت (قد طاب الرضا ولدا (١١٨٩)

وكان مولعاً في التخميس والتشطير مبدعاً في كلا النوعين غاية الابداع من ذلك تخميسه الميمية لابن الفارض ، وتخميس البردة للبوصيري وقد فرغ النحوي من تخميسه للبردة في ٢٤ رجب سنة ١٢٠٠ . وهاك بعض تخميسه للبردة :

مالي اراك حليف الوجد والالم   اودى بجسمك ما اودى من السقم
ذا مدمع كالدم المنهل منسجم   أمن تذكر جيران بذي سلم
مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم

اصبحت ذا حسرة في القلب دائمة   ومهجة أزهم في البيد هائمة
شجاك في الدوح تغريد لحائمة   ام هبت الريح من تلقاء كاظمة
واومض البرق في الظلماء من اضم

وقد قرض تخميسه هذا جماعة من العلماء والادباء منهم استاذه الفحام والسيد ابراهيم العطار والشيخ علي بن زين الدين والشيخ محمد علي الاعسم . وهنا أورد تقريض الفحام .

رويدك هل ابقيت قولا لقائل   وحسبك هل غادرت سحراً لبابل
وجاريت في تسميط افضل مدحة   لافضل ممدوح لافضل قائل
فوارس راموا ان ينالوا فقصروا   (واين الثريا من يد المتناول)

وله تخميس المقصورة لابن دريد . وإلى هنا رأيت الاكتفاء من شعره بهذا القدر الذي اوردته .

توفي المترجم له في النجف سنة ١٢٣٦ هـ قبل وفاة صاحب كشف الغطاء بعامين . وقد ناهز الثمانين سنة .

٤ ـ الشيخ هادي النحوي

هو ثاني انجال الشيخ احمد النحوي ولد في الحلة ونشأ بها ، وبها تلقى مبادىء العلوم ، وتعاطى نظم الشعر منذ شبابه وله مع أبيه واخيه الرضا مطارحات مرتجلة اثبتها الفاضل الأديب السيد احمد العطار البغدادي في مؤلفه المخطوط (الرائق) .

كان المترجم له فاضلا مبرزاً وشاعراً مجيداً . له نفس طويل في النظم ، كان سريع البداهة متوقـد القريحة . يتسم شعره بصفاء الديباجة ونقاوة العبارة ، وحلاوة الانسجام .

كان المترجم له متضلعاً في علمي الرواية والدراية والحديث ، حافظاً للسير والاخبار ؛ فمن اجل ذلك لقب بالمحدث .

ولما توفي والده انتقل هو واخوه الرضا إلى النجف الأشرف على عهد السيد بحر العلوم ، ثم رجع إلى الحلة بعد وفاة بحر العلوم وبقي فيها حتى توفي على اثر اصابته بمرض عضال الزمه الفراش مدة طويلة ، وصرفه عن قرض الشعر عدا مقاطيع قالها في اهل البيت يبث فيها اشجانه . من ذلك قوله يخاطب الامام علياً «ع» .

مولاي ياسر الحقا   ئق كم كشفت غطاءها
مولاي يا شمس المعا   رف كم انرت سناءها
مولاي يا باب العلو   م وارضها وسماءها
يا قطب دائرة الوجو   د فكم ادرت رحاءها
وبيوم خيبر قـد حملت   من الاله لواءها
فكشفت عن وجه النبي ـ محمد   غماءها

ثم يقول :

للعبد عندك حاجة   يرجو لديك قضاءها
اورث بجسمي علة   جهل الاساة دواءها
والنفس قد تلفت اسى   واتتك تشكو داءها

وله قصيدة في رثاء الحسين «ع» منها :

لمن الظعائن في اليباب المقفر   واصلن بين سرى وطول تهجر
من كل وافرة الحجاب مصونة   للشمس من فرط الحيا لم تسفر
تلك الظعائن من بنات محمد   اضحت هدايا للدعي الاكفر
يا ارض من كيد الزمان تزلزلي   وجداً ويا كبد السماء تفطري
سفهاً لرأي امية هلا درت   ماذا اتته من القبيح المنكر
اسرت كرائم احمد واماؤها   قد عف عنها احمد لم يأسر
ما بالها خفرت ذمام نبيها   ونبيها لذمامها لم يخفر
تباً لها قد صدعت دين الهدى   وإلى القيامة صدعه لم يجبر
جملت عزيز محمد وحبيبه   نهب المواضي والوشيج السمهري
نكبت عن النهج القويم ببغيها   وتورطت في المأزق المتوعر
قد قادها للشر خبث نجارها   وخسيس مغرسها ولؤم العنصر
هدمت قواعد دين احمد وابتنت   دين الضلالة والردى والمنكر
كم ترب مجد من سلالة احمد   في الترب متلول الجبين معفر
لله نجدته كآساد الشرى   من كل عبل الساعدين حزور
كل يرى من عزمه في فيلق   فكأنه فرداً يكر بعسكر

إلى ان يقول :

بذلوا نفوسهم بمشتجر القنا   دون الامام ابن الامام الاطهر
فتخال من فرط الطعان جسومهم   ارضا بها نبت الوشيج السمهري

وا كتفي بهذا القدر منها وهي تنيف على (٦٣) بيتاً .

وله في رثاء السيد مرتضى الطباطبائي معزياً ولده السيد مهدي بحر العلوم والقصيدة تنيف على (١٤٢) بيتاً اخترت منها ما يلي :ـ

واهاً لدهر سددا   سهما اصاب به الهدى
ورمى الورى برزية   ترك الهدى فيها سدى
وسعى إلى الافراد   فانتقد الفريد الاوحدا
ودنا إلى البيت المجيد   فسل منه الامجدا
ورقى إلى بدر العلى   فمحا سناه واخمدا
تبت يد الدهر الخؤون   كمثل ما (تبت يدا)

وقال يرثي السيد محمد مهدي بحر العلوم بقصيدة تنيف على (١٩٢) بيتاً منها :

فتى اودع الدين الحنيفي قرحة   وجرح اسى اعيا الاساة عن السبر
فتى قد حوى العلم الالهي يافعاً   وما بلغت منه سنوه إلى العشر
إلى الله اشكو ما اجن من الاسى   وبرح جوى بين الجوانح والصدر

توفي المترجم له سنة ١٢٣٥ هـ واليه تنتمي الاسرة المعروفة في النجف بآل الشاعر .

٥ ـ الشيخ حمزة النحوي :

ذكره السيد صاحب الاعيان ، فقال فيه : « شاعر اديب وفاضل اريب . والظاهر انه من بيت النحوي الحليين المشهورين ، وفيهم شعراء وادباء ذكروا في مطاوي هذا الكتاب (الاعيان) له القصيدة في مدح الأئمة ورثاء الحسين «ع» نحو (١٢٠) بيتا لم يتيسر لنا الاطلاع على اولها ، ذكر منها تسعة ابيات وهي :

قفوا بديار فاح من عرفها ند   ديار سعود ما لأربابها ند
وان اصبحت قفراء من بعد اهلها   سلوا ربعها عن ربعها ايها الوفد
وخصوا سلام الصب عرب عريبها   سلام سليم لا يفارقه الوجد
محارب اعداهم وسلم محبهم   وباغض شانيهم وحر لهم عبد

لنحوكم النحوي حمزة قاصد ... فحاشا لديكم ان يخيب له قصد
جفاني الكرى حتى اضر بي الجوى ... وقرح اجفاني لبعدكم السهد
فمن وجدهم فان وجودي وقد غدا ... ودادي لهم باق له خلدي خلد
فطوبى لحزوى والعقيق ورامة ... ونجد لعمري للعليل بها نجد
اذا فاح طيب من اطائب طيبة ... تأرج منه المندل الرطب والرند

واضاف اليها الاستاذ اليعقوبي صاحب البابليات سبعة ابيات . قال الاستاذ اليعقوبي : « لم نقرأ من شعره في المجاميع سوى قصيدة واحدة طويلة وجدتها في مجموعة من مخطوطات اوائل القرن الثالث عشر فيها بعض القصائد والمقاطيع لكبير هذه الأسرة الشيخ احمد ـ المتقدم ذكره ـ ولا اعلم ماذا يكون المترجم له منه وهل هو من اولاده او احفاده » .

واحتمل ان المترجم له من اقارب الشيخ احمد النحوي إما من بني عمه او اخاً له وهذا الاحتمال يلائم احتمالي السابق ان لقب النحوي جاء من اب اسبق من الشيخ احمد واحتملت انه الشيخ مهذب الدين النحوي المعاصر لصفي الدين الحلي .

السيد صادق الفحام

هو ابو احمد السيد صادق بن علي بن الحسين بن هاشم الحسيني الاعرجي كذا ذكر نسبه في مقدمة ديوانه ، وكنى نفسه بـ (ابي النجاة) . ينتهي نسبه إلى عبيد الله الاعرج بن الحسين الاصغر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام . ولقب الفحام ليس له ، وانما لابيه اوجده كما يظهر من عبارة روضات الجنات حيث عبر عنه : بابن الفحام ، فالنسبة للاب او للجد . لم اعرف منشأ هذا اللقب . ان المترجم له اصله من قرية (الحصين) احدى قرى الحلة الجنوبية ، وهي تقع في الجانب الشرقي من شط الحلة . وتعرف هذه القرية قديما بـ (حصن سامة) كذا ورد ذكرها في الوثائق القديمة لدى بعض الاسر الحلية ، وكذا وردت في شعر

المترجم له من مقطوعة ارسلها إلى تلميذه محمد رضا النحوي فقال :

ولي جسد في حصن سامة موثق ... وقلب باكناف الغري رهين

للشيخ كاظم الازري الشاعر الشهير مداعبة مع المترجم له ، وهي ان الازري انشد في النجف فصولا من هائيته الشهيرة المعروفة بالازرية التي مطلعها :

لمن الشمس في قباب قباها ... شف جسم الدجى بروح ضياها

فلم يبد من المترجم له استحسان واستعادة ، فقال الازري مرتجلا :

عرضت در نظامي عند من جهلوا ... فضيعوا في ظلام الجهل موقعه
فلم ازل لائماً نفسي اعاتبها ... من باع دراً على (الفحام) ضيعه

درس المترجم له مبادىء العلوم من نحو وصرف وادب على جماعة من فضلاء الحلة في القرن الثاني عشر ، ثم هاجر إلى النجف الاشرف برغبة من ابيه لاستكمال دراسته ، فدرس الفقه واصول الفقه على بعض الفضلاء في النجف وكربلاء كالسيد محمد الطباطبائي ، والشيخ خضر المالكي الجناجي .

وممن تخرج عليه الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء والسيد بحر العلوم والشيخ محمد رضا النحوي .

له مؤلفات وآثار عديدة ، ذكر بعضها الشيخ (اغا بزرك) في كتابه سعداء النفوس . حيث قال : له شرح على الشرائع من اول الطهارة إلى آخر صلاة ليلة الفطر . رأيته في مجلد . وهو نسخة الاصل . اه .

وقال صاحب (احسن الوديعة في تراجم مشاهير مجتهدي الشيعة) في (ج١) :
« العالم الفاضل والفقيه الكامل السيد صادق الفحام من افاضل العلماء الاواخر . كانت له صحبة مع العلامة الطباطبائي بحيث نقل انه كان يقدمه على سائر اقرانه . له مؤلفات كثيرة لم نعثر عليها . منها : (تاريخ النجف) وشرح (شواهد القطر) كتبهما في مبادىء امره . وله شعر رائق . توفي ـ كما في بعض المجاميع الخطية لبعض المعاصرين سنة ١٢٠٩ . . . » .

ومن آثاره (رحلة) كتبها عند زيارته للإمام علي بن موسى الرضا «ع» سنة ١١٨٠ هـ باسلوب نثري مسجع وهي ملحقة بديوانه. تتضمن فوائد تاريخية وجغرافية عن العراق وإيران في ذلك العهد.

ومن آثاره ديوانه فانه جمع شعره في حياته على حروف المعجم وقدمه بمقدمة قصيرة لا تتجاوز عشرة اسطر. ورتبه على ثلاثة ابواب : ــ الأول في القريض (اللغة الفصحى) والثاني في الركباني والثالث في المواليات. وهما في اللغة العامية الدارجة في ارياف العراق وبواديه. قال الاستاذ اليعقوبي صاحب البابليات : وعندي منه نسخة نقلت عن الاصل تقع في ٢٠٠ صفحة بخط معاصره العالم الاديب السيد احمد زوين كتب في آخرها : قد فرغ من تسويده اقل من مد باعه في هذه الصناعة احمد بن السيد حبيب زوين الحسيني الاعرجي النجفي سنة ١٢٣٢ بعد وفاة الناظم بـ ٢٨ سنة وفيه قصيدة تناهز الـ ١٨٠ بيتا سماها الرحلة المكية قالها بمناسبة حجه إلى بيت الله الحرام سنة ١١٨٨. وتوجد من هذا الديوان نسخة ثانية ناقصة الآخر في مكتبة الشيخ السماوي اكملها على النسخة التي لدينا، والحق إن الاستفادة بالديوان تاريخياً لا تقل عن الاستفادة به ادبياً فانه وثيقة تاريخية ثمينة توقفنا على تاريخ كثير من الاحداث العراقية في دور المماليك وقبله وتسمي كثيراً من اعلام ذلك العصر في العلم والادب والادارة ممن لم نجد لهم ذكراً في غيره من الدواوين وكتب التراجم المتأخرة. وحيث ان المترجم لم ينقطع عن التردد إلى الحلة فقد مدح جماعة من اشرافها وكبرائها بقصائد مثبتة في الديوان :

كالسيد سليمان الكبير وآل النحوي وآل الحاج علي شاهين من اقدم العائلات الحلية . . . عدا ما نظمه من المدائح والمراثي في اهل البيت «ع» وتواريخ العمارات التي على مشاهدهم في النجف وكربلا والكاظمية وسامراء وما إلى ذلك من مراسلاته مع آل فتله ورؤساء خزاعة ذوي السلطة والنفوذ يومئذ في الفرات الاوسط امثال محمد وعباس وحمود اولاد حمد آل عباس الخزاعي. والقسم الكثير

من شعره رائع الاسلوب، نقي الديباجة معرق في العربية يقفو فيه اثر أبي تمام حبيب ابن اوس وقد قال من ابيات يذكر فيها انتسابه اليه في نظم الشعر :

حبيب إلى قلبي حبيب وانني   لمقتبس من فضل نور حبيب
اديب جرت في حلبة النظم خيله   مغبرة في وجه كل اديب
ولكنني وحدي شققت غباره   إلى صلوي (١) نهد اغر نجيب
ولا غرو إن صلى جوادي دونهم   وان يك قد جلى فغير عجيب
لاني من قوم اذا عن منبر   فلم يعن إلا منهم بخطيب

وقال متحمساً ومعرضاً بابي الطيب المتنبي احمد بن الحسين :

واني نبي الشعر كم لي معجز   تجلت به للمبصرين الحقائق
فدع عنك قول ابن الحسين بمعزل   وان هدرت بالشعر منه الشقاشق
فكم بين ما يأتي به الناس كاذب   تنبي وما يأتي به الناس (صادق)

فاجابه تلميذه النحوي منتصراً للمتنبي :

ارى بعض من جاوز الحد يدعي   نبوة شعر والدعاوى شقاشق
على المتنبي ظل يفخر والذي   تأمل لا تخفى عليه الحقائق
فكم مدع فضل النبوة قبله   ولا يدعيها بعد (احمد) (صادق) اهـ

توفي المترجم له في النجف في ٢١ رمضان سنة ١٢٠٤ هـ وله من العمر ثمانون سنة. ورثاه جماعة من شعراء عصره، منهم تلميذه النحوي والسيد احمد العطار وارخ عام وفاته بقوله :

ارخت عام موته   في بيت شعر قد كمل
عز على الاسلام مو   ت الصادق المولى الاجل

وللمترجم عقب في الحلة والنجف والشامية من ولده احمد، اما الباقون من اولاده فقد درجوا.

(١) صلوي : مثنى صلا وهو مغرز ذنب الفرس.

الفصل الثالث

(النهضة الأدبية في القرن الثالث عشر واوائل القرن الرابع عشر الهجري)

بعد ان ركدت الروح العلمية والأدبية في الحلة خلال ثلاثة قرون تقريباً ، ظهرت بوادر نهضة ادبية في الحلة في اواخر القرن الثاني عشر ، واخذت تشتد وتنمو طيلة القرن الثالث عشر الهجري واوائل القرن الرابع عشر الهجري . نشأ في هذا الدور ادباء وشعراء لا يشق لهم غبار ، وبلغوا الغاية في الشعر والأدب .

قد يتساءل المرء عن عوامل هذه النهضة الأدبية مع انحطاط الحياة السياسية آنذاك وسوء الحالة الاقتصادية وتناقص العمران . اقول : لا ربط بين الحياة السياسية والنهضة الأدبية إذ قد تكون الحياة الفكرية صدى لما يساور النفوس من تذمر لتأخر الحياة السياسية والاقتصادية . ولقد بحثت عن عوامل هذه النهضة فلم اهتد لشيء سوى ان الحكام الأتراك كانوا يحكمون العراق بروح طائفية ليتمكنوا من تفتيت وحدة الشعب وبذلك يسهل عليهم السيطرة على البلاد ، فكانوا لذلك يشجعون الأدب الطائفي ، فنشأ كرد فعل ادب مضاد . وكان مجتهدو الشيعة يشجعون الادباء والشعراء ليقفوا تجاه التيار الطائفي الذي يشجعه الحكام الأتراك ، وقد اقتدى بهم اهل الثراء من ابناء الشيعة فكانوا يجزلون العطاء للشعراء والأدباء ، هذا بالاضافة إلى ظهور قوة عشائرية بزعامة الخزاعل على مسرح السياسة تسند هؤلاء الادباء والشعراء اذا نابتهم من السلطة نائبة . وبالفعل اتهم بعض ادباء الحلة بموالاتهم لحركة الخزاعل ، فحرقت دورهم ولحقهم اذى كبير وعاشوا ردحاً من الزمن في ظل الخزاعل وهكذا اخذت الروح الادبية تنمو وتشتد بعد ذهاب العوامل التي اوجدتها . ويمكن ان نعتبر ظهور الاسرتين الأدبيتين في الحلة هما اسرة آل النحوي واسرة آل السيد سليمان

نواة هذه النهضة الأدبية إذ أنهما اذكيا روح هذه النهضة ، ومما زاد في استمرارها ظهور الأسرة القزوينية في النصف الثاني من القرن الثالث عشر . واليك تراجم مشاهير هذه النهضة الأدبية : ـ

آل شهاب

١ ـ السيد سليمان

ابو داود سليمان بن داود بن حيدر بن احمد بن محمد بن شهاب ، وكان جده الأعلى (احمد) يعرف بالمزيدي نسبة إلى المزيدية ، ولذريته فيها ضياع تعرف بآل شهاب ، وكذلك يلقب المترجم بالمزيدي .

ولد المترجم في النجف سنة ١١٤١ هـ ونشأ فيها ، ودرس فيها العلوم من لغة وادب وفقه وطب ، ثم غادر النجف وسكن الحلة سنة ١١٧٥ هـ كان سريع الخط جيده ، كتب (فرحة الغري) لابن طاووس في يوم واحد ، وله مساجلات ومطارحات مع شعراء عصره كآل النحوي والشيخ درويش التميمي والشيخ احمد ابن حمد الله وابن الخلفة والسيد صادق الفحام إلى غيرهم ، وكان يلقب بالحكيم لدراسته الطب ، وقد ترجم له الاستاذ محمد الخليلي في كتابه (ادباء الاطباء) .

من مساجلاته مع الشيخ احمد النحوي : ان النحوي لقي السيد حسين بن المترجم له فسأله عن والده فقال : انه في البيت . فقال النحوي : سلم عليه لنا سلاماً وافياً . فاخبر السيد حسين والده ما قاله النحوي فكتب اليه ابياتاً من الشعر ، وفيها لزوم ما لا يلزم :

ان تجفني لم تلفني لك جافيا   فانْ هجرت ازرك شوقا حافيا
فانا بكم في كل حال واثق   مهما كتمت الود لم يك خافيا
حيث الوداد عليه كل جوارحي   جبلت وكان الود منها صافيا
ان يمس جسمي من بعادك مسقما   يكن الوصال له طبيبا شافيا

واذا تعاضل داء هجرك مجهداً   كان الوصال اذا وصلت معافيا
فرأيت هجرك والوصال كليهما   ذا مثبتاً وصلا وذلك نافيا
ولئن جفا هـذا الزمان واهـله   فاقل وصلكم اراه كافيا
ناهيك من فخر وجدت بقولكم   (سلم عليه لنا سلاما وافيا)

فاجابه النحوي ولم يلتزم لزوم ما لا يلزم :

حاشا لمثلي ان يرى لك جافيا   او أن يحيد عن اللقا متجافيا
ايرى سليم الود غيرك للعلى   ولدانه ـ ولك السلامة ـ واقيا
يا فيلسوف العصر يا من طبه   ادركت بعدالخوف فيه امانيا
غادرت افلاطون رسماً عافيا   وصفحت عن جهل اتاه عافيا
وثنيت للمجد العنان ولم تجد   لك بعد ذاك ولا اليه ثانيا
لك يا سليمان الزمان مودتي   تدنو وان اصبحت عني نائيا
لا ترمني بالهجر انى مثبت   وصلا لاسباب التهاجر نافيا
ومن الدليل ـ وقل ذاك ـ مقالتي   سلم عليه لنا سلاماً وافيا

كان الشيخ درويش التميمي عديلا للسيد سليمان ، فلما توفي التميمي جعله وصياً عنه ووليا على ايتامه ، وكان له دين على الشيخ علي زيني ؛ فطالبه السيد به لينفقه على القاصرين فاستمهله شهرين فامهله السيد اربعة اشهر ثم طالبه بعدها فقال انا عريان ، ولا املك شيئاً ، فكتب اليه السيد :

باي رأي ترى الشهرين اربعة   والمطل اقبح من لي وان قبحا
اني واياك عريان ومتزر   تجاذبا البرد في بردوما اصطلحا

فاجابه الشيخ علي زيني :

يا ابن الاولى ذكرهم بالذكر قد وضحا   والله للخلق سامي فضلهم شرحا
ما المطل من عادتي كلا ولا خلقي   لكنما العسر في وجه الادا كلحا
فاقبل وسامح وكن مولى رعى كرماً   حق الاخاء وراعى الود واصطلحا

لقد اثبت له معاصره السيد احمد العطار المتوفى سنة ١٢١٥ هـ في كتابه (الرائق) جملة قصائده الاولى قصيدة في رثاء الحسين «ع» وهي ثمانون بيتاً مطلعها :

سرت تطوي الوهاد إلى الروابي   ولا تهوى الهشيم ولا الجوابي

والثانية في مدح الامام علي «ع» وهي اثنان وسبعون بيتاً مطلعها :

حارت بكنه صفاتك الافهام   وتعذر الادراك والالهام

والثالثة ايضاً في مدحه «ع» وهي ستة وخمسون بيتاً منها :

ظهور المعالي في ظهور النجائب   ونيل الاماني بعد طي السباسب
فدع دارضيم دب فيك اهتضامها   كما دب في الملسوع سم العقارب
ولا تأس بعد الخسف يوم فراقها   على مثلها من مربع وملاعب (١)

توفي المترجم ليلة الأحد في ٢٤ جمادي الثانية سنة ١٢١١ هـ بالسكتة القلبية وحمل جثمانه إلى النجف ، ورثاه جماعة من ادباء عصره منهم يونس بن الشيخ خضر والشيخ محمد علي الاعسم والشيخ مسلم بن عقيل الجصاني ومحمد بن اسماعيل بن الخلفة والملا حسين جاووش والشيخ محمد رضا النحوي والشيخ حسن نصار .

ولقد رأيت عند احد احفاده وهو السيد عباس السيد حسين قبل اكثر من ثلاثين سنة مجموعة خطية مثبت فيها ما قيل فيه من مراثي وغيرها . وهي من جمع ولده السيد داود ، ونقلت منها ما احتاج اليه ، ولا ادري اين ـ الآن ـ مصيرها ؟

٢ ـ السيد حسين بن سليمان :

هو اكبر اخوته الاربعة كان له المام بعلم الطب هـذا بالاضافة إلى دراسته الدينية والادبية ، كان شاعراً مطبوعاً واديباً مترسلا . كانت له مكانة سامية عند حكام الحلة وولاة بغداد ، ويلقب بالحكيم .

توفي المترجم بالحلة في ١١ ذي الحجة ثاني عيد الاضحى سنة ١٢٣٦ ونقل

(١) مطلع قصيدة لابي تمام في ابي دلف ؛ وتمامه :
اذيلت مصونات الدموع السواكب

إلى النجف . رثاه جماعة من شعراء الحلة والنجف منهم الشيخ حبيب المطيري والشيخ محمد بن مطر الحلياني وابن اخيه سليمان الصغير والشيخ صالح التميمي واليك بعض ما قاله التميمي :

آه على المجد بل آه على املي … لقد ترحل عنه خير مرتحل
ناع نعى الشرف الوضاح في خبر … ينبي ويفصح عن حتفي وعن اجلي
نعى سري سراة لودعاه فتى … يوم الكريهة لا يمشي على مهل
نعى فتى تارة بالحلم مئزراً … وتارة بصفاح ، البيض والاسل
ادركت من وزراء العصر منزلة … ما شيدت لامامي ومعتزلي
رأوا رياض علوم امطرت غدقاً … من عارض الفضل لا من عارض هطل
وشاهدوا حدس بقراط كما شهدوا … حكم ابن معشر في الميزان والحل

وللمترجم شعر كثير منه قصيدة في رثاء الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء المتوفى سنة ١٢٢٨ هـ منها :

ايدري الدهر اي علا أزالا … واي دعام دين قد أمالا
فقدنا جعفراً والعلم حتى … كأن العلم كان له خيالا
فيا بدراً عراه الخسف لما … هدى السارين واستوفى الكمالا
رواق العلم فيه مسيطر … فلما زال عنا اليوم زالا
عمن نعتاض عنك وكنت فينا … نقاخاً سلسلا عذباً زلالا
وعدنا كالذي وافى لورد … إلى آل فلم يدرك بلالا

وذكرت له ابياتاً في القسم السياسي من هذا الكتاب مراسلا بها الشيخ موسى كاشف الغطاء .

٣ ـ السيد سليمان الصغير :

ابو حيدر سليمان بن داود بن سليمان المتقدم ذكره ، ولقب بالصغير دفعاً للالتباس بينه وبين جده . كان مولده سنة ١٢٢٢ هـ وابتدأ يقول الشعر وهو ابن اثنتي

عشرة سنة كما في مجموعة الشيخ محمد بن نظر علي وهو من مجاوري المترجم له ومعاصريه : درس على والده داود وعمه الحسين . كان فاضلا اديباً شاعراً . له ارجوزة في العربية سماها (نظم الجمل) علق عليها شروحاً وجيزة مفيدة فرغ من تبييضها سنة ١٢٣٩ هـ ، وله حاشية على الفاكهي سماها (الدرر الحلية في ايضاح غوامض العربية) وهما عند احد احفاد أخيه السيد مهدي . وله ديوان شعر صغير ذهب فيما ذهب من آثار هذه الاسرة ، ولم يبق منه إلا ما كان في المجاميع الخطية فمن ذلك قصيدته الدالية التي يقرأها خطباء المنابر منها :

ارى العمر في صرف الزمان يبيد … ويذهب لكن ما نراه يعود
فكن رجلا ان تنض اثواب عيشه … رثاثاً فثوب الفخر منه جديد
واياك ان تشري الحياة بذلة … هي الموت والموت المريح وجود
وغير فقيد من يموت بعزة … وكل فتى بالذل عاش فقيد
لذاك نضى ثوب الحياة ابن فاطم … وخاض عباب الموت وهو فريد

ومن شعره في رثاء الحسين عليه السلام :

لم ابك دارسة الربوع … إذ صوحت بعد الربيع
كلا ولا هاج الصبابة … وامض البرق اللموع
ما الجزع اضرم لوعتي … فغدوت ذا قلب جزوع
ما للغضا باتت على … جمر الغضا تطوى ضلوعي
لكن لرزء بني النبوة … جل من رزء شفيع

توفي المترجم له مع اخيه السيد محمد بالطاعون الذي انتشر بالعراق وشمل اكثر مدنه في سنة ١٢٤٧ هـ ورثاهما اخوهما السيد مهدي بقصيدة مؤثرة .

٤ ـ السيد مهدي :

ابو داود مهدي بن داود بن سليمان الكبير . كانت ولادته بالحلة سنة ١٢٢٢ ونشأ بها ، ودرس العلوم العربية وآدابها على اخيه السيد سليمان الصغير ، واخذ

المترجم له يواصل دراسة اللغة العربية وآدابها ويمارس نظم الشعر حتى صار من شيوخ صناعة الأدب في الحلة .

درس الفقه على العلامة الشيخ حسن صاحب (انوار الفقاهة) ايام مكثه في الحلة ، ثم هاجر إلى النجف فحضر في حلقة درس صاحب الجواهر الشيخ محمد حسن بن باقر ، وقد رثى استاذيه المذكورين بقصيدتين كلتيهما في ديوانه المخطوط .

كان المترجم له يقيم الجماعة في مسجد ملاصق لداره ، يعرف هذا المسجد بمسجد (ابو حواض) ذلك لوجود احواض فيه ، وكان هذا المسجد كمدرسة ادبية لتلامذته ، وهم جماعة من ادباء الفيحاء كالشيخ حسن مصبح والشيخ حمادي الكواز والشيخ حسون بن عبد الله والشيخ علي عوض والشيخ محمد الملا والشيخ حمادي نوح وغيرهم .

مؤلفاته :

للمترجم له مؤلفات ادبية ، وهي (مصباح الأدب الزاهر) وهو الذي يروي عنه ابن اخيه السيد حيدر في كتابه (العقد المفصل) ولا وجود له اليوم . وكتاب في انواع البديع ، وكتاب في تراجم الشعراء المتقدمين ونوادرهم ، وهو تلخيص شعراء اليتيمة ووفيات الاعيان وغيرها . قال الاستاذ اليعقوبي : رأيت قطعة كبيرة منه بخط الخطيب الأديب القاسم بن الملا محمد نقلها عن نسخة الاصل . وله مختارات من شعر شعراء العرب في جزأين كبيرين سلك فيهما طريقة ابي تمام في ديوان الحماسة ثم يقول الاستاذ اليعقوبي في البابليات : وقد استفدنا منهما كثيراً يوم كنا في الحلة .

ديوان شعره :

لم يكن شعره مجموعاً في حياته ، بل كان متفرقاً في اوراق ، وقد جمعها حفيده السيد عبد المطلب بن داود بن المهدي وكلف الشيخ مهدي اليعقوبي ان ينسخها ورتبه على جزأين مرتبين على الحروف ، يقع الجزء الأول في (١٩٥) صفحة بالقطع المتوسط وكله في رثاء ومديح جماعة من اعيان عصره . وثانيهما في مدح ورثاء

اهل البيت يقع في (١٢٨) صفحة وقد نظم هذا القسم في ايام كبره ، واتلف من الشعر ما قاله في بعض الناس في اواسط حياته . ونسخة الاصل لديوانه اليوم عند الاستاذ اليعقوبي نقل عنها جماعة من الفضلاء .

نموذج من شعره

له في النسيب من قصيدة يهنئ بها الحاج محمد صالح كبه في عرس ولده المصطفى :

أتت ومنها الشمس في الوجه تشرق ... ونشر الخزامى في الغلائل يعبق
رشيقة قد في سهام لحاظها ... حشا صبها عن قوس حاجب ترشق
ولم تشبه الاغصان قامة قدها ... واني ومنها قد مية ارشق
وليس التي بالماء يورق غصنها ... كمن هو من ماء الشبيبة مورق
لقد فضحت في عينها جؤذر النقا ... وان هي في عينيه ترنو وترمق
تميس وقرطاها قليقان والحشا ... على وفق قرطيها من الشوق يخفق

وله :

وكم ذي معال بات يخفض نفسه ... فاضحى وعن عليائه النسر يقصر
تصاغر حتى عاد يكبر قدره ... ويكبر قدر المرء من حيث يصغر

وله :

كم تقي للخلق يظهر نسكاً ... ولباري النفوس في السر عاص
فهو في نسكه تظن ابا ذر ... وعند التحقيق فابن العاص

توفي المترجم له في ٤ محرم سنة ١٢٨٩ هـ في الحلة ونقل إلى النجف ، وارخ عام وفاته تلميذه الشيخ محمد الملا في آخر مرثية له بقوله :

وحين مضى جاء تاريخه ... مضى عجلا لجنان النعيم

ورثاه شعراء الحلة منهم الشيخ صالح الكواز بقصيدة مطلعها :

تعاليت قدراً ان تكون لك الفدى ... نفوس الورى طراً مسوداً وسيدا

٥ ـ السيد حيدر

ابو سليمان حيدر بن سليمان بن داود بن سليمان الكبير الذي تقدمت ترجمته في الرقم الأول ، ولد في الحلة ليلة النصف من شعبان سنة ١٢٤٦ هـ توفي والده وهو صغير لم يتجاوز السنتين من عمره ، فكفله عمه السيد مهدي ، وتزوج امه ، وعني بتربيته ، فاخذ عمه يحبب اليه الأدب والشعر وقراءة دواوين الشعرا المتقدمين مثل ديوان الشريف الرضي وديوان المهيار الديلمي وغيرها ، وكان المترجم له يحرر رسائل عمه وقصائده التي يرسلها إلى اصدقائه ، ويقول عمه في آخرها : « وحضر كاتب الحروف ولدنا حيدر يهديكم عاطر التحيات » .

درس على عمه الأدب والشعر ودرس على الشيخ حسن الفلوجي العلوم اللسانية من نحو وصرف وبلاغة وبديع ، ولم يعرف له استاذ غيرها .

اخذ المترجم له منذ أن عرف القراءة والكتابة يقرأ كتب الأدب ودواوين الشعر إلى جانب دراسته العلوم اللسانية الاخرى ، فامتلأت حافظته بالاخبار والسير والامثال والحكم والشعر الجيد ، وكان من بداية نشأته يعالج النظم بتوجيه عمه السيد مهدي ، فكان مكان عمه منه مكان زهير من اوس ، وما زال كذلك حتى بلغ اوج العظمة في الشعر ، وفاق من تقدمه من الشعراء المعدودين كالمهيار والشريف الرضي .

يجهل الكثير من ادباء البلاد العربية مكانة السيد حيدر في الشعر العربي ولم يكتب عن شعره احد من الادباء إلا ما كتبه الدكتور البصير عنه في كتابه (نهضة العراق الأدبية في القرن التاسع عشر) فانها كتابة قيمة على وجه العموم ولكنها لا تفي بالغرض فانها محاضرات عابرة ، ومن طبيعة المحاضرات النظرة السريعة المجملة وان الدكتور البصير احسن فعلا بمحاضراته عن السيد حيدر فقد درسه على الطريقة الفنية الحديثة ورسم خطوطاً واضحة لدراسته يمكن ان يترسمها من يكتب عنه بصورة تفصيلية . وقد آن لادباء العربية ان ينصفوا هذا الشاعر العبقري .

كان المترجم له ضعيف البنية عليل الجسم ، وربما كان هـذا سبباً في غلبة الكآبة على طبعه وانقطاعه إلى الرثاء جمله في طليعة شعرائه (١) وكان ابياً عزيز النفس ، يلتزم الصون ، ويؤثر الترفع ، ذا جاه عظيم له مكانة سامية في الاوساط العلمية والادبية ، وكان العلامة الشيرازي يحتفي به عند وروده اليه في سامراء .
وكان اذا دخل نادي آل القزويني مهنياً او معزياً يقولون لمن حضر من الشعراء : « قد جاء كم موسى بعصاه » او « اتاكم حيدر بنهج بلاغته » .

كان المترجم له من بيت جل اهله شعراء وادباء ، فابوه وجده وجد جده شعراء ادباء وعمه (المهدي) كان فاضلا شاعراً ، وعم ابيه (الحسين) وعم جده (محمد بن داود) كانا شاعرين مجيدين ، وكان ابنه الحسين وابن اخيه عبد المطلب شاعرين هذا بالاضافة إلى ان بعض هؤلاء كان له دراسة علمية . فكان الصدى التاريخي لهذه الاسرة من العوامل التي نمت مواهب السيد حيدر الشعرية .

وقد اجاد المترجم له في كل اغراض الشعر من تشبيب ووصف ومدح ورثاء ولكنه في الأخير اجاد كل الاجادة تبرز على من سبقه ولم يبلغ شأوه من تأخر عنه عرف عن المترجم له انه ينقح شعره عدة مرات .

واليك بعض نماذج من شعره :

قال في رثاء الحسين عليه السلام مشيداً بآبائه :

كريم ابى شم الدنية انفه ... فاشممه شوك الوشيج المسدد
وقال : قفي يا نفس وقفة وارد ... حياض الردى لا وقفة المتردد
رأى أن ظهر الذل اخشن مركباً ... من الموت حيث الموت منه بمرصد
فآثر أن يسعى على جمرة الوغى ... برجل ولا يعطي المقادة من يد

وقال من موشح له :

في الرياحين يطيب المجلس

(١) ـ نهضة العراق الادبية ص ٤٥ .

لبني اللهو وتحلو الاكؤس
نزه ترتاح فيها الانفس
لمدام عتقوها حقبا   ونديم ناشىء ذي قرطق

* * *

ذي دلال يتكفا غنجا
فاق انفاس الخزامى أرجا
كلما شمشعها تحت الدجا
خاله اوقد منها لهبا   كاد أن يحرق ثوب الغسق

* * *

ايها المخجل ضوء القمر
حرك الشوق بجس الوتر
فالى ريقك ذاك الخصر
طرب الصب فزده طربا   بغنا يصبي ذوات الاطوق

وله في الحماسة من قصيدة حسينية :

ان لم اقف حيث جيش الموت يزدحم   فلا مشت بي في طرق الملا قدم
لا بد أن أتداوى بالقنا فلقد   صبرت حتى فؤادي كله الم
عندي من الحزم سر لا ابوح به   حتى تبوح به الهندية الخذم
لا ارضعت لي العلى ابناً صفودرتها   إن هكذا ظل رمحي وهو منفطم
إليةً يقلبا قومي التي حمدت   قدما مواقفها الهيجاء لا القمم
لاحلبن ثدي الحرب وهي قنا   لبانها من صدور الشوس وهو دم
مالي اسالم قوماً عندهم ترتي   لا سالمتني يد الايام ان سلموا

للمترجم له آثار ادبية اشهرها العقد المفصل ودمية القصر في شعراء العصر وديوان شعره .

اما العقد المفصل وهو كتاب حافل بالطرف الممتعة من سير ونكت ونوادر وامثال وشعر رائق إلى غير ذلك من الوان الادب العربي .

طبع هذا الكتاب في بغداد بجزأين كبيرين سنة ١٣٣٢ هـ وقد اسقطت لجنة النشر قسماً منه بغية الاختصار ، ونسخة الاصل توجد عند آل كبة .

واما دمية القصر فقد جمع فيه ما قاله شعراء عصره في المرحوم الحاج محمد صالح كبة ، فرغ من تأليفه سنة ١٢٧٥ هـ .

واما ديوان شعره فقد جمعه بعد حياته ابن اخيه السيد عبد المطلب وقدمه بمقدمة ، طبع في الهند سنة ١٣١٢ هـ ثم اعيد طبعه ثانية بنفس المطبعة ، وكلا الطبعتين مغلوطتان من حيث النحو والاملاء .

وفي سنة ١٣٦٨ هـ طبعت مطبعة الزهراء بالنجف الجزء الأول منه من ثلاثة اجزاء وقد روجع على عدة نسخ خطية ، وعليه تمليقات وتحقيقات بقلم الاستاذ صالح الجعفري .

توفي المترجم له في مسقط رأسه بالحلة عشية الاربعاء في الليلة التاسعة من ربيع الثاني سنة ١٣٠٤ هـ وعمره ٥٩ سنة ودفن في النجف في اول الساباط بين مرقدي السيد مرزا جعفر القزويني والشيخ جواد الشوشتري . ورثاه جماعة من شعراء النجف والحلة منهم الحبوبي والطباطبائي والشيخ حمادي نوح والحاج حسن القيم وابن اخيه عبد المطلب إلى غيرهم . وعطل الامام الشيرازي المدارس الدينية حداداً على الفقيد ، واشار إلى هذا ابن نوح في مرثيته فقال :

قد عطلت لك سامرا مدارسها   وضعضعت لك اعلام الهدى الصلحا

٦ ـ السيد عبد المطلب :

هو السيد عبد المطلب بن داود بن مهدي الذي مرت ترجمته في الرقم الرابع ولد المترجم له في الحلة حوالي سنة ١٢٨٠ هـ ونشأ فيها ، وكان اكثر تحصيله الادبي على عمه السيد حيدر ، ثم عكف على دراسة كتب الأدب ودواوين الشعراء حتى

حصل على ثقافة ادبية عالية . كل ذلك بجده واجتهاده ، هذا بالاضافة إلى ذكائه المفرط وحافظته القوية ، واخذ منذ اوائل شبابه يمارس نظم الشعر وما زال كذلك حتى صار علماً من اعلام الشعر في عصره . إقرأ ما قاله عنه الدكتور البصير في كتابه (نهضة العراق الأدبية) والدكتور البصير ممن عاصر المترجم له وخالطه كثيراً .

قال الدكتور عن المترجم له : « انه كان فصيح اللسان ، حسن الحديث غزير الحفظ ، سريع الخاطر ، كثير الانصاف ، يجمع الفكاهة إلى الصرامة ، وشديد الوقيعة إلى الدعابة ، يحدثك فيخيل لك انه يقرأ في كتاب ، وتحاوره في الأدب فيدهشك بكثرة حفظه وسعة اطلاعه ويسمعك الشعر المرتجل كأنما اعده ونظر فيه وتسأله عن الناس فلا يبخس لاديب ادباً ولا ينكر لفاضل فضلا ، وتنشده القصيدة فيها الغث والسمين ، فيقول لك عن الغث انه غث وعن السمين انه سمين ، إلا انه سليط اللسان من الهجاء ، اذا هجا اقذع فاوجع ، ولذلك كان الناس يتحاشون جانبه ويخشون لسانه .

كان إلى جانب اشتغاله بالأدب يمارس الزراعة ويلتزم الاراضي الأميرية من الحكومة ، فحصل على ثروة كبيرة ، وبنى داراً إلى جانب دار عمه السيد حيدر فهنأه بها كثير من شعراء الحلة . ثم تأخرت حالته الاقتصادية بسبب كثرة انفاقه وعدم مساعدة المحصول الزراعي وفي ذات يوم اصبح لا يملك شروى نقير ، فوضعت الحكومة املاكه للبيع لاستيفاء ما عليه من الديون الاميرية وكانت داره من جملة ما وضع للبيع فهزت الاريحية العلامة السيد محمد القزويني ان ينتشل هذا الأديب فاوعز إلى احد ابناء اخيه ان يدفع ثمن الدار ويجعلها تحت تصرف المترجم »

وبعد ان جف نهر الحلة هاجر المترجم له إلى النجف سنة ١٣٢٤ هج وكان في ذلك الوقت في النجف ابو الاحرار العلامة الشيخ ملا كاظم الخراساني الذي اسعر الثورة في ايران للحصول على الدستور في ايران ، فانضم المترجم له إلى الحركة الدستورية وصار شاعر الحركة الدستورية ومدح زعيمها الخراساني ونظم عدة

قصائد هجا فيها شاه ايران المخلوع (محمد علي) القاجاري هجاء مقذعاً لاذعاً ولحا باللائمة على من آزره من رجال . . . واقطاع ، ثم رجع إلى الحلة ومنها سافر إلى البصرة واتصل بالسيد طالب النقيب وهو زعيم الحركة اللامركزية في العراق فانضم إلى لوائه فاكبر النقيب شاعرية المترجم له ومكانته في الفرات الاوسط فاخذ ينظم القصائد مشيداً بالحركة الانفصالية ذاماً للاتراك ثم اخذ يقوم بالوساطة بين النقيب وعشائر الفرات الأوسط وخصوصاً لدى رئيس قبيلة الفتلة الشيخ (مبدر الفرعون) وكان المترجم له يجيد النظم باللغتين الفصحى والعامية ، فكان لتجواله في ربوع الفرات الأوسط صدى عميق في نفوس ابنائه » .

اذكر – وانا طفل – ان المترجم له كان يزور والدي فقد كان بينهما صداقة متينة ، واهدى له نسخة من العقد المفصل رمزاً لتلك الصداقة ، واعتقد ان منشأ الصداقة بينهما جاء من جهة اتصال والدي بعشائر الفرات الأوسط وسفراته الطويلة في هذه الربوع لاجل التجارة هذا بالاضافة إلى انه له خؤولة في عشائر الرميثة وعشائر الهندية فيمكن أن المترجم له اجتمع بوالدي في اثناء تجواله بين عشائر الفرات الاوسط وتكرر ذلك الاجتماع مرات عديدة ، وكنت – وانا طفل – اسمع من والدي كلمات يخاطب بها جلاسه فاحسبها كلمات عابرة ، ولكن ظهر لي فيما بعد انها ذات عمق في السياسة فمن اين جاءت إلى والدي ، فلا شك انها جاءته من زمالته للمترجم له الذي كان سفير السيد طالب زعيم الحركة الانفصالية .

وعندما اعلنت الحرب العالمية الأولى اخذ يؤيد العثمانيين ويحرض القبائل في الفرات الأوسط على محاربة الانكليز وزار جبهات القتال في البصرة ، وعندما اغار عاكف بك على الحلة واخذ يخرب دورها كانت دار المترجم له من جملة الدور التي خربت فقدم له العثمانيون اعتذاراً رسمياً بان ما وقع خطأ ، هذا كل تعويضه عن الدار . ولما احتل الانكليز بغداد انزوى المترجم له وسكن قرية (بيرمانة)

حيث كان له بعض الاملاك هناك وبقي هناك إلى ان توفي في ١٣ ربيع الأول سنة ١٣٣٩ هجرية .

قال الدكتور البصير في (نهضة العراق الأدبية) : « ومن الغريب انه توفي ورجلان من ابناء عمه (١) في ليلة واحدة فكأن هذه الأسرة التي طالما عركت الحياة وطلبت المجد والجاه والغنى واصابت من كل شيء حظاً ، لابأس به في فترات مختلفة من الزمن قد ارادت ان تودع الحياة دفعة واحدة لأنه لم تقم لها بعد اولئك الثلاثة الذين ماتوا في ليلة واحدة قائمة إلى الآن »

نماذج من شعره :

قال في موقف الشيخ ملا كاظم الخراساني في الحكم في ايران قبل الدستور وبعده :

نصرت وداعي الجور خزيان واجم ... فما ذل مظلوم ولا عز ظالم
غداة غشيت المستبد بلطمة ... على تاجه منها غدا وهو لاطم
فولى وقد اعطاك للطعن كتفه ... فما انت إلا العدل للجور هازم
اذا ما بنى للجور عرشاً هدمته ... ومن ذا الذي يبنى وذو العرش هادم
فلو كان حراً ما استرق بجوره ... رقاباً لها الاسلام بالعتق حاكم
ولا اصبحت في القيد ترسف ارجل ... برتها فادمتها القيود الاداهم
ولا اختار أرباب السفاه بطانة ... فادنى ذو جهل واقصى عالم

وله من قصيدة نظمها في اثناء الحرب الايطالية الطرابلسية سنة (١٣٣١) هـ :

ايها الغرب منك ماذا لقينا ... كل يوم تثير حرباً طحونا
تظهر السلم للانام وتخفي ... تحت طي الضلوع داء دفينا
اجهلتم باننا مذ خلقنا ... عرب ليس ينزل الظيم فينا

(١) هما السيد حسين بن السيد حيدر والسيد مرزا السيد سليمان ، اما الاول فقد كان يباري الريح كرما ، واما الثاني فقد كان يجيد الشعر باللغتين وتوفي بعد السيد عبد المطلب بنحو شهر .

ولنا نبعة من العز يأبى ... عودها ان يلين للغامزينا
قد قفونا آباءنا للمعالي ... واليها ابناؤنا تقتفينا
علمونا ضرب الرقاب دراكاً ... وعلى الطعن في الكلى دربونا

ومنها :

كيف ترجو كلاب (رومة) منا ... ان ترانا لحكمها خاضعينا
دون ان نفلق الجماجم و ... الهام بضرب يأتي على الدارعينا
نبحونا مهولين فلما ... أن زأرنا عاد النباح انينا
حيث لم تجدها (المناطيد) نفعاً ... كلما حلقوا بها معتدينا
كيف رعناهم الغداة بضرب ... جعل الشك في المنايا يقينا

إلى ان يقول :

يارسولي للمسلمين تحمل ... صرخة تملأ الوجود رنينا
وتعمد بطحاء مكة واهتف ... ببني فاطم ركيناً ركينا
وعلى الحي من نزار وقحطان ... فعج وامزج الهتاف حنينا
الحراك الحراك يانشئة الله ... إلى الحرب لا السكون السكونا

ثم يقول :

يا ابن ودي عرج بايران فينا ... انها اليوم نهزة الطامعينا
قف لنبكي استقلالها بعيون ... تنزف الدمع في الخدود سخينا
وعلى مشهد (الرضا) عج ففيه ... فعل الروس ما اشاب الجنينا
تركوا المسلمين فيه حصيداً ... واستباحوا منه الرواق المصونا
لا تحدث بما جرى فيه اعلا ... ناً فان الحديث كان شجونا

وقال في رثاء ابي الاحرار الخراساني قصيدة منها :

نعم هكذا تفني السيوف القواضب ... وتنقاد للموت القروم المصاعب
وترمي المنايا السود عن قوس غدرها ... بسهم حمام لا يقي منه حاجب

فيغتال حد السيف والسيف مصلت ... وتستل نفس الليث والليث واثب

ثم يقول :

لقد بات ينوي الحرب لا العزم ناكل ... ولا الرأي عن طرق البصيرة ناكب
يمّي لهم من بأسه وحفاظه ... مقانب لا تقوى عليها المقانب
واقلامه هن القنا وجنوده ... هي الكتب والآراء هن القواضب
قضى ليله شطرين شطراً محارباً ... وشطراً به باتت تضيء المحارب
فما ابيض وجه الصبح إلا اوسودت ... مآتم في فقدانه ومنادب
واضحت ركاب السير وهي مناخة ... وهل ثائر فيه تثار الركائب
ولو امهلته النائبات لاصبحت ... به تترامى للجهاد النجائب
اذا انتدبت لم تبق للروس عسكراً ... ولا فيلقا إلا لهم فيه نادب
اسالب تيجان الملوك كفى جوى ... بموتك ان الكفر للدين سالب
قضيت فاما حزننا فهو قاطن ... مقيم واما صبرنا فهو ذاهب

آثار المترجم :

شرح المترجم له ديوان مهيار الديلمي الذي طبع في بغداد بثلاثة اجزاء سنة ١٣٣٠ هـ وهذه النسخة التي شرحها هي من اصح نسخ ديوان مهيار .

وكان عليها بعض الحواشي بقلم عمه السيد حيدر .

وجمع المترجم له شعر عمه السيد حيدر في ديوان ووضع له مقدمة ضافية وجمع ديوان جده السيد مهدي في جزأين ، وجمع ديوان شعره ويوجد مخطوطاً عند ولده في الحلة .

﴿ الشيخ محمد بن الخلفة (١) ﴾

هو محمد بن اسماعيل الملقب بابن الخلفة . هاجر والد المترجم له من بغداد

(١) الخلفة لفظ يطلقه العامة في العراق على الشخص الذي يخلف مدير العمل (الاوسطة) ويساعده .

واستوطن الحلة ، وكان يمتهن صناعة البناء ، وكان ماهراً فيها وكذلك كان ولده المترجم يمتهن مهنة ابيه .

قال عن المترجم له الشيخ محمد السماوي في الطليعة : « كان اديباً شاعراً يعرب الكلام على السليقة ، ويتجنب مجاز النحو فيصيب الحقيقة ، وكان يحترف بالبناء على انه ذو اعراب وله شعر كثير في الأئمة الانجاب ، وتوفي سنة ١٢٤٧ هـ في اول الطاعون المشهور بالحلة ونقل إلى النجف ودفن بها »

كان له ديوان شعر نادر الوجود . وهو مكثر من النظم ، وهو احد من ذكرهم السيد مهدي بن السيد داود في (مصباح الأدب الزاهر) في مقامة وضعها السيد المذكور ، واثبتها السيد حيدر في (العقد المفصل) ، ولابن الخلفة يد طولى في نظم الزجل المعروف في حواضر العراق وبواديه (بالركباني) و (المواليا) وله روضة من (المواليا) على حروف المعجم مدح بها الوزير داود باشا والي بغداد ، توجد منها نسخ كثيرة ، وهي احسن ما نظم في هذا الباب .

نموذج من شعره ونثره :

قال في رثاء السيد سليمان الكبير قصيدة منها :

بمن سرى الركب يطوي مهمه البيد ... وخداً ومخترق صم الجلاميد
يحدو باضعانه حادي الفراق ضحى ... ويعرب النوح في رجع وترديد
قد يمموا سفح اكناف الغرى بـه ... والعيس ما بين إغوار وتنجيد
وخلف الحلة الفيحاء في حلل ـ بعد النضارة فيه والبها ـ سود

إلى ان قال :

فليلبس العلم والدين الحنيف معاً ... بردي حداد لحزن غير محدود

وللمترجم البند المعروف بـ (بند ابن الخلفة) وهو نوع من الشعر المنثور ، واليك بعضاً منه : ـ

ايها اللائم في الحب ، دع اللوم عن الصب ، فلو كنت ترى الحاجي الزج

فويق الأعين الدعج ، او الخد الشقيق ، او الريق الرحيق ، او القد الرشيق ، الذي قد شابه الغصن اعتدالا وانعطافا ، مذ غدا يورق لي آس عذار اخضر دب عليه عقرب الصدغ وثغر اشنب قد نظمت فيه لآلىء لثناياهن في سلك دمقس احمر جل عن الصبغ ، وعرنين حكى عقدجمان يفق قدره القادر حقاً ، بيتان الخود ما زاد على المقد ، وجيد فضح الجؤذر مذروعه القانص فانصاع دون الورد يزجي حذر السهم طلا عن متنه في غاية البعد ولو تلمس من شوقك ذاك العضد المبرم والساعد والمعصم والكف الذي قد شاكلت انمله اقلام (ياقوت) فكم اصبح ذو اللب من الحب بها حيران مبهوت . . . الخ وهي طويلة اقتطفت منها هذا القدر على سبيل المثال ، وفي آخرها يتخلص إلى مدح الامام موسى الكاظم عليه السلام .

وفي القسم السياسي من هذا الكتاب اوردت ابياتاً من شعره قالها في حادثة وقعت في الحلة ايام امير الحلة (محمود)

﴿ الشيخ حبيب المطيري ﴾

هو الشيخ حبيب بن الحاج عبد المطيري . المطيري نسبة إلى عشيرة مطير ، وهي منتشرة في نجد والحجاز . سكن بعض افرادها (الحلة) منذ زمن بعيد . واحتمل بعضهم ان النسبة إلى (مطير باد) احدى اعمال الحلة ايام الامارة المزيدية وهذه النسبة بعيدة عن الصواب إذ النسبة اليها تكون مطير بادي ، لا مطيري .

كان المترجم له شيخاً اديباً . كف بصره في اواخر حياته ، وجاء ذكره في بعض المخطوطات القديمة : الشيخ حبيب البصير بن الحاج عبد المطيري . ذكره السيد حيدر في (دمية القصر) واثبت له ثلاث مقاطيع يرثي فيها الحاج مصطفى كبة المتوفى سنة ١٢٣٢ هج ويعزي ولده الحاج محمد صالح ، قال في واحدة منها :

واها لفقد المصطفى من له	نهج هدى ما بيننا واضح
الجوهر الفرد الذي عمنا	يوم قضى مصابه الفادح
ايتها النفس اصبري سلوة	في دار دنيا سعيها كادح

مهلا فبعد المصطفى قائم	بالأمر فينا الخلف (الصالح)
يامن هم البذل هم الفضل هم	اقمار رشد نورها لائح
ليهنكم ان اباكم مضى	إلى جنان نشرها فائح
زاهرة بالروض عباقة	والورق في افنانها صادح

وله قصيدة في رثاء السيد حسين السيد سليمان الكبير منها :

يا حسرة قد أودعت بحشاشتي	وجداً على مر الزمان معلولا

ومنها :

أكذا الجبال الشم بعد علوها	يعلو على هضباتها ترب البلى

ومنها :

اليوم ليث الغاب غاب فلم تجد	للجمع من بعد الحسين مفللا
اليوم رب المكرمات قضى فمن	يغدو لارباب الحوائج موئلا
اليوم ربع المجد اقفر موحشاً	والروض من بعد النضارة امحلا

توفي المترجم له حوالي سنة ١٢٥٥ هجرية .

﴿ آل العذاري ﴾

نسبة إلى (العذار) وهو اسم يطلق على السواد والرساتيق وجميع القرى الواقعة على ضفتي نهر الحلة في الجهة الجنوبية والشمالية من الحلة ، ويمتد من اعالي اطلال بابل إلى اسفل قضاء الهاشمية . وقد ورد ذكر العذار في رحلة ابن بطوطة في اواخر النصف الأول من القرن الثامن الهجري حين عبر الفرات بعد زيارة النجف قاصداً واسط وقد اشرت إلى هذا في القسم السياسي من هذا الكتاب .

وذكره صفي الدين الحلي الشاعر الشهير بلفظ التثنية في قصيدة يرثي بها غياث الدين عبد الكريم الحسيني نقيب سورى ، وقد قتله جماعة من عرب العذار بشط سورى ويحرض النقيب شمس الدين الآوي على الاخذ بثاره فيقول :

فلو كان شمس الدين والحق شاهداً   لمصرع ذاك الندب ساعة ندبه
لشن على عرب المذارين غارة   يضيق بها في البر واسع رحبه

ولعله سمي بذلك تشبيهاً له بسواد الشعر الذي ينبت على الخدين .

ولقبت هذه الأسرة بـ (آل المذاري) لسكنى جدها الاعلى (توبيان) قبل ثلاثة قرون او اكثر في قرية (السادة) احدى قرى المذار ثم سكن احفاده الحلة وما جاورها . حدث بعض مشايخ آل المذاري : « ان اصلهم من قبيلة (الدغيرات) احدى قبائل (شمر) وعلى اثر بعض المعارك التي وقعت بينهم وبين قبائل (عنزة) نزح إلى العراق جدهم الاعلى (توبيان) قبل ثلاثة قرون او اكثر واستوطن قرية السادة » .

نشأ من هذه الأسرة جماعة من ذوي الفضل والأدب والشعر ، سأترجم لجماعة من اعلامهم .

١ ـ الشيخ علي المذاري :

هو علي بن حسين بن عبد الله بن الكاظم بن علي بن توبيان ، كان من ذوي الفضل والادب والتقى والصلاح . له كتاب في علم النقطة والحروف والرمل توجد نسخة الاصل منه بخطه عند حفيده الشيخ علي ، وقد جمع ما قاله من شعره مع كثير من شعر غيره في مجموعة ضخمة ، فقدت بعد وفاته ، والمترجم خال الشاعرين الكوازين (١) اللذين ستأتي ترجمتهما فيما يأتي .

توفي المترجم ليلة الأثنين ٢٦ ذي الحجة سنة ١٢٨١ هـ او بعدها بسنة ورثاه السيد حيدر الحلي بقصيدة مثبتة بديوانه مطلعها :

درى لا درى دهر ذممنا طباعه   لاي حمى يا راعه الله راعه
سل الحلة الفيحاء عن عقد نحرها   اتعلم منها الدهر اين اضاعه
احامله في النعش دونك فاحتمل   به النسك ان النسك كان متاعه

(١) البابليات ج ٢ ص ١٨٣

مضت ليلة الاثنين منه بواحد   له في النهى مرأى يفوق سماعه

٢ ـ الشيخ عبد الله المذاري :

هو الشيخ عبد الله بن الشيخ علي المتقدم الذكر كان فاضلا اديباً ، له نظم حسن ونثر رقيق ، درس على والده وعلى العلامة السيد مهدي القزويني . كان يقيم الجماعة في المسجد المنسوب اليهم في الحلة . له حواشي وتعليقات على كتاب الموجز لابن سينا ، يوجد عند بعض احفاده بخطه . وله مراسلات بينه وبين اخيه الشيخ عباس تتضمن نثراً وشعراً ، تفرقت مسوداتها بعد وفاته . توفي المترجم في ٣ صفر سنة ١٣٠٧ هـ ونقل إلى النجف الأشرف .

نموذج من شعره :

قال في رثاء السيد مهدي القزويني قصيدة منها :

لقد طرق الناعي بقاصمة الظهر   ايدري لمن ينعاه ام هو لا يدري
لقد طاشت الاحلام من نكبة القضا   وطار باحشاها جناح من الذعر
تراها حيارى لم تر اليوم ملجأ   سوى انها تطوي الضلوع على جمر

٣ ـ الشيخ محسن المذاري :

هو الشيخ محسن بن الشيخ علي السالف الذكر ، كان ينظم في اللغتين الفصحى والعامية ، وشعره في الطبقة الوسطى ، قضى الشطر الكبير من حياته خارج الحلة وفي ضواحيها . جمع اشعار اسرته وما قالوه من نثر ضمن مجموعة استغرق عمله في هذه المجموعة نحو سنتين ، ثم مزق مسودات الاصل الذي نقل عنه . وبعد وفاته انتقلت هذه المجموعة إلى الشيخ تقي المذاري ثم افتقدت منه . توفي المترجم ليلة الثلاثاء ١٧ جمادي الثانية سنة ١٣١٤ هـ وكان عمره يقارب الستين سنة .

نموذج من شعره :ـ

قال في عتاب احد اصدقائه قصيدة منها :

فيا فرع المفاخر طبت اصلا   وكم لك في المفاخر خير غرس

ألا سمعاً اخا العلياء عتباً ... فاني من جفائك لي بحبس
لماذا قد جفوت وانت ادرى ... باخلاصي اليك فدتك نفسي
فهل ذنب بدا مني وفيه ... سلوت مودتي وتركت أنسي

وله من قصيدة في رثاء السيد ميرزا حسن الشيرازي المتوفى سنة ١٣١٢ هـ :

اناعيه تنعى الندى والمعاليا ... ام الدين والاسلام قد جئت ناعيا

وله من قصيدة في رثاء السيد مهدي القزويني .

نعيت فاشجيت الورى ابد الدهر ... أتدري لمن تنعاه ام لم تكن تدري
اباصالح لو كنت تفدى من الردى ... بارواحها طراً فدتك بنو الدهر
فمن بعدك الفيحاء أمست بعولة ... كثاكلة قد نابها الدهر في عشر

وله من قصيدة يمدح بها السيد نعمان الآلوسي :

ابو ثابت ذاك من قد غدا ... لعين العلى عين انسانها
ومن قد سما في الفخار السما ... وداس على هام كيوانها
فما في الفتاوى له مشبه ... ومن ذا يكون كـ (نعمانها)
فتى هو من معشر قد غدا ... قديم الندى حلف ايمانها

وله مخاطباً حبيب بك بن محمد نوري باشا وهو يومئذ في قرية المحاويل :

حبيب احشاء ارباب الكمال ومن ... لا زال نائله للوفد هتانا
اخا المكارم حباك الاله ولا ... لقيت إلا زمانا فيك جذلانا
تسمو بنور ذكاك الشمس مشرقة ... وتستقل برأي الحلم ثهلانا
يتلو مزاياك مطريها فنعشقها ... (والاذن تعشق قبل العين احيانا)

٤ ـ الشيخ عباس المذاري

هو ابو الحسن الشيخ عباس بن الشيخ علي المتقدم الذكر ، تلمذ على ابيه في العربية من نحو وصرف وادب وكذلك على ابن عمته الشيخ صالح الكواز ، ولما بلغ سن الكهولة هاجر إلى النجف واخذ يتلقى العلوم الدينية على جماعة من افاضل

العلماء ، ثم رجع إلى الحلة ، ثم سكن بغداد برهة من الزمن وفيها توثقت عرى الصداقة بينه وبين جماعة كثيرة من العلماء والأدباء . كان المترجم جيد الخط ، وقد وجدت بعض الكتب الخطية مكتوبة بخطه . كان المؤلفون ومن لهم عناية بالكتب يستكتبون المترجم لاستنساخ ما يريدون من الكتب مثل الصوارم الماضية للسيد مهدي القزويني ، ونجاة العباد للشيخ حسن صاحب الجواهر . ذكر الاستاذ كوركيس عواد أمين مكتبة المتحف العراقي : ان من جملة ما رآه من قسم المخطوطات العربية في مكتبة « نيويورك » العامة النصف الثاني من ديوان الشريف الرضي ، كتبه عباس بن علي العذاري الحلي في بغداد سنة ١٣١٣ هـ (١) .

نموذج من شعره :

ان شعره رقيق ، حسن السبك ، جيد الاسلوب ، يتضمن تشبيهات بديعة واخيلة سامية ، فمن شعره متغزلا :

اميالة الاعطاف إلا إلى الرضا ... وباذلة الانصاف إلا لذي الوجد
ومخمورة الالحاظ إلا اذا رنت ... ودائمة الاعراض إلا عن الصد
تقضى زمان في هواكم وما انقضى ... هيامي ولا استقطفت من وردة الخد
ومهما كتمت الحب بان وقد بدا ... غرامي ولا بلغت من وصلكم قصدي
وما فزت إلا من بعيد بنظرة ... إلى الغادة الهيفاء مائسة القد
فقلت لنفسي انها قر المها ... وهل تنظر الاقمار إلا من البعد

وله مهنئا السيد محمد حسين السيد ربيع بمناسبة قدومه من زيارة الامام الرضا عليه السلام منها :

بدا كالهلال باشراقه ... فاهدى السرور لمشاقه
ولم يدر أن الحشا بعده ... تسعر في نار اشواقه
وقد كنت منه لديغ الصدود ... فجاء لقلبي بدرياقه

(١) جولة في دور الكتب الامريكية ص ٨٦.

ثم يقول :

وقد كان نوحي على إمده   كنوح الحمام على ساقه

ثم يقول :

تزين بالحلي حسناً كما   تزين غصن بأوراقه

إلى ان يقول :

وفيحاء بابل فيه اكتست   جديد الهنا بعد اخلاقه

وله قصيدة في تهنئة السيد محمد القزويني بمناسبة رجوعه من الحج منها :

وافى كبدر قد جلا بضيائه   غسق الدجا مذ لاح في ظلمائه

إلى ان يقول :

فبنسكه عرفوا مناسك حجهم   والهدي قد عرفوه من اهدائه
فيه زها نجف العراق واصبحت   تختال من فرح ربى فيحائه

وله من قصيدة رثى بها السيد عبد الباقي الآلوسي بن السيد محمود شكري الآلوسي :

ادرى حين نعى ناعي الكمال   اي قلب راع فيه للمعالي
يا عذولي دعاني والجوى   انما حالكما ليست كحالي
خلياني وملمات الليالي   إن قلبي في لظى الارزاء صالي
ذهبت ايدي الليالي بفتى   كان في علياه جيد الدهر حالي
عجباً كيف الردى قد ناله   وذرى مفخره صعب المنال
حملوه والعلى من خلفه   من اسى تبكيه بالدمع المذال

وله من قصيدة في رثاء السيد جعفر القزويني :

يا راحلا والعلم حزناً له   اجرى مع الدمع الحشا أدمعا
رزؤك قد اقذى جفون الهدى   فعينه بعدك لن تهجعا
انك قد كنت لنا ملجأ   ندفع فيك الحادث الافظعا

لولا التسلي عنك في صالح   اكبادنا فارقت الاضلعا
الماجد الندب قرين التقى   والصادق القول المجاب الدعا
فيا بني احمد لا تجزعوا   ان كريم الخلق لن يجزعا
صبراً فإن الصبر انتم له   شرعتم من قبل أن يشرعا
ان غاب بدر من علاكم فما   زلتم بدوراً كلكم طلعا

توفي المترجم في الحلة عاشر شعبان سنة ١٣١٨ هـ وقد عمر طويلا ورثاه جماعة من ادباء اسرته وغيرهم .

٥ ـ الشيخ محمد العذاري :

هو ابن الشيخ عبد الله بن الشيخ علي العذاري المتقدم ذكره في الرقم الأول درس الفقه واصوله وعلم الطب اليوناني في النجف على جماعة من علماء ذلك العصر وكان قد درس في الحلة في اول نشأته العلوم اللسانية من نحو وصرف وبلاغة وادب وتعاطى نظم الشعر ، ويوجد الكثير من شعره في مجموعة ولده الخطيب الأديب الشيخ علي المولود سنة (١٣٠١) التي تعتبر احدى المصادر عن حياة هذه الاسرة . ولما رجع من النجف سكن قرية المحاويل احدى قرى الحلة . توفي في النصف من جمادي الأولى سنة ١٣٢٣ هـ وعمره (٦٥) سنة ونقل إلى النجف ، ورثاه جماعة من ادباء الفيحاء منهم الشيخ علي عوض والشيخ قاسم الملا وولده الشيخ علي .

نموذج من شعره :

له من قصيدة في رثاء محمد اغا آل شبيب البغدادي من زعماء الحلة المتوفى سنة (١٣٢٢) بالهيضة التي فتكت بالحليين فتكاً ذريعا :

قدر على الدنيا ارتمى فاخافها   وقماً واذهل في الردى اشرافها
واصابها بمحمد فتصدعت   منها القلوب ولازمت ارجافها

وله من قصيدة في رثاء السيد مهدي القزويني :

احامل النعش مهلا قد حملت به ... من كان كالبحر منه الورد والصدر
حملت شمس الهدى بل بدر هالته ... فاظلم اليوم لا شمس ولا قمر
غاضت بحار علوم الله وانطمست ... اعلامه وعفا من بعده الأثر
لولا بنوه بدت في العلم مشرقة ... تهدي إلى الحق من ضلوا ومن كفروا
من دوحة في سماء المجد نابتة ... هم فرع عليائها بل هم لها ثمر
صبراً بني الوحي ان الصبر معدنه ... انتم فهذا قضاء الله والقدر

٦ ـ الشيخ حسن العذاري :

هو الشيخ حسن بن عباس المتقدم الذكر ولد ونشأ في الحلة درس علوم اللغة العربية وآدابها على ابيه واعمامه في الحلة وفي النجف . كان اديباً جريئاً ناظماً ناثراً وهو في كلا الصناعتين متوسط وله قصائد ومقاطيع كثيرة في الهزل والمجون والاهاجي .

كان للمترجم اتصال ببعض الأسر البغدادية كآل النقيب وآل السويدي وله فيهم مدائح وتهان ، وآخر ايامه اقام في الصويرة ثم وقع بينه وبين حاكمها الاداري مخاصمة لانتصاره لصديق له فرفع المترجم شكوى على حاكم الصويرة الاداري لدى والي بغداد ، فلم يصغ الوالي للشكوى للقرابة التي تربطه بالحاكم الاداري ، فاضطر المترجم إلى رفع شكواه إلى الاستانة ، ثم صدر الامر من الباب العالي بالتحقيق عن هذه الدعوى ، فهاج والي بغداد وقصد أن ينال المترجم بالضرر ، وكان المترجم إذ ذاك في بغداد عند آل السويدي ، فخرج هارباً من وجه الوالي حتى بلغ به المطاف إلى الجر من نواحي العمارة فنزل هناك مختفياً في دار السيد ميرزا عناية احد رجال الدين ، وبقي هناك إلى ان توفي يوم الجمعة ٨ رجب سنة ١٣٣١ هـ ولم يبلغ عمره الستين سنة ودفن هناك ، ولم يعرف موضع قبره .

نموذج من شعره :

كتب إلى العالم الأديب السيد محمود شكري الآلوسي يستنجده في قضيته السالفة الذكر :

فقت النجوم خلائقاً ... ورفعتك فوق الشهب رفعا
جمعت سجايا المجـد فيك ... اخا المعالي الغر جمعا
ادعوك للجلى فانك ... خير من للكرب يدعى
اشكو اليك ظلامة ... من ظالم لم يخش ردعا
فحشاشتي باتت تقا ... سي من افاعي الهم لسعا
وانا الذي قد بت من ... كـدر لنجم الليل ارعى
فالى م ابقى قارعاً ... ابواب اهل الفضل قرعا
سدت بوجهي ما وجدت ... بقرعها للضيق وسعا
إلا الفتى الشكري من ... رضع العلى ضرعاً فضرعا
يا من زكا اصلا وطا ... ب بفضله المعروف فرعا
اني ادخرتك للخطو ... ب اذاعرت حصناً ودرعا
فاستبقني لك داعياً ... واحسن الي اليوم صنعا

وله من قصيدة في مدح السيد ناصر الموسوي البصري الرجل الديني في البصرة :

وجئنا البصرة الفيحاء فيها ... عقيب السير ادركنا المراما
بطلعة ناصر الدين الذي قـد ... جلا عن منهج الرشد الظلاما
فتى اولى بحور العلم مداً ... واعطى بدر هالتها التماما
وسابح فكرتي اضحى غريقا ... ببحر صفاته مذ فيه عاما
هو المولى الذي ليديه طوعاً ... جموح الدهر قد القى الزماما

إلى ان يقول :

فدم ياسيد العلماء واسلم ... لنا في الحلة الغرا إماما

ولازلت الملاذ بكل هول   اذا ما نابت النوب الاناما

وله من قصيدة في رثاء السيد موسى بن السيد ميرزا جعفر القزويني :

الله طارقة المصاب الانكد   من ذا اصبت من العلى والسؤدد
وجدعت عرنين النجابة والنهى   وذهبت من كف الهدى بمهند
ما للمنايا بغتة مدت إلى   غاب الهزبر يداً فشلت من يد

ثم يقول :

وا حسرة الفيحاء اظلم افقها   لافول ذاك الكوكب المتوقد
يا بن الاولى سحبوا مآزر فضلهم   شرفاً على هام السهى والفرقد

آل الكواز

آل الكواز اسرة حلية يلقب الفرد منها بالكواز : كان ابو هذه الاسرة مهدي بن الحاج حمزة يمتهن بيع الكيزان والجرار وما إلى ذلك من الاواني الخزفية ودرج اولاده على مهنة ابيهم ، ومن هنا جاءهم لقب الكواز ، وهذه الاسرة عربية المحتد ترجع إلى قبيلة (الخضيرات) احدى عشائر شمر المنتشرة في العراق ونجد . وهنا اترجم لثلاثة من افراد هذه الاسرة الذين عرفوا بالأدب والشعر .

١ ـ الشيخ حمادي الكواز :

هو الشيخ حمادي بن مهدي بن الحاج حمزة الشمري ، ولد في الحلة وبها نشأ وكان امياً ، كان يمتهن مهنة ابيه ، وهي بيع الكيزان والاواني الخزفية .

كان ذكياً ، قوي الذاكرة ، سريع البديهة ، وهذه الصفات مع بيئته الادبية هيأته لان يكون شاعراً مجيداً . كان في الحلة في القرن الثالث عشر الهجري حركة أدبية ، وكان فيها أندية يغشاها ادباء الحلة وشعراؤها كندوة آل السيد سليمان ، وكان يجري في هذه الأندية المسابقات والمطارحات الشعرية والادبية هذا بالاضافة إلى رواية شعر من تقدم من الشعراء ونقده ، وسرد الحكايات التاريخية والنوادر

الادبية الفكهة ، وما يجري حولها من تعليق ، فكانت هذه الأندية كمدارس ادبية علمية وكان شاعرنا المترجم يغشى هذه الأندية كلما سنحت له الفرصة وكان يصغي بسمعه وقلبه إلى ما يدور في هذه الأندية من شعر وادب وتاريخ فكان يعي ما يسمع لذكائه المفرط وحافظته القوية ، فكونت مواهبه الادبية والشعرية فاخذ يعالج النظم حتى صار من الشعراء المعدودين . كان ينظم الشعر على الذوق والسليقة ، وهو يجهل قواعد النحو والصرف فاذا اعترض عليه معترض بان ما قاله من شعر فيه خطأ نحوي او صرفي اجابه : (راجعوا قواعدكم فالقول قولي) فاذا محصوا الامر وجدوه كما قال .

علا شأن المترجم في الاوساط الأدبية في الحلة وغيرها ، فصار حانوته ندوة ادب يرتاده الادباء والاشراف ممن يقدرون الأدب لاستماع شعره ونكاته الأدبية الطريفة .

ذكر الدكتور البصير في كتابه (نهضة العراق الادبية) : « قد رضي (المترجم) ان يتكسب بشعره في غير نجاح ، وان يمدح من يستحق ، ومن لا يستحق طلباً للجائزة » فاقول : من اين لنا ان نعلم انه مدح من لا يستحق طلباً للجائزة ؟ اذ مقاييسه تختلف عن مقاييسنا فيمن يستحق المدح وفيمن لا يستحقه . فقد نرى ان فلاناً لا يستحق المدح وهو يرى انه يستحق المدح . نعم يصح لومه اذا اعترف ان فلاناً لا يستحق المدح ، ومدحه ، ثم نقول من اين نعلم انه يمدح طلباً للجائزة ؟ هذا الأمر تعوزنا الادلة عليه ، وكل ما في الأمر انه قبل جوائز ممدوحيه ، وهذا لا يدل على انه كان يمدح طلبا للجائزة .

كان المترجم متشائماً برماً بالحياة ناظراً اليها بمنظار اسود متأثراً بما احاطه من ظروف اقتصادية قاسية . فقال معرباً عن نفسه :

امسي واصبح والأيام جالبة   إلي احداثها بالشر والشرر
وفي الشبيبة قد قاسيت كل عنا   اذاً فماذا ارى في ارذل العمر

ان كان آخر ايامي كأولها   اعوذ بالله من ايامي الأخر

كان المترجم سريع البديهة يرتجل الشعر ارتجالا في المقامات المناسبة . حكى الأديب البحاثة الشيخ علي بن الحسين العوضي في بعض مجاميعه : ـ

« تذاكرت يوماً انا والكواز (المترجم) فيما كان يرتجله الشعراء الاقدمون من الاراجيز والقصائد ، فقال لي : لاتعجب ، واكتب ما املي عليك اذا شئت ، ثم ارتجل مقطوعة رقيقة ، لم يحضرني منها سوى قوله : ـ

اخوي هذي اكؤس   الشوق المبرح فاشربا
واذا انتحبت صبابة   مما دهاني فانحبا
لا تعجبا من صبوتي   ومن الملام تعجبا
ما كنت بدعاً في الغرا   م ولست اول من صبا)

نموذج من شعره :

قال من قصيدة في الرثاء يصف فيها مسير الحسين «ع» من الحجاز ونزوله بمن معه ارض كربلا :

ومقوضين تحملوا وعلى   مسرام المعروف محتمل
ركبوا إلى العز الردى وحدا   للموت فيهم سائق عجل
وبهم ترامت للعلى شرفاً   ابل المنايا السود لا الابل
حتى اذا بلغ المسير بهم   اقصى المطالب وانتهى الامل
نزلوا باكناف الطفوف ضحى   وإلى الجنان عشية رحلوا

ومن شعره الغزلي قوله :

اسهر جفني جفنك الناعس   وقد قلبي قدك المائس
واضحك الواشين يوم النوى   انك مني مغضب عابس
يارشأ بستانه خده   والخال في بستانه حارس
لم يمس مخضراً بها روضها   إلا وقلبي الذابل الدارس

فاسهم ترمي ولا نابل   وذبل تدمي ولا فارس

وله ايضا قوله :

كلفت بمياس القوام مهفهف   ترى منه لين الغصن والغصن مائل
فما الصبح إلا خده وهو نير   وما الليل إلا فرعه وهو حائل
فيا معرضاً عني وحبك مقبل   ويا هاجري والهجر للصب قاتل
سأجعل من حبي اليك وسيلة   اذا هي اعيتني اليك الوسائل
وارسل اشواقي اليك مع الصبا   اذا انقطعت مني اليك الرسائل

وله في رثاء الحسين «ع» من قصيدة قوله :

ألا ما لقلبي مما به   يكلف جفني بتسكابه
اهل راعه فقد عصر الشباب   ام هاجه ذكر احبابه
نعم كان يصبو زمان الصبا   لعهد المذيب واترابه
يعير مسامعه للغنا   ويثني الغداف انتعابه
فاصبح لا الشوق من شأنه   ولا حب مية من دابه
ولكن شجاه بارض الطفوف   مصاب الحسين واصحابه
عشية بالطف حزب الاله   رماه الضلال باحزابه
اراد ابن هند رؤوس الفخار   تنقاد طوعاً لاذنابه
ورام من العز دفع الأبي   ومن يدفع الليث عن غابه
فنبه للحرب من لا ينام   إلا على نيل آرابه
اخا الشرف الباذخ المستطيل   على الكون طراً باحسابه
وملتجأ الخائف المستجير   اذا عضه الدهر في نابه
رأى الصعب في طلب العز في   المنية سهلا لطلابه
فقارع اخبث كل الانام   بازكى الانام واطيابه
ومذ فقدوا استقبل القوم فر   داً فرد الخميس لأعقابه

ولو شاء يذهب من في الوجود   لكان القدير باذهابه
ولكن دعته لورد الردى   سجية ذي الشرف النابه
فجانب للعز ورد الحياة   وجرعه الحتف من صابه
فلو كان حياً نبي الهدى   (محمد) كان المعزى به
ولو كنت فاطمة تنظرين   سلب العدو لأثوابه
خلعت فؤادك للحزن او   كساك المصاب بجلبابه

إلى ان يقول :

وتسبى كرائمه جهرة   إلى اشر البغي كذابه
فليت الوصي يراهن في   يد الشرك اسرى لمرتابه
تجوب بها البر عجف النياق   فيقذفهن لاسهابه
وكافلها ناحل يشتكي   مع الاسر من ضر أوصابه
يصابرها محناً لم تدع   من الحلم شيئاً لاربابه
يشاهدا رؤس سمر العدا   تميس بارؤس أحبابه
وفي الترب اجسامهم صرعاً   بغضب الضلال واحزابه

ثم يقول :

يراهن اسرى وينظرنه   باسر الضلال ونصابه
فينحب شجواً على ما بها   وتنحب شجواً على ما به

توفي المترجم حوالي سنة ١٢٨٣ هـ وقدر عمره بعض المعمرين من الحليين بـ (٣٨) سنة وانه توفي بمرض السل ، ونقل إلى النجف حيث دفن هناك . واتفق عقب موته ان توفى خاله الشيخ علي المذاري فقال الشيخ صالح اخو المترجم يرثيهما من قصيدة مطلعها :

وقع السيف فوق جرح السنان   خبراني لأي جرح اعاني

وقد جمع بعد وفاة المترجم اخوه الشيخ صالح شعره وضمه إلى شعره في

ديوان واحد وسماها (الفرقدان) وقد فقد هذا الديوان .

٢ ـ الشيخ صالح الكواز :

هو ابو المهدي الشيخ صالح بن مهدي بن حاج حمزة ولد سنة ١٢٣٣ هـ وتوفي في شوال ١٢٩٠ هـ ودفن في النجف الاشرف .

وهو يختلف عن اخيه الشيخ حمادي فلم يكن امياً وزيادة على معرفته بالقراءة والكتابة فقد درس النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق على جماعة من افاضل الفيحاء ، وهم خاله الشيخ علي المذاري والشيخ حسن الفلوجي والسيد مهدي السيد داود ، ودرس الفقه على السيد مهدي القزويني ، فصار يعد في طليعة افاضل الفيحاء في عصره علماً وتقى وادباً وعفة ؛ قال الدكتور البصير في كتابه (النهضة الأدبية في العراق) : « لقد كان الكواز الكبير ـ وهو الشيخ صالح ـ يأنف من هذا (التكسب بالشعر) كل الانفة ويترفع عنه كل الترفع فلا يمدح إلا تقديراً للعلم وتكريماً للفضل والادب وتوثيقاً لعرى الولاء والصداقة » .

قال الشيخ علي عوض في حقه : « كان على ما فيه من الظرافة ناسكاً ورعاً متهجداً ، يحيي اكثر لياليه بالعبادة طابق اسمه مسماه ، لطيف المحاضرة ، حاضر الجواب ، سريع البديهة ، لطيفاً في كل فصل وباب وكان يسكن محلة التعيس ، ويقيم الجماعة في احد مساجد محلة الجباويين بالقرب من مرقد ابي الفضائل بن طاووس ، وللناس اتم وثوق في الائتمام به » . وجاء في البابليات : ـ « كان المترجم خفيف شعر العارضين ، اسمر اللون . شاحبه . رث الثياب . كثير الصمت يزدريه الناظر اليه من بعيد . يتعاطى مهنة ابيه . ولكن بين جنبيه تلك النفس الأبية التي تفيض عفة وشرفاً وعزة وكرماً . متعففاً عما في ايدي الناس قانعاً بما قدر له من الرزق مترفعاً عن الاستجداء بشعره . طلب اليه احد ذوي الجاه والسلطات الرسمية في الحلة ان ينظم له ابياتاً في رثاء ابيه . ويؤرخ فيها عام وفاته لتنقش على صخرة تبنى على ضريحه في مقبرة (مشهد الشمس) وبذل له على ذلك بتوسط احد اصدقائه

ما يقارب (٤٠) ليرة عثمانية فامتنع وأبى مع شدة حاجته وعظيم فاقته » .

نظم المترجم ابياتاً تعرض فيها للاخرس البغدادي الشاعر الشهير وهذه هي الابيات :

وشاعر ملأ الاوراق قافية ... ويحسب الشعر في تسويد اوراق
وظل يزري على شعري لقلته ... وتلك لسعة جهل مالها راق
امارأى ـ لا رأى ـ جم الكواكب لا ... تغني عن البدر في اهداء اشراق
ولو رآنى بعين من قـذى حسد ... باتت خلية اجفان وآماق
لقال لي وبديع القول يشهدلي ... بعذود ببليغ النظم نطاق
اخرست اخرس بغداد وناطقها ... وما تركت لباق الشعر من باق

ثم اتفق حضور الاخرس إلى الحلة، وحضر في نادي احد زعماء (الشمرت) (١) باحد ادباء الحلة ممن تربطه واياه صلة الادب . وكان الكواز حاضراً في هذا النادي فقال الاخرس لصاحبه : ارني كواز كم الذي يقول :

اخرست اخرس بغداد وناطقها ... وما تركت لباق الشعر من باق

فقال له صاحبه : ها هو ذا جليسك، فلما رأى هيئته اصغره واعرض عنه، وقال : ليس هذا . فقال له صاحبه : ايها السيد هو هو بعينه والمرء مخبوء تحت طي لسانه، لا طيلسانه . فالتفت الاخرس إلى الكواز معاتباً له على ذلك البيت، فقال الكواز : اما علمت ان بعلو همة الشاعر تكون حماسته . واليك فاسمع ما اقول الآن وانشد :

فلو أن لبسي قدر نفسي لاصبحت ... تحاك ثيابي من جناح الملائك
ولو كان فيما استحق مجالسي ... نصبن على هام السماك ارائكي

(١) ـ في سنة ١٢٨٥ هـ قتل السيد رضا الرفيعي والد السيد جواد سادن الروضة الحيدرية فامرت الحكومة العثمانية بنفي جماعة رؤساء النجف الشمرت إلى الحلة توطيداً للامن في النجف الاشرف .

شعره :

يتسم شعره برصانة التركيب، وعذوبة الالفاظ، ودقة المعاني والابداع في التصوير هذا إلى جانب تلويحه أو تصريحه إلى عبر تاريخية او قصص نبوية او امثال سائرة او اصطلاحات علمية يربطها بالغرض المقصود له ربطاً محكماً يدل على قوة ملاحظة وسمة خيال واليك نماذج من شعره :

قال في شهداء الطف من قصيدة :

تأسى بهم آل الزبير فذللت ... لمصعب في الهيجا ظهور المصاعب
ولولاهم آل المهلب لم تمت ... لدى واسط موت الأبي المحارب
وزيد وقـد كان الاباء سجية ... لآبائه الغر الكرام الاطايب
كأن عليه القي الشبح الذي ... تشكل فيه شبه عيسى لصالب

وله من قصيدة :

وقفوا معي حتى اذا استيأسوا ... (خلصوا نجياً) بعد ما تركوني
فكأن يوسف في الديار محكم ... وكأنني بصواعه اتهموني

وله من قصيدة :

شاركنها بعموم الجنس وانفردت ... عنهن فيما يخص النوع من نسب
ليت الاولى اطعموا المسكين قوتهم ... وتاليه وهم في غاية السغب
حتى اتى (هل اتى) في مدح فضلهم ... من الاله لهم في اشرف الكتب
فليبك (طالوت) حزناً للبقية من ... قد نال (داود) فيه اعظم الغلب

وقال متغزلا :ـ

تجلى والفؤاد له كليم ... فاصعقني وحلمي طور سينا
بوجه كلما عاينت فيه ... ازادك في محاسنه يقينا
يمر فيشرأب كشبه ظبي ... رأى حول الورود القانصينا
رضينا بالسلام وقبل كنا ... بما فوق الاماني طامعينا

يكلم بالفهاهة لا لعي   ولكن كي نزيد به جنونا

وله :

وربت ظبية من آل موسى   ارتنا باللحاظ عصا ابيها
وغرتها تفوق سنا الدراري   كأن يمينه البيضاء فيها

وله في رثاء الحاج مهدي كبة ويعزي اباه الحاج محمد صالح :

ألا طرق الاسماع ما قد اصمها   وكلم احشاء تكابد كلمها
مصاب به خص الكرام من الورى   ولم يعد باقي العالمين فعمها
جحدت الليالي برهة قبل وقعه   وقد حق لي من بعده أن اذمها
ليالي لا ينفك في الناس جورها   فسل إن تسل عنها (جديساً وطسمها)
مضت بعظيم القدر وابن عظيمه   وما استعظمت بين البرية جرمها
مضت بالفتى المهدي من شاد للعلى   دعائم لا يستطيع ذا الدهر هدمها

ومنها :

مضى مطعم القرى بداجية الشتا   فكيف اذاقته المنية طعمها
مضى من ينسي الضيف اهليه بالقرا   وينسي اليتامى ساعة الثكل يتمها

ومنها :

فتى باذلا في الله للناس ماله   فلا حمدها يرجو ولم يخش ذمها

إلى ان يقول :

علا مالها إلا محمد صالح   فمن رام ادناها فقد رام ظلمها
به واخيه وابنه وشبولهم   سماء المعالي ازهر الله نجمها

لما توفي المترجم قعد للعزاء له ثلاثة ايام العلامة السيد مهدي القزويني ورثاه زميله السيد حيدر بقصيدة مطلعها :

كل يوم يسومني الدهر ثكلا   ويريني الخطوب شكلا فشكلا

ورثاه الشيخ محمد الملا بقصيدة منها :

قالوا تعز فقلت ابن عزائي   والبين اصمى سهمه احشائي

ذكرت في ترجمة اخيه ان المترجم جمع شعره إلى شعر أخيه في ديوان واحد وسماه (الفرقدان) وحرصت عليه زوجته بعد وفاته كل الحرص ثم لم يعلم اين ذهب قيل ان ولده عبدالله جمع المختار من شعر والده في ديوان رتبه على الحروف الهجائية ثم استعير منه ولم يرجع اليه .

قال الاستاذ اليعقوبي في البابليات : وقد جمعت ما تيسر لي جمعه من بقية شعره في مدة طويلة من المصادر والمجاميع المخطوطة التي عثرت عليها في النجف وكربلا والحلة وبغداد بحيث اصبح ما جمعته من ذلك ديواناً لا يقل شعره عن الفي بيت .

٣ ـ عبد الحسين الكواز :

هو عبد الحسين بن الشيخ صالح الكواز ، وهو اصغر انجاله ، وهم الشيخ مهدي والشيخ عبد الله والمترجم . اناط والده امر تعليمه القراءة والكتابة إلى الأديب الشيخ محمد الملا ، فقد كان لهذا الشيخ كتاب في الجامع الملاصق لداره ، ولم يكن في ذلك العهد مدارس حكومية يدرس فيها الناشئون . وانما كانوا يدرسون في كتاتيب ، وكانت منتشرة في ارجاء الحلة .

مرض مرة المترجم فانقطع عن الكتاب ، ولما شفي من مرضه كتب معه والده إلى استاذه رقعة جاء فيها : كان عبدك مريضاً وليس على المريض حرج ، وهذا تكليف رفعه الله عنه فارفع تكليفك عنه ، وضع العفو مكان العصا . فاجابه الشيخ محمد وكان ذلك سنة ١٢٨٥ هـ :

اصالح انا قد اردنا صلاح من   اراد بطول البعد عنا تخلصا
فان العصا كانت دواه واننا   رفعنا العصا عنه وإن كان قد عصى

درس المترجم قواعد اللغة العربية وآدابها على العلامة السيد محمد القزويني وهو ابن خمس عشرة سنة ، وكان ذكياً ، ومرة امتدح استاذه السيد محمد القزويني

بقصيدة تائية فظن استاذه انها من قصائد والده قد انتحلها لرقة الفاظها وحسن معانيها فنظم هذين البيتين طالباً تشطيرهما اختباراً له على مقدرته الشعرية وهما :

لقد قيل ان عبد الحسين   بنظم القريض غدا فائقا
فقلت النظام مع الامتحان   يرى كاذباً فيه او صادقا

فشطرهما مرتجلا وقد اجاد :

(لقد قيل ان عبد الحسين)   بنهج ابيه غدا لاحقا
وها هو قاربه انه   (بنظم القريض غدا فائقا)
(فقلت النظام مع الامتحان)   قد فضحا الشاعر السارقا
فدعه يشطر بيتي كي   (يرى كاذباً فيه او صادقا)

وقد حدث السيد بهذه القضية ثم قال : فاعتقدت ان القصيدة له واجزته عليها . توفي المترجم حوالي سنة ١٢٩٥ هـ وهو ابن نيف وعشرين سنة .

الشيخ حسن الفلوجي

هو الشيخ حسن بن الشيخ محمد صالح بن الشيخ حسن الفلوجي ، نسبة إلى الفلوجة ، كانت اسرته تسكن قديماً الفلوجة ، ولما انتشرت هناك الأوبئة نزحت من الفلوجة واستوطنت الحلة قبل اكثر من ثلاثة قرون . وهذه الاسرة يرجع اصلها إلى قبيلة ربيعة . وجل افراد هذه الاسرة يتعاطون التجارة والمهن الحرة .

ان المترجم كان عالماً ورعاً عارفاً بعلوم شتى كالنحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والفقه واصوله . وقد تلمذ عليه جماعة من الحليين منهم انجال السيد مهدي القزويني وهم السيد محمد والسيد جعفر والسيد ميرزا صالح والسيد حسين ، وممن تلمذ عليه السيد حيدر آل السيد سليمان والشيخ صالح الكواز والشيخ حمادي نوح والشيخ محمود سماكة وغير هؤلاء .

وذكره تلميذه السيد حيدر في كتابه (دمية القصر) فقال في حقه: (العالم العامل

والفاضل الكامل والورع التقي) . كان المترجم احد أئمة الجوامع في الحلة . وفي اواخر حياته كف بصره ولكنه لم يكف عن التدريس ، وفيه يقول ابن نوح من قصيدة :

من منهم الحبر شيخي الحسن   المنهل اب العلوم تدريسا
وبث في قومه هدايته   ورفعت قومه به الروسا

كان المترجم ينظم الشعر ولكنه مقل ، ومن شعره قصيدة يعزي بها الحاج محمد صالح كبة في ولده الحاج مهدي سنة ١٢٧٠ هـ منها :

وقائلة صبراً فقلت لها اقصري   فما واجد مثل الخلي من الوجد
وليس المعزى كالمعزي ولم نقس   بمستأجر النوح ثاكلة الولد
فكيف الاسى والقلب طار به الاسى   وكيف التسلي بعد فقد ذوي الود
واني لنا صبر على فقد ماجد   بغيبته قد جددت غيبة المهدي
وطبق ما بين السماء إلى الثرى   رزايا فابكى مقلة الحر والعبد

ثم يقول :

مجير بني الدنيا اذا ما دهتهم   من الخطب طخياء تذيب حشا الصلد

توفي المترجم حوالي سنة ١٢٩٨ هـ ولم اعثر على سنة ولادته . وجاء ذكره في المجلد (٢٣) من الاعيان ، ولم يورد له شعرا .

الشيخ حسون

هو الشيخ حسون بن عبد الله بن الحاج مهدي ، هو من سلالة عربية . ولد في الحلة ونشأ بها . كان خطيباً بارعاً في الخطابة له اثر بالغ في نفوس سامعيه وكنت اسمع من خطباء الحلة الاشادة بذكره من ناحية وعظه وارشاده وتحريك عواطف سامعيه ، وكان إلى جانب خطابته اديباً وشاعراً مجيداً مكثراً من النظم ، وقد وصفه السيد حيدر في تقريضه لكتابه « العقد المفصل » بقوله : « هو الذي تقتبس اشعة الفضل من نار قريحته وترتوي حائمة النهى والعقل من ري رويته » ووصفه

السيد عبد المطلب عند ذكره في مرثيته لعمه السيد حيدر فقال : (نادرة هذا الدهر وفريد هذا العصر انسان عين الأدب وواحده في النظام والخطب . . .) .

ولد المترجم ١٢٥٠ هـ وتوفي سنة ١٣٠٥ هـ آخر شهر رمضان ونقل جثمانه إلى النجف ودفن فيها . ورثاه شعراء الحلة منهم السيد عبد المطلب والشيخ علي عوض والحاج حسن القيم والشيخ حسن مصبح .

لم يجمع المترجم شعره في حياته ، ولم يتسن لاحد من بعده جمعه لذا تبدد شعره ولم يبق منه إلا النزر القليل ، وكان لدى ولده الشيخ علي مجموعة صغيرة من شعره . ولا اعلم اين ذهبت هذه المجموعة بعد وفاته ، وان احفاده لا يعلمون من امرها شيئاً ، والمعروف من شعره اليوم عدة قصائد ينشدها خطباء المنابر الحسينية منها هذه القصيدة وهاك بعضها :

لو كنت تعلم ما في القلب من شجن ... ماذاق طرفك يوما طيب الوسن
ولو رأيت غداة البين موقفنا ... اذلت دمعك حزناً كالحيا الهتن
ناديت مذ طوح الحادي بظعنهم ... وراح يطوي فيافي الارض بالبدن
يا راحلين بصبري والفؤاد معاً ... رفقاً بقلب محب ناحل البدن
ظللت في ربعكم ابكي لبعدكم ... كما بكين حمامات على فنن
طوراً اشم الثرى شوقاً وآونة ... ادعو فلا احد بالرد يسعفني
ياسعد دع عنك ذكر الغانيات ودع ... عنك البكاء على الاطلال والدمن
واسمع بخطب جرى في كربلاء على ... آل النبي وعم بالسر والعلن
يوم به الدين قد هدت قواعده ... واصبح الشرك فيه ثابت الركن
يوم به بكت السبع الطباق دماً ... واعولت محكمات الفرض والسنن
يوم به المصطفى باتت حشاشته ... حرى ولم ترق عين من ابي حسن
لم انس سبط رسول الله منفرداً ... وفيه احدق اهل الحقد والاحن
يرنو إلى الصحب فوق الترب تحسبها ... بدور تم بدت في الحالك الدجن

لهفي له إذ رأى العباس منجدلا ... فوق الصعيد سليباً عافر البدن

وله متغزلا : ـ

برزت كغصن نقا تميس دلالا ... بيضاء راقت منظراً وجمالا
فضحت بطلعتها الغزالة في الضحى ... وحكت بناظرها الكحيل غزالا
فوجلنار لاح في وجناتها ... وفتيت مسك لقبوه خالا
ما زانها الخلخال ان يك غيرها ... قد زان بل هي زانت الخلخالا
برزت يرنح قدها دل الصبا ... كالبان لاعبه النسيم فمالا
فخذوا الحذار بني الغرام اذا رنت ... ذا قوس حاجبها يزج نبالا
لم انس إذ قامت تدير كؤوسها ... صرفاً وقد صرع الكرى العذالا
وغدت تقرط مسمعي بنشيدها ... والتيه يثني قدها الميالا
عانقتها ورشفت ريقة ثغرها ... فجنيت ورداً وارتشفت زلالا
حتى رأيت النجم مال بأفقه ... والليل ادبر مزمعاً ترحالا

﴿ اسرة آل القزويني ﴾

آل القزويني اسرة حسينية ينتهي نسبها إلى محمد بن محمد بن زيد الشهيد بن زين العابدين علي بن الحسين الشهيد «ع» كان اوائلها يسكنون في (قزوين) احدى مدن فارس ، وكان لبعض رجالها في عهد الصفويين امارة الحج . واول من هاجر منها إلى العراق السيد احمد بن السيد محمد بن الحسين بن الأمير ابي القاسم (امير الحاج) وكانت هجرة السيد احمد إلى العراق في اواسط القرن الثاني عشر وتزوج شقيقة السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي فولدت له خمسة بنين كلهم علماء فقهاء . اكبرهم السيد حسن والد السيد مهدي ابو الأسرة القزوينية في الحلة . والاربعة الباقون هم السيد حسين والسيد محمد علي والسيد علي والسيد باقر . وهو اصغر أولاد السيد احمد المتوفى بالطاعون سنة ١٢٤٧ هـ . وقبره مشهور بالنجف . كان عالماً كبير الشأن درس

على خاله بحر العلوم والشيخ جعفر كاشف الغطاء . وله شعر رقيق نظمه في صباه .

اما السيد احمد المذكور بعد ان مكث في النجف رجع إلى قزوين وتوفي فيها سنة ١١٩٩ هـ وقبره هناك مشهور .

واول من هاجر منها إلى الحلة العلامة السيد مهدي بن الحسن بن السيد احمد المتقدم الذكر . كانت هجرته إلى الحلة سنة ١٢٥٣ هـ بعد خروج الشيخ حسن صاحب انوار الفقاهة بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء من الحلة إلى النجف فاتخذ الحلة وطناً له وبها نشأ اولاده الاربعة السيد ميرزا جعفر والسيد ميرزا صالح والسيد محمد والسيد حسين وكلهم من بنت الشيخ علي بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء قال الدكتور البصير في كتابه (نهضة العراق الادبية) في آل قزوين (ولا تنحصر قيمة هؤلاء الناس في كونهم ارباب فقه وادب بل انها تتعدى ذلك إلى كونهم زعماء حركة ادبية واسعة النطاق في اواسط الفرات . فقد كانوا يتزعمون الحركة الادبية في النجف كما كانوا يتزعمون الحركة الأدبية في الحلة مدة بزوغ نجم الامام السيد مهدي وانجاله الاربعة وهي مدة تقارب الخمسين سنة . تبتدىء باوائل الربع الأخير من القرن الثالث عشر للهجرة . وتنتهي بوفاة نجله الرابع السيد حسين المتوفى في ذي الحجة من سنة ١٣٢٥ للهجرة . . .) .

وسأترجم لجماعة من اعلام هذه الأسرة مبتدئاً برأس أسرتهم :

١ ـ السيد مهدي :

هو ابو جعفر معز الدين محمد بن الحسن بن السيد احمد القزويني . ويلقب بالمهدي . ولد سنة ١٢٢٢ هـ في النجف الاشرف . وبها درس العلم على جماعة من عرب وفرس . منهم الشيخ موسى واخواه الشيخ علي والشيخ حسن انجال الشيخ جعفر كاشف الغطاء . وعمه السيد باقر والسيد علي والسيد تقي من آل القزويني . وهذا الاخير اجاز المترجم وتاريخ الاجازة ١٨ المحرم سنة ١٢٤١ هـ وقد اثنى عليه ثناء عاطراً .

هاجر المترجم إلى الحلة سنة ١٢٥٣ هـ في عهد شبابه إذ كان عمره احدى

وثلاثين سنة واتخذها وطناً له . ومنذ حل في الحلة رأى ان يقوم بجولات في ريف الحلة لاسيما المذار فاتصل بالاعراب مثل زبيد وغيرها واخذ بالارشاد والوعظ حتى تأثر به جماعات كبيرة . وكانت الجولة من هذه الجولات تستمر الشهرين او اكثر وعندما يرجع إلى الحلة يقوم بالكتابة والتأليف في الفقه وعلم الكلام .

مؤلفاته :

للمترجم عدة مؤلفات في الفقه واصوله وعلم الكلام والتفسير والتاريخ ، ومؤلفاته لم تزل خطية لم يطبع منها كتاب سوى رسالة فلك النجاة طبعت في عهد المترجم بايران سنة ١٢٩٨ هـ ورسالة عشائر العراق . أما مؤلفاته الاخرى فمنها : (بصائر المجتهدين) وهو كتاب فقه على تبصرة العلامة الحلي و (نفائس الاحكام) وهو كتاب في الفقه لم يكمل ، برزت منه بعض الابواب . و (رسالة في حجية خبر الواحد) وهو كتاب في اصول الفقه ، و (منظومة في الاصول اسمها السبائك المذهبة) و (الصوارم الماضية) في الكلام و (شرح الفية ابن مالك) في النحو إلى غير ذلك من المؤلفات . هذا ما وصل إلى سمعنا من مؤلفاته .

إن انصراف المترجم إلى الدراسة والتدريس والتأليف والاشتغال بالامور العامة من النظر في الخصومات ، والقيام بالسفرات في ريف الحلة لم يسمح له بالنظم وان كانت له عاطفة شعرية ، ومع ذلك فقد عثر له على نظم في المراثي الحسينية واراجيز في الفقه والكلام . ومن مراثيه في الحسين «ع» قوله من قصيدة :ـ

حرام لعيني ان يجف لها قطر … وان طالت الأيام واتصل العمر
وما لعيون لا تجود دموعها … همولا وقلب لايذوب جوى عذر
على ان طول الوجد لم يبق عبرة … وان مدها من كل جارحة بحر
كذا فليجل الخطب وليفدح الاسى … ويصبح كالخنساء من قلبه صخر
لفقد امام طبق الكون رزؤه … وحالت عليه الشمس وانخسف البدر

إلى أن يقول :

إلى ان ثوى تحت العجاج تلفه   برود تق من تحتها الحمد والشكر
فتى كان للاجي مغيثاً ومنعة   وغيثاً لراجيه اذا مسه الضر
فتى رضت الجرد المضامير صدره   فاكرم به صدراً له في العلى الصدر
فتى رفعوا فوق العواسل رأسه   كأن محياه لداجي الورى فجر
لئن غيرت بيض السيوف جوارحاً   له فالمعالي الغر انوارها سفر
وان برزت من غير ستر نساؤه   فأنوارها بعد العفاف لها ستر

توفي المترجم سنة ١٣٠٠ هـ عصر يوم الاحد ٢٥ ربيع الاول عند رجوعه من الحج على بعد فرسخين من السماوة في طريق السلمان . وقد رثاه جماعة من ادباء النجف والحلة منهم السيد حيدر الحلي بقصيدة مستهلها : ـ

اري الأرض قد مارت لأمر يهولها   فهل طرق الدنيا فناء يزيلها

ومنهم السيد محمد سعيد الحبوبي بقصيدة مطلعها :

سرى وحداء الركب حمد اياديه   وآب ولا حاد بهم غير ناعيه

ومنهم السيد جعفر الحلي بقصيدة مطلعها :

أأعزي الكون أن البدر غابا   ام اهنيه بان السعد آبا

ومنهم الشيخ حسون بن عبد الله الحلي بقصيدة مستهلها : ـ

طرق الزمان بنكبة صماء   عمت جميع الخلق بالارزاء

ومنهم الشيخ علي عوض بقصيدة مستهلها :

منك الفراق ومني الوجد والحرق   وشأن شأني عليك الدمع والارق

إلى غير هؤلاء من الشعراء .

٢ ـ ميرزا جعفر :

هو ابو موسى جعفر بن السيد مهدي المتقدم الذكر . ولد في الحلة ، وبها نشأ ذكر الدكتور البصير في (نهضة العراق الادبية) : انه ولد في النجف . قال عنه الشيخ علي كاشف الغطاء في (الحصون) « كان عالماً فقيهاً اصولياً منشئاً بليغاً

رئيساً جليلا مهاباً مطاعاً لدى اهالي الحلة ، مسموع الكلمة عند حكامها وامرائها ولما هاجر ابوه إلى النجف في اواخر حياته استقل هو باعباء الرياسة في الحلة واطرافها فكان فيها مرجع الفقراء وموئل الضعفاء ، تأوي إلى داره الالوف من الضيوف من اهل الحاضرة والبادية التي مرجعها لواء الحلة لاجل حوائجهم وهو يقضيها لدى الحكام وولاة بغداد غير باخل بجاهه . كان ثبت الجنان طلق اللسان ، يتكلم باللغات الثلاث : العربية والتركية والفارسية ، ودرس العلوم اللسانية في الحلة وحضر مدة مكثه في النجف على خاله الشيخ مهدي بن الشيخ علي في بحوثه الفقهية ، وفي الاصول على الشيخ مرتضى الانصاري والملا محمد الايرواني . وبعد رجوعه إلى الحلة حضر عند والده كما حضر عنده جماعة من افاضل الحلة . وله من المؤلفات (التلويحات الغروية) (١) .

قال الدكتور البصير في (نهضة العراق الأدبية) : « . . . بيد أنه لم ينقطع للبحث والدرس طوال حياته ، لان هجرته مع ابيه إلى الحلة في منتصف القرن المنصرم افضت إلى اضطلاعه بواجبات اجتماعية كثيرة لم تكن لتسمح له بقضاء وقته كله او جله بين المحابر والدفاتر والاقلام ، ذلك لأن هذه الهجرة خلقت منه رجل رئاسة دنيوية ورجل عمل يقتني الضياع ويمتلك الاطيان الزراعية الواسعة ، وينفق كل ما يصل إلى يده منها فيما يعود عليه وعلى بيته بحسن الذكر وطيب الاحدوثة ، ويعمل ما وسعه العمل على حفظ حقوق الفقراء وحماية مصالح الضعفاء » .

نثره وشعره :

كان المترجم ناثراً وشاعراً ، اما نثره فكان مزيجاً بين طريقة الجاحظ وطريقة

(١) قال صاحب الذريعة في المجلد الرابع : رأيت نسخة خطه في كتب الشيخ عبد الحسين بن قاسم الحلي فرغ منه سنة ١٢٩٦ هـ من اول بحث الاوامر والنواهي إلى آخر التعادل والتراجيح .

ابن العميد (١) ان للمترجم عدة رسائل راسل بها جماعة من الأدباء والعلماء ورجال الادارة ، وله تقاريض على بعض الكتب . وهنا اورد بعض نماذج من نثره . فمن ذلك رسالة ارسلها من النجف في سنة ١٢٩١ هـ إلى صديقه حسام الدين افندي قائمقام الحلة ، قال فيها :

« الطرف لا ينفك بعدك في نهر   والقلب بعدك لا ينفك في شغل
يعقوب حزنك ابلاه الضنا فعسى   من رد يوسف لطفاً ان يردك لي

يا من قصرت ابكار افكار العقول عن إدراك معانيه ، وحسرت افهام الاوهام عن الوصول إلى ادنى معاليه ، قد كلفت لسان القلم ان يبثك ما الاقيه من الضنا فكل ، وحملت صحيح النسيم بعض ما اقاسيه من العنا فاعتل . كيف يطيق القرار مع بعد الدار أن يسكن محب عكس الدهر مراده .

هوى ناقتي خلفي وقدامي الهوى   واني وإياها لمختلفان

(١) كان للنثر اربعة طرق : طريقة ابن المقفع ، وطريقة الجاحظ ، وطريقة ابن العميد ، وطريقة القاضي الفاضل . فكان الكاتب يتبع احدى هذه الطرق في نثره او يزاوج بين هذه الطرق . وهنا يهمني شرح طريقة الجاحظ وطريقة ابن العميد لعلاقتهما بالمترجم له .

اما طريقة الجاحظ فهي سهولة العبارة وجزالتها ، وتقطيع الجملة إلى فقرات كثيرة مقفاة او مرسلة ، وزيادة الاطناب في الالفاظ والجمل والاستطراد ومزج الجد بالهزل لدفع سأمة القارىء وتحليل المعنى واستقصائه وتحكيم العقل والمنطق والاعتراض بالجمل الدعائية .

واما طريقة ابن العميد فهي التقيد بالسجع القصير والجناس وتضمين الملح من التاريخ والعلوم والاستشهاد بالنظم في غضون النثر والتوسيع في الخيال والتشبيه ، مع اجادة المعنى وسلامته . وهذه الطريقة اعلق بالنفس واملك للوجدان لانها شعر لا ينقصه إلا الوزن .

فعسى من اعاد على ايوب حسن حاله بعد الضر ، ورد على يعقوب يوسفه بعد طول الأسر ان يجمعنا وإياك عن قريب انه سميع مجيب » .

وله تقريض على كتاب (الجليل في آل الجليل) وهنا اورد نبذة منه على سبيل الاستشهاد على طريقته الكتابية ، قال : ـ

« لما سرحت طرف الطرف في ازهار هذا الروض الجميل ، ودققت نظر النظر وهو ادق من الجذر الاصم في معانى مغانى هذا الكتاب الجليل شرحت صدور القلم لينفث من السحر الحلال عقد مديح لا يستطيع سحرة بابل حله ، وصرفت صيرف الفكر لينقد من درر الثناء نطاق فضل ، لا يدرك الواصفون فضله ، فلحظني ناظر الفصاحة شزرا ونادانى لسان البلاغة سراً وجهرا : اياك وان تشق كليم لبك بعصا وهمك هذا البحر الزخار وان يجوس خضر قلبك يا اسكندر المعانى عين الحياة من خلال تلك الديار . . . » .

كان المترجم مقلا في نظم الشعر لانشغاله في مراحل حياته الأولى بالدراسة ، وفي مراحل حياته الاخيرة انشغل بالأمور العامة . والشعر الذي عثرت عليه يتسم بصفاء الديباجة ولطف العبارة وسمو الخيال . وهو يدور حول بعض الاغراض مثل مساجلات بينه وبين فضلاء عصره او مراسلات لهم او تقاريض على بعض الكتب او رثاء او مديح او غزل . وهنا اورد بعض نماذج من شعره :

قال في الغزل : ـ

يا لائمي في حب من الحاظه   فتكت بكل مثقف ومهند
عجبا تذل لي الأسود مهابة   وأذل إن ابصرت طلعة احمد
واقود كل سميدع يوم الوغى   واقاد بين يدي اغر أجيد
كالسيف يمضي حكمه في كل ما   يلقى وينفذ فيه حكم المبرد

وله يمدح عبد الباقي العمري الشاعر الشهير على تخميسه همزية البوصيري في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

عجزت دون وصفك الشعراء   وتناهت عن فضلك البلغاء
انت للناس في النظام امام   كلهم في ذرى لوائك جاءوا
كم وكم معجز ابنت به فضلك   قد ضل دونه الفضلاء
ان ادنى فضيلة لك تعزى   هي اعلى ما تدعى الشعراء
ليت شعري ماذا اقول وقد   حزت فخاراً تعنو له الجوزاء
اعقود منظومة ام لآل   هن والنجم في الضياء سواء
إن من ظن ان يجاريك نظماً   رام شيئاً وفاته اشياء

وله مجيباً على رسالة تجمع بين النثر والنظم جاءت من العلامة الحاج محمد حسن كبة إلى المترجم :ـ

ارج من معاهد الزوراء   نشره فاح في حمى الفيحاء
ام عروس زفت من الكرخ تمشي   لي على الدل لا على استحياء
ونجوم من الرصافة البسن   حمى بابل برود ضياء
ام سطور بها حباني حبيب   هو من مهجتي قريب نائي
اسكرتني الفاظها ومعا   نيها فعل في الكؤوس والصهباء
وسبتني صدورها وقوا   فيها فعل في الشوق والحسناء
هيجت لي شوقا بها كان قدماً   كامناً في ضمائر الاحشاء
لفتى ينتمي اذا انتسب النا   س فخاراً لاكرم الآباء

توفي المترجم فجأة في غرة المحرم سنة ١٢٩٨ هـ وحمل نعشه إلى النجف على الرؤوس والاكتاف حيث دفن هناك ورثاه الشعراء فمن جملة من رثاه السيد حيدر بقصيدة مطلعها :

قد خططنا للمعالي مضجعا   ودفنا الدين والدنيا معا

ورثاه السيد محمد سعيد الحبوبي بقصيدة مطلعها :

ونزعتك من يدها قريش صقيلا   وطوتك فذاً بل طوتك قبيلا

٣ ـ ميرزا صالح القزويني :

هو ثاني انجال العلامة السيد مهدي المتقدم ذكره . ذكره السماوي في (الطليعة) فقال عنه : « كان عالماً مجتهداً سحابة كرم ونوال ، وبحر فضل وافضال ، شاعراً ناثراً له مع ادباء عصره مطارحات . . . » .

كان مولده في الحلة اوائل سنة ١٢٥٧ هـ وتوفي في النجف الأشرف سنة ١٣٠٤ هـ وعمره ٤٨ سنة على اثر مرض عضال اعيا الاطباء من اهليين وعسكريين، والمرض الذي اصابه هو السرطان .

وقال فيه الدكتور البصير في (نهضة العراق الأدبية) :

(وكان معروفاً بعلو الهمة وحب الدرس وكثرة المطالعة وغزارة الحفظ وحدة الذكاء هذا إلى كرم في الطبع ونبل في الاخلاق ، يتسم بهما سراة بيته على العموم . توفي ـ رحمه الله ـ على اثر داء أعيا الاطباء سنة ١٣٠٢ هجرية » .

درس المترجم مبادىء اللغة العربية على افاضل الحلة منهم الشيخ حسن الفلوجي ثم هاجر إلى النجف فحضر في حلقة الشيخ مرتضى الانصاري ، ثم درس على خاله الشيخ مهدي آل كاشف الغطاء . وبعد هجرة والده إلى النجف من الحلة اخذ يدرس عليه .

كان المترجم اديباً محباً لاهل الأدب ، بل كان من اركان الحركة الأدبية في الشطر الأخير من القرن الثالث عشر في الحلة بل وفي النجف ايضا (١) .

الف المترجم كتاب (مقتل امير المؤمنين) الفه ليقرأ خاصة بالمأتم الذي يعقد في دارهم ليلة ٢١ من رمضان بمناسبة مقتل الامام علي «ع» . ان للمترجم مقطعات شعرية ورسائل نثرية قالها في مناسبات . وقد حدثت ـ في آخر ايامه ـ جفوة بينه وبين السيد حيدر أدت إلى المعاتبات والمكاتبات نظماً ونثرا .

(١) بابليات اليعقوبي ج ٢ ص ١٣٨ .

نماذج من شعره :

ارسل إلى اخيه السيد محمد أبي المعز من الحلة إلى النجف قصيدة يشكو بها وحشته في الحلة بعد وفاة اخيه السيد ميرزا جعفر منها : ـ

بات ليلي بالارقين طويلا   اتمنى جنح الدجى ان يزولا
ارقب النجم ساهراً واراعيه   طلوعاً طوراً وطوراً افولا
لا اذوق الرقاد إلا غراراً   او كآسي يجس نبضاً عليلا
صاحي خلني من اللوم وانظر   وتبصر وردّ رداً جميلا
سكرة ما تراه ام حلما عا   ودني ام ترى بعقلي ذهولا
انكرتني هذي المنازل ام انكر   ت منها معالماً وطلولا
لا اراها ديار اهلي ولكني   توسمت ميسماً معقولا
تتراءى بها بقايا جمال   قلما فارق الجمال الجميلا
فتوهمتها وارسلت فيها   نظراً خاسئاً وطرفاً كليلا
كان عهدي بعيشها النضر غضاً   ريقاً كيف عاد يبساً ذبولا
كان عهدي بها مرابع خصب   كيف ألوى وعاد مرعى وبيلا
كان عهدي بها مرابع ضيفا   ن ومأوى قرى وظلا ظليلا

ومنها :

كان عهدي بها غيابة اسد   تخذتها اسد العرينة غيلا
حرماً آمنا وكهفاً منيعا   وملاذاً تؤوي اليها الدخيلا
يتهادى بها الذليل عزيزاً   كيف امسى بها العزيز ذليلا
اين تلك القدور تهدر للضيفا   ن كالشول بكرة واصيلا
اين تلك النيران توقد للما   رين ليلا فلا تؤم دليلا
اين ذاك الجناب عهدي به   مختلف الوفد راحلا ونزيلا

٤ ـ السيد حسين :

هو رابع انجال السيد مهدي القزويني . وهو اصغر اخوته سناً . ولد في الحلة سنة ١٢٦٨ هـ ، ونشأ بها ، وبها قرأ مبادىء العلوم ، ثم هاجر إلى النجف ، ودرس قسماً من علوم العربية : النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق ، وشطراً من الاصول والفقه على شقيقيه : السيد محمد والسيد ميرزا صالح ؛ ثم حضر عند جماعة آخرين في الفقه واصوله ، منهم الميرزا لطف الله المازندراني والملا محمد الايرواني والميرزا حبيب الله الرشتي . يروي عن والده . درس عليه جماعة من الفضلاء . قال فيه صاحب الطليعة : « . . . فقد كان اخف طبعاً من النسيم ، وارسى وقاراً من ثهلان ، وابسط وجهاً من الروض المطلول ، واطلق كفاً من السحاب الهتان ، فقيهاً مشاركاً في اغلب العلوم ، اديباً شاعراً ، ناثراً ظريفاً » .

كانت داره ندوة ادبية ، تضم فئة من اهل الأدب والفضل ، منهم الشيخ عبد الحسين العاملي والسيد جعفر الحلي والشيخ عبد الحسين الجواهري والشيخ اغا رضا الاصفهاني والشيخ جواد الشبيبي والسيد مهدي البغدادي والسيد علي العلاق وابن اخي المترجم السيد احمد القزويني وابن اخته السيد راضي القزويني .

ذكر له صاحب الاعيان بعض التآليف وهي : تعليقة على رسائل الشيخ مرتضى الانصاري في الاصول ؛ ورسالة في مقدمة الواجب وحاشية على شرح اللمعة في الفقه .

واما شعره فقد وصفه بعض متتبعي آثاره الشعرية بالجزالة والرصانة ورقة الالفاظ وحلاوة المعاني .

وقد جمع المرحوم السيد مهدي البغدادي سنة ١٣٢٩ هـ احد تلامذة المترجم ما تيسر له من شعر المترجم لاسيما ما اتفق بينهما من مراسلات ومطارحات ، فكان من ذلك مجموع ينيف على مائة صفحة . ويوجد من هذا المجموع عند الاستاذ صالح الجعفري .

نموذج من شعره :

قطعة بعث بها من النجف إلى اخيه السيد ميرزا جعفر حين ابل من مرض منها :

نسيم صبا الفيحاء اهديت لي نشرا ... فاصبحت نشواناً ولم اعرف السكرا
اذا ما ابوموسى اكتسى حلل الشفا ... فلست ابالي انني افقد العمرا
خليلي مرابي بمغناه ساعة ... لعلي الاقى فيه طلعته الغرا
على منزل شح الزمان بقربه ... وقد كان في عصر الشبيبة لي وكرا

ومن شعره الوجداني قوله :

فاطل إن تشأ لديك عذابي ... انت صيرتني قتيل غرام
كلما رمت قاب قوسين ادنو ... اخرتني مهابة الاقدام
اترى قد انكرت مني خصالا ... يا جميلا بها كرهت مقامي
صل ولو بالتعذيب قلب محب ... ما بجرح الحبيب من إيلام
ضقت مما لقيت في الحب ذرعاً ... وحياتي ان ذقت فيك حمامي
ما بثوب الوجود غيرك موجو ... د جرى في خواطر الاوهام

توفي المترجم فجأة بالنجف في ٢١ ذي الحجة سنة ١٣٢٥ هـ ، ودفن في مقبرتهم الخاصة ، ورثاه جماعة من الشعراء ، منهم الشيخ حسن آل حمود الحلي والسيد عبد المطلب الحلي .

٥ ـ السيد محمد :

هو ثالث انجال العلامة السيد مهدي القزويني الذي تقدم ذكره في الرقم الأول . كان مولده في محلة الطاق من الحلة سنة (١٢٦٢) هـ وبها نشأ، وتعلم القراءة والكتابة ، وبعد اجادتهما اخذ يقرأ مبادىء العلوم اللسانية على الشيخ حسن الفلوجي وغيره من فضلاء الحلة ، ثم هاجر إلى النجف مع اخويه الميرزا جعفر والميرزا صالح فدرس المعاني والبيان والمنطق على اخيه الكبير الميرزا جعفر ، وقرأ قسماً من اصول

الفقه على جماعة من الفضلاء منهم الشيخ حسن الكاظمي والشيخ علي حيدر ، ثم رجع إلى الحلة ، وحين رجع الى الحلة اخذ يدرّس اللغة العربية لبعض طلبة العلم ، ثم رجع مرة اخرى إلى النجف لاستكمال دراسته وكان يتردد إلى الحلة . وفي سنة ١٢٩٣ هـ هاجر والده إلى النجف فأخذ يدرس على والده . وفي سنة ١٣١٣ هـ طلب اليه جماعة من الحليين ان يقيم في الحلة ليكون مرجعاً روحياً فيها فلبى طلبهم وحضر إلى الحلة فاستقبل من اهلها استقبالا رائعاً ، وارخ ذلك العام الشاعر الحاج مجيد العطار من قصيدة قال في آخرها :

راق الزمان ورق منه الطبع والمعروف اورق
حيث المؤرخ سره بدر على الفيحاء أشرق

قال الاستاذ اليعقوبي من جملة ما قاله عن المترجم : ـ

« وكانت محاضراته التي هي مصدر استفادتنا منه اشبه بـ (الامالي) يجمع فيها بين الفقه والتفسير والأدب واللغة والنقد والتاريخ كما جمع بين فصاحة اللسان وغزارة الحفظ وقوة الذاكرة وعظيم القدرة على المناظرات وكثرة الاستشهاد بآيات الذكر الحكيم . . . » (١) .

اهتم المترجم بعمارة الآثار التاريخية ، فسعى لعمارة مقام أمير المؤمنين «ع» الواقع في جنوبي الحلة ، وتاريخ عمارته (ظهر المقام) سنة ١٣١٧ هـ وعمارة مقام الغيبة الواقع في نهاية سوق الهرج الملاصق للجامع الكبير ، وارخ عام عمارته الشيخ محمد الملا في آخر قصيدة له : (شاد مقام الخلف المهدي) سنة ١٣١٥ هـ . وكذلك سعى لترميم بناية مشهد الشمس ، وقد ارخه الخطيب الشيخ يعقوب بقوله :

مع القول بالخيرات كم لك ارخوا ... مشاهد افعال بها مشهد الشمس
سنة ١٣٢٠ هـ

وكذلك سعى إلى تشييد مراقد علماء الحلة : مرقد المحقق الهذلي وابن

(١) ـ البابليات ج ٣ ق ٢ ص ٦ .

إدريس وابن فهد والشيخ ورام بن ابي فراس وآل طاووس وابن نما .

كان المترجم قليل التأليف والتصنيف لانه لايرتضي ما يكتبه بعد مراجعته فلم يعرف له من الآثار في التأليف سوى :

«١» ـ منظومة في المواريث سماها حبوة الفرائض وهي تناهز (٣٠٠) بيتاً في ثلاثين عنواناً فرغ من نظمها عام (١٣٢٦) هـ وطبعت في حياته بمطبعة (الحبل المتين) في النجف سنة ١٣٣٢ هـ .

ومن جملة ما قاله في اولها :

وهذه ارجوزه محتويه   على الفروض كلها منطويه
خريدة تختال في غلائل   تنفث عيناها بسحر بابل
وغادة تمشي على استحياء   قد زفها الفكر من الفيحاء

«٢» ـ رسالة في علم التجويد والقراءات (١)

«٣» ـ رسالة في مناسك الحج كتبها تلبية لطلب جماعة من الحليين ذهبوا إلى الحج .

«٤» ـ طروس الانشاء وهي تنيف على (٦٠) صفحة تضمنت قطعاً من الشعر والنثر مما دار بينه وبين اصدقائه واقربائه .

كان المترجم قليل النظم ، وما ينظمه مثنيات ومقاطيع يستخدم فيها النكتة والمحسنات البديعة .

من شعره ما ابرقه لوالي بغداد ناظم باشا بمناسبة جفاف الفرات بهذين البيتين :

قل لوالي الأمر : قد مات الفرات   ومضت عنه اهاليه شتات
افترضى ان يموتوا عطشاً   وبكفيك جرى ماء الحياة

ومن شعره ما ابرقه من الحلة إلى السيد محمد سعيد الحبوبي حين ذهب مع المتطوعين إلى الشعيبة اثناء الحرب العالمية الاولى سنة ١٣٣٣ هـ :ـ

(١) ـ الذريعة جـ٣ ص ٣٧٤ .

نحن بني العرب ليوث الوغى   دين الهدى فينا قوي عزيز
لابد أن نزحف في جحفل   نبيد فيه جحفل الانكليز

توفي فجر يوم الخميس خامس المحرم سنة ١٣٣٥ هـ ونقل جثمانه إلى النجف حيث دفن هناك .

٦ ـ السيد محسن :

هو ثالث ابناء السيد حسين بن السيد مهدي القزويني ، كان من افاضل اسرته واعلامها ، درس على جماعة من اهل الفضل منهم عمه السيد محمد ووالده السيد حسين والشيخ ملا كاظم الخراساني والسيد كاظم اليزدي ، ثم حضر بعد ذلك على الميرزا حسين النائيني والشيخ ضياء الدين العراقي والشيخ هادي آل كاشف الغطاء . في سنة ١٣٤١ هـ هاجر من النجف إلى الحلة ، واخذ يدرس فيها بعض الطلبة ، وقد درست عليه تشريح الافلاك للشيخ البهائي والمكاسب للشيخ الانصاري .

كان المترجم حافظاً للاشعار ، كثير الاستشهاد بها ، كما انه كان يتعاطى نظم الشعر ، وله شعر كثير ينظمه في المراسلات الاخوانية والعائلية ، لم يدونه في حياته وقد جمع اولاده قليلا منه بعد وفاته .

من شعره ما كتبه لعمه السيد محمد قوله :

لابي قاسم بديع اياد   عن مدى وصفها تكل لهاتي
خصه الله دوننا بصلاة   مثلما خصني بخير صلات

وكتب إلى ابن عمه السيد هادي يهنيه باحد الاعياد :

كلما قد حللت بقعة ارض   فيك تزداد رونقاً والتماعا
لانعد الافطار والنحر عيداً   انما العيد ان نراك مطاعا

كانت ولادة المترجم سنة ١٣٠٠ ، وتوفي يوم السبت الحادي عشر من ذي الحجة سنة ١٣٥٦ هـ في الكاظمية ، كان قد ذهب إلى بغداد على اثر مرض عضال

طلباً للاستشفاء فوافاه الاجل المحتوم هناك وحمل نعشه إلى الحلة ومنها إلى النجف ورثاه الشعراء .

كانت له مكتبة نفيسة اشترى جملة منها بعد وفاته الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء المتوفى سنة (١٣٦٦) هـ وضمها إلى مكتبة والده الشيخ هادي (١) واشترى جملة منها الشيخ محمد السماوي وضمها إلى مكتبته وفي ضمنها عدد كبير من مصنفات السيد مهدي جد المترجم له . . . (٢) .

السيد جعفر كمال الدين الحلي

ابو يحيى جعفر بن حمد بن محمد حسن بن عيسى بن كامل بن منصور بن كمال الدين .

وكمال الدين المذكور هو الذي تتفرع منه الأسرة الكمالية المنتشرة في الحلة والكوفة والنجف وبغداد ، واصلها من قرية السادة (صريفين) .

ولد المترجم في منتصف شعبان سنة ١٢٧٧ هـ في قرية السادة وقبل بلوغ رشده هاجر منها إلى النجف ليدرس فيها العلوم الدينية وعلوم اللغة العربية . درس على اخوته وغيرهم ، وممن درس عليهم الفقه واصول الفقه الشيخ عباس بن الشيخ علي كاشف الغطاء والشربياني والحاج ميرزا حسين الخليلي والشيخ محمد طه نجف .

قال عنه العلامة الشيخ هادي آل كاشف الغطاء في مجموعته المخطوطة بقلمه سنة ١٣١٨ هـ :

(. . . . بلغ في الفقاهة الشوط البعيد واخذ من العلم بالطارف والتليد ، فهو عالم وان كان الشعر شعاره ، وشاعر وان صرف في العلم ليله ونهاره ، وكان مقداماً جريئاً وهماماً هاشمياً ، له ديوان سارت به الركبان ، لم تكتحل بمثله عيون ادباء الزمان .

(١) ـ الذريعة جـ ٨ ص ١٣٧ .

(٢) ـ البابليات جـ ٣ ق ٢ ص ١١٨ .

كان من الملازمين لدرس الوالد في ليله ونهاره والنازلين بساحة جواره ، وقد جاورنا منه روضة محاسن تسقى بنمير خلق غير آسن . وكان زهو نادينا وزهره وشمسه وبدره ، وقد اجاب داعي الحق المبين ولم يبلغ سنه الاربعين وذلك في شهر شعبان وبينه وبين وفاة الوالد ستة اشهر » .

وجاء في مقدمة ديوانه للعلامة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء :

« . . . فاستطرف قدر حاجته من المبادىء : النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان وصار يختلف إلى مدارس العلماء وحوزاتها الحافلة في الفقه ، وهو في كل ذلك حلو المحاضرة ، سريع البداهة ، حسن الجواب ، نبيه الخاطر ، متوقد القريحة مضني القلب جريء اللسان قوي الهواجس ، فهو يسير إلى النباهة والاشتهار بسرعة ويتقدم إلى النبوغ والظهور بقوة » .

قال ناشرو كتاب العراقيات عند ذكر المترجم : « شاعر حاضر البديهة متوقد الذهن ، مكثر من نظم الشعر ، مجيد في القليل منه لم يكن يعتني في تهذيب شعره وتنقيح بنات افكاره فلذلك ترى تفاوتاً ظاهراً في منظومه ، ولو تيسر له تنقيح شعره وحذف المبالغة منه لكان في متقدمي شعراء العراق . . . » .

ان شعر المترجم يتناول مختلف الاغراض من مدح وهجاء ورثاء ووصف وفكاهات . ان ديوان شعره المطبوع لم يتضمن جميع شعره . قد تصدى إلى جمع ديوانه اخوه السيد هاشم ، وقال في مقدمة الديوان : « فما وقفت منه إلا على القليل وقد فاتني من جيده المريض الطويل » وسماه سحر بابل وسجع البلابل .

وله مدائح في الملوك المعاصرين له والعلماء فمن دونهم وقد نال جوائزهم (١)

نموذج من شعره :

من قصيدة له يتغنى بالحلة ويتشوق لها :

ايا مرسلها ابعثها   لارض جيرتي فيها

(١) ـ الاعيان جـ ١٥ ص ٤٠١ .

ويا نشر الصبا قدها   إلى الفيحا ووادبها
ديار لم اعف طوعاً   حماها او مغانيها
ولكن العلى سهمي   ارى فرضاً طلابيها
فيممت الغريين   وما انكرت اهليها

وله قصيدة ارسلها إلى محمد بن عبد الله آل الرشيد يهنئه بانتصاره على قبائل المطير لما تمردوا وقطعوا طريق الحج منها :

بشائر جاءت عنك انك ظافر   كذا ظننا لو لم تجئنا البشائر
أبى الله إلا ان يشيد ملككم   ولو كرهت عرب الفلا والعشائر
فقل لمطير امطر الله فوقهم   سحائب منهم وابل الحتف ماطر
لغدر وعوار كب الحجيج ببغيهم   فهابهم الساري وخاف المسافر
لذا سلط الباري عليهم محمداً   فدارت بهم اجناده والعساكر
فتى يذخر الذكر الجميل ببذله   ولو نفدت امواله والذخائر

وله في مدح خير الله افندي قائمقام النجف بمناسبة نفيه لبعض الاشقياء من طائفتي الزكرت والشمرت الذين كانوا يقلقون راحة الاهلين وطلبة العلم والزوار :

يا حاكم البلد الذي لم يستطع   احد يديره على الاحكام
عجزت رجال الملك عن اصلاحه   وكأنهم نفخوا بغير ضرام
فاتيت كالاسد المدل بنابه   وبنو الشقاء لديك كالآرام
ما زلت في حفظ الغري واهله   ذا ناظر لم يكتحل بمنام
كم حادث هز البلاد برجفة   يبيض منها رأس كل غلام
تهوي بنادقه كصيب وابل   ولقادح الزندين رعد غمام
فتزلزل النجف المقدس منهم   وبه الطوائف آذنت بقيام
كم عالم قد اشغلته هناتهم   عن شغله بالشرع والاحكام
اوناسك الفى الصحيفة خيفة   وشكا الاذى للخالق العلام

فسميت يا خير الاله مجلياً   كالصقر إذ ينقض فوق حمام

إلى ان يقول : ـ

فاليوم نحن بامنكم ويمنكم   وبيمنكم في افضل الانعام

الشيخ حمادي نوح

هو الشيخ حمادي بن سلمان بن محمد بن احمد بن محمد بن نوح بن محمد الغريبي (١) الكعبي الاهوازي .

كان المترجم له يوقع قصائده باسم محمد ، ويكنى نفسه بابي هبة الله ، وهوا كبير نجليه اللذين فجع بفقدهما في حياته .

هاجر احد اجداده الاقدمين من عربستان إلى الحلة ، وفيها ولد المترجم له حوالي سنة ١٢٣٥ هـ ونشأ محترفاً مهنة اسلافه ، وهي بيع البز والمنسوجات في حانوت له .

درس المقدمات على الشيخ حسن الفلوجي ، وكان زملاؤه في الدراسة السيد حيدر الحلي والميرزا جعفر والميرزا صالح ولدي السيد مهدي القزويني ، ومن اساتذته ايضا السيد مهدي بن السيد داود آل السيد سليمان . وعبر عنه في ديوانه بسيدنا الاستاذ الاعظم .

اخذ عن المترجم جماعة من ادباء الفيحاء منهم الشيخ محمد الملاء والحاج حسن القيم وابن اخيه الشيخ سلمان نوح والحاج مهدي الفلوجي .

قال فيه السيد حيدر الحلي عند تصديره قصيدته فى رثاء الميرزا جعفر :

(١) ـ احتمل الاستاذ اليعقوبي نسبته إلى قرية تعرف بالغريبة بالتصغير لانه لم يعرف قبيلة من كعب تعرف بآل غريب بشهادة احد رؤسائهم . وهذه القرية لا وجود لها اليوم وهي قرب الفلاحية من الدورق . واحتمل ايضاً ان اسرته كانت تعرف بآل غريب .

« ... السابق الذي لا يشق غباره ، ولا يخاف في ميدان المباراة عثاره الغائص في بحور الشعر العميقة ، والمستخرج منها جواهر المعاني الدقيقة في الالفاظ الرقيقة الذي انحسرت عن شأوه الفحول ، وشعره يشهد لي بصحة ما اقول ، ولقد اجال طرف فصاحته في ميدان بلاغته فاستطال وجلى وفاز من سهام الفضل بالرقيب والمعلى »

كان المترجم عفيف اللسان ، صافي السريرة ، متنسكاً لا تكاد تجد في ديوانه هجو أحد من الناس ، كان يكثر في شعره من الكلمات الغريبة ، وكان لا يميل إلى الصناعات اللفظية وكان شعره يتسم بالغموض لاستخدامه غريب اللغة واتيانه بمعاني رمزية غامضة ، قد يستعصي فهمها حتى على الادباء فمن ذلك انه انشدت له قصيدة حسينية في مجلس السيد محمد القزويني ووصل المنشد إلى هذا البيت :

يدعو بفيحى فياح متسما	وعنه يدعو حيادها حيدي

وكان في المجلس الشيخ يعقوب الخطيب المشهور ، فالتفت إلى السيد محمد القزويني قائلا له : لم افهم معنى لهذا البيت فهمس السيد باذنه مبتسماً : وانا مثلك .

وقد جمع المترجم ديوانه في حياته وسماه (اختيار العارف ونهل الغارف) فجاء في مجلد واحد يربو على (٥٥٠) صفحة على ورق جيد بقلم الخطاط المشهور في الحلة انذاك وهو الشيخ عبد الله الوزان ، وكان مقره الدائم للكتابة البهو الواقع امام مرقد المحقق الحلي ، وكتب له عدة نسخ اهداها إلى ممدوحيه منهم الشيخ خزعل شيخ المحمرة .

نموذج من شعره :

هذه قطعة من حسينياته لنعرف اسلوبه وطابعه الشعري :

ومعرض لشبا الاسنة مهجة	للوحي بين صدوعها الهام
صدع الوغى متهللا فكأنه	صدع الوغى وله الهلال لثام
الراكب الخطرات وهي اسنة	والخائض الغمرات وهي حمام
والمخصب الشتوات عارية الربى	والفارج الكربات وهي عظام

ركب الوغى ولظى الهجير يشبها	من حر مهجته عليه ضرام

إلى ان يقول :

طحنت باضلعه الخيول ودائما	يهدى الورى بعلومها العلام
تعدو على جسد يغاث بنسكه	محل الزمان اذا استمر غمام

خرج المترجم له من الحلة إلى عنك واستوطنها ردحاً من الزمن للتجارة ومعه عياله . فارسل إلى احد اصدقائه في الحلة :

لا عدا الحلة مدرار الحيا	وتخطى اهلها عن كل عار
نزلوا اعلى قصور شيدت	(واحلوا قومهم دار البوار)

وقال يخاطب عبد المجيد افندي احد موظفي الاتراك في الحلة وقد اهدى اليه كتاب يتيمة الدهر :

اعبدالمجيد استقصت الملك كله	مساعيك حتى لم تجد لك ثانيا
اتيت يتيم الدهر ثم انلتني	يتيمة دهر تستنير دراريا

حدثت بين اسرته واسرة حلية معروفة خصومات ادت إلى سفك الدماء من الطرفين . فاضطر هو وجماعة من افراد اسرته إلى النزوح عن الحلة إلى عربستان ونزل مع قبيلة من كعب . ثم رجع إلى الحلة بعد هدوء الحالة . ولكن تكررت سفراته بعد ذلك إلى عربستان .

كان المترجم على حال طيبة من المال في اواسط حياته . ولكن في آخر ايامه ساءت حاله الاقتصادية والمصاب الجلل الذي حل به هو فقد ولده علي كهلا سنة ١٣٢٣ فجزع عليه . وتوفي بعده في الخامس من صفر سنة ١٣٢٥ هـ ونقل إلى النجف . واقيم له مجلس الفاتحة في مسجد السيد محمد القزويني . ورثاه السيد عبدالمطلب والحاج مهدي الفلوجي والشيخ قاسم الملا والحاج مجيد العطار . وحدث بعض عارفيه انه عمر اكثر من مئة سنة . ولكن يظهر من قصائده انه عمر (٩٥) سنة .

الحاج حسن القيم

هو حسن بن الملا محمد بن يوسف بن ابراهيم بن اسماعيل بن سلمان بن عبد المهدي . وكان جده هذا سادناً على مقام الغيبة التي في نهاية سوق الهرج من جهة الغرب . ومن هنا جاءهم لقب (القيم) و كانت السدانة لهم من لدن دولة الصفويين في العراق . وهم حتى اليوم يستغلون ثمرة اوقاف الزور الواقع في شمالي الحلة .

كان والد المترجم قارئاً خطيباً وشاعراً اديباً . انتقل من الحلة إلى بغداد وهنا ولد المترجم له سنة ١٢٧٦ هجرية .

قال جامع ديوانه الاستاذ اليعقوبي : « وشعر المترجم انيق المبنى رقيق المعنى رشيق الاسلوب . بديع الوصف . حسن الرصف . مكثر فيه من الاستعارة والتشبيه مما يدلنا على عنايته بتهذيب شعره وتنقيحه بيد انه كان بطيئاً في النظم غير سريع البديهة . ولذلك كان مقلا غير مكثر .

حدثني بعض من اخذ عنه انه كان يحب العزلة ويميل إلى الخلوة بنفسه اذا حاول ان ينظم شيئاً من الشعر تباعداً عن الضوضاء . وربما خرج إلى ارباض البلد وبساتينها بين حفيف الغصون والاشجار وخرير السواقي والانهار حيث تهيج قرائح الشعراء .

وقد عانيت الجهد في جمع ديوان شعره من مظانه في الحلة ايام اقامتي فيها احياء له ولذكر صاحبه . واعانني على ذلك ولده صديقي المرحوم عبد الكريم الذي كان يمتهن حرفة ابيه . ثم تلف في واقعة الحلة وهي نسخة الاصل التي اشار إلى تلفها السيد في الاعيان - كما تقدم - ولم يبق منه سوى ما علق بخاطري من مفرداته وبعض مقاطيع وقصائد اودعتها احدى مجاميعي المخطوطة التي كتب الله لها النجاة من تلك الكارثة المشؤمة . واضفت اليها بعد ذلك ما تمكنت من جمعه من المصادر التي اهتديت اليها اول الأمر » (١) .

(١) - البابليات ج ٣ ق ١ ص ٥٠

كان المترجم يمتهن حرفة صنع (الحيص) وهي ضرب من الحزم وهي تصنع من القطن والحرير ، وكان حانوته مأوى الادباء والشعراء ، فكان تدور فيه مختلف المسائل اللغوية والنحوية والتاريخية ؛ ونقد الشعر . كان المترجم يسمو بنفسه ان يتخذ من الشعر وسيلة ارتزاق ، فكان ينظم حسبما توحي به عاطفته .

نموذج من شعره :

هذه قطعة من قصائده الحسينية : ـ

ان تكن جازعاً او صبورا ... فلياليك حكمها ان تجورا
تصحبنك الضدين مادمت حياً ... نوباً تارة وطوراً سرورا
ربما استكثر القليل فقير ... وغني بها استقل الكثيرا
فكأن الفقير كان غنياً ... وكأن الغني كان فقيرا
فحذاراً من مكرها في مقام ... لست فيه تحاذر المحذورا
نذرت أن تسيء فعلا فامست ... في بني المصطفى تقضي النذورا
يوم عاشور الذي قد أرانا ... كل يوم مصابه عاشورا

ومن شعره : ـ

درت ان منها العيون النجل ... على العاشقين سيوف تسل
اخو الحب خالسها نظرة ... فامسى صريع سيوف المقل
بعذب اللمى عللت والهاً ... درى ان لماها شفاء العلل
مهفهفة قدها بالنهوض ... يخف ويثقل منها الكفل

توفي المترجم في ٢٣ ذي الحجة سنة ١٣١٨ هـ بالحلة ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف . وقد عمر دون الاربعين . رثاه شعراء الحلة منهم استاذه الشيخ حمادي نوح والحاج مجيد العطار وقد ارخ عام وفاته في آخر قصيدته بقوله :

(وارخ فاز في روض الجنان)

﴿ الشيخ علي عوض ﴾

هو ابو الأمين علي بن الحسين بن علي العوضي نسبة إلى عوض جد اسرة آل عوض ، وهي من اقدم الأسر الحلية ، ولهـذه الأسرة قرابة مصاهرة او نسب بآل عباس شيوخ بني حسن . واحتمل انها تنتمي إلى علي بن عوض الحلي الذي ورد ذكره في قصة اسماعيل بن الحسن الهرهقلي في عصر المستنصر العباسي المتوفى ٦٤١ هـ .

واستنتج الاستاذ اليعقوبي في البابليات من بيت له في قصيدة انه يمت بأسراء آل مزيد الاسديين ، وهذا هو البيت :

فمن مبلغ عني ببابل اسرتي   وفتيان قومي من دبيس بن مزيد

وانا لا اميل لهذا الاستنتاج إذ يمكن ان يكون تعبير الشاعر في هذا البيت على سبيل التوسع لانه يجوز لكل عربي ان يعبر عن ابناء اي قبيلة من قبائل العرب انهم فتيان قومي .

وهذه الأسرة كثيرة العدد ، وافرادها يمتهنون المهن الحرة ومن اعيان هذه الأسرة في القرن الماضي الحاج محمد عوض فقد كان من كبار تجار الحلة واثريائها ولما توفي رثاه السيد حيدر بقصيدة مثبتة بديوانه .

كانت للحاج محمد مكتبة تحتوي على كثير من كتب الفقه والاصول والتاريخ والأدب ، وقد بيعت هذه المكتبة بعد وفاته فصار اكثرها في حيازة السيد حسن الخرسان المتوفى سنة ١٢٦٥ هـ . ولا تزال في مكتبة آل الخرسان إلى اليوم . وعليها خطوط الحاج محمد عوض .

قال فيه الآلوسي في المسك الاذفر : « هو من الأدباء المعروفين بين الامامية في الحلة ، له قصائد كثيرة ، وكتبه كلها كأنها عقود درر . . . . وكان فقير الحال يقرىء القرآن ، ويتعيش بكتابة الكتب وخطه حسن » .

وقال فيه السماوي في الطليعة : «علي بن الحسين من آل عوض الأسدي الحلي

كان اديباً شاعراً ظريفاً ، حلو الحديث إلى تقى ونسك وديانة قوية ، حاضرته فرأيت منه رجلا صافي السريرة نقي القلب طاهر الثوب ، وكتب الي بشعر في المدح فراجعته بمثله . . . وتوفي في الحلة ودفن في النجف » .

كان المترجم قد عزم على تأليف كتاب يتضمن تراجم من عاصره من ادباء الحلة ، ولكن الأجل عاجله فلم يبرز إلى حيز الوجود .

وللمترجم له رسالة ادبية سماها (محاضرة الأديب ومسامرة الحبيب) وهي تتضمن المناظرة بين السفر والحركة والدعة والسكون ، تشتمل على النظم والنثر ، وقد اهداها إلى صديقه حبيب بك آل عبد الجليل . وهذه الرسالة الآن عند الاستاذ اليعقوبي صاحب البابليات بخط المؤلف الجليل . ومنها استنسخ الاستاذ السيد طاهر القيسي يوم كان متصرفاً للواء كربلاء ، نسخة طبق الاصل .

وللمترجم ايضاً رسالة صغيرة تتضمن مقاطيع من شعره وبعض نوادر الكوازين وغيرهما وهي في مكتبة آل كاشف الغطاء . كان المترجم له قد كتبها باقتراح العلامة الشيخ علي كاشف الغطاء في احدى زياراته الحلة .

قال الاستاذ اليعقوبي في البابليات : « وقد وقفت على ديوان شعره الذي جمعه ولده الاكبر الشيخ محمد امين بعد وفاة والده ، وكان يحتفظ به وببقية آثاره المخطوطة والمطبوعة ، ولكنها بعد وفاة ولده المذكور بيعت كما علمت في الحلة والنجف ولا ادري هل بقي الديوان عند عائلته ام ذهب مع تلك الكتب ؟ وقد نسب إلى المترجم في بعض المجاميع الحديثة من الشعر ما لم اره في ذلك الديوان » .

من شعره في الغزل : ـ

قد كغصن البان ناضر   قلب المحب عليه طائر
وغزال الانس ماله   عني تولى وهو نافر
شغل العيون بهاؤه   وجماله شغل الخواطر
كسر القلوب بكسر   جفن فهو في الحالين كاسر

يا وجهه ولحاظه ... اين الاهلة والجآ ذر
فاعجب لحجة وجهه ... البيضا وفيها الخال كافر
ما كنت احسب قبله ... فيا اصور او اناظر
أن الغصون على الحقوف ... تلفها منه مآ زر
تروى سلافته العذيب ... وثغره يروي الجواهر

وله :ـ

من لي بوصل مهفهف ... ينأى على قرب المزار
ذات الوقود بخده ... وبجفنه ذات الفقار

ـ الحاج عبد المجيد العطار ـ

هو ابن الملا محمد بن امين . هاجر جده امين من بغداد إلى الحلة والمترجم له كان صغيراً . كان ابوه الملا محمد خفافاً .

ولد المترجم في بغداد في محلة (صبابيغ الآل) في شهر ذي القعدة سنة ١٢٨٢ هج . كان للمترجم حانوت في سوق العطارين بالحلة يبيع فيه العقاقير الطبية وغيرها من الأمور العطارية .

كان المترجم متوقد الذكاء سريع البديهة مرهف الحس ظريف المعاشرة يسحر جليسه بنكاته العذبة ونوادره المستملحة . كان حانوته مأوى الأدباء من اصدقائه وعارفي فضله .

كان المترجم يحسن اللغة الفارسية والتركية . وقد ترجم كثيراً من مفردات ومثنيات من الشعر الفارسي والتركي .

كان منذ نعومة اظفاره يغشى اندية الأدب في الحلة ويصغي بلبه إلى مايجري فيها من مطارحات شعرية ونقد أدبي واحاديث تاريخية ومباحث لغوية فكان يعي بذاكرته الشيء الكثير من تلك . ثم هو مع ذلك له ميل إلى المطالعة والقراءة ،

فتفتقت قريحته عن روح شاعرية . واخذ يعاني نظم القريض ، وظهر في سماء الأدب الحلي . كان شاعراً مجيداً ، له شعر يحفظه الذاكرون . وقد اكثر من نظم التاريخ على الحروف الابجدية ، وقد برع فيه ، وقد شهد له معاصروه بالتفوق فيه . فمن ذلك قوله في تاريخ وفاة العلامة الشيخ محمد طه نجف :ـ

صرخ الدين ثلاثاً ... علم التاريخ (مات)

فاذا كرر عدد (مات) ثلاثاً في الحساب يكون المجموع (١٣٢٣) .

وله يؤرخ انقراض الدولة العباسية سنة ٦٥٦ هجرية :

أدرت بنو العباس يوم تملكت ... ماذا جنت في الجور بين الناس
ذهبت بخزي الدهر ناكسة لذا ... ارخت لا آبت بنو العباسي

وله في تاريخ وفاة العلامة السيد ميرزا حسن الشيرازي سنة ١٣١٢ :

فما دفنوا إلا الندى منك والهدى ... اذا أرخوه في ضريح مقدس

وله مؤرخاً شخصاً كان يجهر ببغض اهل البيت :ـ

وناع تحمل اثماً كبيرا ... غداة نعى آثماً او كفورا
وقد احكم الله تاريخه ... ليصلى سعيراً ويدعو ثبورا

وله في الحكمة :

اتبع من يبكيك للحق نصحاً ... ودع المضحك المرائي سفاها
ربما قرت العيون بمبك ... قد هداها ومضحك اقذاها

وله في رثاء الحسين عليه السلام :ـ

فتجلى للحرب شبل علي ... بشبا عضبه يرد الخميسا
بابي واقفاً على الدين نفساً ... بسوى بذلها ابى ان يسوسا
قطرته الضبا ونبت القنا الخطي ... اضحى بجسمه مغروسا
ميزوا منه بالحسام محياً ... دونه البدر في الدجى لو قيسا
وعواد ما اخطأت صدر طه ... مذ رأت صدر سبطه ان تدوسا

فغدا جسمه كليماً على الار ض وبالرغ رأسه ادريسا

{ الشيخ حسن الحمود }

هو الشيخ حسن بن الشيخ علي بن الحسين بن حمود بضم الحاء والميم ، هو من عشيرة العيفار من قبيلة طفيل التي تقطن في احد أرياف الحلة في الجنوب الغربي من الحلة . نزح جده الاعلى إلى نهر الحلة مع جماعة من افراد اسرته وغيرهم وانشأوا قرية تعرف بالعيفار ، وهي بين مقام النبي ايوب والحلة ، وهي تبعد عنها بنحو عشرين دقيقة .

هاجر والد المترجم إلى النجف لدراسة العلوم ، وبذلك تسنى لولديه ان يدرسا العلوم والآداب ، وهما الشيخ حسن والشيخ حسين وهو اصغر ولديه . وهو اليوم من العلماء المبرزين الذين يشار اليهم بالبنان .

ولد المترجم حوالي سنة ١٣٠٥ هـ في النجف . ونشأ بها في رعاية والده . ومن اشهر أساتذته الذين استفاد منهم في العربية وآدابها الشيخ محمد رضا الخزاعي والشيخ عبد الحسين اللاجاسم الحلي والسيد مهدي الغريفي البحراني . كان المترجم له من رواد نادي الحجة السيد محمد سعيد الحبوبي الشاعر الشهير .

وقد وصفه عارفو فضله بانه كان جميل المحاضرة متوقد الذكاء متضلع باللغة حسن الخط جداً . توجد في النجف والحلة مجاميع كثيرة من خطه .

كان مدة حياته يتردد إلى الحلة ويبقى فيها لعدة اشهر من السنة . يحضر انديتها العلمية والادبية . ولا زال يذكرها من عاصره . وقد ادركته . وانا طفل .

عانى المترجم الشعر منذ صباه فاجاد . ولم يهتم بجمع شعره في حياته . وعند ولده الفاضل الشيخ احمد مجموعة صغيرة من شعره . وهاك نموذجاً من شعره على سبيل المثال .

له من مرثية في صديق له . قوله :

اقم لوث الازار على ضريح   به دفنوا المروءة والسخاءا
ابل ثراه من دمعي وادعو   فتى بين الورى سنّ الوفاءا
انوح مهذب الاخلاق بسط   البنان جبينه يندى حياءا

وله في روضة :

حمراء كالتبر في كأس اللجين لها   تاج على صفحات الكأس من حبب
في روضة فوفت ايدي الربيع بها   اغصانها كقدود الخرد العرب
وصفقت طرباً اوراقها وشدت   اطيارها وجلا الكاسات ذو شنب
والعود يطربنا والورق ينشدنا   والكأس يسكرنا والوقت في طرب
والطل منبعث والغيث منسجم   والارض قد ضحكت من ادمع السحب
بتنا وقد لفنا ثوب العفاف كما   قد لفت الريح اغصاناً على كثب

توفي المترجم بمرض السل ، وهو في دور الشباب ، يوم الثلاثاء ١١ ربيع الثاني سنة ١٣٣٧ هـ الموافق سنة ١٩١٩ م ودفن في الصحن الحيدري امام الايوان الذهبي ، واقام له مجلس الفاتحة الفاضل الأديب السيد علي السيد محمد سعيد الحبوبي ورثاه بقصيدة مطلعها :

او بعد ظعنك تستطاب الدار   فيقر فيها للنزيل قرار

{ الشيخ يعقوب الخطيب }

هو الشيخ يعقوب بن الحاج جعفر بن الشيخ حسين بن الحاج ابراهيم النجفي الأصل والمولد والنشأة . ولد في النجف سنة ١٢٧٠ هـ فلما بلغ سن التعلم عهد به إلى احد الكتابين ، فعلمه القراءة والكتابة ، وبعد ذلك اخذ يدرس اللغة العربية من نحو وصرف وبلاغة على بعض رجال الدين . لازم بعض الفقهاء للاستفادة من علومهم كما كان يلازم الواعظ الشهير الشيخ جعفر الشوشتري فاستفاد من ملازمته له من ناحية الخطابة والوعظ .

برع المترجم له في الخطابة والوعظ . كنت اسمع من المعمرين في الحلة عن براعته في عالم الخطابة والوعظ ، وهم يشيدون في مقدرته في التأثير على قلوب سامعيه .

هاجر المترجم له إلى الحلة على اثر خصومة حصلت بينه وبين سادن الروضة الملا

يوسف بن الملا سلمان في امور تتعلق بقضايا الزكرت والشمرت ثم سكن السماوة ثم رجع إلى الحلة .

قال في المترجم صاحب الطليعة : كان اديباً حافظاً ذاكراً واعظاً . . . وشعره في الطبقة الوسطى .

وقال فيه صاحب الحصون : من خيار الوعاظ في العراق ، ومن شيوخ قرائها وادبائها نجفي المولد والنشأة والمدفن كان شاعراً بليغاً واديباً لبيباً . . .

لقد عني ولده الاستاذ الشيخ محمد علي بجمع شعر والده فتمكن من جمع ماتيسر منه في المجاميع المختلفة وتلف اكثره بسبب واقعة عاكف بالحلة واليك نموذجاً من شعره .

من قصيدة في رثاء الحسين عليه السلام :

لحا الله دهراً لا تزال صروفه	لها كل يوم في الانام صيال
له عثرات ليس يحصى عدادها	وهيهات منها المستقيل يقال
فتلك هداة الرشد من آل احمد	تحكم غي منهم وضلال
برغم الهدى تمسي دماء بني الهدى	تطل لدى الاعداء وهي حلال
بها جب للاسلام غارب عزه	وجز من الدين الحنيف قذال

وله من قصيدة في مدح السيد ميرزا حسن الشيرازي :ـ

رعى الله كفاً منك ساكبة ندى	على البذل قد عودتها لا على الضن
فيسراك قد اغنى البرية يسرها	وقد ملأت يمناك ذاك الكون باليمن
ملكت قلوب العالمين باسرها	بمالك من طول عليها ومن من
ومن يجعل الاحرار بالفضل ملكه	فما كان اغناه عن العبد والقن
سمحت فلم نذكر حديث ابن مامة	ولم نر معنى للثناء على معن
كأن بسامراء بيتك كعبة	به ليس يلقى الخائفون سوى الامن

قال مؤرخاً عمارة مقام مشهد الشمس بمسعى العلامة السيد محمد القزويني :

مع القول بالخيرات كم لك ارخوا	مشاهد افعال بها مشهد الشمس

توفي المترجم ليلة الخميس في ١٤ ربيع الثاني سنة ١٣٢٩ هـ ودفن في وادي السلام في النجف الأشرف .

﴿ الشيخ محمد حسين الجباوي ﴾

هو الشيخ محمد حسين بن محمد بن شهيب ـ بالتصغير والتشديد ـ الجباوي نسبة إلى محلة الجباويين . وجده شهيب غير الشيخ شهيب جد الأسرة التي تتعاطى قراءة التعزية .

ان المترجم كان عالماً فاضلا ، واديباً شاعراً . درس اللغة العربية في الحلة على جماعة من افاضل الحلة ، منهم الشيخ الفاضل محمد بن نظر ، وحين بلغ الثامنة عشرة سنة من عمره هاجر إلى النجف لاستكمال دراسته فدرس اصول الفقه على جماعة من الافاضل ، ودرس الفقه على الشيخ حسن المقمقاني والفاضل الشربياني .

وبعد ان استكمل دراسته اخذ يدرس الفقه والاصول وعلوم اللغة العربية للراغبين في الدراسة . وقد درس عليه جماعة صاروا فيما بعد علماء افاضل ولا زالوا يذكرون فضله عليهم في اثناء تحصيلهم .

انضم المترجم إلى حوزة الشيخ علي رفيش حينما كان مرجعاً لمقلديه فآزره المترجم في إدارة شؤونه التي تتعلق بمرجعيته .

مكث في النجف نحواً من اثنتين وثلاثين سنة . وبطلب من وجوه اهل الحلة عاد إلى بلده فكان مرجعاً دينياً فكان يقيم الجماعة ، ويقوم بفض الخصومات على الوجه الشرعي كما كان يقوم بالتدريس لطلبة العلم . وقد درست عليه مختصر المطول في علم المعاني والبيان والبديع وكذلك درست عليه شيئاً من المطول ثم درست عليه شيئاً من (المعالم) وهو الذي شجعني للذهاب للنجف لاستكمال دراستي فيها .

كان المترجم بالرغم من منزلته العلمية ومكانته الاجتماعية ومقامه الديني ظريفاً

يبادر إلى النادرة والنكتة الطريفة، ويستغرق في الضحك .

عالج المترجم الشعر ، ونظم مقاطيع شعرية في مناسبات ، ولم يعتن بجمع شعره ، فذهب بذهابه . للمترجم رحلة سجل فيها مشاهداته عند ذهابه إلى الحج . له رسالة مختصرة في التجويد والقراءات ، وجملة من تقريرات اساتذته في الاصول . وقد بيعت ضمن كتبه في المزاد العلني .

واليك قطعة من قصيدة في رثاء الحسين «ع» جاءت في آخر رحلته الحسينية المطبوعة في مطبعة (الحبل المتين) في النجف سنة ١٣٢٩ هـ :

خليلي هل من وقفة لكما معي	على جدث اسقيه صيب أدمعي
ليروي الثرى منه بفيض مدامعي	فان الحيا الوكاف لم يك مقنعي
لان الحيا يهمى ويقلع تارة	واني لعظم الخطب ماجف مدمعي
خليلي هيا فالرقاد محرم	على كل ذي قلب من الوجد موجع
هلما نقم بالغاضرية مأتماً	لخير كريم بالسيوف موزع
فتى ادركت فيه علوج أمية	مراماً فاردته ببيداء بلقع
وكيف يسام الضيم من جده ارتقى	إلى العرش حتى حل اشرف موضع
فتىً حلقت فيه قوادم عزه	لأعلى ذرى المجد الاثيل وارفع

ولد المترجم في الحلة سنة ١٢٨٥ هـ وتوفي في يوم الخميس ٢٧ شعبان سنة ١٣٥٢ هـ على اثر مرض عضال الزمه الفراش مدة طويلة دفن في النجف الأشرف في الصحن الحيدري .

الشيخ ناجي خميس

هو الشيخ ناجي بن حمادي بن خميس – بالتصغير والتشديد – كان والده كاسباً يتعاطى بيع الخضرات .

ولد المترجم بالحلة سنة ١٣١١ هـ وبعد ان شب وتعلم القراءة والكتابة في

الكتاب انصرف إلى دراسة اللغة العربية من نحو وصرف وبلاغة على أخيه الفاضل الشيخ مجيد . كان المترجم يألف اندية اهل الأدب والفضل في الحلة ، فكان يصغي إلى ما يدور فيها من احاديث ادبية ، وطرائف شعرية ، وما يتبع ذلك من تعليقات لغوية . فشب لذلك ولوعاً بالأدب والعلم .

كان المترجم ذكياً ذكاء مفرطاً لذلك تقدم في الدراسة تقدماً سريعاً ، وفاق اقرانه بذكائه وسرعة بديهته .

هاجر المترجم إلى النجف ليواصل دراسته العلمية . فدرس الفقه والاصول على العلامة الشيخ كاظم الشيرازي والفقيه السيد محسن الحكيم كما حضر دروس الخارج (المحاضرات) على آية الله الميرزا حسين النائيني وآية الله السيد ابو الحسن الاصبهاني فظهرت مواهبه العلمية . كان المؤمل ان يصل إلى مرتبة سامية في الفقه والاصول في مدة وجيزة ، ويبلغ مرتبة المرجعية ، ولكن عاجلته المنية ، وهو في دور الشباب .

كان المترجم في اثناء العطل يتردد إلى الحلة ، فانتهزت تردده إلى الحلة فرصة للدراسة عليه ، فقرأت عليه بعض الكتب المقررة لدى طلبة العلم في اللغة العربية ، وبعد هجرتي إلى النجف الأشرف درست عليه حاشية الملا عبد الله ، والشمسية في علم المنطق ، وشيئاً من كتاب اللمعة .

كان المترجم بالأضافة إلى ذكائه المفرط يتحلى باخلاق فاضلة ، وسجايا حميدة من كرم وعفة نفس واباء وظرافة .

كان شاعراً مجيداً . يتسم شعره بالجزالة ، وقوة التركيب ومتانة الاسلوب وسعة الخيال ، واشراق الديباجة ، هذا إلى سمو المعنى ، يتضمن حكماً ، وعبراً ونقداً لاذعاً . واليك نموذجاً من شعره :

قال من قصيدة له :

ابى العزم ان يلوى على اللوم حازم	فحسبك وهناً ان يصدك لائم
اذا النفس لم تأخذ من العقل زينة	حكتها بشوهاء الخصال البهائم

ومن لم يحارب نفسه طال حربه   وليس له بين الانام مسالم
وان هولم يكظم على النفس غيظها   شفت غيظها منه العدى وهو كاظم
ومن لم يدار الناس كبراً فانه   يداريهم من خيفة وهو راغم
ارى الناس شتى بات يجمع امرهم   على الظلم مسدول من الجهل فاحم
قد انتكست منها القلوب فاصبحت   تروق لعينيها القباح الذمائم
فمن عالم يشنيه بالرغم جاهل   ومن جاهل يغريه بالجهل عالم

وله من قصيدة قوله :

خذ من تعرف داء نفسك صحة   توليك عن سقم الشكوك يقينا
من يجهل الداء استزاد بجهله   داء على شرب الدواء دفينا
مالي ارى الدنيا تموج باهلها   فلكا بكل رذيلة مشحونا
والناس تعتقد الضلال وانما   اعتاضوا عن الحق اليقين ظنونا
والجهل خط على صحائف اهله   دنياً تصحفها الخواطر دينا
والجور قد ملأ العوالم قسوة   حتى استحال عواطفاً وشؤونا

وعلى اثر مرض عضال ، وهو السرطان توفي في الحلة يوم السبت في الخامس عشر من ذي القعدة سنة ١٣٤٩ هج ودفن في النجف الاشرف .

{ المحامي الشيخ رؤوف الجبوري }

هو ابن حسن بن جبوري (بفتح الجيم وضم الباء مشددة) ابن ملا حمد بن جار الله الشوك بغدادي الاصل ، وامه من اسرة آل الطحان . ولد في كرادة مريم صباح ربيع الاول حوالي سنة ١٣٣٠ هجرية .

نشأ المترجم في الحلة ، وحين بلغ سن التعلم ادخل في مدرسة ابتدائية ولما وصل الصف الرابع انتزعه جده من المدرسة ليكون طالباً دينياً فاحضره والده إليّ لأدرسه ، فدرسته اللغة العربية ، وشيئاً من علم المنطق . كان بجانب دراسته

الدينية شغوفاً بمطالعة الكتب الحديثة . فاستطاع ان يحصل بذكائه المفرط وقوة حافظته على ثقافة عصرية . ثم هاجر إلى النجف ليواصل دراسته الدينية ، وبقي في النجف نحو سنتين ثم رجع إلى الحلة ، فاخذ يزاول الكتابة في الصحف المحلية ولما صدرت جريدة حمورابي في الحلة اخذ يشرف على تحريرها والكتابة بها فظهرت موهبته الصحافية . وفي سنة ١٩٣٦ هج اصدر في الحلة مجلة (الحكمة) وظهر كصحافي لامع . وصارت مجلة الحكمة من ارقى المجلات العربية من حيث التبويب والترتيب ونشر الاخبار العلمية وتحرير المقالات الراقية في شتى الاغراض من ادب وتاريخ وفلسفة واجتماع . ولما جاءت وزارة بكر صدقي إلى الحكم عطلت مجلة الحكمة عن الصدور ، فاصدر بعدها مجلة الغد ، ثم اصدر بعدها جريدة الحلة ، وهي جريدة اسبوعية جامعة سنة ١٩٣٨ م .

ثم أمتحن كطالب خارجي فنال شهادة الثانوية ، ثم دخل كلية الحقوق وبعد نجاحه اخذ يزاول المحاماة ، فكان محامياً ناجحاً .

بعد رجوعه من النجف لم ينقطع عن الدراسة والمطالعة ، فاخذ عن علماء الفن دروساً في الفلسفة .

كما زاول الكتابة زاول النظم ، فبرز فيه بروزا عظيماً ، فكان اول شاعر عصري في الحلة ، يمتاز شعره بنزعة تجديدية ثائرة على الاوضاع السائدة فاعتبرت آراؤه شاذة لخروجها عن عرف المجتمع . كان ينزع نزعة الزهاوي في شعره ويسلك طريقة ابي ماضي في افكاره . واليك نماذج من شعره :

قال في رثاء الزهاوي من قصيدة :

هل بقاء الارواح من بعد موت   ممكن في الوجود أو مستحيل
ذاك امر شك الزهاوي فيه   مثلما شك بالشفاء العليل
فقضى حائراً وماكان يدري   أجحيم في الموت ام سلسبيل

والمعري من قبل مات ولما   يدر هل صح ماروى الانجيل
وكذا صاحب الجداول يمضي   ومن الشك اغرقته سيول
صارخاً في طلاسم غامضات   ايه ياموت أنت عبء ثقيل
فجميل رغم الفناء سيبقى   خالداً والخلود شعر جميل
ولقد كان فيلسوفاً عظيماً   وله في الحياة رأى اصيل
كان عف الضمير حراً صريحاً   رغم قيد المحيط وهو ثقيل
فلكم حارب الخرافات جهراً   فرماه بالموبقات الجهول
والذي ينصر الحقيقة يرمى   بسهام كما رمي غاليلو

ومن قصيدة له نشرها في جريدة الحلة سنة ١٣٥٧ هـ وجهها إلى وزمان زعيم الصهيونية وترجمها إلى الانكليزية ليرسلها اليه :

وزمان يا ابن اللواتي   بعن العفاف بدرهم
ما أنت والحكم ان التا   ريخ منك تهكم
فاجمع نقودك واخضع   يا صيرفي لتسلم
واترك فلسطين جزءاً   إلى الجزيرة ينضم
هيهات تفصل عنها   وأنت فيها تنعم
مادام للعرب قلب   يهفو ويقطر بالدم
وزمان مهلا فهذي   جموعنا تتقدم
وسوف تصليك ناراً   حتى تهاجر مرغم
من تل أبيب ويافا   إلى تلول جهنم
فارحل إلى حيث الفت   برحلها ام قشعم

واليك قطعة من نثره لتعرف افكاره واسلوبه في الكتابة .

كتب في مجلة الحكمة التي كان يصدرها في الحلة كلمة بعنوان مكافحة القدماء قبل كل شيء : ـ

لا يخلو شعب من شعوب العالم من اناس محافظين على التقاليد والعادات التي ورثوها عن اسلافهم ، ويقف هؤلاء الاناس ـ عادة ـ حجر عثرة في سبيل كل فكرة جديدة او مبدأ حديث يرمي إلى الخروج على تلك العادات والتقاليد التي البستها الاوهام ثوباً فضفاضاً من الزينة والجمال ، حتى اعتبر اصحابها كل من يخرج عليها خارجاً عن الجادة تجب معارضته ومقاومته ، ولقد كابد المفكرون الاحرار والمصلحون الاجتماعيون صنوف العناء وضروب المصاعب من جراء مقاومة تلك الطبقة القديمة لافكارهم الحرة ومبادئهم الاصلاحية المجددة ؛ ولكن كل ذلك لم يفت في عضدهم فمضوا في سبيلهم ساحقين رؤوس القدماء تحت اقدامهم ، وفازوا بكأس النصر والظفر حيث بلغوا اهدافهم السامية وحققوا مثلهم العليا .

فالمفكر الحر ـ في العراق ـ يجب ان لا ترتعش اعصابه ويتراجع عن ابداء فكرته في التجديد اذا رأى بعض القدماء يعترضون سبيله ؛ وعليه ان يقول كلمته بكل جرأة وصراحة . في النتيجة سيكون الفوز حليفه . . . .

فهرست القسم الثاني

الصفحة	المواضيع
١ ـ ١٠٧	الفصل الأول : ـ النهضة العلمية والادبية في الحلة ـ عوامل النهضة ـ ٤ ـ تلامذة الشيخ الطوسي يغرسون بذور النهضة في الحلة ـ ٦ ـ احتفاء سيف الدولة بالوافدين من العلماء والادباء .
٩	المزيدون : ـ ١٠ ـ بدران ـ ١١ ـ مزيد الحلي ـ ١٢ ـ الشيخ جمال الدين احمد المزيدي ـ رضي الدين علي المزيدي ـ الشيخ علي بن منصور بن منصور المزيدي .
١٣	آل البطريق : ـ يحيى بن البطريق ـ ١٤ ـ نجم الدين علي بن البطريق
١٥	آل نما : ـ ابو البقاء هبة الله ـ الشيخ جعفر بن نما ـ نجيب الدين بن نما ـ ١٦ ـ نجم الملة والدين جعفر ـ ١٧ ـ علم الدين ابو محمد اسماعيل ـ ١٨ شمس الدين محمد ـ جعفر بن شمس الدين ـ نظام الدين احمد ـ جلال الدين الحسن ـ علي بن علي بن نما .
١٩	آل سعيد : ـ يحيي بن الحسن بن سعيد ـ الحسن بن سعيد ـ ٢٠ ـ المحقق الحلي ـ ٢٢ ـ نجيب الدين يحيي بن سعيد ـ ٢٤ ـ صفي الدين محمد بن يحيي .
٢٤	آل طاووس : ـ ٢٥ ـ رضي الدين علي ـ ٢٦ ـ جمال الدين ابو الفضائل ـ ٢٩ ـ غياث الدين عبد الكريم ـ ٣٠ ـ رضي الدين علي بن عبد الكريم .

الصفحة	المواضيع
٣١	آل المطهر : ـ الشيخ يوسف بن المطهر ـ ٣٢ ـ العلامة الحسن بن المطهر ـ ٣٥ ـ رضي الدين علي بن المطهر ـ فخر المحققين بن العلامة ـ ٣٦ ـ ظهير الدين محمد بن فخر المحققين ـ قوام الدين محمد بن رضي الدين .
٣٧	آل معية : ـ تاج الدين ابو عبد الله جعفر بن معية ـ ٣٨ ـ جلال الدين ابو جعفر القاسم بن الحسين ـ ٣٩ ـ السيد محمد بن معية .
٤٢	بنو الاعرج : ـ مجد الدين بن الاعرج ـ ٤٣ ـ عميد الدين عبد المطلب ـ ٤٤ ـ ضياء الدين عبد الله .
٤٤	محمد بن خليفة السنبسي .
٤٦	ابو المعالي محمد الهيتي .
٤٦	علي بن افلح العبسى .
٤٨	محمد بن حميدة .
٤٩	ابو سعيد بن حمدان .
٤٩	شرف الكتاب ابن جيا .
٥٢	محمد بن ادريس .
٥٥	ابو الحسن السكونى .
٥٦	الشيخ محمود الحمصي .
٥٨	ابو الحسن شميم الحلي .
٦١	ابن الكال .
٦٢	الشيخ ورام .
٦٤	ابو الفتوح بن الخازن .
٦٥	ابن حمدون .

٦٦ الشرف راجح الحلي .

٦٨ الحسن بن معالي .

٦٩ مهذب الدين الخيمي .

٧٢ الحسن بن الدربى .

٧٢ تلامذة المحقق : ـ ٧٣ ـ جلال الدين محمد ـ جمال الدين يوسف العاملي ، تقي الدين الحسن بن داود ـ عز الدين الحسن بن أبي طالب اليوسفي ـ ٧٤ شمس الدين محمد بن صالح السيبي القسيني ـ شرف الدين علي بن مؤيد الدين الملقمي ـ غياث الدين عبد الكريم بن طاووس ـ جلال الدين محمد بن علي بن طاووس ـ شمس الله والدين محفوظ بن وشاح الحلي .

٧٦ مهذب الدين الشيباني .

٧٧ عفيف الدين بن عقيل التاجر .

٧٧ علم الدين الحاسب .

٧٨ صفي الدين الطقطقي .

٨٠ صفي الدين الحلي .

٨٣ حيدر بن علي العبيدي الحسيني الآملي .

٨٥ عبد الرحمن العتايقي .

٨٦ علاء الدين الشفهيني .

٨٩ شمس الدين بن البقال .

٩٠ مقداد السيوري .

٩١ الحافظ رجب البرسي .

٩٢ الحسن بن راشد .

٩٤ الشيخ احمد بن فهد الحلي .

٩٧ عز الدين المهلبي .

٩٨ السيد محمد المشعشع .

١٠٠ الشيخ مقامس بن داغر .

١٠١ جمال الدين الحليمي .

١٠٣ ابو الحسن بن حماد .

١٠٥ ابن عرندس .

١٠٨ ـ ١٣٣ الفصل الثاني : ـ دور الركود الفكري في الحلة .

١٠٩ ابو الغنائم الحسيني .

١١٠ الحسين بن الابزر الحسيني .

١١٢ السيد نعمان الاعرجي .

١١٤ السيد يحيي بن السيد احمد الاعرجي .

١١٥ السيد حسن بن يحيي الاعرجي .

١١٧ السيد علي الحديدى .

١١٨ آل النحوي : ـ الشيخ احمد النحوي .

١٢٢ الشيخ حسن النحوي

١٢٣ الشيخ محمد رضا النحوي ١٢٧ ـ الشيخ هادي النحوي .

١٣٠ السيد صادق الفحام .

١٣٤ ـ ٢٠٨ الفصل الثالث : ـ النهضة الادبية في القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر الهجري .

١٣٥ آل شهاب : ـ السيد سليمان ـ ١٣٧ ـ السيد حسين بن سليمان ـ ١٣٨ ـ السيد سليمان الصغير ـ ١٣٩ ـ السيد مهدي ـ ١٤٢ ـ السيد حيدر ـ ١٤٥ ـ السيد عبد المطلب .

الصفحة	(المواضيع)
١٥٠	الشيخ محمد بن الخلفة .
١٥٢	الشيخ حبيب المطيري .
١٥٣	آل المذاري : ـ ١٥٤ ـ الشيخ علي المذاري ـ ١٥٥ ـ الشيخ عبد الله ـ الشيخ محسن ـ ١٥٦ ـ الشيخ عباس ـ ١٥٩ ـ الشيخ محمد ـ ١٦٠ ـ الشيخ حسن .
١٦٢	آل الكواز : ـ الشيخ حمادي الكواز ـ ١٦٧ ـ الشيخ صالح الكواز ـ ١٧١ ـ الشيخ عبد الحسين الكواز .
١٧٢	الشيخ حسن الفلوجي .
١٧٣	الشيخ حسون .
١٧٥	آل القزويني : ـ ١٧٦ ـ السيد مهدي ١٧٨ ميرزا جعفر ١٨٣ ميرزا صالح ١٨٥ السيد حسين ١٨٦ السيد محمد ١٨٩ السيد محسن .
١٩٠	السيد جعفر كمال الدين .
١٩٣	الشيخ حمادي نوح .
١٩٦	الحاج حسن القيم .
١٩٨	الشيخ علي عوض .
٢٠٠	الحاج عبد المجيد العطار .
٢٠٢	الشيخ حسن الحمود .
٢٠٣	الشيخ يعقوب الخطيب .
٢٠٥	الشيخ محمد حسين الجباوي .
٢٠٦	الشيخ ناجي الخميس .
٢٠٨	المحامي الشيخ رؤف الجبوري .

مراجع القسم الثاني

١ ـ امل الآمل للحر العاملي

٢ ـ الاحياء للغزالي

٣ ـ اعيان الشيعة للسيد محسن الامين العاملي

٤ ـ احسن الوديعة للسيد محمد مهدي الاصبهاني

٥ ـ الاقبال لرضي الدين علي بن طاووس

٦ ـ انسان العيون مخطوط في دار الآثار

٧ ـ الاعلام للزركلي

٨ ـ البابليات للشيخ محمد علي اليعقوبي

٩ ـ البحار للمجلسي

١٠ ـ بغية الوعاة للسيوطي

١١ ـ البهجة ـ لرضي الدين علي بن طاووس

١٢ ـ تاريخ الغياثي مخطوط في دار الآثار العراقية

١٣ ـ تحفة الازهار لابن شدقم مخطوط في مكتبة آل كاشف الغطاء

١٤ ـ تزيين الاسواق لداود الانطاكي

١٥ ـ تلخيص مجمع الأداب لابن الفوطي

١٦ ـ الجامع المختصر لابن الساعي

١٧ ـ جريدة الفيحاء الحسنى

١٨ ـ جولة في دور الكتب لكوركيس عواد

١٩ ـ الحصون المنيعة للشيخ علي كاشف الغطاء مخطوط في مكتبته

٢٠ ـ الحوادث الجامعة المنسوب لابن الفوطي
٣١ ـ الخريدة للعماد الاصبهانى
٢٢ ـ خلاصة الاقوال للعلامة الحلي
٢٣ ـ الدرر الكامنة لابن حجر العسقلانى
٢٤ ـ ديوان السيد حيدر الحلي
٢٥ ـ ديوان السيد جعفر الحلي
٢٦ ـ ديوان السيد موسى الطالقانى ـ تعليق السيد محمد حسن الطالقانى
٢٧ ـ ديوان صفي الدين الحلي
٢٨ ـ دائرة المعارف الاسلامية التي يصدرها باللغة العربية : احمد الشنتاوي وابراهيم زكي خورشيد وعبد الحميد يونس وحافظ جلال
٢٩ ـ الذريعة للشيخ العلامة اغا بزرك
٣٠ ـ الرجال لابن داود الحلي
٣١ ـ الرسالة القشرية لعبد الكريم القشيري
٣٢ ـ روضات الجنات للخوانساري
٣٣ ـ رياض العلماء لملا عبد الله
٣٤ ـ سعداء النفوس للشيخ آغا بزرك مخطوط في مكتبة المؤلف
٣٥ ـ السلافة للسيد علي خان
٣٦ ـ السرائر لابن إدريس الحلي
٣٧ ـ الشعر العربي في العهد السلجوقي للدكتور علي جواد الطاهر
٣٨ ـ شعراء الحلة للخاقانى
٣٩ ـ شهداء الفضيلة ـ للاميني
٤٠ ـ الصادح والباغم لابن الهبارية
٤١ ـ الطليعة مخطوط للشيخ محمد السماوي

٤٢ ـ عمدة الطالب لابن عنبة
٤٣ ـ العقد المفصل للسيد حيدر الحلي
٤٤ ـ العبر وديوان المبتدأ والخبر لابن خلدون
١٥ ـ الغدير للاميني
٤٦ ـ غاية الاختصار المنسوب لابن زهرة الحلبي
٤٧ ـ فرحة الغري للسيد عبد الكريم بن طاووس الحلي
٤٨ ـ الفخري لصفي الدين الطقطقي
٤٩ ـ فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي
٥٠ ـ القاموس للفيروز آبادي
٥١ ـ الكامل لابن الأثير
٥٢ ـ الكشكول للبحرانى
٥٣ ـ الكشكول للبهائى
٥٤ ـ الكنى والالقاب للشيخ عباس القمي
٥٥ ـ اللؤلؤة للبحرانى
٥٦ ـ مجموعة آل السيد سليمان
٥٧ ـ مجلة الاعتدال للبلاغي
٥٨ ـ مجلة العرفان لاحمد عارف الزين
٥٩ ـ مجلة الحكمة للشيخ رؤف الجبوري
٦٠ ـ ميزان العمل للغزالي
٦١ ـ مجلة الحكمة لفؤاد كنعان
٦٢ ـ مجلة المجمع العلمي العراقى
٦٣ ـ المنتخب للطريحي
٦٤ ـ معجم الادباء لياقوت الحموي

٦٥ ـ معجم البلدان لياقوت الحموي
٦٦ ـ مجمع البحرين للطريحي
٦٧ ـ مجموعة آل المذاري
٦٨ ـ المسك الاذفر للآلوسي
٦٩ ـ مجالس المؤمنين للمرعشي
٧٠ ـ المستدرك للنوري
٧١ ـ مشارق الأنوار للبرسي
٧٢ ـ مراصد الاطلاع لصفي الدين عبد المؤمن
٧٣ ـ نشوة السلافة مخطوط للشيخ محمد علي بشارة
٧٤ ـ نسمة السحر ليوسف بن يحيى اليماني مخطوط في مكتبة كاشف الغطاء
٧٥ ـ نهضة العراق الادبية للدكتور البصير
٧٦ ـ الوافي بالوفيات للصفدي
٧٧ ـ وفيات الاعيان لابن خلكان

هذه المصادر مضاف اليها مسموعاتي من بعض المشايخ الذين ادركتهم .

الفهارس

١ ـ فهرس الأعلام
٢ ـ فهرس الأسر والبيوت والقبائل
٣ ـ فهرس الامكنة والأنهار والبقاع والمدن

فهرس الاعلام (١)

(آ)

آغا بزرك الطهراني ١٣١

(أ)

ابراهيم النجفي ٢٠٣
إبراهيم بن اسماعيل طباطبا ٧٨
ابن أبي جهور (محمد بن علي الاحسائي) ٨٣
ابن ابي الحديد (عبدالحميد المدائني) ٢٩، ٣١
ابن الأثير (عز الدين علي الجزري) ٦٣ و ٦٤
ابن الأخضر (علي الأشبيلي) ٢٣
ابن إدريس (محمد بن احمد الحلي) ١٧ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٦ و ٥٧ و ٦٣ و ١٨٨
ابن افلح (علي الشاعر) ٤٧ و ٤٨
ابن الاقساسي (الحسن بن علي) ١٩
ابن الأنباري (محمد بن القاسم النحوي) ٧٠
ابن أيوب ٧٠
ابن الباقلاني (الحسن بن معالي) ٦٨ و ٦٩
ابن البطريق (علي بن يحيى) ١٣ و ١٤
ابن بطوطة (محمد بن محمد الطنجي) ١٥٣
ابن البقال (محمد بن الحسين) ٨٩
ابن الجهم (محمد الحلي) ٢٣
ابن جيا الحلي (محمد بن أحمد) ٦٢
ابن حجر العسقلاني (أحمد بن علي) ١٣، ٨٩
ابن الحريري ٦٠
ابن حماد الشاعر (محمد الحلي) ١٠٣
ابن حماد العالم ١٠٤ و ١٠٥
ابن حمدون (علي بن علي الحلي) ٦٥
ابن حميدة (محمد بن علي) ٧٠
ابن الخشاب (عبدالله بن أحمد البغدادي) ٤٨ و ٥٦ و ٧٠
ابن خلدون (عبدالرحمن الأشبيلي) ٨٤ و ٩٧
ابن الخلفة (محمد بن اسماعيل) ١٣٥
ابن خلكان (أحمد بن محمد الاربلي) ٥٨ و ٦١ و ٦٦ و ٦٧ و ٦٩
ابن داود (الحسن الرجالي) ٣١ و ٧٢

(١) ـ الذي أسدى يداً بتنظيم فهارس الجزء الأول تام بتنظيم فهارس الجزء الثاني .

ابن الدباغ (خلف بن القاسم القرطبي) ٧٠
ابن الدبيثي (محمد بن سعيد الواسطي) ٤٥ و ٥٠ و ٥١ و ٦٢
ابن الدربي (الحلي الشاعر) ٧٢
ابن دريد (محمد بن الحسن البصري) ١٢٧
ابن الربيب (حسن الآبي) ٧٣
ابن الساعي (علي بن أنجب البغدادي) ٦١ و ٦٣ و ٦٥
ابن سيد الناس (محمد الأندلسي) ٨١
ابن سينا (الحسين بن عبدالله البخاري) ١٥٥
ابن شدقم (ضامن بن علي) ١٠٢
ابن شهراشوب (محمد بن علي السروي) ٢٤
ابن طاووس (أبو الفضائل) ٧٣ و ١٣٥
ابن الطقطقي (صفي الدين) ٧٨
ابن عامر ٣٨
ابن عباس (عبد الله) ٤٩
ابن عبيد ٧٠
ابن عبيدة ٦٤
ابن المتائقي الحلي (عبد الرحمن) ٨٥ و ٨٦
ابن العرندس الحلي ١٠٥ و ١٠٧
ابن العميد ١٨٠
ابن عنين (محمد بن نصر الدين الكوفي) ١٤
ابن عواد الهيكلي ١١١ و ١١٢
ابن الفارض (عمر بن علي الحموي) ٩١ و ١٢٦
ابن فاطم (الحسين ع) ١٣٩
ابن الفحام (صادق بن علي) ١٣٠
ابن الفوطي ١٧ و ١٨ و ٢٨ و ٧٧ و ٧٨
ابن القصاب ٥٦
ابن القصار (علي بن عبد الرحيم البغدادي) ٧٠
ابن السكال (محمد بن محمد) ٦١ و ٦٢
ابن المارستانية ٤٥
ابن مالك ١٧٧
ابن المتوج البحراني ٩١، ٩٤
ابن مجير الدين ٦٢
ابن المستوفي ٤٩
ابن المطهر الحلي (يوسف) ٢٣
ابن معية ٣٠ و ٣٦ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ و ٧٣ و ١٠٤ و ١٠٥
ابن المقفع (عبد الله) ١٨٠
ابن ملجم ٦٨
ابن نباتة (محمد بن محمد) ٥٩ و ٦٠
ابن النجار ١٣ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٥ و ٥٦ و ٧٠
ابن النديم (أبو سعيد محمد بن عبدالملك) ٦
ابن نجم الدين الأطراوي (حسن بن أيوب) ٤٣

ابن نما ١٨٨
ابن نوبخت ٤٣
ابن نوح الحلي (حمادي) ١٤٥ و ١٧٣
ابن واثق الأنباري ٥
ابن المبارية (أبو يعلى) ٧ و ٨
ابن هبيرة (الوزير عون الدين) ٥٠ و ٥١
ابو البركات ابن المستوفي ٥٨
أبو البقاء العكبري (عبدالله بن الحسين) ٦٨
أبو البقاء هبة الله ٥٠
أبو تمام (حبيب بن أوس الطائي) ٥٩
١٣٣ و ١٣٧ و ١٤٠
أبو جعفر (الصادق ع) ٥٦
أبو جعفر الطوسي (شيخ الطائفة) ٤
٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ و ٦٣ و ٩٢
أبو جهل ١٤
أبو الحسن الاصفهاني ٢٠٧
أبو الحسن السكوني (علي بن محمد) ٥٥
أبو الحسن بن الزاهد ٧٠
أبو حيان (علي بن محمد التوحيدي) ٨١
أبو دلف (هاشم بن محمد الخزاعي) ١٣٧
أبو زكريا (ابن بطريق) ١٤
أبو سعيد بن حمدان ٤٩
أبو طالب بن حبش ٧
أبو طاهر السلفي ٤٦
أبو الطيب (المتنبي) ١١١ و ١٣٣
أبو عبد الله (ابن الكال) ٦٢
أبو عبد الله الواسطي (الحافظ) ٦٢
أبو العلاء الهمذاني (الحافظ) ٦٢
أبو علي القطيعي ٤٩
أبو علي القيلوى ٥٠ و ٥١
أبو علي ابن الشيخ الطوسي ١٢ و ١٣
١٥ و ١٧ و ٥٣
أبو الغنائم الحسيني ١٠٩
أبو الفتوح ابن الخازن ٦٤
أبو الفرج بن كليب ٦٤ و ٦٨
أبو الكرم الشهرزوري (المبارك) ٦٢
أبو لهب ١٤
أبو ماضي (إيليا) ٢٠٩
أبو المحاسن بن يوسف الحنفي ٤٨
أبو محمد ابن الخشاب ٥٠
أبو محمد ابن المأمون ٦٨
أبو محمد سبط الخياط ٦١ و ٦٢
أبو المظفر بن طاهر الخزاعي ٤٩
أبو المعالي الهيتي ٤ و ٤٦
أبو المعالي بن عشائر ٨٩
أبو معيط ١٤

أبو المكارم (النجيب) ٥٦
أبو منصور الخياط ٦١
أبو النجم بن حمدان الجاواني ٦٣
أبو نزار ملك النحاة ٥٨
أبو نؤاس (الحسن بن هاني) ٥٩ و ٨٠
أبو هلال العسكري ٨٦
أبو الهيج بن ورام الكردي ٥١
الأبيوردي (أفضل الدولة) ٦ ، ٧
أحمد (الشريف) ٨٢
أحمد الحلي ٢٠٢
أحمد الرميلي ٩٣
أحمد زوين ١٣٢
أحمد العطار ١٢٧ و ١٣٣ و ١٣٧
أحمد القزويني ١٨٥
أحمد النحوي ١١٨ و ١١٩ و ١٣٠ و ١٣٣
١٣٥ و ١٣٦
أحمد بن الحداد ٤٤
أحمد بن الحسن آل طاووس (قوام الدين)
٢٥
أحمد بن الحسين ١٣٣
أحمد بن حمد الله ١٣٥
أحمد بن داود الحلي ٢٩
أحمد بن صادق الفحام ١٣٣
أحمد بن علي النسابة ٤٤
أحمد بن علي بن عرفة ٤٠
أحمد بن علي آل طاووس ٢٥
أحمد بن غازي الأيوبي ٦٧
أحمد بن فهد الحلي ١٢ و ٢٢ و ٨٧ و ٩٢
٩٤ و ٩٥ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩
١٠٠ و ١٠٩ و ١١١ و ١٨٨
أحمد بن محمد القزويني ١٧٥ و ١٧٦
أحمد بن محمد بن نما ١٨
أحمد بن موسى آل طاووس (جمال الدين)
٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٩
أحمد بن نظام الملك السلجوقي ٤٧
أحمد بن يحيى المزيدي (جمال الدين) ١٢
الأخرس البغدادي (عبد الغفار) ١٦٨
الأسعد بن مماتي المصري ٧١
أكبر شاه (الملك) ١٠٩
اسماعيل بن الحسن الماسح (علم الدين) ٧٧
اسماعيل بن الحسن الهرقلي ١٩٨
اسماعيل بن محمد بن جعفر ١٧
أم ابن إدريس الحلي ٥٤ و ٦٣
أم قشعم ٢١٠
الآمدي ٦٠
الآلوسي (محمود شكري) ١٩٨

أمير المؤمنين «ع» ٥٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩
الأميني (عبد الحسين) ١٠٢
الأنصاري (مرتضى) ١٨٩
أولاد زهرة ٢٠، ٢٣
أويس الجلايري ١١٧
أيوب (النبي ع) ١٨١

(ب)

الباب العالي ١٦٠
باقر بن احمد القزويني ١٧٥، ١٧٦
باقي (عبد الباقي العمري) ١٦٨
بحر العلوم (السيد مهدي) ٧٣
البحراني (الشيخ يوسف) ٢٦، ٨٦
بدران بن سيف الدولة ١٠، ١١
بشر (أبو نوفل بن عمر الأسدي) ١٠٥
البصير (الدكتور محمد مهدي) ١٤٢، ١٤٦، ١٤٨، ١٦٣، ١٦٧، ١٧٦، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٣
بكر صدقي ٢٠٩
بنت الشيخ الطوسي ٥٤، ٥٥
بنت مسعود بن ورام ٥٣، ٦٣
بنت يوسف بن المطهر ٤٢
البنديجي ٧٠
البوصيري ١٢٦، ١٨١
البهائي (الشيخ) ١٧، ٥٨، ٧١، ٩٢، ١٨٩
بهروز السلجوقي ٤٨

(ت)

تاج الدين بن جلال الدين (محمد بن القاسم) ٣٩
تاج الدين بن حديد الحلي ١١٧
تاج الدين بن معية ٣٥، ٣٧، ٣٨، ٤١
تاج الدين محمد (الشيخ) ٣٨، ٤٠، ٤٢
تريبان المذاري ١٥٤
تقي المذاري ١٥٥
تقي القزويني ١٧٦
تقي الدين بن تيمية ٣٢
تيمورلنك ٨٧

(ث)

ثعلب (النحوي) ٣١

(ج)

الجاحظ (عمرو بن بحر) ٢٩، ١٧٩، ١٨٠
جاسم بن محمد الملا ١٠٧
جعفر الحلي (كمال الدين) ١٧٨، ١٨٥، ١٩٠
جعفر الزهدي ٧٦
جعفر الشوشتري ٢٠٣
جعفر القزويني ١٥٨، ١٨٦
جعفر بن خضر الجناجي (كاشف الغطاء)

١٢٢، ١٢٣، ١٣١، ١٣٨، ١٧٦
جعفر بن سعيد الحلي (المحقق) ٢٣.
جعفر بن علي بن عروة الحلي ٤٠
جعفر بن محمد (شمس الدين) ١٧
جعفر بن محمد بن نما (نجم الدين) ١٨
جعفر بن معية ٣٧
جعفر بن مهدي القزويني ١٧٢، ١٧٦، ١٧٨، ١٩٣
جعفر بن نما الحلي ٥٣
جعفر بن هبة الله بن نما ١٥
جمال الدين (الشيخ) ١٩
جمال الدين الخليعي ١٠١، ١٠٤
جمال الدين بن عبد المطلب (الأعرج) ٤٣
جمال الدين بن محمد العرندس ١٠٧
جواد الرفيعي (الكليدار) ١٦٨
جواد الشبيبي ١٨٥
جيا ٥٠

(ح)

حاتم (الطائي) ١١١
الحافظ السمعاني (عبدالرحيم المروزي) ٥
الحبوبي (محمد سعيد) ١٤٥
حبيب البصير (المطيري) ١٣٨، ١٥٢
حبيب زوين ١٣٢
حبيب بن أوس ١٣٣
حبيب بك بن محمد نوري باشا (آل عبد الجليل) ١٥٦، ١٩٩
حبيب الله الرشتي ١٨٥
الحجاج (ابن يوسف الثقفي) ٦
الحر (الشيخ محمد العاملي) ٩٧
الحريري (القاسم بن علي) ٤٩
حسام الدين أفندي ١٨٠
حسام الدين بن جعفر ٦٢
حسان مرجان ٥٥
حسان (ابن ثابت الشاعر) ١٠٥
حسن آل حمود ١٨٦، ٢٠٢
الحسن السبط (الامام ع) ٧٨
حسن الشيرازي (المجدد) ١٥٦، ٢٠١، ٢٠٤
حسن صاحب الجواهر ١٥٧
حسن الفلوجي ١٤٢، ١٦٧، ١٧٢، ١٨٣، ١٨٦، ١٩٣
حسن القيم ١٤٥، ١٧٤، ١٩٣، ١٩٦
حسن الكاظمي ١٨٧
حسن المامقاني ٢٠٥

الحسن المثنى (ابن الحسن السبط) ٧٨
حسن مصبح الحلي ١٤٠ و ١٧٤
حسن نصار ١٣٧
حسن بن أبي طالب الآبي ٧٣
حسن بن أحمد القزويني ١٧٥
حسن بن أحمد النحوي ١٢٢ و ١٢٣
الحسن بن احمد بن نما ١٨
حسن بن أيوب العاملي ٤٣
حسن بن جعفر كاشف الغطاء ١٢٥
١٤٠ و ١٧٦
الحسن بن داود الحلي (الرجالي) ١٢ و ٢١
٢٣ و ٢٩ و ٥٣ و ٧٣ و ٩٢ و ٩٣
الحسن بن رطبة السوري ٥٣
الحسن بن سعيد ١٩
حسن ابن الشهيد الثاني ٢٠ و ٧٤
حسن بن عباس العذاري ١٦٠
الحسن بن علي الأقساسي ١٨
الحسن بن علي الدربي ٧٢
حسن بن علي الكوراني (ابن العشرة)
٩٤
الحسن بن محمد ابن الآوي ٤٠
الحسن بن محمد الصيرفي (المهلبي) ٩٧
حسن بن محمد بن راشد ٩٢
الحسن بن مسعود ٦٨
الحسن بن المطهر الحلي ٢٧ و ٣٢ و ٤٠
الحسن بن معالي الباقلاني ٦٨
الحسن بن موسى آل طاووس ٢٤ و ٢٥
حسن بن يحيي الأعرجي ١١٥
الحسن بن يحيى بن سعيد الهذلي ١٩ و ٢١
حسون بن عبد الله الحلي ١٤٠ و ١٧٣
١٧٨
الحسين (الامام ع) ٥٩ و ٩٣ و ١٠٢
١٠٣ و ١٠٦ و ١٢٨ و ١٢٩ و ١٣٩
١٤٣ و ١٦٤ و ١٦٥ و ١٧٥ و ١٧٧
٢٠١ و ٢٠٤ و ٢٠٦
الحسين الأصغر ٤٢ و ١٣٠
حسين جاووش ١٣٧
حسين الحلي ٢٠٢
حسين الخليلي ١٦٠
حسين علي محفوظ (الدكتور) ٧٥
الحسين بن الفتح الواعظ ٥٧
حسين القزويني ١٨٩
حسين النائيني ١٨٩
الحسين بن أحمد بن طحال المقدادي ١٥
حسين بن أحمد القزويني ١٧٥
الحسين بن أبزر الحسيني ١١٠

حسين بن أياز النحوي ٢٩
حسين بن حيدر الحلي ١٤٣ و ١٤٨
حسين بن ردة النيلي ٣١
الحسين بن رطبة ١٧
حسين بن سليمان الحلي ١٣٥
حسين بن سليمان الحلي (الكبير) ١٣٧
١٣٨ و ١٤٣ و ١٥٣
الحسين بن علي بن حمدون ٦٥
الحسين بن محمد بن حابس ٧٨
حسين بن محمد السوراوي ٢٥
الحسين بن محمد بن طحان ١٢
حسين بن مهدي القزويني ١٧٢، ١٧٦، ١٨٤
حكيم زاده ١١٣
الحلاج (الحسين بن منصور) ٨٤
حمادي الكواز ١٤٠ و ١٦٢ و ١٦٤
حمادي نوح ١٤٠ و ١٤٥ و ١٦٧ و ١٧٢
١٩٣ و ١٩٧
حمزة الحسيني ٥٣
حمزة النحوي ١٢٩
الحمصي الرازي ١٣
حمود بن حمد الخزاعي ١٣٢
حيدر الحلي ١٤٠ و ١٤٢ و ١٤٣ و ١٤٥
١٤٦ و ١٥٠ و ١٥٢ و ١٥٤ و ١٥٦
١٧٠ و ١٧٢ و ١٧٣ و ١٧٤ و ١٧٨
١٨٢ و ١٨٣ و ١٩٣ و ١٩٨
حيدر بن علي العبيدي ٨٣
حيص بيص (أبو الفوارس) ٥ و ١٤
(خ)
خادمة الشيخ ابن فهد ٩٩
خدابنده (السلطان) ٣٤ و ٣٥
الخروف الأسود ٨٧
خضر المالكي ١٣١
خضر بن محمد الجلودي ٩٧
الخليفة العباسي ٥ و ١٤
الخنساء ١٠٦
الخيام (عمر بن ابراهيم) ٨٤
خير الله أفندي ١٩٢
خزعل خان الكعبي ١٩٤
(د)
داود الأنطاكي ٨٦
داود بن الحسن المثنى ٢٤
داود بن سليمان الحلي (الكبير) ١٣٧ و ١٣٨
داود باشا (والي بغداد) ١٥١
دبيس بن صدقة ١٠ و ١١ و ٤٧ و ٤٨
دبيس بن مزيد ١٩٨
درويش التميمي ١٣٥ و ١٣٦

دعوان بن علي الجباني ٦٢
(ذ)
الذهبي (محمد بن احمد) ٢٣ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٦٢
(ر)
راجح الحلي ١٤
راضي القزويني ١٨٥
رجب بن محمد البرسي (الحافظ) ٩١
الرضا (الامام ع) ١٥٧
رضا الاصفهاني (أبو المجد) ١٨٥
رضا الرفيعي ١٢٠ ، ١٢٢
رضا النحوي ١٢٧ ، ١٣٠
رضا بن مهدي بحر العلوم ١٢٦
الرضي (الشريف) ١١٦ ، ١٤٢ ، ١٥٧
رضي الدين المزيدي (علي) ١٢
رضي الدين بن طاووس ٢٩ ، ٤٠ ، ٥٢
٦٣ ، ٧٢ ، ٧٣
رؤف الجبوري ٢٠٨
(ز)
الزركلي (خير الدين) ٧٩
الزهاوي (جميل صدقي) ٢٠٩
زهير (ابن أبي سلمى) ١٤٢
زيد الشهيد ١٦٩ ، ١٧٥
زين العابدين (الامام ع) ٤٢
(س)
سالم بن عزيزة ٧٢
سالم بن محفوظ السوراوي ٧٢
سديد الدين الحمصي (محمود) ٥٢ ، ٥٨
سعد بن محمد التميمي (حيص بيص) ٥
سليم بن قيس الهلالي ١٥
سليمان بن داود الحلي (الصغير) ١٣٨
١٣٩
سليمان بن داود الحلي (الكبير) ١٣٥
١٣٦ ، ١٥١
سلمان نوح ١٩٣
السماوي (محمد) ١٢٠ ، ١٨٣ ، ١٩٨
سمية ٣٧
السهروردي ٩٥
سيبويه (عمر بن عثمان) ٧١ ، ١١٩
سيد الموصلي ٣٤
سيف الدولة المزيدي (صدقة) ٣ ، ٤ ، ٥
٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧
٥٠ ، ٦٣
السيوطي (جلال الدين) ٢٣ ، ٤٩ ، ٦٨
٦٩
(ش)
الشافعي (محمد بن إدريس) ٦٨ ، ٦٩

شاكر غزالة الحلي ٦٤
شبر المشعشعي الحويزي ١٢٠
شبيب البروجردي ٥
الشرابياني (محمد) ١٩١
الشرف راجح الأسدي ٦٦ ، ٦٧
شرف الكتاب بن جيا ٤٩ ، ٥٠
الشريف ٩١
الشمر (ابن ذي الجوشن) ١٠٦
شمس الدين الآوي ١٥٣
شمس الدين شرف الاسلام (ابن بطريق) ١٤
شمس الدين عبد اللطيف ٨١
شمس الدين ابن البقال ٨٩
شمس الدين بن صدقة ٣٥
شميم الحلي ٥٨
شهيب الجباوي ٢٠٥
شهيب الحلي (جد الدكتور البصير) ٢٠٥
الشهيد الأول (محمد بن مكي) ١٢ ، ١٨
٢٩ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٥٥ ، ٦٤
٧٤ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤
الشهيد الثاني (زين الدين بن علي) ١٦
١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٧٢ ، ٧٣
شيخ الشرف العبيدلي ٤١
الشيرازي (السيد المجدد) ١٤٥
(ص)
الصاحب ٧٠
صاحب أحسن الوديعة (ابن الواعظ) ١٣١
صاحب أعيان الشيعة (محسن الأمين) ٩٨
١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٩ ، ١٨٥
صاحب أمل الآمل (محمد الحر العاملي)
١٦ ، ١٨ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٧ ، ٣٨
٤٣ ، ٥٢ ، ٦٤ ، ٧٢ ، ٧٦ ، ٨٦
٩١ ، ١١١
صاحب إنسان العيون ٦٥
صاحب البابليات « محمد علي اليعقوبي »
١٠٠ ، ١٢٢
صاحب بحار الأنوار « محمد باقر المجلسي » ٣٥
صاحب التحفة الناصرية « ابو القاسم
الاصفهاني » ١١٤
صاحب الجداول « إيليا ابو ماضي » ٢١٠
صاحب الحصون المنيعة « علي كاشف الغطاء »
٩٧ ، ٢٠٤
صاحب الدرر الكامنة « ابن حجر العسقلاني »
٨١
صاحب الذريعة « اغا بزرك الطهراني »
٩٧ ، ١٧٩
صاحب الروض النضر ١١٩

صاحب روضات الجنات « محمد باقر
الخوانساري » ١٦ ، ١٧ ، ٢٢
٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٤٣
٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ٧٣ ، ٧٦
٨٣ ، ٨٦ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٩
صاحب رياض العلماء « عبدالله الأفندي »
١٢ ، ١٨ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٧٢ ، ٨٦ ، ٨٧
٩٢
صاحب سلافة العصر « علي خان المدني »
١٠٩ ، ١١١ ، ١١٢
صاحب شهداء الفضيلة « عبدالحسين الاميني »
٩٩
صاحب الطليعة (محمد السماوي) ١٨٥
٢٠٤
صاحب عجائب المخلوقات « القزويني » ٣٠
صاحب عمدة الطالب (ابن عنبة) ٢٤
٣٧ ، ٣٨ ، ٤٠
صاحب الغدير (عبد الحسين الأميني)
١٠٠
صاحب الفوات ابن شاكر الكتبي ٤٥ ، ٨٠
صاحب القاموس (الفيروز آبادي) ٨١
صاحب كشف الغطاء « جعفر الجناجي »
١٢٣ ، ١٢٧
صاحب لؤلؤة البحرين « يوسف البحراني »
٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٩
٤٤ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٦٣ ، ٩٤ ، ٩٥
صاحب المطول « التفتازاني » ٩١
صاحب المعالم « حسن ابن الشهيد الثاني »
٣٦ ، ٤٠
صاحب نشوة السلافة « محمد علي بن بشارة
الخاقاني » ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٥
١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٢
صاحب الوافي « الصلاح الصفدي » ٦٩
صادق الفحام « ابن علي الاعرجي » ١٢٣
١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٥
صالح التميمي ١٣٨
صالح الجعفري ١٤٥ ، ١٨٥
صالح القزويني « البغدادي » ١١٠
صالح القزويني « الحلي » ١٧٢ ، ١٧٦
١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٣
صالح الكواز ١٤١ ، ١٥٦ ، ١٦٦ ، ١٦٧
١٦٨ ، ١٧٢
صالح بن عبد الوهاب « ابن العرندس »
١٠٥
صالح بن محمد بن إدريس ٥٥
صخر ١٠٦

الصلاح الصفدي ٤٩ ، ٥٠ ، ٨٠
صفي الدين ابن الطقطقي « محمد بن علي » ٧٨
صفي الدين الحلي ٤٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٠
٨١ ، ٨٣ ، ١١٨ ، ١٣٠ ، ١٥٣
صفي الدين الهذلي ٨٣
صلاح الدين ٦٠
صلاح الدين الأيوبي ٥٦
« ض »
ضامن بن شدقم ١١٧
ضياء الدين العراقي ١٨٩
« ط »
طالب النقيب ١٤٧
طاهر القيسي ١٩٩
الطباطبائي « ابراهيم » ١٤٥
الطريحي (فخر الدين) ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٥
طغرل بك ٤ ، ٥٤
الطوسي (الخواجه نصير الدين) ٩٠
« ع »
عادل ناصر ١٢
عاكف بك ١٤٧
عباس مرجان ٦٤
عباس بن أحمد الخزاعي ١٣٢
عباس بن حسين آل سليمان ١٣٧
عباس بن علي العذاري ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧
عباس بن علي كاشف الغطاء ١٩٠
عبد مناف ١٠٩
عبد الباقي الآلوسي ١٥٨
عبد الباقي العمري ١٨١
عبد الجليل بك ١٢٠
عبد الحسين الجواهري ١٨٥
عبد الحسين العاملي ١٨٥
عبد الحسين جاسم (قاسم) الحلي ١٧٩ ، ٢٠٢
عبد الحسين بن صالح الكواز ١٧١ ، ١٧٢
عبد الحميد النجفي ٨٦
عبد الحميد النسابة ٩٨
عبد الحميد النيلي ٤٣
عبد الحميد بن فخار الموسوي ٢٩ ، ٣٠
عبد الحميد بن مجد الدين ٤٤
عبد الرحمن (الخاتن) ١٢٥
عبد الرحمن الكناني ٦٨
عبد الرحمن بن محمد العتائقي ٨٥
عبد السميع بن فياض الأسدي ٩٤
عبد الصمد الحارثي (والد البهائي) ٩٢
عبد الصمد بن أبي الجيش الحنبلي ٢٩
عبد العزيز بن سرايا (صفي الدين الحلي) ٨٠
عبد العزيز بن محمد الهاشمي ٨٩

عبد الكريم بن احمد طاووس (غياث الدين) ٢٤ و ٢٥ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠
عبد الكريم بن حسن القيم ١٩٦
عبد الكريم بن عبد الحميد ٤٤
عبد الله العذاري ١٥٥
عبد الله الوزان ١٩٤
عبد الله (اليزدي صاحب الحاشية) ٢٠٧
عبد الله بن احمد آل طاووس ٢٥
عبد الله بن اسماعيل ١٢٩
عبد الله بن الحارث بن ورام ٦٢
عبد الله بن حملان ٤٠
عبد الله بن السعيد الأعرج ٤٠
عبد الله بن صالح الكواز ٧١
عبد الله بن محمد الأعرج ٤٣ و ٤٤
عبد الله بن محمد بن عقيل ٧٧
عبد الله بن مقداد السيوري ٩٠
عبد المجيد افندي ١٩٥
عبد المطلب الحلي ١٤٣ و ١٤٥ و ١٤٨ و ١٧٤ و ١٨٦ و ١٩٥
عبد المطلب عميد الدين ٣٩ و ٤٣ و ٤٤
عبد المطلب بن باد شاه الخزري ٤٠
عبد المطلب بن داود ١٤٠ و ١٩٥
عبد الواحد بن احمد الثقفي ٥٠
عبد الواحد الشفاني ٧٨
عبد الوهاب بن عبد الله الاعرج ٤٤
عبد الوهاب بن محمد علي الطريحي ١٠٠ و ١١٤
عبيد الله الاعرج ٤٢ و ١٣٠
عربي بن مسافر العبادي ١٩ و ٥٣ و ٧٢
العزاوي (عباس) ٨٠
عز الدين المهلبي ٩٤ و ٩٧
عطا ملك الجويني ٣٨
عفيف الدين بن عقيل ٧٧
عفيف الدين بن محمد (التاجر) ٧٧
علاء الدين ابن الأثير ٨١ و ٨٢
علاء الدين الشفهيني ٨٦
العلامة الحلي (الحسن بن يوسف) ١٢ و ١٦ و ١٧ و ٢٠ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٧ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٩ و ٤٣ و ٤٤ و ٥٢ و ٧٢ و ٧٤ و ٨٦ و ٩٠ و ١٧٧
العلامة الشيرازي (المجدد) ١٤٣
العلامة الطباطبائي (بحر العلوم) ١٣١
علم الدين الحاسب ٧٧
علي بن ابي طالب (الامام ع) ٢٨ و ٦٣ و ٦٥ و ٩١ و ٩٢ و ٩٣ و ١٠٧ و ١١٤ و ١٢٧ و ١٣٠ و ١٣٧ و ١٨٣
علي جواد الطاهر (الدكتور) ٦

علي الجبوري ٢٠٣
علي الحديدي ١١٧
علي حيدر ١٨٧
علي رفيش ٢٠٥
علي زيني ١٣٦
علي المذاري ١٦٦ و ١٦٧
علي الملاق ١٨٥
علي عوض ١٤٠ و ١٥٩ و ١٦٤ و ١٦٧ و ١٧٤ و ١٧٨ و ١٩٨
علي القزويني ١٧٦
علي كاشف الغطاء ١٧٨ و ١٩٩
علي بن ابراهيم العريضي ١٩
علي بن ابراهيم القمي ٨٦
علي بن احمد القزويني ١٧٥
علي بن احمد المزيدي ٢٤ و ٧٣
علي بن أفلح العبسي ٤٦
علي بن بطريق (نجم الدين) ١٤
علي بن جعفر كاشف الغطاء ١٧٦
علي بن الحسن بن الملالا ٩٠
علي بن الحسن بن عنتر (شميم الحلي) ٥٨
علي بن حسون ١٧٤
علي بن الحسين الشفهيني ٨٦ و ٨٧
علي بن الحسين المذاري ١٥٤
علي بن الحسين بن حماد الليثي ١٧ و ٢٩
علي بن الحسين بن حماد الواسطي ٤٠ ١٠٤
علي بن حمادي نوح ١٩٥
علي بن حمزة العلوي ٢٥
علي بن الخازن الحائري ٩٤
علي بن زين الدين ١٢٦
علي ابن الصباغ (القاضي) ٦٢
علي بن طاووس الحلي ٥٥ و ٧٢
علي بن طراد المطار آبادي ٢٤
علي بن عبد الحميد النيلي ٣٥ و ٩٤
علي بن عبد الحميد بن فخار ٤٠
علي بن عبد العزيز الحلي (الخليعي) ١٠١
علي بن عبد الكريم آل طاووس ٢٥ و ٣٠ و ٣١
علي بن عبد الله المذاري ١٥٤
علي بن عراق المصري ٣٢
علي بن علي بن حمدون ٦٥
علي بن علي آل طاووس (النقيب) ٢٥
علي بن علي بن نما الحلي ١٨
علي بن فضل بن هيكل الحلي ١١١
علي بن لالا ٢٤
علي بن محمد الأعرج (جلال الدين) ٤٣

علي بن محمد السكوني ٩٣
علي بن محمد العذاري ١٥٩
علي بن محمد العلقمي ٧٤
علي بن محمد العلوي ٢٩
علي بن محمد المشعشع ١٠٠
على بن المطهر الحلى (اخو العلامة) ٣٥
على بن معالي ٦٩
على بن موسى آل طاووس ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦
على بن موسى (الامام الرضا ع) ٢٦ ، ١١٥
١١٦ ، ١١٨ ، ١٣٢
على بن منصور المزيدي ١٢
على بن نصر بن هارون الحلى ٤٨
على بن يحيي الحناط ٢٥
العماد الاصبهانى ٤ ، ٥ ، ١٠ ، ٤٥
عمر الكاتبي القزوينى ٣٢
عمر بن احمد آل طاووس ٢٥
عميد الدين عبد المطلب (العميدي) ٣٥
٤٣
عناية جمال الدين ١٦٠
عوض بن على الحلى ١٩٨
عيسى (كليم الله ع) ١٦٩
عيسى بن ابراهيم (امير الموصل) ٧٨

« غ »

غازي بن صلاح الدين الأيوبى ٦٦ ، ٦٧
٧٨
غازي بن قرة أرسلان ٨٢
غاليلو ٢١٠
الغزالي (حجة الاسلام) ٤٩ ، ٨٤ ، ٩٥
غياث الدين بن طاووس ١٨ ، ٧٤ ، ١٥٣
الغياثى (عبد الله البغدادي) ٩٩

(ف)

الفاضل السيوري (المقداد) ٩٠
الفاضل الشرابيانى (محمد) ٢٠٥
فاطمة (الزهراء ع) ١٠٦ ، ١٦٦
الفاكهى ١٣٩
فخار بن معد الموسوي ٢١ ، ٢٧ ، ٥٣
فخار بن معد العلوي ٧٢
الفخر الرازي ٥٨
فخر الدين الطريحى ٣٣
فخر الدين بن قشتمر ٧٧
فخر الدين بن معية ٤١
فخر المحققين (محمد ابن العلامة الحلى) ١٧
٣٩ ، ٨٣ ، ٩٤
فرسان الحلى ٧٠

(ق)

القائد (ابن السنبسي) ٤٥
قاسم بك ٢١
قاسم الملا ١٤٠ ، ١٥٩ ، ١٩٥
القاسم ابن الحريري ٥٠
القاسم بن الحسين بن معية ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠
القاسم بن موسى الكاظم ١١٨
القاضي الفاضل (عبدالرحيم البيسانى) ١٨٠
القاضي المرعشي (نور الله) ٨١ ، ٨٦
قحطان ١٤٩
قرواش بن بدران ٥٠
قرواش بن مسلم ٥٠
القزويني ٣٠
القشيري ٩٧
القوصي ١٤

« ك »

الكاظم (الامام ع) ٩٨
كاظم الأزري ١٣١
كاظم الشيرازي ٢٠٧
كربوقا التركي ٥٠
الكسائى (علي بن حمزة الكوفي) ١١٩
الكفعمي (ابراهيم بن علي) ٥٥ ، ٨٦
الكلبي (محمد بن السائب الكوفي) ٤٩
كمال الدين (حسين بن طلحة) ١٨
كمال الدين الحلي ١٩٠
الكميت (المغني) ١٠
الكندي (زيد بن الحسن الحنفي) ٧٠
الكوازان (حمادي وصالح) ١٥٤ ، ١٩٩
كوركيس عواد ١٥٧
كوري ٢١
الكيا ٤٩

(ل)

لطف الله المازندرانى ١٨٥

(م)

مالك الأشتر ٩٣
المبارك ابن الشهرزوري ٦١
مبدر الفرعون ١٤٧
المتنبي ٦٠ ، ٨٢
مجد الدين بن الأعرج ٤٢
مجد الدين الفيروز آبادي ٨١
المجلسي (محمد باقر) ١٥ ، ٢٧ ، ٣٩ ، ٧٩
٩١ ، ١٠٢
مجيد خميس ٢٠٧
مجيد العطار (عبد المجيد) ١٨٧ ، ١٩٥
١٩٧ ، ٢٠٠
المحدث النوري (الحسين بن محمد تقي) ١٠٢

محسن بن حسين القزويني ٢٨٩
محسن بن محمد المشمشع ١٠٠
محسن العذاري ١٥٥
محفوظ بن وشاح الحلي ٢٢ و ٧٤
المحقق الحلي (جعفر الهذلي) ١٦ و ١٩
٢٠ و ٢٢ و ٢٤ و ٢٩ و ٣٢ و ٣٥
٥٢ و ٧٢ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ و ٨٣
١٧٨
المحقق الطوسي (نصير الدين) ٢٢
محمد (النبي ص) ١٦٦
محمد الأعرج العلوي ١٩
محمد آغا آل شبيب ١٥٩
محمد امين بن اسماعيل عوض ١٩٩
محمد الايرواني ١٧٩ و ١٨٥
محمد الجبعي ٩٢
محمد حسن صاحب الجواهر ١٤٠
محمد حسن كبة ١٨٢
محمد حسين الجباوي ٢٠٥
محمد حسين السيد ربيع ١٥٧
محمد حسين كاشف الغطاء ١٩١
محمد رضا الخزاعي ٢٠٢
محمد رضا كاشف الغطاء ١٢٢ و ١٩٠
محمد رضا النحوي ١٢٣ و ١٣٧
محمد سعيد الحبوبي ١٧٨ و ١٨٢ و ١٨٨
و ٢٠٢ و ٢٠٣
محمد السماوي ١٦ و ١٥١ و ١٩٠ و ١٩٨
محمد السوراوي ٢٥
محمد صالح كبة ١٤١ و ١٤٥ و ١٥٢ و ١٧٠
١٧٣
محمد الطاووس (أبو عبد الله) ٢٤
محمد الطباطبائي ١٣٩
محمد الطوسي (نصير الدين) ٢٣
محمد طه نجف ١٩٠ و ٢٠١
محمد عبده ٥٤
محمد علي بن احمد القزويني ١٧٥
محمد علي الأعسم ١٢٦
محمد علي صبيح ٨٠
محمد علي القاجاري ١٤٧
محمد علي اليعقوبي ٢٠٤
محمد عوض ١٩٨
محمد القزويني ١٤٦ و ١٥٨ و ١٥٤ و ١٨٥
١٨٦ و ١٨٩ و ١٩٤ و ١٩٥ و ٢٠٤
محمد كاظم الخراساني ١٤٦ و ١٤٨ و ١٤٩
١٨٩
محمد كاظم اليزدي ١٨٩ و ١٩٣
محمد الملا ١٤١ و ١٧١ و ١٨٧

محمد مهدي بحر العلوم ١٢٣ و ١٢٧ و ١٢٩
١٣١
محمد الهيتي ٤٦
محمد بن احمد بن حمزة ٥٠ و ٥٨
محمد بن أحمد السيبي ١٢
محمد بن اسماعيل الحلي (ابن الخلفة) ١٣٧
١٥٠ و ١٥١
محمد بن جعفر الابريسمي ١٨
محمد بن جعفر المشهدي ٦٢ و ٦٤
محمد بن جعفر بن نما ١٥ و ١٦ و ٢٥
محمد بن جعفر بن هبة الله ٢١
محمد بن الجهم (مفيد الدين) ٢٣
محمد بن حارثة بن معاوية ٣٧
محمد بن الحسن آل طاووس ٢٥
محمد بن الحسن العلوي ٧٥
محمد بن الحسن الحلي (فخر المحققين) ٣٥
محمد بن الحسين البرصي ٤٩
محمد بن الحسين الحلي (ابن البقال) ٨٩
محمد بن حمادي نوح ١٩٥
محمد بن حمد الخزاعي ١٣٢
محمد بن حميدة ٤٨
محمد بن حيدر ٥
محمد ابن الخشاب ٥٨
محمد بن خليفة السنبسي ٤ و ٧ و ٤٤
محمد بن داود الحلي ١٣٩ و ١٤٢
محمد بن زين الدين ١٢٣
محمد بن شجاع القطان الحلي ٩٠
محمد بن صالح السيبي ٢٥ و ٧٤
محمد بن طاووس ٢٨
محمد بن طاهر السماوي ١٠٠
محمد بن عبد الله آل رشيد ١٩٢
محمد بن عبد الله العذارى ١٥٩
محمد بن عبدالكريم آل طاووس الحلي ٣٠
محمد بن عبد المطلب الأعرج ٤٤
محمد بن عبد الملك (ابن النديم) ٦
محمد بن علي (ابن حمدان) ٤٩
محمد بن علي الأعرج الحسيني ٤٠ و ٤٢
محمد بن علي الجبعي (والجباعي) ١٧ و ٨٧
محمد بن علي بن جياء ٥٠
محمد بن علي الحلي (الجيمي) ٧٠
محمد بن علي بن حميدة الحلي ٤٨
محمد بن علي بن شهراشوب ١٣
محمد بن علي آل طاووس الحلي ٧٤
محمد بن عواد الحلي (الهيكلي) ١١١
محمد بن غازي الايوبي (السلطان) ٦٦ و ٦٧
محمد بن الغزال المصري ٤٠

محمد بن فلاح الموسوي ٩٤
محمد بن فلاح المشعشعي ٩٦ و٩٨ و٩٩ و ١٠٩
محمد بن القاسم الطبري ١٣
محمد بن قاسم بن معية ٣٨ و٣٩ و ٧٥
محمد بن محفوظ بن وشاح ٤٠ و ٧٥ و٧٦
محمد بن محمد بن جهور ٥
محمد بن محمد بن الحسن الحلي (ظهير الدين ابن فخر المحققين) ٣٦
محمد بن محمد الطوسي (الخواجة نصير الدين) ٢٧
محمد بن محمد بن عبد المطلب الاعرج ٤٤
محمد بن محمد العلقمي ٦٩
محمد بن محمد الكوفي ٤٠ و ٧٣
محمد بن محمد الموسوي ٤٠
محمد بن محمد الموصلي ٣٢
محمد بن محمد بن هارون (ابن الكال) ٦١
محمد بن محمد الهمذاني ٥٧
محمد بن مسلم ٥٦
محمد بن مطر الحليان ١٣٨
محمد بن معد الموسوي ١٢
محمد بن معية ١٠٣
محمد بن مكي (الشهيد الاول) ٣٩ و ٩٠
محمد الملا ١٩٣
محمد بن منصور الطاووس ١٠٧
محمد بن موسى آل طاووس ٢٤
محمد بن مهدي القزويني ١٧١ و ١٧٢ و ١٧٦
محمد بن نجيب الدين الهذلي ٧٤
محمد بن نظر علي ١٣٩ و ٢٠٥
محمد بن يحيى الهذلي ٢٤
محمد بن يوسف محي الدين ١٢٣
محمود (أمير الحلة) ١٥٢
محمود الحمصي ٥٢ و٥٦ و٥٧ و ٦٤
محمود سماكة ١٧٢
محمود شكري الآلوسي ١٥٨ و ١٦١
محمود بن عبد الله بن المفرج ٥١
محمود بن يحيى الشيباني ٤٠ و ٧٦
محمود بن يحيى النحوي ٨٣
محي الدين الطريحي ١١٩
المختار (ابن أبي عبيد الثقفي) ١٧
مرتضى الانصاري ١٧٩ و ١٨٣ و ١٨٥
مرتضى الطباطبائي ١٢٩
مرجا بن بتاه ٥
مرحب (اليهودي) ٦٥
ميرزا السيد سليمان ١٤٨

مزيد بن صفوان المزيدي ١١
المسترشد العباسي ٤٧ و ٤٨
المستعصم العباسي ٢٥ و ٧٤
المستنصر العباسي ١٩٨
مسعود بن ورام ٦٣
مسلم بن عقيل الجصاني ١٣٧
مسيب بن سيف الدولة ١١
المصطفى (محمد بن علي طاووس) ٢٥
مصطفى التفرشي ٧٤
مصطفى جواد ٥٠ و ٥١ و ٦٢ و ٨١
مصطفى كبة ١٤١ و ١٥٢
المعافى بن عمران ٦١
معاوية ٩٢
المعري (أبو العلاء) ٦٠ و ٧٠ و ٢١٠
معن (ابن زائدة) ١١١
معية بنت محمد ٣٧
مغامس بن داغر ١٠٠
المغربي ٥
المفيد ابن الجهم الحلي ٢٩ و ٧٣
المقداد السيوري ٧٢ و ٧٣ و ٩٠ و ٩١ و ٩٤
مقدار المطاميري ٨ و ٩
المقلد بن المسيب ٥٠
الملك الأشرف (احمد بن سليمان بن غازي الأيوبي) ١٤
الملك الصالح (احمد بن غازي) ٦٦ و ٨٢
الملك الناصر (داود بن عيسى الأيوبي) ٨١
مؤيد الدين ابن العلقمي ٢٩
موسى بن جعفر (الامام ع) ٢٦ و ١٥٢
موسى بن جعفر آل طاووس ٢٤ و ٢٦
موسى بن جعفر القزويني ١٦٢
موسى بن جعفر كاشف الغطاء ١٢٥ و ١٣٨ و ١٧٦
منتجب الدين (ابن بابويه القمي) ٦٤
منصور ١١
منصور بن قبان العبادي ٩٩
منصور المزيدي ٤٥
مهدي ١٧٠ و ١٧٢
مهدي بحر العلوم ١٧٥ و ١٧٦
مهدي البغدادي (أبو الطابو) ١٨٥
مهدي آل سليمان الحلي ١٣٩ و ١٩٣
مهدي الغريفي البحراني ٢٠٢
مهدي الفلوجي ١٩٣ و ١٩٥
مهدي القزويني ٨٧ و ١٥٥ و ١٥٦ و ١٥٧ و ١٦٠ و ١٦٧ و ١٧٠ و ١٧٥ و ١٧٦ و ١٨٣ و ١٨٤ و ١٨٦ و ١٨٩ و ١٩٠ و ١٩٣

مهدي كاشف الغطاء ١٧٩، ١٧٣
مهدي بن حمزة الكواز ١٦٢
مهدي بن داود ١٣٩، ١٤٢، ١٤٣، ١٥٠
١٥١، ١٦٧
مهدي بن صالح الكواز ١٧١
المهدي المنتظر «عج» ٩٣
مهدي اليعقوبي ١٤٠
مهذب الدولة بن أبي الجبر ٥
مهذب الدولة الخيمي ٦٩، ٧٠
مهذب الدين الشيباني ٧٥، ٧٦
مهذب الدين النحوي ١١٨، ١٣٠
المهلب بن أبي صفرة ٩٨
المهلبي الشاعر ٩٨
المهلبي الوزير ٩٨
مهيار الديلمي ٢٩، ١٤٢، ١٥٠
ميثم بن علي البحراني (كمال الدين) ١٠٧

(ن)

ناجي خميس ٢٠٦
الناصر لدين الله العباسي ٣٧، ٦٦
ناصر الموسوي (البحراني) ١٦١
ناظم باشا ١٨٨
النبي (محمد ص) ١٨١
نجم الدين بن نما ٧٧
نجيب الدين بن نما ١٢، ٢٧
نزار (ابن معد بن عدنان) ١٤٩
نزيل الري ٥٧
نصر بن علي النحوي (ابن الخازن) ٦٤
نصر الله الفائزي ١١٩، ١٢٠
نصير الدين الطوسي (الخواجة) ٢٢، ٢٣
٢٤، ٢٩، ٣٢، ٦٨
نصير الدين القاشاني ٣٩، ٨٣
نصير الدين بن قريش ٤١
نعمان الأعرجي ١١٢، ١١٣
نعمان الآلوسي ١٥٦
نفطويه (ابراهيم بن محمد الأزدي) ١١٩
نما الربعي ١٥
نور الله المرعشي (القاضي) ٣٤، ١٠٢
النوري (الحسين بن محمد تقي) ٢٨

(و)

والي بغداد ١٦٠
ورام الكردي الجاواني (الأمير) ٦٢
ورام بن أبي فراس ١٩، ٥٢، ٥٥، ٥٧
٦٢، ٦٣، ٦٤، ١٨٨
الوزير المغربي (الحسين بن علي) ٧٠
ويزمان (زعيم الصهيونية) ٢١٠

(هـ)

هادي القزويني ١٨٩
هادي كاشف الغطاء ١٨٩، ١٩٠
هادي النحوي ١٢٠، ١٢٢، ١٢٧
هاشم (ابن عبد مناف) ١١٠
هاشم كمال الدين الحلي ١٩١
هبة الله بن حمادي نوح ١٩٥
هبة الله ابن الشجري ٥٠
هبة الله بن نما ١٢، ١٥
هندوشاه النخجواني ١٨٠
هولاكو خان ٢٣، ٢٥، ٣١
هيوار (الشريف) ٧٨

(ي)

ياقوت الحموي ١٦، ٤٨، ٥٠، ٥١، ٥٥
٥٨، ٦٠، ٦١، ٦٨
يحيى بن أحمد الأعرجي ١١٤
يحيى ابن التلميذ ٥
يحيى ابن البطريق الأسدي ١٣
يحيى بن سعدون القرطبي ٦٢
يحيى بن سعيد الهذلي (نجيب الدين)
١٢، ١٨، ١٩، ٢٢، ٢٣، ٢٩، ٣٠
٣١، ٧٢
يعقوب (النبي ع) ١٨٠، ١٨١
يعقوب الخطيب ١٨٧، ١٩٤، ٢٠٣
يعقوب سركيس ١١٣
اليعقوبي (محمد علي) ١٦، ٦٦، ٨٧
١٠٠، ١٠٧، ١١٠، ١٢٢، ١٣٠
١٣٢، ١٤٠، ١٤١، ١٧١، ١٨٣
١٨٧، ١٩٣، ١٩٦، ١٩٨، ١٩٩
يوسف (النبي ع) ١٦٩، ١٨٠، ١٨١
يوسف الأعور (ابن مخزوم الواسطي) ١٢٠
يوسف بك ١٢٠
يوسف البحراني ١١٦
يوسف ملا سلمان ٢٠٤
يوسف بن حاتم الشامي ٧٣
يوسف ابن المطهر الحلي (والد العلامة)
١٦، ٢٣، ٣١، ٣٢
يوسف بن ناصر بن حماد ٤٠
يوسف بن يحيى اليماني ٦٧
يونس بن خضر ١٣٧

فهرست الأسر والبيوت والقبائل

(آ)

آل أبي طالب ٤١
آل البطريق ١٣
آل بويه ٤
آل بيت المصطفى (ص) ١١٦
آل الجميل ١٨١
آل حديد ١١٧
آل حماد ١٠٤
آل الخرسان ١٩٨
آل الرسول (ص) ١٠٥
آل الزبير ١٦٩
آل سعيد ١٩، ٧٤
آل السيد سليمان ١٣٤، ١٦٢
آل السويدي ١٦٠
آل الشاعر ١٢٩
آل شهاب ١٣٥
آل طاووس ٢٤، ٢٥، ١٨٨
آل الطحان ٢٠٨
آل العذاري ١٥٣، ١٥٤
آل عباس (شيوخ بني حسن) ١٩٨
آل العلقمي ٣٦
آل الحاج علي شاهين ١٣٢
آل عوض ١٩٨
آل غريب ١٩٣
آل فتلة ١٣٢، ١٤٧
آل القزويني ١٤٣، ١٧٥، ١٧٦
آل كبة ١٤٥
آل الكواز ١٦٢
آل محفوظ ٧٦
آل محمد (ص) ١٠١
آل مزيد ٥٠، ١٩٨
آل المطهر ٣١
آل معية ٣٧، ٤١
آل المهلب ١٦٩
آل النبي (ص) ١٠٤
آل النحوي ١١٨، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٥
آل النقيب ١٦٠
آل نما ١٥، ١٨، ١٩

(أ)

الأسرة القزوينية ١٣٥
الأوس ٣٧
أهل البيت «ع» ١٠٢، ١٠٤، ١٠٥، ١١٦، ١٢٠، ١٣٢

(ب)

بنو أسد ٣١، ٥٠، ٦٢، ٦٣، ٧٦
بنو الأعرج ٤٢
بنو أمية ٦٣، ٩٢
بنو بكر بن كلاب ١٠٥
بنو ثمل ١١١
بنو جيا ٤٩، ٥٠
بنو حسن ٣٨
بنو داود بن الحسن المثنى ٢٥
بنو سلامة ٩٩
بنو سناء الملك ٧٠، ٧١
بنو عقيل ٤٥
بنو فاطم ١٤٩
بنو كتيلة ٣٧
بنو مزيد الأسديون ٤
بنو المصطفى (ص) ١٠١، ١٩٧
بنو معية ٣٧
بيت الحاج علي شاهين ١٢٠
بيت النحوي ١٢٩

(ت)

التركمان ١٠٩

(ج)

الجاوانيون ٦٢، ٦٣
الجلائريون ٨٢

(خ)

خزاعة ١٣٢، ١٣٤
الخضيرات ١٦٢
خفاجة ٨٧، ٩٩

(د)

الدغيرات ١٥٤

(ر)

ربيعة ١٧٢
الروم ١٣

(ز)

زبيد ١٧٧
الزكرت ١٩٢، ٢٠٤

(س)

سنبس ٤٤، ٨٠

(ش)

شمر ١٥٤، ١٦٢
الشمرت ١٦٨، ١٩٢، ٢٠٤

(ص)

الصفويون ١٩٦

(ط)

طفيل ٢٠٢

طي ٤٤ و ٨٠

(ع)

عبس ٤٦

عنزة ١٥٤

العيفار ٢٠٢

(ك)

كعب ١٩٣ و ١٩٥

(م)

المزيديون ٣ و ٩

مطير ١٥٢ و ١٩٢

فهرس الأمكنة والأنهار والبقاع والقرى والمدن

(آ)

آذربايجان ٣٥ و ٣٦ و ٥٨

آمد ١٦ و ٤٥ و ٤٦ و ٥٨

آمل ٨٣

(أ)

إربل ٤٩ و ٥٨

أردبيل ٩٢

أرض الطفوف ١٠٥

أرض كربلاء ١٦٤

الأستانة ١٦٠

اصفهان ١١٥

أطلال بابل ١٥٣

المانيا ٧٩

الأهواز ٩٩

إيران ٣٤ و ١٣٢ و ١٤٦ و ١٤٨ و ١٤٩ و ١٧٧

الأيوان الذهبي (عند قبر علي ع) ٢٠٣

(ب)

بابل ٤ و ٧ و ٧٧ و ٨٨

باريس ٧٩

البحرين ١٣ و ٢٠ و ٤٤ و ٩٤ و ١٠٠

البردان ١٦

برس ٩١

البصرة ٢٣ و ١٤٧ و ١٦١

بطحاء مكة ١٤٩

بغداد ٤ و ٥ و ٨ و ١٣ و ١٩ و ٢٣ و ٢٤ و ٣١ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٠ و ٥٤ و ٥٨ و ٥٩ و ٦٠ و ٦١ و ٦٤ و ٦٨ و ٧٠ و ٨٠ و ٨١ و ١١٣ و ١٩٦ و ٢٠٠

بلاد العجم ٤٩

البواريج ٤٩

بيت الله الحرام ١٣٢

بيرمانه ١٤٧

(ت)

تكريت ٤٨

تل أبيب ٢١٠

(ج)

الجامع الكبير ١٨٧

الجامعين ١١
جناجة ١١٧
الجية ٥٠

(ح)

الحائر (حول قبر الحسين ع) ١٥، ١١٧
الحجاز ١٥٢، ١٦٤
حديقة الجبل (الجنائن المعلقة) ٥٥، ٩٥
حصن سامة ١٣٠، ١٣١
الحصين ١٣٠
الحضرة المرتضوية ٣٤
حلب ١٣، ٤٨، ٦٦، ٦٧، ٨٩
حلة بابل (١) ٨٨
حلة الجامعين ١٥
الحلة السيفية ٤، ٦٥، ٧٧، ٩٣، ٩٥، ٩٧
الحلة المزيدية ٣٧، ٥٨، ٦١، ٦٩
حلوان ٨
حمص ٥٧، ٥٨

(خ)

الخالص ١٦
خراسان ٧٨
الخزانة الرضوية ٩٧
خفتيان ٤٩
خلخال ٥٨
الخليعية (بستان) ١٠٣
خوزستان ٩٩
خيبر ٦٥

(د)

دار الخلافة ٣٨، ٥١
دار السيب ٥٠
دار الصخر ٤٠
دجلة ١٦، ٤٦
دجيل ١٦
دمشق ١٤، ٦٧، ٦٨، ٧٠
الدورق ١٩٣
ديار بكر ١٦، ٥٨
الديار الهندية ١١١

(ر)

الروضة الحيدرية ١٦٨
رومة ١٤٩
الرميثة ١٤٧
الري ٥٨

(١) ـ سرنا على خطتنا في فهرسة الجزء الأول، فلم نذكر اسم (الحلة) لتكرره في معظم صفحات الكتاب فاقتضى التنبيه.

ريف الحلة ١٧٧

(ز)

الزوراء ٦٠
الزوير ١٩٦
الزوية ٣٨

(س)

ساباط الصحن (الحيدري) ١٤٥
سامراء ١٣٢، ١٤٣، ١٤٥
سجن الحلة ٢٦
السماوة ١٧٨، ٢٠٤
سورا ٢٤، ١٥٣
سوق العطارين ٢٠٠
سوق الهرج ١٨٧، ١٩٦

(ش)

الشار ٥٨
شارع المفتي ١٠٧
الشاكرية ٤٧
الشام ١٠، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٦٠، ٦٥، ٧٧، ٨١
شاطئ الفرات ٧، ٩٩
الشامية ١٣٣
شط سورى ١٥٣
الشعيبة ١٨٨
الشهباء (حلب) ٦٧

(ص)

صبابيغ الآل ٢٠٠
الصحن الشريف ٢٠٣، ٢٠٦
صريفين ١٦، ١٩٠
صنعاء ٦٧
الصويرة ١٦٠

(ط)

طبرستان ٨٣
طريق زوار الحسين ع ١٠٢
طريق السلمان ١٧٨
الطف ١٠٦، ١٦٥، ١٦٩
الطفوف ١٦٤، ١٦٥
طورسينا ١٦٩
طوس ١١٦

(ع)

العامرية ٤٩
العتائق ٨٦
العذار ١٥٣، ١٧٧
العراق ٨، ١١، ١٤، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٣٧، ٣٨، ٤١، ٨١، ١٠٩، ١١٥، ١١٨، ١٢٠، ١٣٢، ١٣٤، ١٤٧، ١٥٠، ١٥١، ١٥٤، ١٦٢، ١٧٥

١٧٧ و ١٩١ و ١٩٦
عربستان ١٩٣ و ١٩٥
عفك ١٩٥
العمارة ١٦٠
العيفار ٢٠٢

(غ)

الغري ١٣١
الغربية ١٩٣
غوطا ٧٩

(ف)

فارس ٧٨ و ١٧٥
الفرات ٤ و ٧ و ١١ و ١٥٣ و ١٨٨
الفرات الأوسط ١٤٧
الفلاحية ١٩٣
فلسطين ٢١٠
الفلوجة ١٧٢

(ق)

القاهرة ٦٩ و ٨٠ و ٨٢ و ٩٣
قبر ابن حماد ١٠٤
قبر ابن العرندس ١٠٧
قبر أحمد القزويني ١٧٦
قبر أحمد بن فهد ٩٥
قبر باقر القزويني ١٧٥
قبر الامام علي ع ٣٠
قبر علي بن طاووس ٢٦ و ٣٠ و ١٠٣
قبر الخليعي ١٠٣ و ١٠٤
قبر الشافيني ٨٧
قبر الشفهيني ٨٩
قبر غياث الدين بن طاووس ٣٠
قبر ورام (ابن أبي فراس الجاواني) ٦٤
قبر يحي بن سعيد (الهذلي) ١٩
القرافة الصغرى ٧٠
قرية السادة ١٥٤ و ١٩٠
قزوين ٥٨ و ١٧٥ و ١٧٦
قصر ابن هبيرة ٣٧
قضاء الهاشمية ١١٧ و ١٥٣
قطربل ١٦
القفص ١٦
قم ٢٧
قناقيا ١١٧

(ك)

الكاظمية ٢٦ و ٧٥ و ١٣٢ و ١٨٩
كرادة مريم ٢٠٨
كربلاء ٩٤ و ٩٥ و ١٠٢ و ١١٧ و ١١٩
١٣٢ و ١٧١ و ١٩٩
الكعبة ٥٧

كلية الحقوق ٢٠٩
الكوفة ٢٣ و ٣٨ و ٦٤

(ل)

لبنان ٧٥

(م)

ماء الفرات ١٠٦
ماردين ٧٦ و ٧٧ و ٨١ و ٨٤
المجر ١٦٠
المحاويل ١٥٦ و ١٥٩
محلة أبي الفضائل ٢٨
محلة الأكراد ٦٤
محلة التعيس ١٦٧
محلة الجامعين ٨٧
محلة الجباويين ٢٨ و ١٦٧ و ٢٠٥
محلة جبران ٩٥ و ١٠٧
محلة الطاق ١٩ و ١٨٦
المحلة المزيدية ٥٠
محلة المهدية ٥٠ و ٨٧ و ٨٩
محلة الهيتاويين ٤٦
المخيم ٩٥
المدرسة الزعية ٩٤ و ٩٨
مدينة السلام (بغداد) ١٠
مراغة ٧٨
مرقد أبي الفضائل (ابن طاووس) ١٦٧
مرقد جعفر التستري ١٤٥
مرقد جعفر القزويني ١٤٥
مرقد المحقق الحلي ١٩٤
المزيدية ١٣٥
مسجد أبو حواض ١٤٠
مسجد المذاريين ١٥٥
مسجد الكوفة ٩٨ و ٩٩
مسجد السيد محمد القزويني ١٩٥
مسجد النارنج ٦٨
مشهد أمير المؤمنين (ومشهد علي ع) ١٥
٢٢ و ٢٦ و ٤٢ و ٦٤
مشهد الحسين (والمشهد الحائري الحسيني)
٦٥ و ٩٣
مشهد الرضا (والمشهد الرضوي) ٣١ و ١١٤
١٤٩
مشهد الشمس ١٨٧
المشهد الغروي ٤٤ و ٩٠
مشهد موسى بن جعفر ٣٠ و ٤٨ و ٩٨
المشهدين (النجف وكربلاء) ٢٥
مصر ١٠ و ١٤ و ٢٧ و ٧٩ و ٨٠ و ٨١ و ٨٢
مصلى العيد ٦٨
مطامير ٨

مطبعة حبل المتين ١٨٨ و ٢٠٦
المطبعة الحيدرية ٣٨
المطبعة الرحمانية ٧٩
مطبعة الزهراء ١٤٥
مطبعة محمد علي صبيح ٨٠
مطبعة المعارف ٨٠
مطبعة الموسوعات ٧٩
مطير باد ٤٩ و ٥٠ و ١٥٢
مقام أمير المؤمنين «ع» ٤٤ و ١٨٧
مقام النبي أيوب ٢٠٢
مقام الغيبة ١٧٨ و ١٩٦
مقام مشهد الشمس (ومقبره ...) ١٦٧، ٢٠٤
مقبرة قريش (الكاظمية) ٤٨
مكتبة الآثار العراقية (والمتحف) ٦٥، ١٥٧
مكتبة الشيخ السماوي (محمد) ١٣٢
مكتبة سيف الدولة ٣
مكتبة الشيخ الطوسي ٤
مكتبة الحاج محمد عوض ١٩٨
مكتبة محسن القزويني ١٩٠
مكة ٢٧ و ٦٥ و ١٤٩
الموصل ٥٨ و ٦٠ و ٦١ و ٦٢ ، ٧٨
المنارة الذهبية ٣٤
ميدان الأزهر ٨٠

(ن)

نجد ١٥٢ و ١٦٢
النجف الأشرف ٤ و ١٢ و ٣٤ و ٥٤ و ١١٩
١٢١ و ١٢٣ و ١٢٧ و ١٢٩ و ١٣١
١٣٢ و ١٣٥ و ١٣٧ و ١٣٨ و ١٤٠
١٤١ و ١٤٥ و ١٤٦ و ١٥١ و ١٥٣
١٥٦ و ١٥٩ و ١٦٠ و ١٦٧ و ١٦٨
١٧١ و ١٧٤ و ١٧٦ و ١٧٨ و ١٧٩
١٨٠ و ١٨٢ و ١٨٣ و ١٨٤ و ١٨٦
١٨٨ و ١٩٠ و ١٩٥ و ١٩٧ و ١٩٩
٢٠٢ و ٢٠٥ و ٢٠٦ و ٢٠٧ و ٢٠٨
٢٠٩
نهر الحلة ١٤٦ و ٢٠٢
النيل ٩٠
نيويورك ١٥٧

(و)

واسط ٥ و ١٣ و ٢٣ و ٦٢ و ٩٨ و ١٥٣، ١٦٩

(هـ)

الهند ١٠٩ و ١١١ و ١٤٥
الهندية ١٤٧
هيت ٤٥ و ٤٦

(ي)

يافا ٢١٠

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
ج	٣	نفذت	نفدت
ز	٩	وللفظ	للفظ
١٠	٢٠	بمض الصكوك	ببعض الصكوك
١٧	١٩	من	عن
١٨	٢	على الخلافة	عن الخلافة
١٨	٣	البساسير	البساسيري
٢٣	١٤	البصيحة	البطيحة
٣٣	١٥	ما خاطب	ما خاطب احداً
٣٦	٥	جعير	جعبر
٣٦	٩	الازير	الازيز
٤١	١	دبيس	ابن دبيس
٤٨	١٩	الشواد	السواد
٤٨	١٩	الشبل	السبل
٤٩	١٦	أبو	ابي
٥٢	٥	الاحترام	الاحتراس
٥٢	٧	سعيدة	سديدة
٥٤	١٦	واعتنا	واعتناء
٥٩	١١	رفغت	فرغت
٦٠	١٣	الوارمي	الورامي

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٦٢	٢٢	جزمت	عزمت
٦٣	١٩	بزازاً	كان بزازاً
٦٧	١٣	تكملة	تكمله
٧٠	١١	المغري	المغرى
٧١	٢١	الزواق	الزارق
٧٢	٧	الفوز	النور
٧٣	٢١	الدوي	الدوامي
٧٤	١٥	الصفاني	الصفاني
٧٥	١٤	للقلة	للغلة
٧٨	٧	وموسان	وقوسان
٨١	١١	محاسن	ابن محاسن
٨٦	١	الأعمال	الاعمام
٨٦	٣	جاء	جاءت
٨٧	٢	صرابع	صرابع
٨٧	٦	قصر	مقر
١٠١	١	زجالات	رجالات
١٠٥	٢	الشرعية	الزعية
١٠٦	١٠	الأذربان	الازدبان

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٠٧	١٩٠	نفسه كان بالحلة	كان بالحلة فحدثته نفسه
١٣١	١	قاصدون	قاصدو
١٣٧	١	اشيعوا	أشاعوا
١٤٢	٣	تستعمل	تستفحل
١٤٨	٢٢	لنظل	انقل
١٥١	١١	اليونيون	اليونانيون
١٥١	١٢	يوضع نهاية السطر قوس	
١٥١	٢١	ا إعا	إعا
١٥٤	١٦	برتون	برتون .
١٥٨	٢٠	مهدي	محمد
١٦٢	١١	محضرة	محفرة

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٧٢	١٩	بقع	بقطع
١٨١	٢٢	جميل	عبد الجبار
١٩٨	١	Xray	X - Ray
٢١٥	١٧	ابو	بابو
٢١٧	٢٠	بجمع	تلخيص بجمع
٢١٨	٩	الحلي	الحنبلي

تنبيه: جاء في الجزء الأول من البابليات اليعقوبي ص (٢) أن علي بن افلح الشاعر كان كاتباً بين يدي دبيس الأول.

وقد اخذت هذا الخبر على علاته ولكن بعد مراجعة المصادر تبين انه كان كاتباً بين يدي دبيس الثاني.

هدية الشهيد السعيد
السيد عز الدين بحر العلوم
لمكتبة الروضة الحيدرية

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣	١٣	مستوية	منسوبة
٤	١٣	مكتبة	مكتبته
٥	١١	المغربي	الغزي
١١	٥	الهجوم	الهموم
١٧	١٠	إن	إما
٢١	١٥	قوافي	صوغ قوافي
٢٢	١١	قال	قال آخر
٢٨	١٣	مكا وثيقة	من وثيقة
٣٢	٦	بمبالغ	بما بلغ
٣٧	٩	ذووا	ذوو
٤١	٣	ابنت	بنت
٤٢	٤	السبق	السبق فيهم
٤٥	١٦	ابو كامل	ابي كامل
٤٥		يقدم البيت : كما احرزت . . . على البيت : ولولا انت . . .	
٤٨	٢٠	٧٥	٧٣
٤٩	٩	راغني	أغنى
٤٩	١٩	العامرية	الغامرية
٥٢	٤	احمد	محمد بن احمد
٦١	١٤	بمقربة	بمقبرة
٦٢	٥	الكرا	الكرام
٦٢	٧	[illegible]	يوضع قوس بعدالله شر
٦٢	١٧	ب[illegible]	بجير الدين

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٧٨	١٦	الأمامة	الاقامة
٨٩	٩	شاهدوا	قد شاهدوا
٩٣	١٤	يستروا	يستروا منها
٩٣	١٥	بل كل	فا لكل
٩٦	١٨	الفلسلفة	الفلسفة
٩٩	١٧	يعانى	يعاديني
١١١	١٤	إذ	إذاً
١١٩	١٧	فصل	فضل
١٢١	٥	وقصدي	قصدي
١٣٥	١	اذكيتا	اذكتا
١٣٦	٢١	الاولى	الألى
١٣٧	٢	قصائده	قصائد
١٤٣	١٦	بآبائه	بابائه
١٤٥	١٥	جواد	جعفر
١٥٣	٢٠	الثنية	التثنية
١٨٠	٥	الطرف لا ينفك بعدك في نهر	الطرف بعدك لاينفك في سهر
١٩٣	٣	يمنكم	بمنكم
١٩٤	١١	التف	التفت
١٩٧	٧	جازعاً	جازعاً لها
١٩٨	٥	الهرهقلي	الهرقلي
١٩٩	٢١	انسى	انس
٢٠٤	١٢	فهم	فيهم

للعلم :

١ ـ غفلنا عن ذكر وفاة الشيخ رؤف الجبوري عند ترجمته ص ٢٠٨ وقد كانت ببغداد في ١٦ كانون الأول سنة ١٩٤٨ م الموافقة لسنة ١٣٦٧ هـ

٢ ـ وقعت تحريفات في الصفحة (٢١١) لا علم لي بها لذا اقتضى التنبيه اليها وهي كما يلي : في السطر الثاني (القدماء) وفي السابع (الزينة والجمال) وفي السطر الثامن (خارجاً عن الجادة) وفي السطر العاشر (القديمة) وفي السطر الحادي عشر (القدماء) وفي السطر الرابع عشر (القدماء) . يكون بدلها على الترتيب السابق : الرجمية روحانية وقداسة ، زنديقاً ملحداً ، الرجمية ، الرجميين ، الرجميين .

أرخ فضيلة الاستاذ السيد محمد حسن آل الطالقانى عام صدور هذا الكتاب بقوله : ـ

لبابل مجد به قد سمت ... فخاراً واحرزت السؤددا
فللعلم قامت بها نهضة ... فأرست دعاماً لدين الهدى
وللشعر مدرسة قد زهت ... بناها الصفي ومنها شدا
فقل لبني بابل : ابشروا ... فيوسف مصركم شيدا
ومجدكم الضخم أرخته ... (بتأريخ فيحائكم جددا)

١٢١٣ | ١٦٠ | ١٢

١٣٨٥ هـ

(تم الكتاب بعونه تعالى فى يوم ١٤ ربيع الاول ١٣٨٥ هـ)

هدية الشهيد السعيد
السيد عز الدين بحر العلوم
لمكتبة الروضة الحيدرية

مكتبة الروضة الحيدرية
١٠٩٧٠